

كتاب

الكامل في التاريخ

تأليف الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسين علي بن أبي الكرم محمد
أبن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

للجزء الأول

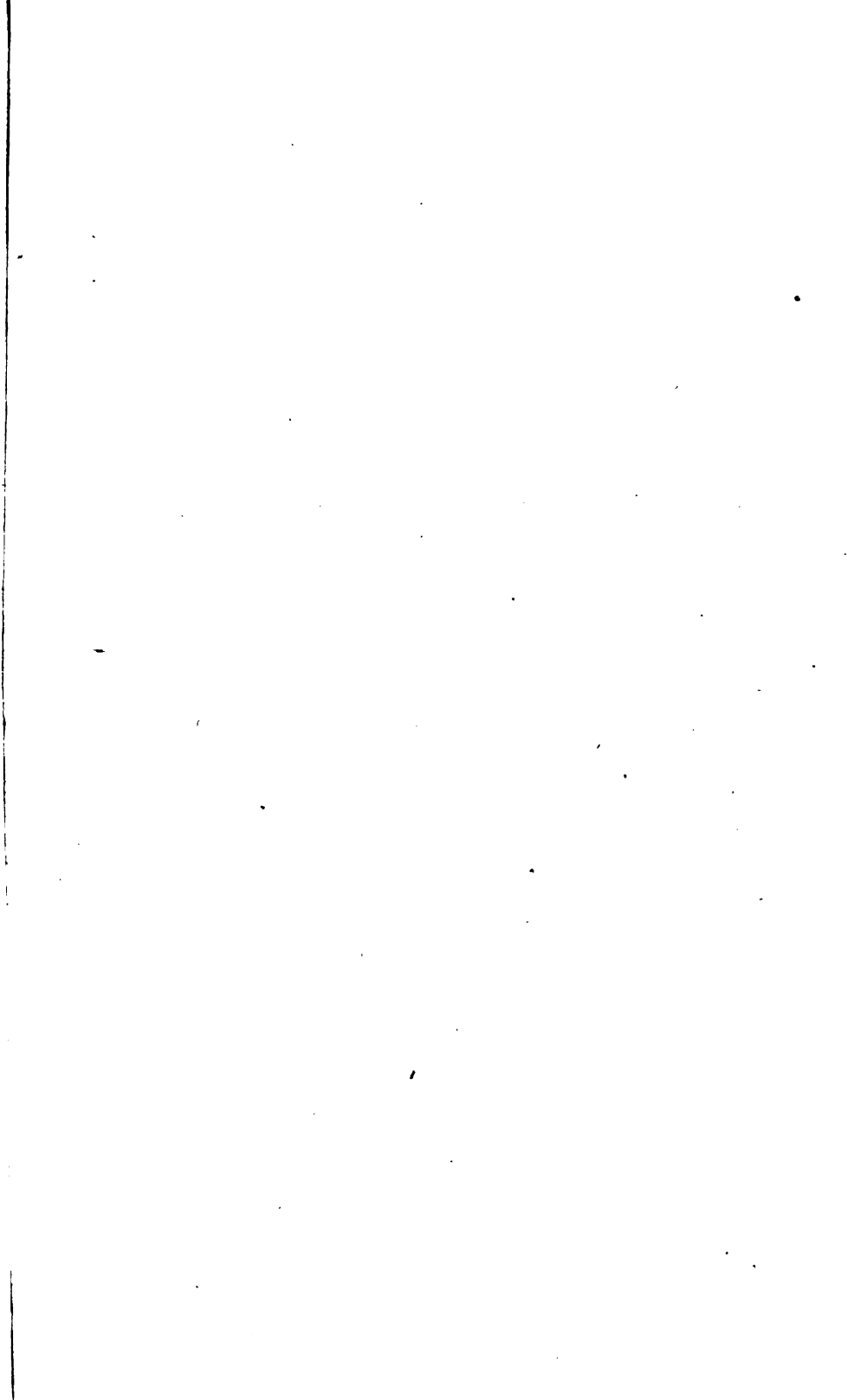
معين التارخ لأهل التارخ

طبع

في مدينة نينوى الخروسة

بمطبع بريلا

سنة ١٨٩٩ المسجية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم، فلا أول لوجوده، الدائم الكريم، فلا آخر لبقائه، ولا نهاية لجوده، الملك حقاً فلا تدرك العقول حقيقة كنهه¹، القادر فكل ما في العالم من اثر قدرته، المقدس فلا تقرب للحوادث² جاء، المنزه عن التغيير فلا ينجو منه سواه، مصرف³ للخلائق بين رفع وخفض، وبسيط وقبض، وإبرام ونقض، وامانة واحياء، واجباد وافناء، واسعاد واضلال، واعزاز واذلال، يؤتي الملك من يشاء وينزع من يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مبيد القرون السالفة، والامم الخالفة، لم يمنعهم منه ما اتخذوه معقلاً وحرزاً، فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا، بتقديره النفع والضرر، وله الخلق والامر، تبارك الله رب العالمين، احمده على ما اولى من نعمة، واجزل الناس⁴ من قسمة، واصلى على رسوله محمد سيد العرب والعجم، المبعوث الى جميع الامم، وعلى آله واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الظلم، صلى الله عليه وعليهم وسلم ۞

اما بعد فاني لم ازل محباً لمطالعة كتب التواريخ ومعرفة ما فيها مؤثراً للاطلاع على الجلي من حوادثها وخافيتها، مايلاً الى المعارف والاداب والتجارب المودعة في مطاويها، فلما تأملتُها رايْتُها متباينة في تحصيل الغرض، يكاد جوهر المعرفة بها يستحيل الى الغرض، فن بين مطول قد استقصى الطرق والروايات، ومختصر قد اخذ

¹) Cod. Berol. = B. et Cod. Musei Brit. Coll. Taylor. = A.
لنا. ²) A. et B. ³) المتصرف. ⁴) الخواطر. ⁵) B. مملكته.

بكثير مما هو آت ، ومع ذلك فقد ترك كلهم العظيم من الحوادث ،
 والمشهور من الكاينات ، وسود كثير منهم الادراى بصغائر الامور الله
 الاعراض عنها اولى ، وترك تسطيرها اخرى ، كقولهم خلع فلان
 الدمتى صاحب العيار ، وزاد رطلاً فى الاسعار ، وأكرم فلان ، وأهين
 فلان ، وقد آرخ كل منهم الى زمانه وجاء بعده من ذيل عليه ،
 واصاف * المتجددات بعد ^١ تاريخه اليه ، والشرقى منهم قد اخل
 بذكر اخبار الغرب ، والغرقى قد اهل احوال الشرق ، فكان الطالب
 اذا اراد ان يطالع تاريخاً احتساج ^٢ الى مجلدات كثيرة وكتب
 متعددة ^٣ مع ما فيها من الاخلال والاملال ، فلما رأيت الامر كذلك
 شرعت فى تاليف تاريخ جامع لاخبار ملوك الشرق والغرب وما
 بينهما ليكون تذكرة لى اراجعه خوف النسيان وآتى فيه بالحوادث
 والكاينات من أول الزمان ، متتابعة يتلو بعضها بعضاً الى وقتنا هذا ،
 ولا اقول انى اتيت على جميع الحوادث المتعلقة بالتاريخ فان من هو
 بالموصل لا بد ان يشد عنه ما هو باقصى الشرق والغرب ولكن
 اقول اننى قد جمعت فى كتابى هذا ما لم يجتمع فى كتاب واحد
 ومن تأمله علم حجة ذلك ، فابتدأت بالتاريخ الكبير الذى
 صنفه الامام ابو جعفر الطبرى ان هو الكتاب المعول عند الكافة
 عليه ، والمرجوع عند الاختلاف اليه ، فاخذت ما فيه من جميع
 تراجمه لم اخل ، بترجمة واحدة منها وقد ذكر هو فى اكثر
 الحوادث روايات لوات عدد كل رواية منها مثل الله قبلها او اقل
 منها وربما زاد الشىء اليسير او نقصه ^٤ فقصدت اتم الروايات فنقلتها
 واضفت اليها من غيرها ما ليس فيها وادعت كل شىء مكانه فجاء
 جميع ما فى تلك الثلاثة على اختلاف طرقها سباقاً واحداً على ما
 تراه ، فلما فرغت منه اخذت غيره من التواريخ المشهورة فطالعتها

١) A. et B. ٢) عديدة. C. P. ٣) يحتاج. C. P. ٤) بعض. C. P. ٥) بعضه. C. P. ٦) أخذ.

واضعت منها الى ما نقلته من تاريخ الطبرى ما ليس فيه ووضعت
كل شيء منها موضعه الا ما يتعلق بما جرى بين اصحاب رسول الله
صلعم فاقى له اصف الى ما نقله ابو جعفر شيئاً الا ما فيه زيادة
بيان او اسم انسان او ما لا يطعن^١ على احد منهم في نقله
واتما اعتمدت عليه من بين المؤرخين ان هو الامام المتقن حقاً،
لجامع علماً وحقاً اعتقاداً^٢ وصدقاً، على انى له انقل الا من التواريخ
المذكورة، والكتب المشهورة، ممن يعلم بصدقهم فيها نقلوه، وحقاً
ما دونوه، ولم اكن كالحابط^٣ في ظلماء الليالى، ولا كمن يجمع
للصبا واللوالى، ورايتهم ايضا يذكرون الحادثة الواحدة في سنين
ويذكرون منها في كل شهر اشياء فتأتى الحادثة مقطعة لا يحصل منها
على غرض ولا تفهم الا بعد امعان النظر، فجمعت انا للحادثة في
موضع واحد وذكرت كل شيء منها في اى شهر او سنة كانت فاتت
متناسقة متتابعة قد اخذ بعضها برقاب بعض وذكرت في كل سنة
لكل حادثة كبيرة مشهورة ترجمة تخصها، فاما للحوادث الصغار التي
لا يجتمل منها كل شيء ترجمة فاقى احدثت لجميعها ترجمة واحدة
في آخر كل سنة^٤، فاقول ذكر عدة حوادث، واذا ذكرت بعض من تبع
وملك قطر من البلاد ولم تطل ايامه فاقى اذكر جميع حاله من اوله
الى آخره عند ابتداء امره لانه اذا تفرق خبره لم يعرف للجهل
به، وذكرت في آخر كل سنة من توفى فيها من مشهورى العلماء
والاعيان والفصلاء وضبطت الاسماء المشتبهة المتولفة في الخط المختلفة
في اللفظ الواردة فيه بالحروف ضبطاً يزيل الاشكال ويغنى عن
الانقاط^٥ والاشكال^٦، فلما جمعت اكثره اعرضت عنه مدة طويلة
لحوادث تجددت، وقواطع نوالست وتعددت، ولان معرفتى بهذا
النوع كملت وتمت، ثم ان نفراً من اخوانى، وذوى المعارف والفصائل

^١ A. et B. طعن.

^٢ C. P. واعتقاداً.

^٣ C. P. كالحابط.

^٤ C. P. add. كبيرة.

^٥ C. P. الايقاظ.

^٦ A. et B.

من خُلقاني، ممّن ارى محادثتهم نهاية اوطارى، واعدتهم من امائل
 مجالسى^١ وسمارى، رغبوا الىّ في ان يسمعوهم متى، ليرووه عني،
 فامتدّرتُ بالاعراض عنه، وعدم الفراغ منه، فأتني لى اعود مطالعة
 مسودته ولم اصلح ما اصلح^٢ فيها من غلط وسهو، ولا اسقطتُ
 منها ما يحتاج الى اسقاط ومحو، وطالت المراجعة مدة ولم للطلب
 ملازمون، وعن الاعراض معروضون، وشرعوا في سماعه قبل اتممه
 واصلاحه، واثبات ما تمسّ الحاجة اليه وحذف ما لا بدّ من
 اطراحه، والعزم على اتممه فانزوا لعجز ظاهر، للاشتغال بما لا بدّ
 منه لعدم المعين والمظاهر، ولهموم توالى، ونواييب تتابع، فانا
 ملازم الالهال والتوانى، فلا اقول اتنى لاسير اليه سير الثوانى،
 فبينما الامر كذلك اذ برز امر من طاعته فرض واجب، واتباع امره
 حكم لازم، من اعلق الفصل باقباله عليه نافقة، وارواح الجهل
 باعراضه عنها نافقة^٣، من احياء المكارم وكانت امواتاً، واعلاها خلقاً
 جديداً بعد ان كانت رفاتاً، من عم رعيته عدله ونواله، وشملهم
 احسانه وافضاله، مولانا مالك الملك الرحيم العارف المؤيد المنصور
 المظفر بدر الدين، ركن الاسلام والمسلمين، محيي العدل في العالمين،
 خلد الله دولته، فحينئذ القيتُ عني جلباب المهمل، وابطلت^٤
 رداء الكسل، وألقتُ الدواة واصلحتُ القلم، وقلت هذا اوان الشدّ
 فاشتدّ زيم، وجعلتُ الفراغ اثم مطلب، واذا اراد الله امراً هياً
 له السبب، وشرعتُ في اتممه مسابقاً، ومن العجب ان السكيت
 يروم ان يجيء سابقاً، ونصبت نفسي عرضاً للسهام، وجعلتها
 مظنة لاقوال اللوام، لانّ المآخذ اذا كانت تتطرق الى التصنيف
 المهذب، والاستدراكات تتعلق بالمجموع المرتب، الذى تكررت
 مطالعته تنقيحه، واجيد تاليقه وتصحيحه، فهى بغيره اولى، وبه

١) جلسائى. B. ٢) Om. B. ٣) نافقة. B. ٤) امطت. C. P.

أخرى، على أنى مقرّر بالتقصير، فلا أقول أن الغلط سهو جرى به القلم، بل اعترف بأن ما اجعل أكثر مما أعلم، وقد سميت اسمها يناسب معناه وهو الكامل في التاريخ، ولقد رايت جماعة ممن يتدعى المعرفة والدراية، ويظنّ بنفسه التبحر في العلم والرواية، يحتقر التواريخ ويؤدريها، ويعرض عنها ويلغبها، ظناً منه أن غاية فائدها أنما هو القصص والاخبار، ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار، وهذه حال من اقتصر على القشر دون اللب نظراً، واصبح محشلباً جوهره، ومن رزقه الله طبعاً سليماً، وهذاه صراطاً مستقيماً، علم أن فوائده كثيرة، ومنافعها الدنيوية والآخريّة جمّة غيرة، وها نحن نذكر شيئاً ممّا ظهر لنا فيها ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها، فلما فوائدها الدنيوية فمنها أن الانسان لا يخفى¹ أنه يحبّ البقاء ويؤثر أن يكون في زمرة الاحياء فيا لبيت شعري اى فرق بين ما رآه امس او سمعه وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة اخبار الماضين، وحوادث المتقدمين، فاذا طالعها فكأنه عاصمهم، واذا علمها فكأنه حاضرم، ومنها أن الملوك ومن اليهم الامر والنهى اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان ورأوا مدونة في الكتب يتناقلها الناس فيرونها خلف عن سلف ونظروا الى ما اعقبت من سوء الذكر وقبيح الاحدوثه وخراب البلاد، وهلاك العباد، وذهاب الاموال، وفساد الاحوال، استنقحوها واعرضوا عنها واطرحوها، واذا رأوا سيرة الولاة العادلين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجليل بعد ذهابهم وأن بلادهم وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا فيه، وتأهبوا عليه وتركوا ما ينافيه، هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الراء، الصائبة التي دفعوا بها مضرات الاعداء، وخلصوا بها من المهالك، واستصانوا² نفائس المدن وعظيم الممالك، ولو

1) A. et B. لا خفاء به. 2) C. P. واستصانوا.

لم يكن فيها غير هذا لكفى به فخراً، ومنها ما يحصل للانسان من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها فانه لا يحدث امر الا قد تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلاً، ويصبح لان يقتدى به اهلاً، ولقد احسن القايل حيث يقول شعراً

رايت العقل عقليين فطبوع ومسموع

فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع^١

يعنى بالمطبوع العقل الغريزى الذى خلقه الله تعالى للانسان والمسموع ما يزداد به العقل الغريزى من التجربة وجعله عقلاً ثانياً توسعاً وتعظيماً له والا فهو زيادة فى عقله الاول، ومنها ما يتجمل به الانسان فى المجالس والحافل من ذكر شىء من معارفها ونقل طريقة من طرائقها فتوى الاسماع مصغية اليه، والوجوه مقبلة عليه، والقلوب متاملة ما يورده ويصدره، مستحسنة ما يذكره، واما الفوايد الاخرية فمنها ان العاقل اللبيب اذا تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا باهلها وتتابع نكباتها الى اعيان قاطنيها وانها سلبت نفوسهم وذخايرهم، واعدمت اصاغرهم واكابرهم، فلم تبق على جليل ولا حقير، ولم يسلم من نكدها غنى ولا فقير، زهد فيها واعرض عنها، واقبل على التزود للآخرة منها، ورغب فى دار تنزهت عن هذه اللصايص، وسلم اهلها من هذه النقايس، ولعل قايلاً يقول ما نرى ناظرًا فيها زهد فى الدنيا واقبل على الآخرة ورغب فى درجاتها العليا فيها ليت شعري كم رأى هذا القايل قارباً للقران العزيز وهو سيد المواعظ وافصح الكلام، يطلب به اليسير من هذا الحطام، فان القلوب مولعة بحب العاجل، ومنها التخلق بالصبر والتأسى وهما من محاسن الاخلاق فان العاقل اذا رأى ان مصاب^٢ الدنيا لم يسلم منه

١) Om. C. P. ٢) C. P. شر.

نبي مكرم، ولا ملك معظم، بل ولا احد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم، وينويه ما نابهم، شعراً

وهل انا الا من عزية ان غوت غويت وان ترشد عزية ارشد، ولهذا للكتابة وردت القصص في القرآن المجيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فان ظن هذا القائل ان الله سبحانه اراد بذكرها للكتابات والاسمار فقد تمسك من اقوال الزبغ بمحكم سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتبها نسأل الله تعالى ان يرزقنا قلباً عقولاً ولساناً صادقاً ويوفقنا للسداد في القول والعمل وهو حسبنا ونعم الوكيل ٥

ذكر الوقت الذي اُبتدئ فيه بعمل التاريخ في الاسلام
 قيل لما قدم رسول الله صلعم المدينة امر بعمل التاريخ والصحيح المشهور ان عمر بن الخطاب امر بوضع التاريخ، وسبب ذلك ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم آرخ لمبعث النبي صلعم وقال بعضهم لمهاجرة رسول الله فقال عمر بل نورخ لمهاجرة رسول الله فان مهاجرته فرق بين الحق والباطل قاله الشعري، وقال ميمون ابن مهران رُفع الى عمر صلح محله شعبان فقال اتى شعبان اشعبان هو آت ام شعبان الذي نحن فيه ثم قال لاصحاب رسول الله صلعم صنعوا للناس شيئاً يعرفونه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يورخون من عهد ذي القرنين فقال هذا يطول فقال ١ اكتبوا على تاريخ الفرس، فقيل ان الفرس كلما اقام ملك طرخ تاريخ من كان قبله فاجتمع رأيهم على ان ينظروا كم اقام رسول الله بالمدينة فوجدوه عشر سنين فكتبوا ٢ التاريخ من هجرة رسول الله صلعم، وقال محمد بن سيرين قام رجل الى عمر فقال ارخوا فقال عمر ما

١) B. add. بعضهم. ٢) A. فكتب.

أَرَحُوا فَقَالَ شَيْءٌ تَفْعَلُهُ الْإِعْجَامُ فِي شَهْرٍ كَذَا مِنْ سَنَةِ كَذَا فَقَالَ
عَمْرٌو حَسَنٌ فَأَرَحُوا فَاتَّفَقُوا عَلَى الْهَاجِرَةِ ثُمَّ قَالُوا مِنْ أَيِّ الشُّهُورِ
فَقَالُوا مِنْ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا فَالْحَرَمُ هُوَ مَنْصَرَفُ النَّاسِ مِنْ حُجَّتِهِمْ وَهُوَ
شَهْرٌ حَرَامٌ فَاجْمَعُوا عَلَيْهِ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ جَمَعَ عَمْرٌو النَّاسَ
فَقَالَ مِنْ أَيِّ يَوْمٍ نَكْتُبُ التَّارِيخَ * فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَهَاجِرَةَ^١ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّيْهُمُ وَفَرَّاقَهُ أَرْضَ الشَّرْكِ فَفَعَلَهُ عَمْرٌو^٢ وَقَالَ عَمْرٌو بْنُ دِينَارٍ أَوَّلُ مَنْ
أَرَحَ يَعْلَى بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ بِالْيَمَنِ، وَأَمَّا قَبْلَ الْإِسْلَامِ فَقَدْ كَانُوا بَنُو
إِبْرَاهِيمَ يُورَخُونَ مِنْ نَارِ إِبْرَاهِيمَ إِلَى بَنِيانِ الْبَيْتِ حِينَ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ
وَاسْمَاعِيلُ عَمٌّ ثُمَّ أَرَحَ بَنُو إِسْمَاعِيلَ مِنْ بَلْيَانَ الْبَيْتِ حَتَّى تَفَرَّقُوا
فَكَانَ كُلُّمَا خَرَجَ قَوْمٌ مِنْ تِهَامَةٍ أَرَحُوا بِمَخْرَجِهِمْ وَمِنْ بَقَى بِتِهَامَةٍ مِنْ
بَنِي إِسْمَاعِيلَ يُورَخُونَ مِنْ خُرُوجِ سَعْدٍ وَنَهْدٍ وَجَهَيْنَةَ بَنِي زَيْدٍ مِنْ
تِهَامَةٍ حَتَّى مَاتَ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ وَأَرَحُوا مِنْ مَوْتِهِ إِلَى الْفِيلِ، ثُمَّ كَانَ
التَّارِيخُ مِنَ الْفِيلِ حَتَّى أَرَحَ عَمْرٌو بْنُ الْخَطَّابِ مِنَ الْهَاجِرَةِ وَذَلِكَ
سَنَةٌ سَبْعُ عَشْرَةٍ أَوْ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَقَدْ كَانَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنَ الْعَرَبِ تُورَخُ
بِالْحَادِثَاتِ الْمَشْهُورَةِ فِيهَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ تَارِيخٌ يَجْمَعُهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلُ
بَعْضِهِمْ

هَـ اَنَا ذَا آمَلٍ لِلْخُلُودِ وَقَدْ اِدْرَكَ عَقْلِي مَوْلَدِي حَجْرًا

وَقَالَ لِلْجَعْدِيِّ

مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأَنِّي مِنْ الشُّبَّانِ أَيَّامَ الْخُتَّانِ^٣،

وَقَالَ آخِرُ

وَمَا فِيَّ إِلَّا فِي أَزَارٍ وَعَلَقَةٍ بَغَارِ ابْنِ قِيَامٍ عَلَى حَتِي خَتْمَا،
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَرَحَ بِحَادِثٍ مَشْهُورٍ عِنْدَهُمْ فَلَوْ كَانَ * لَهُمْ تَارِيخٌ^٤ يَجْمَعُهُمْ
لَمْ يَخْتَلَفُوا فِي التَّارِيخِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ۞

^١) نَقَالُوا عَلَى مُهَاجِرَةِ B.

^٢) الخشاش C. P.

^٣) A. et C. P.

القول في الزمان

الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل
والقصير منهما والعرب تقول اتيتك زمان الصرام * وزمان الصرام^١
يعنى به وقت الصرام وكذلك اتيتك ازمان الحجاج امير وجميعون
الزمان يريدون بذلك ان كل وقت من اوقات امارته من الائمة ٥
القول في جميع الزمان من اوله الى آخره

اختلف الناس في ذلك فقال ابن عباس من رواية سعيد بن
جبير عنه سبعة آلاف سنة وقال^٢ وهب بن منبه ستة آلاف سنة
قال ابو جعفر والصحيح من ذلك ما دل على صحته للخبر الذى رواه
ابن عمر عن النبى صلعم انه قال اجلكم في اجل من قبلكم من
صلوة العصر الى مغرب الشمس ، وروى نحو هذا المعنى انس وابو
سعيد الا انهما قالا انه عند غروب الشمس بدل العصر * بعد
العصر ، وروى ابو هريرة عن النبى صلعم انه قال بعثت انا
والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى ، وروى نحوه جابر بن
سمرة وانس وسهل بن سعيد^٣ وبريدة والمستورد بن شداد واشياخ
من الانصار كلهم عن النبى صلعم وهذه اخبار صحيحة ، قال وقد
زعم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة من لدن
خلق آدم الى الهجرة اربعة آلاف سنة وثلاثمائة واثنان واربعون
سنة ، وقالت اليونانية من النصارى ان من خلق آدم الى الهجرة
خمسة آلاف سنة وتسعمائة واثنين وتسعين سنة وشهرا ، وزعم قائل
ان اليهود انما نقصوا من السنين دفعا منهم لنبوذا عيسى ان كانت
صفته ومبعثه في التوراة وقالوا له يات الوقت الذى في التوراة ان
عيسى يكون فيه فهم ينتظرون بزعمهم خروجه ووقته قال واحسب
ان الذى ينتظرونه ويدعون صفته في التوراة هو الدجال ، وقالت

^١) Om. A. et B. ^٢) Om. C. P.; B. add. و كعب و ^٣) Om. A.
et B. ^٤) A. et B. سعد.

المجوس أن قدر مدة الزمان من لدن ملك جيومرث الى وقت
الهجرة ثلاثة آلاف ومائة وتسع وثلاثون سنة ولم لا يذكرون مع
ذلك شيئاً يعرف فوق جيومرث ويؤمنون أنه هو آدم، واهل الاخبار
مختلفون فيه فمن قائل مثل قول^١ المجوس ومن قائل أنه يسمى
بآدم بعد ان ملك الاقاليم السبعة وأنه حام بن يافث بن نوح
وكان باراً بنوح فدحا له ولد ربيته بطول العمر والتمكين في البلاد واتصال
الملوك فاستجيب له فملكه جيومرث وولده الفرس ولم يزل الملك فيهم
الى ان دخل المسلمون المداين وغلبيهم على ملكهم، ومن قائل غير
ذلك كذا قال ابو جعفر، قلت ثم ذكر ابو جعفر بعد هذا فصلاً
تتضمن الدلالة على حدوث الزمان والاقوات وهل خلق الله قبل
خلق الزمان شيئاً ام لا وعلى فناء العالم وان لا يبقى إلا الله
تعالى وأنه أحدث كل شيء واستدل على ذلك بأشياء يطول ذكرها
ولا يليق ذلك بالتواريح لا سيما المختصرات منه فانه بعلم الاصول
اولى وقد فرغ المتكلمون منه في كتبهم فراينا تركه اولى، * (بريدة
بضم الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان واخرها هاء^٢) ٥
القول في ابتداء الخلق وما كان اوله

صح في^٣ الخبر عن رسول الله صلعم فيما رواه عنه عبادة بن
الصامت أنه سمعه يقول أن أول ما خلق الله تعالى القلم وقال له
اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن، وروى نحو ذلك عن
ابن عباس وقال محمد بن اسحاق أول ما خلق الله تعالى النور
والظلمة فجعل الظلمة ليلاً اسود وجعل النور نهراً ابيض مضياً
والاول اصح للحديث وابن اسحاق لم يسند قوله الى احد واعترض
ابو جعفر على نفسه بما روى سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد
عن ابن عباس أنه قال ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق

١) A. et B. بقول. ٢) Om. B. et A. ٣) Om. C. P.

شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فجري بما هو كائن الى يوم القيامة واجاب بان هذا الحديث ان كان صحيحاً فقد رواه شعبة ايضاً عن ابي هاشم ولم يقل فيه ان الله كان على عرشه روى انه قال أول ما خلق الله القلم هـ

القول فيما خُلِفَ بعد القلم

ثم ان الله خلق بعد القلم وبعد ان امره فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة سبحانه رقيباً وهو الغمام الذي قال فيه النبی صلعم وقد سألہ ابو رزین العقیلی این کان ربنا قبل ان یخلق الخلق فقال فی غمام ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وهو الغمام الذي ذكره الله في قوله هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ^١ ، قلت فيه نظر لانه قد تقدم انه اول ما خلق الله تعالى القلم وقال له اكتب فجري في تلك الساعة ثم ذكر في اول هذا الفصل ان الله خلق بعد القلم وبعد ان جرى بما هو كائن سبحانه ومن المعلوم ان الكتابة لا بد فيها من آلة يكتب بها وهو القلم ومن شيء يكتب فيه وهو الذي يعتبر عند هاهنا باللوح المحفوظ وكان ينبغي ان يذكر اللوح المحفوظ ثانياً للقلم والله اعلم، ويحتمل ان يكون ترك ذكره لانه معلوم من مفهوم اللفظ بطريق الملازمة، ثم اختلف العلماء فيمن خلق الله بعد الغمام فروى الضحاك عن ابن مزاحم عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه، وقال آخرون خلق الله الماء قبل العرش وخلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابي صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود وذهب بن منبه وقد قيل ان الذي خلق الله تعالى بعد القلم الكرسي ثم العرش ثم الهواء، ثم الظلمات ثم الماء فوضع العرش عليه قال وقول من قال ان الماء خلق قبل

^١) Cor. 2 , vs. 206.

العرش اولى بالصواب لحديث ابي رزيق عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلقا قبل العرش، وقال غيره ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام، واختلفوا ايضا في اليوم الذي ابتداء الله تعالى فيه خلق السموات والارض وقال عبد الله بن سلام وكعب والصحاب ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد، وقال محمد بن اسحاق ابتداء الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة^١ واختلفوا ايضا فيما خلق كل يوم فقال عبد الله بن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق^٢ يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنتين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثة والاربعة وخلق السموات يوم الخميس والجنة ففرغ آخر ساعة من الجنة فخلق فيها آدم عَمَ فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة، ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابي صالح عنه الا انهما لم يذكرنا خلق آدم ولا الساعة، وقال ابن عباس من رواية علي بن ابي طلحة عنه ان الله تعالى خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله تعالى وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا^٣ وهذا القول عندي هو الصواب، وقال ابن عباس ايضا من رواية حكيم عنه ان الله تعالى وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالقيء عام ثم دحيت الارض من تحت البيت ومثله قال ابن عمرو، وروى السري عن ابي صالح وهشام بن ابي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني وعن ابن مسعود في قوله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ^٤ قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا

^١) C. P. add. قبل. ^٢) Cor. 79, vs. 30. ^٣) Cor. 2, vs. 27.

غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسموا عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضاً واحدة ثم فلقها فجعل سبع ارضين في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت وللحوت النون الذى ذكره الله تعالى فى القرآن فى قوله ن وَالْقَلَمُ ^١ وللحوت فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر مَلَكٍ والمَلَك على صخرة والصخرة فى ^٢ الربيع وفى الصخرة لله ذكرها لقمان ليس فى السماء ولا فى الارض فخلق الحوت فاضطربت وتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقترت والجبال تغخر على الارض فذلك قوله تعالى وَجَعَلْنَا فِيهَا رَآسِيَّ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ^٣ قال ابن عباس والضحك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة لله خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة قلت اما ما ورد فى هذه الاخبار من ان الله تعالى خلق الارض فى يوم كذا والسماء فى يوم كذا اما هو مجاز ولا فلم يكن فلك الوقت ايام وليالي لان الايام عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها والليالي عبارة عما بين غروبها وطلوعها ولم يكن ذلك الوقت سماء ولا شمس واما المراد به انه خلق كل شىء بمقدار يوم كقوله تعالى وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ^٤ وليس فى الجنة بكرة وعشياء (سلام والد عبد الله بتخفيف اللام) ٥

القول فى الليل والنهار ايتهما خلق قبل صاحبه

قد ذكرنا ما خلق الله تعالى من الاشياء قبل خلق الاوقات وبين الامنة والاقوات اما فى ساعات الليل والنهار وان ذلك اما قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنذكر الآن باقى ذلك كان الابتداء بالليل ام بالنهار فان العلماء اختلفوا فى ذلك فان بعضهم يقول ان الليل خلق قبل النهار ويستدل على ذلك بان النهار من نور

^١) Cor. 68, vs. 1. ^٢) B. على. ^٣) Cor. 21, vs. 32. ^٤) Cor. 19, vs. 68.

الشمس فاذا غابت الشمس جاء الليل فبانَ بذلك ان النهار وهو
النور وارد على الظلمة ^١ في الليل واذا لم يرد نور الشمس كان
الليل ثابتاً فدل ذلك على ان الليل هو الاول وهذا قول ابن عباس ،
وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستدلوا بان ^٢ الله تعالى كان ولا
شيء معه ولا ليل ولا نهار وان نوره كان يضيء به كل شيء خلقه
حتى خلق الليل ، قال ابن مسعود ان ربكم ليس عنده ليل ولا
نهار نور السموات من نور وجهه ، قال ابو جعفر والاول اولى بالصواب
للعلة المذكورة ^٣ اولاً ولقوله تعالى ^٤ اَلَا اَنْتُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمْ اَلَسْمَاءُ بَنَاقًا
رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا وَاَغَطَشَ لَيْلَهَا وَاَخْرَجَ ضُحَاهَا فبدأ بالليل قبل
النهار قال * عبید بن حمیر ^٥ الخارثي كنت عند علي فسأله ابن الكواء
عن السواد الذي في القمر فقال ذلك آية محيية ^٦ ، وقال ابن عباس
مثله وكذلك قال مجاهد وقتادة وغيرهما لذلك خلقهما الله تعالى
الشمس انور من القمر ، قلت وروى ابو جعفر هاهنا حديثاً طويلاً
عدة اوراق عن ابن عباس عن النبي صلعم في خلق الشمس
والقمر وسيرهما فانهما على عجلتين كل عجلة ثلاثمائة وستون عروة
يجرى بعددها من الملائكة وانهما يسقطان عن العجلتين فيغوصان في
بحر بين السماء والارض فذلك كسوفهما ثم ان الملائكة يخرجونهما
فذلك تجليهما من الكسوف وذكر الكواكب وسيرها وطلوع الشمس
من مغربها ثم ذكر مدينة بالمغرب تسمى جابرسا ^٧ واخرى
بالمشرق تسمى جابرسا ^٨ وكذلك واحدة منهما عشرة آلاف باب يحرس
كل باب منها عشرة آلاف رجل لا تعود الحراسة اليهم الى يوم القيمة
وذكر ياجوج وماجوج * ومنسكه وناريس ^٩ الى اشياء اخر لا حاجة

^١) C. P. في قوله تعالى الى : verba repetunt et post بايات
ad الله تعالى وقال آخرون ان الله تعالى
quae in medio capite proxime praece-

ndenti exstant. ^٢) Cor. 79 , vs. 27 , 28. ^٣) A. et B. عبير بن حمير.
جابر بن حمير. ^٤) A. et B. جابرس. ^٥) A. et B. مجبت. ^٦) A. et B. جابرس.
وناريس. ^٧) A. et B.

الى ذكرها فاعرضت عنها لمنافاتها العقول ولو صحح اسنادها لذكرناها
وقلنا به ولكن الحديث غير صحيح ومثل هذا الامر العظيم لا يجوز
ان يسطر في الكتب بمثل هذا الاسناد الضعيف * وان كنا قد
بيننا مقدار مدة ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء ما
اراد انشاءه من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعه من سنى
الدنيا ومدة ازمانها وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قد بينا
انا ذاكره من تاريخ الملوك للجبابة والعاصية ربتها والمطيعه ربتها وازمان
الرسول والانبياء وكنا قد اتينا على ذكر ما تصح به التواريخ
وتعرف به الاوقات وهو الشمس والقمر فلندكره الآن أول من اعطاه
الله تعالى ملكا وانعم عليه فكفر نعمته * وحده ربوبيته واستكبر
فسلبه الله نعمته واخزاه وانله ثم نتبعه ذكر من استن سنته
واقنشى اثره واحل الله به نعمته ¹ ونذكر من كان بازائه او بعده
من الملوك المطيعه ربتها للحموده اثارها ومن الرسل والانبياء ان شاء
الله تعالى ❦

قصه ابليس لعنه الله وابتداء امره واطغايه آدم عم
فالهم وامامهم. ورئيسهم ² ابليس وكان الله تعالى قد حسن خلقه
وشرفه وملكه على سماء الدنيا والارض فيما ذكر وجعله مع ذلك
خازنا من خزان الجنة فاستكبر على ربه واتى الربوبية ودعى من كان
تحت يده الى عبادته ³ فسخره الله تعالى شيطانا رجيمًا وشوه خلقه
وسلبه ما كان خوله ولعنه وطرده عن سمواته في العاجل ثم جعل
مسكنه مسكن اتباعه في الآخرة نار جهنم نعوذ بالله تعالى * من نار
جهنم ونعوذ بالله تعالى من غضبه ومن الخور بعد الكور ⁴ وفبدأ
بذكر الاخبار عن السلف بما كان الله اعطاه من الكرامة بادعائه ما

1) C. P. طاعته. 2) C. P. وقايد. 3) A. et B. اجتراء. 4) C. P.

لم يكن له وتنبع ذلك بذكر أحداث في سلطانه وملكه الى حين
زوال ذلك عنه والسبب * الذى زال عنه^١ ان شاء الله تعالى^٢ ✽
ذكر الاخبار بما كان لابليس لعنه الله من الملك

ونذكر الاحداث في ملكه

روى عن ابن عباس وابن مسعود ان ابليس كان له ملك سماه
الدينيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن انما ستموا للجن
لاتهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا قال ابن عباس
قر انه عصى الله تعالى فسخه شيطانا رجيمًا ، وروى عن قتادة
في قوله تعالى وَمَنْ يَقُولُ مِنْهُمْ اِنِّى اِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ^٣ انما كانت هذه الآية
في ابليس خاصة لما قال ما قال لعنه الله تعالى وجعله شيطانا رجيمًا
وقال فذلك تجزيه جهنم كذلك تجزى الظالمين^٤ ، وروى عن ابن
جرير مثله ، واما الاحداث التى كانت في ملكه وسلطانه فيها ما روى
عن الضحاك عن ابن عباس قال كان ابليس من حتى من احياء
الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة وكان
خازنا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة من نور وخلق الجن
الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذى
يكون في طرفها اذا التهب وخلق الانسان من طين فاؤل من
سكن في الارض الجن فاقتتلوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا
قال فبعث الله تعالى اليهم ابليس في جند من الملائكة وم هذا
الى الذين يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى لاقهم
بجرايم البحور واطراف الجبال فلما فعل ذلك اغتر في نفسه وقال قد
صنعت ما لم يصنعه احد فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم
يطلع عليه احد من الملائكة الذين معه ، وروى عن انس نحوه^٥
وروى ابو صالح عن ابن عباس ومرة الهمداني عن ابن مسعود^٦

١) B. add. مختصرا. ٢) Om. A. ٣) Cor. 21, vs. 30. ٤) Cor.
21, vs. 30. ٥) Codd. فقاتلهم. ٦) C. P. احدا. ٧) A. عباس.

أَتَمَّهَا قَالَا لَمَّا فَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَلْقِ مَا أَحَبَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
فَجَعَلَ ابْلِيسَ عَلَى مُلْكِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَكَانَ مِنْ قَبِيلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ وَأَمَّا سَمَوُا الْجِنُّ لَأَتَمُّهُمْ مِنْ خِرَافَةِ الْجَنَّةِ وَكَانَ ابْلِيسُ
مَعَ مُلْكِهِ خَازِنًا فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ كِبَرٌ وَقَالَ مَا أَعْطَانِي اللَّهُ تَعَالَى هَذَا
الْأَمْرَ إِلَّا لِنُزِيَّةٍ لِي عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَاطْلَعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَانَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ وَكَانَ
مِنْ أَشَدِّ الْمَلَائِكَةِ اجْتِهَادًا وَكَثَرَتْ عَلَيْهِمْ عِلْمًا فَدَعَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْكِبَرِ وَهَذَا
قَوْلُ ثَالِثٍ فِي سَبَبِ كِبَرِهِ، وَرَوَى عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى خَلَقَ خَلْقًا فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَقَالُوا لَا نَفْعُ لَنَا فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ
نَارًا تَحْرِقُهُمْ ثُمَّ خَلَقَ خَلْقًا آخَرَ فَقَالَ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَاسْجُدُوا
لِآدَمَ فَابْشَرُوا فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ نَارًا فَاحْرَقَتْهُمْ ثُمَّ خَلَقَ هَوَلَاءَ
لِلْمَلَائِكَةِ فَقَالَ اسْجُدُوا لِآدَمَ قَالُوا نَعَمْ وَكَانَ ابْلِيسُ مِنْ أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ
لَمْ يَسْجُدُوا، وَقَالَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ أَنَّ ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ
سَكَنُوا الْأَرْضَ وَطَرَدَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَسْرَهُ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى
السَّمَاءِ وَرَوَى عَنْ سَعِيدٍ^١ بْنِ مَسْعُودٍ ذَلِكَ وَأَوَّلَى الْأَقْوَالِ بِالصُّوَابِ
أَنَّ يُقَالُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا
إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ^٢ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
فَسُوقَهُ مِنْ عَجَابِهِ بِنَفْسِهِ لِكثْرَةِ عِبَادَتِهِ وَاجْتِهَادِهِ وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
لَكُونِهِ مِنَ الْجِنِّ، (وَمَرَّةً الْهَمْدَانِيُّ يَسْكُونُ الْمِيمَ وَالسَّادَ الْمَهْمَلَةَ نَسْبَةً
إِلَى هَمْدَانَ قَبِيلَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْيَمَنِ) ٥

ذَكَرَ خَلْقَ آدَمَ عَمَّ

وَمِنْ الْأَحَادِيثِ فِي سُلْطَانِهِ خَلْقَ ابْنِ آدَمَ عَمَّ وَذَلِكَ لَمَّا أَرَادَ
اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُطْلَعَ مَلَائِكَتُهُ عَلَى مَا عَلِمَ مِنْ انْطِوَاءِ ابْلِيسَ عَلَى
الْكِبَرِ وَلَمْ يَعْلَمْهُ الْمَلَائِكَةُ حِينَ دَنَا أَمْرُهُ مِنَ الْبَوَارِ وَمُلْكُهُ مِنَ النُّوَالِ

^١) A. et B. سعد. ^٢) Cor. 18, vs. 48.

فَقَالَ لِلْمَلَائِكَةِ آتُوا جَاعِلًا فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ^١، فَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالَتْ ذَلِكَ لِلَّذِي كَانُوا عَهْدُوا مِنْ أَمْرِهِ وَأَمَرَ الْجِنَّ الَّذِينَ كَانُوا سُكَّانَ الْأَرْضِ قَبْلَ ذَلِكَ فَقَالُوا لِرَبِّهِمْ تَعَالَى أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يَكُونُ مِثْلَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ فِيهَا وَيُفْسِدُونَ وَيَعْصُونَكَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمْ آتُوا أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَعْنِي مَنْ انْطَوَاهُ إِبْلِيسُ عَلَى الْكِبَرِ وَالْعِزِّ عَلَى خِلَافِ أَمْرِهِ وَاعْتِرَازِهِ وَإِنَّا مُبْدِئُ ذَلِكَ لَكُمْ مِنْهُ لَنُرَاهُ عِيَانًا، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ أَمَرَ جَبْرِئِيلَ أَنْ يَأْتِيَهُ بِطِينٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَتْ الْأَرْضُ أَهْوَنُ بِاللَّهِ مِنْكَ أَنْ تَنْقُصَ مَتَى وَاشْيِئْ، فَجَرَعَ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَقَالَ يَا رَبِّ أَنَهَا عَلَنَتْ بِكَ فَأَعَذْتُهَا، فَبَعَثَ مِيكَائِيلَ فَاسْتَعَاذَتْ مِنْهُ فَأَعَاذَهَا فَجَرَعَ وَقَالَ مِثْلَ جَبْرِئِيلَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَعَاذَتْ مِنْهُ فَقَالَ أَنَا أَهْوَنُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ وَلَمْ أَتَّخِذْ أَمْرَ رَبِّي فَأْخُذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ فَخَلَطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدٍ وَآخُذَ مِنْ تَرْتِيبَةِ جَمَاءٍ وَحِصَاءٍ وَسَوْدَاءٍ وَطِينًا لَارِبًا فَلِذَلِكَ خَرَجَ بَنُو آدَمَ مُخْتَلِفِينَ، وَرَوَى أَبُو مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضُهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَجَاءُوا بِبَنِي آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَالسَّهْلُ وَالْحَزَنُ وَالْحَبِيثُ وَالطَّيِّبُ ثُمَّ بُلِّغَتْ طِينَتُهُ حَتَّى صَارَتْ طِينًا لَارِبًا ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى صَارَتْ جَمَاءَ مَسْنُونًا ثُمَّ تَرَكَتْ حَتَّى صَارَتْ صَلْصَالًا كَمَا قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَاءٍ مَسْنُونٍ^٢ وَاللَّازِبِ الطِّينِ الْمَلْتَرِبِ^٣ بَعْضُهُ بَبْعُضٍ ثُمَّ تَرَكَ حَتَّى تَغْيِيرَ وَانْتَنَ وَصَارَ جَمَاءَ مَسْنُونًا يَعْنِي مَمْتَنًا ثُمَّ صَارَ صَلْصَالًا وَهُوَ الَّذِي لَهُ صَوْتٌ، وَأَمَّا سَمَى آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِفَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَرَ اللَّهُ بِتَرْبِيَةِ آدَمَ

^١) Cor. 2, vs. 28. ^٢) Cor. 15, vs. 26. ^٣) C. P. الملتزق.

فَرَفَعَتْ فَخَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ مِنْ حِمَاةٍ مَسْنُونٍ وَأَمَّا كَانِ حِمَاةٍ
 مَسْنُونًا بَعْدَ التَّرَوَابِ فَخَلَقَ مِنْهُ آدَمَ بَيْدَهُ لَيْلًا يَتَكَبَّرُ أَبْلِيسُ عَنْ
 السَّجُودِ لَهُ قَالَ فَكُنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً جَسَدًا مَلَقَى
 فَكَانَ أَبْلِيسُ يَأْتِيهِ فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَيَصِلُ إِلَى يَصْوْتٍ قَالَ فَهُوَ قَوْلُ
 اللَّهِ تَعَالَى مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ يَقُولُ مَنَتَنُ كَالْمَنْفُوخِ الَّذِي لَيْسَ
 بِمَصْنُوعٍ ثُمَّ يَدْخُلُ مِنْ فِيهِ فَيُخْرِجُ مِنْ دُبُرِهِ وَيَدْخُلُ مِنْ دُبُرِهِ
 وَيُخْرِجُ مِنْ فِيهِ ثُمَّ يَقُولُ لَسْتُ شَيْئًا وَلَشَيْءٍ مَا خَلَقْتُ وَلَيْتَنِي سُلْطُنٌ
 عَلَيْكَ لَا هَلَكَتُكَ وَلَيْتَنِي سُلْطُنٌ عَلَى لَاعَصِيَتِكَ فَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَهْتَرُ بِهِ
 فَتَخَافُهُ وَكَانَ أَبْلِيسُ أَشَدَّهُمْ مِنْهُ خَوْفًا، فَلَمَّا بَلَغَ الْحَيَاةَ الَّتِي ارَادَ
 اللَّهُ أَنْ يَنْفَخَ فِيهِ الرُّوحَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ إِذَا نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي
 فَقَعُّوا لَهُ سَاجِدِينَ^١ فَلَمَّا نَفَخَ الرُّوحَ فِيهِ دَخَلَتْ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ وَكَانَ
 لَا يَجْرِي شَيْءٌ مِنَ الرُّوحِ فِي جَسَدِهِ إِلَّا صَارَ لَحْمًا فَلَمَّا دَخَلَتْ الرُّوحُ
 رَأْسَهُ عَطَسَ فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ لَحِمَ لَكَ وَقِيلَ بَلِ الْهَمَمُ اللَّهُ
 التَّحْمِيدُ فَقَالَ لِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ رَحِمَكَ رَبُّكَ يَا آدَمَ
 فَلَمَّا دَخَلَتْ الرُّوحُ عَيْنَيْهِ نَظَرَ إِلَى ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا بَلَغَتْ جَوْفَهُ
 اشْتَهَى الطَّعَامَ فَوَثَبَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الرُّوحُ رَجْلَيْهِ فَجَلَّانَ إِلَى ثَمَارِ
 الْجَنَّةِ فَلِذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^٢، فَسَجَدَ
 لَهُ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ إِلَّا أَبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ
 يَا أَبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ لِمَ أَكُنْ
 لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ^٣ فَلَمْ يَسْجُدْ كِبَرًا وَبَغْيًا وَحَسَدًا
 فَقَالَ اللَّهُ لَهُ يَا أَبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيدِي إِلَى
 قَوْلِهِ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبِعُكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ^٤، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ
 أَبْلِيسَ وَمَعَاتِبَتِهِ وَابَى إِلَّا الْمَعْصِيَةَ أَوْقَعَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةَ وَأَيَّسَهُ مِنْ رَحْمَتِهِ
 وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا وَخَرَجَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ الشَّعْبِيُّ أَنَزَلَ أَبْلِيسَ

^١) Cor. 15, vs. 29. ^٢) Cor. 21, vs. 38. ^٣) Cor. 15, vs. 33.

^٤) Cor. 38, vs. 75 et sq.

مشتمل الصماء عليه عبادة اعور في احدى رجليه نعل، وقال حميد
ابن هلال نزل ابليس مختصراً فلذلك كره الاختصار في الصلاة ولما
أُتِرَ قال يا رب اخرجتنى من الجنة من اجل آدم واننى لا اقوى
عليه الا بسطائك قال فانت مسلط قال زدنى قال لا يولد ولد
الا ولد لك مثله قال زدنى قال صدورهم مساكن لك وتجري منهم
مجرى الدم قال زدنى قال أجلب عليهم بحيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد وعذم قال آدم يا رب قد انظرتك وسلطتك على
واننى لا امتنع منه الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكنت به من
يحفظه من قرناه السوء قال يا رب زدنى قال للسنة بعشر امثالها
واربدها والسيئة بواحدة او امحوها قال يا رب زدنى قال يا عبادى
الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى انْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ اِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعًا^١ قال يا رب زدنى قال التوبة لا يمنعها^٢ من ولدك
ما كانت فيهم الروح قال يا رب زدنى قال اغفر ولا ابلى قال حسبى
ثم قال الله لآدم ايت اوليك النفر من الملائكة فقل السلام عليكم
فاتام فسلم عليهم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى
ربه فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم، فلما امتنع ابليس من
السجود وظهر للملائكة ما كان مستترا عنهم علم الله آدم الاسماء
كلها، واختلف العلماء في الاسماء فقال الصحاك عن ابن عباس
علمه الاسماء كلها الله تتعارف بها الناس انسان ودابة وارض وسهل
وجبل وفرس وجمار واشباه ذلك حتى الغسوة والغسبية^٣ وقال
مجاهد وسعيد بن جبير مثله، وقال ابن زيد علم اسماء ذريته،
وقال الربيع علم اسماء الملائكة خاصة، فلما علمها عرض الله اهل
الاسماء على الملائكة فقال انبيؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
انى ان جعلت للخليفة منكم اطعمونى وقدستمونى ولم تعصونى

^١) Cor. 39, vs. 54. ^٢) C. P. امنعها. ^٣) B. والغسبية.

وإن جعلته من غيركم افسد فيها وسفك الدماء فانكم ان لم تعلموا
 اسماء هؤلاء وانتم تشاهدونهم فبأن لا تعلموا ما يكون منكم ومن
 غيركم وهو مغيب عنكم اولى واحرى وهذا قول ابن مسعود ورواية
 ابي صالح عن ابن عباس، وروى عن الحسن وقتادة انهما قالا لما
 اعلم الله الملائكة بخلق آدم واستخلافه وقالوا اتجعل فيها من يفسد
 فيها ويسفك الدماء وقال اننى اعلم ما لا تعلمون قالوا فيما بينهم
 ليخلق ربنا ما يشاء فلن يخلق خلقا الا كنا اكرم على الله منه
 واعلم منه، فلما خلقه وامرهم بالسجود له علموا انه خير منهم واكرم
 على الله منهم فقالوا ان يك خير منا واكرم على الله منا فنحن
 اعلم منه فلما اعجبوا بعلمهم اُبتلوا بان علمه الاسماء كلها ثم عرضهم
 على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اتي لا
 اخلف اكرم منكم ولا اعلم منكم ففزعوا الى التوبة واليها يفرع كل
 مؤمن فقالوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ^١
 قالا وعلمه اسم كل شيء من هذه الخيل والبغال والابل والجن والوحش
 وكل شيء ٥

ذكر اسكان آدم الجنة واخراجه منها

فلما ظهر للملائكة من معصية ابليس وطغيانه ما كان مستترا
 عنهم وعاتبه الله على معصيته بتركه السجود لآدم فاصّر على معصيته
 واقام على غيّه لعنه الله واخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما
 كان اليه من ملك سماء الدنيا والارض وخزن الجنة فقال الله له
 اَخْرِجْ مِنْهَا يَعْنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
 الْدِّينِ^٢ واسكن ادم الجنة، قال ابن عباس وابن مسعود فلما اسكن
 آدم الجنة كان يعيش فيها فردا ليس له زوج يسكن اليها فنام
 نومة واستيقظ فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه

^١) Cor. 2, vs. 30. ^٢) Cor. 15, vs. 34, 35.

فَسَأَلَهَا فَقَالَ مِنْ أَنْتِ قَالَتْ امْرَأَةٌ قَالَ وَلِمَ خُلِقْتَ قَالَتْ لَتَسْكُنَ
إِلَى، قَالَ لَكَ الْمَلَائِكَةُ لِيَنْظُرُوا مَبْلَغَ عِلْمِكَ مَا اسْمُهَا قَالَ حَوَا قَالُوا وَلِمَ
سَمَّيْتِ حَوَا قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ قَالَ اللَّهُ لَهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ
أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا^١، وَقَالَ ابْنُ
إِسْحَاقَ فِيمَا بَلَغَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى آدَمَ النَّوْمَ وَاخْذُ صُلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ
مِنْ شَقِّهِ الْإِيسَرَ وَلَمْ يَكُنْ مَكَانَهُ لِحَمًا وَخُلِقَ مِنْهُ حَوَا وَآدَمُ ثَلَاثَ فُلُكَا
اسْتَيْقِظَ رَأَى إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ لِحَمِي وَدُمِي وَرُوحِي فَسَكَنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا
رَآهُ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلَ لَهُ سَكَنًا مِنْ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ
أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ^٢،
وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَقَتْلَانِ مِثْلَهُ فَلَمَّا اسْكَنَ اللَّهُ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ الْجَنَّةَ أَطْلَقَ
لَهُمَا ثَلَاثَ ثَمَرَاتٍ كُلُّ ثَمَرَةٍ مِنْ ثَمَرَاتِهَا غَيْرُ ثَمَرَةٍ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ
ابْتَلَاهُ مِنْهُ لَهَا وَلِيَبْصُرَ قَضَاؤَهُ فِيهِمَا وَفِي ذَرْبَتِهِمَا، فَوَسَّوَسَ لَهُمَا
الشَّيْطَانُ وَكَانَ سَبَبَ وَصُولِهِ إِلَيْهِمَا أَنَّهُ ارَادَ دُخُولَ الْجَنَّةِ فَنَعَتَهُ الْخَزَنَةُ
فَاتَى كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَيْهَا أَنَّهُ يَحْمِلُهُ حَتَّى
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ لِيَكْتُمَ آدَمَ وَزَوْجَتَهُ فَكَلَّ دَوَابُّ إِلَى عَلَيْهِ حَتَّى أَتَى الْحَيَّةَ
وَقَالَ لَهَا امْنَعِي^٣ مِنْ ابْنِ آدَمَ فَإِنَّهُ فِي نَمَتِي أَنْ أَنْتِ ادْخُلْتِيْنِي
فَجَعَلَتْهُمَا بَيْنَ فَايْنٍ مِنْ أَفْيَافِهَا ثُمَّ دَخَلَ بِهِ وَكَانَتْ كَلْسِيَّةً عَلَى
أَرْبَعَةِ قَوَائِمٍ مِنْ أَحْسَنِ دَابَّةٍ خَلَقَهَا اللَّهُ كَانَتْهَا بَحْتِيَّةً^٤ فَاعْرَاهَا اللَّهُ
وَجَعَلَهَا تَمْشِي عَلَى بَطْنِهَا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَقْتَلُوهَا حَيْثُ وَجَدْتُمُوهَا
وَاخْفَرُوا نَمَتَهُ عَدُوَّ اللَّهِ فِيهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ الْحَيَّةُ الْجَنَّةَ خَرَجَ إِبْلِيسُ
مِنْ فِيهَا فَنَاجَ عَلَيْهِمَا نِيَاحَةً أَحْزَنْتَهُمَا حِينَ سَمِعَاهَا فَقَالَ لَهُمَا
يُكَيِّمُكَ قَالَ ابْنُ أَبِي عَالِيَةَ خَرَجَ فَتَفَارَقَا مَا أَنْتَمَا فِيهِ مِنَ النِّعَةِ
وَالْكَرَامَةِ، فَوَقَعَ ذَلِكَ فِي أَنْفُسِهِمَا ثُمَّ أَتَاهُمَا فَوَسَّوَسَ لَهُمَا وَقَالَ يَا آدَمُ

١) Cor. 2, vs. 33. ٢) Cor. 2, vs. 33. ٣) B. امْنَعِي. ٤) B. نَجِيَّة.

هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة ألا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وأسمهما اتي لهما من الناهيين اى تكونا ملكين اى تتخلدان ان لم تكونا ملكين في نعمة الجنة يقول الله تعالى فذلّلنّما بغرور^١ وكان انفعال حوا لوسوسته اعظم فدعاها آدم لحاجته فقالت لا ألا ان تأتى هاهنا فلما اتي قالت لا ألا ان تأكل من هذه الشجرة وفي اللحظة قال فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وكان لباسهما الظفر فطفقنا يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق التين وكانت الشجرة من اكل منها احدث وذهب آدم هارياً في الجنة فناداه ربه ان يا ادم متى تفرّ قال لا يا رب ولكن حيّاً منك فقال يا آدم من اين اتيت قال من قبل حوا يا رب فقال الله فان لها على ان ادميها في كل شهر وان اجعلها سفيهة وقد كنت خلقتها حليلة^٢ وان اجعلها تحمل كرها وتضع كرها وتشرف على الموت مراراً قد كنت جعلتها تحمل يسراً وتضع يسراً ولو لا بليتها لكن النساء لم يحضن ولكن حليمات ولكن يحملن يسراً ويضعن يسراً وقال الله تعالى له لالعن الارض التي خلقت منها لعنة يتحوّل ثمارها شوكاً ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة الفصل من الطلح والسدر وقال للحيّة دخل الملعون في جوفك حتى غرّ عبدى ملعونة انت لعنة يتحوّل قوايمك في بطنك ولا يكون لك رزق ألا التراب انت عدوة بنى آدم وهم اعداؤك حيث لقيت واحداً منهم اخذت بعقبه وحيث لقيك شديع رأسك اهبطوا بعضهم لبعض عدو آدم وابليس والحيّة فاهبطهم الى الارض وسلب الله آدم وحوا كلّما كانا فيه من النعمة والكرامة، قيل كان سعيد بن المسيّب يحلف بالله ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن سقته حوا للخمر حتى سكر فلما سكر قاذته اليها فاكل قلت والعجب من سعيد كيف يقول هذا والله يقول في صفة خمر الجنة لا فيها غول^٣ ٥

^١) Cor. 7, 21. ^٢) C. P. جبيلة. ^٣) Cor. 37, vs. 46.

ذكر اليوم الذى اسكن آدم فيه الجنة واليوم الذى
أخرج فيه منها واليوم الذى تاب فيه،

روى ابو هريرة عن النبى صلعم قال خير يوم طلعت فيه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اسكن الجنة وفيه اهبط منها وفيه
تاب الله عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة يقللها لا يوافقها عبد
مسلم يسأل الله فيها خيراً الا اعطاه آياه، قال عبد الله بن سلام
قد علمت اى ساعة هي هي آخر ساعة من النهار، وقال ابو العالية
أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة منه واهبط الى
الارض لتسع ساعات مضين من ذلك اليوم وكان مكثه في الجنة خمس
ساعات منه وقيل كان مكثه ثلاث ساعات منه فان كان قايلاً هذا
القول اراد أنه سكن الفردوس لساعتين مضتا من يوم الجمعة من أيام
الدنيا لله هي على ما هي به اليوم فلم يبعد قوله من الصواب لأن
الاخبار كذا كانت واردة عن السلف من اهل العلم بأن آدم خلق
آخر ساعة من اليوم السادس لله مقدار اليوم منها الف سنة من
سنيننا نعلم ان الساعة الواحدة من ذلك اليوم ثلاثة وثمانون
عاماً من اعوامنا وقد ذكرنا ان آدم بعد ان خسر ربنا طينته بقى
قبل ان ينفخ فيه الروح اربعين عاماً وذلك لا شك أنه عني به
اعوامنا ثم بعد ان نفخ فيه الروح الى ان تناهى امره واسكن الجنة
واهبط الى الارض غير مستنكر ان يكون مقدار ذلك من سنيننا
قدر خمس وثلاثين سنة وان كان اراد أنه سكن الجنة لساعتين
مضتا من نهار يوم الجمعة من الأيام لله مقدار اليوم فيها الف سنة
من سنيننا فقد قال غير الخلق لأن كل من له قول في ذلك من اهل
العلم يقول أنه نفخ فيه الروح آخر نهار يوم الجمعة قبل غروب
الشمس، وقد روى ابو صالح عن ابن عباس ان مكث ادم كان في
الجنة نصف يوم كان مقداره خمسمائة عام وهذا ايضاً خلاف ما
وردت به الاخبار عن النبى صلعم وعن العلماء

ذكر الموضع الذى اهبط فيه آدم وحوّاء من الارض
 قيل ثمّ انّ الله تعالى اهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم
 الذى خلقه فيه وهو يوم الجمعة مع زوجته حوّاء * من السماء ^١ ،
 فقال علىّ وابن عباس وقتادة وابو العالية أنّه اهبط بالهند على جبل
 يقال له نود من ارض سرنديب وحوّاء بجدة ، قال ابن عباس فجاء
 فى طلبها فكان كلّما وضع قدمه بموضع صار قرية وما بين خطوتيه
 مغاوير فسار حتى اتي جمعا فاردلغت اليه حوّاء فلذلك سُميت المزدلفة
 وتعارفا بعرفات فلذلك سُميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سُميت
 جمعا ، واهبط للّيتة باصفهان وابليس بميسان وقيل اهبط آدم بالبريّة
 وابليس بالابلة ، قال ابو جعفر وهذا ما لا يوصل الى معرفة حخته
 الا بخبر يجيء مجيء الحجّة ولا نعلم خبرا فى ذلك غير ما ورد فى
 هبوط آدم بالهند فانّ ذلك ممّا لا يدفع حخته علماء الاسلام ، قال
 ابن عباس فلما اهبط آدم على جبل نود كانت رجلاه تمس الارض
 ورأسه بالسما يسمع تسبيح الملائكة فكانت تهابه فسألت الله ان
 ينقص من طوله فنقص طوله الى ستين ذراعا فحزن آدم لما فاته من
 الانس باصوات الملائكة وتسبيحهم فقال يا ربّ كنت جارك فى دارك
 ليس لى ربّ غيرك ادخلتنى جنتك آكل منها حيث شئت فاهبطتنى
 الى الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واجد ريح الجنّة
 فخططتنى الى ستين ذراعا فقد انقطع عنى الصوت والنظر ونعبت
 عنى ريح الجنّة فاجابه الله تعالى بمعصيتك يا آدم فعلت بك ذلك ؛
 فلما رأى الله تعالى عرى آدم وحوّاء امره ان يذبح كبشا من الضان
 الثمانية الازواج للّله انزل الله من الجنّة فاخذ كبشا فذبحه واخذ
 صوفه فغزلته حوّاء ونسجه آدم فعمل لنفسه جبّة وحوّاء درعا وخمارا
 فلبسا ذلك ؛ وقيل ارسل اليهما ملكا يعلمهما ما يلبسانه من جلود

^١) C. P.

الضَّانَّ وَالْإِنْعَامَ وَقِيلَ كَانَ ذَلِكَ لِبَاسِ أَوْلَادِهِ وَأَمَّا هُوَ وَحَوَّاءُ فَكَانَ لِبَاسُهُمَا مَا كَانَا خَصَفَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ، فَأَوْحَى إِلَهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يَنْزِلَ حَرَمًا حَيَالٍ هَرَشَى فَاَنْظِلْ وَأَبْنِ لِي بَيْتًا فِيهِ ثَمَرٌ حَقٌّ بِهِ كَمَا رَأَيْتَ مَلَائِكَتِي يَحْفَوْنَ بِعَرْشِي فَهَنَّاكَ اسْتَجِيبْ لَكَ وَلَوْلَاكَ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي طَاعَتِي ، فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ لَسْتُ أَقْوَى عَلَيْهِ وَلَا أَهْتَدِي إِلَيْهِ ، فَقَيَّضَ إِلَهُ مَلَكًا فَاَنْظَلَّ بِهِ نَحْوَ مَكَّةَ وَكَانَ آدَمُ إِذَا مَرَّ بِمَوْضِعٍ قَالَ لِلْمَلِكِ أَنْزِلْ بِنَا هَاهُنَا فَيَقُولُ الْمَلِكُ مَكَانَكَ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَكَانَ كُلُّ مَكَانٍ نَزَلَهُ آدَمُ عِمْرَانًا وَمَا عَدَاهُ مَقَاوِرًا ، فَبَنَى الْبَيْتَ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبِلٍ مِنْ طُورٍ سَيْنَا وَطُورٍ زَيْتُونٍ وَلِبْنَانٍ وَالْجُودِيِّ وَبَنَى قَوَاعِدَهُ مِنْ حِرَاءٍ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ بَنَائِهِ خَرَجَ بِهِ الْمَلِكُ إِلَى عَرَفَاتٍ فَارَاهُ الْمَنَاسِكَ اللَّهُ يَفْعَلُهَا النَّاسُ الْيَوْمَ ثُمَّ قَدِمَ بِهِ مَكَّةَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَاتَى عَلَى نَسْوٍ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ إِهْبِطْ حَوَّاءُ وَادِمِ جَمِيعًا وَإِنْ آدَمُ بَنَى الْبَيْتَ وَهَذَا خِلَافُ الَّذِي نَذَرْنَا أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ أَنْ الْبَيْتَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَقِيلَ حَتَّى آدَمُ مِنَ الْهِنْدِ أَرْبَعِينَ حِجَّةً مَاشِيًا ، وَلَمَّا أَنْزَلَ إِلَى الْهِنْدِ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ أَكْلِيلٌ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ يَمِيسُ فَتَسْقُطُ وَرَقُهُ فَتَبْنَتْ مِنْهُ أَنْوَاعُ الطَّيِّبِ بِالْهِنْدِ وَقِيلَ بَلِ الطَّيِّبُ مِنَ الْوَرَقِ الَّذِي خَصَفَهُ آدَمُ وَحَوَّاءُ عَلَيْهِمَا ، وَقِيلَ لَمَّا أُمِرَ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْجَنَّةِ جَعَلَ لَا يَهْرُبُ بِشَجَرَةٍ مِنْهَا إِلَّا أَخَذَ مِنْهَا غَصْنًا فَهَبِطَ وَتِلْكَ الْأَغْصَانُ مَعَهُ فَكَانَ أَصْلُ الطَّيِّبِ بِالْهِنْدِ مِنْهَا وَزَوْدُهُ إِلَهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ فَتَمَارَنَا هَذِهِ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ تَتَغَيَّرُ وَتِلْكَ لَا تَتَغَيَّرُ وَعَلِمَهُ صَنْعَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَنَزَلَ مَعَهُ مِنْ طَيِّبِ الْجَنَّةِ وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَكَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلَاجِ وَكَانَ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ وَنَزَلَ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَهِيَ مِنْ آسِ الْجَنَّةِ وَمِنْ لِبْنَانٍ وَأَنْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَلَّةَ وَالْمَطْرُقَةَ وَالْكَلْبَتَانَ ، وَكَانَ حَسَنَ الصُّورَةِ لَا يَشْبَهُهُ مِنْ وَلَدِهِ غَيْرَ يُوسُفَ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ جَبْرِئِيلُ بِصُرَّةٍ فِيهَا حَنْطَةٌ فَقَالَ آدَمُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنَ الْجَنَّةِ

فقال ما اصنع به فقال انثره في الارض ففعل فانته الله من ساعته
 ثم حصده وجمعه وفركه وذراه وطحنه وعجنه وخبزه كل ذلك بتعليم
 جبرئيل وجمع له جبرئيل الحجر والحديد فقدحه فخرجت منه النار
 وحلمه جبرئيل صنعة الحديد والحراثة وانزل اليه ثوراً فكان يحرث
 عليه قيل هو الشقاء الذي ذكره الله تعالى بقوله فَلَا يُخْرِجَنَّكَ
 مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى^١ ، ثم ان الله انزل آدم من الجبل وملكه
 للارض وجميع ما عليها من الجن والدواب والطير وغير ذلك فشكى
 الى الله تعالى وقال يا رب اما في هذه الارض من يستجرك غيري
 فقال الله تعالى ساخرج من صلبك من يستجني ويحمدي وساجعل
 فيها بيتاً ترفع لذكري واجعل منه بيتاً اختصه بكرامتي واسميه
 بيتي واجعله حرمًا آمنًا فمن حرمة محرمتي فقد استوجب كرامتي
 ومن اخاف اهله فيه فقد خفر نعمتي واباح حرمتي اول بيت وضع
 للناس فمن اعتمده لا يريد غيره فقد وفد الى وزارتي وصافني ويحلف
 على الكريم ان يكرم وفده واصيافه وان يسعف كلًا بحاجته تعبه
 انت يا آدم ما كنت حيًا ثم تعبه الامم والقرن والانبياء من
 ولدك امة بعد امة، ثم امر آدم ان ياتي الهيئت الحرام وكان قد اهبط
 من الجنة ياقوتة واحدة وقيل درة واحدة وبقي كذلك حتى اغرق
 الله قوم نوح عم فرغ وبقي اساسه فبؤا الله لاهراهم هم فينا
 على ما فذكره ان شاء الله تعالى، وسار آدم الى الهيئت ليجتبه
 ويتوب عنده وكان قد بكى هو وحوًا على خطيئتهما وما فاتهما من
 نعيم الجنة مايتى سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يومًا ثم اكلا
 وشربا بعدها ومكث آدم لم يقرب حوا مائة عام فحج البيت وتلقى
 آدم من ربه كلمات فتاب عليه وفي قوله تعالى رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا
 وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ^٢ ، (نود بضم النون
 وسكون الواو وآخرة دال مهملة) ٥

^١) Cor. 20 , vs. 115. ^٢) Cor. 7 , vs. 22.

ذكر اخراج ذرية آدم من ظهرة واخذ الميثاق

روى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخذ الله الميثاق على ذرية آدم بنعمان من عرفة فاخرج من ظهرة كل ذرية ذراها الى ان تقوم الساعة فنثرهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلاً وقال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا اَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِلى قوله بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ^١ ، (نعمان بفتح النون الاولى) ، وقيل عن ابن عباس ايضاً انه اخذ عليهم الميثاق بدخنا^٢ موضع ، وقال السرى اخرج الله آدم من الجنة ولم يهبطه الى الارض من السماء ثم مسح صفحة ظهرة اليمنى فاخرج ذرية كهية الدّر بيضاء مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتى ومسح صفحة ظهرة اليسرى فخرج منها كهية الدّر سوداء فقال ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فاعطاه الميثاق وطايغة طايعين وطايغة على وجه البغية^٣

ذكر الاحداث التي كانت في عهد آدم في الدنيا

وكان اول ذلك قتل قابيل بن آدم اخاه هابيل واهل العلم مختلفون في اسم قابيل فبعضهم يقول قين وبعضهم يقول قاتين^٤ وبعضهم يقول قايين وبعضهم يقول قابيل ، واختلفوا ايضاً في سبب قتله فقيل كان سببه ان آدم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت له فيها بقايل بن آدم وتوأمته فلم تجد عليهما رجماً ولا وصباً ولم تجد عليهما طلقاً حين ولدتهما ولم تر معهما دماً لظهر الجنة فلما اكلا من الشجرة وهبطا الى الارض فاطمأنا بها فغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوجد والوصب والطلق حين ولدتهما ورأت معهما الدم وكانت حوا فيما يدكرن

١) A. et C. P. برضا. ٢) B. بدخسا. ٣) Cor. 7, vs. 171 et sq. ٤) C. P. قايين. التقيّة. C. P.

لا تحمل إلا توأماً ذكراً وانثى فولدت حوا لآدم أربعين ولداً لصلبه
من ذكر وانثى في عشرين بطناً وكان الولد منهم أى اخواته شاء
تنزوج إلا توأمنه الله تولد معه فأنها لا تحل له وذلك أنه لم
يكن يومئذ نساء إلا اخواتهم وأمه حوا فامر آدم ابنه قابيل ان
ينكح توأمة هابيل وامر هابيل ان ينكح توأمة اخيه قابيل، وقيل
بل كان آدم غائباً وكان لما اراد السير قال للسماء احفظي ولدى
بالامانة فابت وقال للارض فابت وللجبال فابت وقال لقابيل فقال
نعم تذهب وترجع وستجد كما يسرك فانطلق آدم فكان ما نذكره
وفيه قال الله تعالى اَنَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا،
فلما قال آدم لقابيل وهابيل في معنى نكاح اختيهما ما قال لهما
سلم هابيل لذلك ورضى به وأبى ذلك قابيل وكرهه تكرر عن
أخت هابيل ورغب باخته عن هابيل وقال نحن من ولادة الجنة وهما
من ولادة الارض فانا احق باختي، وقال بعض اهل العلم ان أخت
قابيل كانت من احسن الناس فصن بها^١ عن اخيه وارادها لنفسه
وانهما لم يكونا من ولادة الجنة إنما كانت من ولادة الارض والله
اعلم، فقال له ابوه آدم يا بنى أنها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك
من أبيه فقال له ابوه يا بنى فقرب قرباناً ويقرب اخوك هابيل قرباناً
فأيكما قبل الله قربانه فهو احق بها، وكان قابيل على بذر الارض
وهابيل على رعاية الماشية فقرب قابيل ثعباناً وقرب هابيل ابكاراً من
ابكار غنمه وقيل قرب بقرة فارسل الله نارا بيضاء فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله الله فلما
قبل الله قربان هابيل وكان في ذلك القضاء له باخت قابيل غضب
قابيل وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان وقال لاقتلنك

^١) Cor. 33, vs. 72. ^٢) B. فيها.

حتى لا تنكح اختي قال هابيل إنما يتقبل الله من المتقين لين
بسطت اتي يدك لتقتلني ما آنا بباسط يدي اليك لاقتلك الى
قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه فاتبعه وهو في ماشيته فقتله فهما
الذنان قص الله خبرها في القرآن فقال واتل عليهم نبأ ابني آدَمَ
بالحق اذ قريا قريانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر الى
آخر القصة^١ ، قال فلما قتله سقط في يده ولم يدر كيف يواريه
ونلك انه كان فيهما يزعمون اول قتيل من بنى آدَمَ فبعث الله
غوابا يتخبط في الارض ليبريه كيف يوارى سوءة اخيه قال يا ويلتي
أهجزت ان اكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة اخي فأصبح من
الغمامين الى قوله لمسرِفون^٢ ، فلما قتل اخاه قال الله تعالى يا
قابيل ابن اخوك هابيل قال لا ادري ما كنت عليه رقيباً فقال الله
تعالى ان صوت دم اخيك يناديني من الارض الآن انت ملعون
من الارض لله فاتحت فاها فبلعت دم اخيك فاذا انت عملت في
الارض فانها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون فروعاً تاربها في الارض
فقال قابيل عظمت خطيئتي ان لم تغفرها، قيل كن قتله عند
عقبة حراء، ثم نزل من الجبل آخذاً بيد اخته هرب بها الى عدن
من اليمن، قال ابن عباس لما قتل اخاه اخذ بيده اخته ثم هبط
بها من جبل نود الى الخضيض فقال له آدَمَ اذهب فلا تزال مروعاً
لا تلس من تراه، فكان لا يمر به احد من ولده الا رماه فاقبل ابن
لقابيل اعمى ومعه ابن له فقال للاعمى ابنه هذا ابوك قابيل فارمه
فرمى الاعمى اياه قابيل فقتله فقال ابن الاعمى لابييه قتلت اباك
فرفع الاعمى يده فلطم ابنه فأت فقال يا ويلتي قتلت ابي برميته
وابني بلطمتي، ولما قُتل هابيل كان عمره عشرين سنة وكان لقابيل
يوم قتله خمس وعشرون سنة، وقال الحسن كان الرجلان اللذان

^١) Cor. 5, vs. 30 et sqq. ^٢) Cor. 5, vs. 34 et sqq.

ذكره الله تعالى في القرآن بقوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق من بني اسرائيل ولم يكونا من بني آدم لصلبه وكان آدم أول من مات، وقال ابو جعفر الصحيح عندنا انهما ابنا آدم لصلبه للحديث الصحيح من النبي صلعم انه قال ما من نفس تقتل ظلماً ألا كان على ابن آدم الأول كفل منها وذلك لانه أول من سنّ القتل فبان بهذا انهما لصلب آدم فان القتل ما زال بين بني آدم قبل بني اسرائيل وفي هذا الحديث انه أول من سنّ القتل ومن الدليل انه مات من ذرية آدم قبله ما ورد في تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله جعلنا له شركاء فيما آتاهما^١، من ابن عباس وابن جبير والسري وغيرهم قالوا كانت حواء تلد لادم فتعبدون اى تسميهم عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك فيصيبهم الموت فتأها ابليس فقال لو سمينما بغير هذه الاسماء لعاش ولدكما فولدت رجلاً فسمته عبد الحارث وهو اسم ابليس فنزلت هو الذي خلقكم من نفس واحدة الايات وقد روى هذا المعنى مرفوعاً قلت: اما كان الله تعالى يبيت اولادهم أولاً واحيا هذا المستى بعبد الحارث امتحاناً واختباراً وان كان الله تعالى يعلم الاشياء بغير امتحان لكن علماً لا يتعلق به الثواب والعقاب، ومن الدليل على ان القتال والقتول ابنا آدم لصلبه ما رواه العلماء عن علي بن ابي طالب ان آدم قال لما قتل هابيل

تَغَيَّرَ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوجِهْ الْاَرْضَ مَغْبَرٌ قَبِيحٌ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَدْ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

في ابيات غيرها، وقد زعم اكثر علماء الفرس ان جيومرث هو آدم وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حواء وقالوا فيه اقوالاً كثيرة يطول بذكرها الكتاب ان كان قصدنا ذكر الملوك وائامهم ولم يكن

^١) Cor. 7, vs. 189 et sq.

ذكر الاختلاف في نسب ملك من جنس ما أنشأنا له الكتاب فان
 ذكرنا من ذلك شيئاً فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن عارفاً
 به، وقد خالف علماء الفرس فيما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم
 ممن زعم انه آدم ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفهم في عينه
 وصفته فزعم ان جيومرث الذي زعمت الفرس انه آدم انما هو حام
 بن يافث بن نوح وانه كان معمرًا سيّدًا نزل جبل دنيابوند^١ من
 جبال طبرستان من ارض المشرق وتملك بها وبفارس وعظم امرة وامر
 ولده حتى ملكوا بابل وملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وابتنى
 جيومرث المدن والحصون واعدت السلاح واتخذ الخيل وتجبر في آخر
 امرة وتسمى بآدم وقال من سماني بغيره قتلته وتزوج ثلاثين امرأة
 فكثر منهن نسله وان ماري ابنه وماريانه اخته ممن كانا ولدا في
 آخر عمره فاعجب بهما وقدمهما فصار الملوك من نسلهما، قال ابو
 جعفر وانما ذكرت من امر جيومرث في هذا الموضع ما ذكرت لانه
 لا تدافع بين علماء الامم انه ابو الفرس من العجم وانما اختلفوا
 فيه هل هو آدم ابو البشر ام غيره على ما ذكرنا ومع ذلك فلان
 ملكه وملك اولاده لم يزل منتظمًا على سياق متصل بارض المشرق
 وجبالها الى ان قتل يزدجرد بن شهريار بمرور ايام عثمان بن عفان
 والتاريخ على اسماء ملوكهم اسهل بيانًا واقرب الى التحقيق منه على
 اعمار ملوك غيرهم من الامم ان لا يعلم امة من الامم الذين ينتسبون
 الى آدم دامت لهم المملكة واتصل الملك لملوكهم ياخذة آخرهم عن
 اولهم وغابروهم عن سالفهم سواء وانا ذاكر ما انتهى اليينا من القول
 في عمر آدم واعمار من بعده من ولده من الملوك والانبياء وجيومرث
 الى الفرس فانكر ما اختلفوا فيه من امروهم الى الحال التي اجتمعوا
 عليها واتفقوا على ملك منهم في زمان بعينه انه هو الملك في ذلك

^١) A. et B. دنيابوند.

الزمان ان شاء الله، وكان آدم مع ما اعطاه الله تعالى من ملك الارض نبيًا رسولًا الى ولده وانزل الله عليه احدى وعشرين صحيفة كتبها آدم بيده علمه اياها جبرئيل، روى ابو ذر عن النبي صلعم انه قال الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا قال قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جمًا غيرًا يعنى كثيرًا طيبًا قال قلت من اولهم قال آدم قال قلت يا رسول الله وهو نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلًا^١ وكان ممن انزل عليه تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى وعشرين ورقة ٥

ذكر ولادة شيث

ومن الاحداث في ايامه ولادة شيث وكانت ولادته بعد مضي مائة وعشرين سنة لآدم وبعد قتل هابيل بخمس سنين وقيل ولد فردًا بغير نواء وتفسير شيث هبة الله ومعناه انه خلف من هابيل وهو وصي آدم، وقال ابن عباس كن معه نواء، ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعبادة الخلوة^٢ في كل ساعة منها واعلمه بالطوفان وصارت الرئاسة بعد آدم اليه وانزل الله عليه خمسين صحيفة واليه انساب بنى آدم كلهم اليوم، واما الفرس الذين قالوا ان جيومرث هو آدم فانهم قالوا ولد لجيومرث ابنة ميشان اخت ميشى وتزوج ميشى اخته ميشان فولدت له سيامك^٣ وسيامى^٤ فولد لسيامك^٥ بن جيومرث افروال^٦ ودقس^٧ وبواسب^٨ واجرب^٩ واوراش واهم جميعًا سيامى^٤ ابنة ميشى وحي اخت ابيهم، وذكروا ان الارض كلها سبعة اقاليم فارص بابل وما

١. وسباني B. ٢. سبانيك B. ٣. الخلق C. P. et A. ٤. رجلًا B.

٥. ونواسب B. ٦. وريش B. ; ودقس A. ; وقرن C. P. ٧. افروال B.

٨. واحرب B.

يوصل اليه مما ياتيه الناس برأ وحراً فهو من اقليم واحد وسكانه
ولد افروال¹ بن سيامك² واعقابهم فولد لافروال¹ بن سيامك²
من اخرى³ ابنة سيامك² اوشهنج بيشداد الملك وهو الذى خلف
جده جيومرت فى الملك وهو اول من جمع ملك الاقاليم السبعة
وسنذكر اخباره، وكان بعضهم يزعم ان اوشهنج هذا هو
ابن آدم لصلبه من حوا، واما ابن الكلبي فانه زعم ان اول من
ملك الارض اوشهنج بن عابر⁴ بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
نوح قال والفوس تزعم انه كان بعد آدم بمائتي سنة واما كان بعد
نوح بمائتي سنة ولم تعرف الفوس ما كان قبل نوح والذى ذكره
هشام بن الكلبي لا وجه له لان اوشهنج مشهور عند الفوس وكل
قوم اعلم بانسابهم وآيامهم من غيرهم، قال وقد زعم بعض نسابة
الفوس ان اوشهنج هذا هو مهلاييل وان اباه فروال¹ هو قينان وان
سيامك² هو انوش ابو قينان وان ميشى هو شيث ابو انوش وان
جيومرت هو آدم فان كان الامر كما زعم فلا شك ان اوشهنج كان
فى زمن آدم رجلاً وذلك لان مهلاييل فيما ذكر فى الكتب الاولى كانت
ولادة امه دينه ابنة براكيل بن محويل⁵ بن حنوخ بن قين بن آدم
اتاه بعد ما مضى من عمر آدم ثلاثمائة سنة وخمس وتسعون سنة
وقد كان له حين وفاة ابيه آدم ستمائة سنة وخمس وستون سنة
على حساب ان عمر آدم كان الف سنة وقد زعمت الفوس ان
ملك اوشهنج كان اربعين سنة فان كان الامر على ما ذكره النسابة
الذى ذكرت عنه ما ذكرت فما يبعد من⁶ قال ان ملكه كان بعد
• وفاة آدم بمائتي سنة •

ذكر وفاة آدم عم

نذكر ان آدم مرض احد عشر يوماً ووصى الى ابنه شيث وامره

عامر B. ; عابر A. ⁴ الارى B. ³ سيامك B. ² افروال B. ¹
) C. P. محويل. ⁶ A. et B. كمن.

ان يُخفى علمه عن قابيل وولده لانه قتل هابيل حسداً منه له
 حين خصه آدم بالعلم فاخفى شيث وولده ما عندهم من العلم ولم
 يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به، وقد روى ابو هريرة عن
 النبي صلعم انه قال قال الله تعالى لادم حين خلقه آيت اولئك
 النفر من الملائكة فقل السلام عليكم فاتام فسلم عليهم وقالوا له
 عليك السلام ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحية
 ذريتك بينهم، ثم قبض له يديه فقال له خذ واختر فقال احببت
 بين ربي وكننا يديه يمين ففاحها له فاذا فيها صورة آدم وذريته كلهم
 واذا كل رجل منهم مكتوب عنده اجله واذا آدم قد كتب له عمر
 الف سنة واذا قوم عليهم النور فقال يا رب من هؤلاء الذين عليهم
 النور فقال هؤلاء الانبياء والرسول الذين ارسلهم الى عبادي واذا
 فيهم رجل هو من اضويهم نوراً ولم يكتب له من العمر الا اربعين
 سنة فقال آدم يا رب هذا من اضويهم نوراً ولم تكتب له الا اربعين
 سنة بعد ان اعلمه انه داود عم فقال ذلك ما كتبت له فقال يا
 رب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلعم فلما اهبط
 الى الارض يعدد ايامه فلما اتاه ملك الموت لقبضه قال له آدم عجلت
 يا ملك الموت قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت
 ما بقي شيء سألت ربك ان يكتبه لابنك داود فقال ما فعلت
 فقال النبي صلعم فنسى آدم فنسيت ذريته وخذ فجاهدت ذريته
 فحينئذ وضع الله الكتاب وامر بالشهود وروى عن ابن عباس قال
 لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلعم ان اول من جحد آدم
 ثلاث مرار وان الله لما خلقه مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذار الى
 يوم القيامة فجعل يعرضه على ادم فرأى مناه رجلاً يزهر قال اي رب اى
 بنى هذا قال ابنك داود قال كم عمره قال ستون سنة قال زده
 من العمر قال الله تعالى لا الا ان تزيد انست وكان عمر آدم الف
 سنة فوهب له اربعين سنة فكتب عليه بذلك كتاباً واشهد عليه

للملائكة فلما احتضر آدم اتته الملائكة لتقبض روحه فقال قد بقي
 من عمري اربعون سنة قالوا انك قد وهبتها لابنك داود قال ما
 فعلت ولا وهبت له شيئاً فانزل الله عليه الكتاب واقام الملائكة شهوداً ،
 فاكمل لآدم الف سنة واكمل لداود مائة سنة ، وروى مثل هذا
 عن جماعة منهم سعيد بن جبير وقال ابن عباس كان عمر آدم
 تسعماية سنة وستاً وثلاثين سنة واهل التوراة يزعمون ان عمر آدم
 تسعماية سنة وثلاثون سنة والاخبار عن رسول الله والعلماء ما ذكرنا
 ورسول الله صلعم اعلم الخلق ، وعلى رواية ابي هريرة الله فيها ان آدم
 وهب داود من عمره ستين سنة لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين
 وما في التوراة من ان عمره كان تسعماية وثلاثين سنة فلعل الله
 ذكر عمره في التوراة سوى ما وهبه لداود ، قال ابن اسحاق عن
 يحيى بن عمار عن ابيه قال بلغني ان آدم حين مات بعث الله
 بكفنه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه ،
 وروى ابي بن كعب عن النبي صلعم ان آدم حين حضرته الوفاة
 بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت
 لتدخل دونهم فقال خلني عني وعن رسل ربي فالقيت ما
 لقيت الا منك ولا اصابني ما اصابني الا فيك فلما قبض غسلوه
 بالسدر والماء وتراً وكفنوه في وتر من الثياب ثم تحدوا له ودفنوه
 ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من بعده ، قال ابن عباس لما مات
 آدم قال شيث لجبرئيل صل عليه فقال تقدم انت فصل على ابيك
 فكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة واما خمس
 وعشرون تفصيلاً لآدم ، وقيل دفن في غار في جبل ابي قبيس يقال
 له غار الكبر ، وقال ابن عباس لما خرج نوح من السفينة دفن آدم
 ببית المقدس ، وكانت وفاته يوم الجمعة كما تقدم ، وذكر ان حواء
 عاشت بعده سنة ثم ماتت فدفنت مع زوجها في الغار الذي
 ذكرت الى وقت الطوفان واستخرجهما نوح وجعلهما في تابوت ثم

حملهما معه في السفينة فلما غاضت بالارض الماء ردهما الى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان قال وكانت حواً فيما ذكر قد غرلت ونسجت وعجنت وخبزت وعملت اعمال النساء كلها، وان قد فرغنا من ذكر آدم وعدوه ابليس وذكر اخبارهما وما صنع الله بعدوه ابليس حين تجبر وتكبر من تعجيل العقوبة وطغى وبغى من الطرد والابعاد والنظرة الى يوم الدين وما صنع بآدم اذا خطأ ونسى من تعجيل العقوبة له ثم تغمدته آياه بالرحمة ان تاب من زلته فارجع الى ذكر قابيل وشيث ابني آدم واولادهما ان شاء الله

ذكر شيث بن آدم عم

قد ذكرنا بعض امرة وانه كان وصى آدم في خلفيه بعد مصيئه لسبيله وما انزل الله عليه من الصحف وقيل انه لم ينزل مقيماً بمكة يحج ويعتمر الى ان مات وانه كان جمع ما انزل الله عليه وعلى ابيه آدم من الصحف وعمل بما فيها وانه بنى الكعبة بالحجارة والطين، واما السلف من علمائنا فانهم قالوا لم تنزل الكعبة الله جعل الله لآدم مكان البيت الى ايام الطوفان فرفعها الله حين ارسل الطوفان وقيل ان شيث لما مرض اوصى الى ابنه انوش ومات فدفن مع ابيه بغار ابي قبيس وكان مولده لمضى مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وقد تقدم وكانت وفاته وقد اتت عليه تسعمائة سنة واثننا عشر سنة وقام انوش بن شيث بعد موت ابيه بسياسة الملك وتدبير من تحت يديه من رعيته مقام ابيه لا يوقف منه على تغيير ولا تبديل فكان جميع عمر انوش سبعمائة وخمس سنين وكان مولده بعد ان مضى من عمر ابيه شيث ستمائة سنة وخمس سنين وهذا قول اهل التوراة، وقال ابن عباس ولد لشيث انوش وولد معه نفراً كثيراً واليه اوصى شيث ثم ولد لانوش بن شيث ابنه قينان من اخته نعمة بنت شيث بعد مضى تسعين سنة من عمر انوش وولد معه نفراً كثيراً واليه الوصية

وولد قينان مهلاييل ونفراً كثيراً معه واليه الوصية وولد مهلاييل يرد وهو اليارد ونفراً معه واليه الوصية فولد يرد حنوخ^١ وهو ادريس النبي ونفراً معه واليه الوصية وولد حنوخ متوشلخ ونفراً معه واليه الوصية وأما التوراة ففيها أن مهلاييل ولد بعد أن مضى من عمر آدم عَم ثلاثمائة وخمسة وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون وولد يرد لمهلاييل بعد ما مضى من عمر آدم اربعماية سنة وستون سنة فكان على منهج ابيه غير أن الاحداث بدأت في زمانه ٥

ذكر الاحداث التي كانت من لدن ملك

شيث الى ان ملك يرد

ذكر أن قابيل لما قتل هابيل وهرب من ابيه آدم الى اليمين اتاه ابليس فقال له أن هابيل إنما قبل قربانه واكلته النار لأنه كان يخدم النار وبعدها فانصب انت ايضا نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت نار فهو أول من نصب النار وعندها، وقال ابن اسحاق أن قيناً وهو قابيل نكح اخته اشوت^٢ بنت آدم فولدت له رجلاً وامراً حنوخ بن قين وعذب بنت قين فنكح حنوخ اخته عذب فولدت ثلاثة بنين وامراً غيرد ومحويل وانوشيل^٣ وموليث ابنة حنوخ فنكح انوشيل^٤ بن حنوخ اخته موليث وولدت له رجلاً اسمه لامك فنكح لامك امرأتين اسم احداهما عدى والاخرى صلي فولدت عدى بولس^٥ بن لامك فكان أول من سكن القباب واقتنى المال وتولين^٦ فكان أول من ضرب بالونج والصنج وولدت رجلاً اسمه توليقين وكان أول من عمل النحاس والحديد وكان اولادهم فراعنة وجبابرة وكانوا قد اعطوا بسطة في الخلق قال ثم انقرض ولد قين ولم يتركوا عقباً الا قليلاً وذرية آدم كلها جهلت انسابهم

اشوت B. ٢) اخنوخ jam حنوخ et خنوخ Variat scriptio jam ١)

تولين B. بولس C. P. ٥) تولين A. et P. ٤) واتوشيل B. et A. ٣)

وانقطع نسلهم ألا ما كان من شيث فنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دين ابيه آدم ولم يذكر ابن اسحاق من امر قابيل وولده إلا ما حكيت، وقال غيره من اهل التوراة ان أول من اتخذ الملاح من ولد قابيل رجل يقال له ثوبال بن قابيل اتخذها في زمان مهلاييل بن قينان اتخذ الزامير والطناوير والطبول والعبدان والمعازف فانهمك ولد قابيل في اللهو، وتناهى خيرهم الى من بالجميل من ولد شيث فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم ومخالفة ما اوصاهم به ابائهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فلم يقبلوا ونزلوا الى ولد قابيل فاعجبوا بما رأوا منهم فلما ارادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من آياتهم فلما ابطأ طئ من بالجميل ممن كان في نفسه زيغ اتهم اقاموا اغتصاباً فتسللوا ينزلون من الجبل ورأوا اللهو فاعجبهم ووافقوا نساء من ولد قابيل متشربات اليهم وصرن معهم وانهكوا في الطغيان وفشت الفحشاء وشرب الخمر فيهم وهذا القول غير بعيد من الحق وذلك انه قد روى عن جماعة من سلف علمائنا المسلمين نحواً منه وان لم يكونوا بينوا زمان من حدث ذلك في ملكه إلا أنهم ذكروا ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح منهم ابن عباس او مثله، ومثله روى الحكم بن عتيبة عن ابيه مع اختلاف قريب من القولين والله اعلم، ولما نسلها الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلاييل بن قينان واقه هو اوشهنيج الذي ملكه الاقبليم السبعة وبيئت قول من خالفهم وقال هاشم بن الكلبي انه أول من بنى البناء واستخرج المعادن وامر اهل زمانه باتخاذ المساجد وبنى مدينتين كانتا أول ما بنى على ظهر الارض من المداين وهما مدينة بابل وفي العراق ومدينة السوس بخوزستان وكان ملكه اربعين سنة وقال غيره هو أول من استنبط الحديد وعمل منه الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس

١) C. P. وقرر.

على الزراعة واعتماد الاعمال وامر بقتل السباع الصارية واتخاذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش واكل لحومها وانه بنى مدينة الرقي قالوا وفي اول مدينة بنيت بعد مدينة جيومرت الله كان يسكنها بدنباوند وقالوا انه اول من وضع الاحكام والحدود وكان ملقباً بذلك يدعى بيشداد ومعناه بالفارسية اول من حكم بالعدل وذلك ان بيش معناه اول وداذ معناه عدل وقضى وهو اول من استخدم للجوارى واول من قطع الشجر وجعله في البناء وذكروا انه نزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه تاجاً وذكروا انه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهربوا من خوفه الى المغازر والجبال فلما مات عادوا؛ وقيل انه سمي شرار الناس شياطين واستخدمهم وملك الاقاليم كلها وانه كان بين مولد اوشهنيج وموت جيومرت مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة، (عتيبة بالعين وبعدها تاء فوقها نقطتان وباء تحتها نقطتان وباء موحدة) ٥

ذكر يرد

وقيل يارد بن مهلاييل امه خالته سمعن^١ ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين بن آدم ولد بعد ما مضى من عمر آدم اربعماية سنة وستون سنة وفي ايامه عملت الاصنام وعاد من عاد عن الاسلام، ثم نكح يرد في قول ابن اسحاق وهو ابن مائة واثنتين وستين سنة بركتنا^٢ ابنة الدرمسيل بن محويل بن حنوخ ابن قين بن آدم فولدت له حنوخ وهو ادريس النبي فكان اول بنى آدم اعطى النبوة وخط بالقلم واول من نظر في علوم النجوم والحساب وحكاء اليونانيين يستمونه هرمس الحكيم وهو عظيم هندم فعاش يرد بعد مولد ادريس ثمانماية سنة وولد له بنون وبنات

١) سمعن A. ٢) بركتنا B.

فكان عمره تسعماية سنة واثنتين وستين سنة وقيل انزل على ادريس ثلاثون صحيفة وهو اول من جاهد في سبيل الله وقطع الثياب وخاطها واول من سبى من ولد قابيل بن آدم فاسترق منهم وكان وصى والده يرد فيما كان اباؤه وصوا به اليه وفيما اوصى بعضهم بعضا وتوفى آدم بعد ان مضى من عمر ادريس ثلاثماية وثمان سنين^١ ودعا ادريس قومه وعظهم وامرهم بطاعة الله تعالى ومعصية الشيطان وان لا يلبسوا ولد قابيل فلم يقبلوا منه، قال وفي التوربة ان الله رفع ادريس بعد ثلاثماية سنة وخمس وستين سنة من عمره وبعد ان مضى من عمر ابيه خمماية سنة وسبع وعشرون سنة فعاش ابيه بعد ارتفاعه اربعماية وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعماية واثنتين وستين سنة، قال النبي صلعم يا ابا ذر من الرسل اربعة سرانيون ادم وشيث وحنوخ وهو اول من خط بالقلم وانزل الله عليه ثلاثين صحيفة، وقيل ان الله ارسله الى جميع اهل الارض في زمانه وجمع له علم الماضين وزاده ثلاثين صحيفة، وقال بعضهم ملك بيوراسب في عهد ادريس وكان قد وقع عليه من كلام آدم فاتخذة سكرًا وكان بيوراسب يعمل به، (يارد بياء معجمة باثنتين من تحتها وراء مهملة وذال معجمة، وحنوخ بحاء مهملة مفتوحة ونون بعدها واو وخاء معجمة وقيل بخاين معجمتين) ٥ .

ذكر ملك طهمورث

زعمت الفرس انه ملك بعد موت اوشهنيج طهمورث بن ويونجهان^٢ يعنى خير اهل الارض ابن حبايداد^٣ بن اوشهنيج وقيل في نسبه غير ذلك وزعم الفرس ايضا انه ملك الاقاليم السبعة وعقد على راسه تاجا وكان محمودا في ملكه مشفقا على رعيته وانه ابنتى سابور من فارس ونزلها وتنقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركب

^١) وستين سنة. B.

^٢) وترجهان. B.

^٣) Add. A. et B. ابن حبايدار

فطاف عليه في ادادى الارض واقاصيها واقرعه ومردته حتى تفرقوا
 وكان اول من اتخذ الصوف والشعر للبس والغرش واول من اتخذ
 زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وامر بالتخاذه الكلاب لحفظ الثواشي
 وغيرها واخذ الجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان بيوراسب ظهر
 في اول سنة من ملكه ودعا الى ملّة الصابيين هكذا قال ابو جعفر
 وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم واتما
 نحن فقلنا ما قالوه، قال ابن الكلبي اول ملوك الارض من بابل
 طهمورث وكان لله مطيعا وكلن ملكه اربعين سنة وهو اول من كتب
 بالفارسية وفي ايامه عُبِدَت الاصنام واول ما عرف الصوم في ملكه
 وسببه ان قوما فقرآ تعذّر عليهم القوت فامسكوا نهرا واكلوا ليلًا
 ما يسكهم منهم ثم اعتقدوه تقربا الى الله وجاءت الشرايع به هـ
 نكر حنوخ وهو ادريس م

ثم نكح حنوخ بن يرد هداية^١ وتقال اذاعة ابنة باويل بن
 محويل بن حنوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمس وستين سنة
 فولدت له متوشلخ بن حنوخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلاثماية
 سنة ثم رُفِعَ واستخلفه^٢ حنوخ على امر ولده وامر الله واوصاه واهل
 بيته قبل ان يُرْفَعَ واعلمهم ان الله سوف يعتب ولد قابيل^٣ ومن
 خالطهم ونهاهم عن مخالطتهم وانه كان اول من ركب الخيل لاقه ملك
 رسم ابيه حنوخ في الجهاد ثم نكح متوشلخ عريا^٤ ابنة عزازيل
 ابن انوشيل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة سنة وسبع وثلاثين^٥
 سنة فولدت له لمكب بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبع
 مائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كلما عاش متوشلخ تسعمماية
 سنة وسبع وعشرين^٦ سنة ثم مات واوصى الى ابنه ملك فكان ملك
 يعط قومه وينهاهم عن مخالطة ولد قابيل فلم يقبلوا حتى نزل اليهم

عزرا B. ١) . قايين A. ٢) . واستعمله C. P. ٣) . هداية B. ٤) .
 ٥) وثمانون B. ٦) . A. et B. ١١٩.

جميع من كان معهم في الجبل، وقيل كان متوشلخ ابن آخر غير
 لك يقال له صابى وبه ستمى الصابيون، (قلتُ محوّل بحاء مهملة
 وباء معجمة بائنتين من تصحيف وقين بقاء وباء معجمة بائنتين من
 تصحيف، ومتوشلخ بفتح الميم وبالتاء المعجمة بائنتين من فوق وبالشين
 المعجمة وحاء مهملة وقيل خاء معجمة)، ونكح لك بن متوشلخ
 قينوش^١ ابنة براكيل بن محويل بن حنوخ بن قين وهو ابن مائة
 سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوح بن لك وهو النبى فعاش
 لك بعد مولد نوح خمسمائة سنة وخمسا وقسمين سنة وولد له
 بنون وبنات ثر مات، ونكح نوح بن لك عذرة بنت براكيل بن
 محويل بن حنوخ بن قين وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له ولده
 سام وحام ويافث بنى نوح وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة
 سنة وست وعشرين سنة ولما ادرك قال له ابوه لك قد علمت انه
 لم يبق في هذا الجبل غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامة الخاطية،
 وكان نوح يدعو قومه ويعظهم فيستخفون به، وقيل كان نوح في
 عهد بيوراسب وكانوا قومه فدعاهم الى الله تسعمائة وخمسين سنة
 كلما مضى قرن اتبعهم^٢ قرون على ملة واحدة من الكفر حتى انزل
 الله عليهم العذاب، وقال ابن عباس فيما رواه الكلبي عن ابي صالح
 عنه فولد لك نوحا وكان له يوم ولد فوج اثنتان وثمانون سنة
 ولم يكن في ذلك الزمان احد ينهى عن منكر فبعث الله اليهم
 نوحا وهو ابن اربع مائة^٣ وثمانين سنة فدعاهم مائة وعشرين سنة
 ثم امره الله بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة
 وغرق من غرق ثر مكث من بعد السفينة ثلاثمائة سنة وخمسين
 سنة، وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم ونوح عشرة
 قرون كلهم على ملة الحق وان الكفر بالله حدث في القرن الذى

^١) A. et B. فينوش. ^٢) A. اتبعهم. ^٣) C. P. h.

بعث اليهم نوح فارسله الله وهو أول نبي بعث بالانذار والدعاء الى التوحيد وهو قول ابن عباس وقتادة ٥

نكر ملك جمشيد

واما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد ظهمورث جم شيد^١ والشيد عندهم الشعاع وجم القمر لقبوه بذلك لجماله وهو جم بن ويوتجهان وهو اخو ظهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد التاج على رأسه وامر لسنة مصمت من ملكه الى خمسين سنة بعمل السيوف والدروع وسائر الاسلحة والذات الصنائع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الى سنة مائة بعمل الابريسيم وغزله والقطن والكتان وكلما يستطيع غزله وحياسة ذلك وصبغه الواناً ولبسه ومن سنة مائة الى سنة خمسين ومائة صنف الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتّاب وصنائع وطبقة حرّاثين واتخذ منهم خدماً ووضع لكل امر خاصاً مخصوصاً به فكتب على خاتمه الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتمه للخراج العبارة والعدل وعلى خاتمه البريد والرسول الصديق والامانة وعلى خاتمه المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محاها الاسلام ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين والذّلم وقهرهم وسخروا له ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثلاثمائة^٢ وكلّ الشياطين بقطع الاحجار والصخور من الجبال وعمل الرخام والجص والكلس والبناء بذلك للقيامات والنقل من البحار والجبال والمعادن والذهب والفضة وسائر ما يذاب من اللواهر وانواع الطيب والادوية فنقدوا في ذلك بامره ثم امر فصنعت له عجلة من الزجاج فاصفد فيها الشياطين وركبها واقبل عليها في الهواء من دنباوند الى بابل في يوم واحد وهو يوم هرمزروز

١) جم الشيد. ٢) A. of B. ٣١٠.

وافروز دين ماه فاتخذ الناس ذلك اليوم عيداً وخمسة أيام بعده وكتب الى الناس في اليوم السادس يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزايه آياه عليها انه قد جنبهم الحر والبرد والاسقام والهرم والحسد فكث الناس ثلاث مائة سنة بعد الثلاثمائة والستة عشر سنة لا يصيبهم شيء مما ذكر، ثم بنى قنطرة على دجلة فبقيت دهرًا طويلًا حتى خربها الاسكندر واراد الملوك عمل مثلها فمحجروا فعدلوا الى عمل الجسور من الخشب، ثم ان جمًا بظر نعمة الله عليه وجمع الانس والجن والشياطين واخبرهم انه وليهم ومانعهم بقوته من الاسقام والهرم والموت وتمادى في غيّه فلم يجسر احد منهم جوبًا وفقد مكانه بهاء وعزة وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله امرهم بسياسة امرة، فاحس بذلك بيوراسب الذى سمي الصحاك فابتدر الى جم لينتهسه^١ فهرب منه ثم ظفر به بعد ذلك بيوراسب فاستطرد امعاء واشرة ببشار^٢، وقيل وانه اتى الربويّة فوثب عليه اخوه ليقتله واسمه اسغثور^٣ فتوارى عنه مائة سنة فخرج عليه في تواريته بيوراسب فغلبه على ملكه وقيل كان ملكه سبعمائة سنة وست عشرة سنة واربعة اشهر، قلت وهذا الفصل من حديث جم قد اتينا به تأمًا بعد ان كنا عازمين على تركه لما فيه من الاشياء التي تمجّجها الاسماع وتأبأها العقول والطباع فانها من خرافات الفرس مع اشياء آخر قد تقدّمت قبلها واتما ذكرناها ليعلم جهل الفرس فانهم كثيرًا ما يشتعون على العرب بجهلهم وما بلغوا هذا ولاننا لو كنا تركنا هذا الفصل لخلا من شيء نذكره من اخبارهم ٥

ذكر الاحداث التي كانت في زمن نوح ع

قد اختلف العلماء في ديانة القوم الذين أرسل اليهم نوح فانه

١) A. ونشر بمنشار C. P. لينهيه B. لينتهشه C. P. ٢) A. ونشر بمنشار C. P. لينهيه B. لينتهشه C. P. ٣) A. ونشر بمنشار C. P. لينهيه B. لينتهشه C. P.

مَنْ قَالَ أَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ اجتمعوا على العمل بما يكرهه الله تعالى من ركوب الفواحش والكفر وشرب الخمر والاشتغال باللحاق عن طاعة الله، ومنهم من قال أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْل طاعة بيوراسب أول مَنْ أَظْهَرَ الْقَوْلَ بِمَذْهَب الصَّالِبِيِّينَ وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ نُوحٌ وَتَذَكَّرَ إِخْبَارَ بِيُورَاسَبَ فِيمَا بَعْدَ، وَأَمَّا كِتَابُ اللَّهِ قَالَ فَيَنْطَلِقُ بِأَنَّهُمْ أَهْلُ أَوْتَانٍ قَالَ تَعَالَى وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا قَلِيلٌ لَا تَمْلِكُ مِنْ هَٰؤُلَاءِ شَيْئًا فَانَّ الْقَوْلَ لِلْحَقِّ الَّذِي لَا يَشْكُ فِيهِ هُوَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلُ أَوْتَانٍ يَعْبُدُونَهَا كَمَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ وَهُوَ مَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنَ الصَّالِبِيِّينَ فَانَّ أَصْلَ مَذْهَبِ الصَّالِبِيِّينَ عِبَادَةُ الرُّوحَانِيِّينَ وَنَمُ الْمَلَائِكَةِ لِتَقَرُّبِهِمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زَلَفَى فَأَنَّهُمْ أَهْتَرَفُوا بِصَانِعِ الْعَالَمِ وَأَنَّهُ حَكِيمٌ قَادِرٌ مُقَدِّسٌ أَلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا الْوَاجِبُ عَلَيْنَا مَعْرِفَةُ الْحِجْزِ عَنِ الْوَصُولِ إِلَى مَعْرِفَةِ جَلَالِهِ وَأَمَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالْوَسَائِطِ الْمُقَرَّبَةِ لِدِينِهِ وَنَمُ الرُّوحَانِيِّينَ وَحَيْثُ لَمْ يَعْلَمُوا الرُّوحَانِيِّينَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِمْ بِالْهَيْكَلِ وَفِي الْكُؤَاكِبِ السَّبْعَةِ السِّيَّارَةِ لِأَنَّهُمَا مَدْبَرَةٌ لِهَٰذَا الْعَالَمِ عِنْدَهُمْ فَرَّ ذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ وَنَمُ أَصْحَابُ الْأَشْخَاصِ حَيْثُ رَأَوْا أَنَّ الْهَيْكَلَ تَطْلُعُ وَتَغْرِبُ وَتَرَا لَيْلًا وَلَا تَرَا نَهَارًا إِلَى وَضْعِ الْأَصْنَامِ لِتَكُونَ نَصَبُ أَعْيُنِهِمْ لِيَتَوَسَّلُوا بِهَا إِلَى الْهَيْكَلِ وَالْهَيْكَلِ إِلَى الرُّوحَانِيِّينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ إِلَى صَانِعِ الْعَالَمِ فَلِهَٰذَا كَانَ أَصْلُ وَضْعِ الْأَصْنَامِ أَوَّلًا وَقَدْ كَانَ أَخِيرًا فِي الْعَرَبِ مَنْ هُوَ عَلَى هَٰذَا الْإِعْتِقَادِ وَقَالَ تَعَالَى مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ١ فَقَدْ حَصَلَ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مَذْهَبُ الصَّالِبِيِّينَ وَالْكَفَرِ وَالْفَوَاحِشِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَاصِي فَلَمَّا تَمَادَى قَوْمُ نُوحٍ عَلَى كُفْرِهِمْ وَعَصْيَانِهِمْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نُوحًا يَحْذَرُهُمْ بِأَسْمِهِ وَنَقِمَتِهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالرَّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ وَالْعَمَلِ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَأُرْسِلَ نُوحٌ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِينَ

١) Cor. 71, vs. 22, 23. ٢) Cor. 39, vs. 4.

سنة فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، وقال عون بن شداد
 أن الله تعالى أرسل نوحاً وهو ابن ثلاثمائة وخمسين سنة فلبث
 فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم عاش بعد ذلك ثلاثمائة وخمسين
 سنة وقيل غير ذلك وقد تقدّم، قال ابن اسحاق وغيره أن قوم
 نوح كانوا يبطشون به فيخنقون حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال
 اللهم اغفر لي ولقومي فإنهم لا يعلمون حتى إذا تمادوا في معصيتهم
 وعظمت منهم الخطيئة وتناول عليه وعليهم الشآن فاشتدّ عليه البلاء
 وانتظر النجّل بعد النجّل فلا يأتي قرن إلا كان اخبث من الذي
 كان قبله حتى أن كان الآخر ليقول قد كان هذا مع أبائنا واجدادنا
 مجنوناً لا يقبلون منه شيئاً وكان يضرب ويلف ويلقى في بيته
 يرون أنه قد مات فإذا أفاق اغتسل وخرج اليهم يدعوهم إلى الله
 فلما طال ذلك عليه ورأى الأولاد شرّاً من الآباء قال ربّ قد ترى
 ما يفعل في عبادك فإن تك لك فيهم حاجة فاهدم وإن يك غير
 ذلك فصيرني إلى أن تحكم فيهم، فأوحى إليه أنه لن يؤمن من قومك
 إلا من قد آمن فلما يئس من إيمانهم دعا عليهم فقال ربّ لا تسدر
 على الأرض من الكافرين دياراً إلى آخر القصة فلما شكّا إلى الله
 واستنصره عليهم أوحى الله إليهم أن اصنع الفلک بأعيننا ووحينا ولا
 تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرّقون^١ فاقبل نوح على عمل الفلک
 ولهي عن دعاء قومه وجعل بهيئة عتاد^٢ الفلک من الخشب والحديد
 والقار وغيرها ممّا لا يصلحه سواه وجعل قومه يرمّون به وهو في
 عمله فيسخرّون منه فيقول أن تسخروا منّا قاتنا نسخر منكم كما
 تسخرون منّا فسوف تعلمون^٣ قال ويقولون يا نوح قد صرّت
 نجاراً بعد النبوة، واعقم الله أرحام النساء فلا يولد لهم وصنع الفلک
 من خشب الساج وامره أن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين

^١) Cor. 11, vs. 39. ^٢) B. هماد. ^٣) Cor. 11, vs. 40.

ذراعاً وطوله في السماء^١ ثلاثين ذراعاً، وقال قتادة كان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً وطولها في السماء ثلاثين ذراعاً، وقال الحسن كان طولها الف ذراع ومايئتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والله اعلم، وامر نوحاً ان يجعله ثلاث طبقات سفلى ووسطى وعلوا ففعل نوح كما امره الله تعالى حتى اذا فرغ منه وقد عهد الله اليه اذا جاء امرنا وثار التنور فاحمل فيها من كل زوجين اثنين واحلكم الا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل^٢ وقد جعل التنور آية فيما بينه وبينه، فلما ثار التنور وكان فيما قيل من حجارة كان لحواً وقال ابن عباس كان ذلك تنور من ارض الهند وقال مجاهد والشعبي كان التنور بارض الكوفة واخبرته زوجته بغوران الماء من التنور وامر الله جبرئيل فرفع الكعبة الى السماء الرابعة وكانت من ياقوت الجنة كما ذكرناه وخبأ الحجر الاسود بجبل ابي قبيس فبقى فيه الى ان بنى ابراهيم البيت فاحله فجعله موضعه ولما ثار التنور حمل نوح من امر الله بحمله وكانوا اولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونسأولم وستة اناسي فكانوا مع نوح عشرة، وقال ابن عباس كان في السفينة ثمانون رجلاً احدثهم جرهم كلهم بنو شيث وقال قتادة كانوا ثمانية انفس نوح وامراته وثلاثة بنوه ونسأولم وقال الاعمش كانوا سبعة ولم يذكر فيهم زوج نوح وحمل معه جسد آدم ثم ادخل ما امر الله به من الدواب وتخلف عنه ابنه يام وكان كافراً^٣ وكان آخر من دخل السفينة الخمار فلما دخل صدره تعلق ابليس بذنبه فلم ترتفع رجلاه فجعل نوح يامر بالدخول فلا يستطيع حتى قال ادخل وان كان الشيطان معك فقال كلمة زلت على لسانه فلما قالها دخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك يا عدو الله فقال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك فتركه

١) C.P. ارتفاعه. ٢) Cor. 11, vs. 42. ٣) B. add. لابن عباس.

ولما امر نوح بادخال الحيوان السفينة قال اى ربّ كيف اصنع بالاسد
والبقرة وكيف اصنع بالعناب والذئب والطير والبهائم قال الذى القى
بينهما العداوة هو يؤلف بينهما فالتقى الحمى على الاسد واشغله
بنفسه ولذلك قيل، وما الكلب محمومًا وان طال عمره، ألاّ اتما
لحمى على الاسد الورد، وجعل نوح الطير فى الطبقة الاسفل من
السفينة وجعل الوحش فى الطبقة الاوسط وركب هو ومن معه
من بنى آدم فى الطبقة الاعلى، فلما اطمأن نوح فى الفلك وادخل
فيه كل من امر به وكان ذلك بعد ستمائة سنة من عمره فى قول
بعضهم وفى قول بعضهم ما ذكرناه وحمل معه من حمل جاء الماء كما
قال الله تعالى فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا
فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ فكان بين ان أرسل الماء وبين ان
يجتمع الماء الفلك اربعون يومًا واربعون ليلة وكثر واشتد وارتفع
وطمى وغطى نوح عليه وعلى من معه طبقت السفينة وجعلت
الفلك تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذى هلك
وكان فى معزل يا بُنَيَّ اركب معنا ولا تكن من الكافرين وكان كافرًا
قال سارى الى جبل يعصمى من الماء وكان عهد للجبال وهى حرز
وملجأ فقال نوح لا عاصم اليوم من امر الله ألا من رحم وحال
بينهما الموج وكان من المغرقين، وعلا الماء على رؤوس الجبال فكان
على اعلى جبل فى الارض خمسة عشر ذراعًا فهلك ما على وجه الارض
من حيوان ونبات فلم يبق ألا نوح ومن معه وألا عوج بن اعنق
فيما زعم اهل التورينة وكان بين ارسال الماء وبين ان غاص ستة
اشهر وعشر ليال، قال ابن عباس ارسل الله المطر اربعين يومًا فاقبلت
الوحش حين اصابتها المطر والطين² الى نوح وسخرت له فحمل
منها كما امره الله فركبوا فيها لعشر ليال مضين من رجب وكان

¹) Cor. 54, vers. 11, 12. ²) B. والطير.

ذلك لثلاث عشرة خلت من آب وخرجوا منها يوم عاشوراء من
الحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء وكان الماء نصفين نصف
من السماء ونصف من الأرض وطافت السفينة بالأرض كلها لا تستقر
حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعاً ثم ذهب في
الأرض تسيير بهم حتى انتهت إلى الجردى وهو جبل بقردى بارض
الموصل فاستقرت عليه فقييل عند ذلك بعداً للقوم الظالمين ولما
استقرت قيلول يا أرض ابلعي ماءك وبيا سماء اقلعي وغيض الماء نشقته
الأرض وأقام نوح في الفلك إلى أن غاص الماء فلما خرج منها اتخذ
بناحية من قردى من أرض الجزيرة موضعاً وابتنى قرية سموها
ثمانين وهي الآن تسمى سوى الثمانين لأن كل واحد ممن معه
بنى لنفسه بيتاً وكانوا ثمانين رجلاً، قال بعض أهل التوراة لم
يولد لنوح إلا بعد الطوفان وقيل إن ساماً ولد قبل الطوفان بثمان
وتسعين سنة وقيل إن اسم ولده الذي أغرى كان كنعان وهو
يام، وأما الجوس فأنهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم يزل الملك
فيينا من عهد جيومرت وهو آدم قالوا ولو كان كذلك لكان نسب
القوم قد انقطع وملكهم قد اضمحل وكان بعضهم يقرّ بالطوفان
ويزعم أنه كان في اقليم بابل وما قرب منه وأن مساكن ولد جيومرت
كانت بالمشرق فلم يصل ذلك إليهم وقول الله تعالى اصدى في أن
ذرية نوح هم الباقون فلم يعقب أحداً ممن كان معه في السفينة
غير ولده سام وحام وياث، ولما حضرت نوحاً الوفاة قيلول له كيف
رأيت الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من
الآخر وأوصى إلى ابنه سام وكان أكبر ولده ۞

ذكر بيوراسب وهو الأزد هاشم * الذي يسميه العرب¹ الضحاك
وأهل اليمن يدعون أن الضحاك منهم وأنه أول الغرانة وكان

والعرب تنقله وتعربه وتسميه الضحاك C. P. 1)

ملك مصر لما قدمها ابراهيم للليل والفرس تذكر أنه منهم وتنسبه اليهم وأنه بيوراسب بن ارون داسب * بن رينكار^١ بن وندريشتك بن يارين بن فروال^٢ بن سيماك بن ميشي بن جيومرث^٣ ومنهم من ينسبه هذه النسبة وزعم اهل الاخبار أنه ملك الاقاليم السبعة وأنه كان ساحرًا فاجرًا، قال هشام ابن الكلبي ملك الصّحّاك بعد جم فيما يزعمون والله اعلم الف سنة وفزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها وسار بالجزور والعسف وبسط يده في القتل وكان أول من سنّ الصلب والقطع^٤ وأول من وضع العشور وضرب الدراهم وأول من تغنى وغنى له قال وبلغنا أن الصّحّاك هو عمرد وأن ابراهيم عم ولد في زمانه وأنه صاحبه الذي أراد احراقه وتزعم الفرس أن الملك لم يكن إلا للبطن الذي منه اوشهنج وجسم وطهمورث وأن الصّحّاك كان غاصبًا وأنه غصب اهل الارض بسحرة وخبثه وهول عليهم بالحيثين اللتين كانتا على منكبيه وقال كثير من اهل الكتب أن الذي كان على منكبيه كان لحمين طويلتين كل واحدة منهما كراس الثعبان وكان يستترها بالثياب ويذكر على طريق التهويل أنهما حيثان يقتصيانا الطعام وكانتا تحركان تحت ثوبه اذا جاء ولقى الناس منه جهدًا شديدًا وذبح الصبيان لأن اللحمين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تصربان فاذا طلاه بدماع انسان سكنتا فكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى اذا اراد الله هلاكه وثب رجل من العامة من اهل اصبهان يقال له كافي بسبب ابنيين له اخذهما اصحاب بيوراسب بسبب اللحمين اللتين على منكبيه واخذ كافي عصا كانت بيده فعلق بطرفها جرابًا كان معه ثم نصب ذلك كالعلم ودعا الناس الى مجاهدة بيوراسب ومحاربه فاسرع اليه الى اجابته خلق كثير لما

^١ زينكار. B. ^٢ سيماك: et post: فروال. B. ^٣ C. P. pro his nominibus tantummodo ارون داسب habet. ^٤ A. et B. والقتل.

كانوا فيه من البلاء وفنون الجور، فلما غلب كاتى تفأل الناس بذلك العلم فعتظموه وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم علمهم الاكبر الذى يتبركون به وسموه درفش كايبان فكانوا لا يستيرونه آلا فى الامور الكبار العظام ولا يرفع آلا لاولاد الملوك اذا وجهوا فى الامور الكبار، وكان من خبر كاتى آتته من اهل اصبهان فثار عن اتبعه فالتفت للخلايف اليه فلما اشرف على الصحاك قذف فى قلب الصحاك منه الرعب فهرب عن منزله وختلى مكانه فاجتمع الاعجام الى كاتى فاعلمهم آتته لا يتعرض للملك لآتته ليس من اهله وامرهم ان يملكو بعض ولد جم لآتته ابن الملك اوشهنف الاكبر بن فروال¹ الذى رسم الملك وسبق فى القيام به وكان افريدون بن اثفيان² مستخفيا من الصحاك فوافى كاتى ومن معه فاستبشروا بموافاته³ فلكوه وصار كاتى والوجوه لافريدون اعوانا على امره فلما ملك واحكم ما احتاج اليه من امر الملك واحتوى على منازل الصحاك وسار فى اثره فاسره بدنباوند⁴ فى جبالها، وبعض المجوس تزعم آتته وكل به قوما من الجن وبعضهم يقول آتته لقى سليمان بن داود وحبيسه سليمان فى جبل دنباوند وكان ذلك الزمان بالشام فا برح بيوراسب بحبيسه يجره حتى حمله الى خراسان فلما عرف سليمان ذلك امر الجن فوثقوه حتى لا يزل وعملوا عليه طلسمًا كرجلين يدقان باب الغار الذى حبس فيه ابداً ليلاً يخرج فآتته عندهم لا يموت وهذا ايضا من اكاذيب الفرس الباردة ولهم فيه اكاذيب اعجب من هذا تركنا ذكرها، وبعض الفرس يزعم ان افريدون قتله يوم النيروز فقال العجم عند قتله امروز نوروز اى استقبلنا الدهر بيوم جديد فاتخذوه عيداً وكان اسره يوم المهرجان فقال العجم امد مهرجان لقتل من كان يذبح وزعموا انهم لم يسمعوها فى امور الصحاك بشيء يستحسن

١) فروال. B. ٢) اثفيان. B. ٣) بموافاته. B. ٤) دنباوند. B. ubique

غير شيء واحد وهو أن بليته لما اشتدت ودام جورها وتراسل الوجوه في أمره فاجمعوا على المصير إلى بابها فوافوه الوجوه فاتفقوا على أن يدخل عليه كابي الاصبهاني فدخل عليه ولم يستلم فقال آتيا الملك اتى السلام استلم عليك سلام من يملك الاقاليم كلها ام سلام من يملك هذا الاقليم فقال بل سلام من يملك الاقاليم لاني ملك الارض فقال كابي اذ كنت تملك الاقاليم كلها فلم خصصتنا بانقالك واسبابك^١ من بينهم وفي لا تقسم الامور بيننا وبينهم وعدد عليه اشياء كثيرة فصدقه فجعل كلامه في الضحك فافتر بالساعة وتألف القوم ووعدهم بما يحبون وامروهم بالانصراف ليعودوا ويقضى حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم، وكانت امه حاضرة تسمع معاتبتهم وكانت شرا منه^٢ فلما خرج القوم دخلت مغتاضة من احتمالها وحلمه عنهم فوخته وقالت له الا اهلكتهم وقطعت ايديهم فلما اكرت عليه قال لها يا هذه لا تفكرى في شيء الا وقد سبقت اليه الا ان القوم يدهون^٣ بالحق وفرعونى به فكلما هممت بهم تخيل لى الحلق بمنزلة الجبل بينى وبينهم فا امكنتى فيهم شيء، ثم جلس لاهل النواحي فوق لهم بما وعدهم وقضى اكثر حوائجهم، وقال بعضهم كان ملكه ستمائة سنة وكان عمره الف سنة وانه كان فى باقى عمره شبيها بالملك لقدرته ونفوذ امره وقيل كان ملكه الف سنة ومائة سنة، واما ذكرنا خبر بيوراسب هاهنا لان بعضهم يزعم ان نوحا كان فى زمانه واما أرسل اليه والى اهل مملكته وقيل انه هو الذى بنى مدينة بابل ومدينة صور ومدينة دمشق^٤

ذكر ذرية نوح عم

قال النبى صلعم فى قوله تعالى وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ^٤ انهم سام حام ويافت وقال وهب بن منبه ان سام بن نوح ابو

١) A.B. اسبابك. ٢) B. شرأتم. ٣) C.P. بدوئى. ٤) Cor. 37, vs. 75.

العرب وفارس والروم وأن حام ابو السودان وأن يافث ابو الترك
وماجوج وماجوج وقيل أن القبط من ولد قوط بن حام وإنما كان
السودان في نسل حام لأن نوحًا نام فانكشفت سوعته فرآها حام فلم
يغطها ورآها سام ويافث فالتقيا عليه ثوبًا فلما استيقظ علم ما صنع
حام واخوته فدعا عليهم^١ قال ابن اسحاق فكانت امرأة سلم بن
نوح صلب ابنة بتاويل بن محويل بن حانوخ بن قين بن آدم
فولدت له نفرًا ارغخشذ واسود ولاد^٢ وارم قال ولا ادري آرم لام
ارغخشذ واخوته ام لا فمن ولد لاد بن سلم فارس وجرجان وطسم
وعمليق وهو ابو العماليق ومنهم كانت للبابرة بالشام الذين يقال
لهم الكنعانيون والغراعنة عصر وكان اهل البحرين وعمان منهم
ويستمون جاشم^٣ وكان منهم بنو اميم بن لاد اهل وبار بارض
الرمل وفي بين اليمامة والشحر وكانوا قد كثروا فاصابتهم نقمة من
الله من معصية اصابوها فهلكوا وبقيت منهم بقية وهم الذين يقال
لهم النسناس^٤ وكان طسم ساكني اليمامة الى البحرين فكانت
طسم والعماليق واميم وجاشم^٤ قومًا عربيًا لسانهم عربي ولحقت عبيل
بيثرب قبل ان تبني ولحقت العماليق بصنعاء قبل ان تسمى صنعاء
واحدد بعضهم الى يثرب فاخرجوا منها عبيلاً فنزلوا موضع الخخفة
فاقبل سبيل فاجتحفهم اى اهلكهم فسميت الخخفة قال وولد ارم بن
سلم عوض وغائر وحويل فولد عوض غائر وعاد وعبيل وولد غائر
ابن ارم ثمود وجديس وكانوا عربيًا يتكلمون بهذا اللسان المصري
وكانت العرب تقول لهذه الامم ولجروهم العرب العاربة ويقولون لبنى
اسماعيل العرب المتعربة لانهم انما تكلموا بلسان هذه الامم حين
سكنوا بين اظهريهم فكانت عاد بهذا الرمل الى حضرموت وكانت
ثمود بالحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى ولحقت جديس بطسم

^١) B. semper: لاؤد.

^٢) B. جام.

^٣) A. et B. sine articulo.

^٤) B. جام.

وكانوا معهم باليمامة الى البحرين واسم اليمامة ان ذاك جَوْ،
وسكنت جاشم^١ عمان والنبط من ولد نبط بن ماش بن ارم بن
سام والفرس بنو فارس بن تيرش^٢ بن ماسور بن سام، قال وولد
لارخشذ بن سام ابنه قينان كان ساحراً وولد لقينان شالغ بن
ارخشذ من غير ذكر قينان لما ذكر من سحره وولد لشالغ
غابر ولغابر فالغ ومعناه القاسم لان الارض قسمت واللسن تبلبلت
في أيامه وقحطان بن غابر فولد لقحطان يعرب ويقطان فنزلا اليمن
وكان اول من سكن اليمن واول من سلم عليه بابيت اللعن وولد
لفالغ بن غابر ارغو وولد لارغو ساروغ وولد لساروغ ناخور وولد
لناخور تارح واسمه بالعربية آزر وولد لآزر ابراهيم عم، وولد لارخشذ
ايضا نمرود وقيل هو نمرود بن كوش بن حام بن نوح، قال هشام ابن
الكلبي السند والهند بنو توقير^٣ بن يقطن^٤ بن غابر بن شالغ
ابن ارخشذ بن سام بن نوح وجرم من ولد يقطن بن غابر
وحصرموت بن يقطن ويقطن هو قحطان في قول من نسبته الى غير
اسماعيل، والبربر من ولد ثميل بن مارب بن ثاران بن عمرو بن
عمليق بن لاد بن سام بن نوح ما خلا صنهاجة وكتامة فانهما
بنو فريقتش بن صيفى بن سبا، واما يافث فن ولد جامر^٥ وموع
ومورك^٦ وبوان^٧ وفويا^٨ وماشج^٩ وتيرش فن ولد جامر ملوك فارس
في قول ومن ولد تيرش الترك والخزر ومن ولد ماشج^٩ الاشبان
* ومن ولد موع ياجوج وماجوج ومن ولد بوان الصقالبة وبرجان،
والاشبان^{١٠} كانوا في القديم بارض الروم قبل ان يقع بها من وقع
من ولد العيص بن اسحاق وغيرهم وقصد كل فريقتش من هؤلاء
الثلاثة سام وحام ويافث ارضا فسكنوها ودفعوا غيرهم عنها، ومن

١) In C. P. semper. ٢) نفوس. C. P. ٣) جاشم. B. ٤) يقطين. B. ٥) جابر. B. ٦) وبورك. B. ٧) وبوان. B. ٨) وفويا. B. ٩) وماشج. B. ١٠) Om. A. et B.

ولد يافث الروم وبنو لنطى بن يونان^١ بن يافث بن نوح،
وأما حام فولد له كوش ومصرام وقوط وكفنعان ثن ولد كوش
عمرو بن كوش وقيل هو من ولد سام وصارت بقية ولد حام
بالسواحل من النوبة واللبشة والزنج ويقال ان مصرام ولد القبط
والبربر، وأما قوط ف قيل انه سار الى الهند والسند فنزلها واهلها
من ولده، وأما الكنعانيون فلاحق بعضهم بالشام ثم جاءت بنو
اسرائيل فقتلوه بها ونفوه عنها وصار الشام لبنى اسراييل ثم وثبت
الروم على بنى اسراييل فاجلوه عن الشام الى العراق الا قليلا منهم
ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام،* وكان يقال لعاد عاد ارم فخلعا
هلكوا قيل لثمود ثمود ارم، قال^٢، وزعم اهل التورية ان ارفخشذ
ولد لسام بعد ان مضى من عمر سام مائة سنة وستين وكان
جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد لارفشذ قينان بعد ان مضى
من عمر ارفخشذ خمس وثلاثون سنة وكان عمره اربعائة وثمانيا
وثلاثين سنة ثم ولد لقينان شالخ بعد ان مضى من عمره تسع
وثلاثون سنة ولم يذكر مدة عمر قينان في الكتب لما ذكرنا من
سحرة ثم ولد لشالخ غابر بعد ما مضى من عمره ثلاثون سنة
وكان عمره كله اربعائة وثلاثا وثلاثين سنة، ثم ولد لغابر فالغ واخوه
قحطان وكان مولد فالغ^٣ بعد الطوفان بمائة واربعين سنة وكان
عمره اربعائة واربعاً وسبعين سنة، ثم ولد لفالغ ارغو بعد ثلاثين
سنة من عمر فالغ وكان عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة، وولد
لارغو ساروغ بعد ما مضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة وكان
عمره مائتين وتسعاً وثلاثين سنة، وولد لساروغ ناخور بعد ثلاثين
سنة من عمره وكان عمره كله مائتين وثلاثين سنة، ثم ولد لناخور
تارخ ابو ابراهيم بعد ما مضى من عمره سبع وعشرون سنة وكان

١) A. et B. ثويان. ٢) Om. A. et B. ٣) C. P. قحطان.

عمره كله مائتين وثمانياً وأربعين سنة وولد لتارخ وهو أزر إبراهيم
 عم وكان بين الطوفان ومولد إبراهيم الف سنة * ومائتا سنة وثلاث
 وستون^١ سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة
 وسبع وثلاثين^٢ سنة، وولد لقحطان بن غابر يعرب فولد ليعرب
 يشجب^٣ فولد يشجب سبا فولد سبا حمير وكهلان وعمرأ والاشعر
 وانمار ومرا فولد عمر بن سبا عدياً وولد عدي لحما وجدأما^٤

ذكر ملك افريدون

وهو افريدون بن اثغيان^٥ وهو من ولد جم شيد، وقد زعم
 بعض نسابة الفرس أن نوحاً هو افريدون الذي قهر الضحاك وسلبه
 ملكه، وزعم بعضهم أن افريدون هو ذو القرنين صاحب إبراهيم
 الذي ذكره الله في كلامه العزيز وأما ذكرته في هذا الموضع
 لأن قصته في اولاده الثلاثة شبيهة بقصة نوح على ما سيأتي ولحسن
 سيرته وهلاك الضحاك على يديه ولأنه قيل أن هلاك الضحاك كان
 على يد نوح، وأما باقي نسابة الفرس فانهم ينسبون افريدون
 الى جم شيد الملك وكان بينهما عشرة آباء كلهم يسمى اثغيان خوفاً
 من الضحاك وأما كانوا يتميزون بالقباب لقبوها فكان يقال لاحد
 اثغيان صاحب البقر الحمر واثغيان صاحب البقر البلق واشباه
 ذلك وكان افريدون أول من ذل^٦ الفيلة وامتطأها ونتج البغال
 واتخذ الاوز والحمام وعمل الترياق ورد المظالم وامر الناس بعبادة الله
 والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان الضحاك غصبه من
 الارض وغيرها ألا ما لم يجد له صاحباً فاته اوقفه على المساكين
 وقيل انه أول من سقى الصوفى^٧ وهو أول من نظر في علم الطب
 وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر شرم^٨ والثاني طوج والثالث ايرج

^١) C. P. وتسع وسبعون. ^٢) B. ثلاثين وستين. ^٣) Codd. ثلاثين وستين. ^٤) B. unique: انقبان. ^٥) C. P. ملك. ^٦) A. الصوفى. ^٧) C. P. شلم; B. سلم.

خاف ان يختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم اثلاثاً وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم عليها وامر كل واحد منهم فاخذ سهماً فصارت الروم وفاحية العرب لشرم^١ وصارت الترك والصين لطوج وصارت العراق والسند والهند والحجاز وغيرها لايرج وهو الثالث وكان يحبه واعطاه التاج والسرير ومات افريدون ونشبت العداوة بين اولاده واولادهم من بعدهم ولم يزل التحاسد ينمو بينهم الى ان وثب طوج وشرم^٢ على اخيهما ايرج فقتلاه وقتلا ابنين كانا لايرج وملكا الارض بينهما ثلاثماية سنة^٣ ولم يزل افريدون يتبع من بقى بالسواد من آل عمود والنبط وغيرهم حتى اتى على وجوههم ومحا اعلامهم وكان ملكه خمسمائة سنة ٥

ذكر الاحداث التي كانت بين نوح وابراهيم

قد ذكرنا ما كان من امر نوح وامر ولده واقتسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم فكان مثن طغى وبغى فارسل الله اليهم رسولا فكدّبوه فاهلكهم الله هذان للتيان من ولد ارم بن سام بن نوح احدهما عاد والثاني ثمود، كما عا د فهو عاد بن عوض بن ارم ابن سام بن نوح وهو عاد الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشحر وعُمان وحضر موت بالاحقاف فكانوا جبارين طوال القامة لم يكن مثلهم يقول الله تعالى **وَادْكُرُوا اَنِّي جَعَلَكُم خُلَفَاءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمۡ فِي الْخَلْقِ بَسۜطَةً**^٤ فارسل الله اليهم هود بن عبد الله بن رباح^٥ بن الجلود بن عاد بن عوض ومن الناس من يزعم انه هود وهو غابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكانوا اهل اوّثان ثلاثة يقال لاحدهما ضرا وللآخر ضمور والثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكدّبوه وقالوا من اشدّ مّنا قوة ولم يؤمن يهود منهم الا قليلا وكان من

١) A. لشم. B. لشم. C. P. ٢) Cor. 7, vs. 67. ٣) B. رباح. ٤) A.

الهباء ٥

أمرهم ما ذكره ابن إسحاق قال أن عاداً أصابهم قحط تتابع عليهم
بتكذيبهم هوداً فلما أصابهم قالوا جئهم منكم وفدًا إلى مكة
يستسقون لكم فبعثوا قَيْلَ بن عير ولقيم بن هزال ومرثد بن سعد
وكان مسلمًا يكتنم أسلامه وجلهمة بن الخبيرق خال معاوية بن بكر^١
ولقمان بن عاد بن فلان^٢ بن عاد الأكبر في سبعين رجلًا من قومهم
فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر بظاهر مكة خارجًا عن
الحرم فأكرمهم وكانوا أخواله وصهره لأن لقيم بن هزال كان تزوج هزيلة
بنت بكر أخت معاوية فأولدها أولادًا كانوا عند خالهم معاوية
بمكة وهم عبيد وعمرو وعامر وصمير بنو لقيم وهم عاد الآخرة الله بقبيل
بعد عاد الأولى فلما نزلوا على معاوية أقاموا عنده شهرًا يشربون
الخمر وتغنيهم الجرادتان فينتان لمعاوية فلما رأى معاوية طول مقامهم
وتركهم ما أرسلوا له شق عليه ذلك وقال هلك أخوالي واستحيا أن
يأمر الوفد بالخروج إلى ما بُعثوا له فذكر ذلك للجرادتين فقالتا^٣
قل شعرا نغنيهم به لا يدرون من قابله لعلهم يتحركون فقال
معاوية

ألا يا قَيْلَ ويحك قم فهينم لعل الله يصحبنا غماما
فيسقى أرض عاد أن عاداً قد امسوا لا يثبتون الكلام
في أبيات نكرها والهيمنة الكلام الخفي فلما غنتهم الجرادتان ذلك
الشعر وسمعه القوم قال بعضهم لبعض يا قوم بعثكم قومكم يتغوثون^٤
بكم من البلاء الذي نزل بهم فابطأتم عليهم فادخلوا الحرم واستسقوا
لقومكم فقال مرثد بن سعد أنهم والله لا يسقون بدعائكم ولكن
اطيعوا نبيكم فأنتم تسقون واطهر أسلامه عند ذلك فقال جلهمة
ابن الخبيرق خال معاوية لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد ،
وخرجوا إلى مكة يستسقون بها لعاد فدعوا الله تعالى لقومهم واستسقوا

^١) B. ubique: بكير. ^٢) C. P. ميلان. ^٣) Codd. فقالوا. ^٤) B. يتغوثون.

فانشأ الله ساحاب بياضاً وجرآء وسودآء ونادى مناد منها يا
قَيْل اختر لنفسك وقومك فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها
اكثر ماء فناداه مناد اخترت رماداً ومُدداء لا تبقى من عاد احداً
لا ولدًا تترك ولا والدًا الا جعلته هداً الآ بنى اللوزية المهدي،
وبنو اللوزية بنو لقيم بن هزال كانوا بمكة عند خالهم معاوية بن بكر،
وساقى الله السحابة السوداء بما فيها من العذاب الى عاد فخرجت
عليهم من وادٍ يقال له المغيث فلما رأوها استبشروا بها وقالوا هذا
عارض مطرنا بقول الله تعالى بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ
أَلِيمٌ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا^١ اى كل شىء امرت به وكان اول من
رأى ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها فهدد^٢
فلما رأت ما فيها صاحت وصعقت فلما افاقت قالوا ما ذا رأيك
قالت رأيت ريحاً فيها كسهب النار امامها رجال يقدونها فلما
خرجت الريح من الوادى قال شعبة رهط من الخلاجان تعالوا حتى
نقوم على شفير الوادى فنردّها، فجعلت الريح تدخل تحت الواحد
منهم فتحمله فتندق عنقه وبقي الخلاجان نال الى الجبل وقال

لم يبق آلا للخلاجان نفسه يا لك من يوم دهانى امسه^٣

بثابت الوطى شديد وطسه لو لم يجيئني جيتته اجسه^٤

فقال له هود اسلم تسلم فقال وما لي قال الجنة فقال يا هؤلاء الذين
فى السحاب كأنهم البخت^٥ قال الملائكة قال ايعيدنى ربك منهم ان
اسلمت قال هل رأيت ملكاً لا يعيد^٦ من جنده قال لو فعل ما
رضيت، ثم جاءت الريح والحقت به صاحبه وسخرها الله عليهم سبع
ليالٍ وثمانيّة أيامٍ حُسوماً^٧ كما قال تعالى وللحسوم الدايمة فلم تدع
من عاد احداً آلا هلك واعتزل هود والمؤمنون فى حظيرة لم يصبه
ومن معه آلا تليين لللود وانها النمر بن عاد بالظعن ما بين السماء

^١ 1) Cor. 46, vss. 23, 24. ^٢ 2) C. P. مهرد. ^٣ 3) B. نكسه. ^٤ 4) A.
المنجى; C. P. المنجى. ^٥ 5) C. P. يقييد. ^٦ 6) Cor. 69, vs. 7.

والارض وتدمعهم بالحجارة^١ ، وعاد وفد عاد الى معاوية بن بكر فنزلوا عليه فاتاهم رجل على ناقته فاخبرهم بمصاب عاد وسلامة هود قال ، وكان قد قيل للقيمان بن عاد اختر لنفسك الا انه لا سبيل الى الخلود فقال يا رب اعطني عمراً فليل له اختر فاختر عمر سبعة انسر فعمر فيما يزعمون عمر سبعة انسر فكان ياخذ الفرج الذكر حين يخرج من بيصته حتى اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة فلما مات السابع مات لقيمان معه وكان السابع يسمى لبد قال وكان عمر هود مائة وخمسين سنة وقبره بحضرموت وقيل بالبحر من مكة فلما هلكوا ارسل الله طيراً اسود فنقلتهم الى البحر فذلك قوله تعالى فَاصْبِرْ لَّا يُرَى الْاَسَاكِينُ^٢ ولم تخرج ربح قط الا بمكيال الا يومئذ فاتها عنت على الخزنة فذلك قوله اَهْلِكُوا بِرَبِّهِمْ صَوْرَ عَاتِيَةٍ^٣ وكانت الريح تقلع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم البيت على من فيها^٤ واما ثمود فهم ولد ثمود بن جاثر بن ارم بن سام وكانت مساكن ثمود بالبحر بين الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قد كثروا^٥ وكفروا وعتوا فبعث الله اليهم صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج^٦ بن عبيد بن جابر بن ثمود وقيل اسف بن كماشج^٧ بن اروم بن ثمود يدعوم الى توحيد الله تعالى وافراجه بالعبادة فقالوا يا صالح قد كنت فينا مرجواً قبل هذا انتهمنا وكان الله قد اطل اعمارهم حتى ان كان احدهم يبني البيت من المدر فينهدم وهو حي فلما رأوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتاً فارهين فنحنوها وكانوا في سعة من معاشهم ولم يزل صالح يدعوم فلم يتبعه منهم الا القليل مستضعفون فلما اتى عليهم بالداء والتخدير والتخويف سألوه فقالوا يا صالح اخرج معنا الى عيادنا وكان لهم عيد يخرجون اليه باصنامهم فارنا آية فتدعوا الهك وتدعوا الهتنا فان استجيب لك اتبعناك وان استجيب

^١) Periodus sine dubio corrupta. ^٢) Cor. 46 , vs. 24. ^٣) Cor. 69 , vs. 6. ^٤) B. تكبروا. ^٥) B. ماشيج. ^٦) B. كماشيج.

لما اتبعنا فقال نعم فخرجوا باصنامهم وصالح معهم فدعوا اصنامهم
ان لا يستجاب لصالح ما يدعوا به وقال له سيد قومك يا صالح
اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة ناقة جوقاء عشاء فان
فعلت ذلك صدقناك ، فاخذ عليهم المواثيق بذلك واتى الصخرة وصلى
ودعا ربه عز وجل فاذا هي تتمخص كما تتمخص الحامل ثم انفجرت
وخرجت من وسطها الناقة كما طلبوا ولم ينظرون ثم نجت سقيا
مثلها في العظم فآمن به سيد قومك واسمه جندع بن عمرو^١ ورهط
من قومه فلما خرجت الناقة قال لهم صالح هذه الناقة لها شرب
ولكم شرب يوم معلوم ومتى عقرتموها اهلككم الله فكان شربها يوماً
وشربهم يوماً معلوماً فاذا كان يوم شربها خلوا بينها وبين الماء وحلبوها
لبنها ومسلأوا كل وعاء واءاء واذا كان يوم شربهم صرفوها عن الماء
فلم تشرب منه شيئاً وتزودوا من الماء للغد ، فوحي الله الى صالح ان
قومك سيعقرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا ما كنا لنفعل قال الا
تعقروها انتم يوشك ان يولد فيكم مولود يعقروها قالوا وما علامته
فوالله لا نجده الا قتلناه قال فانه غلام اشقر ارزق اصهب احمر قال
فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن رغب له عن
المناكح وللآخر ابنة لا يجد لها كفواً فتزوج احدهما ابنة الآخر
فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح اتما يعقروها مولود فيكم اختاروا
قوايل من القرية وجعلوا معهم شرطاً يطوفون في القرية فاذا وجدوا
امرأة تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخ
النسوة وقلن هذا الذي يريد نبي الله صالح فاراد الشرط ان
ياخذوه فحال جداه بينهم وبينه وقالوا لو اراد صالح هذا لقتلناه
فكان شر مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في المجعة فاجتمع
تسعة رهط منهم يفسدون في الارض ولا يصلحون كانوا قتلوا

^١ عروة . B.

ابناءهم حين ولدوا خوفاً ان يكون عقر الناقة منهم ثم لدموا
 فاقسموا ليقتلن صالحاً واهله وقالوا نخرج فتتري الناس اننا نريد
 السفر فنأتى الغار الذى على طريق صالح فنكون فيه فاذا جاء
 الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار ثم انصرفنا
 الى رحالنا وقلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه ، وكان صالح لا
 يبيت^١ معهم كان يخرج الى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت
 فيه فلما دخلوا الغار سقطت عليهم صخرة فقتلتهم فانطلق رجال
 ممن عرف الحال الى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون ان صالحاً
 امرهم بقتل اولادهم ثم قتلهم ، وقيل اما كان تقاسم التسعة على قتل
 صالح بعد عقر الناقة وانذار صالح ايام بالعذاب وذلك ان التسعة
 الذين عقروا الناقة قالوا تعالوا فلنقتل صالحاً فان كان صادقاً نجعلنا
 قتله وان كان كاذباً لنقناه بالناقة فاتوه ليلاً في اهله فدمغتهم
 الملائكة بالحجارة فهلكوا فأتى اصحابهم فرأوهم هلكى فقالوا لصالح انت
 قتلتهم وارادوا قتله فنعهم عشيرته وقالوا انه قد انذرکم^٢ العذاب
 فان كان صادقاً فلا تزيدوا ربكم غضباً وان كان كاذباً فنحن
 نسلمه اليكم فعادوا عنه فعلى القول الاول يكون التسعة الذين
 تقاسموا غير الذين عقروا الناقة والثانى اصح والله اعلم ، واما سبب
 قتل الناقة فقيل ان قذار بن سالف جلس مع نفر يشربون الخمر
 فلم يقدروا على ماء يمزجون به خمرهم لانه كان يوم شرب الناقة
 فحرص بعضهم بعضاً على قتلها وقيل ان ثموداً كان فيهم امرأتان
 يقال لاحدهما قطام وللأخرى قبال وكان قذار يهوى قطام ومصدع
 يهوى قبال ويجتمعان بهما ففى بعض الليالى قاتتا لقذار ومصدع
 لا سبيل لهما ابنا حتى تقتلا الناقة فقالا نعم وخرجنا جميعاً
 اصحابهما وقصدا الناقة وهى على حوضها فقال الشقى لاحدكم اذهب

وعدكم A. et B. ^٢ بينام A. et B. ^١

فأعقرها فأتاها فتعاطمه ذلك فاصترت عنه وبعث آخر فأعظم ذلك وجعل لا يبعث أحداً ألا تعاطمه قتلها حتى مشى هو إليها فتطارل فضرب عرقوبها فوقعت تركض وكان قتلها يوم الأربعاء واسمه بلغتهم جبّار وكان هلاكهم يوم الأحد وهو عندهم أوّل فلماً قُتلت اتي رجل منهم صالحاً فقال ادرك الناقة فقد أعقرها فأقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون إليه يا نبيّ الله أتما أعقرها فلان أنه لا ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصيّلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب، فخرجوا يطلبونه ولما رأى الفصيل أمّه تضطرب قصد جبلاً يقال له القارة قصيراً فصعدّه وذهبوا يطلبونه فأوحى الله الى الجبل فطال في السماء حتى ما يناله الطير ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثمّ استقبل صالحاً فرغاً ثلاثاً فقال صالح كلّ رعوة أجل يوم تمتعوا في داركم ثلاثة أيّام ذلك وعد غير مكذوب واية العذاب انّ وجوهكم تصبح في اليوم الأوّل مصفرة وتصبح في اليوم الثاني محمرة وتصبح في اليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا ان وجوههم كانتا طليّت بالخلق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما أصبحوا في اليوم الثاني ان وجوههم محمرة فلما أصبحوا في اليوم الثالث ان وجوههم مسودة كانتا طليّت بالقار فتكفّنوا وتحنّطوا وكان حنوطهم الصبر والمتر وكانت اكفانهم الانطاع ثمّ القوا انفسهم الى الارض فجعلوا يقلّبون ابصارهم الى السماء والارض لا يدرون من أين ياتيهم العذاب فلما أصبحوا في اليوم الرابع انتههم صيحة من السماء فيها صوت كالصاعقة فتقطّعت قلوبهم في صدورهم فأصبحوا في ديارهم جائمين وأعمى الله من كان بين المشرق والمغرب منهم ألا رجلاً كان في الحرم فنعه الحرم قبيل ومن هو قال ابو رغال وهو ابو ثقيف في قول، ولما سار النبيّ صلّعم اتي على قرية ثمود فقال لأصحابه

لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها وأرأتم مرتقى
 الفصيل في الجبل وأرأتم الفجّ الذى كانت الناقة ترد منه الماء ، وأما
 صالح عمّ فأنه سار الى الشام فنزل فلسطين ثم انتقل الى مكّة فاقام
 بها يعبد الله حتى مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان قد
 اقام في قومه يدعوهم عشرين سنة ، وأما اهل التوراة فأنهم يزعمون
 أنه لا ذكر لعاد وهود وشمود وصالح في التوراة قال وأمرهم عند
 العرب في الجاهلية والاسلام كشهرة ابراهيم الخليل عمّ قلت وليس
 انكارهم ذلك باعجب من انكارهم نبوة ابراهيم الخليل ورسالته وكذلك
 انكارهم حال المسيح عمّ ٥

ذكر ابراهيم الخليل عمّ ومن كان في عصره من ملوك العجم
 وهو ابراهيم بن تارخ بن ناخور بن ساروغ بن ارغوين فالغ بن غابر
 ابن شالخ بن قينان بن ارفخشذ بن سام بن نوح عمّ واختلف
 في الموضع الذى كان فيه والموضع الذى ولد فيه فقيل ولد بالسوس
 من ارض الاهواز وقيل ولد ببابل وقيل بكوث وقيل بحران ولكن اياه
 نقله قال عامة اهل العلم كان مولده في عهد نمروذ بن كوش ويقول
 عامة اهل الاخبار ان نمروذ كان عاملاً للاردهاق الذى زعم بعض
 من زعم ان نوحاً أرسل اليه وأما جماعة من سلف من العلماء فأنهم
 يقولون كان ملكاً برأسه ، قال ابن اسحاق وكان ملكه قد احاط
 بمشارك الارض ومغاربها وكان ببابل قال ويقال له يجتمع ملك الارض
 الا لثلاثة ملوك نمروذ وذى القرنين وسليمان بن داود واضاف غيره
 اليهم بخت نصر وسندكر بطلان هذا القول ، فلما اراد الله ان
 يبعث ابراهيم حجّة على خلقه ورسولاً الى عباده ولم يكن فيما بينه
 وبين نوح نبي الا هود وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم اتى اصحاب
 النجوم نمروذ فقالوا له انا نجد غلاماً يولد في قريتك هذه يقال له
 ابراهيم يفارق دينكم ويكسر اصنامكم في شهر كذا من سنة كذا
 فلما دخلت السنة لله ذكروا حبس نمروذ الحبلى عنده الا ام

ابراهيم فأنها لم يعلم بحبلها لأنه لم يظهر عليها اثره فذبح كل غلام
ولد في ذلك الوقت ، فلما وجدت أم ابراهيم الطلق خرجت ليلاً
الى مغارة كانت قريباً منها فولدت ابراهيم واصلحت من شأنه ما
يصنع^١ بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم سعت الى بيتها راجعة
ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فكان يشب في اليوم ما يشب غيره
في الشهر وكانت تجده حياً يمض ابهامه جعل الله رزقه فيها ، ولكن
آزر قد سأل أم ابراهيم عن حملها فقالت ولدت غلاماً ثات فصديقها
وقيل بل علم آزر بولادة ابراهيم وكنمه حتى نسي الملك ذكر ذلك
فقال آزر ان لي ابناً قد خبأته افتخافون عليه الملك ان انا
حيئت به فقالوا لا فانطلق فاخرجه من السرب فلما نظر الى الدواب
والى الخلق ولم يكن رأى قبل ذلك غير ابيه وامه فجعل يسأل اياه
عما يراه فيقول ابوه هذا بعير او بقرة او غير ذلك فقال ما لهؤلاء
للخلق بد من ان يكون لهم رب ولكن خروجه بعد غروب الشمس
فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشتري فقال هذا ربي
فلم يلبث ان غاب فقال لا احب الآفلين وكان خروجه في اخر
الشهر فلماذا رأى الكوكب قبل القمر ، وقيل كان تفكر وعمره خمسة
عشر شهراً قال لأمه وهو في المغارة اخرجيني انظر فاخرجته عشاء
فنظم فرأى الكوكب وتفكر في خلق السموات والارض وقال في
الكوكب ما تقدم فلما رأى القمر بازعاً قال هذا ربي فلما غاب قال
ليث لم يهدني ربي لآكونن من القوم الضالين فلما جاء النهار وطلعت
الشمس رأى نوراً اعظم من كل ما رأى فقال هذا ربي هذا اكبر
فلما اظلمت قال يا قوم اتى بربى مما تشركون ثم رجع ابراهيم الى
ابيه وقد عرف ربه وبرئ من دين قومه ألا أنه لم ينادهم بذلك
فاخبرته أمه بما كانت صنعت من كتمان حاله فسره ذلك ، وكان

١) يصلح . B .

آزر يصنع الاصنام لله يعبدونها ويعطيها ابراهيم ليبيعها فكان ابراهيم يقول من يشري ما لا يصتره ولا ينفعه فلا يشتريها منه احد وكلن ياخذها وينطلق بها الى نهر فيصوب رؤسها فيه ويقول اشترى استهزاء بقومه حتى فشى ذلك عنه في قومه غير انه لم يبلغ خبره نمرود، فلما بدأ لابراهيم ان يدعو قومه الى ترك ما هم عليه وبامرهم بعبادة الله تعالى دعا اياه الى التوحيد فلم يجبه ودعا قومه فقالوا من تعبد انت قال رب العالمين قالوا نمرود قال بل اعبد الذى خلقتى، فظهر امره وبلغ نمرود ان ابراهيم اراد ان يرى قومه ضعف الاصنام لله يعبدونها ليلزمهم الحجة فجعل يتوقع فرصة ينتهى بها ليفعل باصنامهم ذلك فنظر نظرة في النجوم فقال اتى سقيم اى طعين¹ ليهربوا² منه اذا سمعوا به واتما يريد ابراهيم ليخرجوا عنه ليبلغ من اصنامهم، وكان لهم عيد يخرجون اليه جميعهم فلما خرجوا قال هذه المقالة فلم يخرج معهم الى العيد وخالف الى اصنامهم وهو يقول تالله لا كيدن اصنامكم فسمعه ضعفى الناس ومن هو فى اخرهم ورجع الى الاصنام وفي في بهو عظيم بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاماً بين يدى الهتهم وقالوا نترك الالهة الى حين نرجع فتاكله، فلما نظر ابراهيم الى ما بين ايديهم من الطعام قال الا تاكلون فلما لم يجبه احد قال ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضرباً باليمين فكسرها بفلس فى يده حتى اذا بقى اعظم صنم منها ربطت الفلس بيده ثم تركهن، فلما رجع قومه وراوا ما فعل باصنامهم راعهم ذلك واعظموه وقالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم يغنون يسبها ويعيبها ولم نسمع ذلك من غيره وهو الذى نظمه صنع بها هذا، وبلغ ذلك

¹ طين A. ; ² طير وسقيم B. A. et B. يهربون

عمرو واشراف قومه فقالوا فأتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون
 ما تفعل به وقيل يشهدون عليه كرهوا ان ياخذوه بغير بينة فلما
 أتى به واجتمع له قومه عند ملكهم عمرو وقالوا انت فعلت هذا
 بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم ان كانوا
 ينطقون غضب من ان يعبدوا هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرها
 فارعوا ورجعوا عنه فيما ادعوا عليه من كسرها الى انفسهم فيما
 بينهم فقالوا لقد ظلمناه وما نراه ألا كما قال ثر قالوا وعرفوا انها
 لا تقصر ولا تنفع ولا تبطش لقد علمتم ما هؤلاء ينطقون اى لا
 يتكلمون فيخبرونا^١ من صنع هذا بها وما تبطش بالايدي فنصدقاه
 يقول الله تعالى ثر نكسوا على رؤوسهم في الحجة عليهم لابراهيم فقال
 لهم ابراهيم عند قولهم ما هؤلاء ينطقون اتتعبدون من دون
 الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون من دون
 الله فلا تعقلون^٢، ثر ان عمرو قال لابراهيم ارايت الهك الذي
 تعبد وتدعوا الى عبادته ما هو قال ربي الذي يحيي ويميت
 قال عمرو انا احيي واميت قال ابراهيم وكيف ذلك قال آخذ
 رجلين قد استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته واعفو
 عن الآخر فاكون قد احييته فقال ابراهيم ان الله ياتى بالشمس
 من المشرق فات بها من المغرب فبهت عند ذلك عمرو ولم يرجع
 اليه شيئا ثر انه واصحابه اجمعوا على ابراهيم فقالوا احرقوه وانصروا
 الهتك، قال عبد الله بن عمر اشار باخريقه رجل من اعراب فارس
 قيل له وللفرس اعراب قال نعم الاكراد هم اعرابهم، قيل كان اسمه
 هيزن فحسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة، فامر عمرو
 بجمع الخطب من اصناف الخشب حتى ان كانت المرأة لتتذر بان
 بلغت ما تطلب ان تحتطب لنار ابراهيم حتى اذا ارادوا ان يلقوه

١) B. فتخبرنا. ٢) Cor. 21, vss. 66, 67.

فيها قدموه واشعلوا النار حتى ان كانت الطير لتتمر بها فتحترق
 من شدتها وحرها فلما اجمعوا لقتله فيها صاحت السماء والارض
 وما فيها الا الثقلين الى الله صيحة واحدة اى ربنا ابراهيم ليس في
 ارضك من يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فاذن لنا في نصره قال
 الله تعالى ان استغاث بشيء منكم فلينصره وان لم يدعوا غيري
 فانا له فلما رفعوه على رأس البنيان رفع رأسه الى السماء وقال اللهم
 انت الواحد في السماء وانت الواحد في الارض حسبي الله ونعم
 الوكيل وعرض له جبرئيل وهو يوثق فقال لك حاجة يا ابراهيم
 قال اما اليك فلا فخذوه في النار فناداه^١ فقال يا نار كونى بردا
 وسلاما على ابراهيم وقيل ناداه جبرئيل فلو لم يتبع بردها سلام
 مات ابراهيم من شدة بردها فلم يبق يومئذ نار الا طغيت ظننت
 انها هي^٢، وبعث الله ملك الظل في صورة ابراهيم فقعدها الى جنبه
 يؤنسها فكث نمود اياما لا يشك ان النار قد اكلت ابراهيم فرأى
 كانه نظر فيها وهي تحرق بعضها بعضا وابراهيم جالس الى جنبه
 رجل مثله فقال لقومه لقد رايت كأن ابراهيم حيًا ولقد شبهه على
 ابنوا لي صرحا يشرف في على النار فبنوا له واشرف منه فرأى ابراهيم
 جالسا والى جانبه رجل في صورته فناداه نمود يا ابراهيم ان الهك
 كبير الذي بلغت قدرته وعزته ان حال بينك وبين ما ارى هل
 تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال اتخشى ان ائت فيها قال
 لا فقام ابراهيم فخرج منها فلما خرج قال له يا ابراهيم من الرجل
 الذي رايت معك مثل صورتك قال ذلك ملك الظل ارسله الى ربي
 ليؤنسني قال نمود اتى مقربا الى الهك قربانا لما رايت من قدرته
 وعزته وما صنع بك حين ابيت الا عبادته فقال ابراهيم اذا لا
 يقبل الله منك ما كنت على شيء من دينك فقال يا ابراهيم لا

١) تعنى B. ٢) فنادى مناد B.

استطيع ترك ملكي، وقرب أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم ومنعه الله منه وآمن مع ابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به على خوف من نمرد وملائهم وآمن له لوط بن هاران وهو ابن اخى ابراهيم وكان لهم اخ ثالث يقال له ناخور بن تارخ وهو ابو بتويل وبتويل ابو لابان وابو ربعا امرأة اسحاق بن ابراهيم أم يعقوب ولابان ابو ليا وراحيل زوجتي يعقوب، وآمنت به سارة وفي ابنة عمه وفي سارة ابنة هاران الاكبر عم ابراهيم وقيل كانت ابنة ملك حران فآمنت بالله تعالى مع ابراهيم ٥

ذكر هجرة ابراهيم م ومن آمن معه

ثم ان ابراهيم والذين اتبعوا امره اجتمعوا على فراق قومهم فخرج مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى كان اسمه سنان بن علوان بن عبيد بن عولج بن عملاى بن لاوذ ابن شام بن نوح وقيل كان اخا لصاحك استعبله على مصر وكانت سارة من احسن النساء وجهها وكانت لا تعصى ابراهيم شيئا فلما وصفت لفرعون ارسل الى ابراهيم فقال من هذه لك معك قال اختي يعنى في الاسلام وتخوف ان قال في امرأتى ان يقتله فقال له زينها وارسلها الى فارس بذلك ابراهيم فتزينت وارسلها اليه فلما دخلت عليه اهوى بيده اليها وكان ابراهيم حين ارسلها قام يصلى فلما اهوى اليها أخذ اخذا شديدا فقال ادعى الله ولا اضرك فدعت له فارس فاهوى اليها فأخذ اخذا شديدا فقال ادعى الله ولا اضرك فدعت له فارس ثم فعل ذلك الثالثة فذكر مثل المراتين فدعى ادنى حجابها فقال أنك لم تاتنى بانسان وأنك اتيتنى بشيطان اخرجها واعطها هاجر فعلم فاقبلت بهاجر فلما احس ابراهيم بها انفتل من صلاته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الكافرين واخدم هاجر، وكان ابو هريرة يقول تلك أمكم يا بنى ماء السماء، وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث

مَرَاتِ اثْنَتَيْنِ فِي ذَاتِ اللَّهِ قَوْلُهُ أَتَى سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ بَلْ فَعَلَ كَبِيرٌ
هَذَا وَقَوْلُهُ فِي سَارَةَ هِيَ اخْتَى ٥

ذِكْرُ وِلَادَةِ إِسْمَاعِيلَ عَمَّ وَجَلَّهِ إِلَى مَكَّةَ

قِيلَ كَانَتْ هَاجِرٌ جَارِيَةً ذَاتَ هَيْبَةٍ فَوَهَبَتْهَا سَارَةُ لِإِبْرَاهِيمَ وَقَالَتْ
خُذْهَا لَعَلَّ اللَّهَ يُرْزِقُكَ مِنْهَا وَلَدًا وَكَانَتْ سَارَةُ قَدْ مَنَعَتْ الْوَلَدَ
حَتَّى اسْتَنْتَ^١ فَوَقَعَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى هَاجِرٍ فَوُلِدَتْ إِسْمَاعِيلُ وَلِهَذَا قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا افْتَحْتُمْ مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ نَمَّةً
وَرَجْمًا يَعْنِي وِلَادَةَ هَاجِرٍ فَكَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ خَرَجَ بِهَا إِلَى الشَّامِ مِنْ
مِصْرَ خَوْفًا مِنْ فِرْعَوْنَ فَنَزَلَ السَّبْعَ مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ وَنَزَلَ لُوطَ
بِلُؤْتَفَكَةَ وَهُوَ مِنَ السَّبْعِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَبَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ
قَدْ اتَّخَذَ بِالسَّبْعِ بَيْرًا وَمَسْجِدًا وَكَانَ مَاءُ الْبَيْرِ مَعِينًا طَاهِرًا فَأَذَاهُ
أَهْلُ السَّبْعِ فَانْتَقَلَ عَنْهُمْ فَغَضِبَ الْمَاءُ فَاتَّبَعُوهُ يَسْأَلُونَهُ الْعُودَ إِلَيْهِمْ
فَلَمْ يَفْعَلْ وَأَعْطَاهُمْ سَبْعَةَ أَعْنَزٍ وَقَالَ إِذَا أوردتموها الْمَاءَ طَهَّرَ حَتَّى
يَكُونَ مَعِينًا طَاهِرًا فَاشْرَبُوا مِنْهُ وَلَا تَغْتَرَفْ مِنْهُ امْرَأَةٌ حَاطِصٌ فَخَرَجُوا
بِالْأَعْنَزِ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَى الْمَاءِ طَهَّرَ إِلَيْهَا وَكَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْهُ إِلَى أَنْ
غَرَفَتْ مِنْهُ امْرَأَةٌ طَامَتْ فَعَادَ الْمَاءُ إِلَى الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَقَامَ
إِبْرَاهِيمُ بَيْنَ الرَّمْلَةِ وَإِيلِيَا بِلَدٍ يُقَالُ لَهُ قَطْ أَوْ قَطْ قَالَ فَلَمَّا وُلِدَ
إِسْمَاعِيلُ حَزَنَتْ سَارَةُ حَزْنًا شَدِيدًا فَوَهَبَهَا اللَّهُ إِسْحَاقَ وَعَمَرَهَا
سَبْعُونَ^٢ سَنَةً فَعَمَرَ إِبْرَاهِيمُ مِائَةً وَعِشْرُونَ سَنَةً فَلَمَّا كَبُرَ إِسْمَاعِيلُ
وَإِسْحَاقُ اخْتَصِمَا فَغَضِبَتْ سَارَةُ عَلَى هَاجِرٍ فَأَخْرَجَتْهَا ثُمَّ أَعَادَتْهَا
فَغَارَتْ مِنْهَا فَأَخْرَجَتْهَا وَحَلَفَتْ لَتَقْطَعَنَّ مِنْهَا بَضْعَةً فَتَرْكَتْ أَنْفَهَا
وَإِذْ تَهَا لَيْلًا تَشِينَهَا ثُمَّ خَفَضَتْهَا فَمِنْ ثَمَّ خَفَضَ النِّسَاءُ وَقِيلَ كَانَ
إِسْمَاعِيلُ صَغِيرًا وَأَمَّا أَخْرَجَتْهَا سَارَةُ غَيْرَ مِنْهَا وَهُوَ الصَّبِيُّ وَقَالَتْ
سَارَةُ لَا تَسَاكُنِي فِي بَلَدٍ فَوَحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَأْتِيَ مَكَّةَ

١) B. in marg. أَيْسَتْ. ٢) C. P. et B. تِسْعُونَ.

وليس بها يومئذ نيت فجاء ابراهيم باسماعيل وامه هاجر فوضعهما
 بمكة بموضع زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابراهيم من امرك ان
 تتركنا بارض ليس فيها رزق ولا ضرع ولا ماء ولا زان ولا انيس ،
 قال رب امرنى قالت فانه لن يضيعنا فلما وثى قال ربى ائنى اسكنت
 من ذريعتى بواد غير فى رزق عند بيتك المأخوذ ربنا ليقيموا
 الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم الآية^١ ، فلما ظمى
 اسماعيل جعل يدحض الارض برجله فانطلقت هاجر حتى صعدت
 الصفا لتنظر هل ترى شيئاً فلم تر شيئاً فاحذرت الى الوادى
 فسمعت حتى انت المروة فاستشرفت هل ترى شيئاً فلم تر شيئاً
 ففعلت ذلك سبع مرار فذلك اصل السعى ، ثم جاءت الى اسماعيل
 وهو يدحض الارض بقدميه وقد نبعت العين وه زمزم فجعلت
 تفحص الارض بيدها عن الماء وكلما اجتمع اخذته وجعلته فى
 سقايها قال فقال النبى صلعم يرجها الله لو تركتها لكاف عينا
 ساجدة ، وكانت جرهم بواد قريب من مكة ولزمت الطير الوادى حين
 رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادى قالوا ما لزمته الا
 وفيه ماء فجعوا الى هاجر فقالوا لو شئت لكنا معك فانسناك والماء
 ملوك قالت نعم فكاثوا معها حتى شب اسماعيل وماتت هاجر
 فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم فتعلم العربية منهم هو واولاده فهم
 العرب المتعربة ، واستان ابراهيم سارة لن ياتى هاجر فاذنبت له
 وشرطت عليه الا ينزل فقدم وقد ماتت هاجر فذهب الى بيت
 اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد
 وكان اسماعيل يخرج من الحرم يتصيد ثم يرجع قال ابراهيم هل
 عندك ضيافة قالت ليس عندى ضيافة وما عندى احد ، فقال
 ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابه ،

^١) Cor. 14 , vs. 40.

وعاد ابراهيم وجاء اسماعيل فوجد ربيع ابيه فقال لامرأته هل عندك احد قالت جاءنى شيخ كذا وكذا كالمستخفة بشأنه قال لنا قال لك قالت قال اقربى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابك فطلقها وتزوج اخرى، فلبث ابراهيم ما شاء الله ان يلبث ثم استأنس سارة ان يور اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب ليتصيد وهو يجىء الآن ان شاء الله تعالى فانزل يرحمك الله فقال لها فعندك ضيافة قالت نعم قال فهل عندك خبز او تمر او شعير او تمر قال فجاءت باللبن واللحم فدعا لهما بالبركة ولو جاءت يومئذ خبزاً وتمرّاً وبرّاً وشعيراً لكأنك اكثر ارض الله من ذلك فقالت انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام بالاناء فوضعتہ عند شقة الایمن فوضع قدمه عليه فبقى اثر قدمه فيه فغسلت شق رأسه الایمن ثم حوت المظام الى شقة الایسر ففعلت به كذلك، فقال لها اذا جاء زوجك فاقره عني السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك^١، فلما جاء اسماعيل وجد ربيع ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً فقال لي كذا وكذا وقلت له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدمه وهو يقربك السلام ويقول قد استقامت عتبة بابك قال ذلك ابراهيم، وقيل ان الذى انبع الماء جبرائيل فانه نزل الى هاجر وهي تسعى في الوادي فسمعت حسه فقالت قد اسمعتنى فاغثنى فقد هلكت انا ومن معي فجاء بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فتعجب فجعلت تفرغ في شئها فقال لها لا تخافى الظماء ۞

ذكر عمارة البيت للحرام بمكة

قيل ثم امر الله ابراهيم ببناء البيت للحرام فضاق بذلك ذمّاً

^١) بيتك. A.

فارسل الله السكىنة وه ربح حجوج وفي اللينة الهبوب لها رأسان
فسار معها ابراهيم حتى انتهت الى موضع البيت فتطوت عليه
كتطوى الحجة فأمر ابراهيم ان يبنى حيث تستقر السكىنة فبنى
ابراهيم ، وقيل ارسل الله مثل الغمامة له رأس فكلّمه وقال يا ابراهيم
ابن على ظلى او على قدرى لا تزد ولا تنقص فبنى وهذان القولان
نقلا عن على وقال السرى الذى دله على موضع البيت جبرئيل ،
فسار ابراهيم الى مكة فلما وصلها وجد اسماعيل يصلح نبلا له ورآه
زمزم فقال له يا اسماعيل ان الله قد امرنى ان ابنى له بيتا قال
اسماعيل فاطع ربك فقال ابراهيم قد امرك ان تعيننى على بناءه قل
انن افعل فقام معه فجعل ابراهيم بينيه واسماعيل يناوله الحجارة
ثم قال ابراهيم لاسماعيل ايتنى بحاجر حسن اضعه على الركن
فيكون للناس علما فناداه ابو قبيس ان لك عندى وديعة وقيل
بل جبرئيل اخبره بالحجر الاسود فاخذته ووضع موضعها وكانا كلما بينا
دعوا الله ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، فلما ارتفع البنيان
وضعف الشيخ عن رفع الحجارة قام على حجر وهو مقام ابراهيم فجعل
يناوله فلما فرغ من بناء البيت امره الله ان يؤذن فى الناس بالحج
فقال ابراهيم يا رب وما يبلغ صوتى قال اذن وعلى البلاغ فنادى
ايها الناس ان الله قد كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه
ما بين السماء والارض وما فى اصلاب الرجال وارجام النساء فاجابه
من آمن ممن سبق فى علم الله ان يحج الى يوم القيامة فاجيب
لبيك لبيك ثم خرج باسماعيل معه^١ الى التروية فنزل به منى ومن
معه من المسلمين فصلّى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة
ثم بات حتى اصبح فصلّى بهم الفجر ثم سار الى عرفة فقام بهم
هناك حتى اذا مالَت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر

^١) يوم A.

ثم راح بهم الى الموقف من عرفة الذى * يقف عليه الامام فوقف
 به على الاراك فلما غربت الشمس دفع به ومن معه حتى اتى
 المزدلفة فجمع بها الصلاتين المغرب والعشاء الآخرة ثم بات بها ومن
 معه حتى اذا طلع الفجر صلى الغداة ثم وقف على قُروح حتى
 اذا اسفر دفع به ومن معه ليُريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى
 الجرة وارهه المنكر ثم حرك وحلق وارهه كيف يطوف ثم عاد به الى
 منى ليريه كيف رمى الجمار حتى فرغ من الحج، وروى عن النبي
 صلعم ان جبرئيل هو الذى ارى ابراهيم كيف يحجج ورواه عنه
 ابن عمر، ولم يزل البيت على ما بناه ابراهيم عم الى ان هدمته
 قريش سنة خمس وثلاثين من مولد النبي صلعم على ما نذكره
 ان شاء الله تعالى ٥

ذكر قصة الذبيح

اختلف السلف من المسلمين في الذبيحين فقال بعضهم هو
 اسماعيل وقال بعضهم هو اسحاق وقد روى عن النبي صلعم كلا
 القولين ولو كان فيهما صحيح لم يعبده^١ الى غيرهما فاما الحديث في
 ان الذبيح اسحاق فقد روى الاحنف عن العباس بن عبد المطلب
 عن رسول الله صلعم في حديث ذكر فيه وفديناه بذبيح عظيم هو
 اسحاق وقد روى هذا الحديث عن العباس من قوله لم يرفعه
 واما الحديث الآخر في ان الذبيح اسماعيل فقد روى الصالحى
 قال كنا عند رسول الله صلعم فجاءه رجل فقال يا رسول الله عد
 على مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك صلعم فقليل
 معاوية وما الذبيحان فقال ان عبد المطلب نذر ان سهل الله حفر
 زمزم ان يذبح احد اولاده فخرج السهم على عبد الله اى النبي
 صلعم فقداه بماية بغير وسنذكره ان شاء الله والذبيح الثانى اسماعيل ٥

١) B. نعبه.

نهكر من قال انه اسكافي

ذهب عمر بن الخطاب وعليّ والعبّاس بن عهد المطلب وابنه
عبد الله رضهم فيها رواه عنه عكرمة وعبد الله بن مسعود وكعب
وابن سابط وابن ابي الهذيل ومسروق الى ان الذبيح اسكافي هم
حدثت عمرو بن ابي سفيان بن ابي اسيد بن ابي جارية الثقفي
ان كعباً قال لابي هريرة الا اخبرك عن اسكافي بن ابراهيم قال
بلى قال كعب لما رأى ابراهيم نهب اسكافي قال الشيطان والله
لئن لم افتنن * عند هذا الى ابراهيم لم افتنن^١ احداً منهم بعد
ذلك ابداً فتمتمل رجلاً يعرفونه فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم
باسكافي ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها اين اصبح
ابراهيم غادياً باسكافي قالت لبعض حاجته قال لا والله اتما غداً
به ليذبحه قالت * سارة لم يكن ليذبح ولده قال الشيطان بلى
والله لانه زعم ان الله قد امره بذلك قالت سارة فهذا احسن
ان يطيع ربه، ثم خرج الشيطان فادرك اسكافي وهو مع ابيه فقتل
له ان ابراهيم يريد ان يذبحك قال اسكافي ما كن ليفعل قائل
بلى والله انه زعم ان ربه امره بذلك^٢ قال اسكافي فوالله لان
امره ربه بذلك ليطيعته فتركه ولحق ابراهيم فقال ابن اصبحت
غادياً بابنك قال لبعض حاجتي قال لا والله اتما تريد ذبحه قال
ولم قال لانك زعمت ان الله امرك بذلك قال ابراهيم فوالله ان
كن الله امرني بذلك لافعلن^٣ فلما اخذ ابراهيم اسكافي ليذبحه
اعفاه الله من ذلك وفداه بذبيح عظيم واوحى الله الى اسكافي اني
معطيك دعوة استجب لي فيها قال اسكافي اللهم فايما عبد
لقبيك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيئاً فادخله الجنة، وقال
عبيد بن عمر^٤ قال موسى يا رب يقولون يا اله ابراهيم واسكافي

Hæc verba^١) .برجل B. ٢) .احداً منهم اليوم فلا افتنن B. ٣)
in B. paullo aliter relata sunt. ٤) B. عمرو.

ويعقوب فبم قالوا فلنك قال أن إبراهيم لم يعدل في شيئا قط ألا
اختارني وأن اسحاق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك أجود وأن
يعقوب كلما زدت بلاء زادتني حسن ظن في (أسيد بفتح الهمزة
وهكسر السين، وجارية بالجيم) ٥

نذكر من قال أن الذبيح اسماعيل عم

روى سعيد بن جبير ويوسف بن مهران والشعبي ومجاهد
وعطاء بن أبي رباح كلهم عن ابن عباس أنه قال أن الذبيح اسماعيل
وقال زعمت اليهود أنه اسحاق وكذبت اليهود وقال أبو الطفيل
والشعبي رأيته قرئ الكلبش في الكعبة قال محمد بن كعب أن
الذي أمر الله إبراهيم بذبحه من ابنه اسماعيل وأنا لنجد ذلك
في كتاب الله في قصته للبر عن إبراهيم وما أمر به من ذبح ابنه
أنه اسماعيل وذلك أن الله تعالى حين فرغ من قصة الذبوح
من ابن إبراهيم قال وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين ونقول
وبشرناه بإسحاق نبيا^١ ومن وراء اسحاق يعقوب باين وابن ابن
فلم يكن يأمره بذبح اسحاق وله فيه من الله عز وجل ما وعده
وما الذي أمر به ذبحه ألا اسماعيل فنذكر ذلك محمد بن كعب
لعمري بن عبد العزيز وهو خليفة فقال أن هذا الشيخ ما كنت
انظر فيه وأنى لأراه كما قلت ٥

ذكر السبب الذي من أجله أمر إبراهيم بالذبح وصفة الذبيح
قيل أمر الله إبراهيم عم بذبح ابنه فيما ذكر أنه دعى الله
أن يهب له ولذا ذكرنا صالحا فقال رب هب لي من الصالحين فلما
بشرته بالملائكة بغلام حلیم قال أن هو لله ذبيح فلما ولد الغلام
وبلغ معه السعى قيل له أوف نذكرك الذي نذرت وهذا على قول
من زعم أن الذبيح اسحاق وقايل هذا يزعم أن ذلك كان بالشام

^١) Cor. ٨٧, vs. ١١٢.

على ميلين من ايليا، وأما من زعم أنه اسماعيل فيقول أن ذلك كان بمكة، قال محمد بن اسحاق أن ابراهيم قال لابنه حين أمر بلذحه يا بني خذ للبل والمذبة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لنحتطب لاهلك فلما توجه اعترضه ابليس ليصده عن ذلك فقال اليك عتي يا عدو الله فوالله لامضين لامر الله فاعترض اسماعيل فاعلمه ما يريد ابراهيم يصنع به فقال سمعاً لامر ربي وطاعة^١ فذهب الى هاجر فاعلمها فقالت ان كان ربه امره بذلك فتسليماً لامر الله، فرجع بغيطه لم يصب منهم شيئاً، فلما خلا ابراهيم بالشعب وهو شعب قبيز قال له يا بني اتى ارى في المنام اتى اذبحك فانظر ما ترى قال يا ابنى افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين ثم قال له يا ابنى ان اردت ذبحى فاشدد رباطى لا يصبك من دمى شيء فينتقص اجرى فان الموت شديد واشد^٢ شفتك حتى ترجى فاذا اضجعتنى فكبنى على وجهى فأتى اخشى ان نظرت في وجهى انك تدرك رحمة فتحول بينك وبين امر الله وان رايت ان ترد قيصى الى هاجر أمى فعسى ان يكون اسلى لها عتي فافعل، فقال ابراهيم نعم المعين انت اى بنى على امر الله، فربطه كما امره ثم حذ شغرتة وتله للجبين ثم ادخل الشفرة لحلقه فقلبها الله لقفاهها ثم اجتذبا اليه ليفرغ منه فنودى ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه نهجتك فداء لابنك فاذبحها، وقيل جعل الله على حلقه صحيفة نحاس قال ابن عباس خرج عليه كبش من الجنة قد رعى فيها اربعين خريفاً وقيل هو الكبش الذى قربته هابيل، وقال على عم كان كبشاً اقرن اعين ابيض وقال الحسن ما فدى اسماعيل الا بتيس من الاروى هبط عليه من قبيز فذبحه قبيز بالمقام وقيل بمنى في المنكره

١) B. hic repetit: واللّه لامضين لامر الله. ٢) واستأخذ.

ذكر ما امتحن الله به ابراهيم عم

بعد ابتلاء الله تعالى ابراهيم بما كان من عمود وذبح ولده بعد ان جاء نفعه ابتلاء الله بالكلمات ^١ الله اخبر انه ابتلاه بهن فقال تعالى ^٢ وَاِنْ اَبْتَلٰ اِبْرٰهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاَتَمَّهُنَّ ^٣ واختلف السلف من العلماء الائمة ^٤ في هذه الكلمات فقال ابن عباس من رواية عكرمة عنه في قوله تعالى وان ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم وقال الله وابراهيم الذي وفي قال والكلمات عشر في براءة وفي العابدون للامدون الاية وعشر في الاحزاب وفي ان المسلمين والمسلمات الاية وعشر في المؤمنين من اوله الى قوله تعالى والذين هم على صلواتهم يحافظون وقال آخرون وفي عشر خصال، قال ابن عباس من رواية طاووس وغيره عنه الكلمات عشر وفي خمس في الرأس قص الشارب والمصصة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد وفي تقليد الاطفار وحلق العانة ولختان وتنف الابط وغسل اثر الغايط، وقال آخرون هي مناسك الحج وقوله تعالى اتى جاعلك للناس اماماً وهو قول ابي صالح ومجاهد وقال آخرون هي ست وفي الكواكب والقمر والشمس والنار والهجرة ولختان وذبح ابنه وهو قول الحسن قال ابتلاه بذلك فعرف ان ربه دائم لا يزول فوجه وجهه للذي فطر السموات والارض وهاجر من وطنه واراد ذبح ابنه وختن نفسه وقيل غير ذلك مما لا حاجة اليه في التاريخ المختصر وانما ذكرنا هذا القدر ليلاً يخلو من فصول الكتاب ٥

ذكر عدو الله عمود وعلا

وفرجع الآن الى خبر عدو الله عمود وما آل اليه امره في دنياه وعموده على الله تعالى واملاء الله له وكان اول جبار في الارض وكان

^١) Cor. 2, vs. 118.

^٢) B. علماء الامة.

^٣) Variat scriptio :

عمود et عمود.

احراقه ابراهيم ما قدّمنا ذكره فاخرج ابراهيم عم من مدينته وحلف انه يطلب اله ابراهيم فاخذ اربعة افرخ نسور فرباهن باللحم ولحم حتى كبرن وغلظن فقرهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت فاخذ معه رجلاً ومعه لحم لهن فطرن به حتى اذا ذهبن اشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كالنمل ثم رفع لهن اللحم ونظر الى الارض فراها يحيط بها بحر كأنها فلك في ماء ثم رفع طويلاً فوق في ظلمة فلم ير ما فوقه وما تحته ففرع والقى اللحم فاتبعته النسور منقصات فلما نظرت للجبال اليهن وقد اقبلن منقصات وسمعن حفيفهن فرعت للجبال وكادت تزول ولم يفعلن وذلك قول الله تعالى **وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلْتَّزْوُلِ مِنْهُ أَلْجِبَالُ**¹ وكانت طيورتهن² من بيت المقدس وقوعهن في جبل الدخان، فلما رأى انه لا يطيق شيئاً اخذ في بنيان الصرح فبناه حتى على وارتقى فوقه ينظر الى اله ابراهيم بزعمه واحداث ولم يكن يحدث واخذ الله بنيانهم من القواعد من اساس الصرح فسقط وتبلبلت اللسان يومئذ من الفرع فتكلموا بثلاثة وسبعين لساناً وكان لسان الناس قبل ذلك سريانياً، هكذا روى انه لم يحدث وهذا ليس بشيء فان الطبع البشري لم يخل منه انسان حتى الانبياء صلوات الله عليهم وهم اكثر اتصالاً بالعالم العلوي واشرف انفساً ومع هذا فياكلون ويشربون ويبولون ويتغوطون فلو نجا منه احد تلك الانبياء اولى لشرفهم وقربهم من الله تعالى وان كان لكثرة ملكه فالصحيح انه لم يملك مستقلاً ولكن الاسكندر واكثر ملكاً منه ومع هذا فلم يقل فيه شيء من هذا، قال زيد ابن اسلم ان الله تعالى بعث الى نمرود بعد ابراهيم ملكاً يدعوه الى الله اربع مرات فالى وقال ارب غيري فقال له الملك جموعك الى ثلاثة ايام فجمع جموعه ففتح الله عليه باباً من البعوض فطاعه

¹) Cor. 14 , vs. 47. ²) وكان طيورتهن B.

الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلتهم ولم يبق
منهم الا العظام والملك كما هو له يصيبه شيء فارسل الله عليه
بعوضة فدخلت في منخره فكت^١ يضرب رأسه بالمطارق فارحم الناس
به من يجمع^٢ يديه ويضرب بهما رأسه وكان ملكه ذلك اربعائة
سنة واماته الله تعالى وهو الذى بنى الصرح ، وقال جماعة ان
عمرد بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه اهل
العلم بالسير واخبار الملوك وذلك انهم لا ينكرون ان مولد ابراهيم
كان ايام الضحاك الذى ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وانه كان
ملك شرق الارض وغربها وقول القايل ان الضحاك الذى ملك
الارض هو عمرد ليس بصحيح لان اهل العلم بالمتقدمين يذكرون
ان نسب نمرود فى النبط معروف ونسب الضحاك فى الفرس مشهور
وانما الضحاك استعمل نمرود على السواد وما اتصل به بينة وبصرة
وجعله ولده عملاً على ذلك وكان هو ينتقل فى البلاد وكان وطنه
ووطن اجداده ديناوند^٣ من جبال طبرستان وهناك روى به افريدون
حين ظفر به وكذلك بخت نصر ، ذكر بعضهم انه ملك الارض
جميعها وليس كذلك وانما كان اصفهيد ما بين الاهواز الى ارض
الروم من غرق دجلة من قبل لهراسب لان لهراسب كان مشغلاً
بقتال الترك مقيماً بازائهم ببليخ وهو بناها لما تطاول مقامه هناك
لحرب الترك ولم يملك احد من النبط شبراً من الارض مستقلاً
برأسه فكيف الارض جميعها وانما تطاولت مدة نمرود بالسواد
اربعية سنة ثم دخل من نسله بعد هلاكه جيل يقال له نبط
ابن قعود ملك بعده مائة سنة ثم كداوص بن نبط ثمانين سنة
ثم بالاش^٤ بن كداوص مائة وعشرين سنة ثم عمرد^٥ بن
بالش^٤ سنة وشهراً فذلك سبع مائة سنة وسنة وشهد ايام الضحاك ،

١) A. et ديناوند B. ٢) يرفع B. ٣) اربعين سنة B. add. ٤) نلتاش B. ٥) نمرود بن تالش B.

وطن الناس في نمرود ما ذكرناه فلما ملك افريدون وقهر الازدهای
 قتل نمرود بن بالش^١ وشرذ النبط وقتل فيهم مقتلة عظيمة
 ذكر قصة لوط وقومه

قد ذكرنا مهاجر لوط مع ابراهيم عم الى مصر وعودهم الى الشام
 ومقام لوط بسدوم، فلما اقام بها ارسله الله الى اهله وكانوا اهل
 كفر بالله تعالى وركوب فاحشة كما قال تعالى لَتَأْتُونَ آفَاحِشَةً مَّا
 سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ
 السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَدَائِكُمُ الْمُنْكَرَ^٢ فكان قطعهم السبيل انهم كانوا
 ياخذون المسافرين اذا مر بهم ويعلمون به ذلك العمل للخبث وهو
 اللواط وأما اتيانهم المنكر في ناديتهم ففيل كانوا يجذفون من مر بهم
 ويسخرون منهم وقيل كانوا يتصارطون في مجالسهم وقيل كان يأتى
 بعضهم بعضاً في مجالسهم، وكان لوط يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم
 عن الامور التي يكرهاها الله منهم من قطع السبيل وركوب الفواحش
 واتيان الذكور في الادبار ويتوعدهم على اصرارهم وترك التوبة بالعذاب
 الاليم فلا ينجروا ذلك ولا يريدون وعظه ألا تهادبوا واستعجالاً لعقاب
 الله انكاراً منهم لوعيدده ويقولون له آيتنا بعذاب الله ان كنت من
 الصادقين حتى سأل لوط ربه النصرة عليهم لما تطاول عليه امرهم
 وتناديهم في غيهم، فبعث الله جبرائيل لما اراد هلاكهم ونصر رسوله
 جبرائيل وملكين آخرين معه احدهما ميكائيل والآخر اسرافيل فاقبلوا
 فيما ذكر مشاة في صورة رجال وامرهم ان يبدعوا بابراهيم وسارة
 وبشره باسحاقي ومن وراء اسحاقي يعقوب، فلما نزلوا على ابراهيم
 وكان الضيف قد ابطأ عنه خمسة عشر يوماً حتى شق ذلك عليه
 وكان يصيف من نزل به وقد وسع الله عليه الرزق فرح بهم
 ورأى ضيفاً لم ير مثلهم حسناً وجمالاً فقال لا يخدم هؤلاء القوم

١) B. بالش. ٢) Cor. 29, vss. 27, 28.

اجد ألا انا بيدي فخرج الى اهله فحجاء بعجل سمين قد حنّده
 اى انضجه فقرّبه اليهم فامسكوا ايديهم عنه فلما رأى ايديهم
 لا تصل اليه نكروهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا نخف انا أرسلنا
 الى قوم لوط وامرأته سارة قايمة فصاحت لما عرفت من امر الله ولما
 تعلم من قوم لوط فبشرناها بأسحاق ومن وراءه اسحاق يعقوب
 فقالت وصكت وجهها الد وأنا عجزوز الى قوله حميد حميد^١ وكانت
 ابنة تسعين سنة وابراهيم ابن عشرين ومائة فلما ذهب عن ابراهيم
 الروح وجاءته البشرى ذهب يجادل جبرائيل في قوم لوط فقال له
 ارايت ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم
 خمسون من المسلمين لا يعذبهم قال واربعون قالوا واربعون قال
 وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا
 يكون فيهم عشرة فيهم خير ثم قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
 بمن فيها لننجيها واهله ألا امرأته كانت من الغابرين ثم مضت
 الملائكة نحو سدوم قرية لوط فلما انتهوا اليها لقوا لوطا في ارض
 له يعمل فيها وقد قال الله تعالى لهم لا تهلكوا حتى تشهدوا عليهم
 لوطا اربع شهادات فاتوه فقالوا انا مصيفوك الليلة فانطلق بهم فلما
 مشى ساعة التفت اليهم فقال لهم اما تعلمون ما يعمل اهل هذه
 القرية والله ما اعلم على ظهر الارض انسانا اخبث منهم حتى قال
 ذلك اربع مرات وقيل بل لقوا ابنته فقالوا يا جارية هل من منزل
 قالت نعم مكانكم لا تدخلوا حتى آتيكم خافت عليهم من قومها
 فانت اباها فقالت يا ابتاه ادرك فتيانا على باب المدينة ما رأيته
 اصبح وجوقا منهم ليلا ياخذهم قومك فيفضحهم وكان قومه قد
 نهوه ان يصيف رجلا فحجاء بهم فلم يعلم ألا اهل بيت لوط
 فخرجت امرأته فاخبرت قومها وقالت لهم قد فزل بنا قوم ما رأيته

^١) Cor. 11, vss. 73—76.

احسن وجوهاً منهم ولا اطيب راحة فجاءه قومه يهرعون اليه فقال يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في صيفي آليس منكم رجل رشيد^١ فنهاهم ورغبهم وقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم مما تريدون قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد اولم ننهك عن العالمين فلما لم يقبلوا منه قال لو ان لي بكم قوة او آوى الى ركن شديد يعنى لو ان لي انصاراً او عشيرة يمنعوني منكم فلما قال ذلك وجل عليه الرسل فقالوا ان ركنك لشديد ولم يبعث الله نبياً الا في ثروة من قومه ومنعه من عشيرته واغلف لوط الباب فعالجوه وفتح لوط الباب فدخلوا واستانن جبرئيل ربه في عقوبتهم فان له فبسط جناحه ففقا اعينهم وخرجوا يدوس بعضهم بعضاً عمياناً يقولون النجا النجا فان في بيت لوط اسحر قوم في الارض وقالوا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك واتبع اديارهم وامضوا حيث تؤمرون فاخرجهم الله الى الشام وقال لوط اهلكوم الساعة فقالوا لن نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب فلما كان الصبح ادخل جبرئيل وقيل ميكائيل جناحه في ارضهم وقراهم الخمس فرفعها حتى سمع اهل السماء صياح ديكتهم ونباح كلابهم ثم قلبها فجعل عليها سافلها وامطر عليهم حجارة من سجيل فاهلكت من لم يكن بالقرى وسمعت امرأة لوط الهدة فقاللت واقوماه فادركها حجر فقتلها ونجى الله لوطاً واعله الا امرأته ونكر انه كان فيها اربعماية الف وكان ابراهيم يتشرف عليها ويقول سدوم يوماً هالك ومدابن قوم لوط خمس سدوم وصبعة وعمرة ودوما وصعوة^٢ وسدوم في القرية العظمى قوله يهرعون اليه هو مَشَى بين الهرولة والجزء

^١) Cor. 11, vs. 80. ^٢) B. وضعوة.

ذكر وفاة سارة زوج ابراهيم ءم وذكر اولاده وازواجه
لا يدنع احد من اهل العلم ان سارة توفيت بالشام ولها مائة
وسبع وعشرون سنة وقيل انها كانت بقرية لجبابرة من ارض كنعان
وقيل عاشت هاجر بعد سارة مدة والصحيح ان هاجر توفيت قبل
سارة كما ذكرنا في مسير ابراهيم الى مكة وهو الصحيح ان شاء
الله تعالى، فلما ماتت سارة تزوج بعدها قطورا ابنة يقطن امرأة
من الكنعانيين فولدت له ستة نفر نفشان ومران ومديان ومدن ونشق
وسرح وكان جميع اولاد ابراهيم مع اسماعيل واسحاق ثمانية نفر
وكان اسماعيل بكره وقيل في عدد اولاده غير ذلك، فالبربر من ولد
نفشان واهل مدين قوم شعيب من ولد مديان، وقيل تزوج بعد
قطورا امرأة اخرى اسمها حجون ابنة اهبر^١ هـ

ذكر وفاة ابراهيم وعدد ما انزل عليه

قيل لما اراد الله قبض روح ابراهيم ارسل اليه ملك الموت في
صورة شيخ هرم فراه ابراهيم وهو يطعم الناس وهو شيخ كبير في
الحر فبعث اليه بعمار فركبه حتى اتاه فجعل الشيخ ياخذ اللقمة
يريد ان يدخلها فاه فيدخلها في عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا
دخلت جوفه خرجت من ديرة وكان ابراهيم سأل ربه ان لا يقبض
روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت فقال يا شيخ ما لك
تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم انت فزاد على عمر
ابراهيم سنتين فقال ابراهيم انما بيني وبين ان اصير هكذا سنتان
اللهم اقبضني اليك فقام الشيخ وقبض روحه ومات وهو ابن
مائتي سنة وقيل مائة وخمس وسبعين سنة وهذا عندى فيه نظر
لان ابراهيم لا يخلوا ان يكون قد رأى من هو اكبر منه بسنتين
او اكثر من ذلك فان من عاش مائتي سنة كيف لا يرى من هو

١) اهبر. A. ; هبر. B.

أكبر منه بهذا القدر القريب ولكن هكذا روى ثم ان قد بلغه
 عمر نوح ولم يصبه شيء مما رأى بذلك الرجل، وروى ابو ذر
 عن النبي صلعم أنه قال وانزل الله على ابراهيم هشر صحيف قال
 قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها
 أيها الملك المسلط المبتهلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها
 الى بعض ولكن بعثتك لتتد عني دعوة المظلوم فاني لا اردّها ولو
 كانت من كافر، وكان فيها امثال منها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً
 بأعلى عقله ان يكون له ساعات ساعة ينجس فيها ربّه وساعة
 يفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها
 بحاجته من اللال في المطعم والمشرب، وعلى العاقل ان لا يكون
 طاعناً الا في ثلاث برود لعاده او مومة لمعاشه او لدّة في غير محرم
 وعلى العاقل ان يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه
 ومن حسب كلامه من عمله قلّ الا فيما يعنيه، وهو اول من
 اختتن واول من اضاف الصيف واول من اتخذ السراويل الى غير
 ذلك من الاقوال ٥

ذكر خبر ولد اسماعيل بن ابراهيم

قد ذكرنا فيما مضى سبب اسكان اسماعيل للحرم وتوجه امرأه
 من جرم وفراقه آياها بامر ابراهيم ثم تزوج اخرى وه السيدة
 بنت مضاض الجرهمي وه الله قال لها قولي لزوجك قد رخصت عتبة
 بابك فولدت لاسماعيل اثنى عشر رجلاً ثابت وقيدار وانهل وميشا
 ومسمع ورما وماش وآذر^١ وقطورا وقافس^٢ وطميا وقيدمان وكان
 عمر اسماعيل فيما يزعمون سبعاً وثلاثين ومائة سنة ومن ثابت
 وقيدار ابني اسماعيل نشر الله العرب وارسله الله تعالى الى العماليق
 وقبائل اليمن وقد ينطق اولاد اسماعيل بغير الالفاظ لله ذكرت

١) وآزر. B. ٢) وقافس. B.

ولما حضرت اسماعيلُ الوفاةَ اوصى الى اخيه اسحاقَ وزوج^١ ابنته
من العيص بن اسحاق ودفن عند قبر اُمّه هاجر بالبحر
ذكر اسحاق بن ابراهيم واولاده

قيل ونكح اسحاق رفقا بنت بتويل فولدت له عيصا^٢ ويعقوب
توأمين وان عيصا كان اكبرها وكان عمر اسحاق لما وُلد له ستين
سنة ثم نكح عيص بن اسحاق نسمة بنت عمه اسماعيل فولدت
له الروم بن عيص وكل بنى الاصغر من ولده وزعم بعض الناس ان
اشبان من ولده ونكح يعقوب بن اسحاق وهو اسراييل ابنة خاله
ليا بنت لبيان بن بتويل فولدت له روبيل وكان اكبر ولده وشمعون
ولاوى ويهوذا وزبالون ولشاحر^٣ وقيل ويشاحر ثم توفيت ليا
فتزوج اخاتها راحيل فولدت له يوسف وابن يامين وهو بالعربية
شذاد وولد له من سريتين اربعة نفر دان ونفتالى وجاد واشر وكان
ليعقوب اثنا عشر رجلا قال السرى تزوج اسحاق بجارية فحملت
بغلامين فلما ارادت ان تضع اراد يعقوب ان يخرج قبل عيص
فقال عيص والله ليئن خرجت قبلى لا تعرضنى فى بطن اُمى
ولا قتلتها فتأخر يعقوب وخرج عيص واخذ يعقوب بعقب عيص
فسمى يعقوب وسمى اخوه عيصا لعصيانته وكان عيص احبهما الى ابيه
ويعقوب احبهما الى اُمّه وكان عيص صاحب صيد فقال له اسحاق
لما كبر وعمى يا بنى اطعمنى لحم صيد واقترّب منى انى لك بدعة
دعا لى به ابنى وكان عيص رجلا اشعر وكان يعقوب اجرد وسمعت
امهما ذلك وقالت ليعقوب يا بنى اذبح شاة واشوها والبس جلدتها
وقربها الى ابيك وقل له انا ابنك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء
قال يا ابتاه كل قال من انت قال انا ابنك عيص فمسحه اسحاق
فقال المس مس عيص والريح ريح يعقوب فقالت اُمّه انه عيص

عيصا Variat scriptio, jam^٢ ان يزوج — وان يدفن B.^١
ويشاحر B.^٣ عيص jam

فكل فاكل ودعا له ان يجعل الله في ذريته الانبياء والملوك وقلم يعقوب وجاء عيص وكان في الصيد فقال لابييه قد جيتك بالصيد الذي طلبت فقال يا بني قد سبقك اخوك فحلف عيص ليعتقل يعقوب فقال يا بني قد بقيت لك دعوة فدعا له ان يكون ذريته عدد التراب وان لا يملكهم غيرهم، وهرب يعقوب خوفاً من اخيه الى خاله وكان يسرى بالليل ويكن بالنهار فلذلك سمي اسراييل ثم ان يعقوب تزوج ابنتي خاله جمع بينهما فلذلك قال الله تعالى وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ^١ وولد له منهما ثانت راحيل في نفاسها يابن يامين واراد يعقوب الرجوع الى بيت المقدس فاعطاه خاله قطيع غنم فلما ارتحلوا لم يكن لهم نفقة فقالت زوجة يعقوب ليوسف اسرق صنماً من اصنام ابي نستغنى منه فسرق صنماً من اصنام ابيها، واحب يعقوب يوسف واخاه بنيامين حباً شديداً ليتنهما وقال يعقوب لراع من الرعاة اذا اتاكم احد يسألکم من انتم فقولوا نحن ليعقوب عبيد عيص فلقبهم عيص فسألهم فاجابه الراعي بذلك للجواب فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب الشام ومات اسحاق بالشام وعمره مائة وستون سنة ودفن عند ابيه ابراهيم م م قصّة أيوب م

وهو رجل من الروم من ولد عيص وهو أيوب بن موص بن رازج بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وقيل موص بن روعيل بن عيص وكانت زوجته لثة أمر ان يضربها بالضغث ليا ابنة يعقوب ابن اسحاق وقيل في رحمة ابنة ابراهيم بن يوسف وكانت أمه من ولد لوط وكان دينه التوحيد والاصلاح بين الناس^٢ واذا اراد حاجة سجد ثم طلبها، وكان من حديثه وسبب بلائه ان ابليس سمع تجاوب الملائكة بالصلاة على أيوب حين ذكره الله فحسده وسأل

^١) Cor. 4, vs. 27. ^٢) B. المسلمين.

الله ان يسلمه عليه ليفتنه عن دينه فسلطه على ماله حسب فجمع ابليس عظماء اصحابه من العفاريت وكان لايتوب البشينة جميعها من اعمال دمشق بما فيها وكان له فيها الف شاة برعاته وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد لكل عبد امرأة وولد ومال وجمل آلة الفدان اثنان وكل اثنان ولد واثنان وما فوق ذلك فلما جمعهم ابليس قال ما عندكم من القوة والمعرفة فأتى قد تسلطت على مال ايوب فقال كل منهم قولاً فارسلهم فاهلكوا ماله كله وايوب يحمد الله ولا يرجع عن الجِد في عبادته والشكر له على ما اعطاه والصبر على ما ابتلي به فلما رأى ذلك ابليس من امره سأل الله ان يسلمه على ولده فسلط ولم يجعل له سلطاناً على جسده ولا عقله وقلبه فاهلك ولده كلهم ثم جاء * اليه متمثلاً يعلمه^١ الذى كان يعلمهم للحكمة جرباً مشدوخاً يرققه حتى رقى ايوب فبكى وقبض قبضة من التراب فوضعها على رأسه فسر بذلك ابليس، ثم ان ايوب ندم لذلك وجد واستغفر فصعد حفظته من الملائكة بتوبته الى الله قبل ابليس فلما لم يرجع ايوب عن عبادة ربه والصبر على ما ابلاه به فسأل الله تعالى ان يسلمه على جسده فسلطه عليه خلا لسانه وقلبه وعقله فانه لم يجعل له على ذلك سلطاناً، فجاءه وهو ساجد فنزع في منخره نفخة اشتعل منها جسده وصار امره الى ان انتشر لحمه وامتلأ جسده دوداً فان كانت الدودة لتسقط من جسده فيردّها اليه ويقول كلى من رزق الله واصابه الجذام وكان اشد من ذلك عليه انه كان يخرج في جسده مثل ندى المرأة ثم يتفقأ وانتن حتى لم يطق احد يشم ريحه فاخرجه اهل القرية منها الى الكناسة خارج القرية لا يقربه احد الا زوجته وكانت تختلف اليه بما يصلحه فبقى مطروحاً على الكناسة سبع سنين ما يسأل الله ان

^١ البلاء متمثلاً عليهم يعلمهم B.

يكشف ما به وما على وجه الارض اكرم على الله منه ، وقيل كان سبب بلايئه ان ارض الشام اجذبت فارس فرعون الى ايوب ان هلم اليينا فان لك عندنا سعة فاقبل باهله وخيله وماشيته فاقطعهم فرعون القطايع ثم ان شعيبا النبي دخل الى فرعون فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السماء واهل الارض والبحار والجبال وايوب ساكت لا يتكلم فلما خرجا اوحى الله الى ايوب يا ايوب سكنت عن فرعون لذهابك الى ارضه استعدت للبلاء فقال ايوب اما كنت اكفل اليتيم وآوى الغريب واشبع للجائع واكففت الارملة فرتت سحابة يسمع فيها عشرة آلاف صوت من الصواعق يقولون من فعل ذلك يا ايوب فاخذ تراباً فوضعه على رأسه وقال انت يا رب فاوحى الله اليه استعدت للبلاء قال فدينى قال اسلمه لك قال فما ابالي ، وقيل كان السبب غير ذلك وهو نحو الدعوة كذلك ، فقالت له امرأته ادع الله ان يشفيك فقال كفيا في الدعاء سبعين سنة فلنصبر في البلاء سبعين سنة والله ليئن شقائي الله لاجلدتك مائة جلدة وقيل اما اقسام ليجلدتها لان ابليس ظهر لها وقال بما اصابكم ما اصابكم قالت بقدر الله قال وهذا ايضا بقدر الله فاتبعيني فاتبعته فاراها جميع ما ذهب منهم في واد وقال اسجدى لى وارث عليكم فقالت ان لى زوجا استلمه فلما اخبرت ايوب قال انه تعلمى ان ذلك الشيطان ليئن شفيك لاجلدتك مائة جلدة وابعدها وقال لها طعامك وشرابك على حرام لا ادوق مما تاتينى به شيئا فابعدى عني فلا اراك ، فذهبت عنه فلما رأى ايوب ان امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خرو ساجدا وقال رب انى مستنى الضر وانت ارحم الراحمين كثر ذلك فقبيل له ارفع رأسك فقد استجب لك اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ورد الله اليه جسده وصورته ، واما امرأته فقالت كيف اتركه وليس عنده احد يموت جوعا وتاكله السباع

فرجعت اليه فرأت أيوب وقد عوفي فلم تعرفه فحجبت حيث لم
 تره على حاله فقالت له يا عبد الله هل رأيت ذلك الرجل المبتلى
 الذى كان ههنا قال وهل تعرفينه اذا رأيته قالت نعم قال هو
 انا فعرفته، وقيل اتما قال مسنى الصبر لما وصل الدود الى لسانه
 وقلبه خاف ان يبطل من ذكر الله تعالى والفكر، ورد الله اليه
 اعلم ومثلهم معهم قيل ثم باعياهم وقيل رد الله اليه امرأته ورد
 اليها شبابها فولدت له ستة وعشرين ذكراً وانزل الله اليه ملكاً
 فقال يا أيوب ان الله يقربك السلام لصبرك على البلاء اخرج الى
 انذرك فخرج اليه فبعث الله سحابة فالتقت عليه جرأداً من ذهب
 وكانت الجراداة تذهب فيتبعها حتى يردّها فى انذره فقال الملك اما
 تشبع من الداخل حتى تتبع الخارج فقال ان هذه البركة من
 بركات ربى لست اشبع منها، وعاش أيوب بعد ان رفع عنه البلاء
 سبعين سنة ولما عوفي امره الله ان ياخذ عرجوناً من النخل فيه
 مائة شمراخ فيضرب به زوجته ليبر من يمينه ففعل ذلك، وقول
 أيوب رب ائنى مسنى الصبر دعاء ليس بشكوى ودليله قوله تعالى
 فَاسْتَجَبْنَا لَهُ^١، وكان من دعاء أيوب اعوذ بالله من جار عينه ترائى ان
 رأى حسنة سترها وان رأى سيئة ذكرها، وقيل كان سبب
 دعائه انه كان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه اسم احدهم يلد
 والآخر اليفر والثالث صافر فانطلقوا اليه وهو فى البلاء فبكتوه اشد
 تبكيت وقالوا له لقد اذنبت ذنباً ما اذنبه احد فلهذا لم يكشف
 العذاب عنك، وطال الجدال بينهم وبينه فقال فتى كان معهم لهم
 كلاماً يرد عليهم فقال قد تركتم من القول احسنه ومن الرأى اصوبه
 ومن الامر اجمله وقد كان لأيوب عليكم من الحف والذمام افضل
 من الذى وصفتم فهل تدرّون حق من انتقصتم وحرمة من انتهكتم

^١) Cor. 21, vs. 84.

وَمَنْ الرَّجُلُ الَّذِي عِبْتُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللَّهِ وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ يَوْمَكُمْ هَذَا قَدْ نَرْتَعْلَمُوا وَلَمْ يَعْلَمِكُمُ اللَّهُ أَنَّهُ سَخَطَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَلَا أَنَّهُ نَزَعَ شَيْئًا مِنَ الْكَرَامَةِ لَكُمُ الْكَرَمُ بِاللَّهِ بِهَا عِبَادَةُ وَلَا أَنَّ أَيُّوبَ فَعَلَ غَيْرَ الْحَقِّ فِي طَوْلٍ مَا عَجَبْتُمُوهُ فَإِنْ كَانَ الْبَلَاءُ هُوَ الَّذِي أَرَزَى بِهِ عِنْدَكُمْ وَوَضَعَهُ فِي نَفُوسِكُمْ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ يَبْتَلِي النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَلَيْسَ بِلَاوَةٍ لَاؤِيكَ دَلِيلٌ عَلَى سَخَطِهِ عَلَيْهِمْ وَلَا عَلَى هَوَانِهِمْ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهَا كَرَامَةٌ وَخَيْرَةٌ لَهُمْ وَأَطَالَ فِي هَذَا النِّحْوِ مِنَ الْكَلَامِ قَدْ قَالَ لَهُمْ وَقَدْ كَانَ فِي عِظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ وَذَكَرَ الْمَوْتَ مَا يُكَلِّ السِّنْتَكُمْ وَيَكْسِرُ قُلُوبَكُمْ وَيَقْطَعُ حُجَّتَكُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ عِبَادًا اسْتَكْتَبَتْهُمْ خَشْيَتُهُ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ عَنِّي وَلَا بِكُمْ وَأَتَاهُمْ لَهُمُ الْفَصَحَاءُ الْإِلْبَاءُ الْعَالُونَ بِاللَّهِ وَأَيَّامُهُ وَلَكِنَّهُمْ إِذَا ذَكَرُوا عِظَمَةَ اللَّهِ انْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ وَانْقَطَعَتْ السِّنْتُهُمْ وَطَاشَتْ أَحْلَامُهُمْ وَعَقُولُهُمْ فَرَأَى مِنَ اللَّهِ وَهَيْبَةً لَهُ فَإِذَا أَتَافُوا اسْتَبَقُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّكَايَةِ يَعْتَدُونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الظَّالِمِينَ وَأَتَاهُمُ الْإِبْرَارُ مَعَ الْمُقْصِرِينَ وَأَتَاهُمْ لَا كَيْلَ اتَّقِيَا وَلَكِنَّهُمْ لَا يَسْتَكْتَرُونَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَدَّ الْكَثِيرُ وَلَا يَرْضُونَ لَهُ الْقَلِيلَ وَلَا يَدْتُونُ عَلَيْهِ بِالْأَعْمَالِ فَهُمْ أَيْنَمَا لَقِيْتَهُمْ خَائِقُونَ مُهَيِّمُونَ وَجَلُونَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَيُّوبُ كَلَامَهُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَزْرَعُ لِلْحِكْمَةِ بِالرَّحْمَةِ فِي قَلْبِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ فَتَى كَانَتْ فِي الْقَلْبِ ظَهَرَتْ عَلَى اللِّسَانِ وَلَا تَكُونُ الْحِكْمَةُ مِنْ قَبْلِ السِّنِّ وَالشَّيْبَةِ وَلَا طَوْلُ التَّجَرُّبَةِ وَإِذَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَبْدًا حَكِيمًا عِنْدَ الصَّبَا لَمْ تَسْقُطْ مِنْزِلَتُهُ عِنْدَ الْحَكَمِ، قَدْ أَقْبَلَ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَقَالَ رَهْبَتُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَرْهَبُوا وَبِكَيْتُمْ قَبْلَ أَنْ تُضْرَبُوا كَيْفَ بِكُمْ لَوْ قُلْتُ لَكُمْ تَصَدَّقُوا عَنِّي بِأَمْوَالِكُمْ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَخْلَصَنِي أَوْ قَرَّبُوا قَرْبَانًا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَ وَيَرْضَى عَنِّي وَأَنْتُمْ قَدْ عَجَبْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَظَنَنْتُمْ أَنَّكُمْ عَوِيتُمْ بِأَحْسَانِكُمْ فَبَغِيتُمْ وَتَعَزَّزْتُمْ لَوْ تَصَدَّقْتُمْ وَنَظَرْتُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ لَوْ جَدْتُمْ لَكُمْ عِيُونَ سَتَرَهَا اللَّهُ بِالْعَافِيَةِ وَقَدْ كُنْتُ فِيهَا خَلَا وَالرَّجَالُ يَوْقِرُونَنِي

وانا مسموع كلامى معروف من حقى مستنصف من خصمى فاصبحت
اليوم وليس لى رأى ولا كلام معكم فانتم اشدت على مصيبتى ، ثم
اعرض عنهم واقبل على ربه مستغيثا به متضرعا اليه فقال رب لاقى
شئ خلقتنى ليتنى ان كرهتنى لم تخلقنى يا ليتنى كنت حيضة
ملقاة ويا ليتنى عرفت الذنب الذى انذبت فصرفت وجهك الكريم
عنى لو كنت امتنى فالموت اجمل لى اكره للغريب دارا والمساكين
قرارا واليتيم وليا وللاملة قيما آلهى انا عبد ذليل ان احسنت
فالموت لك فان اسأت فبيدك عقوبتى جعلتنى للبلاء عرضا فقد وقع
على البلاء لو سلطته على جبل لضعف عن حمله فكيف بحمله
ضعفى ذهب المال فصرت اسأل بكفى فيطعننى من كنت اعوله اللقمة
الواحدة فيمنها على ويعيرنى هلك اولادى ولو بقى احدكم اعاننى
قد ملنى اهلى وعقنى ارحامى فتنكرت معارفى ورغب عنى صديقى
وتخذت حقوقى ونسبت صنایعى اصرخ فلا يصرخونى واعتذر فلا
يعذروننى دعوت غلامى فلم يجبنى وتضرعت الى امتى فلم ترجمنى
وان قضاءك هو الذى اذانى واقتانى^١ وان سلطانك هو الذى اسقمنى
فلو ان ربح نزع الهيبة الله فى صدرى واطلق لسانى حتى اتكلم
ملاء فى ثم كان ينبغي للعبد ان يجأج مولاه عن نفسه لرجوت
ان تعافينى عند ذلك ولكنه القانى وعلا عنى فهو يرانى ولا اراه
ويسمعنى ولا اسمعه لا نظرت الى فرجمنى ولا دنا منى فاتكلم ببراءتى
واخاصم عن نفسى ، فلما قال ايوب ذلك اظلمت غمامة ونودى
منها يا ايوب ان الله يقول قد دنوت منك ولم ازل منك قريبا
فقم فاول بحاجتك وتكلم ببراءتك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي ان
يخاصمنى الا جبار تجعل الوبار فى فم الاسد واللجام فى فم التين
وتكيل مكيالا من النور وزن مثقالا من الريح وتصر صرة من الشمس

^١) وانمانى B.

وتردّ امس منتك نفسك امراً ألا تبليغ بمثل قوتك اردت ان تكابرنى^١
 بصفتك ام تخصمنى بعيك ام تحاجنى بخطلك اين انت متى
 يوم خلقت الارض هل علمت باق مقدار قدرتها اين كنت معي
 يوم رفعت السماء سقفا في الهواة لا بعليق ولا بدعائم تحملها هل
 تبليغ حكمتك ان تجرى نورها او تستير نجومها او يختلف بامرك
 ليلها ونهارها وذكر اشياء من مصنوعات الله، فقال أيوب قصرت عن
 هذا الامر ليت الارض انشقت لي فذهبت فيها ولم اتكلم بشيء
 يستخطك الهى اجتمع على البلاء وانا اعلم ان كل الذى ذكرت
 صنع يديك وتدير حكمتك لا يعجزك الشيء ولا تخفى عليك خافية
 تعلم ما تخفى القلوب وقد علمت في بلائى ما لم اكن اعلمه كنت
 اسمع بسطوتك سمعا فاما الآن فهو نظر العين انما تكلمت بما تكلمت
 به لتعذرني وسكت لترجمني وقد وضعت يدي على فئ وعصفت
 على لساني والصفقت بالتراب خدي فلدست فيه وجهي فلم اعود
 لشيء تكرهه، وما فقال الله يا أيوب نفذ فيك حكي وسبقت
 رحمتي غضبي قد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم
 لتكون لمن خلفك آية وعبرة لاهل البلاء وعزاً للصابرين فاركض
 برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن اصحابك قربانا
 واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك، فركض برجله فانفجرت له
 عين ماء فاغتسل فيها فرفع الله عنه البلاء ثم خرج فجلس واقبلت
 امرأته فسألته عنه فقال هل تعرفيه قالت نعم ما لي لا اعرفه فتبسم
 فعرفته بصاحبه فاعتنقته فلم تفارقه من عناقته حتى مر بهما كل مال
 لهما وولد، وانما ذكرته قبل يوسف وقصته لما ذكر بعضهم من امرة
 وآنه كان نبيا في عهد يعقوب، وذكر ان عمر أيوب كان ثلاثا
 وتسعين سنة وآنه اوصى عند موته الى ابنه حوصل^٢ فان الله بعث

١) B. تكابرنى. ٢) C. P. حوصل.

بعده ابنه بشر بن أيوب نبياً وسمّاه ذا الكفل وكان مقيماً بالشام حتى مات وكان عمره خمساً وسبعين سنة فوصى الى ابنه عيدان وأن الله بعث بعده شعيب بن ضيعون^١ بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم عم^٢

ذكر قصة يوسف عم

ذكروا أن اسحاق توفي وعمره ستون ومائة سنة وقبره عند ابيه إبراهيم بقبره ابنه يعقوب وعيص في مزرعة حبرون^٣ وكان عمر يعقوب مائة وسبعاً وأربعين سنة وكان ابنه يوسف قد قسم له ولأمة شطر للسن وكان يعقوب قد دفعه الى اخته ابنة اسحاق تحضنه فاحتبه حباً شديداً واحبه يعقوب ايضاً حباً شديداً فقال لاخته يا أختي سلمى الى يوسف فوالله ما اقدر ان يغيب عني ساعة فقالت والله ما انا بتاركته ساعة فاصر يعقوب على اخذه منها فقالت اتركه عندي اياماً لعل ذلك يسليني ثم عمدت الى منطقة اسحاق وكانت عندها لأنها كانت اكبر ولده فحزمتها على وسط يوسف ثم قالت قد فقدت المنطقة فانظروا من اخذها فالتهمت فقالت اكشفوا اهل البيت فكشفوا فوجدوها مع يوسف وكان من مذهبهم أن صاحب السرقة ياخذ السارق له لا يعارضه فيه احد فاخذت يوسف فامسكته عندها حتى ماتت واخذته يعقوب بعد موتها فهذا الذي تقول اخوة يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له قبل وقيل في سرقة غير هذا وقد تقدّم ، فلما رأى اخوة يوسف محبة ابيهم له واقباله عليه حسدوه وعظم عندهم ، ثم ان يوسف رأى في منامه كأن احد عشر كوكباً والشمس والقمر تسجدوا له فقصّها على ابيه وكان عمره حينئذ اثنتي عشر سنة فقال له ابوه يا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ

B. جبرون. A. حبرون. C. P. عيرون. B. صفيون.^١

قد سجدوا

لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ثُمَّ عَبَّرَ لَهُ رُؤْيَاهُ فَقَالَ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ^١ ، وَسَمِعَتْ امْرَأَةً يَعْقُوبَ مَا قَالَ يَوْسُفَ لِأَبِيهِ فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ اكْتُمِي مَا قَالَ يَوْسُفَ وَلَا تَخْبِرِي أَوْلَادَكَ ، قَالَتْ نَعَمْ فَلَمَّا أَقْبَلَ أَوْلَادُ يَعْقُوبَ مِنَ الرِّعْيِ أَخْبَرْتَهُمْ بِالرُّؤْيَا فَازْدَادُوا حَسَدًا وَكَرَاهَةً لَهُ وَقَالُوا مَا عَنَى بِالشَّمْسِ غَيْرَ أَبِيئِنَا وَلَا بِالْقَمَرِ غَيْرَكَ وَلَا بِالْكَوَاكِبِ غَيْرَنَا أَنَّ ابْنَ رَاحِيلَ يَرِيدُ أَنْ يَتَمَلَّكَ عَلَيْنَا وَيَقُولَ أَنَا سَيِّدُكُمْ ، وَتَوَأَمَرُوا بَيْنَهُمْ أَنْ يَفْرِقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ وَقَالُوا لِيُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحْسَبُ إِلَى أَبِيئِنَا مِنَّا وَحَسُنَ عُصْبَةٌ أَنْ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فِي خَطَاءٍ بَيْنَ فِي إِثَارِهِمَا عَلَيْنَا أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَجْعَلْ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ^٢ أَيْ تَأْيِينَ ، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَهُوَ يَهُودَا وَكَانَ أَفْضَلُهُمْ وَأَعْقَلُهُمْ لَا تَقْتُلُوا يَوْسُفَ فَإِنَّ الْقَتْلَ عَظِيمٌ وَالْقُوَّةَ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ يَلْتَقِظُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ وَاخْذُ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُوهُ فَاجْمَعُوا عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَى يَعْقُوبَ وَيَكْلُمُوهُ فِي أَرْسَالِ يَوْسُفَ مَعَهُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَاقْبَلُوا إِلَيْهِ وَوَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ إِذَا أَرَادُوا مِنْهُ حَاجَةً فَلَمَّا رَأَى قَالِ مَا حَاجَتُكُمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يَوْسُفَ وَأَنَا لَهُ لِنَاصِحُونَ نَحْفَظُهُ حَتَّى نَرُدَّهُ أَرْسَلَهُ مَعَنَا إِلَى الصَّحْرَاءِ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَأَنَا لَهُ الْخَافِظُونَ ، فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ أَنَّهُ لِيُحْزِنَنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَخَافَ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّيبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ لَا تَشْعُرُونَ وَأَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ رَآى فِي مَنَامِهِ كَانَ يَوْسُفَ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَكَانَ عَشْرَةٌ مِنَ الذِّيبِ قَدْ شَدُّوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ وَإِذَا ذِيبٌ مِنْهَا يَجْمَعِي عَنْهُ وَكَانَ الْأَرْضُ انْشَقَّتْ فَذْهَبَ فِيهَا فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلِذَلِكَ خَافَ عَلَيْهِ الذِّيبُ ، فَقَالَ لَهُ بَنُوهُ لِيْنِ أَكَلَهُ الذِّيبُ وَحَسُنَ عُصْبَةٌ أَنَا إِذَا لِحَاسِرُونَ ، فَاطْمَأَنَّ ^٣ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَوْسُفَ

فلما سمع B. ^٣ 1) Cor. 12, vss. 5, 6. 2) Cor. 12, vss. 8, 9.

يعقوب ذلك اطمأن ٥

يا ابيه ارسلنى معهم قال او تحب ذلك قال نعم ، فانن له فلبس ثيابه وخرج معهم ولم يكرمونه فلما برزوا الى البرية اظهروا له العداوة وجعل بعض اخوته يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيمًا فصضربه حتى كادوا يقتلوه وجعل يصيح يا ابتاه يا يعقوب لو تعلم ما يصنع بابنك بنو الاماء ، فلما كادوا يقتلوه قال لهم يهودا اليس قد اعطيتموني موثقًا ألا تقتلوه فانطلقوا به الى الحب فوثقوه كنفًا ونزعوا قميصه والقوه فيه فقال يا اخوتاه ردوا على قميصي اتوارى به في الحب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبًا يؤنسك ، قال انى له ار شيئًا فدلوه في الحب فلما بلغ نصفه القوه وارادوا ان يموت وكان في البئر ماء فسقط فيه ثم آوى الى صخرة فاقام عليها ثم نادوه فظن انهم قد رحموه فاجابهم فارادوا ان يرضخوا بالحجارة فنعهم يهودا ، ثم اوحى الله اليه لتنبئتهم بامرهم هذا ولم لا يشعرون بالوحى وقيل لا يشعرون انه يوسف ، ولحب بارض بيت المقدس معروف ، ثم علاوا الى ابيهم عشاء يبكون فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فقال لهم ابوهم بل سولتكم انفسكم امرًا فصبر جميل ثم قال لهم اردنى قميصه فاروه فقال تالله ما رأيت ذيبًا احلم من هذا اكل ابنى ولم يشق قميصه ثم صاح وخر مغشيًا عليه ساعة فلما افاق بكى بكاءً طويلًا فاخذ القميص يقبله وبشمة ، واقام يوسف في الحب ثلاثة ايام وارسل الله ملكًا فحذ كتافه ثم جاءت سياره فارسلوا وارده وهو الذى يتقدم الى الماء فادلى دلوه الى البئر فتعلق به يوسف فاخرجه من الحب وقال يا بشرى هذا غلام واسروه بضاعة يعنى الوارد واصحابه خافوا ان يقول اشتريناه فيقول الرفقة اشركونا فيه فقال ان اهل الماء استبضعونا هذا الغلام ، وجاء يهودا بطعام ليوسف فلم يره في الحب فنظر فراه عند مالك فى المنزل فاخبر اخوته بذلك فانوا مالكًا وقالوا هذا عبد آبق منا وخائهم يوسف فلم

يذكر حاله واشتروها من اخوته بثمن خمس قيل عشرون درهما وقيل اربعون درهما وذهبوا به الى مصر فكساه مالك وعرضه للبيع فاشترته قطفير وقيل اطفير وهو العزيز وكان على خزائن مصر والمملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العنافة قيل ان هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف ومات ويوسف حتى وملك بعده قابوس بن مصعب فدساه يوسف فلم يؤمن، فلما اشترى يوسف واتى به الى منزله قال لامرأته واسمها راعيل اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا اذا فهم الامور بعض ما نحن بسبيله او نتخذ له ولدا وكان لا يلقى النساء وكانت امرأته حسناء ناعمة في ملك ودين، فلما خلا من عمر يوسف ثلاث وثلاثون سنة اتاه الله العلم والحكمة قبل النبوة وراودته راعيل عن نفسه واغلقت الابواب عليه وعليها ودعته الى نفسها فقال معاذ الله انه ربي يعني ان زوجك سيئدي احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون يعني ان خيلانته ظلم وجعلت تذكر محاسنه وتشوقه الى نفسها فقالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتشر من جسدي قالت يا يوسف ما احسن عينيك قال هي اول ما يسيل من جسدي قالت ما احسن وجهك قال هو للتراب فلم تنزل به حتى همت وتم بها^١ وذهب ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قد عص على اصبعه يقول يا يوسف اتواقعها انما مثلك ما لم تواقعها مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك اذا واقعته مثله اذا مات وسقط الى الارض، وقيل جلس بين رجليها فرأى في الحائط ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا فلم حين

أعوز بالله: B. add., id quod forte e margine in textum irrepsit: ١) من هذا الاعتقاد بل تم بها بالصرب تاديبا او القتل او ان الهم وحصوله معلق على عدم روية البرهان والا فانبياء الله منزهون من الهم على الفاحشة،

رأى يوهان ربه هاربا يريد الباب فادركتته قبل خروجه من الباب
 فحذبت قيصه من قبل ظهره فقذته والفيها سيدها لدى الباب
 وابن عمها معه فقالت له ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان
 يساجن، قال يوسف بل ه راودتنى عن نفسى فهربت منها
 فادركنتنى فقذت قيصى قال لها ابن عمها تبيان هذا فى القميص
 فان كان قد من قبل فصدقت وان كان قد من دبر فكذبت فأتى
 بالقميص فوجده قد من دبر فقال انه من كيدكن ان كيدكن
 عظيم، وقيل كان الشاهد صبيا فى المهد قال ابن عباس تكلم اربعة
 فى المهد وهم صغار ابن ماشطة امرأة فرعون وشاهد يوسف وصاحب
 جريج وعيسى بن مريم، وقال زوجها ليوسف اعرض عن هذا اى
 ذكر ما كان منها فلا تذكره لاحد ثم قال لزوجته استغفرى لذنبك
 انك كنت من الخاطئين، وتحدث النساء بامر يوسف وامرأة العزيز
 وبلغ ذلك امرأة العزيز فارسلت اليهن واعتدت لهن متكاء يتكين
 عليه وسائد وحضرن وقدمت لهن اترجا. واعطت كل واحدة
 منهن سكينا لقطع الاترج وقد اجلس يوسف فى غير المجلس
 الذى هن فيه وقالت له اخرج عليهن فخرج فلما رأينه اكبرنه
 واعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولا يشعرون وقلن معاذ الله ما
 هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم، فلما حل بهن ما حل من
 قطعهن ايديهن وذهاب عقولهن وعرفن خطاءهن فيما قلن اقرت
 على نفسها وقالت فذلكن الذى لمتننى فيه ولقد راودته عن نفسه
 فاستعصم ولئن لم يفعل ما امره ليساجن وليكونن من الصاغرين،
 فاختار يوسف الساجن على معصية الله فقال رب الساجن احب
 الى مما يدعوننى اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن
 فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن، ثم بدا للعزيز من بعد ما
 رأى الايات من القميص وخمش الوجه وشهادة الطفل وتقطيع
 النسوة ايديهن فى ترك يوسف مطلقا، وقيل انها شكت الى زوجها

وقالت ان هذا العبد قد فصحنى فى الناس يخبرون انى راودته
عن نفسه فساجنه سبع سنين، فلما حبس يوسف أدخل معه
السجين فتيمان من اصحاب فرعون مصر احدهما صاحبه طعامه
والآخر صاحب شرابه لانهما نقل عنهما انهما يريدان ان يسمان
الملك فلما دخل يوسف السجين قال انى اعبر الاحلام فقال احد
الفتيان للآخر هلم فلنجربه قال للخباز انى ارانى احمّل فوق رأسى
خبزاً تاكل الطير منه وقال الآخر انى ارانى اعصر خمراً فقال لهما
يوسف لا ياتيكما طعام تزرعانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما
كره ان يعبر لهما ما سألته عنه واخذ فى غير ذلك وقال يا صاحبي
السجين أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار، وكان اسم
الخباز مجلت^١ واسم الآخر نبو^٢ فلم يدعاه حتى اخبرها بتاويل ما
سألته عنه فقال اما احكما وهو الذى رأى انه يعصر الخمر فيسقى
ربه خمراً يعنى سيده الملك واما الآخر فيصّلب فتاكل الطير من
رأسه، فلما عبر لهما قال ما رأينا شيئاً قال قضى الامر الذى فيه
تستفتيان ثم قال لنبو^٣ وهو الذى ظن انه ناج منهما اذكرنى
عند ربك الملك واخبره انى محبوس ظلماً، فانساه الشيطان ذكر
ربه غفلة عرضت ليوسف من قبل الشيطان فاوحى الله اليه يا يوسف
اتخذت من دونى وكيلاً لا طيلق حبسك، فلبث فى السجين
سبع سنين، ثم ان الملك وهو الريان بن الوليد بن الهروان بن
اراشة^٤ بن فاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح
رأى رؤية هائلة رأى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف ورأى
سبع سنبلات خضر وآخر يابسات فجمع السكرة والكنة والغازة
والعانة فقصّها عليهم فقالوا اصغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين، فقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة اى حين انا انبيكم

للآخر B. ; للبو. A. ^٢ بيو. B. ^٣ محبت. B. ; مجلت. A. ^٤

راشد. B. ^٤

بتأويله فارسلون فارسوه الى يوسف فقص عليه الرؤيا فقال تزرعون
 سبع سنين دأباً ثا حصدتم فذروه في سنبله الا قليلاً مما تاكلون
 ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلاً
 مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يفتات الناس وفيه
 يعصرون فان البقر السمان سنون مخاصيب والبقرات العجاف
 السنون لحول وكذلك السنبلات للخصر واليابسات فعاد نبوه الى
 الملك فاخبره فعلم ان قول يوسف حق فقال ايتوني به فلما اتاه الرسول
 ودعا الى الملك لم يخرج معه وقال ارجع الى ربك فساله ما بال
 النسوة اللاتي قطعن ايديهن فلما رجع الرسول من عند يوسف
 سال الملك اولئك النسوة فقلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء
 ولكن امرأة العزيز خبرتنا انها راودته عن نفسه فقلنا امرأة العزيز
 انا راودته عن نفسه فقال يوسف انما رددت الرسل ليعلم سيدي
 اني لم اخنه بالغيب في زوجته فلما قال ذلك قال له جبرئيل ولا
 حين هممت بها فقال يوسف وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة
 بالسوء فلما ظهر للملك براءة يوسف وامانته قال ايتوني به استخلصه
 لنفسى فلما جاء الرسول خرج معه ودعا لاهل الساجن وكتب
 على بابه هذا قبر الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشماتة
 الاعداء ثم اغتسل ولبس ثيابه وقصد الملك فلما وصل اليه وكلمه
 قال انك اليوم لدينا مكين امين فقال يوسف اجعلني على خزاين
 الارض فاستعمله من ساعته فسلم خزاينه كلها اليه بعد سنة وجعل
 القضاء اليه وحكه نافذ ورد اليه عمل قطفير سيده بعد ان هلك
 وكان هلاكه في تلك الليالي فوقيل بل عزله فرعون وولى يوسف عمله
 والاول اصبح لان يوسف تزوج امراته على ما نذكره ولما ولى يوسف
 عمل مصر دعا الملك الريان الى الايمان فآمن ثم توفي ثم ملك بعده

مصر قابوس بن مصعب بن معاوية بن غير بن السلواس بن فاران
ابن عمرو بن هملق فدأه يوسف الى الايمان فلم يؤمن وتوفى
يوسف في ملكه، ثم ان الملك الريان زوج يوسف راعيل امرأة
سيده فلما دخل بها قال اليس هذا خير مما كنت تريدان
فقالن آيها الصديق لا تلمنى فالى كنت امرأة حسناء جميلة في
ملك ودنيا وكان صاحبى لا يلقى النساء وكنت كما جعلك الله
في حسنك تغلبتنى نفسى، ووجدتها بكرًا فولدت له ولدَيْن افرائيم
ومنشا، فلما ولى يوسف خزائن ارضه ومضت السنون السبع
المخصبات وجمع فيها الطعام في سنبله ودخلت السنون المجدبة
وقاخط الناس واصابهم للجوع واصاب بلاد يعقوب الله هو بها فبعث
بنيه الى مصر وامسك بنيامين اخا يوسف لآمه فلما دخلوا على
يوسف عرفهم وهم له منكرون وانما انكروه لبعد عهدهم منه ولتغيير
لبسه فانه لبس ثياب الملوك فلما نظر اليهم قال اخبرونى ما شأنكم
قالوا نحن من الشام جيئنا غتار الطعام قال كذبتم انتم عيون
فاخبرونى خبركم قالوا نحن عشرة اولاد رجل واحد صديق كنا اثنى عشر
وانه كان لنا اخ فخرج معنا الى البرية فهلك وكان احبنا الى ابينا
قال فالى من سكن ابوكم بعده قالوا الى اخ لنا اصغر منه قال
فاتونى به انظر اليه فان لم تاتونى به فلا كيل لكم عندى ولا
تقربون قالوا سنراود عنه اياه قال فاجعلوا بعضكم عندى رهينة
حتى ترجعوا فوضعوا شععون اصابته القرعة وجّههم يوسف بجهازهم
وقال لفتياناه اجعلوا بصاعتهم يعنى ثمن الطعام في رحالهم لعلهم
يرجعون لما علم ان امانتهم وديانتهم تحملهم على رد البضاعة
فيرجعون اليه لاجلها، وقيل رد مالهم لانه خشى ان لا يكون
عند ابيه ما يرجعون به مرة اخرى فاذا رأوا معهم بضاعة عادوا،
وكان يوسف حين رأى ما بالناس من الجهد قد آسى بينهم وكان لا يحمل
الرجل الا بعيرا، فلما رجعوا الى ابيهم باجمالهم قالوا يا ابانا ان عزيز

مصر قد اكرمنا كرامة لو آتته بعض اولاد يعقوب ما زاد على كرامته
 وآتته ارتهن شمعون وقال اتوني باخيكم الذى عطف عليه ابوكم
 بعد اخيكم فان لم تاتوني به فلا كيل عندى ولا تقربون قال هل
 آمنكم عليه الا كما آمنتمكم على اخيه من قبل، فلما فاكوا متاعهم
 وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا اهابنا ما نبغى هذه بضاعتنا
 ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ ائحانا ونزداد كيل بعير قال يعقوب
 ذلك كيل يسير فقال يعقوب لن ارسله معكم حتى توتوني موثقاً
 من الله لتاتننى به الا ان يحاط بكم، فلما اتوه موثقهم قال الله على
 ما نقول وكيلٌ ثم اوصاهم ابوم بعد ان اذن لاهيهم فى الرحيل
 معهم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب
 متفرقة خاف عليهم العين وكانوا ذوى صورة حسنة ففعلوا كما
 امرهم ابوم، ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه وعرفه وانزلهم
 منزلاً واجرى عليهم الوظائف وقدم لهم الطعام واجلس كل اثنين
 على مائدة فبقى بنيامين وحده فبكى وقال لو كان اخى يوسف
 حياً لاجلسنى معه فقال يوسف لقد بقى اخوكم هذا وحيداً فاجلسه
 معه وقعد يؤكله فلما كان الليل جاءهم بالفرش وقال لينم كل اخوين
 منكم على فراش وبقي بن يامين وحده فقال هذا ينام معى فبات
 معه على فراشه فبقى يشمه ويضمه اليه حتى اصبح وذكر له
 بنيامين حزنه على يوسف فقال له ائحب ان اكون اخاك عوض
 اخيك الذاهب فقال بن يامين ومن يجداً اخاً مثلك ولكن لم
 يلدك يعقوب ولا راحيل، فبكى يوسف وقام اليه فعانقه وقال له اتنى
 انا اخوك يوسف ولا تبتئس بما فعلوه بنا فيما مضى فان الله قد
 احسن الينا ولا تعلمهم بما علمتكم، وقيل لما دخلوا على يوسف
 نقر الصواع وقال آتته يخبرنى انكم كنتم اثنى عشر رجلاً وانكم
 بعتم اخاكم فلما سمعه بن يامين سجد له وقال سل صاعك هذا
 عن اخى احسنى هو فنقره ثم قال هو حى وستراه قال فاصنع بى

ما شئت فأنه ان علم في سوف يستنقذني قال ، فدخل يوسف فبكى
 ثم توضأ وخرج اليهم قال فلما حمل يوسف ابل اخوته من الميرة
 جعل الاناء الذي يكيل به الطعام وهو الصواع وكان من فضة في
 رحل اخيه وقيل كان اناء يشرب فيه ولم يشعر اخوه بذلك ، وقيل
 ان بنيامين لما علم ان يوسف اخاه قال لا افارقك قال يوسف
 اخاف غم ابويني ولا يكتنني حبسك الا بعد ان اشهرك بامر فظيع
 فلا افعل قال فأتى اجعل الصواع في رحلك ثم انادى عليك
 بالسرقة لاخذك منهم قال افعل ، فلما ارتحلوا اذن مؤذن ايها
 العير انكم لسارقون قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
 الارض وما كنا سارقين لاننا ردنا ثمن الطعام الى يوسف فلما قالوا
 ذلك قالوا يا جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله
 فهو جزاؤه تاخذونه لكم فبدأ باوعيتهم ففتشها قبل وء
 اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه فقالوا ان يسرق فقد سرق اخ
 له من قبل يعنون يوسف وكانت سرقة حين سرق صنما لجده
 ابي امه فكسره فعيروه بذلك وقيل ما تقدم ذكره من المنطقه ، فلما
 استخرجت السرقة من رحل الغلام قال اخوته يا بني راحيل لا
 يزال لنا منكم بلاء فقال بنيامين بل بنو راحيل ما يزال لهم منكم
 بلاء وضع هذا الصواع في رحلي الذي وضع الدرهم في رحالكم ،
 فاخذ يوسف اخاه بحكم اخوته فلما رأوا انهم لا سبيل لهم عليه
 سألوه ان يتركه له وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا
 فخذ احدا منا مكانه فقال معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا
 عنده ، فلما ايسروا من خلاصه خلصوا نجيا لا يختلط بهم غيرهم
 فقال كبيرهم وهو شمعون الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
 موثقا من الله ان تاتييه باخيना الا ان يحاط بنا ومن قبل هذه
 المرة ما فرطتم في يوسف فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي بالخروج
 وقيل بالحرب فارجعوا الى ابيكم فقصوا عليه خبركم ، فلما رجعوا الى

أبيهم فاخبروه بخبر بنيامين وتخلّف شمعون^١ قال بل سؤلّتكم لكم
 انفسكم امراً فصبر جميل عسى الله ان ياتينى بهم جميعاً بيوسف
 واخيه وشمعون ثمّ اعرض عنهم وقال واحزنّاه على يوسف وابيضت
 عيناه من الحزن فهو كظيم مملوء من الحزن والغىظ، فقال له بنوه
 تالله لا تزال تذكّر يوسف حتى تكون حرصاً اى دنفاً او تكون
 من الهالكين فاجابهم يعقوب فقال انما اشكو بئى وحزنى الى الله
 واعلم من الله ما لا تعلمون من صدق رؤيا يوسف، وقيل بلغ من
 وجد يعقوب وجد سبعين مبتلى واعطى على ذلك اجر مائة شهيد،
 قيل دخل على يعقوب جاراً له فقال يا يعقوب قد انهشمت ونفيت
 ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك، فقال هشمنى وافنانى ما ابتلاى
 الله به من ثمّ يوسف، فوحى الله اليه اتشكونى الى خلقى قال يا
 ربّ خطيئة فاعفها قال قد غفرتها لك فكان يعقوب اذا سيّل بعد
 ذلك قال انما اشكو بئى وحزنى الى الله فوحى الله اليه لو كانا
 ميّتين لاحييتهما لك انما ابتليتك لاتك قد شويت وقترت على
 جارك ولم تطعه، وقيل كان سبب ابتلايه انه كان له بقرة لها عجول
 فذبح عجولها بين يديه وهى تخور فلم يرجها يعقوب فابتلى بفقد
 اعزّ ولده عنده وقيل ذبح شاة فقام ببابه مسكين فلم يطعه منها
 فوحى الله اليه فى ذلك واعلمه انه سبب ابتلايه فصنع طعاماً
 ونادى من كان صائماً فليفطر عند يعقوب، ثمّ ان يعقوب امر بنيه
 الذين قدموا عليه من مصر بالرجوع اليها وتجنّس الاخبار عن
 يوسف واخيه فرجعوا الى مصر فدخلوا على يوسف وقالوا يا ايّها العزيز
 متنا واهلنا الصّرّ وجئنا ببضاعة مُزجاة يعنى قليلة فاوف لنا الكليل
 قيل كانت بضاعتهم دراهم زبوف وقيل كانت سمناً وصوفاً وقيل غير
 ذلك وتصدق علينا بفصل^٢ ما بين اللبّد والبردى وقيل برد اخينا

^١) B. add. وقيل روبيل. ^٢) B. يفضل.

علينا، فلما سمع كلامهم غلبته نفسه فارفض دمه باكباً ثمّ باح لهم
 بالذي كان يكتّم وقيل أنّما اظهر لهم ذلك لأنّ اياه كتب اليه حين
 قيل له أنّه اخذ ابنه لانه سرق كتاباً من يعقوب اسراييل الله بن
 اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر المظهر العدل،
 أمّا بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء أمّا جدّي فشئت يدها ورجلاه
 والقي في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وأمّا ابي فشئت يدها
 ورجلاه ووضع السكين على حلقه ليذبح ففداه الله وأمّا انا فكلن
 لي ابن وكان احبّ اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية فعادوا
 معهم قيصه ملطخاً بدم وقالوا اكله الذئب وكان لي ابن آخر اخوه لأمّه
 فكنت اتسلّى به فذهبوا به ثمّ رجعوا وقالوا أنّه سرق وأنت حبستّه
 وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقاً فان ردتّه على وآلا دعوت
 عليك دعوة تدرك السابغ من ولدك، فلما قرأ الكتاب لم يتمالك
 أن بكى واطهر لهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ان
 انتم جاهلون قالوا أنّك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخى
 قد منّ الله علينا بان جمع بيننا فاعتسروا وقالوا تالله لقد آفرك
 الله علينا وان كنا لحاطيئين قال لا تثريب عليكم اليوم اى لا اذكر
 لكم ذنبكم يغفر الله لكم ثمّ سألهم عن ابيه فقالوا لما فاته بنيامين
 همى من الحزن فقال اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابنى
 يات بصيراً واتونى باهلكم اجمعين، فقال يهودا انا اذهب به لاني
 ذهبت اليه بالقميص ملطخاً بالدم واخبرته ان يوسف اكله الذئب
 فانا اخبره أنّه حتى فافرحه كما احزنته، وكان هو البشير ولما
 فصلت العير عن مصر حملت الريح الى يعقوب ريح يوسف وبينهما
 ثمانون فرسخاً يوسف بمصر ويعقوب بارض كنعان فقال يعقوب اقبى
 لاجد ريح يوسف لو لا انكم تفقدون فقال له من حضره من اولاده
 تالله أنّك من ذكر يوسف لفي ضللك القديم، فلما ان جاء البشير
 بقميص يوسف القاه على وجه يعقوب فعاد بصيراً وقال انا اقل

لكم أتى أعلم من الله ما لا تعلمون يعنى تصديق الله تاويل
 رؤيا يوسف ولما ان جاء البشير قال له يعقوب كيف تركت يوسف
 قال قال انه ملك مصر قال ما اصنع بالملك على اى دين تركته على الاسلام قال
 الآن تمت النعمة فلما رأى من عنده من اولاده تقيص يوسف وخبره
 قالوا له يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف استغفر لكم آخر الدعاء
 الى السحر من ليلة الجمعة ثم ارتحل يعقوب وولده فلما دنا من
 مصر خرج يوسف يتلقاه ومعه اهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا
 احدهما من صاحبه نظر يعقوب الى الناس ولخيل وكان يعقوب يعيش
 ويتوكأ على ابنه يهوذا فقال له يا بنى هذا فرعون مصر قال لا هذا
 ابنك يوسف فلما قرب منه اراد يوسف ان بدأه بالسلام فنع من
 ذلك فقال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان لانه لم يفارقه
 الحزن والبكاء مدة غيبة يوسف عنه قال فلما دخلوا مصر رفع
 ابويه يعنى امه واباه وقيل كانت خالته وكانت امه قد ماتت وخر
 له يعقوب وامه واخوته ساجداً وكان الساجود تحية الناس للملوك
 ولم يرد بالسجود وضع للجهة على الارض فان ذلك لا يجوز الا لله
 تعالى وانما اراد الخضوع والتواضع والاحناء على السلام كما يفعل
 الآن بالملوك والعرش السرير وقال يا ابنت هذا تاويل رؤياى من قبل
 قد جعلها رقى حقاً وكان بين رؤيا يوسف وحجى يعقوب اربعون
 سنة وقيل ثمانون سنة فانه القى فى الحب وهو ابن سبع عشرة سنة
 ولقيه وهو ابن سبع وتسعين سنة وعاش بعد جمع شمله ثلاثاً
 وعشرين سنة وتوفى وله مائة وعشرون سنة واوصى الى اخيه يهوذا
 وقيل كانت غيبة يوسف عن يعقوب ثمانى عشرة سنة وقيل ان
 يوسف دخل مصر وله سبع عشرة سنة واستوزره فرعون بعد ثلاث
 عشرة سنة من قدمه الى مصر وكانت مدة غيبته عن يعقوب اثنتين
 وعشرين سنة وكان مقام يعقوب بمصر واهله معه سبع عشرة سنة
 وقيل غير ذلك والله اعلم؛ ولما مات يعقوب اوصى الى يوسف ان

يدفنه مع أبيه اسحاق ففعل يوسف فسار به الى الشام فدفنه
عند أبيه ثم عاد الى مصر واوصى يوسف ان يُكَمَّل من مصر ويدفن
عند ابيه فحملة موسى لما خرج ببني اسرائيل، وولد يوسف
افرائيم ومنشا فولد لافرائيم نون ولنون يوشع فتى موسى وولد
لمنشى موسى قيل موسى بن عمران وزعم اهل التوراة انه موسى
للخضر وولد له رحمة امرأة أيوب في قول
قصة شعيب عم

قيل ان اسم شعيب يشرون بن ضيعون^١ بن عنقا بن ثابت
ابن مدين بن ابراهيم وقيل هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين
وقيل لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بعض من
آمن بابراهيم وهاجر معه الى الشام ولكنه ابن بنت لوط فحبة
شعيب ابنة لوط وكان ضريب البصر وهو معنى قوله تعالى وَاِنَّا لَنَرَاكَ
فِينَا ضَعِيفًا اى ضريب البصر وكان النبی صلعم اذا ذكره قال ذاك
خطيب الانبياء بحسن مراجعته قومه وان الله ارسله الى اهل مدين
وهم اصحاب الايكة والايكة شاجر ملتف وكانوا اهل كفر بالله وخس للناس
في المكائيل والموازين وافساد اموالهم وكان الله وسع عليهم في الرزق
ويسط لهم في العيش استدراجا لهم منه مع كفرهم بالله فقال لهم
شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال
والميزان اني اراكم بخير واتى اخاف عليكم عذاب يوم محيط فلما
طال غلدهم في غيبتهم وضلالهم ولم يزدكم تذكير شعيب ايام وتحذيره
عذاب الله ايام الا تماديا ولما اراد اهلاكهم سلط عليهم عذاب يوم
الظلة وهو ما ذكره ابن عباس في تفسير قوله تعالى فَآخَذَهُمْ عَذَابُ
يَوْمِ الظُّلَّةِ انه كان عذاب يوم عظيم فقال بعث الله عليهم وقدة
وحرا شديدا فآخذ بانفسهم فخرجوا من البيوت هربا الى البرية

^١) B. صيفون. ^٢) Cor. 11, vs. 93. ^٣) Cor. 26, vs. 189.

فبعث الله عليهم سحابة فاطلتهم من الشمس فوجدوا لها بردًا
ولذة فنادى بعضهم بعضًا حتى اجتمعوا تحتها فارسل الله عليهم
نارًا، قال عبد الله بن عباس فذلك عذاب يوم الظلة، وقال قتادة
بعث الله شعيبًا إلى امتين إلى قومه أهل مدين وإلى أصحاب الأيكة
وكانت الأيكة من شجر ملتف فلما أراد الله أن يعذبهم بعث
عليهم حرًا شديدًا ورفع لهم العذاب كأنه سحابة فلما دنت منهم
خرجوا إليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها امطرت عليهم نارًا قال
فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة، وأما أهل مدين فنالوا من
ولد مدين بن إبراهيم الخليل فعذبهم الله بالرجفة وفي الزلزلة
فاهلكوا، قال بعض العلماء كان قوم شعيب عطلوا حدًا فوسع الله
عليهم في الرزق ثم عطلوا حدًا فوسع الله عليهم في الرزق فجعلوا
كلما عطلوا حدًا وسع الله عليهم في الرزق حتى إذا أراد هلاكهم
سلط عليهم حرًا لا يستطيعون أن يتقاروا ولا ينفعهم ظل ولا ماء
حتى ذهب ذاهب منهم فاستظل تحت ظلة فوجد روحًا فنادى
أصحابه هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سرًا حتى إذا اجتمعوا إليها
الهبها الله عليهم نارًا فذلك عذاب يوم الظلة، وقد روى عامر
عن ابن عباس أنه قال له من حدثك ما عذاب يوم الظلة
فكذب، وقال مجاهد عذاب يوم الظلة هو اطلال العذاب على
قوم شعيب، وقال زيد بن أسلم في قوله تعالى يَا شُعَيْبُ أَصْلَوَاتُكَ
تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ١
قال مما كان ينهائم عنه قطع الدراهم ٥

قصة الخضر وخبره مع موسى

قال أهل الكتاب أن موسى صاحب الخضر هو موسى بن منشى
ابن يوسف بن يعقوب والحديث الصحيح عن النبي صلعم أن

١) Cor. 11, vs. 89.

موسى صاحب الخضر هو موسى بن عمران على ما نذكره، وكان الخضر ممن كان في أيام افريدون الملك ابن اثقيان^١ في قول علماء الكتب الأول قبل موسى بن عمران، وقيل أنه كان على مقدمة نبي القرنين الأكبر الذى كان في أيام ابراهيم الخليل وأنه بلغ مع نبي القرنين نهر الحياة فشرب من مائه ولا يعلم ذو القرنين ومن معه فخلد وهو حيّ عندهم الى الآن، وزعم بعضهم أنه كان من ولد من آمن مع ابراهيم وهاجر معه واسمه يليا^٢ بن ملكان بن فالخ بن غابر بن شالغ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وكان لهو ملكاً عظيماً، وقال آخرون ذو القرنين الذى كان على عهد ابراهيم افريدون ابن اثقيان وعلى مقدمته كان الخضر، قال عبد الله بن شاذب الخضر من ولد فارس والياس من بنى اسرائيل يلتقيان كل عام بالموسم، وقال ابن اسحاق استخلف الله على بنى اسرائيل رجلاً منهم يقال له ناشية بن اموص فبعث الله لهم الخضر معه نبياً قال واسم الخضر فيما يقول بنو اسرائيل ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وهذا الملك وبين افريدون اكثر من الف عام وقول من قال ان الخضر كان في أيام افريدون وذى القرنين الأكبر قبل موسى ابن عمران اشبه للحديث الصحيح ان موسى بن عمران امره الله بطلب الخضر ورسول الله صلعم كان اعلم الخلق بالكائين من الامور فيحتمل ان يكون الخضر على مقدمة ذى القرنين قبل موسى وأنه عرّب من ماله للحياة فطال عمره ولم يرسل في أيام ابراهيم وبعث في أيام ناشية بن اموص وكان ناشية هذا في أيام بشتاسب بن لهراسب والحديث ما رواه أنى بن كعب من النبی صلعم، قال سعيد بن جبیر قلت لابن عباس ان نوحاً^٣ يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى بن عمران قال كذب عدو الله حدثني أنى بن كعب

^١ B. ^٢ B. ^٣ C. P. اثقيان.

عن النبي صلعم قال ان موسى قام في بنى اسرائيل خطيباً فقيل
له اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم
اليه فقال يا رب هل هناك اعلم منى قال بلى عبد لى بمجمع
البحرين قال يا رب كيف لى به قال تاخذ حوتاً فتجعله فى مكنتل
فحيث تفقده فهو هناك فاخذ حوتاً فجعله فى مكنتل ثم قال لفتاه
اذا فقدت هذا الحوت فاخبرنى فانطلقا يشيهان على ساحل البحر
حتى اتيا الصخرة وذلك الماء وهو ماء البلياء فن شرب منه خلداً
ولا يقاربه شيء ميت الا حتى نفس للحوت منه فحتى وكان موسى
راقداً واضطرب الحوت فى المكنتل فخرج فى البحر فامسك الله عنه
جرية الماء فصار مثل الطائى فصار للحوت سرماً وكان لهما عجيباً ثم
انطلقا فلما كان حين الغدا قال موسى لفتاه اتنا غداً لى لقد
لقينا من سفرنا هذا نصباً قال ولم يجد موسى النصب حتى تجاوز
حيث امره الله فقال ارايت ان اويننا الى الصخرة فالى نسبنا
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكروه واتخذ سبيله فى
البحر عجيباً قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً قال
يقصان آثارها حتى اتيا الصخرة فاذ رجل ناهم مسجى بشوبه فسلم
موسى عليه فقال وانا بارضنا السلام قال انا موسى قال موسى
بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى اتنى على علم من علم الله
عليه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله لا اعلمه قال فأتى
اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشداً قال فان انتهتني فلا
تسألنى عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا يشيهان على
* ساحل البحر ثم ركبا سفينة² فجاء عصفور فقعد على حرف
السفينة فنقر فى الماء فقال للضر لموسى ما ينقص علمى وعلمك من

¹) Coran. 18, vers. 62, 63.

²) A. et B. للضر

علم الله ألا مقدار ما نقر هذا العصفور من الجحر قال، فبينما هم في السفينة فلم يفاجأ موسى ألا وهو يوتد وتبداً او ينزع تحثاً منها فقال له موسى حملنا بغير نول فتخرقها لتغرق اهلها لقد جيئت شيئاً امراً، قال الم اقل لك أنك لن تستطيع معي صبراً قال لا توخذني بما نسيت قال وكانت الاولى من موسى نسياناً قال، فخرجا فلفظا يمشيان فابصرا غلاماً يلعب مع الغلمان فاخذ برأسه فقتله فقال له موسى اقبلت نفساً زكية بغير نفس لقد جيئت شيئاً نكراً قال الم اقل لك أنك لن تستطيع معي صبراً قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً، فانطلقا حتى اتيا على اهل قرية استطعا اهلها فلم يجدا احداً يطعهما ولا يسقيهما فوجدا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه فقال له موسى لم يصيغونا^١ ولم ينزلونا لو شئت لاتخذت عليه اجراً قال هذا فراى بينى وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في الجحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصباً وفي قرأة اتي سفينة سالحة واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغياناً وكفراً * فاردنا ان يبدلهما ربهما خيراً منه زكوة واقرب رجباً^٢ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحاً الى ما لم تستطع عليه صبراً، فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا علماً قيل لابن عباس لم نسمع لفتى موسى بهذا فقال شرب الفتى من الماء فخلد فاخله العالم فطابق به سفينته ثم ارسلها في الجحر فالتها لتموج به الى يوم القيامة، الحديث يدل على ان الحضر كان قبل موسى وفي ايامه ويدل على خطاه من قال انه ارميا لان ارميا كان ايام بخت نصر وبين ايام موسى وبخت نصر من المدة ما لا يشكل

١) B. يطعمونا. ٢) B.

على عالم بآيام الناس فان موسى اتما نبى في آيام منوجهر وكان
ملكه بعده جد^١ افريدون ٥

ذكر الخبر عن منوجهر وللخوادر في آيامه

ثم ملك بعد افريدون بن اثقيان بن كاو منوجهر وهو من ولد
ايرج بن افريدون وكان مولده بدنباوند وقبيل بالرق فلما ولد
منوجهر اخفى امره خوفا من طوج وسلم عليه ولما كبر منوجهر
سار الى جدته افريدون فتوسم فيه الخير وجعل له ما كان جعله
لجدته ايرج من الملكة وتوجه بتاجه وقد زعم بعضهم ان منوجهر
ابن شاجر^٢ بن افريقش بن اسحاق بن ابراهيم انتقل اليه الملك
واستشهد بقول جرير بن عطية

وابناء اسحاق الليوث اذا ارتدوا^٣

حمائل موت لابسين السطورا

اذا اتنسبوا عدوا الاصبيهد منهم

وكسرى وعدوا الهرمزان وقيصرا

وكن كتاب فيهم ونبوته

وكانو باصطخر الملوك وتسترا

فيججمعنا والعز ابنا فارس

اب لا يبالى بعده من تاخرا

ابونا خليل الله والله ربنا

رضينا بما اعطى الاله وقدرنا^٤

واما الفرس فتذكر هذا النسب ولا تعرف لها ملكا الا في اولاد
افريدون ولا تقر بالملك لغيره قلت ولحق ما قاله الفرس فان اسماء
ملوكهم قبل الاسكندر وبعد آيامه ملوك الطوايف واذ كان منوجهر
آيام موسى وكل ما بين موسى واسحاق خمسة اباء معروفون ولم

١) Codd. بعده جد. ٢) منسحر. B. ٣) انتما. C. P. ٤) Duo
ultimi versus in C. P. desunt.

يؤايلوا بمصر ففى اوق زمان كثروا وانتشروا وملكوا بلاد الفرس ومن ايس
لجبر هذا العلم حتى يكون قوله حجة لا شيئا وقد جعلت للبيع
ابناء اسحاق، قال هشام بن الكلبي ملك طوج وسلم الارض بعد
اخيهما ايوج ثلاثماية سنة ثم ملك منوجهر^١ مائة وعشرين سنة ثم
وقب به ابن لطوج التركى على رأس ثمانين سنة فغناه عن بلاد
العراق اثنى عشر سنة ثم اديل منه منوجهر فغناه عن بلاده وملك
الى ملكه بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة، وكان منوجهر يوصف بالعدل
والاحسان وهو اول من خندق للفنادق وجمع آلة الحرب واول من
وصع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقاناً وامر اهله بطاعته ويقال ان موسى
ظهر في سنة ستين من ملكه، وقال غير هشام انه لما ملك صار
نحو بلاد الترك طالباً بدم جده ايوج بن افيديون فقتل طوج بن
افيديون واخاه سلماً ثم ان افراسياب بن فشنج بن رستم بن ترك
الذى ينسب اليه الاتراك من ولد طوج بن افيديون حارب
منوجهر بعد قتله طوج بستين سنة وحاصره بطبرستان ثم اصطالحا
ان يجعل حد ما بين ملكيهما رمية سهم رجل من اصحاب منوجهر
اسمه ايوشى وكان رامياً شديداً النزع فرمى سهماً من طبرستان
فوقع بنهر بلخ وصار النهر حد ما بين الترك ولد طوج وعمل
منوجهر، قلت وهذا من العجب ما يتداوله الفرس في اكلبيهم
ان رمية سهم تبلغ هذا كله، وقد فُحِص ان منوجهر اشتق من
الفرات ودجلة ونهر بلخ انهاراً عظيماً وامر بمارة الارض وقيل ان
الترك تناولت من اطراف رعيته بعد خمس وثلاثين سنة من ملكه
فوتج قومه وقال لهم ايها الناس اتركوا الناس كلهم واتوا
للناس فاس ما غفلوا عن انفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالوا
الترك من اطرافكم وليس ذلك الا بترككم جهاد عدوكم ولين الله

^١) Interdum B. habet : منوشهر.

اعطانا هذا الملك ليبلوفنا انشكر ام نكفر فيعاقبنا فاذا كان غدا
فاحصروا^١ فحصر الناس والاشراف فقام على قدميه فقام له الناس
فقال اقعديوا انما قد لا سمعكم فجلسوا فقال ايها الناس انما الخلف
للخالق والشكر للمنع والتسليم للقدار ولا بد مما هو كائن لا
اصعب من مخلوق طالبا كان او مطلوبا ولا اقوى من خالف ولا
اقدر ممن طلبته في يده ولا اعجز ممن هو في يده طالبه وان
التفكر نور والغفلة ظلمة فالصلالة جهالة وقد ورد الاول ولا بد
للاخر من اللصاق بالاول ان الله اعطانا هذا الملك فله الحمد ونسأله
الهام الرشيد والصدق واليقين واتنه لا بد ان يكون للملك على
اهل مملكته حق ولاهل مملكته عليه حق فحق الملك عليهم ان
يطيعوه وينفذوا امره ويقاوتوا عدوه وحققهم على الملك ان يعطيهم
ارزاقهم في اوقاتها اذا لا معول لهم الا عليها واتنه خازنهم وحق
الرعية على الملك ان ينظر اليهم ويرفق بهم ولا يحملهم على ما
لا يطيقون وان اصابتهم مصيبة^{*} او نقص^١ من ثمارهم ان يسقط
عنهم خراج ما نقص وان اجتاحتهم مصيبة ان يعرضهم مما يقربهم
على عمارتهم ثم ياخذ منهم بعد ذلك قدر ما لا يحاجف بهم في
سنة او سنتين الا وان الملك ينبغي ان يكون فيه ثلاث خصال
ان يكون صديقا لا يكذب وان يكون سخيلا لا يبخل وان يملك
نفسه عند الغضب فانه مسلط ويسده مبسوطة والخراج يأتيه فلا
يستأثر من جنده ورهيته بما هم اهل له وان يكثر العفو فانه لا ملك
اقوى ولا ابقى من ملك فيه العفو فان الملك ان يخطى في العفو
خير من ان يخطى في العقوبة الا وان الترك قد طمع فيكم
فاكفونا فاما تكفون انفسكم وقد امرت لكم بالسلاح والعتة وانا
شريككم في الرأي واما لي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم لا

^١ تنقص. B.

وأما الملك ملك اذا اطيع فان خولف فهو مملوك وليس بملك ألا وان اكمل الاداة عند المصيبات الاخذل بالصبر والراحة الى اليقين فن قتل في مجاهدة العدو رجوت له بفوز رضوان الله وأما هذه الدنيا سفر لاهلها لا يحلون عقد الرجال ألا في غيرها وفي خطبة طويلة، ثم امر بالطعام فاكلوا وشربوا وخرجوا وهم له شاكرون مطيعون، وكان ملكه مائة وعشرين سنة، وزعم ابن الكلبي ان الرايش واسمه الحرت بن قيس بن صيفي بن سبا^١ بن يعرب بن قحطان وكان قد ملك اليمن بعد يعرب بن قحطان كان ملكه باليمن أيام ملك منوچهر وأما سمي الرايش لغنيمة غنمها فادخلها اليمن فسمي الرايش ثم غزا الهند فقتل بها واسر وغنم ورجع الى اليمن ثم سار على جبلى طى ثم على الانبار ثم على الموصل ووجه منها خيله وعليها رجل من احبابه يقال له شمر بن العطف فدخل على الترك بارض انرييجان فقتل المقاتلة وسبى الذرية وكتب ما كان من مسيرة على حجرين وهما معروفون بانرييجان، ثم ملك بعده ابنه ابرهة ولقبه ذو المنار وأما لقب بذلك لانه غزا بلاد المغرب واوغل^٢ فيها برا وحرا وخاف على جيشه الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهتدوا وقد زعم اهل اليمن انه وجه ابنه العبد^٣ بن ابرهة في غزواته الى ناحية من اقاصى المغرب فغنم وقدم بسبى له وحشة منكرة فذعر الناس منهم فسمي ذو الانعار فابرة احد ملوكهم الذين توغلوا في البلاد، وأما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن هاهنا لقول من زعم ان الرايش كان أيام منوچهر وان ملوك اليمن كانوا عمالا لملوك فارس

قصة موسى عم ونسبه وما كان في أيامه من الاحداث

قيل هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لادى بن

١) B. ٢) A. et B. ووغل. ٣) C. P. العبد.

يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وُلد لادى ليعقوب وهو ابن تسع
وثمانين سنة وُلد قاهث لادى وهو ابن ست واربعين سنة وولد
لقاهث يصهر وولد عمران ليصهر وله ستون سنة وكان عمره جميعه
مائة وثلاثين سنة وام موسى يوخايل واسم امرأته صفورا بنت
شعيب النبى، وكان فرعون مصر فى أيامه قابوس بن مصعب بن
معاوية صاحب يوسف الثانى وكانت امرأته آسية بنت مزاحم بن
عبيد بن اليل بن الوليد فرعون يوسف الاول وقيل كانت من
بنى اسرائيل فلما نودى موسى اعلم ان قابوس فرعون مصر مات
وقام اخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان عمره طويلاً وكان اغنى
من قابوس وافخر^٢ وامر بان ياتيه هو وهارون بالرسالة قال ويقال ان
الوليد تزوج آسية بعد اخيه ثم سار موسى الى فرعون رسولاً مع
هارون فكان من مولد موسى الى ان اخرج بنى اسرائيل من مصر
ثمانون سنة ثم سار الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان
مقامهم هنالك الى ان خرجوا مع يوشع بن نون اربعين سنة فكان
ما بين مولد موسى الى وفاته مائة وعشرين سنة، قال ابن عباس
وغيره دخل حديث بعضهم فى بعض ان الله تعالى لما قبض يوسف
وهلك الملك الذى كان معه وتوارثت الفراعنة ملك مصر ونشر^٣ الله
بنى اسرائيل لم يزل بنو اسرائيل تحت يد الفراعنة ولم على بقايا
من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحاق وابراهيم شرعوا فيهم
من الاسلام حتى كان فرعون موسى وكان اعتسالم على الله
واعظمهم قولاً واطولهم عمراً واسمه فيما ذكر الوليد بن مصعب
وكان سىء الملكة على بنى اسرائيل يعذبهم ويجعلهم خولاً ويسومهم سوء
العذاب، فلما اراد الله ان يستنقذهم بلغ موسى الاشد واعطى
الرسالة وكان شأن فرعون قبل ولادة موسى انه رأى فى منامه كان

١) وقسر B. ٢) افخر B. ٣) نوخايك aut نوخايل B. ; بوخايد A. ١)

فَإِذَا أَقْبَلْتَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَشْتَمَلْتَ عَلَى بَيْتِ مِصْرَ فَاحْرِقْهُ
 الْقَبْطُ وَتَرْكِبْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَاحْرِقْ بَيْتَ مِصْرَ فَدَعَى السَّحَرَةُ
 وَالْكَهَنَةُ فَسَأَلَهُمْ عَنْ رُؤْيَاهُ فَقَالُوا يُخْرِجُ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ
 يَعْنُونَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ الَّذِي جَاءَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنْهُ رَجُلٌ يَكُونُ عَلَى
 وَجْهِهِ هَلَاكُ مِصْرَ، فَامْرَأَةٌ أَنْ لَا يُولَدَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ إِلَّا ذُبِحَ
 وَهَتَرَكَ الْجَوَارِي، وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ زَمَانُ مُوسَى لِقَى الْمُنْتَجِمُونَ فِرْعَوْنَ
 وَحُزْنَتُهُ إِلَيْهِ فَقَالُوا أَعْلَمْ أَنَّا نَجِدُ فِي عَلَمِنَا أَنَّ مَوْلُودًا مِنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ قَدْ أَطْلَقَ زَمَانَهُ الَّذِي يُولَدُ فِيهِ يَسْلُبُكَ مَلِكُكَ وَيَغْلِبُكَ
 عَلَى سُلْطَانِكَ وَيَبْدِلُ دِينَكَ، فَامْرَأَةٌ بِقَتْلِ كُلِّ مَوْلُودٍ يُولَدُ فِي بَنِي
 إِسْرَائِيلَ وَقِيلَ بَلْ تَذْكُرُ فِرْعَوْنَ وَجُلَسَاؤَهُ مَعًا مَا وَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 بِإِبْرَاهِيمَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذُرِّيَّتِهِ أَنْبِيَاءَ وَمُلُوكًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 لَيَنْتَظِرُونَ ذَلِكَ وَقَدْ كَانُوا يَظُنُّونَهُ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ فَلَمَّا هَلَكَ قَالُوا
 لَيْسَ هَكَذَا وَدَّ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ فِرْعَوْنَ كَيْفَ تَرَوْنَ فَاجْمَعُوا عَلَى
 أَنْ يَبْعَثَ رَجُلًا يَقْتُلُونَ كُلَّ مَوْلُودٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقَالَ الْقَبْطُ
 انْظُرُوا^١ مِمَّا لِيَكُكُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ خَارِجًا فَادْخُلُوا وَاجْعَلُوا بَنِي
 إِسْرَائِيلَ يَلُونَ ذَلِكَ فَجَعَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَعْمَالِ غِلْمَانِهِمْ فَذَلِكَ
 حِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا
 شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ^٢، فَجَعَلَ لَا يُولَدُ لِبَنِي
 إِسْرَائِيلَ مَوْلُودٌ إِلَّا ذُبِحَ وَكَانَ بِأَمْرِ بَتْعَازِيبَ الْحَبَالَى حَتَّى يَضَعْنَ فَكَانَ
 يَشْتَقِي الْقَصَبَ وَيَوْقِفُ الْمَرْأَةَ عَلَيْهِ فَيَقْطَعُ أَفْئِدَتَهُمْ وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ
 تَضَعُ فَتَقْتُلُ بَوْلَدَهَا الْقَصَبَ وَخَلَفَ^٣ اللَّهُ الْمَوْتَ فِي مَشِيخَةِ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ فَدَخَلَ رُؤُوسُ الْقَبْطِ عَلَى فِرْعَوْنَ وَكَلَّمُوهُ وَقَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ
 الْقَوْمَ قَدْ وَقَعَ فِيهِمُ الْمَوْتُ فَيُوشِكُ أَنْ يَقَعَ الْعَمَلُ عَلَى غِلْمَانِنَا تَذْبِيحُ
 الصِّغَارِ وَتَغْنَى الْكِبَارِ فَلَوْ أَنَّكَ كَتَبْتَ تَبْقَى مِنْ أَوْلَادِهِمْ فَامْرَأَةٌ أَنْ

^١) B. ^٢) A. ابظروا. ^٣) Cor. 28, vs. 8. ^٤) O. P. قضى.

يَذْكُرُوا سَنَةً وَيَتْرَكُوا سَنَةً فَلَمَّا كَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ اللَّهُ تَرَكُوا فِيهَا
وُلَدَ هَارُونَ وَوُلِدَ مُوسَى فِي السَّنَةِ اللَّهُ يَقْتُلُونَ فِيهَا وَفِي السَّنَةِ
الْمُقْبِلَةِ ١ فَلَمَّا ارَادَتْ أُمُّهُ وَضَعَهُ حَزَنَتْ مِنْ شَأْنِهِ فَوَحَى إِلَهُ إِلَيْهَا
أَيُّ الِهِمَمَا أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ قَالَتْ فِيهِ فِي الْيَمِّ وَهُوَ الْبَيْلُ وَلَا
تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي أَنَا رَأَوُهُ الْيَمِّ وَجَاعِلُهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ٢ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ
أَرْضَعَتْهُ ثُمَّ دَعَتْ تَجَارًا فَجَعَلَ لَهُ تَابُوتًا وَجَعَلَ مِفْتَاحَ التَّابُوتِ مِنْ دَاخِلِ
وَجَعَلَتْهُ فِيهِ وَالْقَتَّةَ فِي الْيَمِّ فَلَمَّا تَوَارَى عَنْهَا أَتَاهَا إِبْلِيسُ
فَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا مَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَفْسِي لَوْ ذَبَحَ عِنْدِي فَوَارِيتَهُ
وَكَفَنْتَهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ الْقِيَهُ بِيَدِي إِلَى حَيْثَانِ الْبَحْرِ وَدَوَابِّهِ ٣
فَلَمَّا أَلْقَتْهُ قَالَتْ لِاخْتِهِ وَأَسْمَاهَا مَرْيَمُ قَضِيهِ يَعْنِي قَضَى أَثَرَهُ قَبْصَرَتْ
بِهِ عَنْ جَنْبِ وَهْمٍ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا اخْتُهُ فَاقْبَلِ الْمَوْجَ بِالتَّابُوتِ يَرْفَعُهُ
مَرَّةً وَيُخَفِّضُهُ أُخْرَى حَتَّى ادْخَلَهُ بَيْنَ أَشْجَارٍ عِنْدَ دُورِ فِرْعَوْنَ
فَخَرَجَ جَوَارِي آسِيَةَ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ يَغْتَسِلُنَ فَوَجَدْنِ التَّابُوتَ فَادْخَلْنَهُ
إِلَى آسِيَةَ وَطَنَ أَنْ فِيهِ مَالًا فَلَمَّا فُتِحَ وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ آسِيَةُ وَقَعَتْ
عَلَيْهَا رَحْمَتُهُ وَاحْبَبَتْهُ فَلَمَّا أَخْبَرَتْ بِهِ فِرْعَوْنَ وَاتَّهَتْ بِهِ قَالَتْ قَرَّةَ
عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ فَقَالَ فِرْعَوْنَ يَكُونُ لَكَ وَأَمَّا أَنَا فَلَا حَاجَةَ
لِي فِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّعَ وَالَّذِي يَجْلِفُ بِهِ لَوْ أَقَرَّ فِرْعَوْنَ أَنْ يَكُونَ
لَهُ قَرَّةَ عَيْنٍ كَمَا أَقَرَّتْ لَهُدَاهُ اللَّهُ كَمَا هَدَاهَا ٤ وَارَادَ أَنْ يَذْكُرَهُ
فَلَمْ تَزَلْ آسِيَةُ تَكَلِّمُهُ حَتَّى تَرَكَهُ لَهَا وَقَالَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ
هَذَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْ يَكُونَ هَذَا الَّذِي عَلَى يَدَيْهِ هَلَكَنَا
فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَتْ قَطِطُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا
وَحَزَنًا ٥ وَارَادُوا لَهُ الْمَرْضَعَاتِ فَلَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ اخْتِهِ مَرْيَمُ هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاجِحُونَ ٦ فَادْخُلُوهَا وَقَالُوا مَا

١) Cor. 28, vs. 6. ٢) Cor. 28, vs. 7. ٣) Cor. 28, vs. 11.

يُدرِك ما نصحبهم له هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك فقالت
نصحبهم له شفقتهم عليه ورغبتهم في قصاصه حاجة الملك ورجاء
منعته فانطلقت الى أمه فاخبرتها بالخبر فجاءت أمه فلما أعطته فديها
أخذ منها فكانت تقول هذا أبى نعصمها الله وأما سمى موسى
لأنه وجد في ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر سا فذلك قوله
تعالى فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَمَا تَجَرَّرُ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنُ^١ وكان غيبته عنها
ثلاثة أيام واخذته معها الى بيتها واتخذ فرعون ولدا فدعى ابن
فرعون فلما تحرك الغلام حملته أمه الى آسية فاخذته ترقصه وتلعب
به وناولته فرعون فلما أخذه اليه أخذ الغلام بلحيته فنتفها قال
فرعون على الباطحين يذبحوه هو هذا قالت آسية لا تقتلوه عسى
أن ينفعنا أو نتخذ ولدًا أما هو صبي لا يعقل وأما فعل هذا
من جهل^٢ وقد علمت أنه ليس في مصر امرأة أكثر حليًا متى أنا
أضع له حليًا من ياقوت وجمرا فان أخذ الياقوت فهو يعقل فأنكره
وأن أخذ للجر فأما هو صبي فأخرجت له ياقوتها ووضعت له طشتًا
من جمر فجاء جبرئيل فوضع يده في جمر فاخذها فطرحها موسى
في نمة فأحرقت لسانه فهو الذي يقول الله تعالى وَأَحْلَلْ حَقْدَةً
مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي^٣ فدرات عن موسى بتلك القتل، وكبر
موسى وكان يركب مركب فرعون ويلبس ما يلبس وأما يدعى
موسى بن فرعون وامتنع به بنو إسرائيل ولم يبق قبطي يظلم
إسرائيليًا خوفًا منه، ثم أن فرعون ركب مركبًا وليس عنده موسى
فلما جاء موسى قيل له فرعون قد ركب مركب موسى في أثره
فأدركه المقييل بارض يقال لها منف وهذه مَنَف (بفتح الميم وسكون
النون) مصر القديمة لله مصر يوسف الصديق وهي الآن قرية
كبيرة فدخل نصف النهار وقد أغلقت أسواقها على حين غفلة

^١) Cor. 28, vs. 12. ^٢) B. صغر سنته. ^٣) Cor. 20, vs. 28, sq.

من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا
 اسراييلي قيل انه السامري وهذا من عدوة يقول من القبط
 فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوة فغضب موسى
 لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بنى اسراييل وحفظه لهم
 وكان قد حام من القبط وكان الناس لا يعلمون انه منهم بل كانوا
 يظنون ان ذلك بسبب الرضاع فلما اشتد غضبه وكثره فقصي
 عليه قال ان هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال ربي
 اتى ظلمت نفسي فافقر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اوحى الله
 تعالى الى موسى وعزق لو ان النفس الله قتلت اقرت لي ساعة
 واحدة اتى خالف رازي لانك العذاب قال رب بما اتعبت علي
 فلن اكون ظهيرا للمجرمين^١ فاصبح في المدينة خائفا يترقب ان
 يؤخذ فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول يستعينه قال له
 موسى انك لغوى مبين ثم اقبل لينصره فلما نظر الى موسى وقد
 اقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي يقاتل الاسراييلي خاف ان يقتله
 من اجل انه اغلظ له في الكلام قال اتريد ان تقتلني كما قتلت
 نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبأ في الارض وما تريد
 ان تكون من المصلحين فترك القبطي فذهب فافشى عليه ان
 موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه فانه صاحبنا
 فجاء رجل فاخبره وقال له ان الملا ياتهمون بك ليقتلوك فاخرج قيل
 كان خربيل^٢ مؤمن آل فرعون كان على بقية من دين ابراهيم آم
 وكان اول من آمن بموسى فلما اخبره خرج من بينهم خائفا يترقب قال
 رب نجني من القوم الظالمين واخذ في ثنيات الطريق فجاءه ملك
 هلى فرس وفي يده عنزة وهى للربة الصغيرة فلما راه موسى سجد
 له من الفرق فقال له لا تسجد لي ولكن اتبعني فهده نحو مدين

^١) Cor. 28 , vs. 14 et sqq. ^٢) حزقييل B.

وقال موسى وهو متوجه اليها عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
فالتفت اليه الملك حتى انتهى به الى مدين فكان قد سار وليس
معه طعام وكان ياكل ورق الشجر ولم يكن له قوة على المشي فاما
بلغ مدين حتى سقط خف قدمه فلما ورد ماء مدين قصد الماء
فوجد عليه امه من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين
تذودان اى تحبسان غنهما ولها ابنتا شعيب النبی وقيل ابنتا
يثرون وهو ابن اخى شعيب فلما راها موسى سألهما ما خطبكما
قلنا لا نسقى حتى يصدر الرءاء وابونا شيخ كبير فرجعهما موسى
فالى البئر فالتع صخرة عليها كان النفر من اهل مدين يجتمعون
عليها حتى يرفعوها فسقى لهما غنهما فرجعنا سريعاً وكانتا اثنا
تسقيان من فضول الخياض، وقصد موسى شجرة هناك ليستظل بها
فقال ربى انى لما انزلت اى من خير فقير، قال ابن عباس لقد قال
موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة امعاءه من شدة الجوع
لفعل وما سأل الا اكلة، فلما رجع للجارتان الى ابيهما سريعاً سألهما
فاخبرته فاعاد احداها الى موسى تستدعيه فاتهت وقالت له ان اى
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها فشت بين يديه
فصربت الريح ثوبها فحكى عجيزتها فقال لها امشى خلفى ودليني
على الطريق فانا اهل بيت لا ننظر فى اعقاب النساء، فلما اتاه
وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت
احداها وه الله احضرته يا ابنت استاجره ان خير من استاجرت
القوى الامين قال لها ابوها القوة قد رأيتهما فادريك بامنته فذكرت
له ما امرها به من المشى خلفه فقال له ابوها انى اريد ان انكحك
احدى ابنتى هاتين على ان تاجرني نفسك ثمانى حجاج فان اتممت
عشرًا فن عندك فقال له موسى ذلك بينى وبينك ايها الاجلین
قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل فاقام عنده يومه
فلما امسى احضر شعيب العشاء فامتنع موسى من الاكل فقال ولما

فذلك قال انا من اهل بيت لا ناخذ على اليسير من عمل الاخرة
 الدنيا باسرها فقال شعيب ليس لذلك اطعتهك انما هذه عادق
 وعادة ابائى فاكل وازدادت رغبة شعيب في موسى فزوجته ابنته الله
 احضرته واسمها صفورا وامرها ان تأتيه بعضا فاتته عصا وكانت تلك
 العصا قد استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فلما
 رآها ابوها امرها بردها والاتيان بغيرها فالتقتها وارادت ان تاخذ
 غيرها فلم تقع بيدها سواها وجعل يرددها وكل ذلك لا يخرج في
 يدها غيرها فاخذها موسى ليرى بها فندم ابوها حيث اخذها
 وخرج اليه لياخذها منه حيث في وديعة فلما راه موسى يريد
 اخذها منه مانعه فحكى اول رجل يلقاها فاتاها ملك في صورة ادمي
 فقصى بينهما ان يضعها موسى في الارض فن حملها فهي له فالتقاها
 موسى فلم يطف ابوها حملها واخذها موسى بيده فتركها له،
 وكانت من عوسج لها شعبتان وفي رأسها محجن وقيل كانت من آس
 الجنة حملها آدم معه وقيل في اخذها غير ذلك، واقام موسى عند
 شعيب يرى له غنمه عشر سنين وسار باهله في زمن شتاء وبرد فلما
 كانت الليلة لله اراد الله عز وجل لموسى كرامته وابتداعه فيها
 بنبوته وكلامه اخطأ فيها الطريق حتى لا يدري اين يتوجه
 وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية ذات مطر
 ورعد وبرق فاخرج زنده ليقدم نارا لاهله ليصطلوا ويبيتوا حتى
 يصبح ويعلم وجه طريقه فاصلا زنده فقدم حتى اعيا فرفعت له
 نار فلما رآها ظن انها نار وكانت من نور الله فقال لاهله امكثوا
 انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بخبر فان له اجد خيرا آتيكم
 بشهاب قبس لعلكم تصطلون، فحين قصدها رآها نورا متندا من
 السبل الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فاختير موسى
 وخاف حين رأى نارا عظيمة بغير دخان وفي تلمتهب في شجرة
 خضراء لا تزداد النار الا عظما ولا تزداد الشجرة الا خضرة فلما

دنا منها استأخرت عنه ففرع ورجع فنودى منها فلما سمع الصوت
 استانس فعدا فلما أتاها نودى من شاطئ الوادى اليمين من الشجرة
 فى البقعة المباركة ان بورك من فى النار ومن حولها يا موسى ائت
 انا الله رب العلين فلما سمع النداء رأى تلك الهيبة علم انه ربه
 تعلل فخلق قلبه وكل لسانه وضعفت قوته وصار حيا كميته ألا
 ان الروح يتردد فيه فارسل الله اليه ملكا يشد قلبه فلما ثاب اليه
 عقله نودى اخلع نعليك اناك بالوادى المقدس طوى وانما أمر
 بخلع نعليه لانهما كانتا من جلد حمار ميت وقيل لينال قدمه الارض
 المباركة ثم قال له تسكيناً لقلبه وما تلك بيمينك يا موسى قل
 هي عصا اتوكأ عليها واهش بها على غنمى يقول اضرب الشجر
 فيسقط ورقه للغنم ول فى فيها مارب اخرى احمل عليها المزد والسقاء
 وكانت تصبى لموسى فى الليلة المظلمة وكانت اذا اغوره الماء دلاها
 فى البئر فينال الماء ويصير فى رأسها شبه الدلو وكان اذا اشتهى
 فاكهة غرسها فى الارض فنبتت لها اغصان تحمل الفاكهة لوقتها
 قال له القها يا موسى فالقها موسى فاذا هى حية تسعى عظيمة
 للثة فى خفة حركة اللان فلما راها موسى وثى مدبراً ولم يعقب
 فنودى يا موسى لا تخف ائتى لا يخاف لدى المرسلون اقبل ولا
 تخف سنعيدها سيرتها الاولى عصا وانما امره الله بالقاء العصا حتى
 اذا القاعا عند فرعون لا يخاف منها فلما اقبل قال خذها ولا تخف
 وادخل يدك فى فيها وكان على موسى جبة صوف فلف يده بكمه
 وهو لها هائب فنودى الف كمك عن يدك فالقاه وادخل يده
 بين لحييها فلما ادخل يده علت عصا كما كانت لا ينكر منها
 شيئاً ثم قال له ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
 يعنى برصاً فادخلها واخرجها بيضاء من غير سوء مثل الثلج لها
 نور ثم ردها فعادت كما كانت ، فقبل له هذان برهانان من ربك
 الى فرعون وملائه انهم كانوا قومًا فاسقين ، قال رب ائتى قتلت منهم

نفساً فآخاف أن يقتلون وإخى هارون هو انصمحت متى لساناً فارسلته
 معي رَدَّه يصدقني أي يبين لهم عني ما أكلهم به فأنه يفهم عني
 ما لا يفهمون قال سنشدُّ عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً فلا يصلون
 إليك بآياتنا انتما ومن أتبعكما الغالبون، فاقبل موسى إلى أهله
 فصار بهم نحو مصر حتى أتاهم ليلاً فتصيف على أمه وهو لا يعرفهم
 ولا يعرفونه فجاء هارون فسألها عنه فآخبرته أنه ضيف فداه فآكل
 معه وسأله هارون من أنت قال أنا موسى فاعتنقا وقيل أن الله ترك
 موسى سبعة أيام ثم قال اجب ربك فيما كلمك فقال رب اشرح لي
 صدرى الآيات فأمره بالمسير إلى فرعون ولم يزل أهله مكانهم لا يدرون
 ما فعل حتى مر راعٍ من أهل مدين فعرفهم فاحتلمهم إلى مدين
 فكانوا عند شعيب حتى بلغهم خبر موسى بعد ما فلق البحر
 فساروا إليه، وأما موسى فأنه سار إلى مصر وأوحى الله إلى هارون
 يعلمه بقول^١ موسى ويأمره بتلقاه فخرج من مصر فالتقى به قال
 موسى يا هارون أن الله تعالى قد أرسلنا إلى فرعون فانطلق معي
 إليه قال سمعاً وطاعة * فلما جاء إلى بيت هارون وأظهر أنهما
 ينطلقان إلى فرعون سمعت ذلك ابنة هارون^٢ فصاحت أمهما
 فقالت انشدكما الله أن تذهبا إلى فرعون فيقتلكا جميعاً فأبيا
 فانطلقا إليه كيلاً فصربا بابه فقال فرعون لبوابه من هذا الذي
 يضرب بابي هذه الساعة فأشرف عليهما البواب فكلمهما فقال له موسى
 أنا رسولا رب العالمين فأخبر فرعون فادخل إليه، وقيل أن موسى
 وهارون مكتبا سنتين يغدوان إلى باب فرعون ويروحان يلتمسان
 الدخول إليه فلم يجسر أحد يخبره بشأنهما حتى أخبره مسخرة
 كان يصحكه بقوله فامر حينئذ فرعون بادخالهما فلما دخلا قال له
 موسى أتني رسول من رب العالمين فعرفه فرعون فقال له امر ربك

^١) B. بقدم.

^٢) B.

فينا وليدًا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك الله فعلت
 وافت من الكافرين، قال فعلتها اذًا وانا من الصالحين ففررت منكم
 لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً يعني نبوة وجعلني من المرسلين، فقال
 له فرعون ان كنت جيت باية فات بها ان كنت من الصالحين،
 فالتقى عصاه فاذا هي شعبان مبين قد فتح فاه فوضع اللحي الاسفل
 في الارض والاعلى على القصر وتوجه نحو فرعون لياخذه فخافه
 فرعون ووثب فرعاً فاحدث في ثيابه ثم بقى بضاً وعشرين يوماً
 يجيء بطنه حتى كاد يهلك وناشده فرعون ربّك تعالى ان يردّ
 الشعبان فاخذه موسى فعاد عصاه، ثم ادخل يده في جيبه واخرجها
 بيضاء كالثلج لها نور يتلألأ ثم ردها فعادت الى ما كانت عليه من
 لونها ثم اخرجها الثانية لها نور ساطع في السماء تكل منه الابصار
 قد اضاءت ما حولها يدخل نورها البيوت ويبرى من الكوى ومن
 وراء الحجب فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها موسى في
 جيبه واخرجها فاذا هي على لونها، وادعى الله تعالى الى موسى
 وهارون ان قولاً له قولاً لينا لعلنا يتذكروا او يخشى فقال له موسى
 هل لك في^١ ان اعطيك شبابك فلا تهزم وملكك فلا ينزع وارث
 اليك لذّة المأكوح والمشارب والركوب فاذا متّ دخلت الجنة وتوسن
 بي، فقال لا حتى ياتي هامان فلما حضر هامان عرض عليه قول
 موسى فتجزه وقال له تصير تعبد بعد ان كنت تعبد ثم قال له
 انا اردت عليك شبابك فعل له الوسمة فخصبه بها فهو اول من خصب
 بالسواد فلما راه موسى هاله ذلك فاوحى الله اليه لا يهولتك ما
 ترى فلن يلبث الا قليلاً، فلما سمع فرعون ذلك خرج الى قومه
 فقال ان هذا لساحر عليهم واراد قتله فقال مؤمن آل فرعون واسمه
 خربيل^٢ اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات،

١) B. لي. ٢) B. خربيل.

وقال الملاء من قوم فرعون أرجه وأخاه وأبعث في المداين حاشريه
ياتوك بكلّ سحر عليم ففعل وجمع السحرة فكانوا سبعين ساحراً
وقيل اثنين وسبعين وقيل خمسة عشر ألفاً وقيل ثلاثين ألفاً فوعدهم
فرعون وأتعدوا يوم العيد كان لفرعون فصقهم فرعون وجمع الناس
وجاء موسى ومعه اخوه هارون وبيده عصاه حتى اتى للجمع وفرعون
في مجلسه مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم وبلغكم
لا تفتروا على الله كذباً فيُسختكم بعذاب فقال السحرة بعضهم
لبعض ما هذا بقول ساحر ثم قالوا لنايتنك بسحر لم تر مثله
وقالوا بعزة فرعون انا لننحن الغالبون فقال له السحرة يا موسى
اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال بل القوا فالقوا حبالهم
وعصيتهم فاذا هي في رأى العين حيات امثال الجبال قد ملأت الوادى
يركب بعضها بعضاً فاجس موسى خوفاً فاحى الله اليه ان الق
ما في يمينك تلقف ما صنعوا فالتقى عصاه من يده فصارت ثعباناً
عظيماً فاستعرضت ما القوا من حبالهم وعصيتهم وهي كالحيات في اعين
الناس فجعلت تلقفها وتبتلعها حتى لم تبق منها شيئاً ثم اخذ
موسى عصاه فاذا هي في يده كما كانت ، وكان رئيس السحرة
اعمى فقال له اصحابه ان عصا موسى صارت ثعباناً عظيماً وتلقف
حبالنا وعصيتنا فقال لهم ولم يبق لها اثر ولا عادت الى حالها الاول
فقالوا لا فقال هذا ليس بسحر فخر ساجداً وتبعه السحرة اجمعون
وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون قال فرعون آمنتم له
قبل ان آتن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف ولاصليبنكم في جذوع النخل فقطعهم وقتلهم وهم
يقولون ربنا افرغ علينا صبراً فتوقنا مسلمين فكان اول النهار كفراً
وآخر النهار شهداً ، وكان خرييل مؤمن آل فرعون يكتنم ايمانه قيل
كان من بنى اسرائيل وقيل كان من القبط وقيل هو النجار الذى
صنع التابوت الذى جعل فيه موسى والقى في النيل فلما رأى

مغلبة موسى السحرة اظهر ايمانه وقيل اظهر ايمانه قبل فُتِلَ وُصَلِبَ
 مع السحرة وكان له امرأة مؤمنة تكتم ايمانها ايضاً وكانت ماشطة
 ابنة فرعون فبينما هي تمشطها ان وقع المشط من يدها فقالت
 بسم الله فقالت ابنة فرعون انى قالت لا بل رقى وربك ورب ابيك
 فاخبرت اباها بذلك فدعا بها وبولدها وقال لها مَنْ رَبُّكَ قالت رقى
 وربك الله فامر بتَنُور نحاس فاحمى ليعذبها واولادها فقالت لى اليك
 حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامى وعظام ولدى فتدفنها قال
 فلك لك فامر باولادها فالتقوا فى التننور واحداً واحداً وكان آخر
 اولادها صبياً صغيراً فقال اصبرى يا امه فانك على الحلق فالتقيت فى
 التننور مع ولدها، وكانت آسية امرأة فرعون من بنى اسرائيل
 وقيل كانت من غيرهم وكانت مؤمنة تكتم ايمانها فلما قُتِلَت الماشطة
 رات آسية الملائكة تعرج بروحها كشف الله عن بصيرتها وكانت
 تنظر اليها وهى تعذب فلما رات الملائكة قوى ايمانها وازدادت يقيناً
 وتصديقاً لموسى فبينما هي كذلك ان دخل عليها فرعون فاخبرها
 خبر الماشطة قالت له آسية الويل لك ما اجرأك على الله فقال لها
 لعلك اعتراك الجنون الذى اعترى الماشطة فقالت ما فى جنون
 ولكنى آمنْتُ بالله تعالى رقى وربك ورب العالمين، فدعا فرعون امها
 وقال لها ان ابنتك قد اصابها ما اصاب الماشطة فاقسم لتذوقن
 الموت او لتكفرن بالله موسى فخلت بها امها وارادتها على موافقة
 فرعون فابت اما ان اكفر بالله فلا والله فامر فرعون حتى مدت
 بين يديه اربعة اوتاد وعذبت حتى ماتت فلما عاينت الموت قالت
 رقى ابن لى عندك بيتاً فى الجنة وتجننى من فرعون وعمله وتجننى
 من القوم الظالمين فكشف الله عن بصيرتها فرأت الملائكة وما اعدت
 لها من الكرامة فضحككت فقال فرعون انظروا الى الجنون الذى
 يصحك وهى فى العذاب ثم ماتت، ولما رأى فرعون قومه قد دخلهم
 الرعب من موسى خاف ان يؤمنوا به ويتركوا عبادته فاحتال لنفسه

وقال لوزيسره يا هامان ابنى لى صرحًا لعلى اطلع الى الله موسى واتى
لاظنه كاذبًا فامر هامان بعمل الآجر وهو اول من عمله وجمع الصناعات
وعمله فى سبع سنين وارتفع البنيان ارتفاعاً لم يبلغه بنيان آخر
فشقى ذلك على موسى واستعظمه فاحسب الله اليه ان دعه وما يريد
فاتى مستدرجه ومبطل ما عمله فى ساعة واحدة ، فلما تم بفاؤه
امر الله جبرئيل فخربه واهلك كل من عمل فيه من صانع ومستعمل ،
فلما رأى فرعون ذلك من صنع الله امر احابيه بالشدة على بنى
اسرائيل وعلى موسى ففعلوا ذلك وصاروا يكتفون بنى اسرائيل من
العمل ما لا يطيقونه وكان الرجال والنساء فى شدة وكانوا قبل ذلك
يطعمون بنى اسرائيل اذا استعملوهم فصاروا لا يطعمونهم شيئاً
فيعودون بأسوأ حال يريدون يكسبون ما يفتونهم فشكوا ذلك الى
موسى فقال لهم استعينوا بالله واصبروا ان العاقبة للمتقين وان الله
يستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون ، فلما اتى فرعون وقومه
الا الثبات على الكفر تابع الله عليه الآيات فارسل عليهم الطوفان
وهو المطر المتتابع فغرق كل شىء لهم فقالوا يا موسى ادع ربك
يكشف عنا هذا ونحن نومن لك ونرسل معك بنى اسرائيل فكشفه
الله عنهم ونبتت زروعهم فقالوا ما يسرنا انا لم نعط ، فبعث الله
عليهم الجراد فاكل زروعهم فسألوا موسى ان يكشف ما بهم ويؤمنون
به فدحا الله فكشفه فلم يؤمنوا وقالوا قد بقى من زروعنا بقية
فارسل الله عليهم الدباب وهو القمل فاهلك الزروع والنبات اجمع
وكان يهلك اطعمتهم ولم يقدروا ان يجتروا منه فسألوا موسى ان
يكشفه عنهم ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الضفادع وكانت
تسقط فى قدورهم واطعمتهم وملأت البيوت عليهم فسألوا موسى ان
يكشفه عنهم ليؤمنوا به ففعل فلم يؤمنوا فارسل الله عليهم الدم
فصارت مياه الفرعونيّين دماً وكان الفرعونيّ والاسرائيليّ يستقيان من
ماء واحد فيأخذ الاسرائيليّ ماء الفرعونيّ دماً وكان الاسرائيليّ

ياخذ الماء في ثمة فاجبه في فم الفرعون فيصير نَمَا فبقى ذلك سبعة
 أيام فسألوا موسى ان يكشفه عنهم ليؤمنوا ففعل فلم يؤمنوا، فلما
 يئس من ايمانهم ومن ايمان فرعون دعا موسى وآمن هارون فقال ربنا
 انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالاً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا
 عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا
 حتى يسيروا العذاب الاليم، فاستجاب الله لهما فمسح الله اموالهم ما
 هذا خيلهم وجواهرهم وزينتهم حجارة والنخل والاطحة والدقيق وغير
 ذلك فكانت احدى الايات الله جاء بها موسى، فلما طال الامر على
 موسى اوحى الله اليه بامرته بالمسير ببني اسرائيل وان يحمل معه
 تابوت يوسف بن يعقوب ويدفنه بالارض المقدسة فسأل موسى عنه
 فلم يعرفه الا امرأة عجوز فارتته مكانه في النيل فاستخرجه موسى
 وهو في صندوق مرمر فاخذته معه فسار وامر بنو اسرائيل ان يستعبروا
 من حلي القبط ما امكنهم ففعلوا ذلك واخذوا شيئاً كثيراً وخرج
 موسى ببني اسرائيل ليلاً والقبط لا يعلمون وكان موسى على ساقطة
 بني اسرائيل وهارون على مقدمتهم وكان بنو اسرائيل لما ساروا من
 مصر ستمائة الف وعشرين الفا وتبعهم فرعون وعلى مقدمته هامان
 فلما تراءى للجمعان قال اصحاب موسى انا المدركون يا موسى اودينا
 من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا اما الاول فكانوا يذبحون
 ابناءنا ويسخيون نساءنا واما الآن فيدركنا فرعون فيقتلنا، قال
 موسى كلا ان معي ربي سيهدين، وبلغ بنو اسرائيل الى البحر
 وبقي بين ايديهم وفرعون من وراءهم فايقنوا بالهلاك فتقدم موسى
 فضرب البحر بعصاه فانقلب فكان كل فرس كالطود العظيم وصار فيه
 اثنا عشر طريقاً لكل سبط طريق فقال كل سبط قد هلك اصابنا
 فامر الله الماء فصار كالشباك فكان كل سبط يرى من عن يمينه وعن
 شماله حتى خرجوا، ودنا فرعون واصحابه من البحر فرأى الماء على
 هيئته والطرق فيه فقال لاصحابه الا ترون البحر قد فرق متى وانفتح

لى حتى ادرك اعدائى فلما وقف فرعون على افواه الطرى لم
تقتحمه خيله فنزل جبرئيل على فرس انثى وديق فشمت الحصن
رجحها فاقطعت فى اثرها حتى اذا تم^١ اولهم ان يخرج ودخل اخرهم
امر البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم وبنو اسرائيل ينظرون
اليهم ، وانفرد جبرئيل بفرعون ياخذ من حماء البحر فيجعلها فى
فيه وقال حين ادركه الغرق آمنت^٢ انه لا اله الا الذى آمنت
به بنو اسرائيل وغرق فبعث الله اليه ميكائيل يعيره فقال له الآن
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقال جبرئيل للنبي صلعم
لو رايتنى وانا ادس من حماء البحر فى فم فرعون مخافة ان يقول
كلمة يرجه الله بها ، فلما نجا بنو اسرائيل قالوا ان فرعون لم
يغرق فدعا موسى فاخرج الله فرعون غريقا فاخذ بنو اسرائيل
يمثلون به ، ثم ساروا فاتوا على قوم يعبدون الاصنام فقالوا يا
موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون فتركوا
ذلك ثم بعث موسى جندين عظيمين كل جند اثنى عشر الفا
الى مدائن فرعون وفي يومئذ خالية من اهلها قد اهلك الله
عظماءهم ورؤساءهم ولم يبق غير النساء والصبيان والزمى والمرضى
والمشايخ والعاجزين فدخلوا البلاد وغنمو الاموال وحملوا ما اطاقوا
وباعوا ما عجزوا عن حمله على غيرهم وكان على الجندين يوشع بن
نون وكالب بن يوثنا ، وكان موسى قد وعده الله وهو بمصر انه
اذا خرج مع بنى اسرائيل منها واهلك الله عدوهم ان ياتيهم
بكتاب فيه ما ياتون وما يذرون فلما اهلك الله فرعون واجا بنى
اسرائيل قالوا يا موسى ايتنا بالكتاب الذى وعدتنا فسأل موسى
ربه ذلك فامره ان يصوم ثلاثين يوما ويتطهر ويظهر ثيابه وياتى الى
الجبل جبل طور سينا ليكلمه ويعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما

١) C. P. ثر.

أولها أول ذو القعدة وسار الى الجبل واستخلف اخاه هارون على بنى
 اسرائيل فلما قصد الجبل انكر ريح فيه فتسوك بعود خرنوب وقيل
 تسوك بلحاء شجرة فوحى الله اليه اما علمت ان خلوف فم
 الصليم اطيب عندى من ريح المسك وامره ان يصوم عشرة ايام
 اخرى فصامها وفي عشر ذو الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة،
 ففى تلك الليالى العشر افتتن بنو اسرائيل لان الثلاثين انقضت ولم
 يرجع اليهم موسى وكان السامرى من اهل باجرمى وقيل من بنى
 اسرائيل فقال هارون يا بنى اسرائيل ان الغنايم لا تحل لكم ولللى
 الذى استعزتموه من القبط غنيمة فاحفروا حفيرة والقوه فيها حتى
 يرجع موسى فيرى فيها رأيه ففعلوا ذلك وجاء السامرى بقبضة
 من التراب الذى اخذه من اثر حافر فرس جبرئيل فالقاه فيه فصار
 لللى عجلاً جسداً له خوار وقيل ان لللى القى فى النار فذاب فلقى
 السامرى ذلك التراب فصار لللى عجلاً جسداً له خوار وقيل كان
 يخور ويمشى وقيل ما خار الا مرة واحدة ولم يعد وقيل ان
 للسامرى صاغ العجل من ذلك لللى فى ثلاثة ايام ثم قذف فيه
 التراب فقام له خوار، فلما رآوه قال لهم السامرى هذا الهكم واله
 موسى فنسى موسى وتركه ههنا وذهب يطلبه فعكفوا عليه يعبدونه
 فقال لهم هارون يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
 واطيعوا امرى فاطاعه بعضهم وعصاه بعضهم فاقام بين معه ولم
 يقتلهم، ولما ناجى الله تعالى موسى قال له ما اعجلك عن قومك يا
 موسى قال اولاء على اثرى قال فانا قد فتننا قومك من بعدك
 يا موسى واضلهم السامرى فقال موسى يا ربى هذا السامرى قد امرهم
 * ان يتخذوا العجل من نفخ فيه الروح قال انا قال فانت اذا
 اضللتهم، ثم ان موسى لما كلمه الله تعالى احب ان ينظر اليه قال

رَبِّ ارْنِي انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر
 مكانه فسوف ترانى فاجلّى الله للجبل فجعله دكاً وخر موسى صعقاً
 فلما افاى قال سبحانك تبنت اليك وانا اول المؤمنين واعطاه الالواح
 فيها لللال والحرام والمواظ وعاد موسى ولا يقدر احد ان ينظر
 اليه وكان يجعل عليه حريرة نحو اربعين يوماً ثم يكشفه لما تغشاه
 من النور فلما وصل الى قومه ورأى عبادتهم العجل القى الالواح
 واخذ برأس اخيه ولحيته بجره اليه قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي
 ولا برأسي اتى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم
 ترقب قولى فترك هارون واقبل على السامرى وقال ما خطبك يا
 سامرى قال بصرت بما لم تبصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول
 فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى قال فاذهب فان لك فى الحياة
 ان تقول لا مساس ثم اخذ العجل وبرده للبارد واحرقه وامر السامرى
 فبال عليه وذراه فى البحر فلما اتقى موسى الالواح ذهب ستة
 اسباعها وبقي سبع وطلب بنو اسرائيل التوبة فالى الله ان يقبل
 توبتهم وقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باخاذكم العجل
 فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم فاقتتل الذين عبدوه والذين لم
 يعبدوه فكان من قُتل من الفريقين شهيداً فقتل منهم سبعون الفا
 وقام موسى وهارون يدعوان الله فعفا عنهم وامرهم بالكف عن
 القتال وتاب عليهم واراد موسى قتل السامرى فامره الله بتركه وقال
 انه سخرى فلعمنة موسى ثم ان موسى اختار من قومه سبعين رجلاً
 من اخيارهم وقال لهم انطلقوا معى الى الله فتوبوا مما صنعتم
 وصوموا وتطهروا وخرج بهم الى طور سينا للميقات الذى وقته الله
 له فقالوا اطلب نسمع كلام ربنا فقال افعل فلما دنا موسى من
 الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى للجبل كله ودخل فيه موسى وقال

للقوم اندوا فدخلوا حتى دخلوا في الغمام فوقوا ساجدون فسمعوه وهو
 يكلم موسى بامره وبنيهاه فلما فرغ انكشف عن موسى الغمام فاقبل
 اليهم فقالوا لموسى لسن نوئن لك حتى نرى الله جهره فخذتهم
 الصاعقه فأتوا جميعا فقام موسى يناديه الله تعالى ويدعوه ويقول
 يا رب اخترت اخيار بنى اسرائيل واعد اليهم وليسوا معي فلا
 يصدقوني ولم يزل يتصرع حتى رد الله اليهم ارواحهم فعاشوا رجلا
 رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقالوا يا موسى انت
 تدعو الله فلا تسأله شيئا الا اعطاك فادعوه يجعلنا انبياء فلما
 الله فجعلهم انبياء وقيل امر السبعين كان قبل ان يتوب الله على
 بنى اسرائيل فلما مضوا للميقات واعتذروا قبل توبتهم وامرهم ان
 يقتل بعضهم بعضا والله اعلم ولما رجع موسى الى بنى اسرائيل
 ومعه التوراة ابوا ان يقبلوها ويعملوا بما فيها للاتقال والشدة لله
 جاء بها وامر الله جبرئيل فقلع جبلا من فلسطين على قدر
 عسكرهم وكان فرسحا في فرسخ ورفع فوق رؤوسهم مقدار قلعة الرجل
 مثل الظلثة وبعث نارا من قبل وجوههم واتاهم البحر من خلفهم فقال
 لهم موسى خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلتموه وفعلتم ما
 أمرت به والا رضختكم بهذا للجبل وغرقتكم في هذا البحر واحرقتكم
 بهذه النار فلما رأوا ان لا مهرب لهم قبلوا ذلك وسجدوا على شق
 وجوههم وجعلوا يلاحظون للجبل وهم ساجدون فصارت سنة في اليهود
 يسجدون على جانب وجوههم وقالوا سمعنا واطعنا ولما رجع
 موسى من المناجاة بقى اربعين يوما لا يراه احد الا مات وقيل ما
 رآه الا عمى فجعل على وجهه ورأسه برنسا ليلا يرى وجهه ثم
 ان رجلا من بنى اسرائيل قتل ابن عم له ولم يكن له وارث غيره
 ليرث ماله وجملة والقاء بموضع آخر ثم اصبغ يطلب دمه عند
 موسى من بعض بنى اسرائيل فجحدوا فسأل موسى ربه فامرهم ان
 يذبحوا بقرة فقالوا اتناخذنا هزوا قال اعدوا بالله ان اكون من

لجاهلين المستهزئين فقالوا له ما هي ولو ذبحوا بقرة ما لا جزأت عنهم
ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم وأما كان تشديدكم لأن رجلاً منهم
كان براً بآمه وكان له بقرة على النعت المذكور فنفعه بآمه فلم
يجدوا على الصفة المذكورة ألا بقرة له فباعها منهم بملاً جلدها
ذهباً فلما سألوا موسى عنها قال أنها بقرة لا فارص ولا بكر يقول
لا كبيرة ولا صغيرة نصف بين السنين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما لونها قال أنه يقول أنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أن البقر تشابه علينا قال أنه
يقول أنها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحراثت مسلمة لا شية
فيها يعنى لا عيب فيها وقيل لا بياض فيها قالوا الآن جيئت
بالحق وطلبوها فلم يجدوا ألا بقرة ذلك الرجل البار بآمه فاشتروها
فعلى بها حتى اخذ ملاً جلدها ذهباً فذبحوها وضربوا القليل
بلسانها وقيل بغيره فحيتى وقام وقال قتلنى فلان ثم مات هـ

ذكر امر بنى اسرائيل فى التيه و وفاة هارون عم

ثم ان الله تعالى امر موسى عم ان يسير ببني اسرائيل الى
اربعاء بلد الجبارين وفي ارض بيت المقدس فساروا حتى كانوا قريباً
منهم فبعث موسى اثنتى عشر نقيباً من سلير اسباط بنى اسرائيل
فساروا لياتوا بخبر الجبارين فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عوج
ابن عنان فاحذ الاثنى عشر فحملهم وانطلق بهم الى امرأته فقال
انظروا الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا
واراد ان يطأهم برجله فثبته امرأته وقالت اطلقهم ليرجعوا ويخبروا
قومهم بما رأوا ففعل ذلك فلما خرجوا قال بعضهم لبعض اتكم ان
اخبرتم بنى اسرائيل بخبر هؤلاء لا يقدموا عليهم فاكنتموا الامر عنهم
وتعاهدوا على ذلك ورجعوا فنكت عشرة منهم العهد واخبروا بما
رأوا وكنتم رجلاً منهم وهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ختن
موسى ولم يخبروا ألا موسى وهارون فلما سمع بنو اسرائيل الخبر

عن الجبارين امتنعوا عن المسير اليهم فقال لهم موسى يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا تترددوا على ادباركم فتنقلبوا
خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوماً جبارين وانا لن ندخلها حتى
يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان وهما يوشع
وكالب من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب
فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابداً
ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون، فغضب
موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخى فافرق
بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى فقال الله تعالى
فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فندم موسى حينئذ
فقالوا له فكيف لنا بالطعام فانزل الله المن والسلوى فاما المن فليل
هو كالصمغ وطعمه كالشهد يقع على الاشجار وقيل هو الترنجيبين^١
وقيل هو الخبز الرقاق وقيل هو عسل كان ينزل كذلك انسان صاع
واما السلوى فهو طائر يشبه السمان فقالوا ايمن الشراب فامر موسى
فضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً لكل سبط عين
فقالوا ايمن الظل فظل عليهم الغمام فقالوا ايمن اللباس فكانت
ثيابهم تطول معهم^٢ ولا يتمزق لهم ثوب ثم قالوا يا موسى لن
نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقتائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي
هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرًا فان لكم ما سألتم، فلما
خرجوا من التيه رفع عنهم المن والسلوى، ثم ان موسى التقى
هو وعوج بن عناق فوثب موسى عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة
اذرع وكان طوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله وقيل عاش
عوج ثلاثة آلاف سنة، ثم ان الله اوحى الى موسى اني متوفى

١) A. et B. الطرنجيبين. ٢) B. عليهم.

هارون فأت به جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هم فيه بشجرة
 لم يروا مثلها وفيه بيت مبني وسرير عليه فرش وريح طيبة فلما
 رآه هارون اعجبه قال يا موسى أتى أريد أن أنام على هذا السرير
 فقال له موسى ثم قال أتى أخاف رب هذا البيت أن يأتي فيغضب
 على قال موسى لا تخف أنا أكفيك قال فثم معي فلما نأما اخذ
 هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خدعتني فتوقى ورفع
 على السرير الى السماء، ورجع موسى الى بني إسرائيل فقال له بنو
 إسرائيل أنك قتلت هارون لحبنا آياه فقال وحكم افترونى أن اقتل
 أخى فلما أكثروا عليه صلى ودعا الله فنزل بالسرير حتى نظروا اليه
 ما بين السماء والارض فاخبرهم أنه مات وأن موسى لم يقتله فصعدوه
 وكان موته في التيه ٥

ذكر وفاة موسى ءم

قيل بينما موسى ءم يمشى ومعه يوشع بن نون فتاه اذ
 اقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن أنها الساعة فالتزم
 موسى وقال لا تقوم الساعة وأنا ملتزم نبي الله فاستل موسى من
 تحت القميص وبقي القميص في يدي يوشع فلما جاء يوشع بالقميص
 اخذه بنو إسرائيل وقالوا قتلت نبي الله فقال ما قتلته ولكنك
 استل متي فلم يصدقوه قال فاذا لم تصدقونى فاخرونى ثلاثة أيام
 فوكلوا به من يحفظه فدعا الله فأت كل رجل كان يحرسه في المنام
 فاخبر أن يوشع لم يقتل موسى فأنأ رفعناه اليها فتركوه، وقيل أن
 موسى كره الموت فأراد الله أن يجيب اليه الموت فاوحى الله الى
 يوشع بن نون وكان يغدوا عليه ويروح ويقول له موسى يا نبي الله
 ما أحدث الله اليك فقال له يوشع بن نون يا نبي الله ألم احبك
 كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله لك
 ولا يذكر له شيئا فلما رأى موسى ذلك كره الحياة واحب
 الموت وقيل أنه مر منفردا بهرط من الملائكة يحفرون قبراً فعرفهم

فوقف عليهم فلم ير احسن منه ولم ير مثل ما فيه من الخصرة
 والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا
 نحفره لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد له منزل كريم ما
 رأيت مصحجاً ولا مدخلاً مثله فقالوا اتحبت ان يكون لك قال
 وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك وتنفس اسهل تنفس
 فتنفس فنزل فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله روحه ثم سوت
 الملائكة عليه التراب، وكان صلعم زاهداً في الدنيا راعياً فيما عند
 الله اما كان يستظل في عريش وبياكل ويشرب من نقيير من حجر
 تواضعاً الى الله تعالى، وقال النبي صلعم ان الله ارسل ملك الموت
 ليقبض روحه فلطمه ففقا عينه فعاد وقال يا رب ارسلني الى عبد
 لا يجب الموت قال الله ارجع له وقتل له يضع يده على ظهر ثور
 وله بكل شعرة تحت يده سنة وخيبره بين ذلك وبين ان يموت
 الآن فاتاه ملك الموت وخيبره فقال له ما بعد ذلك قال الموت قال
 خالآن اذن فقبض روحه وهذا القول صحيح قد صح النقل به عن
 النبي صلعم فكان موته في التيه ايضاً، وقيل بل هو الذي فتح
 مدينة الجبارين على ما نذكره، وكان جميع عمر موسى مائة
 وعشرين سنة من ذلك في ملك افريدون عشرون وفي ملك منوجهر
 مائة سنة وكان ابتداء العبر منذ بعثه الله الى ان قبضة في ملك
 منوجهر، ثم نبي بعده يوشع بن نون فكان في زمن منوجهر
 عشرين سنة وفي زمن افراسياب سبع سنين ٥

نكر يوشع بن نون ٥ م وفتح مدينة الجبارين

لما توفي موسى بعث الله يوشع بن نون بن ابراهيم بن يوسف
 ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل ٥ م نبياً الى بني اسرائيل
 وامره بالسير الى ارجا مدينة الجبارين فاختلف العلماء في فتحها على
 يد من كان، فقال ابن عباس ان موسى وهارون توقيا في التيه
 وتوفي فيه كل من دخله وقد جاوز العشرين سنة غير يوشع بن

نون وكالب بن يوفنا فلما انقضى اربعون سنة اوحى الله الى يوشع
ابن نون فامره بالمسير اليها وفتحها ففتحها ومثله قال قتادة والسرق
وهكممة، وقال آخرون ان موسى عاش حتى خرج من التيه وسار الى
مدينة الجبارين وعلى مقدمته يوشع بن نون ففتحها وهو قول ابن
اسحاق قال ابن اسحاق سار موسى بن عمران الى ارض كنعان
لقتال الجبارين فقدم يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهو صهبره على
اخته مريم بنت عمران فلما بلغوها اجتمع الجبارون الى بلعم بن
باعور وهو من ولد لوط فقالوا له ان موسى قد جاء ليقطفنا
ويخرجنا من ديارنا فادع الله عليهم وكان بلعم يعرف اسم الله
الاعظم فقال لهم كيف ادعو على نبي الله والمؤمنين ومعهم الملائكة
فراجعوه في ذلك وهو يمتنع عليهم فاتوا امرأته واحدوا لها هدية
فقبلتها وطلبوا اليها ان تحسن لزوجها ان يدعوا على نبي بنى
اسرائيل فقالت له في ذلك فامتنع فلم تنزل به حتى قال استخير الله
فاستخار الله تعالى فنهاه في المنام فاخبرها بذلك فقالت راجع ربك فعلم
الاستخارة فلم يرد اليه جواب فقالت لو اراد ربك لنهاك ولم تنزل
تخدمه حتى اجابهم فركب حمرا له متوجها الى جبل مشرف على
بنى اسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم فا سار عليها الا قليلا حتى
ربص للمار فنزل عنه وضربه حتى قام فركبه فسار به قليلا فبرك
فعل ذلك ثلاث مرات فلما اشتد ضربه في الثالثة انطقه الله فقال
له وبحك يا بلعم اين تذهب اما ترى الملائكة تتردنى فلم يرجع
فاطلق الله للمار حينئذ فسار عليه حتى اشرف على بنى اسرائيل
فكان كلما اراد ان يدعو عليهم ينصرف لسانه الى الداء لهم وانا
اراد ان يدعو لقومه انقلب داء عليهم فقالوا له في ذلك فقال
هذا شيء غلبنا الله عليه واندلع لسانه فوقع على صدره فقال الآن
قد ذهب منى الدنيا الاخرة ولم يبق غير المكر والحيلة وامرهم
ان يزيّنوا نساءهم ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن الى العسكر ولا

منع امرأة نفسها ممن يريدنها وقال إن زنى منهم رجل واحد
كفيتموم^١، ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى اسرائيل فاخذ
ومرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأة واتى بها
موسى فقال له اظنك تقول هذا حرام فوالله لا نطيعك ثم ادخلها
خيمته فوقع عليها فانزل الله عليهم الطاعون وكان فنهصاص بن
العزار بن هارون صاحب امر^٢ عمه موسى غائباً فلما جاء رأى
الطاعون قد استقر في بنى اسرائيل واخير للجر وكان ذا قوة وبطش
فقصده زمرى فرأه وهو مضاجع المرأة فطعنهما بحربة في يده فانتظمهما
ورفع الطاعون وقد هلك في تلك الساعة عشرون ألفاً وقيل سبعون
الفاً فانزل الله في بلعم وآتاهم نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخْ
مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ^٣، ثم ان موسى قدم
يوشع الى اريحا في بنى اسرائيل فدخلها وقتل بها الجبارين وبقيت
منهم بقية وقد قاربت الشمس الغروب فخشى ان يدركهم الليل
فيعجزوه فدعا الله تعالى ان يحبس عليهم^٤ الشمس ففعل وحبسها
حتى استاصلهم ودخلها موسى فاقام بها ما شاء الله ان يقيم وقبضه
الله اليه لا يعلم بقبره احد من الخلق، وأما من زعم ان موسى
كان قد توفي قبل ذلك فقال ان الله امر يوشع بالمسير الى مدينة
الجبارين فسار ببني اسرائيل ففارقه رجل يقال له بلعم بن باعور
وكان يعرف الاسم الاعظم وسأى من حديثه نحو ما تقدم فلما ظفر
يوشع بالجبارين ادركه المساء ليلة السبت فدعا الله فرد الشمس عليه
وزاد في النهار ساعة فهزم الجبارين ودخل مدينتهم وجمع غنائهم
ليأخذها القران فلم تات النار فقال يوشع فيكم غلول فبايعوني
فبايعوه فلصقت يده في يد من غل فأتاه برأس ثور من ذهب مكلل
بالباقوت فجعله في القران وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكتتهما^٥

^١) امرأة. B. ^٢) Cor. 7, vs. 174. ^٣) عليه. B.

وقيل بل حصرها ستة أشهر فلما كان السابع تقدموا الى المدينة وصاحوا صيحة واحدة فسقط السور فدخلوها وهزموا للجبارين وقتلوا فيهم فاكثروا ثم اجتمع جماعة من ملوك الشام وقصدوا يوشع فقاتلهم وهزمهم وهرب الملوك الى غار فامر بهم يوشع بن نون فقتلوا وصلبوا، ثم ملك الشام جميعه فصار لبنى اسراييل وقرى عماله فيه، ثم تنواه الله فاستخلف على بنى اسراييل كالب بن يوفنا وكان عمر يوشع مائة وستا وعشرين سنة وكان قيامه بالامر بعد موسى سبعا وعشرين سنة، واما من بقى من الجبارين فان افريقش بن قيس بن صيفى بن سبا بن كعب بن زيد بن حمير ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان مر بهم متوجهها الى افريقية فاحتلمهم من سواحل الشام فقدم بهم افريقية فافتحها وقتل ملكها جرجير^١ واسكنهم اياها فهم البرابرة واقلم من حمير في البربر صنهاجة وكنانة فهم فيهم الى اليوم ٥

ذكر امر قارون

وكان قارون بن يصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران ابن قاهث وقيل كان عم موسى والاول اصح وكان عظيم المال كثير الكنوز قيل ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل على اربعين بغلا فبغى على قومه بكثرة ماله فوعظوه ونهوه وقالوا له ما قص الله تعالى في كتابه لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَابْتَغْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ^٢ فاجابهم جواب مغتر لحلم الله عنه فقال انما اوتيتهم يعنى المال والخزائن على علم عندى قيل على خبر ومعرفة متى وقيل لو لا رضى الله عنى ومعرفته بفضلى ما اعطانى هذا فلم يرجع عن

^١ بـرحير , ceteri , ابن حمير B. ^٢ Cor. 28 , vs. 76 , 77.

غِيّه وَلَكِنَّهُ تَمَادَى فِي طَغْيَانِهِ حَتَّى خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ وَهُوَ أَنَّهُ رَكِيبٌ بَرْدُونًا أَبْيَضٌ يَمْرَأُكِبُ الْأَرْجَوَانِ الْمَذْقَبَةَ وَعَلَيْهِ الثِّيَابُ الْمَعْصُورَةُ وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةَ جَارِيَةٍ عَلَى مِثْلِ بَرْدُونِهِ وَارْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَبَنَى دَارَهُ وَضَرَبَ عَلَيْهَا صَفَائِيحَ الذَّهَبِ وَعَمِلَ لَهَا بَابًا مِنْ ذَهَبٍ فَتَمَتَّى أَهْلُ الْغَفْلَةِ وَالْجَهْلِ مِثْلَ مَالِهِ فَتَنَاهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالزَّكَاةِ فَجَاءَ إِلَى مُوسَى مِنْ كُلِّ أَلْفٍ دِينَارٌ عَلَى دِينَارٍ وَعَلَى هَذَا مِنْ كُلِّ أَلْفٍ شَيْءٌ عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا عَادَ إِلَى بَيْتِهِ وَجَدَهُ كَثِيرًا فُجِّعَ نَفَرًا يَثْقُ بِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ إِنَّ مُوسَى أَمَرَكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ فَاطْعَمُوهُ وَهُوَ الْآنَ يَرِيدُ اخْتِذَا أَمْوَالَكُمْ فَقَالُوا أَنْتَ كَبِيرُنَا وَسَيِّدُنَا فَرْنَا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ أَمَرَكُمْ أَنْ تَحْضَرُوا فَلَانَةَ الْبَغْيِ فَتَجْعَلُوا لَهَا جُعْلًا فَتَقْدِفْهُ بِنَفْسِهَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَاجَابَتُهُمْ إِلَيْهِ، ثُمَّ أَتَى مُوسَى فَقَالَ إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِتَأْمُرَهُمْ وَتَنْهَاهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ مِنْ سَرَقَ قُطْعَنَاهُ وَمَنْ افْتَرَى جِلْدَنَاهُ وَمَنْ زَنَى وَلَيْسَ لَهُ امْرَأَةٌ جِلْدَنَاهُ مِائَةَ جِلْدَةٍ وَأَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ رَجَمْنَاهُ حَتَّى يَمُوتَ، فَقَالَ لَهُ قَارُونَ وَأَنْ كُنْتَ أَنْتَ فَقَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ فَجَرْتَ بِفُلَانَةٍ فَقَالَ ادْعُوهَا فَإِنْ قَالَتْ فَهُوَ كَمَا قَالَتْ، فَلَمَّا جَاءَتْ قَالَ لَهَا مُوسَى اقْسِمْتُ عَلَيْكَ بِالَّذِي أَنْزَلَ التَّوْرَةَ إِلَّا صَدَقْتَ أَنَا فَعَلْتُ بِكَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَالَتْ لَا كَذَبُوا وَلَكِنْ جَعَلُوا لِي جُعْلًا عَلَى أَنْ أَقْدِفَكَ فَسَجَدَ وَدَعَا عَلَيْهِمْ فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَرُّ الْأَرْضِ بِمَا شِئْتَ تَطْعَمُكَ فَقَالَ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ، وَقِيلَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَلَغَ مُوسَى فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ مَرُّ الْأَرْضِ بِمَا شِئْتَ تَطْعَمُكَ فَجَاءَ مُوسَى إِلَى قَارُونَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عَرَفَ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ يَا مُوسَى ارْحَمْنِي فَقَالَ مُوسَى يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ فَاضْطَرَبَتْ دَارَهُ وَسَاحَتْ بِقَارُونَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَجَعَلَ يَقُولُ يَا مُوسَى ارْحَمْنِي قَالَ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ فَاخْذَتُهُمْ إِلَى رَكَبِهِمْ فَلَمْ يَزَلْ يَسْتَعْطِفُهُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَرْضُ خَذِيهِمْ حَتَّى خَسَفَ بِهِمْ فَوَحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى مَا أَفْظَكَ أَمَا وَهَرَقْتَ لَوْ أَيْبَى نَادَى

لاجبته ولا أعيد الارض تطيع احدًا ابداً بعدك فهو يخسف به
كل يوم^١ فلما أنزل الله نطقه حمد المؤمنون الله وعرف الذين آمنوا
مكانه بالامس خطاء انفسهم واستغفروا وتابوا ٥

ذكر من ملك من الفرس بعد منوچهر

لما ملك منوچهر ملك فارس سار افراسياب بن فشنج بن رستم
ملك الترك الى مملكة الفرس واستولى عليها وسار الى ارض بابل واكثر
المقام بها ومهرجانهنذف واكثر الفساد في مملكة فارس وعظم ظلمه
واخرب ما كان عامراً ودفن الانهار والقنى وقحط الناس سنة خمس
من ملكه الى ان خرج عن مملكة فارس ولم يزل الناس منه في
اعظم البلية الى ان ملك زو بن طهماسب وكان منوچهر قد سخط
على ولده طهماسب ونفاه عن بلاده فاقام في بلاد الترك عند ملك
لهم يقال له واسن وتزوج ابنته فولدت له زو بن طهماسب وكان
المنجّمون قد قالوا لاييها ان ابنته تلد ولداً يقتله فسجنها فلما
تزوجها طهماسب فولدت منه كتمت امرها وولدها ثم ان منوچهر
رضى عن طهماسب واحضره اليه فاحتال في اخراج زوجته وابنه زو
من محبسهما فوصلت اليه ثم ان زو فيما ذكر قتل جدّه واسن
في بعض الحروب وطرد افراسياب التركى عن مملكة فارس حتى رده
الى الترك بعد حروب جرت بينهما فكانت غلبة افراسياب على اقاليم
بابل ومملكة الفرس اثنتى عشرة سنة من لدن توفى منوچهر الى ان
اخرجه عنها زو وكان اخراجه عنها في رزبان من شهر
ابان ماه فاتخذ لهم هذا اليوم عيداً وجعلوه الثالث لعيدم النوروز
والمهرجان وكان زو محموداً في ملكه محسناً الى رعيته وامر باصلاح ما
كان افراسياب افسده من مملكتهم وبعبارة للخصون واخراج المياه للثقة
غور طرقها حتى عادت البلاد الى احسن ما كانت ووضع عن الناس

^١) B. add. قامة.

الحراج سبع سنين فعمرت البلاد في ملكه وكثرت المعاش واستخرج
 بالسواك نهراً وسماه الزاب وبني عليه مدينة وهي تلك تسمى العتيقة
 وجعل لها طسوج الزاب الاعلى وطسوج الزاب الاوسط وطسوج
 الزاب الاسفل وكان اول من اتخذ النوان البطيخ وامر بها وباصناف
 الاطعمة واهطى جنوده ما غنم من الترك وغيرهم وكان جميع ملكه
 الى ان انقضت مدته ثلاث سنين وكان كرشاسب بن انوط وزيره
 في ملكه ومعينه فيه وقيل كان شريكه في الملك والاول اصبح وكان
 عظيم الشأن في فارس الا انه لم يهلك
 ذكر ملك كيقباذ

مر ملك بعد زو كيقباذ بن راع بن ميسرة بن نونر بن منوجهر
 وقدر مياه الانهار والعيون لشرب الارض وسمى البلاد باسمائها وحددها
 بحدودها وكور الكور وبين حيز كل كورة واخذ العشم من غلاتها
 لازراى للجنود وكان فيما ذكر كيقباذ حريصا على عمارة البلاد ومنعها
 من العدو كثير الكنوز وقيل ان الملوك الكيانية وابنائهم من نسله جرت
 بينه وبين الترك حروب كثيرة فكان مقيما بالقرب من نهر بلخ وهو
 جيجون لمنع الترك من تطرق شىء من بلاده وكان ملكه مائة سنة
 ذكر الاحداث في بنى اسرائيل في عهد زو

وكيقباذ ونبو حرقيل

لما توفي يوشع بن نون قام بامر بنى اسرائيل بعده كالب بن
 يوفنا ثم حرقيل بن نوري وهو الذي يقال له ابن العجوز ولما
 قيل له ذلك لان امه سألت الله الولد وقد كبرت فوجه الله لها
 وهو الذي دعا للقوم الموق فاحياهم الله وكان سبب ذلك ان قرية
 يقال لها راوردارة^١ وقع بها الطاعون فهرب عامة اهلها ونزلوا ناحية
 فهلك اكثر من بقى بالقرية وسلم الآخرون فلما ارتفع الطاعون

^١ واوردان B. ; واودان A.

رجعوا فقال الذين بقوا اصحابنا هؤلاء كانوا احرم منا ولسو صنعنا
 كما صنعوا بقينا فوقع المظاهون * من قابل^١ فهرب عنة اهلها وم
 بصعة وفلاتون الثغا وقيل ثلاثة آلاف وقيل اربعة آلاف وقيل غير
 ذلك حتى نزلوا ذلك المكان فصاح بهم ملك فأتوا ونخرت عظامهم
 فثر بهم حزقييل فلما رآهم جعل يتفكر في بعثهم فوحى الله اليه
 اتريد ان اريك كيف احبيهم قال نعم فقيل ناد فنادى يا آيتها
 العظام البالية ان الله يامرك ان تجتمعي فجعلت العظام تطير بعضها
 الى بعض حتى صارت اجسادا من عظام فثر نادى يا آيتها العظام
 لن الله امرك ان تكتسي لحما ودما وثيابها لك ماتسى فيها فثر
 نادى يا آيتها الارواح ان الله يامرك ان تعودى الى اجسادك فعلت
 وقامت الاجساد احياء وقالوا حين احيوا سبحانه ربنا وحمدك
 لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم احياء يعرفون انهم كانوا موق
 سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد كفنا دسما فثر ماتوا
 ثم مات حزقييل ولم تذكر مدته في بنى اسرائيل وقيل كانوا قوم
 حزقييل فلما ان ماتوا بكى حزقييل وقال يا رب كنى في قوم يعبدونك
 ويذكرونك غيبيت وحيدا فقال الله اتحب ان احبيهم قال نعم
 قال فاني قد جعلت حياتهم اليك فقال حزقييل احيوا بانن الله
 تعالى فعاشوا ٥

ذكر الياس عم

لما توفى حزقييل كثرت الاحداث في بنى اسرائيل وتركوا عهد
 الله وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس بن ياسين بن فنحاص بن
 العزار بن هارون بن عمران نبيا وكان الانبياء في بنى اسرائيل
 بعد موسى بن عمران يبعثون بتجديد ما نسوا من التوراة وكان
 الياس مع ملك من ملوكهم يقال له اخاب^٢ وكان يسمع منه ويصدق

١) في بابل B. ٢) Codd. اجاب.

وكان اليبس يقيم له امره وكان بنو اسرائيل قد اتخذوا صنماً يعبدونه
 يقال له بعل فجعل اليبس يدعوهم الى الله وهم لا يسمعون الا من
 ذلك الملك وكان ملوك بني اسرائيل متفرقة كل ملك قد تغلب على
 ناحية ياكلها فقال ذلك الملك الذي كان اليبس معه والله ما ارى
 الذي تدعو اليه الا باطلاً لاني ارى فلاناً وفلاناً يعدّ ملوك بني
 اسرائيل قد عبدوا الاوثان فلم يصترهم ذلك شيئاً ياكلون ويشربون
 ويتمتعون ما ينقص ذلك من ذبياتهم وما نرى لنا عليهم من فضل،
 فخافه اليبس وهو يسترجع فعبد ذلك الملك الاوثان ايضاً وكان للملك
 جار صالح مؤمن يكتنم ايمانه وله بستان الى جانب دار الملك والملك
 يحسن جواره والملك زوجة عظيمة الشر والكفر فقالت له لياخذ
 بستان الرجل فلم يفعل فكانت تخلف زوجها اذا سار عن بلده
 وتظهر للناس فغاب مرة فوضعت امرأته على صاحب البستان من
 شهد عليه أنه سب الملك فقتلته واخذت بستانه فلما عاد الملك
 غضب من ذلك واستعظمه وانكره فقالت فات امره، فاحى الله الى
 اليبس يامره ان يقول للملك وامرأته ان يردا البستان على ورثة
 صاحبه فان لم يفعلا غضب عليهما واهلكهما في البستان ولم يتمتعا
 به الا قليلاً، فاخبرها اليبس بذلك فلم يراجعا للحق فلما رأى
 اليبس ان بنى اسرائيل قد ابوا الا الكفر والظلم دعا عليهم فامسك
 الله عنهم المطر ثلاث سنين فهلكت الماشية والطيور والهوام والشجر
 وجهد الناس جهداً شديداً واستخفى اليبس خوفاً من بنى اسرائيل
 فكان ياتيهم رزقه ثم انه اوى ليلة الى امرأة من بنى اسرائيل لها
 ابن يقال له اليسع بن اخطوب به صرّ شديد فدعا له فعوفى من
 الصرّ الذي كان به واتبع اليبس وكان معه وعصبه وصدقته وكان
 اليبس قد كبر فاحى الله اليه انه قد اهلك كثيرًا من الخلق
 من البهائم والدواب والطيور وغيرها ولم يعص سوى بنى اسرائيل فقال
 اليبس اى ربي دعنى اكن انا الذي ادعو لهم وابتهج بالفرح

لعلهم يرجعون فجاء الياس اليهم وقال لهم انكم قد هلكتم وهلكت الدواب بخطاياكم فان احببتم ان تعلموا ان الله ساخط عليكم بفعلكم وان الذي ادعوكم اليه هو الحق فاخرجوا باصنامكم وادعوها فان استجابت لكم فذلك الحق كما تقولون وان هـ لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم ودعوت الله ففرج عنكم قالوا انصفت فخرجوا باصنامهم فدعوها فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم فقالوا لليلياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم بالفرج وان يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس وعظمت ولم ينظروا ثم ارسل الله منها المطر فحييت بلادهم وفرج الله عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم^١ ينزعوا ولم يرجعوا للحق فلما رأى ذلك الياس سأل الله ان يقبضه فيرجعه منهم فكساه الله الريش والبسة النور وقطع عنه لذّة المطعم والمشرب فصار ملكياً انسياً سماوياً ارضياً وسلط الله على الملك وقومه عدواً فظفر بهم وقتل الملك وزوجته بذلك البستان والقاهما فيه حتى بليت لحومهما ٥

ذكر نبوة اليسع عم واخذ التابوت من بنى اسرائيل

فلما انقطع الياس عن بنى اسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ما شاء الله ثم قبضه الله وعظمت فيهم الاحداث وعندم التابوت يتوارثونه فيه السكينة وبقيّة مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة فكانوا لا يلقاهم عدو فيقتدمون التابوت الا همز الله العدو وكانت السكينة شبه رأس هرّ فاذا صرخت في التابوت بصراخ هرّ ايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيها ملك يقال له ايلاف وكان الله ينعهم ويحميهم فلما عظمت احداثهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه واخرجوا التابوت فاقتتلوا فغلبهم عدوهم على التابوت واخذه منهم وانهزموا فلما علم ملكهم ان التابوت أخذ مات كمدًا

^١) B. add. يرتدوا.

ودخل العدو ارضهم ونهب وسبى وعاد فكثوا على اضطراب من امرهم واختلاف وكنسوا يتمادون احيانا في غيهم فيسلط الله عليهم من ينتقم منهم فاذا راجعوا التوبة صكف الله عنهم شر عدوهم فكان هذا حالهم من لدن توتى يوشع بن نون الى ان بعث الله اشمويل وهلكهم طالوت ورد عليهم التابوت وكانت مدة ما بين وفاة يوشع الذى كان يلى امر بنى اسرائيل بعضها القصاة وبعضها الملوك وبعضها المتغلبون الى ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة الى اشمويل اربعماية سنة وستين سنة فكان اول من سلط عليهم رجل من نسل لوط يقال له كوشان قهزم والتهم ثمانى سنين ثم انقذهم من يده اخ لكاسب الاصغر يقال له عتنييل فقام بامرهم اربعين سنة، ثم سلط عليهم ملك يقال له عجلون^١ فلهم ثمانى عشرة سنة ثم استنقذهم منه رجل من سبط بنيامين يقال له اهو وقام بامرهم ثمانين^٢ سنة، ثم سلط عليهم ملك من الكنعانيين يقال له يابين فلهم عشرين سنة واستنقذهم منه امرأة من بنى انبيائهم يقال لها دبورا ودبر الامر رجل من قبلها يقال له باراي اربعين سنة، ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط فلهم سبع سنين واستنقذهم رجل يقال له جدهون بن يواش من ولد نفتالى بن يعقوب فدبر امرهم اربعين سنة وتوتى ودبر امرهم بعده ابنه ابيمالخ^٣ ثلاث سنين ثم دبرهم بعده فولع بن فوا ابن خال ابيمالخ^٤ ويقال انه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر امرهم بعده رجل يقال له ياثير اثنتين وعشرين سنة، ثم ملكهم قوم من اهل فلسطين بنى عمون ثمانى عشرة سنة ثم قام بامرهم رجل منهم يقال له يفتح ست سنين ثم دبرهم بعده يمحسون سبع سنين ثم بعده آلون عشر سنين ثم بعده لترون ويسميه بعضهم عكرون ثمانى سنين ثم قهرهم اهل فلسطين وملكهم

اسم. A. et B. ; انتميل C. P. ٣) ثلثين A. ٢) جعلون Codd. ١)

أربعين سنة^١ ثم وليهم شمسون عشرين سنة ثم بقوا بعده عشر سنين^٢ بغير مدبر ولا رئيس ثم قلم بالمرم بعد ذلك على الكاهن وفي أيامه غلب أهل فلسطين على التابوت في قول فلما مضى من وقت قيامه أربعون سنة بعث اشمويل نبياً فدبرهم عشر سنين ثم سألوا اشمويل ان يبعث لهم ملكاً يقاتل بهم اعداءهم ٥

فكر حال اشمويل وطالوت

كان من خبر اشمويل بن بلق ان بنى اسراييل لما طال عليهم البلاء وطمع فيهم الاعداء وأخذ التابوت منهم فصاروا بعده لا يلقون ملكاً الا خائفين فقصدهم جالوت ملك الكنعانيين وكان ملكه ما بين مصر وفلسطين فظفر بهم فضرب عليهم الجزية واخذ منهم التوراة فدعوا الله ان يبعث لهم نبياً يقاتلون معه. فكان سبط النجوة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى فحبسوها في بيت خيفة^٣ ان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترى من رغبة بنى اسراييل في ولدها فولدت غلاماً سمته اشمويل ومعناه سمع الله دعائى وسبب هذه التسمية انها كانت طافراً وكان لزوجها امرأة اخرى قد ولدت له عشرة اولاد فبغضت عليها بكثرة الاولاد فانكسرت العجور ودعم الله ان يرزقها ولداً فرحم الله انكسارها وحاضمت لوقتتها وقرب منها زوجها فحملت فلما انقضت مدة الحمل ولدت غلاماً فسمته اشمويل فلما كبر اسلمته في بيت المقدس يتعلم التوراة وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ ان يبعثه الله نبياً اتاه جبرئيل وهو يصلى فناداه بصوت يشبه صوت الشيخ فجاء اليه فقال ما تريد ففكره ان يقول له ادعوك فيفرغ فقال ارجع فثم فرجع فعاد جبرئيل لمثلها فجاء الى الشيخ فقال له يا بنى عد فاذا دعوتك فلا تجبنى فلما كانت الثالثة ظهر له حبرئيل وامره بانذار قومه واعلمه

١) رهبة. ٢) عشرين سنة. ٣) رهبة.

أَنَّ اللَّهَ بَعَثَهُ رَسُولًا فَدَعَاهُمْ فَكَذَّبُوهُ ثُمَّ أَطَاعُوهُ وَأَقَامَ يَدْبَرُ أَمْرِهِمْ عَشْرَ
 سَنِينَ وَقِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَ الْعَالِقَةُ مَعَ مُلْكِهِمْ جَالُوتٌ قَدْ عَظُمَتْ
 نَكَائِيَتُهُمْ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى كَادُوا يَهْلِكُونَهُمْ فَلَمَّا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ
 ذَلِكَ قَالُوا ابْعَثْ لَنَا مُلْكًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ لِيَنْ
 كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ إِلَّا تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا إِلَّا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَدَعَا اللَّهُ فَارَسَلِ إِلَيْهِ عَصَاً وَقَرْنَا
 فِيهِ دُهْنٌ وَقِيلَ لَهُ إِنَّ صَاحِبَكُمْ يَكُونُ طَوْلُهُ طَوْلَ هَذِهِ الْعَصَا وَإِذَا
 دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَنَشَّ الدَّهْنَ الَّذِي فِي الْقُرْنِ فَهُوَ مُلْكُ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ فَادْهَنَ رَأْسَهُ بِهِ وَمَلَكَ عَلَيْهِمْ فَتَقَالَسُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْعَصَا فَلَمْ يَكُونُوا
 مِثْلَهَا وَكَانَ طَالُوتُ دُبْلَغًا وَقِيلَ كَانَ سَقَاءٌ يَسْقَى الْمَاءَ وَيَبِيعُهُ فَضَلَّ
 حِمَارَهُ فَانْطَلَقَ يَطْلُبُهُ فَلَمَّا اجْتَنَزَ بِالْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ أَشْمُوِيلُ^١ دَخَلَ
 يَسْأَلُهُ لَنْ يَدْعُو لَهُ لِيَرِدَ اللَّهُ حِمَارَهُ فَلَمَّا دَخَلَ نَشَّ الدَّهْنَ فَتَقَالَسُوا
 بِالْعَصَا فَكَانَ مِثْلَهَا فَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ
 مُلْكًا وَهُوَ بِالْإِسْرَائِيلِيَّةِ شَاوُلُ بْنُ قَيْسَ بْنِ أَمَارِ بْنِ ضَرَّارِ بْنِ يَحْرَفَ بْنِ يَفْتَحَ
 لِبْنِ آيِشَ بْنِ بَنِيَامِينَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ فَقَالُوا لَهُ مَا كُنْتَ
 قَطُّ أَكْذَبَ مِنْكَ السَّاعَةُ وَخَنَ مِنْ سَبْطِ الْمَمْلَكَةِ وَلَمْ يَوْتَ طَالُوتُ
 سَعَةً مِنَ الْمَالِ فَتَتَبَعَهُ فَقَالَ أَشْمُوِيلُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكُمْ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ
 بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ فَقَالُوا أَنْ كُنْتَ صَادِقًا فَاتِ بَآيَةَ فَقَالَ إِنَّ
 آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ
 آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ وَالسَّكِينَةُ رَأْسُ هَرَّ وَقِيلَ طُشْتُ
 مِنْ ذَهَبٍ يَغْسَلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ وَفِيهِ الْأَلْوَاحُ
 وَهِيَ مِنْ دَرٍّ وَبِاقُوتٍ وَزَبْرَجْدٍ وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ فَهِيَ عَصَا مُوسَى وَرِضَاضَةُ
 الْأَلْوَاحِ فَحَمَلَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَاتَتْ بِهِ إِلَى طَالُوتَ نَهَارًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ فَأَخْرَجَهُ طَالُوتَ إِلَيْهِمْ فَاقْرَأُوا بِمُلْكِهِ سَاخِطِينَ وَخَرَجُوا

^١) Subinde nomen اشمويال scribitur.

معه كارهين وهم ثمانون ألفاً فلما خرج قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فهو مني وهو نهر فلسطين وقيل الاردن فشربوا منه الا قليلاً وهم اربعة آلاف فمن شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روى فلما جاوزه هو والذين معه لقيهم جالوت وكان ذا بأس شديد فلما رأوه رجع اكثرهم وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ولم يبق معه غير ثلاثمائة وبضعة عشرة عبد اهل بدر فلما رجع من رجع قالوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين، وكان فيهم ايشى ابو داود ومعه من اولاده ثلاثة عشر ابناً وكان داود اصغر بنيه وقد خلفه يرمى لهم ويحمل لهم الطعام وكان قد قال لاييه ذات يوم يا ابتاه ما ارمى بقذافتى شيئاً الا صرعتك ثم قال له لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسداً رابضاً فركبت عليه واخذت باذنيه فلم اخفه ثم اتاه يوماً اخر فقال اتى لامشى بين الجبال فاسبح فلا يبقى جبل الا سبح معي قال له ابشر فان هذا خير اعطاك الله، فارسل الله الى النبي الذي مع طالوت قرناً فيه دهن وتنور من حديد فبعث به الى طالوت وقال له ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا الدهن على رأسه فيغلى حتى يسيل من القرن ولا يجاوز رأسه الى وجهه ويبقى على رأسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملأه فدعا طالوت بنى اسرائيل فحربهم فلم يوافقهم منهم احد فاحضر داود من رعيه ثمر في طريقه بثلاثة احجار فكلمته وقلن خذنا يا داود تقتل بنا جالوت فاخذهم فجعلهم في مخلاته وكان طالوت قد قال من قتل جالوت زوجته ابنتى واجريت خاتمه في مملكتى، فلما جاء داود وضعوا القرن على رأسه فغلى حتى اذهن منه ولبس التنور فلأه وكان داود مسقماً ازرق مصغراً فلما دخل في التنور تصايق عليه حتى ملأه وفرح اشمويل وطالوت وبنو اسرائيل بذلك وتقدموا الى جالوت وتصافوا للقتال

وخرج داود نحو جالوت واخذ الاحجار ووضعتها في قذافته ورمى بها جالوت فوقع الحجر بين عينيه فنقبته^١ رأسه فقتله ولم يزل الحجر يقتل كل من اصابه ينفذ منه الى غيره فانهزم عسكر جالوت باذن الله ورجع طالوت فالتكح ابنته داود واجرى خاتمه في ملكه فقال الناس الى داود واخبروه فحسده طالوت واراد قتله غيلة فعلم ذلك داود ففارقه وجعل في مضاجعه زق خمر واستجاء ودخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود. فضرب الزق ضربة خرقه فوقع قطرة من الخمر في فيه فقال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر فلما اصبغ طالوت علم انه لم يصنع شيئا فخاف داود ان يغتاله فشدد حجابيه وحراسه، ثم ان داود اتاه من المقابلة في بيته وهو نايم فوضع سهين عند رأسه وعند رجله فلما استيقظ طالوت بصر السهام فقال يرحم الله داود هو خير متى ظفرت به واردت قتله وظهر في فكك عتي، واذكى عليه العيون فلم يظفروا به، وركب طالوت يوما فرأى داود فركض في اثره فهرب داود منه واختفى في غار في الجبل فعسى الله اثره على طالوت ثم ان طالوت قتل العلماء حتى لم يبق احد الا امرأة كانت تعرف اسم الله الاعظم فسلمها الى رجل يقتلها فرجها وتركها واخفى امرها، ثم ان طالوت ندم واراد التوبة واقبل على البكاء حتى رحمة الناس فكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي ويقول انشد الله عبدا علم في توبة الا اخبرني بها فلما اكثر ناداه مناد من القبور يا طالوت اما رصيت قتلتنا احياء حتى تؤذينا امواتا فازداد بكاء وحزنا فرجها الرجل الذي امره^٢ بقتل تلك المرأة فقال له ان دلتك على علم لعلك تقتله قال لا فاخذ عليه العهد والميثاق ثم اخبره بتلك المرأة فقال سلها هل لي من توبة فحضر عندها وسألها هل له من

١) وكتله. ٢) C. P. ثغت.

توبة فقاتلت ما اعلم له من توبة ولكن هل تعلمون قبر نبي قالوا
نعم قبر يوشع بن نون فانطلقت ولم معها فدمعت فخرج يوشع فلما
راهم قال ما لكم قالوا جئنا نسألك هل لطالوت من توبة قال ما
اعلم له توبة الا يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلون في
سبيل الله حتى تقتل اولاده ثم يقاتل هو حتى يقتل فعسى ان
يكون له توبة ثم سقط ميتا، ورجع طالوت احزن مما كان يخاف
ان لا يتابعه ولده فبكى حتى سقطت اشجار عينيّه وحمل جسمه
فسأله بنوه عن حاله فاخبرهم فتجهّزوا للغزو فقاتلوا بين يديه حتى
قتلوا ثم قاتل هو بعدهم حتى قُتل، وقيل ان النبي الذي بعث
لطالوت حتى اخبره بتوبته اليسع وقيل اشمويل والله اعلم، وكانت
مدة ملك طالوت الى ان قُتل اربعين سنة ٥

ذكر ملك داود

هو داود بن ايشى بن عوفيد بن باعز بن سلمون بن
نحشون^١ بن عمى نونب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا
ابن يعقوب بن اسحاق وكان قصيرا ازرق قليلا الشعر فلما قُتل
طالوت اتي بنو اسرائيل داود فاعطوه خزاين طالوت وملكوه عليهم
وقيل ان داود ملك قبل ان يُقتل جالوت وسبب ملكه حينئذ
ان الله اوصى الى اشمويل ليأمر طالوت بغزو مدين وقتل من بها
فسار اليها وقتل من بها الا ملكهم فانه اخذه اسيرا فاحى الله
الى اشمويل قل لطالوت آمرك بأمر فتركته لانزعن الملك منك ومن
بنيك ثم لا يعود فيكم الى يوم القيامة وأمر اشمويل بتمليك داود
فلكه وسار الى جالوت فقتله والله اعلم، فلما ملك بنى اسرائيل
جعله الله نبيا وملكاً وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الدروع وهو
أول من عملها والان له الحديد وأمر للجبال والطير يستجون معه

^١ Codd. نحسون.

إذا سَبَّحَ ولم يعط الله أحدًا مثل صوته كان إذا قرأ الزبور تدنوا
الوحوش حتى يأخذ باعناقها وأنها لمصيخة تسمع صوته، وكان
شديد الاجتهاد كثير العبادة والبكاء وكان يقوم الليل ويصوم نصف
الدهر وكان يجرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف وكان يأكل من كسب
يده، وفي ملكه مسخ أهل ايلة قرنة وسبب ذلك أنهم كانوا تأتيهم
يوم السبت حيتان البحر كثيرًا فإذا كان غير يوم السبت لا يجيء
اليهم منها شيء فعلوا على جانب البحر حياضًا كبيرة وأجروا إليها
الماء فإذا كان آخر نهار يوم الجمعة فتحوا الماء إلى الحياض فدخلها
الحيتان ولا تقدر على الخروج عنها فيأخذونها يوم الأحد فنهاهم
بعض أهلها فلم ينتهوا فسخم الله قرنة وبقوا ثلاثة أيام وهلكوا
ذكر فتنته بزوجة اوريا

ثم أن الله ابتلاه بزوجة اوريا، وكان سبب ذلك أنه قد قسم
زمانه ثلاثة أيام يومًا يقضى فيه بين الناس ويومًا يخلو فيه للعبادة
ويومًا يخلو فيه مع نسائه وكان له تسع وتسعون امرأة وكان يحسد^١
فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال أى ربى أرى الخير قد ذهب
به أبائى فأعطى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله إليه أن أباك ابتلوا
ببلاء فصبروا ابتلى ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحاق بذهاب بصره
وابتلى يعقوب بحزنه على يوسف فقال ربّ ابتلى مثل ما ابتليتهم
وأعطى مثل ما أعطيتهم فأوحى الله إليه أنك مبتلى فاحترس،
وقيل كان سبب البلية أنه حدث نفسه أنه يطيق أن يقطع يومًا
بغير مقارفة سوء فلما كان اليوم الذى يخلو فيه للعبادة عزم على
أن يقطع ذلك اليوم بغير سوء وأغلق بابه وأقبل على العبادة فإذا
هو بحمامة من ذهب فيها كل لون حسن قد وقعت بين يديه
فأهوى لياخذها فطارت غير بعيد من غير أن يبأس من أخذها

^١) A. et B. يجد.

لما زال يتبعها وهي تغر منه حتى اشرف على امرأة تغتسل فاعجبه
 حسنهما فلما رأت ظله في الارض جللت نفسها بشعرها فاستترت
 به فزاده ذلك رغبة فسأل عنها فأخبر أن زوجها بثغر كذا فبعث
 الى صاحب الثغر بان يقدم اوريا بين يدي التابوت في الحرب وكان
 كل من يتقدم بين يدي التابوت لا يهزم اما ان يظفر او يقتل
 ففعل ذلك به فقتل، وقيل أن داود لما نظر الى المرأة فاعجبته سأل
 عن زوجها فقيل أنه في جيش كذا فكتب الى صاحب الجيش ان
 يبعثه في سرية الى عدو كذا ففعل ذلك ففتح الله عليه فكتب
 الى داود فامر ان يرسله ايضا الى عدو كذا اشد منه ففعل فظفر
 فامر داود ان يرسل الى عدو ثالث ففعل فقتل اوريا في المرة الثالثة
 فلما قتل تزوج داود امرأته وهي ام سليمان في قول قتادة، وقيل
 أن خطيئة داود كانت أنه لما بلغه حسن امرأة اوريا فتمنى ان
 تكون له حلالا فانفق أن اوريا سار الى الجهاد فقتل فلم يجد له
 من الهم ما وجده لغيره فبينما داود في الحراب يوم عبادته وقد
 اغلق الباب ان دخل عليه ملكان ارسلهما الله اليه من غير الباب
 فراعه ذلك فقالا لا تخف نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم
 بيننا بالحق أن هذا اخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فقال
 اكفنيها وعزني في الخطاب اى قهربي واخذ نجمتي فقال للآخر ما
 تقول قال صدق اني اردت ان اكمل نعاजी مائة فاخذت نجمة،
 فقال داود اذا لا ندعك وذاك فقال الملك ما انت بقادر عليه قال
 داود فان لم ترد عليه ماله ضربنا منك هذا وهذا وارمى الى انفه
 وجبهته قال يا داود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا حيث
 لك تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا الا امرأة واحدة فلم تزل
 به حتى قتل وتزوجت امرأته، ثم غابا عنه فعرف ما
 ابتلى به وما وقع فيه فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع رأسه الا
 لحاجة لا بد منها وادام البكاء حتى نبت من دموعه عشب غطي

رأسه ثم نادى يا ربّ قرح للجبين وجمدت العين وداوود لم يرجع
إليه في خطيئته بشيء فنودى أجايح فتطعم أم مريض فتسقى
أم مظلوم فتنصر قال فنحسب نجبة هاج ما كان نبت^١ فعند ذلك
قبل الله توبته وأوحى إليه ارفع رأسك فقد غفرت لك قال يا ربّ
كيف أعلم أنك قد غفرت لي وأنت حكم عدل لا تحيف في القضاء
إذا جاء أوريا يوم القيامة آخذًا رأسه بيديه تشحب أوداجه دما
قبل عرشك يقول يا ربّ سل هذا فيمّ قتلنى فأوحى الله إليه إذا
كان ذلك دعوتك واستوهبك منه فيهلكك لي فأهبه بذلك الجنة، قال
يا ربّ الآن علمت أنك قد غفرت لي، قال ثا استطاع داوود بعدها
أن يملأ عينه من السماء حياء من ربّه حتى قبض ونقش
خطيئته في يده فكان إذا رآها اضطربت يده وكان يوقى بالشراب
في الاناء ليشربه فكان يشرب نصفه أو ثلثيه فيذكر خطيئته فينتحب
حتى تكاد مفاصله يزول بعضها من بعض ثم يملأ الاناء من دموعه
وكان يقال أن دموع داوود تعدل دموع الخلايق وهو يجيء يوم
القيامة وخطيئته مكتوبة بكفه فيقول يا ربّ ذنبي ذنبي قدمنى
فيقدم فلا يأمن فيقول يا ربّ آخرنى فلا يأمن، وأزالت الخطيئة طاعة
داوود من بنى إسرائيل واستخفوا بأمره ووثب عليه ابن له يقال له
أيشا وأمه ابنة طالوت فلما اتى نفسه فكثرت أتباعه من أهل الزبغ
من بنى إسرائيل فلما تاب الله على داوود اجتمع إليه طائفة من
الناس فحارب ابنه حتى هزمه ووجه إليه بعض قوّاته وأمره بالرفق
به وانتلطف لعلّه يأسره ولا يقتله وطلبه القايد وهو منهزم فاضطره
إلى شجرة فقتله فحزن عليه داوود حزنا شديداً وتنگر لذلك القايد
ذكر بناء بيت المقدس ووفاته داوود عم

قيل أصاب الناس في زمان داوود طاعون جارف فخرج بهم إلى

١) C. P. بيت.

موضع بيت المقدس وكان يرى الملائكة تعرج منه الى السماء فلهذا قصده ليدهو فيه فلما وقف موضع الصخرة دعا الله تعالى في كشف الطاعون عنهم فاستجاب له ورفع الطاعون فأتخذوا ذلك الموضع مسجداً وكان الشروع في بنيانه لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفى قبل ان يستتم بناؤه واوصى الى سليمان باتمامه وقتل القايد الذى قتل اخاه ايشا بن داود، فلما توفى داود ودفنه سليمان تقدم بانفاذ امره فقتل القايد واستتم بناء المسجد بناه بالرخام وزخرفته بالذهب ورضعه بالجواهر وقوى على ذلك جميعه بالجن والشياطين فلما فرغ اتخذ ذلك اليوم عيداً عظيماً وقرب قرباناً فقبله الله منه وكان ابتداءه أولاً ببناء المدينة فلما فرغ منها ابتدأ بعمارة المسجد وقد اكثر الناس في صفة البناء مما يستبعد ولا حاجة الى ذكره، وقيل ان سليمان هو الذى ابتدأ بعمارة المسجد وكان داود اراد ان يبنيه فوحى الله اليه ان هذا بيت مقدس وانتك قد صبغت يديك في الدماء فلست ببانيه ولكن ابنك سليمان يبنيه لسلامته من الدماء فلما ملك سليمان بناه، ثم ان داود توفى وكان له جارية تغلق الابواب كل ليلة وتاتي به بللغاب فيقوم الى عبادته فاغلقنها ليلة فرأت في الدار رجلاً فقالت من ادخلك الدار فقال انا الذى ادخل على الملوك بغير اذن فسمع داود قوله فقال انت ملك الموت قال نعم قال فهلا ارسلت الى لاستعد للموت قال قد ارسلت اليك كثيراً قال من كان رسولك قال ايين ابوك واخوك وجارك ومعارفك قال ماتوا قال فهم كانوا رسل اليك لانك تموت كما ماتوا ثم قبضه فلما مات ورث سليمان ملكه وعلمه ونبوته، وكان له تسعة عشر ولداً فورثه سليمان دونهم، وكان عمر داود لما توفى مائة سنة صبح ذلك عن النبى صلعم وكانت مدة ملكه اربعين سنة هـ

ذكر ملك سليمان بن داود عم

لما توفي داود ملك بعده ابنه سليمان على بني إسرائيل وكان ابن ثلاث عشرة سنة واثاء مع الملك النبوة وسأل الله ان ياتيه ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له وسخر له الانس والجن والشياطين والطيور والريح فكان اذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطيور وقام له الانس والجن حتى يجلس، وقيل انما سخر له الريح والجن والشياطين والطيور وغير ذلك بعد ان زال ملكه واعاده الله سبحانه اليه على ما ذكره، وكان ابيض جسيماً كثير الشعر يلبس البياض وكان ابوه يستشير في حياته ويرجع الى قوله فمن ذلك ما قصه الله في كتابه في قوله وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ اِنَّ يَحْكُمَانِ فِي الْاَرْضِ الْاَيَةِ ٢ وكان خبره ان غنماً دخلت كرمًا فاكلت عناقيدہ وافسدته فقصى داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان او غير ذلك ان تسلم الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها الى ان يعود كرمه الى حاله ثم ياخذ كرمه ويدفع الغنم الى صاحبها فامضى داود قوله وقال الله تعالى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ١ قال بعض العلماء في هذا دليل على ان كل ما جتهد في الاحكام الفروعية مصيب فان داود اخطأ للحكم الصحيح عند الله تعالى واصابه سليمان فقال الله تعالى وَكَلَّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا، وكان سليمان ياكل من كسب يده وكان كثير الغزو وكان اذا اراد الغزو امر بعمل بساط من خشب يسع عسكره ويركبون عليه ٢ ودوابهم وما يحتاجون اليه ثم امر الريح فحملته فسارت في غدوته مسيرة شهر وفي روحته كذلك وكان له ثلاثمائة زوجة وسبعائة سريّة واعطاه الله اجراً ٣ انه لا يتكلم احد بشيء الا جملته الريح اليه فيعلم ما يقول ٤

١) Corani 21, vs. 78. ٢) Corani 21, vs. 79. ٣) B. خبراً.

نذكر ما جرى له مع بلقيس

نذكر أولاً ما قيل في نسبها وملكها ثم ما جرى له معها فنقول
قد اختلف العلماء في اسم أبيها فقيل أن في بلقمة ابنة ليشرح بن
الحارث بن قيس بن صيفى بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وقيل في بلقمة ابنة هادد^١ واسمه ليشرح بن تبع بن
الاعداد بن تبع بن المنار بن تبع الرايش وقيل في نسبها غير
ذلك لا حاجة الى ذكره، وقد اختلف الناس في التبابعة وتقدم
بعضهم على بعض وزيادة في عددنهم ونقصان اختلافاتهم لا يحصل
لناظر فيه على طيل وكذا ايضاً اختلفوا في نسبها اختلافاً كثيراً
وقال كثير من الرواة أن أمها جنية ابنة ملك الجن واسمها راحة
بنت السكر وقيل اسم أمها بلقمة بنت عمرو بن عمير الحنظلي وأما
نكح أبوها الى الجن لأنه قال ليس في الانس في كفة فخطب الى
الجن فزوجوه، واختلفوا في سبب وصوله الى الجن حتى خطب اليهم
فقيل أنه كان لهاجاً بالصيد فربما اصطاد الجن على صور الطباء
فيأخذهن فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك وأخذته صديقاً
فخطب ابنته فانكحه على أن يعطيه ساحل البحر^٢ ما بين يمين
الى عدن وقيل أن أباه خرج يوماً متصيداً فرأى حيتين تقتتلان
بيضاء وسوداء وقد ظهرت السوداء على البيضاء فلم يقتل السوداء
وحمل البيضاء وصب عليها ماء فاذاقت فاطلقها وطاد الى داره وجلس
منفرداً وإن معه شاب جميل فلحق منه فقال له لا تخف أنا الحية
لأنه أجبتني والاسود الذي قتلته غلام لنا تمرّد علينا وقتل عدّة
من اهل بيتي وعرض على أبيها المال وعلم الطب فقال أما المال فلا
حاجة لي به وأما الطب فهو قبيح بالملك ولكن ان كان لك بنت
فزوجنيها فزوجها على شرط ان لا يغيّر عليها شيئاً تعلمه ومتى غير

١) B. الشجر. A. et B. الهند بان. B. هادد. A. ٢) B. هرمز

عليها فارقته فاجابه الى ذلك فحملت اليه فولدت له غلاماً فالقته في النار فنجزع لذلك وسكت للشرط ثم حملت منه فولدت جارية فالقتها الى كلبه فاخذتها فعظم ذلك عليه وصبر للشرط ثم اتته عصي عليه بعض اصحابه فجمع عسكره فصار اليه ليقاتله وه معه فانتهى الى مغارة فلما توسطها رأى جميع ما معهم من الزاد يخلط بالتراب واذا الماء يصب من القرب والمزود فيقتنوا بالهلاك وعلموا انه من فعال الجن عن امر زوجته فصاق ذراعاً عن حمل ذلك فاتها وجلس وأما الى الارض وقال يا ارض صبرتي لك على احراق ابني واطعام الكلبة ابغيتي ثم انت الآن قد فجعتينا بالزاد والماء وقد اشرفنا على الهلاك ، فقالت المرأة لو صبرت لكان خيراً لك وساخبرك ان عدوك خدع وزيرك فجعل السم في الازواد والمياه ليقتلك واصحابك ثم وزيرك ليشرب ما بقى من الماء وياكل من الزاد فامره فامتنع فقتله وولتاهم على الماء والميرة من قريب وقالت اما ابنك فدفعته الى حاضنة تربيته وقد مات وأما ابنتك فهي باقية وان بجويرة قد خرجت من الارض وه بلقيس وفارقتها امرأته وسار الى عدوة فظفر به ، وقيل في سبب نكاحه اليهم غير ذلك والجميع حديث خرافة لا اصل له ولا حقيقة ، وأما ملكها اليمن فقيل ان اباها فوَّص اليها الملك فملكته بعده وقيل بل مات عن غير وصية بالملك لاحد * فاقام الناس ابن اخ له وكان فاحشاً خبيثاً فاسقاً لا يبلغه عن بنت قيل ولا ملك ذات جمال الا احضرها وفصحها حتى انتهى الى بلقيس بنت عمه فاراد ذلك منها فوعده ان يحضر عندها الى قصرها واعدت له رجلين من اقاربها وامرتهما بقتله اذا دخل اليها وانفرد بها فلما دخل اليها وثبا عليه فقتله فلما قتل احضرت وزراءه فقرعتهم فقالت اما كن فيكم من يانف لكرميته وكرام عشيرته ثم ارتهم اياه قتيلاً

وقالت اختاروا رجلاً تملكونه فقالوا لا نرضى بغيرك فلكوها، وقيل
 أن أباهم لم يكن ملكاً وإنما كان وزير الملك وكان الملك خبيثاً قبيح
 السيرة يأخذ بنات الاقبيال والاعيان والاشراف وأنها قتلتها فلكها
 الناس عليهم، وكذلك أيضاً عظموا ملكها وكثرة جندها فقبل كانت
 تحت يدها اربعائة ملك كل ملك منهم على كورة^١ مع كل ملك
 منهم اربعة آلاف مقاتل وكان لها ثلاثمائة وزير يديرون ملكها وكان
 لها اثنا عشر قائداً يقود كل قائد منهم اثني عشر ألف مقاتل وبالغ
 آخرون مبالغة تدل على سخف عقولهم وجهلهم قالوا كان لها اثنا
 عشر ألف قبيل^٢ تحت يد كل قبيل^٢ مائة ألف مقاتل مع كل
 مقاتل سبعون ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مبارز
 ليس فيهم إلا أبناء خمس وعشرين سنة وما اظن الساعة راوي
 هذا الكذب الفاحش عرف للحساب حتى يعلم مقدار جهله ولو
 عرف مبلغ العدد لا قصر عن اتمامه على هذا القول السخيف
 فان اهل الارض لا يبلغون جميعهم شبابهم وشيوخهم وصبيانهم ونسأولهم
 هذا العدد فكيف ان يكونوا أبناء خمس وعشرين سنة فيا ليت
 شعري كم يكون غيرهم ممن ليس من اسنانهم وكم تكون الرعية
 وارباب الحرف والفلاحة وغير ذلك وإنما للجند بعض اهل البلاد وان
 كان الحاصل من اليمن قد قل في زماننا فان رقعة ارضه لم تصغر وهي
 لا تسع هذا العدد قياساً كل واحد الى جانب الآخر، ثم اتهم قالوا
 انفقنا على كوة بيتها الله تدخل الشمس منها فتسجد لها ثلاثمائة
 ألف اوقية من الذهب وقالوا غير ذلك وذكرنا من امر^٢ عرشها
 ما يناسب كثرة جيشها فلا نطول بذكره وقد تواطىوا على الكذب
 والتلاعب بعقول الجهال واستهانوا بما يلحقهم من استجهال العقلاء
 لهم وإنما ذكرنا هذا على قبحه ليقف بعض من كان يصدق به

١) A. et B. قائد. ٢) A. عظم.

عليه فينتهي الى الخلق ، وأما سبب مجيئها الى سليمان واسلامها
فانه طلب الهدد فلم يره وأما طلبه لأن الهدد يرى الماء من
تحت الارض فيعلم هل في تلك الارض ماء ام لا وهل هو قريب ام
بعيد فبينما سليمان في بعض مغاربه فاحتلج الى الماء فلم يعلم احد
متى معه بعده فطلب الهدد ليسأله عن ذلك فلم يره وقيل بل
نزلت الشمس الى سليمان فنظر لهرى من اين نزلت لأن الطير
كانت تنظره فرأى موضع الهدد فارغاً فقال لاعدته عذاباً شديداً
ولادخنته او لياتينى بسلطان مبین ، وكان الهدد قد مر على قصر
بلقيس فرأى بستاناً لها خلف قصرها قال الى القصر فرأى فيه
هدداً فقال له اين انت عن سليمان وما تصنع هاهنا فقال له
ومن سليمان فذكر له حاله وما سخر له من الطير وغيره فعجب
من ذلك فقال له هدد سليمان وأعجب من ذلك أن كثرة هؤلاء
القوم تملكهم امرأة واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وجعلوا
الشكر لله ان سجدوا للشمس من دونه وكان عرشها سرياً من
ذهب مكلل بالجواهر النفيسة من الهواشيم والزبرجد واللؤلؤ ، ثم
ان الهدد عاد الى سليمان فاخبره بعذره في تأخيرها فقال له اذهب
بكتاك هذا فالقه اليها فوافها وهي في قصرها فالتقاء في حجرها فاخذته
وقرأتها واحضرت قومها وقالت اني القى اتي كتاب مكرم انه من
سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعملوا على واتقى مسلمين
يا ايها الملاء ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون ، قالوا نحن اولوا
قوة واولوا بأس شديد والامر اليك فانظري ما ذا تأمرين ، قالت اني
مرسلة اليهم يهدية فان قبلها فهو من ملوك الدنيا فذبح اعز منه
واقوى وان لم يقبلها فهو نبي من الله ، فلما جاءت الهدية الى
سليمان قال للمرسل اتميدوني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم الى
قوله وَكَمْ صَاغُرُونَ^١ ، فلما رجع الرسل اليها سارت اليه واخذت معها

^١) Corani 27 , vs. 36 , 37.

الاقبال من قومها وجم القواد وقدمت عليه فلما قاربته وصارت منه على نحو فرسخ قال لاصحابه اياكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفریت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك يعنى قبل ان تقوم في الوقت الذى تقصد فيه بيتك للغدا قال سليمان اريد اسرع من ذلك فقال الذى عنده علم من الكتاب وهو آصف من برخيا وكان يعرف اسم الله الاعظم انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقال له انظر الى السماء وادم النظر فلا ترد طرفك حتى احضر عندك وسجد واما فرأى سليمان العرش قد نبع من تحت سريره فقال هذا من فضل ربي ليبلوني الشكر ان اتاني به قبل ان يرتد الى طرفي ام اكفر ان جعل تحت يدي من هو اقدر منى على احصاره فلما جاءت قبل اهكذا عرشك قالت كانه هو ولقد تركته في حصون وعنده جنود تحفظه فكيف جاء الى هاهنا فقال سليمان للشياطين ابنوا لى صرحا تدخل على فيه بلقيس فقال بعضهم ان سليمان قد سخر له ما سخر وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتلد غلاما فلا تنفك من العبودية ابدا وكانت امرأة شعراء الساقين فقال للشياطين ابنوا له بنيانا^١ يرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنوا له صرحا من قوارير اخضر وجعلوا له طوابيق من قوارير ابيض فبقى كانه الماء وجعلوا تحت الطوابيق صور ذوات الجرم من السمك وغيره وقعد سليمان على كرسي ثم امر فأدخلت بلقيس عليه فلما ارادت ان تدخله ورات صور السمك وذوات الماء فحسبته لجة ماء فكشفت عن ساقها لتدخل فلما رآها سليمان صرف نظره عنها وقال انه صرح مبرد من قوارير فقالت رب انى ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فاستشار سليمان في شئ يزيل الشعر ولا يبصر الجسد فعمل له الشياطين النورة فهي

١) بيتا. A. et B.

أول ما عملت النورة ونكحها سليمان وأحبها حباً شديداً وردّها
إلى ملكها باليمن فكان يزورها كل شهر مرةً يقيم عندها ثلاثة أيام،
وقيل أنّه أمرها أن تنكح رجلاً من قومها فامتنعت وانفت من ذلك
فقال لا يكون في الاسلام إلّا ذلك فقالت أن كان ولا بدّ من ذلك
فزوجني ذا تبع ملك همدان فزوجه أياها ثمّ ردّها إلى اليمن وسلّط
زوجها ذا تبع على الملك وأمر للجنّ من أهل اليمن بطاعته فاستعملهم
ذو تبع فعلموا له عدّة حصون باليمن منها سلخين ومراوح وفليون
وهنيذة وغيرها فلما مات سليمان لم يطيعوا ذا تبع وانقضى ملكه
ذو تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان* وقيل أن بلقيس مات
قبل سليمان بالشام وأنّه دفنها بتدمر وأخفى قبرها^١ ٥

ذكر غزوة أبا زوجته جرادة ونكاحها وعبادة الصنم

في داره وأخذ خاتمه وعده إليه

قيل سمع سليمان ملك في جزيرة من جزائر البحر وشدة ملكه
وهظم شأنه ولم يكن للناس إليه سبيل فخرج سليمان إلى تلك
الجزيرة وحملته الريح حتى نزل بجنوده بها فقتل ملكها وغنم ما فيها
وغنم بنتاً للملك لم ير الناس مثلها حسناً وجمالاً فاصطفاه لنفسه
وحملها إلى الاسلام فأسلمت على قلّة رغبة فيه وأحبها حباً شديداً
وكانت لا يذهب حزنها ولا تنزل تبكي فقال لها ويحك ما هذا
الحزن والدمع الذي لا يرقأ قالت أقيّ اذكر ابني وملكه وما أصابه
فبحزني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكاً خيراً من ملكه وهذاك إلى
الاسلام، قالت أنّه كذلك ولكي إذا ذكرته أصابني ما ترى فلو
أمرت الشياطين فصوروا صورته في داري إراها بكرة وعشيرة لرجوت
أن يذهب ذلك حزني، فأمر الشياطين فعملوا لها مثل صورته لا
ينكر منها شيئاً ولبستها ثياباً مثل ثياب أبيها وكانت إذا خرج

١) C. P.

سليمان من دارها تغدوا عليه في جواربها فتسجد له ويسجدون معها وتروح عشية ويرحون فتفعل مثل ذلك ولا يعلم سليمان بشيء من أمرها اربعين صباحاً، وبلغ الخبر آصف بن برخيا وكان صديقاً وكان لا يرد من منازل سليمان اى وقت اراد من ليل او نهار سواء كان سليمان حاضراً او غائباً فاتاه فقال يا نبي الله قد كبر سقي ودق عظمى وقد حان متى ذهاب بصرى وقد احببت ان اقوم مقاماً اذكر فيه انبياء الله واثني عليهم بعلمى فيهم واعلم الناس بعض ما يجهلون، قال افعل فجمع له سليمان الناس فقام آصف خطيباً فيهم فذكر من مضى من الانبياء واثني عليهم حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك، ثم انصرف فلى سليمان غصباً فارسل اليه وقال له يا آصف لما ذكرتني جعلت تثني على في صغرى وسكت عما سوى ذلك فما الذى احدثت في آخر امرى، قال ان غير الله ليعبد في دارك اربعين يوماً في هوى امرأة، قال انا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انك ما قلت الا عن شيء بلغك ودخل داره وكسر الصنم وعاقب تلك المرأة وجواربها ثم امر بثياب الطهارة فلقى بها وفي ثياب تغزلها الابكار اللائى لم يحضن ولم تمسها امرأة ذات الدم فلبسها وخرج الى الصحراء وفرش الرماد ثم اقبل تائباً الى الله وتمسك في الرماد بثيابه تذلاً لله تعالى وتضرعاً، وبكى واستغفر يومه ذلك ثم عاد الى داره، وكانت ام ولد له لا يثف الا بها يستلم خاتمه اليها وكان لا ينزع الا عند دخول الخلاء واذا اراد يصيب امرأة فيسلمه اليها حتى يتطهر وكان ملكه في خاتمه فدخل في بعض تلك الايام الخلاء وسلم خاتمه اليها فاتاها شيطان اسمه صخر الجنى في صورة سليمان فاخذ الخاتم وخرج الى كرسى سليمان وهو في صورة سليمان فجلس عليه وعكفت عليه الانس والجن والطير، وخرج

سليمان وقد تغيرت حاله وهويته فقال خاتمي فقلت ومن انت
قال انا سليمان قالت كذبت لست بسليمان قد جاء سليمان
واخذ خاتمه مني وهو جالس على سريره ، فعرف سليمان خطيئته
فخرج وجعل يقول لبنى اسرائيل انا سليمان فيحثون عليه التراب
فلما رأى ذلك قصد البحر وجعل ينقل سمك الصيادين ويعطونه
كل يوم سمكتين يبيع احدهما بخبز وياكل الاخرى فيبقى كذلك
اربعين يوماً ، ثم ان آصف وعظماء بنى اسرائيل انكروا حكم الشيطان
المتشبه بسليمان فقال آصف يا بنى اسرائيل هل رأيتم من اختلاف
حكم سليمان ما رأيتم قالوا نعم قال امهلوني حتى ادخل على
نسائي واسألهن اهل انكرن ما انكرنا منه فدخل عليهن وسألهن
فذكرن اشد ما عنده فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا
لهو البلاء المبين ، ثم خرج الى بنى اسرائيل فاخبرهم فلما رأى
الشيطان انهم قد علموا به طار من مجلسه ثم بالبحر فالتقى لخاتمه
فيه فبلعته سمكة واصطادها صياد وحمل له سليمان يومه ذلك فاعطاه
سمكتين تلك السمكة احدها فاخذها فشققها ليصلحها وياكلها فرأى
خاتمه في جوفها فاخذها وجعله في اصبعه وخر لله ساجداً وعكفت
عليه الانس والجن والطير واقبل عليه الناس ورجع الى ملكه واظهر
التوبة من ذنبه وبث الشياطين في احضار صخر الذي اخذ للخاتمه فاحضره
فثقب له صخرة وجعله فيها وسد الثقب بالحديد والرصاص والقاء
في البحر ، وكان مقامه في الملك اربعين يوماً بمقدار عبادة الصنم في
دار سليمان ، وقيل كان السبب في ذهاب ملكه ان امرأة له كانت ابر نساية
عنده تسمى جرادة ولا ياتن على خاتمه سواها فقلت له ان اخي بينه وبين
فلان حكومة وانا احب ان تقضى له فقال افعل ولم يفعل فابتلى واعطاه
خاتمه ودخل للخلاء فخرج الشيطان في صورته فاخذته وخرج سليمان بعده
فطلب للخاتمه فقلت اني تاخذته قال لا وخرج من مكانه تايها وبقي
الشيطان اربعين يوماً يحكم بين الناس فظنوا له واحدقوا به

ونشروا التوراة فقرواها فطار من بين ايديهم والقي الخاتم في البحر فابتلعه حوت ثم ان سليمان قصد صيدا وهو جايح فاستطعمه وقال انا سليمان فكذبته وضربه فشجبه فجعل يغسل الدم فلام الصيادون صاحبهم واعطوه سمكتين احداهما الله ابتلعت الخاتم فشق بطنها واخذ الخاتم فرد الله اليه ملكه فاعتذروا اليه فقال لا احمدكم على عذرکم ولا الوهم على ما كان منكم، وسخر الله للجن والشیاطین والروح ولم يكن سخرها له قبل ذلك وهو اشبه بظاهر القرآن وهو قوله تعالى قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِ رُحَاءِ حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مَقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ^١ ، وقيل في سبب زوال ملكه غير ذلك والله اعلم

ذكر وفاة سليمان

لما رد الله الى سليمان الملك لمث فيه مطاء والجن تعمل له ما يشاء من محاريب ومماثيل وجفان كالجواني وقدور راسيات وغير ذلك ويعتلب من الشياطين من شاء ويطلب من شاء حتى اذا دنا اجله وكان جلده اذا صلى كل يوم رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاقى شيء غرست انت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فيبينما هو قد صلى ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت للحرثية فقال لها لاقى شيء انت قالت خراب هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حتى انت الله على وجهك هلاكى وخراب البيت وقلعها ثم قال اللهم عم عن الجن موتى حتى يعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب، وكان سليمان يتجرد للعبادة في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل واكثر يدخل

^١) Cor. 88, vs. 34—37.

معه طعامه وشرابه فادخله في المرة الثالثة فتوقى فيها فبينما هو قائم يصلي متوكِّباً على عصاه ادركه اجله مات ولا تعلم به الشياطين ولا الجن ولم في ذلك يعلمون خوفاً منه فاكلت الارضة عصاه فانكسرت فسقط فعلموا انه قد مات وعلم الناس ان الجن لا يعلمون الغيب ولو علموا الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ومقاساة الاعمال الشاقة ، ولما سقط اراد بنو اسرائيل ان يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا يوماً وليلة فاكلت منها فحسبوا بنسبته فكان اكل تلك العصا في سنة فتر ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تاكلين الطعام لاتيناك باطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب لاتيناك باطيب الشراب ولكننا سننقل لك الماء والطين فهم ينقلون اليها حيث كانت اثم تر الى الطين يكون في وسط الخشبة فهو ما ينقلونه لها ، قيل ان الجن والشياطين شكوا ما يلحقهم من التعب والنصب الى بعض اولى التجربة منهم وقيل كان ابليس فقال لهم الستم تنصرفون باحمال وتعودون بغير احمال قالوا بلى قال فلکم في كل ذلك راحة فحملت الريح الكلام فالقته في اذن سليمان فامر الموكلين بهم انهم اذا جاعوا بالاحمال والالات الله يبني بها الى موضع البناء والعمل يحملهم من هناك في عودهم ما يلقونه من المواضع الله فيها الاعمال ليكون اشق عليهم واسرع في العمل فاجتازوا بذلك الذي شكوا اليه حالهم فاعلموه حالهم فقال لهم انتظروا الفرج فان الامور اذا تناهت تغيرت فلم تطل مدة سليمان بعد ذلك حتى مات وكان مدة عمره ثلاثاً وخمسين سنة وملكه اربعين سنة ٥

ذكر من ملك من الفرس بعد كيقباد

لما توفى كيقباد ملك بعده ابنه كيكائوس بن كينية بن كيقباد فلما ملك حمى بلاده وقتل جماعة من عظماء البلاد المجاورة له وكان يسكن بنواحي بلخ وولد له ولد سناه سياوش وضعه الى رستم الشديد بن داستان بن نريمان بن جودنك بن كرشاسب وكان

اصبهبد ساجستان وما يليها وجعله عنده ليرثه فاحسن قسريته وعلمه العلوم والفروسية والآداب وما يحتاج الملوك اليه فلما كمل ما اراد حمله الى ابيه فلما رآه سر به صورة ومعنى، وكان ابو كيكاووس قد تزوج ابنة افراسياب ملك الترك وقيل انها ابنة ملك اليمين فهويت سياوش ودعته الى نفسها وامتنع فسعت به الى ابيه حتى افسدته عليه فسأل سياوش رستم الشديد ليتوصل مع ابيه ليفذه الى محاربة افراسياب بسبب منعه بعض ما كان قد استقر بينهما واراد البعد عن ابيه ليامن كيد امرأته ففعل ذلك رستم فسهره ابو وضم اليه جيشا كثيفا فسار الى بلاد الترك للقاء افراسياب فلما سار الى تلك الناحية جرى بينهما صلح فكتب سياوش الى ابيه يعرفه ما جرى بينه وبين افراسياب من الصلح فكتب اليه والده يامره بمناهضة افراسياب ومحاربة وفسخ الصلح فاستقبح سياوش الغدر وانف منه فلم ينفذ ما امره به ورأى ان نلك من فعل زوجة والده ليقبح فعله فراسل افراسياب في الامن لنفسه لينتقل اليه فاجابه افراسياب الى ذلك وكان السفير في ذلك قيران بن ويسعان ودخل سياوش الى بلاد الترك فآكرمه افراسياب وانزله واجرى عليه وزوجه بنتا له يقال لها وسفامريد^١ وفي ام كيكخسرو فظهر له من ادب سياوش ومعرفته بالملك وشجاعته ما خاف على ملكه منه وزاد الفساد بينهما بسعى ابني افراسياب واخيه كيدر حسدا منهم لسياوش فامرهم افراسياب بقتله فقتلوه ومثلوا به وكانت زوجته ابنة افراسياب حاملة منه بابنه كيكخسرو وطلبوا الحيلة في اسقاط ما في بطنها فلم يسقط فانكر قيران الذي كان امان سياوش على يده قتله وحذر عاقبته والاخذ بثاره من والده كيكاووس ومن رستم واخذ زوجة سياوش اليه لتضع ما في بطنها ويقتله فلما وضعت

^١ A. et B. وسفامريد.

رقى قبران لها والمولود ولم يقتله وستر امره حتى بلغ فسيّر كيكاووس
الى بلاد الترك من كشف امره واخذ به اليه. وحين بلغ خبر قتله
الى فارس لبس شادوس^١ بن جودرز السواد حزناً وهو اول من لبسه
ودخل على كيكاووس فقال له ما هذا فقال ان هذا اليوم يوم ظلام
وسواد، ثم ان كيكاووس لما علم بقتل ابنه سبّر للجيش مع رستم
الشديد وطوس اصبهذ اصبهان لمحاربة افراسياب فدخلوا بلاد الترك
فقتلوا واسرا واثخنا فيها وجرى لهما مع افراسياب حروب شديدة
فقتل فيها ابنا افراسياب واخوه الذين اشاروا بقتل سياوش، وزعمت
الفرس ان الشياطين كانت مستخرة له وانها بنت له مدينة طولها
في زعمهم ثلاثمائة فرسخ وبنوا عليها سوراً من صفر وسوراً من شبه
وسوراً من فضة وكانت الشياطين تنقلها بين السماء والارض وما
بينهما وان كيكاووس لا ياكل ولا يشرب ولا يجلد ثم ان الله ارسل
الى المدينة من يخربها فعجزت الشياطين عن المنع عنها فقتل
كيكاووس جماعة من رؤسائهم، وقال بعض العلماء باخبار المتقدمين انما
سخر له فعل^٢ الشياطين بامر سليمان بن داود وكان مظفراً لا
يناريه احد من الملوك الا ظهر عليه فلم يزل كذلك حتى حدثته
نفسه بالصعود الى السماء فسار من خراسان الى بابل واعطاه الله
تعالى قوة ارتفع بها هو ومن معه حتى بلغوا السحاب ثم سلبهم
الله تلك القوة فسقطوا وهلكوا وانلت بنفسه واحدت يومئذ وهذا
جميعه من اكاذهب الفرس الباردة، ثم ان كيكاووس بعد هذه
الحادثة تمزق ملكه وكثرت الحوارج عليه وصاروا يغزونه فيظفر مرة
ويظفرون اخرى ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ ذو الانعار بن
ابرهة نذى المنار بن الرايش فلما ورد اليمن خرج اليه ذو الانعار
وكان قد اصابه الغالج فلم يكن يغزو فلما وطأ كيكاووس بلاده

بعض A. ٢) سادرس A. et B. ١)

خرج اليه بنفسه وعساكره وظفر بكيكاووس فأسره واستباح عسكره وحبسه في بئر وأطبق عليه، فسار رستم من ساجستان الى اليمن واخرج كيكاووس واخذته واراد ذو الانعار منعه فجمع العساكر واراد القتال ثم خاف البوار فاصطلحا على اخذ كيكاووس والعود الى بلاد الفرس فاخذته واعاده الى ملكه فاقطعه كيكاووس ساجستان وزابلستان وفي اعمال غزنة وازال عنه اسم العبودية ثم توفي كيكاووس وكان ملكه مائة وخمسين سنة ٥

ذكر ملك كيخسرو بن سياوش بن كيكاووس

لما مات كيكاووس ملك بعده ابن ابنه كيخسرو بن سياوش بن كيكاووس وامه وسفايريد ابنة افراسياب ملك الترك فلما ملك كتب الى الاصهبذيين جميعهم ان ياتوا بعساكرهم جميعها فلما اجتمعوا جهز ثلاثين الفا مع طوس وامره بدخول بلاد الترك وان لا يمر بقرية ولا مدينة لهم الا قتل كل من فيها الا مدينة من مدنها كان بها اخ له اسمه فيروز بن سياوش كان ابوه قد تزوج امه في بعض مداين الترك فاجتاز طوس بها فجرى بينه وبين فيروز حرب قتل فيها فيروز فبلغ خبره كيخسرو فعظم عليه وكتب الى عم له كان مع طوس يامره بالقبض على طوس وارساله مقيدا والقيام بامر الجيش ففعل ذلك وسار بالعسكر نحو افراسياب فسير افراسياب العساكر اليه فاقتتلوا قتالا شديدا كثرت فيه القتل واحازت الفرس الى رؤوس الجبال وطادوا الى كيخسرو فوثق عمه ولامه واهتم بغزو الترك فامر بجمع العساكر جميعها وان لا يتخلف احد فلما اجتمعوا اعلمهم انه يريد قصد بلاد الترك من اربعة وجوه فسير جودرز^١ في اعظم العساكر وامره بالدخول الى بلاد الترك مما يلي بلخ واعطاه درفش كايان وهو العلم الاكبر الذي لهم وكانوا لا يرسلونه

^١ كودرز A. et B. ubique.

ألا مع بعض اولاد الملوك لامر عظيم وسير عسكراً اخر من ناحية
 الصين وسير عسكراً آخر مما يلي الخزر وعسكراً آخر بين هذين
 العسكرين فدخلت العساكر بلاد الترك من كل جهاتها واخربت بها لا
 سيما جودرز فإنه قتل واخرب وسبا وتبعه كيخسرو بنفسه في طريقه
 فوصل اليه وقد قتل جملة كثيرة من اهل افراسياب وانخن فيهم
 وراه قد قتل خمسمائة الف وفيها وستين الفا واسر ثلاثين الفا وغنم
 ما لا يحصى ولا يحصى وعرض عليه من قتل من اهل افراسياب وطراخنته
 فعظم جودرز عنده وشكره ولقطعه اصبهان وجرجان ووردت عليه
 الكتب من عساكره الداخلة من تلك الوجوه الى الترك بما قتلوا
 وغنموا واخربوا وانهم هزموا لافراسياب عسكراً بعد عسكر فكتب
 اليهم ان يجتدوا في محاربتهم ويوافوه بموضع سماء لهم فلما بلغ
 افراسياب قتل من قتل من طراخنته واهله وعساكره عظم
 ذلك عليه فسقط في يديه ولم يكن بقى عنده من اولاده الا ولد
 وسيره فوجه في جيش نحو كيخسرو فصار اليه واقتتلوا قتلاً
 شديداً اربعة ايام ثم انهزم الترك وتبعهم الفرس يقتلونهم وباسرون
 وادركوا ابن افراسياب فقتلوه وسمع افراسياب بالحادثة وقتل ابنه
 فلقبيل فيمن عنده من العساكر فلقى كيخسرو فاقتتلوا قتلاً
 شديداً لم يسمع بمثله واشتد الامر فانهزم افراسياب وكثر القتل في
 الترك فقتل منهم مائة الف وجد كيخسرو في طلب افراسياب ولم يزل
 يهرب من بلد الى بلد حتى بلغ اذربيجان فاستتر وظفر به وأتى
 به الى كيخسرو فلما حضر عنده سأله عن غدره بابيه فلم يكن له
 حجة ولا عذر فلم يقتله فذبح كما ذبح سيباش ثم انصرف من
 اذربيجان مظفراً منصوراً فرحاً، فلما قتل افراسياب ملك الترك
 بعده اخوه كى سواسف فلما توفى ملك بعده ابنه جرزاسف وكان
 جباراً عاتياً، فلما فرغ كيخسرو من الاخذ بثار ابيه واستقر في ملكه
 زهد في الدنيا وترك الملك وتنسك واجتهد اهله واصحابه به ليلازم

الملك فلم يفعل فقالوا له فاعهد الى من يقوم بالملك بعدك فعهد الى
لهراسب^١ وفارقهم كيخسرو وغاب عنهم فلا يدري ما كان منه ولا
اين مات وبعض يقول غير ذلك وكان ملكه ستين سنة وملك بعده
لهراسب ٥

ذكر امر بنى اسرائيل بعد سليمان

قيل ثم ملك بعد سليمان على بنى اسرائيل ابنه رحبعم^٢ بن
سليمان وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم افتقرت ممالك بنى اسرائيل
بعد رحبعم فللك اييا بن رحبعم سبط يهوذا وبنيامين دون سائر
الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربعم بن بايعا
عبد سليمان بسبب القراب الذي كانت جرادة زوجة سليمان فيما
زعموا قربته في داره للصنم فتوعدده الله تعالى ان ينزع بعض الملك
عن ولده فكان ملك اييا بن رحبعم ثلاث سنين ثم ملك أسا^٣
ابن اييا امر السبطيين الذين كان ابوه يملكهما احدى واربعين سنة
وكن رجلاً صالحاً وكن اعرج ٥

ذكر محاربة اسأ بن اييا ورزح^٤ الهندي

قيل كان اسأ بن اييا رجلاً صالحاً وكان ابوه قد عبد الاصنام
ودعا الناس الى عبادتها فلما ملك ابنه اسأ امر منادياً فنادى لا
ان الكفر قد مات واهله وعاش الايمان واهله فليس كافر في بني
اسرائيل يطلع رأسه بكفر ألا قتلته فان الطوفان لم يغرق الدنيا
واهله ولم يخسف بالقرى ولم تمطر الحجارة والنار من السماء الى الارض
لأن بترك طاعة الله والعمل بمعصيته ، وشدد في ذلك فأتى بعضهم
ممن كان يعبد الاصنام ويعمل بالمعاصي الى أم اسأ الملك وكانت تعبد
الاصنام فشكروا اليها فجاءت اليه ونهته عما كان يفعله وبالغت في

^١) A. et B. بهراسب ubique. ^٢) Nomina fere semper distorta
restitui. ^٣) A. et B. إشا. ^٤) A. ودرج. B. دَرَج.

زجره فلم يصغ الى قولها بل تهتدها على عبادة الاصنام واطهر البراعة منها فحينئذ ايس الناس منه وانتزع من كان يخافه وساروا الى الهند، وكان بالهند ملك يقال له رزح^١ وكان جباراً عاتياً اعظم انسلطان قد اطاعة اكثر البلاد وكان يدعو الناس الى عبادته فوصل اليه اولئك النفر من بنى اسرائيل وشكوا اليه ملكهم ووصفوا له البلاد وكثرتها وقلة عسكرها وضعف ملكها واطمعوها فيها، فارسل الجواسيس فاتوه باخبارها فلما تيقن الخبر جمع العساكر وسار الى الشام في البحر وقال له بنو اسرائيل ان لاسا صديقاً ينصره ويعينه قال فاهن اسا وصديقه من كثرة عساكرى وجنودى، وبلغ خبره الى اسا فتضرع الى الله تعالى واطهر الضعف والعجز عن الهندى وسأل الله النصرة عليه فاستجاب الله له وراه في المنام انى ساطهر من قدرى في رزح الهندى وعساكره ما اكفيك شرهم واغنمكم اموالهم حتى يعلم اعداؤك ان صديقك لا يطاى وليه ولا يهزم جنده، ثم سار رزح حتى ارسى بالساحل وسار الى بيت المقدس فلما صار على مرحلتين منه فرق عساكره فامتلات منهم تلك الارض وملأت قلوب بنى اسرائيل رعباً وبعث اسا العيون فعادوا واخبروه من كثرتهم بما لم يسمع بمثله وسمع الخبر بنو اسرائيل فصاحوا وبكوا ووتع بعضهم بعضاً وعزموا على ان يخرجوا الى رزح ويستسلموا الى رزح وينقادوا له، فقال لهم ملكهم ان رقى قد وعدنى بالظفر ولا خلف لوعده فعودوا الدماء والتضرع ففعلوا ودعوا جميعهم وتضرعوا فرعموا ان الله اوحى اليه يا اسا ان اللبيب لا يسلم حبيبه وانا الذى اكفيك عدوك فانه لا يهون من توكل على ولا يضعف من يقوى فى وقد كنت تذكرنى فى الرخاء فلا اسلمك فى الشدة وسارسل بعض الزبانية يقتلون اعدائى، فاستبشر واخبر بنى اسرائيل، فاما المؤمنون

^١) Hinc in A. et B. semper رزح.

فاستبشروا وأما المنافقون فكذبوه، وأمره الله بالخروج إلى رزح في عساكره فخرج في نفر يسير فوقفوا على رابية من الأرض ينظرون إلى عساكره فلما رآهم رزح احتقرهم واستصغروهم وقال إنما خرجت من بلادى وجمعت عساكرى وانفقت أموالى لهذه الطائفة ودعا النفر من بنى إسرائيل الذين قصدوه وللجواسيس الذين أرسلهم ليختبروا له وقال كذبتمونى واخبرتمونى بكثرة بنى إسرائيل حتى جمعت العساكر وفرقت أموالى ثم أمر بهم وقتلوا وأرسل إلى آسا يقول له إيسن صديقك الذى ينصرك ويخلصك من سطوق فاجابه آسا يا شقى أنك لا تعلم ما تقول اتريد أن تغالب الله بقوتك أم تكافره بقوتك وهو معى فى موقفى هذا ولن يغلب أحد كل الله معه وستعلم ما يحل بك، فغضب رزح من قوله وصف عساكره وخرج إلى قتال آسا وأمر الرماة فرموهم بالسهم وبعث الله من الملائكة مدداً لبنى إسرائيل فاخذوا السهم ورموا بها الهنود فقتلت كل انسان منهم نشابته فقتل جميع الرماة فصيح بنو إسرائيل بالتسبيح والدعاء وتراعت الملائكة للهنود فلما رآهم رزح.لقى الله الرعب فى قلبه وسقط فى يده ونادى فى عساكره يامرهم بالحملة عليهم ففعلوا فقتلتهم الملائكة ولم يبق منهم غير رزح وصبيده ونسأيه فلما رأى ذلك ولى هارباً وهو يقول قتلنى صديق آسا، فلما رآه آسا مدبراً قال اللهم أنك ان لم تهلكه وإلا استنفر علينا ناييه¹ وبلغ رزح ومن معه إلى البحر فركبوا السفن فلما سارت بهم أرسل الله عليهم الرياح فغرقهم اجمعين، ثم ملك بعد آسا ابنه سافاط إلى أن هلك خمسا وعشرين سنة ثم ملكت عزليا بنت عرم اخت اخزيا وكانت قتلت اولاد ملوك بنى إسرائيل ولم يبق منهم إلا يواش بن اخزيا وهو ابن ابنها فآته ستر عنها ثم قتلها يواش واحبايه وكان ملكها سبع سنين ثم ملك يواش اربعين سنة

¹ بابنه B.

ثم قتله اصحابه وهو الذي قتل جدته ثم ملك عوزيا بن امصيا ابن يواش ويقال له عوزيا الى ان توفى اثننتين وخمسين سنة ثم ملك يوثم بن عوزيا الى ان توفى ستة عشر سنة ثم ملك حزقيا ابن احاز الى ان توفى، فيقال انه صاحب شعيا الذي اعلمه شعيا انقضاء عمره فتصارع الى ربه فزاده وامر شعيا باعلامه ذلك وقيل ان صاحب شعيا في هذه القصة اسمه صدقية على ما يرد ذكره

ذكر شعيا والملك الذي معه من بنى اسرائيل ومسير
سناحريب الى بنى اسرائيل

قيل كان الله تعالى قد اوحى الى موسى ما ذكر في القرآن وقصينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين وتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اولنا بعثنا عليكم عبدا لنا اولي باس شديد فاجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم الكرة عليهم وامدناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الآخرة ليسووا وجوفكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا^١ فكثر في بنى اسرائيل الاحداث والذنوب وكان الله يتجاوز عنهم متعظا عليهم وكان من اول ما انزل الله عليهم عقوبة لذنوبهم ان ملكا منهم يقال له صدقية وكانت عادتهم اذا ملك عليهم رجل بعث الله اليه نبيا يرشده ويوحى اليه ما يريد ولم يكن لهم غير شريعة التوراة فلما ملك صدقية بعث الله تعالى اليه شعيا وهو الذي بشر بعيسى ومحمد عم فلما قارب ان

1) Cor. 17, vs. 4-7.

ينقضى ملكه عظمت الاحداث في بنى اسرائيل فارسل الله عليهم
 سنكاريب ملك بابل في عساكر يغص بها الفضاء فصار حتى نزل
 بيت المقدس واحاط به وملك بنى اسرائيل مريض في ساقه قرحة
 فاتاه النبى شعيا وقال له ان الله يامرك ان توصى وتعهد فانك
 ميت فاقبل الملك على الدماء والتضرع فاستجاب الله له فوحى الله
 الى شعيا انه قد زاد في عمر الملك صدقية خمس عشرة سنة واتجاه
 من عدوة سنكاريب فلما قال له ذلك زال عنه الالم وجاءته الصحة
 ثم ان الله ارسل على عساكر سنكاريب ملكا صاح بهم فاتوا غير
 ستة نفر منهم سنكاريب وخمسة من كتابه احدثم بخت نصر في
 قول بعضهم فخرج صدقية وبنو اسرائيل الى معسكرهم فغنموا ما فيه
 والتمسوا سنكاريب فلم يجدوه فارسل الطلب في اثره فوجدوه ومعه
 اصابه فاخذوه وقيدهم وحملوه اليه فقال لسنكاريب كيف رأيت
 صنع ربنا بك فقال قد اتانى خبر ربكم ونصره اياكم فلم اسمع
 ذلك فطاف بهم حول بيت المقدس ثم ساجنهم فوحى الله الى
 شعيا يامر الملك باطلاق سنكاريب ومن معه فاطلقهم فعادوا الى بابل
 واخبروا قومهم بما فعل الله بهم وبعساكرهم وبقي بعد ذلك سبع
 سنين ثم مات ، وقد زعم بعض اهل الكتاب ان بنى اسرائيل سار
 اليهم قبل سنكاريب ملك من ملوك بابل يقول له كفرو^١ وكان
 بخت نصر ابن عمه وكتابه وان الله ارسل عليهم رجلا فاهلكت جيشه
 وافلت هو وكتابه وان هذا البابلى قتله ابن له وان بخت نصر
 غضب لصاحبه فقتل ابنه الذى قتله وان سنكاريب سار بعد
 ذلك وكان ملكه بنينوى وغزا مع ملك اذربيجان يومئذ بنى
 اسرائيل فوقع بهم ثم اختلف سنكاريب وملك اذربيجان وتحاربا
 حتى تغانا عسكرا فخرج بنو اسرائيل وغنموا ما معهم وقيل كان

^١) A. et B. كيفرو.

ملك سنحاريب الى ان توفي تسعاً وعشرين سنة وكان ملكه بنى
 اسراييل الذى حصره سنحاريب حزقيا فلما توفي حزقيا ملك بعده
 ابنه منشا خمساً وخمسين سنة ثم ملك بعده آمون الى ان قتله
 اصحابه اثنى عشر سنة ثم ملك ابنه يوشيا الى ان قتله فرعون
 مصر الاجلع احدى وثلاثين سنة ثم ملك بعده ابنه ياهواحاز بن
 يوشيا فعزله فرعون الاجلع واستعمل بعده يوياقيم بن ياهواحاز
 ووظف عليه خراجاً يجمعه اليه وكان ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك
 بعده ابنه يوياحين فغزاه بخت نصر واشخصه الى بابل بعد ثلاثة
 اشهر من ملكه وملك بعده يقونيا ابن عمه وسماه صدقيا وخالفه
 فغزاه وطفه به وجمعه الى بابل وذبح ولده بين يديه وسمل عينيه
 وخرّب بيت المقدس والهيكل وسبى بنى اسراييل وجمعه الى بابل
 فمكثوا الى ان عادوا اليه على ما نذكره ان شاء الله وكان جميع
 ملك صدقيا احدى عشرة سنة وقيل ان شعباً اوحى الله اليه
 ليقوم فى بنى اسراييل يذكركم بما يوحى الله على لسانه لما كثرت
 فيهم الاحداث ففعل فعادوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقتهم شجرة
 فانفلقت له فدخلها واخذ الشيطان بهدب ثوبه واره بنى اسراييل
 فوضعوا المنشار على الشجرة فنشروه حتى قطعوها فى وسطها، وقيل
 فى اسماء ملوكهم غير ذلك ثم كناه كراهة التطويل ولعدم الثقة بصحة
 النقل به ٥

ذكر ملك لهراسب وابنه بشتاسب وظهور زرادشت
 قد ذكرنا ان كيخسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه
 لهراسب بن كيوخى بن كيكاوس فهو ابن ابن كيكاوس فلما
 ملك اتخذ سربراً من ذهب وكتله بانواع الجواهر وبُنيت له بارض
 خراسان مدينة بلخ وسمّاها الحسناء ودون الدواوين وقوى ملكه
 بانتخابه الجنود وعمر الارض وجبى الخراج لازاق الجند، واشتدّت
 شوكة الترك فى زمانه فنزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محموداً عند

اهل مملكته شديد القمع لاعدايّه^١ المجاورين له شديد التفقد
 لاحبابه بعيد الهمة عظيم البنيان وشقّ عدّة اّنهار وعمر البلاد
 وحمل اليه ملوك الهند والروم والمغرب الخراج وكتبوه بالتعليك هيبية
 له وحذرًا منه، ثمّ أنّه تنسك وفارق الملك واشتغل بالعبادة واستخلف
 ابنه بشتاسب في الملكا وكان ملكه مائة وعشرين سنة وملك بعده
 ابنه بشتاسب وفي ايامه ظهر زرادشت بن سقيمان الذي ادّعى
 النبوة وتبعه الماّجوس وكلن زرادشت فيما يزعم اهل الكتاب من اهل
 فلسطين يخدم لبعض تلامذة ارميا النبي خاصًا به فخانّه وكذب عليه
 فدعى الله عليه فيبرص ولحق ببلاد اذربيجان وشرع بها دين الماّجوس،
 وقيل أنّه من العجم وصنّف كتابًا وطاف به الارض فا عرف احد
 معناه وزعم أنّها لغة سماوية خوطب بها وسمّاه اشتا فسار من
 اذربيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى الهند
 وعرضه على ملوكها ثمّ اتى الصين والترك فلم يقبله احد واخرجوه
 من بلادهم وقصد فرغانة فاراد ملكها ان يقتله فهرب منها وقصد
 بشتاسب بن لهراسب فامر بحبسه فحبس مدّة وشرح زرادشت
 كتابه وسمّاه زند ومعناه التفسير ثمّ شرح الزند بكتاب سّماه بازند
 يعنى تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة كالرياضات واحكام النجوم
 والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء وفي
 كتابه تمسّكوا بما جيئكم به الى ان يجيئكم صاحت الجبل الاحمر يعنى
 محمّدًا صلّعم وذلك على رأس الف سنة وست مائة سنة وبسبب
 ذلك وقعت البغضاء بين الماّجوس والعرب ثمّ يذكر عند اخبار
 سابور ذى الاكتاف أنّ من جملة الاسباب الموجبة لغزوة العرب هذا
 القول والله اعلم^٢، ثمّ انّ بشتاسب احضر زرادشت وهو ببلخ فلما
 قدم عليه شرع له دينه فاعجبه واتبعه وقهر الناس على اتباعه وقتل

١) B. للملوك. ٢) Tota periodus in A. et B. om.

منهم خلقاً كثيراً حتى قبلوه ودانوا به ، وأما الجوس فيزعمون أن أصله من اذربيجان وأنه نزل على الملك من سقف أيوانه وبيده كبة من نار يلعب بها ولا تحرقه وكل من أخذها من يده لم تحرقه وأنه اتبعه الملك ودان بدينه وبنى بيوت النيران في البلاد واشعل^١ من تلك النار في بيوت النيران فيزعمون أن النيران تلك في بيوت عباداتهم من تلك إلى الآن وكذبوا فإن النار تلك للمجوس طغيت في جميع البيوت لما بعث الله محمداً صلعم على ما نذكره ان شاء الله تعالى ، وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك بشتاسب وإثاه بكتاب زعم أنه وحى من الله تعالى وكتب في جلد اثني عشر الف بقرة جفراً ونقشاً بالذهب فجعله بشتاسب في موضع باصطخر ومنع من تعليمه العامة ، وكان بشتاسب وأباه قبله يدينون بدين الصابية وسيرد باقي اخباره ٥

ذكر مسير بخت نصر إلى بني إسرائيل

قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه بخت نصر على بني إسرائيل فقيل كان في عهد ارميا النبي ودانيال وحنبيا وهزاريا وميشائيل^٢ وقيل إنما أرسله الله على بني إسرائيل لما قتلوا يحيى ابن زكريا والأول أكثر ، وكان ابتداء أمر بخت نصر ما ذكره سعيد بن جبير قال كان رجل من بني إسرائيل يقرأ الكتاب فلما بلغ إلى قوله تعالى بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ قال أي رب ارنى هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل على يده فإني في المنام مسكيناً يقال له بخت نصر ببابل فصار على سبيل التجارة إلى بابل وجعل يدعو المساكين ويسأل عنهم حتى دأبوا على بخت نصر فأرسل من يحضره فرأه معلوكاً مريضاً فقام عليه في مرضه يعالجه حتى برأ فلما برأ أعطاه نفقة وعزم على السفر فقال له بخت

١) وميلسايل A. et B. وانتقل من تلك نار بيوت النيران B. ٢) Corani 17, vs. 5.

نصر وهو يبكي فعلت معي ما فعلت ولا أقدر على مجازاتك قل
الاسرائيلي بلى تقدر عليه فكتب لي كتاباً ان ملكت اطلقتنى فقال
اتستهزئ بي فقال اتما هذا امر لا محالة كائن، ثم ان ملك الفرس
احب ان يطلع على احوال الشام فارسل انساناً يتق اليه ليتعرف
له اخباره وحال من فيه فسار اليه ومعه بخت نصر فقير لم يخرج
الا للخدمة فلما قدم الشام رأى اكبر بلاد الله خيلاً ورجلاً
وسلاحاً ففت ذلك في ذرعه فلم يسأل عن شيء وجعل بخت نصر
يجلس مجلس اهل الشام فيقول لهم ما يمنحكم ان تغزوا بابل فلو
غزوتوها ما دون بيت مالها شيء فكلهم يقول له لا نحسن القتال
ولا نراه فلما عادوا اخبر الطليعة بما رأوا من الرجال والسلاح والخييل
وارسل بخت نصر الى الملك يطلب اليه ان يحضره ليعرفه جليلة الحال
فاحضره فاخبره بما كان جميعه ثم ان الملك اراد ان يبعث عسكرياً الى
الشام اربعة آلاف راكب جريده واستشار فيمن يكون عليهم فاشاروا
ببعض اصحابه فقال لا بل بخت نصر فجعله عليهم، فساروا فغنموا
واقعدوا ببعض البلاد وعادوا سالمين، ثم ان لهراسب استعله اصبهني
على ما بين الاهواز الى ارض الروم من غرق دجلة وكان السبب في
مسيره الى بنى اسرائيل انه لما استعله لهراسب كما ذكرنا سار
الى الشام فصالحه اهل دمشق وبيت المقدس فعاد عنهم واخذ رهاينهم
فلما عاد من القدس الى طبرية وثبوا بنو اسرائيل على ملكهم الذي
صالح بخت نصر فقتلوه وقالوا داهنت اهل بابل وخذلتنا، فلما سمع
بخت نصر قتل الرهاين الذين معه وعاد الى القدس فاخبره، وقيل
ان الذي استعله اتما كان الملك بهمن بن بشتاسب بن لهراسب
وكان بخت نصر قد خدم جدّه واباه وخدمه وعمر عمراً طويلاً،
فارسل بهمن رسلاً الى ملك بنى اسرائيل ببيت المقدس فقتلهم
الاسرائيليّ فغضب بهمن من ذلك واستعمل بخت نصر على اقاليم
بابل وسيره في الجنود الكثيرة فعمل بهم ما نذكره، هذه الاسباب

الظاهرة وأما السبب الالهي الذي أحدث هذه الأسباب الموجبة
للانتقام من بنى إسرائيل هو معصية الله تعالى ومخالفة أوامره
وكانت سنة الله تعالى في بنى إسرائيل أنه إذا ملك عليهم ملكاً
لرسل معه نبياً يرشده ويهديه إلى أحكام التوراة فلما كان قبل
مسير بخت نصر إليهم كثرت فيهم الأحداث والمعاصي وكان الملك
فيهم يقوياً بن يواقيم فبعث الله إليه أرميا قبط هو الخضر عم
فأقام فيهم يدعوهم إلى الله وينهاهم عن المعاصي ويذكر لهم نعمة
الله عليهم بأهلاك سنحاريب فلم يراعوا فأمروا الله أن يجذرهم عقوبته
وأنه إن لم يراجعوا الطاعة سلط عليهم من يقتلهم ويسبى ذرايعهم
ويخرب مدینتهم ويستعبدون ويأتيهم جنود ينزع من قلوبهم الرأفة
والرحمة فلم يراجعوها فأرسل الله إليه لاقيص لهم فتنة تذر للحليم
حيراناً ويضل فيها رأى ذی الرأي وحكمة الحكيم ولاسلطن عليهم
جباراً قاسياً عاتياً البسة الهيبة وانزع من صدره الرحمة يتبعه عدد
مثل سواد الليل ومساكر مثل قطع السحاب يهلك بنى إسرائيل
وينتقم منهم ويخرب بيت المقدس، فلما سمع أرميا ذلك صاح
وبكى وشق ثيابه وجعل الرماد على رأسه وتضرع إلى الله في رفع ذلك
عنهم في أيامه، فأوحى الله إليه وعزق لا يهلك بيت المقدس
وبنى إسرائيل حتى يكون الأمر من قبلك في ذلك، ففرح أرميا
فقال لا والذي بعث موسى وأنبياءه بالحق^١ لا أمر بهلاك بنى
إسرائيل أبداً، وأتى ملك بنى إسرائيل فأعلمه بما أوحى إليه فاستبشر
وفرح ثم لبثوا بعد هذا الوحي ثلاث سنين ولم يزدادوا إلا معصية
ومعادياً في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقد^٢ الوحي حيث لم
يكونوا^٣ يتذكرون، فقال لهم ملكهم يا بنى إسرائيل انتهوا عما
انتم عليه قبل أن يأتيكم عذاب الله فلم ينتهوا فلقى الله في

١) B. add. وتبناه بالحق. ٢) B. فقد.

قلب بخت نصر ان يسير الى بنى اسرائيل ببيت المقدس فسار في
العساكر الكثيرة لله نملأ الفضاء، وبلغ ملك بنى اسرائيل للبحر
فاستدعى ارميا النبي فلما حضر عنده قال له يا ارميا اين ما زعمت
ان ربك اوحى اليك ان لا يهلك بيت المقدس حتى يكون الامر
منك، فقال ارميا ان ربي لا يخلف الميعاد وانا به واثق، فلما
قرب الاجل ودنا انقطاع ملكهم واراد الله اهلاكهم ارسل الله ملكا
في صورة آدمي الى ارميا وقال له استفتك فاته وقال له يا ارميا انا
رجل من بنى اسرائيل استفتيك في ذوى رحى وصلت ارحامهم بما
امرني الله به واتييت اليهم حسنا وكرامة فلا يزيدكم كرامتي ايام
الا سخطا لي وسوء سيرة معي فافتنى فيهم، فقال له احسن فيمن
يهنك وبين الله وصل ما امرك الله به ان تصله، فانصرف عنه
الملك ثم عاد اليه بعد ايام في تلك الصورة فقال له ارميا اما طهرت
اخلاقهم وما رأيت منهم ما تريد فقال والذي بعثك بالحق ما اعلم
كرامة ياتيها احد من الناس الى ذوى رحمة الا وقد اتيتها اليهم
وافضل من ذلك فلم يزدادوا الا سوء سيرة، فقال ارجع الى اهلك
واحسن اليهم فقام الملك من عنده فلبث اياما ونزل بخت نصر
على بيت المقدس باكثر من الجراد ففرغ منهم بنمو اسرائيل وقال
ملكهم لارميا اين ما وعدك ربك فقال اني بربي واثق، ثم ان الملك
الذي ارسله الله يستفتى ارميا عاد اليه وهو قاعد على جدار
بيت المقدس فقال مثل قوله الاول وشكى اهله وجورهم وقال له يا
نبي الله كل شيء كنت اضبر عليه قبل اليوم لان ذلك كان فيه
سخطي وقد رأيتهم اليوم على عمل عظيم من سخط الله تعالى
فلو كانوا على ما كانوا عليه اليوم لم يشتد عليهم غضبي وانما
غضبت اليوم لله واتيئك لاخبرك خبرهم وانى استلك باله الذي
بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ان يهلكوا، فقال ارميا يا
ملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا

على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم، فلما خرجت الكلمة من فيه
أرسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس والتهب مكان القربان
وخسف بسبعة ابواب من ابوابها، فلما رأى ذلك ارميا صاح
وشق ثيابه ونبذ الرماد على رأسه وقال يا ملك السموات والارض يا
أرحم الراحمين اين ميعادك ايا رب الذى وعدتني به، فاحى
الله اليه انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتيك الله افتيت رسولنا
فاستيقن انها قتيهه وان الساييل كان من عند الله وخرج ارميا
حتى خالط الوحش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس
فوطئ الشام وقتل بنى اسرائيل حتى افنام وخرّب بيت المقدس
وامر جنوده فحملوا التراب والقوة فيه حتى ملّوه ثم انصرف راجعا
الى بابل واخذ معه سبايا بنى اسرائيل وامرهم فجمعوا من كان في
بيت المقدس كلهم فاجتمعوا واختار منهم مائة الف صبي فقسمهم
على الملوك والقواد الذين كانوا معه وكان من اولئك الغلمان دانيال
النبى وحنانيا وعزاريا وميشائيل وقسم بنى اسرائيل ثلاث فرق^١ فقتل
ثلاثا واقر بالشام ثلاثا وسبا ثلاثا ثم عمر الله بعد ذلك ارميا فهو
الذى رضى بفلوات الارض والبلدان، ثم ان بخت نصر عاد الى
بابل واقام في سلطانه ما شاء الله ان يقيم، ثم رأى رؤيا فبينما
هو قد اعجبه ما رأى ان رأى شيئا انساه ما رأى فدعا دانيال
وحنانيا وعزاريا وميشائيل وقال اخبروني عن رؤيا رأيتموها فانسيتموها
ولئن لم تخبروني بها وبتأويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده
ودعوا الله وتضرعوا اليه وسألوه ان يعلم آياها فاعلمهم الذى سألهم
فجاءوا الى بخت نصر فقالوا رايتموها فقالوا صدقتم قالوا قدماءه
وساقاه من فخر وركبتهه وفخذهه من نحاس وبطنه من فضة وصدره
من ذهب ورأسه وعنقه من حديد فبينما انت تنظر اليه قد اعجبك

^١) B. add. قسم اى ثلث فرق.

لرسل الله عليه صخرة من السماء فدقته وفي ذلك انستك الربيا قلا
 صدقتم فا تاويلها قالوا اريت ملك الملوك وبعضهم كان الين ملكا
 من بعض وبعضهم كان احسن ملكا من بعض وبعضهم اشد وكان
 اول الملك الفخار وهو اضعفه والينه ثم كان فوقه النحاس وهو
 افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وه افضل من ذلك
 واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو احسن من الفضة وافضل ثم
 كان للحديد وهو ملكك فهو اشد الملوك واعز وكانت الصخرة لله
 رايته قد ارسل الله ملكا من السماء * فدق ذلك جميعه^١ نبيا
 يبعثه الله من السماء ويصير الامر اليه ، فلما عبر دانيال ومن معه
 روبا بخت نصر قريهم وادناهم واستشارهم في امرة فحسده اصحابهم
 وسعوا بهم اليه وقالوا عنهم ما اوحشه منهم فامر فحفر لهم اخدود
 والقائم فيها وهم ستة رجال والقي معهم سبعا ضاربا لياكلهم ثم قالوا
 اصحاب بخت نصر انطلقوا فلناكل ولنشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا ثم
 راحوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم لم يخذش
 منهم احدا ووجدوا معهم رجلا سابعا فخرج اليهم السابع وكان
 ملكا من الملائكة فلطم بخت نصر لظمة فسخره وصار في الوحش
 في صورة اسد وهو مع ذلك يعقل ما يعقله الانسان ثم رده الله
 الى صورة الانس واعاد عليه ملكه فلما عاد الى ملكه كان دانيال
 واصحابه اكرم الناس عليه فعادوا الفرس وسعوا بهم الى بخت نصر
 وقالوا له في سعائتهم ان دانيال اذا شرب الخمر لا يملك نفسه من
 كثرة البول وكان ذلك عندهم عار فصنع لهم بخت نصر طعاما
 واحضره عنده وقال للسبواب انظر اول من يخرج ليبول فاقتله وان
 قال لك انا بخت نصر فاقتله فقل له كذبت بخت نصر امرني
 بقتلك ، فحبس الله عن دانيال البول وكان اول من قام من الجمع بخت

^١) B. فدقته.

نصر فقام مدلاً أنه الملك وكان ذلك ليلاً فلما رآه البواب شد عليه ليقتله فقال له انا بخت نصر فقال كذبت بخت نصر امرق بقتلك وقتله، وقيل في سبب قتله أن الله ارسل عليه بعوضة فدخلت في منخره وصعدت الى رأسه فكان لا يقر ولا يسكن حتى يدهق رأسه فلما حضره الموت قال لاهله شقوا رأسي فانظروا ما هذا الذي قتلني فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة بآم رأسه ليبري الله العباد قدرته وسلطانه وضعف بخت نصر لما تجبر قتله باضعف مخلوقاته تبارك الذي بيده ملكوت كل شيء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وأما دانيال فإنه أقام بأرض بابل وانتقل عنها ومات ودفن بالسوس من اعمال خوزستان؛ ولما أراد الله تعالى أن يرد بني اسرائيل الى بيت المقدس كان بخت نصر قد مات فإنه عاش بعد تخريب بيت المقدس اربعين سنة في قول بعض اهل العلم وملك بعده ابن له يقال اولدج فللك الناحية ثلاث وعشرين سنة ثم هلك وملك ابن له بلباصر سنة فلما ملك تخط في امره فعزله ملك الفرس جينيذ وهو مختلف فيه على ما ذكرناه واستعمل بعده داريوش على بابل والشام وبقي ثلاثين سنة¹ ثم عزله واستعمل مكانه اخشويرش فبقي اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه كيرش العلمي وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان قد تعلم التوراة ودان باليهودية وفهم عن دانيال ومن معه مثل حنانيا وهزاري وغيرها فسألوه ان ياذن لهم في الخروج الى بيت المقدس فقال لو كان بقي منكم الف نبي* ما فارقتكم² وولى دانيال القضاء وجعل اليه جميع امره وامره ان يقسم ما غنمه بخت نصر من بني اسرائيل عليهم وامره بعمارة بيت المقدس فعمر في أيامه وولد اليه بنو اسرائيل، وهذه المدة لهؤلاء الملوك معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الى بخت

بها فارقتي A. et B. 2) ثلاث سنين A. et B. 1)

فصر وكان ملك كيرش اثنتين وعشرين سنة، وقيل أن الهى امر
 يعود بنى إسرائيل إلى الشام بشتاسب بن لهراسب وكان قد بلغه
 خراب بلاد الشام وأنها لم يبق بها من بنى إسرائيل أحد فنادى
 في أرض بابل من شاء من بنى إسرائيل أن يرجع إلى الشام فليرجع
 وملك عليهم رجلاً من آل داود وأمره أن يعمر بيت المقدس فرجعوا
 وعمروه، وكان أرميا بن خلقياس سبط هارون بن عمران فلما وطئ بخت
 نصر الشلم وخرّب بيت المقدس وقتل بنى إسرائيل وسبهم قد
 فارى البلاد واختلط بالوحش فلما عاد بخت نصر إلى بابل أقبل
 أرميا على حمار له معه عصير عنب وفي سلّة تين فرأى بيت المقدس
 خراباً فقال أئى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم
 أمّت حماره وأمى عنه العيون فلما انعر بيت المقدس أحيا الله
 من أرميا عيّنّه ثم أحيا جسده وهو ينظر إليه وقيل له كم لبثت
 قال لبثت يوماً أو بعض يوم قيل بل لبثت مائة عام فانظر إلى
 طعامك وشرابك لم يتسنه وتغيّر وانظر إلى حمارك فانظر إلى عظم
 حماره وهى تجتمع بعضها إلى بعض ثم كسى لحماً ثم قام حيّاً
 باذن الله ونظر إلى المدينة وهى تبنى وقد كثر فيها بنو إسرائيل
 وتراجعوا إليها من البلاد وكان عهداً خراباً وأهلها ما بين قتيل
 وأسير فلما رآها عمرة قال أعلم أن الله على كل شيء قدير، وقيل
 أن الذى أماته الله مائة عام ثم أحياه كان عزيزاً فلما عاش قصد
 منزلته من بيت المقدس على رؤس من فرأى عندها عجوزاً عمياء
 زمنة كانت جارية له ولها من العمر مائة وعشرون سنة فقال لها
 هذا منزل عزيز قالت نعم وبكت وقالت ما أرى أحداً يذكر عزيزاً
 غيره فقال أنا عزيز فقالت أن عزيزاً كان مجاب الدعوة فادع الله
 لي بالعافية فدعا لها فعاد بصرها وقامت ومشّت فلما رآته عرفته وكان
 لعزيز ولد وله من العمر مائة وثلاث^١ عشرة سنة وله أولاد شيوخ فذهبت

١) B. وثمان.

اليهم للجارية واخبرتهم به فجاءوا فلما رأوه عرفه ابنه بشامة كانت في ظهره ، وقيل ان عزيزاً كان مع بنى اسرائيل بالعراق فعاد الى بيت المقدس فجدد لبني اسرائيل التوراة لانهم علاوا الى بيت المقدس ولم يكن معهم التوراة لانها كانت قد أخذت فيما أخذ وأحرقت وهدمت وكان عزيز قد أخذ مع السبي فلما عاد عزيز الى بيت المقدس مع بنى اسرائيل جعل يبكي ليلاً ونهاراً وانفرد عن الناس فبينما هو كذلك في حزنه^١ ان اقبل اليه رجل وهو جالس فقال يا عزيز ما يُبكيك فقال ابكى لان كتاب الله وعهده الذى كان بين اظهرنا فعدم قال فتريد ان يردّه الله عليكم قال نعم قال فالرجع وصم وتطهر والميعاد بيننا غداً هذا المكان ، ففعل عزيز ذلك واتى المكان فانتظره واتاه ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكاً بعثه الله في صورة رجل فسقاه من ذلك الاناء فتمثلت التوراة في صدره فرجع الى بنى اسرائيل فوضع لهم التوراة يعرفونها بحلالها وحرامها وحدودها فاحبوه حباً شديداً لم يحبوا شيئاً قط مثله واصلاح امرهم واقام عزيز بينهم ثم قبضه الله اليه على ذلك وحدثت فيهم الاحداث حتى قال بعضهم عزيز ابن الله ولم يزل بنو اسرائيل ببيت المقدس وطاوا وكثروا حتى غلبت عليهم الروم ومن ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة ، وقد اختلف العلماء في امر بخت نصر وعمارّة بيت المقدس اختلافاً كثيراً تركنا ذكره اختصاراً ٥

ذكر غزو بخت نصر العرب

قيل اوحى الله الى برخيا بن حنيا يامره ان يقول لبخت نصر ليغزو العرب فيقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم ويستبيح اموالهم عقوبة لهم على كفرهم ، فقال برخيا لبخت نصر ما أمر به فابتدأ بمن في

^١ خربة . B.

ببلاده من تجار العرب فاخذهم وبني لهم حران بالنجف وحبسهم فيه
وكل بهم وانتشر الخبر في العرب فخرجت اليه طوايف منهم مستامنين
فقبلهم وعفا عنهم فانزلهم السواد فابتنوا الانبار وختل عن اهل
الحيرة فاتخذوها منزلاً حياً بخت نصر، فلما مات انصموا الى اهل
الانبار وهذا اول سكنى العرب السواد بالحيرة والانبار وسار الى العرب
بنجد والحجاز فاحس الله الى برخيا وارميا يامرهما ان يسيرا الى
معد بن عدنان فياخذهما ويحملهما الى حران واعلمهما انه يخرج
من نسله محمداً صلعم الذي يختتم به الانبياء فسارا تطوى لهما
المنازل والارض حتى سبقا بخت نصر الى معد فحملهما الى حران في
ساعتهم ولمعد حينئذ اثنتا عشر سنة وسار بخت نصر فلقي جموع
العرب فقاتلهم فهزمهم واكثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان
العرب والتقي هو وبخت نصر بذات غرق فاقتلوا قتالاً شديداً
فانهزم عدنان وتبعه بخت نصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب
وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه واصحابه فكمن بخت
نصر كميناً وهو اول كمين عمل واخذتهم السيوف فنادوا بالويل
ونهى عدنان عن بخت نصر وبخت نصر عن عدنان فافترقا فلما
رجع بخت نصر خرج معد بن عدنان مع الانبياء حتى اتى مكة
فاقام اعلامها وحج وحج معه الانبياء وخرج معد حتى اتى ريشوب
* وسأل عمن بقى من ولد الحرث بن مضا 1 الجرجي فقبل له بقى
جوشم بن جهلة فتزوج معد ابنته معانة فولدت له نزار بن
معد ٥

ذكر بشتاسب والحوادث في ملكه وقتل ابيه لهراسب

لما ملك بشتاسب بن لهراسب ضبط الملك وقرر قوانينه وابتنى
بغارس مدينة فسا ٣ ورتب سبعة من عظماء اهل مملكته مراتب

١) بسا. A. ٢) ميعاض. B. ٣) رسنوب. C. P.

وملك كل واحد منهم مملكة على قدر مرتبته ثم انه ارسل الى ملك
الترك واسمه خرواسف وهو اخو افراسياب وصالحه واستقر الصلح على
ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك لا يزال على
علائها على ابواب الملوك فلما جاء زرادشت الى بشتاسب واتبعه على
ما ذكرناه اشار زرادشت على بشتاسب بنقض الصلح مع ملك
الترك وقال انا اعين لك طالبا تسير فيه الى الحرب فتظفر وهذا
اول وقت وضعت الاختيارات للملوك بالنجوم وكان زرادشت طالبا
بالنجوم جيد المعرفة بها فاجابها بشتاسب الى ذلك فارسل الى
الدابة ملك بيباب ملك الترك والى الموكل بها فصرفها فغضب ملك
الترك وارسل اليه يتهمة وينكر عليه ذلك ويأمره بالفساد زرادشت
اليه وان لم يفعل غزاه وقتله واهل بيته فكتب اليه بشتاسب
كتبا غليظا يودنه فيه بالحرب وسار كل واحد منهما الى صاحبه
والتقيا واقتتلا قتالا شديدا فكانت الهزيمة على الترك وقتلوا قتلا
فريحا ومروا منهزمين وحاد بشتاسب الى بلخ وعظم امر زرادشت عند
الفرس وعظم شأنه حيث كان هذا الظفر بقوله وكان اعظم الناس
غنا في هذه الحرب اسفنديار بن بشتاسب فلما اجمعت الحرب سعى
الناس بين بشتاسب وابنه اسفنديار وقال يريد الملك لنفسه فندبه
لحرب بعد حرب ثم اخذه وحبسه مقيدا ثم ان بشتاسب سار
الى ناحية كرمان وساجستان وسار الى جمل يقال له طميدر^١ لدراسة دينه
والتنسك هناك وخلف اباه لهراسب ببلخ شيخا قد ابطله الله
وترك بها خزائنه واولاده ونساءه فبلغت الاجبار الى ملك الترك
خرواسف فلما تحققه جمع عساكره وحشد وسار الى بلخ وانتهز
الفرصة بغية بشتاسب عن مملكته ولما بلغ بلخ ملكها وقتل لهراسب
وولدته لبشتاسب والهرايد^٢ واحرق الدواوين وهدم بيوت النيران

وجهايدته B. ^٢ . طميدر B. ^١

وارسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا واخربوا وسبى ابنتين لبشتاسب
احداهما خماني واخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفش كلبيان وسار
متبعاً لبشتاسب وهرب بشتاسب من بين يديه فخصن بتلك الجبال
مما يلي فارس وضاق ذرعاً بما نزل به ، فلما اشتد عليه الامر ارسل
ابنه اسفنديار مع عالم جاماسب فاخرجه من محبسه واعتذر اليه
ووعده ان يعهد اليه بالملك من بعده فلما سمع اسفنديار كلامه
ساجد له ونهض من عنده وجمع من عنده من الجند وملك ليلته
مشغولاً بالتجهز وسار من الغد نحو عسكر الترك وملكهم والتفوا واقتتلوا
والثمت الحرب وحمى الوطيس وحمل اسفنديار على جانب من العسكر
فاثر فيه ووقته وتابع للمقاتل وفشا في الترك ان اسفنديار هو المقرب
لحربهم فانهزموا لا يلبون على شيء وانصرف اسفنديار وقد ارتجع
درفش كلبيان ، فلما دخل على ابيه استبشر به وامره بانباج الترك
ووصاه يقتل ملكهم ومن قدر عليه من اهله ويقتل من للترك من
امكنه قتله وان يستنقذ السبايا والغنائم لانه اخذت من بلادهم
فسار اسفنديار ودخل بلاد الترك وقتل وسبى واخرب وبلغ مدينتهم
العظمى ودخلها عنوة وقتل الملك واخوته ومقاتلته واستباح امواله
وسبى نسائه واستنقذ اختيه ودوخ البلاد وانتهى الى آخر حدود
بلاد الترك والى التبت واقطع بلاد الترك وجعل كل ناحية الى رجل
من وجوه الترك بعد ان آمنهم ووظف عليهم خراجاً يحملونه كل
سنة الى ابيه بشتاسب ، ثم عاد الى بلخ فحسده ابوه بما ظهر منه
من حفظ الملك والظفر بالترك واسر ذلك في نفسه وامره بالتجهز والمسير
الى قتال رستم الشديد بساجستان وقال له هذا رستم متوسط
بلادنا ولا يعطينا الطاعة لان الملك كيكاووس اعتقه فاقطعه ايها
وقد ذكرنا ذلك في ملك كيكاووس وكان غرض بشتاسب ان يقتله
رستم او يقتل هو رستم فانه كان ايضاً شديد الراهة لرستم فجمع
العساكر وسار الى رستم لينزع ساجستان منه فخرج اليه رستم وقاتله

فقتل اسفنديار قتله رستم، ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة
وانتفى عشرة سنة وقيل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وخمسين
سنة، وقيل أنه جاء رجل من بنى اسرائيل زعم أنه نبي أرسل
اليه واجتمع به ببلخ فكان يتكلم بالعبري وزادشت نبي المجوس
يعبر عنه وجماسب العار هو حاضر معهم يترجم ايضا عن الاسرائيلي
وكان بشتاسب ومن قبله من ابائيه وسائر الفرس يدينون بدين
الصائية قبل زرادشت ٥

ذكر الخمر عن ملوك بلاد اليمن من أيام كيكاووس

الى أيام بهمن بن اسفنديار

قد مضى ذكر الخمر عن من زعم أن كيكاووس كان في عهد سليمان
ابن داود وقد ذكرنا من كان في عهد سليمان من ملوك اليمن
والخمر عن بلقيس بنت ايلشرح^١ وصار الملك بعد بلقيس الى ياسر
ابن عمرو بن يعفر الذي يقال له انعم الانعامه قال اهل اليمن انه
سار غازيا نحو المغرب حتى بلغ واديا يقال له وادي الرمل ولم يبلغه
احد قبله فلما انتهى اليه لم يجد وراءه مجازا لكثرة الرمل فبينما
هو مقيم عليه اذ انكشف الرمل فامر رجلا يقال له عمرو ان يعبر
هو واصحابه فعبروا فلم يرجعوا فلما رأى ذلك امر بنصب صنم نحس
فصنع ثم نصب على صخرة على شفير الوادي وكتب على صدره
بلسند هذا الصنم لياسر انعم الحميري ليس وراءه مذهب فلا
يتكلف احد ذلك فيعطب، وقيل أن وراء ذلك الرمل قوما من
أمة موسى وهم الذين عنى الله بقوله ومن قوم موسى أمة يهدون
بالحق وبه يعدلون^٢ والله اعلم، ثم ملك بعده تبع وهو تبان^٣
وهو اسعد وهو ابو كرب بن كليكرب^٤ تبع بن زيد بن عمرو بن تبع
وهو ذو الانمار بن ابرهة تبع ذي المنار بن الرايش بن قيس بن

^١) B. المنشرح ; cfr. pag. ١٣١. ^٢) Corani 7, vs. 159. ^٣) Codd.
ملكرب. B. ملكيكرب. A. ملكيكرب. C. P. ^٤) بنان.

صيفى بن سبا وكان يقال له الزايد وكان تتبع هذا في أيام بشتاسب
 وارشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسب وأنه شخص متوجها من
 اليمن في الطريق الذي سلكه الراهب حتى خرج على جبل طيء
 ثم سار يريد الانبار فلما انتهى الى موضع الحيرة تخير وكان ليلاً
 فاقام بمكانه فسمى ذلك المكان بالحيرة وخلف به قوماً من الازد
 ونجم وجندام وحاملة وقصاعة فبنوا واقاموا به ثم انتقل اليهم بعد
 ذلك ناس من طيء وكلب والسكون وبلحارث بن كعب واباد ثم
 توجه الى الموصل ثم الى انريجان فلحق الترك فهزمهم فقتل المقاتلة
 وسبى الذرية ثم عاد الى اليمن فهابته الملوك واحدوا اليه وقدمت
 عليه هدية ملك الهند وفيها تحف كثيرة من الحرير والمسلك والعود
 وسائر طرف الهند فرأى ما لم ير مثله فقال للرسول كل هذا في
 بلدكم فقال اكثره من بلد الصين ووصف له بلد الصين فحلف
 ليغزونها فصار بحمير حتى اتى الى الركايك واحباب القلانس السود
 ووجه رجلاً من احبابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم
 فأصيب فصار تتبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكتسح^١ ما
 وجد فيها وكان مسيرة ومقامه ورجعته في سبع سنين، ثم أنه خلف
 بالقبيل اثني عشر الف فارس من حمير فهم اهل التبت ويومعون
 انهم عرب والوانم الوان العرب وخلقهم، هكذا ذكر وقد خالف
 هذه الرواية كثير من اصحاب السير والتواريخ وكل واحد منهم خالف
 الآخر وقدم بعضهم من اخرة الآخر فلم يحصل منهم كثير فائدة
 ولكن ننقل ما وجدنا مختصراً ٥

ذكر خبر اردشير بهمن وابنته خمانى

ثم ملك بعد بشتاسب ابن ابنه اردشير بهمن بن اسفنديار
 وكان مظفراً في مغازيه وملك اكثر من ابيه وقيل انه ابنتى بالسواد

^١ واكتسب B.

مدينة وسماعها ابولون اردشير وهى القرية المعروفة بهمين^١ بالزواب
الاعلى وابتنى بكور دجلة الالهة وسار الى ساجستان طالباً بثار
ابيه فقتل رستم واباه دستان وابنه فرامرز، وبهمين هو ابو دارا الاكبر
وكلهو ساسان. ابى ملوك الفرس الاحرار اردشير بن بابك وولده وام
دارا خماني ابنة بهمين فهى اخته وامه وغزا بهمين رومية الداخلة
فى الف الف مقاتل وكان ملوك الارض يحملون اليه اللينة وكان
اعظم ملوك الفرس شأنًا وافضلهم تدبيرًا، وكانت ام بهمين من نسل
بنيامين بن يعقوب وام ابنة ساسان من نسل سليمان بن داود وكان
ملك بهمين مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين سنة وكان متواضعا
مرضيا فيهم وكانت كتبه تخرج من عبد الله خادم الله السائيس
لاموركم، ثم ملكت بعده ابنته خماني ملكوها حبًا لابيها ولعقلها
وفروسياتها وكانت تلقب بشهزاد وقيل اما ملكت لانها حين حملت
منه دارا الاكبر سألته ان يعقد التاج له فى بطنها ويؤثره بالملك
ففعل بهمين وعقد التاج عليه حملًا فى بطنها وساسان بن بهمين رجل
يتصنع للملك فلما رأى فعل ابيه لحق باصطخر ونزقده وحق
برؤوس الجبال واتخذ غنمًا وكان يتولاها بنفسه فاستبشعت العائمة
ذلك منه، وهلك بهمين وابنه دارا فى بطن امه فلكوها ووضعت
بعد اشهر من ملكها فانفتحت من اظهار ذلك وجعلته فى تابوت
وجعلت معه جواهر واجرتة فى نهر الكر من اصطخر وقيل بنهر
بلخ وسار التابوت الى طحان من اهل اصطخر ففرج لما فيه من
الجوهر فحسنته امراته ثم ظهر امره حين شب فاقرت خماني باساعتها^٢
فلما تكامل امخن فوجد على الغاية ما يكون ابنا الملوك فحولت
التاج اليه وسارت الى فارس وبنيت مدينة اصطخر وكانت قد اوتيت
ظفرًا واغزت الروم وشغلت الاعداء عن تطرق بلادها وخففت عن

١) بهمينشا. B. ٢) بانه ابنة.

وعتيتها للحراج وكان ملكها ثلاثين سنة، وقيل أن خُمانى أم دارا حصنته حتى كبر فسلمت الملك اليه وعزلت نفسها فصبط الملك بشجاعة وحزم ٥ وفرجع الى ذكر بنى اسرائيل ومقابلة تاريخ أيامهم الى حين تصرفها ومدة من كان في أيامهم من ملوك الفرس، قد ذكرنا فيما مضى سبب انصراف من انصرف الى بيت المقدس من سبايا بنى اسرائيل الذين كان تحت نصر سبائهم وكان ذلك في أيام كيرش بن اخشويرش وملكه ببابل من قبل بهممن واربعة سنين بعد وفاته في ملك ابنته خُمانى وكانت مدة خراب بيت المقدس من لدن خربة تحت نصر مائة سنة كل ذلك في أيام بهممن بعضه وفي أيام ابنته خُمانى بعضه وقيل غير ذلك وقد تقدم ذكر الاختلاف، وقد زعم بعضهم أن كيرش هو بشتاسب^١ وانكر عليه قوله ولم يملك^٢ كيرش منفردًا قط، وثلاً عمر بيت المقدس ورجع اليه اهله كان فيهم عزير^٣ وكان الملك عليهم بعد ذلك من قبل الفرس أما رجل منهم وأما رجل من بنى اسرائيل الى ان صار الملك بناحيتهم لليونانية والروم لسبب غلبة الاسكندر على الناحية حين قتل دارا ابن دارا وكان جملة مدة ذلك فيما قيل ثمانياً وثمانين سنة ٥

نكر خبر دارا الاكبر وابنه دارا الاصغر وكيف

كان هلاكه مع خبر نى القرنين

وملك دارا بن بهممن بن اسفنديار وكان يلقب جهرا زاد يعنى كريم الطبع فنزل ببابل وكان ضابطاً للكه قاهراً لمن حوله من الملوك يؤتون اليه الحراج وبنى بفارس مدينة سماها دارا باجرد وحذف دواب * البرد ورتبها^٤ وكان معجباً بابنه دارا ومن حبه له سماه باسم نفسه وصير له الملك بعده، وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة^٥ ثم ملك بعده ابنه دارا وبنى بارض الجزيرة بالقرب من نصيبين مدينة دارا

A. ; الردى وزينها B. ^٣ . يذكر B. ^٢ . كشتاسب A. et B. ^١ . اثنتى عشرة A. ^٤ . ورتبها

وهي مشهورة الى الآن واستوزر انساناً لا يصلح لها فافسد قلبه على
اصحابه فقتل رؤساء عسكره واستوحش منه الخاصة والعامة وكان شاباً
غراً جميلاً حقوداً جباراً سىء السيرة في رعيته وكان ملكه اربع
عشرة سنة ٥

ذكر الاسكندر ذى القرنين

كان فيلفوس^١ ابو الاسكندر اليوناني من اهل بلدة يقال لها
مقدونية كان ملكاً عليها وعلى بلاد اخرى فصالح دارا على خراج يحمله
اليه في كل سنة، فلما هلك فيلفوس ملك بعده ابنه الاسكندر
واستولى على بلاد الروم اجمع فتوى على دارا فلم يحمل اليه من
الخراج شيئاً وكان للخراج الذى يحمله بيضاً من ذهب فسخط عليه
دارا وكتب اليه يؤثبه بسوء صنيعه في ترك حمل الخراج وبعث اليه
بصولجان وكرة وقفيز من سمسم وكتب اليه انه صبي وأنه ينبغي
له ان يلعب بالصولجان والكرة ويترك الملك وان لم يفعل ذلك
فاستعصى عليه وبعث اليه من ياتيه به في وثاق وان عذبة جنوده
كعذبة حب السمسم الذى بعث به اليه، فكتب اليه الاسكندر
انه قد فهم ما كتب به وقد نظر الى ما ذكر في كتابه اليه من
ارساله الصولجان والكرة ويتمن به لالقاء الملقى الكرة الى الصولجان
واحترازه آياها ويشبهه الارض بالكرة وأنه يجز ملك دارا الى ملكه
ويتمنه بالسمسم الذى بعث كيتمنه بالصولجان والكرة لدسهه وبعدة
من المراة والخرافة وبعث اليه بصرة فيها خردل واعلمه في ذلك انما
بعث به اليه قليل ولكنه مر حريف وان جنوده مثله، فلما وصل
كتاب دارا تاهب لمحاربته، وقد زعم بعض العلماء باخبار الاولين
ان الاسكندر الذى حارب دارا بن دارا هو اخو دارا الاصغر الذى
حاربه وان اياه دارا الاكبر كان تزوج ام الاسكندر وهي ابنة ملك

^١) A. et C. P. فيلفوس semper.

الروم فلما جُمِلت اليه وجد نثن ريجها وسهكها فامر ان يجتال لذلك منها فاجتمع رأى اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها بالفارسية سندر فغسلت بجايها فاذهب ذلك كثيراً من نتنها ولم يذهب كله وانتهت نفسه عنها فردّها الى اهلها وقد علقت منه فولدت في اهلها غلاماً فسّمته باسم الشجرة الله غُسلت بجايها مضافاً الى اسمها وقد هلك ابوها وملك الاسكندر بعده فنع للخراج الذى كان يؤتيه جدّه الى دارا فارس يطلبه وكان بيضاً من ذهب فاجابه أنّي قد ذهبت الدجاجة الله كانت تببيض ذلك البيض واكلك لحمها فان احببت واعنك وان احببت ناجزناك، ثمّ خاف الاسكندر من الحرب فطلب الصلح فاستشار دارا اصحابه فاشاروا عليه بالحرب لفساد قلوبهم عليه فعند ذلك ناجزه دارا القتل فكتب الاسكندر الى حاجبى دارا وحكما على الفتك بدارا فاحتكما شيئاً ولم يشترطا انفسهما فلما التقيا للحرب طعن دارا حاجباه في الوقعة وكانت الحرب بينهما سنة فانهزم اصحاب دارا ولحقه الاسكندر وهو باخر رمق، وقيل بل فتك به رجلان من حرسه من اهل هذان حباً للراحة من ظلمه وكان فتكهما به لما رايا عسكره قد انهزم عنه ولم يكن ذلك بامر الاسكندر وكان قد امر الاسكندر منادياً ينادى عند هزيمة عسكر دارا ان يؤسر دارا ولا يقتل فأخبر بقتله فنزل اليه ومسح التراب عن وجهه وجعل رأسه في حجرة وقال له انما قتلك اصحابك واننى لم اهتم بقتلك قط ولقد كنت ارجو بك يا شريف الاشراف ويا ملك الملوك وحرّ الاحرار عن هذا المصروع فاوصل بما احببت، فاوصل دارا ان يتزوج ابنته روشنك ويرعى حقها ويعظم قدرها ويستبقى احرار فارس وياخذ له بثاره ممّن قتله، ففعل الاسكندر ذلك اجمع وقتل حاجبى دارا وقال لهما اتكما لم تشترطا نفوسكما فقتلها بعد ان وفى لهما بما ضمن لهما وقال ليس ينبغي ان يستبقى قاتل الملوك ألاّ بدمّة لا تحفر، وكان التقاؤهما بناحية

خراسان ممّا بلى الخزر وقيل ببلاد الجزيرة عند دارا، وكان ملك الروم قبل الاسكندر متفرقاً فاجتمع وملكه فارس مجتمعاً فتفرق وجعل الاسكندر كتباً وعلوماً لاهل فارس من علوم ونجوم وحكم ونقله الى الرومية، وقد ذكرنا قول من قال ان الاسكندر اخو دارا لاييه واما الروم وكثير من اهل الانساب فيزعمون انه الاسكندر بن فيلفوس وقيل فيلبوس بن مطربوس وقيل ابن مصرم بن هرمس بن هردس^١ ابن منطون بن رومي بن ليطى بن يوناني^٢ بن ياقث بن ثوبه ابن سرحون بن روميث بن زنط بن توقيل بن رومي بن الاصغر ابن ابلفر بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم فجمع بعد ذلك دارا ملك دارا فملك العراق والشام والروم ومصر والجزيرة وعرض جنده فوجدهم على ما قيل الف الف واربعماية الف رجل منهم من جنده ثمانماية الف رجل ومن جند دارا ستماية الف رجل وتقدم بهم حصون فارس وبيوت النيران وقتل الهرايدة واحرق كتبهم واستعمل على مملكة فارس رجلاً وسار قدماً الى ارض الهند فقتل ملكها وفتح مدنها وخرّب بيوت الاصنام واحرق كتب علومهم ثم سار منها الى الصين فلما وصل اليها اتاه حاجبه في الليل وقال هذا رسول ملك الصين فاحضره فسلم وطلب الخلو ففتشوه فلم يروا معه شيئاً فخرج من كان عند الاسكندر فقال انا ملك الصين جيئت استملك عن الذى تريد فان كان ما يمكنه عمله عملته وتركته للحرب، فقال له الاسكندر ما الذى آمنك منى قال علمت انك عاقل حكيم ولم يكن بينى وبينك عداوة ولا دُخُل وانى تعلم انك ان قتلتنى لم يكن قتلى سبباً لتسليم اهل الصين ملكى اليك ثم انك تنسب الى الغدر، فعلم انه عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك لثلاث سنين عاجلاً ونصف الارتفاع لكل سنة، قال قد اجبتك

١) هورس. B. ٢) ثوباني.

ولكنك ستلنى كيف حالى قال قل كيف حالك قال اكون اول
قتيل لمحارب واول اكلة لمفترس^١ قال قنعت منك بارتفع سنتين
قال يكون حالى اصلحة قليلا قال قنعت منك بارتفاع سنة قال يبقى
ملكى وتذهب لذائق قال وانا اترك لك ما مضى واخذ الثلث
لكل سنة فكيف يكون حالك قال يكون السدس للفقراء والمساكين
ومصالح البلاد والسدس لى والثلث للعسكر والثلث لك قال قد
قنعت منك بذلك فشكره وعاد وسمع العسكر بذلك ففرحوا بالصلح
فلما كان الغد خرج ملك الصين بعسكر عظيم احاط بعسكر
الاسكندر فركب الاسكندر والناس فظهر ملك الصين على الفيل وعلى
رأسه التاج فقال له الاسكندر اغدرت قال لا ولكنى اردت ان تعلم
انى لم اطعك من ضعف ولكنى لما رايت العالم العلوى مقبلا عليك
اردت طاعته بطاعتك والقرب منه بالقرب منك فقال له الاسكندر
لا يسام^٢ مثلك^٢ للجزية لما رايت ببنى وبينك من يستحق الفصل
والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا
منصرف عنك فقال له ملك الصين فلست تخسر وبعث اليه بصعف
ما كان قرره معه وسار الاسكندر عنه من يومه ودانت له عامة
الارضين فى الشرق والغرب وملك اثبتت وغيرها فلما فرغ من بلاد
المغرب والشرق وما بينهما قصد بلاد الشمال وملك تلك البلاد
ودان له من بها من الامم المختلفة الى ان اقصى بديار ياجوج
وماجوج وقد اختلفت الاقوال فيهم والصحيح انهم نوع من الترك
لهم شوكة وفيهم شر وهم كثيرون وكانوا يفسدون فيما يجاورهم من
الارض ويجربون ما قدروا عليه من البلاد ويؤذون من يقرب منهم
فلما رأى اهل تلك البلاد الاسكندر شكوا اليه من شرهم كما اخبر
الله عنهم فى قوله ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد

١) نستام. B. ٢) منك. A.

مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا قَا الْقَرَتَيْنِ إِنَّا
 يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ
 تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي
 بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا^١ يَقُولُ مَا مَكْنَى فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ مِنْ
 خَرْجِكُمْ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِالْقُوَّةِ وَالْقُوَّةُ الْفَعْلَةُ وَالصَّنَاعُ وَالْآلَةُ اللَّهُ يَبْنِي بِهَا
 فَقَالَ آتُونِي زَبَرَ الْحَدِيدِ أَيْ قَطْعَ الْحَدِيدِ فَاتَوَّ بِهَا فَحَفَرَ الْأَسَاسَ
 حَتَّى بَلَغَ الْمَاءَ ثُمَّ جَعَلَ الْحَدِيدَ وَالْخَطْبَ صُغُوفًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ حَتَّى
 إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ وَهِيَ جَبَلَانِ أَشْعَلَ النَّارَ فِي الْخَطْبِ فَحُمِيَ
 الْحَدِيدُ وَافْرَغَ عَلَيْهِ الْقَسْطَرُ وَهُوَ النُّكَّاسُ الْمَذَابُ فَصَارَ مَوْضِعُ الْخَطْبِ
 وَبَيْنَ قَطْعِ الْحَدِيدِ فَبَقِيَ كَأَنَّهُ * يَرْدٌ مُحَبَّرٌ^٢ مِنْ حِمْرَةِ النُّكَّاسِ وَسَوَادُ
 الْحَدِيدِ وَجَعَلَ أَعْلَاهُ شَرْفًا مِنَ الْحَدِيدِ فَامْتَنَعَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ مِنَ
 الْخُرُوجِ إِلَى الْبِلَادِ الْمَجَاوِرَةِ لَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَالُوا أَسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوا
 وَمَا أَسْتَطَاعُوا لَهُ قَبْحًا^٣ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَمْرِ السَّدِّ دَخَلَ الظُّلُمَاتِ
 مِمَّا يَلِي الْقُطْبَ الشَّمَالِيَّ وَالشَّمْسُ جَنُوبِيَّةٌ فَلِهَذَا كَانَتْ ظُلُمَةٌ وَالْأَرْضُ
 فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعًا إِلَّا قُطِعَ الشَّمْسُ عَلَيْهِ أَبَدًا فَلَمَّا دَخَلَ
 الظُّلُمَاتِ أَخَذَ مَعَهُ أَرْبَعِيَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ يَطْلُبُ عَيْنَ الْخُلْدِ فَسَارَ فِيهَا
 ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ خَرَجَ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا وَلَكِنْ لَحْضَرَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ
 فَظْفَرَ بِهَا وَسَبَّحَ فِيهَا وَشَرِبَ مِنْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْعِرَاقِ فَاتَ
 فِي طَرِيقِهِ بِشَهْرَ زَوْرَ بَعْلَةَ الْخَوَانِيقِ وَكَانَ عَمْرُهُ سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي
 قَوْلِ وَدُفِنَ فِي تَابُوتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَرْتَضِعٍ بِالْجَوْهَرِ وَطَلَى بِالصَّبْرِ لَيْلًا
 يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ إِلَى أُمِّهِ بِالْأَسْكَنْدَرِيَّةِ ، وَكَانَ مَلِكُهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَتَلَ
 دَارًا فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَلِكِهِ ، وَبَنَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً مِنْهَا
 أَصْبَهَانَ وَهِيَ اللَّهُ يَقَالُ لَهَا جَنَى وَمَدِينَةُ هَرَاةَ وَمَسْرُوسَ وَمَرْقَنْدَ وَبَنَى

١) Cor. 18, vs. 91—94. ٢) جمر محمر. B. ٣) Cor. 18, vs. 96.

بالسود مدينة لروشنك ابنة دارا وبارض اليونان مدينة
 وعصر الاسكندرية، فلما مات الاسكندر اطاف به من معه من الحكماء
 اليونانيين والفرس والهند وغيرهم فكان يجمعهم ويستريح الى كلامهم
 فوقفوا عليه فقال كبيرهم لينتكم كل واحد منكم بكلام يكون للخاصة
 معروفا والعامة واعطا ووضع يده على التابوت وقال اصبح أسر الاسراء
 اسيرا، وقال آخر هذا الملك كلن يخيا الذهب فقد صار الذهب
 يخبا، وقال آخر ما ازهد الناس في هذا الجسد وما ارغبهم في
 التابوت، وقال آخر من اعجب العجب ان القوى قد غلب والضعفاء
 لاهون مغتربون، وقال آخر هذا الذي جعل اجله ضمرا وجعل
 امله عيانا هلا باعدت من اجلك لتبلغ بعض املك بل هلا
 حطقت من املك بالامتناع من وفور اجلك، وقال آخر ايها الساعي
 المنتصب جمعت ما خذلك عند الاحتياج اليه فغودرت عليك
 اوزاره وقارفت ائامه فجمعت لغيرك وائمه عليك، وقال آخر قد
 كنت لنا واعظا فا وعظتنا موعظة ابلى من وفاتك فمن كان له
 معقول فليعقل ومن كان معتبرا فليعتبر، وقال آخر رب هايب لك
 بخافك من ورايك وهو اليوم بحضرتك ولا يخافك، وقال آخر رب
 حريص على سكوتك ان لا تسكت وهو اليوم حريص على كلامك
 ان لا تتكلم، وقال آخر كم اماتت هذه النفس ليلا تموت وقد
 ماتت، وقال آخر وكان صاحب كُتب الحكمة قد كنت تلمزني ان لا
 ابعد عنك فالיום لا اقدر على الدنو منك، وقال آخر هذا يوم
 عظيم اقبل من شره ما كان مديرا وادبر من خيره ما كان مقبلا
 فمن كان باكيا على من زال ملكه فليبك، وقال آخر يا عظيم
 السلطان اصمحت سلطانك كما اصمحت ظل السحاب وعفت آثار مملكتك
 كما عفت آثار الغياب، وقال آخر يا من ضلقت عليه الارض طولا
 وعرضا ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها، وقال
 آخر اعجبوا ممن كان هذا سبيله كيف شهر نفسه بجمع الاموال للخطام

البايد والهشيم النافذ، وقال آخر أيها الجمع للفاضل والملقى الفاضل لا ترغبوا فيما لا يدوم سروره وتنقطع لذته فقد بان لكم الصلاح والرشاد من الغي والفساد، وقال آخر يا من كان غصبه الموت هلا غصبتة على الموت، وقال آخر قد رأيتم هذا الملك الماضي فليتعظ به هذا الملك الباقي، وقال آخر أن الذي كانت الاذان تنصت له قد سكت فليتكلم الآن كل ساكت، وقال آخر سيلحق بك من سره موتك كما لحقت بمن سره موته، وقال آخر ما لك ثقل عضوا من اعصابك وقد كنت تستنقل بملك الارض بل ما لك لا ترغب عن صيف المكان الذي انت فيه وقد كنت ترغب عن رطب البلاد، وقال آخر أن دنيا يكون هذا في اخرها فالزهدي اول ان يكون في اولها، وقال صاحب مايدته قد فرشت النمارق ونصدت النصاب ولا اري عميد القوم، وقال صاحب بيت ماله قد كنت تامرني بالادخار فالي من ادفع ذخايرك، وقال آخر هذه الدنيا الطويلة العريضة قد طويت منها في سبعة اشبار ولو كنت بذلك موقنا لم تحمل على نفسك في الطلب، وقالت زوجته روشنك ما كنت احسب ان غالب دارا يغلب فان الكلام الذي سمعت منكم فيه شماتة فقد خلف الكاس الذي شرب به ليشربه الجماعة، وقالت امه حين بلغها موته ليئن فقدت من ابني امرة ولم يفقد من قلبي فكره، فهذا كلام الحكماء فيه مواعظ وحكم حسنة فلهذا اثبتتها ومن حيل الاسكندر في حروبه انه لما حارب دارا خرج الى بين الصقيين وامر مناديا فنادى يا معشر الفرس قد علمتم ما كتبتم اليها وما كتبنا اليكم من الامان فن كان منكم على الوفاء فليعزل فانه يرى منا الوفاء، فاتهمت الفرس بعضها بعضا واضطربوا، ومن حيله انه تلقاه ملك الهند بالفيلة فنفرت خيل اصحابه عنها فعاد عنه وامر باتخاذ فيلة من نحاس والبسها السلاح وجعلها مع الخيل حتى الفتها ثم عاد الى الهند فخرج اليهم ملك الهند فامر الاسكندر

بتلك الغيلة فليئت بطونها من النفط والكبريت وجرت على العجل
الى وسط المعركة ومعها جمع من اصحابه فلما نشبت الحرب امر
باشعال النار في تلك الغيلة فلما حيت انكشف اصحابه عنها وغشيتها
فيلة الهند فصربتها بخراطيمها فاحترقت وولت هاربة راجعة على
الهند فانهمزوا بين يديها ، ومن حيلة انه نزل على مدينة حصينة
وكان بها كثير من الاقوات وبها عيون ماء فعاد عنها فارسل اليها
قوماً على هيبة التجار ومعهم امتعة يبيعونها وامرهم بمشترى الطعام
المغلاة في ثمنها فاذا صار عندهم احرقوه وهربوا ففعلوا ذلك وهربوا
اليه فانفذ السرايا الى سواد تلك المدينة وامرهم بالغارة مرة بعد
اخرى فهربوا ودخلوا البلد ليحتموا به فسار الاسكندر اليهم فلم
يقتنعوا عليه ، وكتب الى ارسطاطليس يذكر له ان من خاصة الروم
جماعة لهم هم بعيدة ونفوس كبيرة وشجاعة وانه يخافهم على
نفسه وبكرة قتلهم بالظنة ، فكتب اليه ارسطاطليس فهمت كتابك
فان ما ذكرت من بعد فهمهم فان الوفاء من بعد الهمة وكبر النفس
والغدر من دناءة النفس وخبثها واما شجاعتهم ونقص عقولهم فن
كانت هذه حاله فرأى في معيشتهم واخصصه بحسان النساء فان
رفاهية العيش تميمت الشجاعة وتحبب السلامة واياك والقتل فانه
رثة لا تستقال وذنب لا يغفر وعاقب بدون القتل تكن قادراً على
العفو لنا احسن العفو من القادر وليحسن خلقك تخلف لك النيات
بالحبة ولا تؤثر نفسك على اصحابك فليس مع الاستيثار محبة ولا
مع المواساة بغضة ، وكتب الى ارسطاطليس ايضاً لما ملك بلاد
فارس يذكر له انه رأى باهران شهر رجالاً ذوي رأى وصرامة وشجاعة
وجمال وانساب رفيعة وانه اتما ملكهم بالخط والافاق وانه لا
يامن ان سافر عنهم فافزعهم وثوبهم وانه لا يكفى شرهم الا ببوارهم ،
فكتب اليه قد فهمت كتابك في رجال فارس فاما قتلهم فهو من
الفساد والبغى الذي لا يؤمن عاقبته ولو قتلتهم لاثبت اهل البلد

امثالهم وصار جميع اهل البلد اعداءك بالطبع واعداً عقبك لآن تكون قد وترتهم في غير حرب واما اخراجك ايام من عسكرك فمخاطرة بنفسك واصحابك ولكنى اشهر عليك برأى هو ابلغ من القتل وهو ان تستدعى منهم اولاد الملوك ومن يصلح للملك فتقلدكم البلدان وتجعل كل واحد منهم ملكاً برأسه فتتفرق كلمتهم ويقع بأسهم بينهم ويجتمعون على الطاعة والمحبة لك ويسرون انفسهم صفيحتك، ففعل الاسكندر ذلك فهم ملوك الطوائف وقيل في ملوك الطوائف غير هذا السبب ونحن نذكره ان شاء الله

ذكر من ملك من قومه بعد الاسكندر

لما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندرون^١ فاني واختار العبادة فملك اليونان فيما قيل بطلميوس بن لاغوس وكان ملكه ثمانيناً وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطلميوس فيلونفوس وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده بطلميوس اوراغاطس اربعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس فيلاطر احدى وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس افياناس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس اوراغاطس تسعاً وعشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس ساطر سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطلميوس الاخشدر احدى عشرة سنة ثم ملك بعده بطلميوس الذي اختفى عن ملكه ثمانى سنين ثم ملكت بعده قالوبطرى سبع عشرة سنة وكانت من الحكاء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطلميوس كما كان تدعى ملوك الفرس الاسرة وملوك الروم قيصرية، وقد ذكر بعض العلماء ان بطلميوس صاحب الجسطى وغيره من الكتب لم يكن من هؤلاء الملوك واما كان ايام ملوك الروم على ما نذكره ان شاء الله تعالى، ثم ملك الشام فهما بعد قالوبطرى ملوك الروم

الاسكندر B. ; الاسكندروس A. ١)

فكان أول من ملك منهم جايوس يولوس خمس سنين ثم ملك بعده اغسطوس ستاً وخمسين سنة فلما مضى من ملكه اثنتان واربعون سنة ولد هيسى بن مريم عم وقيل كان بين مولده وقيام الاسكندر ثلاثمائة وثلاث سنين ٥

ذكر اخبار ملوك الفرس بعد الاسكندر ولم ملوك الطوايف لما مات الاسكندر ملك بلاد الفرس بعده ملوك الطوايف وقد تقدم ذكر السبب في تمليكهم، وقيل كان السبب في ذلك ان الاسكندر لما ملك بلاد الفرس وحمل الى ما اراد كتب الى ارسطاطاليس الحكيم اتى قد وترت جميع من في بلاد المشرق وقد خشيت ان يتفقوا بعدى على قصد بلادنا واذا قومنا وقد هممت ان اقتل اولاد من قتل من الملوك والحكم بابائهم لما ترى، فكتب اليه انه ان قتل ابناء الملوك افضى الملك الى السفلى والانزال والسفل اذا ملكوا قدروا واذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا وما يخشى من معرفتهم اكثر والرأى ان تجمع ابناء الملوك فتملك كل واحد منهم بلداً واحداً وكورة واحدة فان كل واحد منهم يقوم في وجه الآخر يمنعه عن بلوغ غرضه خوفاً على ما بيده فتتولد العداوة بينهم فيشتغل بعضهم ببعض فلا يتفرغون الى من بعد عنهم، فعندها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوايف ونقل عن بلدانهم النجوم والحكمة وكان من حالهم بعد الاسكندر ما ذكره ارسطاطاليس واشتغلوا عن قصد اليونان، وكان ارسطاطاليس من افضل الحكماء واعلمهم وكان الاسكندر يصدر عن رأيه واخذ الحكمة عن افلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ اوسيلوس في الطبيعات دون غيرها ومعناه راس السباع وكان اوسيلوس تلميذ انكساغورس الا ان ارسطاطاليس خالف استاذة في عدة مسائل فلما قيل له في ذلك قال افلاطون

صديق ولحق صديق الا ان الحق اولى بالصدقة منه، وقد اختلف العلماء في الملك الذي كان بسواد العراق بعد الاسكندر وعدد ملوك الطوائف الذين ملكوا اقليم بابل فقال هشام بن الكلبي وغيره ملك بعد الاسكندر بلاقس سلبقس^١ ثم انطيوخس وهو الذي بنى مدينة انطاكية وكان في ايدي هؤلاء الملوك سواد الكوفة اربعاً وخمسين سنة وكانوا يتطرقون للبال وناحية الاهواز وفارس ٥

ذكر ملك اشك بن اشكان

ثم خرج رجل يقال له اشك وهو من ولد دارا الاكبر وكان مولده ومنشاه بالرق فجمع جمعاً كبيراً وسار يريد انطيوخس وزحف اليه انطيوخس والتقيا ببلاد الموصل فقتل انطيوخس وملك اشك السواد وصار بيده من الموصل الى الرق واصبهان وعظمت سائر ملوك الطوائف لسنه^٢ وشرفه وفعله وادعوا به كتبهم وسموه ملكاً من غير ان يعزل احداً منهم ثم ملك بعده ابنه سابور بن اشك ٥

ذكر ملك جودرز

ثم ملك بعد سابور جودرز اشكان وهو الذي غزا بني اسرائيل في المرة الثانية، وسبب تسليط الله آياه عليهم قتلهم يحيى بن زكرياء فكثر القتل فيهم فلم يعد لهم جماعة كجماعتهم الاولى ورفع الله منهم النبوة ونزل بهم الذل، وقيل ان الذي غزا بني اسرائيل طيطوس بن اسفيانوس ملك الروم فقتلهم وسباهم وخرّب بيت المقدس وقد كانت الروم غزت بلاد فارس يطلبون ثار انطيوخس وملك بابل حينئذ بلاش ابو اردوان الذي قتله اردشير بن بابك فكتب بلاش الى ملوك الطوائف يعلمهم ما اجمعت عليه الروم من غزو بلادهم وما حشدوا وجمعوا وانه ان عجز عنهم ظفروا بهم جميعاً،

لهيئته B. ٢) بلاقس بن سلبقس A. ١)

فوجه كل ملك من ملوك الطوائف الى بلاش من الرجال والسلاح والمال
 بقدر قوته فاجتمع عنده اربعماية الف رجل فوق عليهم صاحب
 لخصر وكان له ما بين السودان والجزيرة فلقى الروم وقتل ملكهم واستباح
 عسكرهم وذلك الذي هتج الروم على بناء القسطنطينية ونقل الملك
 من رومية اليها وكان الذي انشأها قسطنطين الملك وهو اول من
 تنصر من ملوك الروم واجلى من بقى من بنى اسرائيل من فلسطين
 والشام لقتلهم عيسى بزعمهم واخذ الخشبة التي يزعمون انهم صلبوا
 المسيح عليها فغطمها الروم وادخلوها خزائنها وفي عندهم الى اليوم ،
 ثم يزل ملك فارس متفرقا حتى ملك اردشير بن بابك ثم يبيت
 هشام مدة ملكهم ، وقال غيره من اهل العلم باخبار فارس ملك
 بلادهم بعد الاسكندر ملوك من غير الفرس كانوا يطيعون كل من
 ملك بلاد الجبل وهم الاشغانيون الذين يدعون ملوك الطوائف
 وكان ملكهم مائتي سنة وقيل كان ملكهم ثلاثماية واربعين سنة ملك
 من هذه السنين اشك بن اشكان عشرين سنة^١ ثم ابنه شابور
 ستين سنة وفي احدى واربعين سنة من ملكه ظهر المسيح عيسى
 ابن مريم عم وان تيطوس بن اسفيانوس ملك رومية غزا بيت
 المقدس بعد ارتفاع المسيح بناحو من اربعين سنة فلك المدينة وقتل
 وسبى واخرب المدينة ثم ملك جودرز بن اشغانان الاكبر عشر
 سنين ثم ملك بيرن الاشغاني احدى وعشرين سنة ثم ملك جودرز
 الاشغاني تسعا وثمانين سنة ثم ملك نرسی الاشغاني اربعين سنة ثم
 ملك هرمز الاشغاني سبع عشرة سنة ثم ملك اردوان الاشغاني اثنيتين
 وعشرين سنة ثم ملك كسرى الاشغاني اربعين سنة ثم ملك بلاش
 الاشغاني اربعًا وعشرين سنة ثم ملك اردوان الاصغر ثلاث عشرة
 سنة ثم ملك اردشير بن بابك ، وقال بعضهم ملك بلاد الفرس بعد

عشر سنين A. ١)

الاسكندر ملوك الطوائف الذين فرق الاسكندر المملكة بينهم وتفرّد
بكل ناحية من ملك عليها من حين ملكه عليها ما خلا السودان
فانه كان اربعاً وخمسين سنة بعد هلاك الاسكندر في يد الروم وكان
في ملوك الطوائف رجل من نسل الملوك قد ملك للجمال واصبهان
ثم غلب ولده بعد ذلك على السودان وكانوا ملوكاً عليها وعلى
المهايات والجمال واصبهان كالرييس على ساير ملوك الطوائف لان العادة
جرت بتقليده وتقديمه ولده ولذلك قصد لذكرهم في كتب سير
الملوك فاقصرنا على ذكرهم دون غيرهم، فكانت مدة ملوك الطوائف
مايتى سنة وستين سنة وقيل ثلاثمائة واربعاً واربعين سنة وقيل
خمسماية وثلاثاً وعشرين سنة والله اعلم، فن الملوك الذين ملكوا
للجمال ثم تهيأت بعد اولادهم الغلبة على السودان اشك بن جزء^١
وهو من ولد اسفنديار بن بشتاسب في قول وبعض الفرس زعم ان
اشك ابن دارا قال بعضهم اشك بن اشكان الكبير هو من ولد
كيكلوس^٢ وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده اشك ابنه
احدى وعشرين سنة ثم ملك ابنه سابور ثلاثين سنة ثم ملك
ابنه جودرز عشر سنين ثم ملك ابنه بيرن احدى وعشرين سنة
ثم ملك ابنه جودرز الاصغر تسع عشرة سنة ثم ابنه فرس اربعين
سنة ثم هرمز بن بلاش بن اشكان سبع عشرة سنة ثم اردوان
الاكبر بن اشكان اثنى عشرة سنة ثم كسرى بن اشكان اربعين
سنة ثم اردوان الاصغر بن بلاش ثلاث عشرة سنة وكان اعظم ملوك
الاشكانية واطهرهم واعزهم قهراً للملوك ثم ملك اردشير بن بابك وجمع
مملكة الفرس على ما نذكره ان شاء الله، وقد عد بعضهم في
اسماء الملوك غير ما ذكرنا لا حاجة الى الاطالة بذكره وقد
ذكرنا بعض ما قيل عند ملك اردشير بن بابك هـ

١) A. et B. حرة. ٢) A. et B. كيقباد.

ذكر الاحداث أيام ملوك الطوائف ثم ذلك فذكر

المسيح عيسى بن مريم وحبى بن زكرياء ءم

انما جمعنا هذين الامرين العظيمين في هذه الترجمة لتعلق
احدهما بالآخر فنقول كان عمران بن ماثان من ولد سليمان بن
داود وكان آل ماثان رؤوس بنى اسرائيل واحبارهم وكان متزوجاً
حنة بنت فافور^١ وكان زكرياء بن برخيا متزوجاً باختها ايشاع
وقيل كانت ايشاع اخت مريم بنت عمران وكانت حنة قد كبرت
وعجزت ولم تلد ولداً فبينما هي في ظل شجرة ابصرت طليراً يرقى
فرحاً له فاشتبهت الولد فدعت الله ان يهب لها ولداً وفذرت لمن
يرزقها ولداً ان تجعله من سدنة بيت المقدس وخدمته فحورت ما
في بطنها ولم تعلم ما هو وكان النذر المحرر عندهم ان يجعل للكنيسة
يقوم بخدمتها ولا يبرح منها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خبير فان
احب ان يقيم فيها اقلم وان احب ان يذهب ذهب حيث شاء
ولم يكن محرراً الا الغلمان لان الانثى لا يصلح لذلك لما يصيبهن
من الحيض والاذى، ثم هلك عمران وحنة حامل بمريم فلما وضعتها
اذ انثى فقالت عند ذلك رب ائني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها
وانثى سميتها مريم وهى بلغتهم العبادة ثم لقتها في خرقه وحملتها
الى المساجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هارون وهم يلون من بيت
المقدس ما يلي بنو شيبه من الكعبة فقالت دونكم هذه المندورة
فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم وصاحب قربانهم، فقال زكرياء انا
احق بها لان خالتها عندي فقالوا لكنا نقترح عليها فالحقوا
اقلامهم في نهر جار قيل هو نهر الاردن فالحقوا فيه اقلامهم لئلا
كانوا يكتبون بها التوراة فارتفع قلم زكرياء فوق الماء ورسبت اقلامهم

^١) A. et B. فافور.

فاخذها وكفلها وضمتها الى خالتها أم يحيى واسترضع لها حتى كبرت
فبنى لها غرفة في المسجد لا يرقى اليها الا بسلم ولا يصعد اليها
غيره وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتاء فيقول أنى لك هذا فتقول هو من عند الله فلما رأى زكرياه
ذلك منها دعا الله تعالى ورجا الولد حيث رأى فاكهة الصيف في
الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فقال ان الذى فعل هذا بمریم
قدّر على ان يصلح زوجتى حتى تلد فقال ربّ هبْ لى من لدنك
ذرية طيبة أنى سميع الدعاء، فبينما هو يصلّى في المذبح الذى
لهم فلذا هو برجل شنب هو جبرئيل ففرغ زكرياه منه فقال له ان
الله يبشرك بجحى مصدقاً بكلمة من الله يعنى عيسى بن مريم
عمّ ويحيى أول من آمن بعيسى وصدّقه وذلك ان امه كانت حاملاً
به فاستقبلت مريم وه حامل بعيسى فقالت لها يا مريم احمل
انك فقالت لما ذا تسألينى قالت ما اتى ارى ما فى بطنى يسجد لما فى
بطنك فذلك تصديقه، وقيل صدق المسيح عمّ وله ثلاث سنين
وسمّاه الله تعالى ولم يكن قبله من تسمى هذا الاسم قال الله تعالى لَمْ
تَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا^١ وقال تعالى وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ
يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا^٢ قيل اوحش ما يكون ابن آدم فى هذه
الايام الثلاثة فسلمه الله تعالى من وحشتها وانما ولد يحيى قبل
المسيح بثلاث سنين وقيل بستة اشهر، وكان لا يأتى النساء ولا
يلعب مع الصبيان، قال ربّ أنى يكون لى ولد وقد بلغنى المكبر
وامرأتى عاقراً وكان عمره اثنتين وتسعين سنة وقيل مائة وعشرين
سنة وكانت امرأته ابنة ثمان وتسعين سنة فقيل له لذلك الله يفعل
ما يشاء وانما قال ذلك استخباراً هل يبرزى الولد من امرأته العاقر
ام غيرها لا انكاراً لقدره الله تعالى قال ربّ اجعل لى آية قال آيتك

^١) Corani 19, vs. 8. ^٢) lb. vs. 15.

أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا قَالَ أَمْسِكِ اللَّهَ لِسَانَهُ عَقُوبَةُ
 لِسْوَالِهِ الْآيَةِ وَالرَّمْزُ الْإِشَارَةُ فَلَمَّا وُلِدَ رَأَى أَبُوهُ حَسْنَ الصُّورَةِ قَلِيلَ
 الشَّعْرِ قَصِيرَ الْأَصَابِعِ مَقْرُونٍ لِلْحَاجِبِينَ دَقِيقَ الصَّوْتِ قَوِيًّا فِي طَاعَةِ
 اللَّهِ مَدَّ كَانُ صَبِيًّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى آتَيْنَاهُ آلَ الْكُفْرِ صَبِيًّا^١ ، قِيلَ أَنَّهُ
 قَالَ لَهُ يَوْمًا الصَّبِيَّانِ امْثَالَهُ يَا بَحِييْ إِذْ هَبْنَا نَلْعَبُ فَقَالَ لَهُمَا
 لِلْعَبِّ خُلِقْتُ وَكَانَ يَأْكُلُ الْعُشْبَ وَأَوْرَاقَ الشَّجَرِ وَقِيلَ كَانَ يَأْكُلُ خَبْزَ
 الشَّعِيرِ وَمَرَّ بِهِ أَبْلِسُ وَمَعَهُ رَغِيفٌ شَعِيرٌ فَقَالَ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ
 زَاهِدٌ وَقَدْ آخَرْتَ رَغِيفَ شَعِيرٍ فَقَالَ بَحِييْ يَا مَلْعُونُ هُوَ الْقُوْتُ
 فَقَالَ أَبْلِسُ إِنْ الْاَقْلَمَ مِنَ الْقُوْتِ يَكْفِي لِمَنْ يَمُوتُ فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
 اعْقِلْ مَا يَقُولُ لَكَ ، وَفَتَى صَغِيرًا فَكَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
 وَلِبَسَ الشَّعْرَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَا مَسْكَنٌ يَسْكُنُ إِلَيْهِ آمِنٌ
 مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ أَقَامَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ وَاجْتَهَدَ فِي الْعِبَادَةِ^٢
 فَنَظَرَ يَوْمًا إِلَى بَدَنِهِ وَقَدْ نَحَلَ فَبَكَى فَوَحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا بَحِييْ أَتَبَكَى
 لِمَا نَحَلَ مِنْ جَسْمِكَ وَعَزَّتْ وَجَلَالِي لَوْ أَطْلَعْتَ فِي النَّارِ أَطْلَاعَةً
 لَتَنَدَّرَعْتَ لِلْحَدِيدِ عَوْضَ الشَّعْرِ فَبَكَى حَتَّى أَكَلَتْ الدَّمْعُوعُ لَحْمَ خَدَّيْهِ
 وَبَدَتْ أَضْرَاسُهُ لِلنَّاطِرِينَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهُ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَاقْبَلَتْ
 زَكَرِيَّا وَمَعَهُ الْأَحْبَارُ فَقَالَ يَا بَنِيَّ مَا يَدْعُوكَ إِلَى هَذَا قَالَ أَنْتَ
 أَمَرْتَنِي بِذَلِكَ حَيْثُ قُلْتَ أَنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَقَبَةٌ لَا يَجُوزُهَا إِلَّا
 الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَقَالَ فَايُكُ وَاجْتَهَدِ أَنْتَ ، فَصَنَعَتْ لَهُ أُمَّهُ
 قِطْعَتَيْنِ لَبَدَ عَلَى خَدَّيْهِ تَوَارَى أَضْرَاسُهُ فَكَانَ يَبْكِي حَتَّى يَبْلُغَهَا وَكَانَ
 زَكَرِيَّا إِذَا أَرَادَ يَعْظُ النَّاسَ نَظَرَ فَإِنْ كَانَ بَحِييْ حَاضِرًا لَمْ يَذْكُرْ
 جَنَّةَ وَلَا نَارًا ، وَبَعَثَ اللَّهُ عِيسَى رَسُولًا نَسَخَ بَعْضَ أَحْكَامِ التَّوْرَةِ
 فَكَانَ مِمَّا نَسَخَ أَنَّهُ حَرَّمَ نِكَاحَ بَنَاتِ الْأَخِ وَكَانَ لِمَلَكِهِمْ وَاسْمُهُ هِيرُودُسُ
 بَنَاتُ أَخٍ تَعَاجِبُهُ يَرِيدُ أَنْ يَنْتَزِجَهَا فَفَهَاهُ بَحِييْ عَنْهَا وَكَانَ لَهَا كُلُّ

^١) Corani 19, vs. 13. ^٢) C. P. الطَّاعَةُ.

يوم حاجة يقضيها لها فلما بلغ ذلك أمها قالت لها اذا سألك
الملك ما حاجتك فقولي ان تذهب بجيى بن زكرياء فلما دخلت
عليه وسألها ما حاجتك قالت اريد ان تذهب بجيى بن زكرياء
فقال سئلى غير هذا قالت ما أسألك غيره فلما أبت دعى ببيحيى
ودعى بطست فذهبه فلما رأت الرأس قالت اليوم قرّت عيني فصعدت
إلى سطح قصرها فسقطت منه إلى الارض ولها كلاب ضارية تحته
فوقبت الكلاب عليها فاكلتها وهي تنظر وكان آخر ما أكل منها عيناها
لتعتبر، فلما قتل بذرت^١ قطرة من دمه على الارض فلم تقول تغلى
حتى بعث الله بخت نصر عليهم فجاءته امرأة فدلتته على ذلك
الدم فلقى الله في قلبه ان يقتل منهم على ذلك الدم حتى يسكن
فقتل منهم سبعين ألفا حتى سكن الدم، وقال السدى نحو هذا
غير أنه قال اراد الملك ان يتزوج بنت امرأة له فنهاه بجيى عن
ذلك فطلبت المرأة من الملك قتل بجيى فأرسل اليه فقتله واحضر رأسه
في طست وهو يقول له لا تحلّ لك فبقى دمه يغلى فطرح عليه
تراب حتى بلغ سور المدينة فلم يسكن الدم، فسلب الله عليهم
بخت نصر في جمع عظيم فحصرهم فلم يظفر بهم فاراد الرجوع فاتته
امرأة من بنى اسرائيل فقالت بلغنى أنك تريد العود قال نعم
قد طال المقام وجاع الناس وقلت الميرة بهم وضاق عليهم، فقالت
ان فاحت لك المدينة اتقتل من أمرك بقتله وتكف اذا امرتك
قال نعم قالت اقسم جندك اربعة اقسم على نواحي المدينة ثم
ارفعوا ايديكم إلى السماء وقولوا اللهم انا نستفتحك على دم جيى
ابن زكرياء ففعلوا فحرب سور المدينة فدخلوها فامرتهم الحوز ان
يقتلوا على دم جيى بن زكرياء حتى يسكن فلم يزل يقتل حتى
قتل سبعين ألفا وسكن الدم فامرتهم بالكف وكف وخرّب بيت.

^١ تبذدت B.

المقدس وأمر أن تلقى فيه الجيف وعاد معه دانيال وغيره من وجوه
بنى إسرائيل منهم عزريا وميشائيل ورأس للجالوت، فكان دانيال
أكرم الناس عليه فحسدوه الماجوس وسعوا بهم إلى بخت نصر وذكر
نحو ما تقدم من القايهم إلى السبع ونزول الملك عليهم ومسخ بخت
نصر ومقامه في الوحش سبع سنين وهذا القول وما ذكره نذكره
من الروايات من أن بخت نصر هو الذي خرب بيت المقدس
وقتل بنى إسرائيل عند قتلهم يحيى بن زكرياء باطل عند أهل
السير والتاريخ وأهل العلم بأمور الماضين وذلك أنهم اجمعون
مجمعون على أن بخت نصر غزا بنى إسرائيل عند قتلهم نبيهم
شعيا في عهد أرميا بن حلقيا وبين عهد أرميا وقتل يحيى أربعين
سنة واحدة وستون سنة عند اليهود والنصارى ويذكرون أن ذلك
في كتبهم واسفارهم مبين وتوافقهم الماجوس في مدة غزو بخت نصر
بنى إسرائيل إلى موت الاسكندر وتخالقهم في مدة ما بين موت
الاسكندر ومولد يحيى فيزعمون أن مدة ذلك كانت إحدى
وخمسين سنة، وأما ابن اسحاق فإنه قال للقف أن بنى إسرائيل
عمروا بيت المقدس بعد مرجعهم من بابل وكثروا ثم عادوا يحدثون
الاحداث ويعود الله سبحانه عليهم ويبعث فيهم الرسل ففريقا
يكتبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث الله فيهم زكرياء
وابنه يحيى وعيسى بن مريم ثم قتلوا يحيى وزكرياء فابتعث الله
عليهم ملكا من ملوك بابل يقال له جودرس^١ فصار اليهم حتى
دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم بيت المقدس قال لقائده عظيم
من عسكره اسمه نبوزادان وهو صاحب الفيل أتى كنت حلفت
لئن أنا ظفرت ببنى إسرائيل لاقتلهم حتى تسيل دماؤهم في وسط
عسكري ألا أن لا أجد من اقتله وأمره أن يدخل المدينة ويقتلهم

^١) A. et B. plerumque ; C. P. خردوس.

حتى يبلغ ذلك منهم فدخل نبوزانان المدينة فاقام في المدينة
لثلاثة يقرّبون فيها قربانهم فوجد فيها دمًا يغلي فقال يا بني اسرائيل
ما شأن هذا الدم يغلي فقالوا هذا دم قربان لنا لم يُقبل فلذلك
هو يغلي فقال ما صدّقتموني للخبر فقالوا انه قد انقطع منا الملك
والنبوة فلذلك لم يقبل منا، فذبح منهم على ذلك الدم سبعماية
وسبعين رجلًا من رؤوسهم فلم يهدأ فامر بسبعماية من علمائهم
فدبحوا على الدم فلم يهدأ فلما رأى الدم لا يبرد قال لهم يا بني
اسرائيل اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في
الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا ادع منكم نائح نازًا ولا ذكر
الا قتلته، فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه للخبر وقالوا هذا نبي
كان ينهانا عن كثير ما يُسخط الله ويخبرنا بخبركم فلم نصدق
وقتلناه فهذا دمه فقال ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكرياء قال
الآن صدّقتموني لمثل هذا انتقم ربكم منكم وخرّ ساجدًا وقال لمن
حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا من هاهنا من جيش جودرس
ففعّلوا وخلصوا في بني اسرائيل ثمّ قال للدم يا يحيى قد علم ربي
وربك ما قد اصاب قومك من اجلك وما قُتل منهم فاهدأ باذن
الله قبل ان لا يبقى من قومك احد، فسكن الدم ورفع نبوزانان
القتل وقال آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وصدقت به وايقنت
انه لا رب غيره ثمّ قال لبني اسرائيل ان جودرس امرني ان اقتل
فيكم حتى تسيل دماؤكم في عسكرة ولسنت استطيع ان اعصيه
قالوا افعل فامرهم ان يحفروا حفيرة وامر بالخييل والبغال والحُمير والبقر
والغنم والابل فدبحها حتى كثر الدم واجرى عليه ماء فسال
الدم في العسكر فامر بالقتلى الذين كان قتلهم فلقوا فوق المواشي
فلما نظر جودرس الى الدم قد بلغ عسكرة ارسل الى نبوزانان
ان ارفع القتل عنهم فقد انتقم منهم بما فعلوا، وفي الواقعة
الاخيرة انزل الله ببني اسرائيل يقول الله تعالى لنبيه محمد

صَلِّمْ وَقَصَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَافِيلَ فِي الْكِتَابِ لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ
مُتَرَكِّينَ وَلَنُغَلِّقَنَّ عَلَوكَ كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا
لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ثُمَّ
رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا
إِنَّ أَحْسَنْتَ أَحْسَنْتُمْ وَأَحْسَنَتْكُمْ لِنُفْسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ لِيُسُورُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَلِيُتَبَرَّوْا مَا عَلُوا تَتَّبِعُوا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عُدتْنَا
وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا^١ وَعَسَىٰ مِنْ اللَّهِ حَقٌّ، وكانت الواقعة
الأولى بخت نصر وجنوده ثم رد الله سبحانه لهم الكرّة ثم كانت
الواقعة الأخيرة جودرس وجنوده وكانت أعظم الوقعتين فيها كان
خراب بلادهم وقتل رجالهم وسبى ذراريهم ونسائهم يقول الله تعالى
وليُتَبَرَّوْا مَا عَلُوا تَتَّبِعُوا، وزعم بعض أهل العلم أنّ قتله يحيى كان
أبام اردشير بن بابك وقيل كان قتله قبل رفع المسيح عم بسنة
ونصف والله أعلم ۞

ذكر قتل زكرياء

لَمَّا قُتِلَ يحيى وسمع أبوه بقتله مرّ هارباً فدخل بستاناً عند
بيت المقدس فيه أشجار فارس الملك في طلبه فمرّ زكرياء بالشجرة
فنادته هلمّ إلى يا نبي الله فلما اتاها انشقت فدخلها فانطبقت
عليه وبقي في وسطها فاتى عدو الله ابليس فاخذ هذب ردايه فاخرجه
من الشجرة ليصدقوه اذا اخبرهم ثم لقي الطلب فاخبرهم فقال لهم
ما تريدون فقالوا نلتمس زكرياء فقال انه سحر هذه الشجرة
فانشقت له فدخلها قالوا لا نصدقك قال فان لي علامة تصدقوني

^١) Gor: 17, ys. 4—8.

بها فأرام طرف رداءه فأخذوا الفؤس وقطعوا الشجرة باثنتين وشقوها
 بالمنشار فأت زكرياء فيها فسلط الله عليهم أخبث أهل الأرض
 فانتقم به منهم، وقيل أن السبب في قتله أن إبليس جاء إلى
 مجالس بنى إسرائيل فحذف زكرياء بحريم وقال لهم ما أحبها غيره
 وهو الذى كن يدخل عليها فطلبوه فهرب وذكر من دخوله الشجرة
 نحو ما تقدم ۞

ذكر ولادة المسيح عمّ ونبوته إلى آخر امره

كانت ولادة المسيح أيام ملوك الطوائف قالت المجوس كان ذلك
 بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على أرض بابل وبعد
 احدى وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين وقالت النصارى
 أن ولادته كانت لمصر ثلاثمائة وثلاث وستين سنة من وقت غلبة
 الاسكندر على أرض بابل وزعموا أن مولد يحيى كان قبل مولد
 المسيح بستة أشهر وأن مريم عم حملت بعيسى ولها ثلاث عشرة
 سنة وقيل خمس عشرة وقيل عشرين وأن عيسى عاش إلى أن رفع
 اثنيتين وثلاثين سنة وأياماً وأن مريم عاشت بعده ست سنين فكان
 جميع عمرها احدى وخمسين سنة وأن يحيى قُتل قبل أن يُرفع
 المسيح وأتت المسيح النبوة والرسالة وعمره ثلاثون سنة، وقد
 ذكرنا حال مريم في خدمة الكنيسة وكانت في وابن عمها يوسف
 ابن يعقوب بن مائان النجار يليان خدمة الكنيسة وكان يوسف
 حكيماً نجاراً يعمل بيديه ويتصدق بذلك وقالت النصارى أن مريم
 كان قد تزوجها يوسف ابن عمها ألا أنه لم يقربها إلا بعد رفع
 المسيح والله اعلم، وكانت مريم إذا نفذ مأوها وماء يوسف ابن
 عمها أخذ كل واحد منهما قلته وانطلق إلى المغارة التي فيها الماء
 يستعذبان منه ثم يرجعان إلى الكنيسة فلما كان اليوم الذى لقيها
 فيه جبرئيل نفذ مأوها فقالت ليوسف ليذهب معها إلى الماء
 فقال عندي من الماء ما يكفينى إلى غد فأخذت قلته وانطلقت

وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت جبرئيل قد مثله الله لها بشراً
سوطاً فقال لها يا مريم ان الله قد بعثنى اليك لاهب لك غلاماً
زكياً قالت انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً اى مطيعاً لله
وقيل هو اسم رجل بعينه وتحسبه رجلاً قال انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاماً زكياً قالت اننى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر
ولم اك بغياً اى زانية قال كذلك قال ربك الى قوله امرأ مقصياً
فلما قالت ذلك استسلمت لقضاه الله فنفع في جيب درعها ثم
انصرف عنها وقد حملت بالمسيح وملأت قلبها وادت وكان لا يعلم
فى اهل زمانها اعيد منها ومن ابن عمها يوسف الفجار وكان معها
وهو اول من انكر حملها فلما رأى الذى بها استعظمه لم يدبر على
ما ذا يضع ذلك منها فلما اراد يتهمها ذكر صلاحها وانها لم تغب
عنه ساعة قط واذا اراد يبرئها رأى الذى بها فلما اشتد ذلك
عليه كلمها فكان اول كلامه لها ان قال لها انه قد وقع من امرك
شىء قد حرصت على ان اميته واكتمته فغلبنى فقالت قل قولاً
جميلاً فقال حدثينى هل ينبت زرع بغير بذر قالت نعم قال
فهل ينبت شجر بغير غيث يصيبها قالت نعم قال فهل يكون
وليد بغير ذكر قالت له نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم
خلقه بغير بذر الم تعلم ان الله خلق الشجر من غير مطر وانه
جعل بتلك القدرة الغيث حياة للشجر بعد ما خلق كل واحد
منهما وحده او تقول لن يقدر الله على ان ينبت حتى يستعين
بالذر والمطر قال يوسف لا اقول هكذا ولكنى اقول ان الله يقدر على
ما يشاء انما يقول لذلك كن فيكون قالت له الم تعلم ان الله
خلق آدم وحواء من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما قالت له ذلك
وقع فى نفسه ان الذى بها شىء من الله لا يسعه ان يسألها عنه
لما ارى من كتمانها له وقيل انها خرجت الى جانب الحجرات لحيض
اصابها فاتخذت من دونهم حجاباً من الجدران فلما طهرت ان يرجل

معها وذكر الآيات فلما حملت انتها خالتها امرأة زكرياء ليلة تزورها فلما فتحت لها الباب التزمتها فقالت امرأة زكرياء أتى حبلى فقالت لها مريم وأنا أيضا حبلى قالت امرأة زكرياء فأتى وجدت ما في بطنى يسجد لما في بطنك ولدت امرأة زكرياء يحيى وقد اختلف في مدة حملها فقيل تسعة أشهر وهو قول النصارى وقيل ثمانية أشهر فكان ذلك آية أخرى لأنه لم يعيش مولود لثمانية أشهر غيره وقيل ستة أشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة وهو أشبه بظاهر القرآن العزيز لقوله تعالى فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا^١ عقبه بالقاء فلما احسنت مريم خرجت الى جانب المحراب الشرقى فانت اقصاه فاجاءها المخاض الى جذع النخلة فقالت وحي تطلقن من الجبل استحياء من الناس يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيًا منسياً يعنى نسي ذكرى واثرى فلا يرو اثر ولا عين قالت مريم كنت اذا خلوت حدثنى عيسى وحدثته فاذا كان عندنا انسان سمعت تسبيحه في بطنى فناداها جبرئيل من تحتها اى من اسفل الجبل لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً وهو النهر الصغير اجراه تحتها فن قرأ من تحتها بكسر الميم جعل المداى جبرئيل ومن فتحها وقال انه عيسى انطقه الله وقرئ اليك بجذع النخلة كان جذعاً مقطوعاً فهزته فان هو نخلة وقيل كان مقطوعاً فلما اجهدها الطلف احتصنته فاستقام واخضر وارطب فقيل لها وهزى اليك بجذع النخلة فهزته فتساقط الرطب فقال لها كلى واشربى وقرئ عيناً فاما تريين من البشر احداً فقولى انى نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم انساناً وكان من صام في ذلك الزمان لا يتكلم حتى يمسي فلما ولدته ذهب ابليس فاخبر بنى اسرائيل ان مريم قد ولدت فاقبلوا يشهدون بدعوتها فانت به قومها

^١) Corani 19, vs. 22.

تحملة، وقيل أن يوسف النجار تركها في مغارة اربعين يوماً ثم جاء بها إلى أهلها فلما رأوها قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً يا اخت هرون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغياً فإياك بالك أنت، وكانت من نسل هارون أخى موسى كذا قال قلت أنها ليست من نسل هارون إنما هي من سبط يهوذا بن يعقوب من نسل سليمان بن داود وإنما كانوا يدعون بالصالحين وهارون من ولد لاوى بن يعقوب قالت لهم ما أمرها الله به بعد ذلك فلما أرادوها على الكلام أشارت إليه فغضبوا وقالوا لسخرتها بنا أشد علينا من زناها، قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبياً فتكلم عيسى فقال أنى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبياً وجعلنى مباركاً أينما كنت وأوصانى بالصلوة والزكاة ما دمت حياً، فكان أول ما تكلم به العبودية ليكون ابلغ في الحاجة على من يعتقد أنه الله، وكان قومها قد أخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم ابنها تركوها ثم لم يتكلم بعدها حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان وقال بنو إسرائيل ما أحبها غير زكرياء فإنه هو الذى كان يدخل عليها ويخرج من عندها فطلبوه ليقتلوه ففر منهم ثم ادركوه فقتلوه، وقيل في سبب قتله غير ذلك وقد تقدم ذكره، وقيل أنه لما دنا نفاسها أوحى الله اليها أن اخرجي من أرض قومك فأنهم أن ظفروا بك عيرونك وقتلوك وولدك، فاحتملها يوسف النجار وسار بها إلى أرض مصر فلما وصلا إلى تخوم مصر ادركها المخاض فلما وضعت وهي محزنة قيل لها لا تحزنى الآية إلى أنسياً فكان الرطب يتساقط عليها وذلك في الشتاء وأصبحت الأصنام منكوسة على رؤوسها وفزع الشياطين فجاءوا إلى إبليس فلما رأى جماعتهم سألهم فأخبروه فقال قد حدث في الأرض حدث فطار عند ذلك وغاب عنهم ثم بالمكان الذى ولد فيه عيسى فرأى الملائكة محبدين به فعلم أن للحدث فيه ولم يتمكن الملائكة من الدنو من عيسى فعاد إلى أصحابه وأعلمهم

بذلكه وقال لهم ما ولدت امرأة ألا وأنا حاضر وأتى لارجو ان اضل
به اكثر ممن يهتدى، واحتملته مريم الى ارض مصر فكنث اثنتى
عشرة سنة تكتمه من الناس فكانت تلتقط السنبيل والمهد في
مكسها، قلت والقول الاول في ولادته بارض قومها للقرآن اصح لقول
الله تعالى فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ^١ وقوله كَيْفَ تَكْلِمُ مَنْ كَانَ فِي
الْهَيْدِ صَبِيًّا^٢، وقيل ان مريم حملت المسيح الى مصر بعد ولادته
ومعها يوسف النجار وهى الربوة الله ذكرها الله تعالى وقيل الربوة
دمشق وقيل بيت المقدس وقيل غير ذلك فكان سبب ذلك الخوف
من ملك بنى اسرائيل وكان من الروم واسمه هيردوس فان اليهود
اغروه بقتله فساروا الى مصر واقاموا بها اثنتى عشرة سنة الى ان
مات ذلك الملك وعادوا الى الشام وخيل ان هيردوس لم يرد قتله
ولم يسمع به الا بعد رفعه وانما خافوا اليهود عليه والله اعلم ٥

ذكر نبوة المسيح وبعض معجزاته

لما كانت مريم بمصر نزلت على دهقان وكانت داره باوى اليها
الفقراء والمساكين فسرق له مال فلم يتهم المساكين فحزنت مريم
فلما رأى عيسى حزن امه قال اتريدين ان ادله على ماله قالت
نعم قال انه اخذه الاعمى والمقعذ اشتركا فيه حمل الاعمى المقعذ
فاخذه فقيل للاعمى ليحمل المقعذ فاطهر العجز فقال له المسيح
كيف قويت على حمله البارحة لما اخذتما المال فاعترفا واعللاه، ونزل
بالدهقان اضياف ولم يكن عندهم شراب فاهتم لذلك فلما رآه عيسى
دخل بيتا للدهقان فيه صفان من جرار فامر عيسى بيته على
افواها وهو يشى فامتلات شراباً وعمره حينئذ اثنتا عشر سنة،
وكن في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اهلهم وبما كانوا ياكلون،
قال وهب بينما عيسى يلعب مع الصبيان ان وثب غلام على صبي

^١) Corani 19, vs. 28. ^٢) Ibid. 19, vs. 30.

فصربه على رجله فقتله فلما بين رجلي المسيح متلفظاً بالدم فانطلقوا به الى الحاكم في ذلك البلد فقالوا قتل صبيّاً فسأله الحاكم فقال ما قتلته فاردوا ان يبطشوا به فقال ايتوني بالصبي حتى أسأله من قتله فتعجبوا من قوله واحصروه عند القتييل فلما الله فاحياه فقال من قتلوك فقال قتلتني فلان يعنى الذى قتله فقال بنو اسرائيل للقتيل من هذا قال هذا عيسى بن مريم ثم مات الغلام من ساعته ، وقال عطا سلمت مريم عيسى الى صباغ يتعلم عنده فاجتمع عند الصباغ ثياب وعرض له حاجة فقال للمسيح هذه ثياب مختلفة الالوان وقد جعلت في كل ثوب منها خيطاً على اللون الذى يُصبغ به فاصبغها حتى اعود من حاجتى هذه فاخذها المسيح والفاها في حُب واحد فلما عاد الصباغ سأله عن الثياب فقال صبغتُها فقال اين هي قال في هذا الحُب قال كلها قال نعم قال لقد افسدتها على اصحابها وتغيظ عليه فقال له المسيح لا تعجل وانظر اليها وقام واخرجها كل ثوب منها على اللون الذى لراد صاحبه فتعجب الصباغ منه وعلم ان ذلك من الله تعالى ، ولما عاد عيسى وأمه الى الشام نزلوا بقرية يقال لها قاصرة وبها سميت النصارى فاقم الى ان بلغ ثلاثين سنة فارحى الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تعالى ويدأوى المرضى والرمى والاكه والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما أمر به واحبه الناس وكثر اتباعه وعلا ذكره ، وحضر يوماً طعام بعض الملوك كان دعا الناس اليه فقعده على قصعة يأكل منها ولا تنقص فقال للملك من انت قال انا عيسى بن مريم فنول الملك عن ملكه واتبعه في فخر من اصحابه فكلفوا الخواريين ، وقيل ان الخواريين هم الصباغ الذى تقدم ذكره واصحاب له وقيل كانوا صيادين وقيل قصارين وقيل ملاحين والله اعلم ، وكانت عندكم اثني عشر رجلاً وكانوا اذا جاءوا او عطشوا في روح الله قد جُعنا وعطشنا فيصرب يده الى الارض فيخرج لكل انسان منهم

رغيفَيْن وما يشربون، فقالوا مَنْ افضل مِنّا اذا شئنا اطعمتنا
وسقيتنا فقال افضل منكم مَنْ ياكل من كسْب يده فصاروا يغسلون
الثياب بلاجرة، ولما ارسله الله اظهر من المعجزات انه صور من
الطين صورة طائر ثم نفخ فيه فيصير طائراً بان الله قيل هو
للغاش، وكان غالب على زمانه الطب فاتانم بما برأ الاكمه والابرس
واحياء الموتى تعجبوا لهم فمن احياه عازر وكان صديقاً لعيسى فرص
فارسلت اخته الى عيسى ان عازر يموت ففسار اليه وبينهما ثلاثة
ايام. فوصل اليه وقد مات منذ ثلاثة ايام فاق قبره فدعا له فعاش
وبقى حتى وُلد له، واحيا امرأة وعاشت وولد لها واحيا سام بن
نوح كان يوماً مع الخواريين يذكر نوحاً والغرق والسفينة فقالوا لو
بعثت لنا مَنْ شهد ذلك فاق تلاً وقال هذا قبر سام بن نوح ثم
دعا الله فعاش وقال قد قامت القيامة فقال المسيح لا ولكن دعوتك
الله فاحياك فسألوه فاخبرهم ثم عاد ميتاً واحيا عزيزاً النبي قال له
بنو اسرائيل احبى لنا عزيزاً وآل احرقتك فدعا الله فعاش فقالوا ما
تشهد لهذا الرجل قال اشهد انه عبد الله ورسوله، واحيا يحيى
ابن زكرياء، وكان يمشى على الماء ٥

ذكر نزول المائدة

وكان من المعجزات العظيمة نزول المائدة، وسبب ذلك ان الخواريين
قالوا له يا عيسى هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السماء فدعا عيسى فقال اللهم انزل علينا مائدة من السماء يكون
لنا عيذاً لاؤلنا واخرنا فانزل الله المائدة عليها خبز ولحم ياكلون
منها ولا تنفد فقال لهم انها مقيمة ما لم تذخروا منها فامضى
يومهم حتى ادخروا وقيل اقبلت الملائكة تحمل المائدة عليها
سبعة ارغفة وسبعة احوات^١ حتى وضعوها بين ايديهم فاكل منها

^١) B. اخوان.

آخر الناس كما اكل أولهم وقيل كان عليها من ثمار الجنة وقيل كانت تمتد بكل طعام الا اللحم وقيل كانت سمكة فيها طعم كل شيء فلما اكلوا منها ولم خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم فقالوا نشهد انك رسول الله ثم تفرقوا فاحتدثوا بذلك فكدب به من لم يشهده وقالوا ساحر اعينكم فافتتن بعضهم وكفر فسخروا خنازير ليس فيهم امرأة ولا صبي فبقوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا، وقيل كانت الملهدة سفرة حمراء تحتها غمامة وفوقها غمامة وهم ينظرون اليها تنزل حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة ولا عقوبة واليهود ينظرون الى شيء لم يروا مثله ولم يجدوا رجاء اطيب من ريحها فقال شمعون يا روح الله امن طعام الدنيا ام من طعام الجنة فقال المسيح لا من طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة انما هو شيء خلقه الله بقدرته فقال لهم كلوا مما سألتم فقالوا له كل انت يا روح الله فقال معاك الله ان آكل منها فلم ياكل ولم ياكلوا منها فحدث المرضي والزمناء والفقراء فاكلوا منها وهم الف وثلاثمائة فشبعوا وفي حالها لم تنقص فصبح المرضي والزمناء واستغنى الفقراء ثم سعدت وهم ينظرون اليها حتى توارت وندم الخواريقون حيث لم ياكلوا منها، وقيل انها نزلت اربعين يوماً كانت تنزل يوماً وتنقطع يوماً وامر الله عيسى ان يدعو اليها الفقراء دون الاغنياء ففعل ذلك فاشتد على الاغنياء وحسدوا نزولها وشكوا في ذلك وشككوا غيرهم فيها فوحى الله الى عيسى اني شرطت ان اعدب المكذبين عذاباً لا اعدب به احداً من العالمين فسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين رجلاً فاصبحوا خنازير فلما رأى الناس ذلك فرعوا الى عيسى وبكوا وبكى عيسى على المسوخين فلما ابصرت الخنازير عيسى بكوا وطافوا به وهو يدعوهم باسمائهم ويشيرون برؤوسهم ولا يقدرن على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا هـ

ذكر رفع المسيح الى السماء ونزوله الى
أمه وعوده الى السماء

قيل أن عيسى استقبله ناس من اليهود فلما رأوه قالوا قد جاء
الساحر من الساحرة الفاعل من الفاعلة وقذفوه وأمّه فسمع ذلك
ودعا عليهم فاستجاب الله دعاءه ومسحهم خنازير فلما رأى ذلك
رأس بنى إسرائيل فزع وخاف وجمع كلمة اليهود على قتله فاجتمعوا
عليه فسألوه فقال يا معشر اليهود أن الله يبغضكم فغضبوا من
مقالته وثاروا اليه ليقتلوه فبعث اليه جبرئيل فادخله ^١ في خوخة
الى بيت ^٢ فيها روزنة في سقفها فرفعه الى السماء من تلك الـروزنة
فامر رأس اليهود رجلاً من اصحابه اسمه قطيبانوس ^٣ ان يدخل اليه
فيقتله فدخل فلم ير احداً والقى الله عليه شبه المسيح فخرج
اليهم فظنوه عيسى فقتلوه وصلبوه، وقيل أن عيسى قال لاصحابه
أيكم يحب أن يلقي عليه شبهى وهو مقتول فقال رجل منهم انا
يا روح الله فالقى عليه شبهه فقتل وصلب، وقيل أن الذى شبه
بعيسى وصلب رجل اسرأيلي اسمه يوشع ايضاً، وقيل لما اعلم الله
المسيح أنه خارج من الدنيا جزع من الموت فدعا الخواريين فصنع
لهم طعاماً فقال احضرونى الليلة فإن لى اليكم حاجة فلما اجتمعوا
عشاءم وقام يخدمهم فلما فرغوا اخذ يغسل ايديهم بيده ويمسحها
بثيابه فتعاطموا ذلك وكرهوه فقال من يرتد على الليلة شيئاً مما امنع
فليس منى فاقره حتى فرغ من ذلك ثم قال ^٤ اما ما خدمتكم على
الطعام وغسلت ايديكم بيدي فليكن لى اسوة فلا يتعاطم بعضكم
على بعض وأما حاجتى الله استغيثكم عليها فتدعون الله لى
وتجتهدون فى الدعاء ان يؤخر اجلى، فلما نصبوا انفسهم للدعاء
اخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء فجعل يوقظهم ويقول

١) مزخرفة. ٢) A. قلطيانوس. ٣) B. مزخرفة.

سبحان الله ما تصبرون لي ليلة قالوا والله ما ندرى ما لنا لقد كنا
 نسمر فنكثر السمر وما نقدر عليه الليلة وكلما نريد الدماء احيل
 بيننا وبينه فقال يذهب بالراعى ويفترق الغنم وجعل ينعى نفسه ثم
 قال ليكفرون بي احذكم قبل ان يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعني
 احذكم بدرهم يسيرة ولياكلن ثمنى فخرجرا وتفرقوا وكانت اليهود
 تطلبه فاخذوا شمعون احد الخواريين وقالوا هذا صاحبه * واختلف
 العلماء في موته قبل رفعه الى السماء فقبيل رفع ولم يمض وقيل توفاه
 الله ثلاث ساعات ثم احياه ورفعته ولما رفع الى السماء قال الله له انزل،
 فلما قالوا لشمعون عن المسيح^١ فجاد وقال ما انا صاحبه فتركوه
 فعلوا ذلك ثلاثاً فلما سيع صياح الديك بكى واحزنه ذلك، واتى
 احد الخواريين الى اليهود فدلتهم على المسيح واعطوه ثلاثين درهماً
 فاق معهم الى البيت الذى فيه المسيح فدخله فرفع الله المسيح والقى
 شبهه على الذى دلتهم عليه فاخذوه واوثقوه وقادوه وهم يقولون له
 انت كنت تحبى الموتى وتفعل كذا وكذا فهلا تنجى نفسك وهو
 يقول انا الذى دلتكم عليه فلم يصغوا الى قوله ووصلوا به الى الخشبة
 وصلبوه عليها، وقيل ان اليهود لما دلتهم عليه الخواري اتبعوه واخذوه
 من البيت الذى كان فيه ليصلبوه فاطلمت الارض وارسل الله ملائكة
 فحالوا بينهم وبينه والقى شبه المسيح على الذى دلتهم عليه فاخذوه
 ليصلبوه فقال انا الذى دلتكم عليه فلم يلتفتوا اليه فقتلوه وصلبوه
 عليها ورفع الله المسيح اليه بعد ان توفاه ثلاث ساعات وقيل سبع
 ساعات ثم احياه ورفعته ثم قال له انزل الى مريم فانه لم يبك عليك
 احد بكاءها ولم يجزن احد حزنها فنزل عليها بعد سبعة ايام
 فاشتعل الجبل حين هبط نوراً وفي عند المصلوب تبكى ومعها امرأة
 كان ابرأها من الجنون فقال ما شأنكما تبكيان قالتا عليك قال انى

^١) Om. A. et B. Periodus errore quodam hinc exstat.

رفعني الله اليه ولم يصبني إلا خير وإن هذا شيء شبه لهم وأمرها
فجمعت له الخواريق فبتهم في الأرض رسلاً عن الله وأمرهم أن يبلغوا
عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله إليه وكساه الريش والبسة النور
وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم فهو صار
نسباً ملكياً سماوياً ارضياً، فتفرق الخواريق حيث أمرهم فقتلك اليلة
التي أهبطه الله فيها في الله تدخن فيها النصارى، وتعدى اليهود
على بقية الخواريق يعدونهم ويشتمونهم فسمع بذلك ملك الروم
واسمه هيردوس وكانوا تحت يده وكان صاحب وثن فقيل له إن رجلاً
كان في بني إسرائيل وكان يفعل الآيات من احياء الموتى وخلق الطير
من الطين والاختبار عن الغيوب فغدروا^١ عليه فقتلوه وكان يخبرهم
أنه رسول الله، فقال الملك وحكم ما منعكم أن تذكروا هذا من أمره
فوالله لو علمت ما خليت بينهم وبينه ثم بعث إلى الخواريق فانتزعهم
من أيدي اليهود وسألهم عن دين عيسى فاخبروه وتابعهم على
دينهم واستنزل^٢ المصلوب الذي شبه لهم فغيبه واخذ الخشبة للذي
صلب عليها فأكرمها وصانها وعدا على بني إسرائيل فقتل منهم
قتلى كثيرة فمن هناك كان اصل النصرانية في الروم، وقيل كان هذا
الملك هيردوس يئوب عن ملك الروم الاعظم الملقب قيصر واسمه
طيباريوس وكان هذا أيضاً يسمى ملكاً وكان ملك طيباريوس ثلاثاً
وعشرين سنة منها إلى ارتفاع المسيح ثمانى عشرة سنة وأياماً ٥

ذكر من ملك من الروم بعد رفع المسيح إلى

عهد نبينا محمد صلعم

زعموا أن ملك الشام جميعه صار بعد طيباريوس إلى ولده جايوس
وكان ملكه أربع سنين ثم ملك بعده ابن^٣ له آخر اسمه كلوديوس
أربع عشرة سنة ثم ملك بعده نيرون الذي قتل فطرس وبولس

أ. ١) جرجس. C. P. add. ٢) وقد عدوا A. ٣)

فصلبهما منكمسين اربع عشرة سنة ثم ملك بعده بوطلايس اربعة
 اشهر ثم ملك اسفسيانوس وهذا الذى وجه ابنه طيطوس الى البيت
 المقدس فهدمه وقتل من بنى اسراييل غضبا^١ للمسيح ثم ملك ابنه
 طيطوس ثم ملك اخوه دومطيانوس ست عشرة سنة ثم ملك
 بعده نارواس ست سنين ثم ملك من بعده طرايانوس تسع عشرة
 سنة ثم ملك بعده هديرانوس احدى وعشرين سنة ثم ملك من
 بعده انطونينوس بن بطيانوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك مرقوس
 واولاده تسع عشرة سنة ثم ملك بعده قومودوس ثلاث عشرة سنة
 ثم ملك من بعده فرطيناجوس ست اشهر ثم ملك بعده سيواروش
 اربع عشرة سنة ثم ملك بعده انطينانوس سبع سنين ثم ملك من
 بعده مرقيانوس ست سنين ثم ملك من بعده انطينانوس اربع سنين
 وفي ملكه مات جالينوس الطبيب ثم ملك لئسندروس ثلاث عشرة
 سنة ثم ملك مكسيميانوس ثلاث سنين ثم ملك جورديانوس ست
 سنين ثم فيلفوس سبع سنين ثم ملك داقبوس ست سنين ثم ملك
 قالوس ست سنين ثم ملك والرييانوس وقالينوس خمس عشرة سنة
 ثم ملك قلوديوس سنة ثم ملك قريطاليوس شهرين ثم ملك
 اورليانوس خمس سنين ثم ملك طيقطوس ست اشهر ثم ملك
 فولورنوس خمسة وعشرين يوما ثم ملك فروبوس ست سنين ثم
 دقلطيانوس ست سنين ثم ملك مخسيميانوس عشرين سنة ثم
 قسطنطين ثلاثين سنة ثم ملك يليانوس سنتين ثم ملك يوبانوس سنة ثم
 ملك والنطيانوس وخرطيانوس عشر سنين ثم ملك خرطيانوس والنطيانوس
 الصغير سنة ثم ملك تيداسيس الاكبر سبع عشرة سنة ثم ارقاديوس
 وانوريوس عشرين سنة ثم ملك تيداسيس الاصغر والنطيانوس
 ست عشرة سنة ثم ملك مرقيانوس سبع سنين ثم لاو ست عشرة

١) تعصبا B.

سنة ثم ملك زانون ثمانى عشرة سنة ثم ملك انسطاس سبعا وعشرين سنة ثم ملك يوستنيانوس تسع^١ سنين ثم ملك يوستنيانوس الشيخ عشرين سنة ثم ملك يوستينس اثنتى عشرة سنة ثم ملك طيباريوس ست سنين ثم مريقيش وتاداسيس ابنة عشرين سنة ثم ملك فوقا الذى قُتل سبع سنين وستة اشهر ثم هرقل الذى كتب اليه النبى صلعم ثلاث سنين، فن لدن عمر البيت المقدس بعد ان اخربه بخت نصر الى الهاجرة على قولهم الف سنة ونيف ومن ملك الاسكندر اليها تسعماية ونيف وعشرون سنة فن ذلك من وقت ظهوره الى مولد عيسى ءم ثلاثماية سنة وثلاث سنين ومن مولده الى ارتفاعه اثنتان وثلاثون سنة ومن وقت ارتفاعه الى الهاجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة واشهر، هذا الذى ذكره ابو جعفر من عدد ملوك الروم وقد اخلى ذكرهم عن شىء من الحوادث التى كانت فى ايامهم وقد سطرها غيره من العلماء بالتاريخ وخالفه فى كثير منهم ووافقه فى الباقي مع مخالفة الاسم وازضاف الى اسمائهم ذكر شىء من الحوادث فى ايامهم وانا اذكره مختصرا ان شاء الله ذكر ملوك الروم ولم ثلاث طبقات فالطبقة الاولى الصابيون

نذكر غير واحد من علماء التاريخ ان الروم غلبت اليونان ولم ولد صوفير^٢ والاسرائيليون يدعون ان صوفير^٣ هو الاصغر بن نفر^٤ بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكانوا ينزلون رومية قبل غلبتهم على اليونان وكانوا يدينون قبل النصرانية بمذهب الصابيين ولهم اصنام يعبدونها على عادة الصابيين فكان اول ملوكهم يرومية غالپوس وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وقيل كان ملك قبله روملس وارمانوس وهما بنيها واليهما نسبت وازيف الروم اليها وانما غالپوس اول من يعد فى التاريخ لشهرته ثم ملك بعده يوليوس اربع سنين

١) A. et B. سبع. ٢) صوفير. ٣) C. P. et A. sine punctis; B. superscriptum est. ب يعز

واربعة اشهر ثم ملك اوغسطس ومعناه الصبأ وهو أول من سقى
قيصر وتفسير ذلك أنه شق عنه بطن أمه لأنها ماتت وفي حامل
به فأخرج من بطنها ثم صار ذلك لقباً لملوكهم وكان ملكه ستاً
وخمسين سنة وخمسة اشهر واكثر المؤرخين يبتدون باسمه لأنه أول
من خرج من رومية وسير للجنود برّاً وبحراً وغزا اليونانيين واستولى
على ملكهم وقتل قلوپطرة آخر ملوكهم واستولى على الاسكندرية ونقل
ما فيها الى رومية وملك الشام واضمحلت ملك اليونانيين ودخلوا في
الروم واستخلف على البيت المقدس هيردوس بن انطيقوس ولاتنتين
واربعين سنة من ملكه كانت ولادة المسيح وهو الذي بنى قيصرية،
ثم ملك بعده طيباريوس ثلاثاً وعشرين سنة وهو الذي بنى مدينة
طبرية فاضيفت اليه وعربها العرب اليه وفي ملكه رفع المسيح عام
وملك بعد رفته ثلاث سنين، ثم ملك بعده ابنه غايوس اربع
سنين وهو الذي قتل اصطفنوس رئيس الشمامسة عند النصارى
وبيعقوب اخا يوحنا بن زبدي وهما من الخواريين وقتل خلقاً من
النصارى وهو أول الملوك من عباد الاصنام قتل النصارى، ثم ملك
قلوديوس بن طيباريوس اربع عشرة سنة وفي ملكه حبس شمعون
الصفى ثم خلص شمعون من الحبس وسار الى انطاكية فلما الى
النصرانية ثم سار الى رومية فلما اهلها ايضاً فاجابته زوجة الملك
وسارت الى البيت المقدس واخرجت للخشبة لئلا تزعم النصارى ان
المسيح صلب عليها وكانت في ايدي اليهود فاخذتها وردتها الى
النصارى، ثم ملك نيرون ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر وفي آخر
ملكه قتل بطرس وبولس بمدينة رومية وصليهما متكسين وفي أيامه
ظفرت اليهود ببيعقوب بن يوسف وهو أول الاساقفة بالبيت المقدس
ثقتلوه واخذوا خشبة الصليب فدفنوها وفي أيامه كان مارينوس الحكيم
صاحب كتاب الجغرافيا في صورة الارض، ثم ملك بعده غلباس
سبعة اشهر ثم ملك اوثون ثلاثة اشهر ثم ملك بيطاليس احد عشر

شهرًا ثم ملك اسباسيانوس سبع سنين وسبعة اشهر وفي أيامه خالف
اهل البيت المقدس قيصر فحصرهم وافتتح المدينة عنوة وقتل كثيرًا
من اهلها من اليهود والنصارى وعنههم الاذى في أيامه ، ثم ملك
ابنه طيطوس سنتين وثلاثة اشهر وفي أيامه اظهر مرقيون مقاتله
بالاثنين وهما الخير والشر وبعد ثالث بينهما واليه ينسب المرقونية
وهو من اهل حران ، ثم ملك ذومطيانس بن اسباسيانوس خمس
عشرة سنة وعشرة اشهر ولتسع سنين من ملكه نفى يوحنا الخوارق
كاتب الانجيل الى جزيرة في البحر ثم رده ، ثم ملك نرواس سنة
 وخمسة اشهر ثم ملك طرايانوس تسع عشرة سنة وفي السادسة من
ملكه توفي يوحنا كاتب الانجيل بمدينة افسيس ثم ملك ايليا
اندريانوس عشرين سنة وقتل من اليهود والنصارى خلقًا كثيرًا
لخلاف كان منهم عليه واخرب البيت المقدس وهو آخر خرابه فلما
مضى من ملكه ثمان سنين عمره ايضا وسمه ايليا فبقى الاسم
عليه فكان قبل ذلك يسمى اورشلم واسكن المدينة جماعة من الروم
واليونان وبني هيكلًا عظيمًا للزهرة وكان على البنين فهدم من اعلاه
كثير وهو باق يومنا هذا وهو سنة ثلاث وستمئة وقد رأيتُه وهو
محكم البناء ولا ادري كيف نُسب الى داود وقد بنى بعده بدهر
طويل على انى سمعتُ بالبيت المقدس من جماعة يذكرون ان
داود بناءه وكان يتفرغ فيه لعبادته ، وفي أيام هذا الملك كان ساقيدس
الفيلسوف الصامت ، ثم ملك انطينس هيرسوس اثنتين وعشرين
سنة وفي أيامه كان بطلميوس صاحب المجسطى والجغرافيا وغيرها وقيل
انه من ولد قلوديوس ولهذا قيل له القلودي نسبة اليه وهو السلاس
من ملوك الروم ودليل كونه في هذا الزمان وليس من ملوك اليونان
انه ذكر في كتاب المجسطى انه رصد الشمس بالاسكندرية سنة
ثمانمئة وثمانين لبخت نصر وكان من ملك بخت نصر الى قتل
دارا اربعمئة وتسع وعشرون سنة وثلاثمئة وستة عشر يومًا ومن

قتل دارا الى زوال ملك قلوبطرة الملكة آخر ملوك اليونان على يد
 اوغسطس مايتا سنة وست وثمانون سنة ومد غلبة اوغسطس الى
 انطونيوس مائة وسبع وستون^١ سنة فذ ملك بخت نصر الى اديانوس
 ثمانمائة وثلاث وثمانون سنة تقريبا وهذا موافق لما حكاه
 بطليموس قال ومن زعم انه ابن قلوبطرة آخر ملوك اليونانيين فقد
 ابطل ذكر هذا بعض العلماء بالتاريخ وعد ملوك اليونان وذكر
 مدة ملكهم على ما قال، واما ابو جعفر الطبري فانه ذكر في مدة
 ملكهم مائتي سنة وسبع وعشرين سنة على ما تقدم ذكره، ثم ملك
 بعده مرقس ويسمى اورليوس تسع عشرة سنة وفي ملكه اظهر ابن
 ديسان مقالته وكان اسقفا بالرها وهو من القايلين بالاثنيين ونسب
 الى نهر على باب الرها يسمى ديسان وجد عليه منبؤا وبني على
 هذا النهر كنيسة، ثم ملك قومودوس اثنتي عشرة سنة وفي أيامه
 كان جالينوس قد ادرك بطليموس القلودي وكان دين النصرانية قد
 ظهر في أيامه وذكرهم في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في السياسة،
 ثم ولد برطينقش ثلاثة اشهر ثم ملك يولييانوس شهرين ثم ملك
 سيوارس سبع عشرة سنة وشمل اليهود والنصارى في أيامه القتل
 والتشريد وبني بالاسكندرية هيكلًا عظيمًا سماه هيكل الالهة، ثم
 ملك انطونيوس ست سنين ثم ملك مقرونيوس سنة وشهرين ثم
 ملك انطونيوس الثاني اربع سنين ثم ملك الاكصندروس ويلقب
 مامياس ثلاث عشرة سنة ثم ملك مقسميانوس ثلاث سنين ثم ملك
 مقسموس ثلاثة اشهر ثم ملك غرديانوس ست سنين ثم ملك فيلبوس
 ست سنين وتنصر وترك دين الصابيين وتبعه كثير من اهل مملكته
 واختلفوا لذلك وكان فيمن خالفه بطريق يقال له داقبوس قتل
 فيلبوس واستولى على الملك ثم ملك بعد فيلبس داقبوس سنتين

^١) A. et B. وسبعون.

وتتبع النصارى فهو من احباب الكهف الى غار في جبل شرق مدينة افميس وقد خربت المدينة وكان لبيتهم فيه مائة^١ وخمسين سنة وهذا باطل لانه على هذا السبيل من حيث رفع المسيح الى الآن نحو مائتي سنة وخمس عشرة سنة وكان لبيت احباب الكهف على ما فطن به القرآن المجيد ثلاثمائة وسبع سنين وازدادوا تسعاً فذلك خمسمائة سنة واربع وعشرون سنة فعلى هذا يكون ظهوره قبل الاسلام بنحو ستين سنة وقد ذكرنا من لندن ظهوره الى الهجرة زيادة على مائتي سنة فهذه الجلة اكثر من الفترة بين المسيح والنبي عليهما الصلوة والسلام الا ان هذا الناقل قد ذكر ان غيبتهم كانت مائة وخمسين سنة على ما فراه مذكوراً وفيه مخالفة للقرآن ولو لا نص القرآن لكان استقام له ما يريد، ثم ملك بعده غلبوس ستين سنة وكان شريكه في الملك يوليافوس ملك خمس عشرة سنة ثم ملك قلوديوس ثم ملك ابنه اورليافوس ستين سنة ثم ملك طافستوس واخوه فورس تسعة اشهر ثم هرودس تسع سنين ثم ملك فاروس سنتين وخمسة اشهر ثم ملك دقلطيانوس سبع عشرة سنة ثم ملك مقسمافوس وشاركه مقسنطيوس ثم اقتتلا فافتسما الملك فلما الام على الشام وبلاد الجزيرة وبعض الروم وملك الابن رومية وما اتصل بها من ارض الفرنج وملك تسع سنين وتملك معها قسطنس ابو قسطنطين بلاد بورنطيا وما يليها وه نواحي القسطنطينية ولم تكن بنيت حينئذ ثم مات قسطنس وملك بعده ابنه قسطنطين المعروف باسمه هيلاني وهو الذي تنصرت قال ومن اول ملوك الروم الى هاهنا كانوا شبيهاً بملوك الطوائف لا ينصبط عددهم وقد اختلف الناس فيهم باختلافهم في ملوك الطوائف واما الذي يعول عليه من قسطنطين الى هرقل الذي بعث محمد صلعم في

^١) ثلاث مائة B.

أيامه ولقد صدق قاييل هذا فان فيه من الاختلاف والتناقض ما ذكرنا بعضه عند ذكر دقيوس واحباب الكهف ولهذه العلة لم يذكر الطبري احباب الكهف في زمان اى الملوك كانوا وانما ذكرناه نحن لما في أيام الملوك من الحوادث

الطبقة الثانية من ملوك الروم المنتصرة

ثم ملك قسطنطين المعروف بلمة هيلاني في جميع بلاد الروم وجرى بينه وبين مقسيمانوس وابنه حروب كثيرة فلما ماتا استولى على الملك وتفرد به وكان ملكه ثلاثاً وثلاثين سنة وثلاثية اشهر وهو الذي تنصر من ملوك الروم وقاتل عليها حتى قبلها الفليس وادانوا بها الى هذا الوقت؛ وقد اختلفوا في سبب تنصيره فقيل انه كان به بصرى وارادوا نزع^١ غلشار عليه بعض وزرائه ممن كان يكتنم النصرانية باحداث دين يقاتل عليه ثم حسن له النصرانية ليساعده من دأب به ففعل ذلك فتبعة النصارى من الروم مع احبابه وخاصته ففوى بهم وفجر من خالفه وقيل انه سير عساكر على اسماء اصنامهم فانهزمت العساكر وكان لهم سبعة اصنام على اسماء الكواكب السبعة على عادة الصابيين فقال له وزير له يكتنم النصرانية في هذا وارزى بالاصنام وارش عليه بالنصرانية فاجابه فظفر ودام ملكه وقيل غير ذلك، وهو الذى بنى مدينة القسطنطينية لثلاث سنين خلت من ملكه بمكانها الآن اختاره لخصانته وفي على الخليج الآخذ من البحر الاسود^٢ الى بحر الروم والمدينة على البر المتصل برومية وبلاد الفرنج والاندلس والروم تسميها استنبول يعنى مدينة الملك، ولعشرين سنة مضت من ملكه كان السنهودس الاول بمدينة نيقية من بلاد الروم ومعناه الاجتماع فيه الفان وثمانية واربعون اسقفا فاختار منهم ثلاثمائة وثمانية عشر اسقفا متفقين غير مختلفين

١) B. برة. ٢) B. الحزر.

فحرموا له اريوس الاسكندراني الذي يضاف اليه الاريوسية من
النصارى ووضع شرايع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذا
الجمع بطرق الاسكندرانية، وفي السنة السابعة من ملكه سارت امه
هيلاني الرهاوية كان ابوه سباها من الرها فاولدها هذا الملك فسارت
الى البيت المقدس واخرجت للخشبة لله تزعم النصارى ان المسيح
صلب عليها وجعلت ذلك اليوم عيداً فهو عيد الصليب وبنت
الكنيسة المعروفة بقمامة وتسمى القيامة وهى الى وقتنا هذا تحجها
الواع النصارى وقيل كان مسيرها بعد ذلك لان ابنها دان بالنصرانية
فى قول بعضهم بعد عشرين سنة من ملكه وفى السنة الحادية والعشرين
من ملكه طبقت جميع ممالكه بالبيع هو وامه منها كنيسة حمص
وكنيسة الرها وفى من العجايب، ثم ملك بعده قسطنطين انطاكية
اربعا وعشرين سنة بعهد من ابيه اليه وسلم اليه القسطنطينية
والى اخيه قسطنس انطاكية والشام ومصر والجزيرة والى اخيه قسطوس
رومية وما يليها من بلاد الفرنج والصقالية واخذ عليهما المواثيق
بالانقياد لاختيهما قسطنطين، ثم ملك بعده يوليانوس بن اخيه
سنتين وكان يدين بمذهب الصابيين ويخفى ذلك فلما ملك اظهرها
وخرب البيع وقتل النصارى وهو الذى سار الى العراق ايام سابور
ابن اردشير فقتل بسهم غرب وقد ذكر ابو جعفر خبر هذا الملك
مع سابور ذى الاكتاف وهو بعد سابور بن اردشير، ثم ملك
بعده يونيانوس سنة وعاد اظهر دين النصرانية ودان بها وعاد عن
العراق، ثم ملك بعده ولنطيوش اثنتى عشر سنة وخمسة اشهر
ثم ملك والنس ثلاث سنين وثلاثة اشهر ثم ملك والفطيانوس ثلاث
سنين ثم ملك تدوس الكبير ومعناه عطية الله تسع عشرة سنة
وفى ملكه كان السنهدوس الثانى بمدينة القسطنطينية اجتمع فيه
مائة وخمسون اسقفا لعنوا مقدونس واشياعه وكان فيه بطرق
الاسكندرانية وبطرق انطاكية وبطرق البيت المقدس والمدن لله يكون

فيها كراسى البطرق اربع احداها رومية وه لبطرس الخوارق
والثاني الاسكندرية وه لمقس احد اصحاب الاناجيل الاربعة والثالثة
القسطنطينية والرابعة انطاكية وه لبطرس ايضاً، ولثمان سنين من
ملكه ظهر اصحاب الكهف^١، ثم ملك بعده ارقاديوس بن تدوس
ثلاث عشرة سنة ثم ملك تدوس الصغير بن تدوس الكبير اثنتين
واربعين سنة ولاحدى وعشرين سنة من ملكه كان السنهدوس الثالث
بمدينة افسس وحضر هذا المجمع مايتا اسقف وكان سببه ما ظهر
من نسطورس بطرق القسطنطينية وهو رأس النسطورية من النصارى
من مخالفة مذهبهم فلعنوه ونفوه فسار الى صعيد مصر فاقام ببلاد
اخميم ومات بقرية يقال لها سيصلح^١ وكثر اتباعه وصار بسبب
ذلك بينهم وبين مخالفيهم حرب وقاتل ثم دثرت مقالاته الى ان
احياها برصوما مطران نصيبين قديماً ومن الحجايب ان الشهرستاني
مصنف كتاب نهاية الاقدام في الاصول ومصنف كتاب الملل والنحل
في ذكر المذاهب والآراء القديمة والجديدة ذكر فيه ان نسطور كان
ايام المامون وهذا تفرد به ولا اعلم له في ذلك موافقاً، ثم ملك
بعده مرقيان ست سنين وفي أول سنة من ملكه كان السنهدوس
الرابع على تسقرس بطرق القسطنطينية اجتمع فيه ثلاثماية وثلاثون
اسقفاً وفي هذا المجمع خالفت اليعقوبية ساير النصارى، ثم ملك
ليون الكبير ست عشرة سنة ثم ملك ليون الصغير سنة وكان
يعقوبى المذهب ثم ملك زينون سبع سنين وكان يعقوبياً فزهد في
الملك فاستخلف ابنه له فهلك فعاد الى الملك ثم ملك نسطاس
سبعاً وعشرين سنة وكان يعقوبى المذهب وهو الذى بنى عمورية
فلما حفر اساسها اصاب فيه مآلاً وفي بالنفقة على بنائها وفصل منه
شئ بنى به بيعة وديرة، ثم ملك يوسطين سبع سنين واكثر القتل

^١) A. et B. سيفلج.

في اليعقوبية، ثم ملك يوسطانوس تسعاً وعشرين سنة وبنى بالرهاة
كنيسة عجيبه وفي أيامه كان السنهدوس الخامس بالقسطنطينية
فحرموا ادرجا اسقف منبج لقوله بتناسخ الارواح في اجساد الحيوان
وان الله يفعل ذلك جزاء لما ارتكبوه. وفي أيامه كان بين اليعقوبية
والملكبة ببلاد مصر فتن وفي أيامه ثار اليهود بالبيت المقدس وجعل
لخليل على النصارى فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وبنى الملك من البيع
والديرة شيئاً كثيراً ثم ملك يوسطينوس ثلاث عشرة سنة وفي أيامه
كان كسرى انوشروان ثم ملك طباريوس ثلاث سنين وثمانية اشهر
وكان بينه وبين انوشروان مراسلات ومهاداة وكان مغرى بالبناء وتحسينه
وترويقه، ثم ملك موريق عشرين سنة واربعة اشهر وفي أيامه ظهر
رجل من اهل مدينة حماة يعرف بمارون اليه تنسب المارونية من
النصارى واحداث رأياً يخالف من تقدمه وتبعه خلق كثير بالشام
ثم اتهم انقضوا ولم يعرف الآن منهم احد، وهذا موريق هو
الذي قصده كسرى ابرويز حين انهزم من بهرام جوبين^١ فزوجه
ابنته وامته بعسكرة واعاده الى ملكه على ما فذكره ان شاء الله
ثم ملك بعده فوقاس وكان من بطارقة موريق فوثب به فاختاله
فقتله وملك الروم بعده وكان ملكه ثمان سنين واربعة اشهر ولما
ملك يتبع ولد موريق وحاشيته بالقتل فلما بلغ ذلك لبرويز غضب
وسير الجنود الى الشام ومصر فاحتوى عليهما وقتلوا من النصارى
خلقاً كثيراً وسير ذلك عند ذكر ابرويز، ثم ملك هرقل وكان
سبب ملكه ان عساكر الفرس لما فتكت في الروم ساروا حتى نزلوا
على خليج القسطنطينية وحاصروها وكان هرقل يحمل الميرة في البحر
الى اهلها فحسن موقع ذلك من الروم وبانت شهامته وشجاعته

جور. B. ١)

واحبه الروم فحملهم على الفتك بفوقاس وذكرهم سوء آثاره ففعلوا
ذلك وقتلوه وملكوا عليهم هرقل ٥

نذكر الطبقة الثالثة من ملوك الروم بعد الهجرة

فآلهم هرقل قد ذكر سبب ملكه وكان مدة ملكه خمساً وعشرين
سنة وقيل احدى وثلاثين سنة وفي أيامه كان النبی صلعم ومنه
ملك المسلمون الشام، ثم ملك بعده ابنه قسطنطين وقيل هو
ابن اخيه قسطنطين وكان ملكه تسع سنين وستة أشهر وسيرد
خبره عند ذكر غزاة الصواری ان شاء الله، وفي أيامه كان السنهدوس
الساس على لعن رجل يقال له قورس الاسكندري خالف الملكية
ووافق المارونية، ثم ملك بعده ابنه قسطا خمس عشرة سنة في
خلافة هلي عم ومعاوية ثم ملك هرقل الاصغر بن قسطنطين اربع
سنين وثلاثة أشهر ثم ملك قسطنطين بن قسطا ثلاث عشرة سنة
بعض أيام معاوية وأيام يزيد وابنه معاوية ومروان بن الحكم وصدرأ
من أيام عبد الملك، ثم ملك اسطینان المعروف بالآخرم تسع سنين
أيام عبد الملك ثم خلعه الروم وخرموا انفه وحمل الى بعض الجزایر
فهرب ولحق بملك للفرز واستنجد به فلم ينجده فانتقل الى ملك
برجان ثم ملك بعده لونطش ثلاث سنين أيام عبد الملك ثم ترك
الملک وتربع ثم ملك السمين المعروف بالطرسوسی سبع سنين
فقصده اسطینان ومعه برجان وجرى بينهما حروب كثيرة وظفر به
اسطینان وخلعه وحاد الى ملكه فكان ذلك أيام الوليد بن عبد
الملک واستقر اسطینان وكان قد شرط للملك برجان ان يحمل اليه
خراجاً كل سنة فعسف الروم وقتل بها خلقاً كثيراً فاجتمعوا عليه
وقتلوه فكان ملكه الثاني سنتين ونصفاً وكان قتله أول دولة سليمان
ابن عبد الملك ثم ملك نسطاس بن فيلفوس وكان في أيامه اختلاف
بين الروم فخلعوه ونفوه، ثم ملك تيدوس المعروف بالارمني في أيام
سليمان بن عبد الملك أيضاً وهو الذي حصره مسلمة بن عبد

الملك، ثم ملك بعده اليون بن قسطنطين لصعفه عن الملك وضمن
 اليون للروم رد المسلمين عن القسطنطينية فلكوه فكان ملكه ستاً
 وعشرين سنة ومات في السنة الثالثة ببيع فيها الوليد بن يزيد بن
 عبد الملك، ثم ملك بعده ابنه قسطنطين احدى وعشرين سنة
 وفي أيامه انقضت الدولة الاموية وتوفى لعشر سنين مضت من أيام
 منصور، ثم ملك بعده ابنه اليون تسع عشرة سنة واربعة اشهر
 بقية أيام منصور وتوفى في خلافة المهدي، ثم ملك بعده ربي
 امرأة اليون بن قسطنطين ومعها ابنها قسطنطين بن اليون وفي
 تدبير الامر بقية أيام المهدي والهادي وصدرًا من خلافة الرشيد
 فلما كبر ابنها افسد ما بينه وبين الرشيد وكانت أمه مهلانة له
 فقصده الرشيد وجرى له معه وقعة فانهزم وكاد يؤخذ فكاخته أمه
 وانفردت بالملك بعده خمس سنين وهادنت الرشيد، ثم ملك بعدها
 نقفور اخذ الملك منها وكان ملكه سبع سنين وثلاثة اشهر وهو
 نقفور بن استبراق وكنيت قد رايت مصبوطًا بكثير من الكتب
 بسكون القاف حتى رايت رجلاً زعم ان اسمه نقفور بفتح القاف
 وعهد نقفور الى ابنه استبراق بالملك بعده وهو أول من فعل ذلك
 في الروم ولم يكن يعرف قبله وكانت ملوك الروم قبل نقفور تحلق
 لحاها وكذلك ملوك الفرس فلم يفعل نقفور وكانت ملوك الروم
 قبله تكتب من فلان ملك انصراية فكتب نقفور من فلان ملك
 الروم وقال لست ملك النصرانية كلها وكانت الروم تسمى العرب
 سارقوس يعنى عبيد سارة بسبب هاجر أم اسماعيل فنهاهم عن
 ذلك وجرى بين نقفور وبين بوجان حرب سنة ثلاث وتسعين
 ومائة فقتل فيها، ثم ملك بعده ابنه استبراق بعهد من ابيه اليه
 وكان ملكه شهرين ثم ملك بعده ميخائيل بن جرجس وهو ابن
 عم نقفور وقيل ابن استبراق وكان ملكه سنتين في أيام الامين وقيل
 اكثر من ذلك فوثب به اليون المعروف بالبطريق وغلب على الامر

وحبسه ثم ملك بعده اليون البطريق سبع سنين وثلاثة اشهر
فوثب به اصحاب ميخائيل في خلاص صاحبهم وقتل اليون ثم
فتح لهم ذلك ولد ميخائيل الى الملك وقيل انه كان قد ترقب
ايام اليون وكان ملكه هذه الدفعة الثانية تسع سنين وقيل اكثر
من ذلك، ثم ملك بعده ابنه توفيل بن ميخائيل اربع عشرة سنة
وهو الذي فتح زبطمة وسار المعتصم بسبب ذلك وفتح عمورية
وكان موته ايام النوائف، ثم ملك بعده ابنه ميخائيل ثمانيا
وعشرين سنة وكانت امه تدبر الملك معه واراد قتلها فترقبته
وخرج عليه رجل من اهل عمورية من ابناء الملوك السالفة يعرف
بابن بقراط فلقبه ميخائيل فيمن عنده من اسارى المسلمين فظفر
به ميخائيل فثل به ثم خرج عليه بسيل الصقلي فاستولى على
الملك وقتل ميخائيل سنة ثلاث وخمسين ومائتين، ثم ملك بعده
بسيل الصقلي عشرين سنة ايام المعتز والهادي وصدرا من ايام
المعتمد وكانت امه صقلبية فنسب اليها، وقد غلط حمزة الاصفهاني
فيه فقال عند ذكر ميخائيل ثم انتقل الملك عن الروم وصار في
الصقلب فقتله بسيل الصقلي ظنا منه ان اياه كان صقلبيا، ثم
ملك بعده ابنه اليون بن بسيل ستا وعشرين سنة ايام المعتمد
والمعتضد والمكتفي وصدرا من ايام المقتدر وقيل ان وفاته كانت سنة
سبع وتسعين ومائتين، ثم ملك اخوه الاكسندروس سنة وشهرين
ومات بالدبيلة وقيل انه اغتيل لسوء سيرته، ثم ملك بعده قسطنطين
ابن اليون وهو صبي وتولى الامر له بطريق بطريق البحر واسمه
ارمانوس وشرط على نفسه شروطا منها انه لا يطلب الملك ولا يلبس
التاج لا هو ولا احد من اولاده فلم يمض غير سنتين حتى خوطب
هو واولاده بالملوك وجلس مع قسطنطين على السرير وكان له ثلاثة

١) تبصها. B.

من الولد فخصى احدهم وجعله بطرقاً ليلبس من المنازعة فان
البطرق يحكم على الملك فبقى على حاله الى سنة ثلاثين وثلاثمائة^١
من الهجرة فاتفق ابناه مع قسطنطين الملك على ازالة ابيهما فدخلوا
عليه وقبضاه وسيّراه الى دير له في جزيرة بالقرب من القسطنطينية
واقام ولداه مع قسطنطين نحو اربعين يوماً وارادوا الفتنك به فسيقهما
الى ذلك وقبض عليهما وسيّرها الى جزيرتين في البحر فوثب احدهما
بالموكل به فقتله واخذ اهل تلك الجزيرة فقتلوه وارسلوا رأسه الى
قسطنطين الملك فجزع لقتله ، وأما ارمانوس فأنه مات بعد اربع
سنيين من ترقبه ودام ملك قسطنطين بقية أيام المقدّر والقاهر
والراضى والمستكفى وبعض أيام المطيع ثم خرج على قسطنطين
هذا قسطنطين بن اندرونقس وكان أبوه قد توجه الى المكتفى
سنة اربع وتسعين ومائتين واسلم على يده وتوفي فهرب ابنه هذا
على طريق ارمينية وانريجان الى بلاد الروم فاجتمع عليه خلق
كثير وكثر اتباعه فسار الى القسطنطينية ونازع الملك قسطنطين في
ملكه وذلك سنة احدى وثلاثمائة فظفر به الملك فقتله ، وخرج
عن طاعته ايضاً صاحب رومية وفي كرسى ملك الفرنج وتسمى
بالمملك ولبس ثياب الملوك وكانوا قبل ذلك يطيعون ملوك الروم
اصحاب القسطنطينية ويصدرون عن امرهم فلما كان سنة اربعين
وثلاثمائة قوى ملك رومية فخرج عن طاعته فارسل اليه قسطنطين
العساكر يقاتلونه ومن معه من الفرنج فالتقوا واقتتلوا فانهمزمت الروم
وعادت الى القسطنطينية منكوبة^٢ فكف حينئذ قسطنطين عن
معارضته ورضى بالمسألة وجرى بينهما مصاهرة فزوج قسطنطين ابنه
ارمانوس بابنة ملك رومية ولم يزل امر الفرنج بعد هذا يقوى
ويزداد ويتسع ملكهم كاستيلاء على بعض بلاد الاندلس على ما

١) Codd. ومائتين. ٢) مكسورين B.

نذكره واخذهم جزيرة صقلية وبلاد ساحل الشام والبيت المقدس على ما نذكره وفي آخر الامر ملكوا القسطنطينية سنة احدى وستماية على ما نذكره ان شاء الله، ومما ينبغي ان يلحظ بهذا ان الطوائف من الترك اجتمعت منهم البجناك والبختي وغيرهم وقصدوا مدينة الروم قديمة تسمى وليدر^١ سنة اثنتين وعشرين وثلاثماية وحاصروها فبلغ خبرهم الى ارمانوس فسير اليهم عسكريا كثيفا فيهم من المنتصرة اثنا عشر الفا فاقتتلوا قتالا شديدا فانهمزم الروم واستولوا الترك على المدينة. وخرّبوها بعد ان اكثروا القتل فيها والسبي والنهب ثم ساروا الى القسطنطينية وحاصروها اربعين يوما واغاروا على بلاد الروم واتصلت غاراتهم الى بلاد الافرنج ثم عادوا راجعين *

نذكر وصول قبائل العرب الى العراق ونزولهم لليرة

قال ابن الكلبي لما مات بخت نصر انضم الذين اسكنهم لليرة من العرب الى اهل الانبار وبقيت لليرة خرابا دهرًا طويلا واهلها بالانبار لا يطلع عليهم قادم^٢ من العرب فلما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب ومزقتهم الحروب خرجوا يطلبون الريف فيما يليهم من اليمن ومشارف^٣ الشام وافلت منهم قبائل حتى نزلوا بالبحرين وبها جماعة من الازد وكان الذين اقبلوا من تهامة مالک وعمرو ابنا فهم بن تميم بن اسد بن وبرة بن قضاة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحقياد بن الحنف بن عمير بن قبيص بن معد بن عدنان في قبيص^٤ كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن الظمّان بن عوذ مناة ابن يقسلم بن اقصى بن دعوى بن اياذ بن نزار بن معد بن عدنان وغيره من اياذ فاجتمع بالبحرين قبائل من العرب وتحالفوا على التّنوخ وهو المقام وتعاهدوا على التناصر والتساعد فصاروا يدا

١) B. ومشارف. Codd. ٢) قادة. B. ٣) ولندر. B. ولندر. A. ٤) قيس

واحدةً وضمهم اسم تنوخ وتنوخ عليهم بطون من نُمارة بن ثُم ودعا مالك بن زُهير جَذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غَنام بن اوس^١ الارذى الى التنوخ معه وزوجه. اخته ليس فتنوخ جَذيمة وكان اجتماعهم اَيَّامَ ملوك الطوائف وانما سَمُوا ملوك الطوائف لان كل ملك منهم كان ملكه على طائفة قليلة من الارض ، قال ثَمَرٌ تَطَلَّعتْ لنفس من كان بالبحرين الى ريف العراق فطمعوا في ان يغلبوا الاعاجم في ما يلي بلاد العرب او مشاركتهم فيه لاختلاف بين ملوك الطوائف فاجمعوا على المسير الى العراق فكان اول من يطلع منهم للحيقاد بن الحنفى في جماعة من قومه واخلاق من الناس فوجدوا الارمانيين وِم الذين ملكوا ارض بابل وما يليها الى ناحية الموصل يقاتلون الاردوانيين وِم ملوك الطوائف وهو ما بين نَقَر وى قرية من سواد العراق الى الابلّة فدفعوهم عن بلادهم والارمانيون من بقايا ارم فلهذا سَمُوا الارمانيين وِم نبط السواد ثَمَر طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تميم الله وغيرهم من تنوخ الى الانبار على ملك الارمانيين وطلع نُمارة ومن معه الى نَقَر على ملك الاردوانيين وكان لا يدعينون للاعاجم حتى قدمها تبّع وهو اسعد ابو كوب * بن مليكيكرب^٢ في جيوشه فخلف بها من لم يكن فيه قوة من عسكره وسار تبّع ثَمَر رجع اليهم فافترقوا على حالهم ورجع الى اليمن وفيهم من كل القبائل وفزلت تنوخ من الانبار الى الحيرة في الاخبية لا يسكنون بيوت المدر وكان اول من ملك منهم مالك بن فهم وكان منزله ممّا يلي الانبار ثَمَر مات مالك فملك بعده اخوه عمرو بن فهم بن غَنام بن اوس^١ الارذى ثَمَر مات فملك بعده جَذيمة الابرش بن فهم وقيل ان جَذيمة من العاديين الاولى من بنى دمار^٣ بن اميم بن لؤى بن سام بن نوح عَم والله اعلم ٥

زياد B. ; ومار A. ٣) A. ٢) A. ١) A., qui solus nomen habet : دوس.

ذكر جذية الابرش

قال وكان جذية من افضل ملوك العرب رأياً وابعدهم مغاراً واشدهم
 نكاية وأول من استجمع له الملك بارض العراق وضم اليه العرب
 وغزا بالجيوش وكان به برص فكنت العرب عنه فقيل البوصاح والابرش
 اعظماً له وكان منازل ما بين الحيرة والانبار وبقعة^١ وهيت وعين النمر
 واطراف البر الى العمير وخفية وتجبى اليه الاموال وتقد اليه الوفود
 وكان غزاً طسماً وجديساً في منازلهم من اليمامة فاصاب حسان بن
 تبع اسعد ابي كرب قد اغار عليهم فعاد بمن معه واصاب حسان
 سرية لجذية فاجتاحها وكان له صنمان يقال لهما الصيرتان وكانت
 ايداء بعين أبلغ فذكر لجذية غلام من لحم في اخواله من ايداء يقال
 له عدى بن نصر بن ربيعة له جمال وظرف فغزاهم جذية فبعثت
 ايداء من سرى صنييه وجملها الى ايداء فارسلت اليه ان صنييك اصبحنا
 فينا زهداً فيك فان اوثقت لنا ان لا تغزونا دفعنالها اليك قال
 وتدفعون معهما عدى بن نصر فاجابوه الى ذلك وارسلوه مع
 الصنمين فصمته الى نفسه وولاه شرابه ، فابصرته رقاش اخت جذية
 فعشقتة وراسلته ليخطبها الى جذية فقال لا اجترى على ذلك ولا
 اطمع فيه ، قالت اذا جلس على شرابه فاسقه صرقاً واسق القوم
 ممزوجاً فاذا اخذت الخمر فيه فاخطبى اليه فلن يردك فاذا زوجك
 فاشهد القوم ، ففعل عدى ما امرته فاجابه جذية واملكه اياها
 فالصرف اليها فاعرس بها من ليلته واصبح بالخلوق فقال له جذية
 وانكم ما رأى به ما هذه الآثار يا عدى قال آثار العرس قال اى
 عرس قال عرس رقاش قال من زوجها ويحك قال الملك فندم جذية
 واكتب على الارض متفكراً وهرب عدى فلم ير له اثر ولم يسمع له
 بذكر فارسل اليها جذية

^١) وكبسه B. ونفسه A.

خبريني وانت لا تكذبيني احسرت زنيست ام بهاجيس
 ام بعيد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون
 فقالت لا بل انت زوجتني امراء عربيا حسيبا ولم تستامري في
 نفسي، فكف عنها وعذرهما ورجع عدى الى ابياد فكان فيهم فخرج
 يوما مع فتية متصيدين فرمى به فتى منهم في ما بين حبلين
 فتكسر فمات، فحملت رقاش فولدت غلاما فسمته عمرا فلما ترعرع
 وشب البسته وعطرتة وازارته خاله فلما رآه احبه وجعله مع ولده
 وخرج جذية متبديا باهله وولده في سنة خصيبة فاقام في روضة
 ذات زهر وعذر فخرج ولده وعمرو معهم يجتنون^١ الكاة فكانوا
 اذا اصابوا كماء جبدة اكلوها واذا اصابها عمرو خباها فانصرفوا الى
 جذية يتعادون وعمرو يقول

هذا جنای وخياره فيه ان كل جان يده في فيه
 فضمة جذية اليه والتزمه وسر بقوله وامر فجعل له حلى من فضة
 وطوى فكان اول عربى البس طوقا، فبينما هو على احسن حالة ان
 استطارته الجن فطلبه جذيمة في الافاق زمانا فلم يقدر عليه ثم
 اقبل رجلان من بلقين فصاعة يقال لهما مالك وعقيل ابنا فارح بن
 مالك من الشام يريدان جذية واهديا له طرفا فنزلا منزلا ومعهما فتية
 لهما تسمى ام عمرو فقدمت طعاما فبينما هما ياكلان ان اقبل فتى
 عريان قد تلبد شعرة وطالت اظفاره وساعت حاله فجلس ناحية
 عنهما ومد يده يطلب الطعام فناولته الفتية كراغا فاكلها ثم مد
 يده ثانية فقالت لا تعط العبد كراغا فيطمع في الذراع فذهبت
 مثلا ثم سقتهما من شراب معها واوكت زقها فقال عمرو بن عدى
 صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمين
 وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذى تصاحبينا

١) يحشون.

فسأله عن نفسه فقال

ان تنكرانى وتنكرا نسبي فأنسى انا عمرو بن عدى
ابن تنوخية اللخمي وغدا ما ترياى فى نماره غير معصى،
فنهضا وغسلا رأسه واصلحا حاله والبساه ثياباً وقال ما كنا لنهدى
لجذيمة انفس من ابن اخته فخرجا به الى جذيمة فستر به سروراً
شديداً وقال لقد رايتك يوم ذهب وعليه طوق فا ذهب من عيني
وقلبى الى الساعة واعدوا عليه الطوق فنظر اليه وقال كبر عمرو عن
الطوق وارسلها مثلاً وقال لمالك وعقيل حكما قال حكنا منادمك
ما بقينا وبقيت فهما فدماء جذيمة اللذان يضربا بهما مثلاً، وكان ملك
العرب بارض الجزيرة ومشارف الشام عمرو بن الطرب^١ بن حسان
ابن اذينة العمليقي من عاملة العمالقة فتحارب هو وجذيمة فقتل
عمرو وانهزمت عساكره وعاد جذيمة سالماً وملكت بعد عمرو ابنته
الزباء واسمها نائلة وكان جنود الزباء بقايا العماليق وغيرهم وكان لها
من الفرات الى تدمر فلما استجمع لها امرها واستحكم ملكها اجتمعت
لغزو جذيمة تطلب بشار ابيها فقالت لها اختها ربيبة وكانت
عاقلة ان غزوت جذيمة فأنما هو يوم له ما بعده والحرب ساجال
واشارت بترك الحرب واعمال الخيلة، فاجابتها الى ذلك وكتبت الى
جذيمة تدعوه الى نفسها وملكها وكتبت اليه أنها لم تجد ملكها
النساء ألا قبيح فى السماع وضعف فى السلطان وأنها لم تجد ملكها ولا
لنفسها كفواً غيره، فلما انتهى كتاب الزباء اليه استخف ما دعته
اليه وجمع اليه ثقافته وهو ببقعة من شاطئ الفرات فعرض عليهم ما
دعته اليه واستشارهم فاجمع رأيهم على ان يسير اليها ويستولى على
ملكها، وكان فيهم رجل يقال له قصير بن سعد من ثمم وكان سعد
تزوج امة لجذيمة فولدت له قصيراً وكان اديباً حازماً ناعها لجذيمة

^١) B. الضرب.

قريباً منه فخالفهم فيما اشاروا به عليه وقال رأى خاتر وعدو حاضر
 فذهبت مثلاً وقال لجذيمة اكتب اليها فان كانت صادقة فلتقبل
 اليك والا لم تتمكنها من نفسك وقد وترتها وقتلت اباهـ فلم يوافق
 جذيمة ما اشار به قصير وقال له لا ولكنك امرؤ رأيك في الكن لا
 في الصبح فذهبت مثلاً، واما جذيمة ابن اخته عمرو بن عدى
 فلستشاره فشجعه على المسير وقال ان نمارق قومي مع الزبا فلو رأوك
 صاروا معك فاطاعه، فقال قصير لا يطاع لقصير امر وقالت العرب
 ببقة أبرم الامر فذهبتا مثلاً، واستخلف جذيمة عمرو بن عدى
 على ملكه وعمرو بن عبد الجن على خيوله معه وسار في وجوه
 اصحابه فلما نزل الغرضة قال لقصير ما الرأي قال ببقة تركت الرأي
 فذهبت مثلاً، واستقبله رسل الزبا بالهدايا والالطاف فقال يا قصير
 كيف ترى قال خطر يسير وخطب كبير فذهبت مثلاً وستلقاك
 الخيول فان سارت امامك فلو المرأة صادقة وان اخذت جنبيك واحاطت
 بكه فلو القوم غادرون فاركب العصا وكانت فرساً لجذيمة لا تجارى
 فالى راكبها ومسارك عليها، فلقيته الكتائب فحالت بينه وبين العصا
 فركبها قصير ونظر اليه جذيمة مولياً على متنها فقال ويل امه حزما
 على متن العصا فذهبت مثلاً وقال ما صل من تجرى به العصا
 فذهبت مثلاً وجرت به الى غروب الشمس ثم نفقت وقد قطعت
 ارضاً بعيدة فبنى عليها برجاً يقال له برج العصا وقالت العرب
 خير ما جاءت به العصا مثل تضربه، وسار جذيمة وقد احاطت
 به الخيول حتى دخل على الزبا فلما رآته تكشفت فاذا هـ مظفورة
 الاسب والاسب بالباء الموحدة وهو شعر الاسب وقالت له يا
 جذيمة ادأب عروس ترى فذهبت مثلاً فقال بلغ المدي وجف
 الثرى وامر غدر ارى فذهبت مثلاً، فقالت له اما والا ما بنا من
 عدم مواسى ولا قلة اواس ولكتها شيمة ما اناس فذهبت مثلاً
 وقالت له انبيئت ان دماء الملوك شفاء من الكلب، ثم اجلسته على

نطع وامرت بطست من ذهب فاعد له وسقته الخمر حتى اخذت منه ماخذها ثم امرت براحشيه فقطعا وقدمت اليه الطست وقد قيل لها ان قطر من دمه شيء في غير الطست طلب بدمه، وكانت الملوك لا تقتل بصرب الرقبة الا في قتل تكرمة للملك. فلما ضعفت يداه سقطتا فقطر من دمه في غير الطست فقالت لا تصيعوا دم الملك فقال جذية دعوا دما ضيعة اهله فذهبت مثلاً، فهلك جذية وخرج قصير من الحى الذين هلكت العصا بين اظهروهم حتى قدم على عمرو بن عدى وهو بالحيرة فوجده قد اختلف هو وعمرو بن عبد الحى فاصلح بينهما واطاع الناس عمرو بن عدى وقال له قصير تهيت واستعد ولا تطل دم خالك فقال كيف لى بها وه امنع من علقب الجو فذهبت مثلاً، وكانت الزبأ سألت كهنة عن امرها وهلاكها فقالوا لها نرى هلاكك بسبب عمرو بن عدى ولكن حتفك بيدك فحذرت عمرا واتخذت نفقا من مجلسها الى حصن لها داخل مدينتها ثم قالت ان فجيتى امر دخلت النفق الى حصنى ودعت رجلاً مصوراً حانقاً فارسه الى عمرو بن عدى متنكراً وقالت له صورته جالساً وقائماً ومنفصلاً ومتنكراً ومتسلحاً بهيئته ولبسه ولونه ثم اقبل الى، ففعل المصور ما اوصته الزبأ وعاد اليها وارادت ان تعرف عمرو بن عدى فلا تراه على حال الا عرفته وحذرت، وقال قصير لعمرو اجذع انفى واضرب ظهري ودعنى وآياها فقال عمرو ما انا بفاعل فقال قصير خذ عنى اذا وخلصك ذم فذهبت مثلاً فقال عمرو فانت ابصر فجذع قصير انفه. ودى^١ بظهره وخرج كانه هارب واظهر ان عمرا فعل ذلك به وسار حتى قدم على الزبأ فقبل لها ان قصيراً بالباب^٢ فامرته به فأدخل عليها فان انفه قد جذع وظهره قد ضرب فقالت لامر ما اجذع قصير انفه فذهبت مثلاً قالت ما

١) انى الباب B. ٢) واثر B.

الذى ارى بك يا قصير قال زعم عمرو اتى غدرت خاله وزينت له
المسير اليك ومالاتك عليه ففعل في ما ترهن فاقبلت اليك وعرفت
اننى لا اكون مع احد هو اثقل عليه منك، فآكرمته واصلبت عنده
بعض ما ارادت من الخزم والرأى والتجربة والمعرفة بامور الملك، فلما
عرف انها قد استرسلت اليه ووثقت به قال لها انى بالعراق
اموالاً كثيرة وى بها طرايف وعطر فابعتينى لاجل مالى واجمل اليك
من طرايفها وصنوف ما يكون بها من التجارات فتصيبين ارباحاً
وبعض ما لا غناء للملوك عنده، فسرحتنه ودفعته اليه اموالاً وجهزت
معه عيراً فصار حتى قدم العراق واتى عمرو بن عدى متخفياً
والخبره للخبر^١ وقال جهزنى بالبز والطرف وغير ذلك لعل الله يمكن^٢
من الزبأ فتصيب ثارك وتقتل عدوك، فاعطاه حاجته فرجع بذلك
كله الى الزبأ فعرضه عليها فاعجبها وسرها وازدادت به ثقة ثم جهزته
بعد ذلك باكثر مما جهزته به فى المرة الاولى، فصار حتى قدم
العراق وحمل من عند عمرو حاجته ولم يدع طرفه ولا متاعاً قدور
عليه ثم عاد الثالثة فاخبر عمراً بالخبر وقال اجمع لى ثقات اصحابك
وجندك وقيء لهم الغراير وهو اول من عملها وحمل كل رجلين على
بعير فى غرارتين وجعل معقد رؤسهما من باطنهما وقال له اذا
دخلت مدينة الزبأ اقمتك على باب نفقها وخرجت الرجال من
الغراير فصاحوا باهل المدينة فن قاتلهم قاتلوهم وان اقبلت الزبأ
تريد نفقها قتلتها، ففعل عمرو ذلك وساروا فلما كانوا قريباً من
الزبأ تقدم قصير اليها فبشرها واعلمها كثرة ما حمل من الثياب
والطرايف وسألها ان تخرج وتنظر الى الابل وما عليها وكان قصير
يكمن النهار ويسير الليل وهو اول من فعل ذلك فخرجت الزبأ
فابصرت الابل تكاد قوايمها تنسوخ فى الارض فقالت يا قصير

١) يمكنى. ٢) A. الخبر.

ما للجمال مشيها رويدا اجندلا يحملن ام حديدا

* ام صرفانا باردًا شديدًا^١ ام الرجال جثما قعودا،

ودخلت الابل المدينة فلما توسطتها أنيخت وخرج الرجال من الغرائر ودّ عمرو على باب النفق وصاحوا باهل المدينة ووضعوا فيهم السلاح وقام عمرو على باب النفق واقبلت الزبّا تريد الخروج من النفق فلما ابصرت عمرا قائما على باب النفق فعرفته بالصورة فلك عملها المصور فصت سنا كان في خاتمها فقالت بيدى ولا بيد عمرو فذهبت مثلا وتلقاها عمرو بالسيف فقتلها واصاب ما اصاب من المدينة ثم عاد الى العراق وصار الملك بعد جدية لابن اخته عمرو ابن عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سعود بن مالك بن عقم بن ثمار بن لخم وهو اول من اتخذ للحيرة منزلا من ملوك العرب فلم يزل ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمانى عشرة سنة منها ايام ملوك الطوائف خمس وتسعون سنة وايام اردشير بن بابك اربع عشرة سنة واثم عشر واثم ابنه سابور بن اردشير ثمان سنين وشهرين وكان منفردا بملكه يغزو للغزى ولا يدين ملوك الطوائف الى ان ملك اردشير بن بابك اهل فارس ولم يزل الملك في ولده الى ان كان آخرهم النعمان بن المنذر الى ايام ملوك كندة على ما تذكره ان شاء الله وقيل في سبب مسير ولد نصر بن ربيعة الى العراق غير ما تقدم وهو روبا رآها ربيعة وسيرد ذكرها عند امر الحبشة ان شاء الله تعالى ٥

ذكر طسم وجديس وكانوا ايام ملوك الطوائف

كان طسم بن لؤى بن ازهر بن سلم بن نوح وجديس بن عامر بن ازهر بن سلم ابني عم وكانت مساكنهم موضع اليمامة وكان اسمها حينئذ جوا وكانت بن اخصب البلاد واكثرها خيرا

١) ارم. C. P. ٢) ام الرجال في الغرار السودا. B.

وكان ملكهم أيام ملوك الطوائف عمليق وكان ظالماً قد تهادى في
الظلم والغشم والسيرة الكثيرة القبح وأن امرأة من جديس يقال
لها هزيلة طلقها زوجها وأراد أخذ ولدها منها فخاصمتها إلى عمليق
وقالت أيها الملك حملته تسعاً، ووضعتُه دفعا، وأرضعته شفعا، حتى
إذا تمت أوصاله، ودنا فصاله، أراد أن يأخذها متى كرها،
ويتركني بعده ورها^١، فقال زوجها أيها الملك أنها أعطيت مهرها
كاملاً، ولم أصب منها طيلاً، ألا وليدًا خاملاً، فافعل ما كنت
فاعلاً، فامر الملك بالغلام فصار في غلمانته وأن تُباع المرأة وزوجها
فيعطى زوجها خمس ثمنها ويعطى المرأة عشر ثمن زوجها فقالت
هزيلة

أتينا أخا طسم ليحكم بيننا فانفذ^٢ حكماً في هزيلة ظالماً
لعمري لقد حكمت لا متوزعاً ولا كنت فيمن يبرم للحكم علماً
ندمت ولم أندم وأنى بعثرت وأصبح بعلى في الحكومة نادماً
فلما سمع عمليق قولها أمر أن لا تزوج بكر من جديس وتهدى
إلى زوجها حتى يفتريها فلقوا من ذلك بلاءً وجهذاً وذلك ولم يزل
يفعل ذلك حتى زوجت الشمس وفي عغيرة^٣ بنت عباد^٤ أخت
الأسود فلما أرادوا حملها إلى زوجها انطلقوا بها إلى عمليق لينالها
قبله ومعها الفتيان فلما دخلت عليه افتريها وختل سبيلها فخرجت
إلى قومها في دمايها وقد شقت درعها من قبل ودبر والدم بينين
وفي في اقبح منظر تقول

لا أحد انزل من جديس اهكذا يفعل بالعروس
يرضى بذأ يا قوم بعل حر أهدى وقد أعطى وسيف المهر^٥

١) ولها B. ٢) A. et B. فابعد. ٣) عغيرة B. ٤) C. P. عفار.

٥) B. hunc addit versum:

يقبضه الموت كذا بنفسه اصلح أن يصنع ذا بعرضه ٥

وقالت ايضاً لتُحَرِّص قومه

ايُجْمَل ما يوقى الى فتيانكم
وتصيح تمشى في الدماء عفيفة^١
ولو انما كنا رجالاً وكنتم
فوتوا كراماً او اميتوا عدوكم
والا فخلوا بطنها وتحملوا
قلبين خير من مقام على الانى
وان انتم لم تغضبوا بعد هذه
ودونكم طيب النساء فاما
فبعداً وسحقاً للذى ليس دافعاً

فلما سمع اخوها الاسود قولها وكان سيّداً مطاعاً قال لقومه يا معشر
جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز منكم في داركم الا بملك
صاحبهم علينا وعليهم ولو لا عجزنا لما كان له فضل علينا ولو امتنعنا
لانتصفنا منه فاطيعون فيما آمركم فانه عين^٢ الدهر، وقد حمى
جديس لما سمعوا من قولها فقالوا نطيعك ولكن القوم اكثر منا،
قال فأتى اصنع للملك طعاماً ودعوه واهله اليه فاذا جاءوا يرفلون
في الحلال اخذناه سيوفنا وقتلناهم، فقالوا افعل، فصنع طعاماً فاكثر
وجعله بظاهر البلد ودفن هو وقومه سيوفهم في الرمل ودعى الملك
وقومه فجاءوا يرفلون في حللهم فلما اخذوا مجالسهم ومدوا ايديهم
ياكلون اخذت جديس سيوفهم من الرمل وقتلوه وقتلوا ملكهم
 وقتلوا بعد ذلك السفلة^٣، ثم ان بقية طسم قصدوا حسان بن
تُبَّع ملك اليمى فاستنصروه فصار الى اليمامة فلما كان منها على
مسيرة ثلاث قال له بعضهم ان لي اختاً متزوجة في جديس يقال
لها اليمامة تبصر الراكب من مسيرة ثلاث واتى اخاف ان تنذر

١) C. P. عز. ٢) B. والعسل. ٣) C. P. عفيفة. ٤) B. الرمل. ٥) B. add. ثر اخذنا. غنى.

القوم بك فمر أصحابك فليقطع كل رجل منهم شجرة فليأخذها
 معه ، فامرهم حسان بذلك فنظرت اليمامة فابصرتهم فقالت لجديس
 لقد سارت اليكم حمير ، قالوا وما ترى قالت ارى رجلاً في شجرة
 معه كتف يتعرقها او نعل يخصفها وكان كذلك فكذبوها فصاحبهم
 حسان فابادهم وأتى حسان باليمامة ففقى عينها فاذ فيها عروق سود
 فقال ما هذا قالت حجر اسود كنت اكنحل به يقال له الاثمد
 وكانت اول من اكنحل به ، وبهذه اليمامة سُميت اليمامة وقد اكثر
 الشعراء نكروها في اشعارهم ، ولما هلكت جديس هرب الاسود فقاتل
 عمليق الى جبل طيء فاقام بها وذلك قبل ان تنزلها طيء وكانت
 طيء تنزل للجرف من اليمن وهو الآن لمرد وهمدان ، وكان يأتى الى
 طيء بعير ازمان الخريف عظيم السمن ويعود عنهم ولم يعلموا من
 اين يأتى ثم انهم اتبعوه يسرون بسيرة حتى هبط بهم على اجأ
 وسلمى جبلى طيء ولها بقرب فيد فرأوا فيه النخل والمراعى الكثيرة
 ورأوا الاسود بن عفار فقتلوه واقامت طيء بالجبلين بعده فهم هناك
 الى الآن وهذا اول مخرجهم اليها ٥

ذكر اصحاب الكهف وكانوا ايام ملوك الطوائف

كان اصحاب الكهف ايام ملك اسمه دقيوس^١ ويقال دقيانوس وكانوا
 بمدينة للروم اسمها افسوس وملكهم يعبد الاصنام وكانوا فتية آمنوا
 بربهم كما ذكر الله تعالى فقال أم حسبت أن اصحاب الكهف والرقيم
 كانوا من آياتنا عجباً^٢ والرقيم خبرهم كتب في لوح وجعل على
 باب الكهف الذى ادوا اليه وقيل كتبه بعض اهل زمانهم وجعله
 وفيه اسماءهم وفي ايام من كانوا وسبب وصولهم الى الكهف ، وكانت
 عدتهم فيما ذكر ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم وقال اتنا من
 القليل الذين تعلمونهم وقال ابن اسحاق كانوا ثمانية فعلى قوله

١) A. دقيانوس. ٢) Cor. 18, vs. 8.

يكون تاسعهم كلبهم وكانوا من الروم وكانوا يعبدون الاوثان فهداهم
الله وكانت شريعتهم شريعة عيسى ءم وزعم بعضهم انهم كانوا قبل
المسيح * وان المسيح اعلم قومه بهم وان الله بعثهم من رقدتهم بعد
رفع المسيح^١ والاول اصبح، وكان سبب ايمانهم انه جاء حوارى من
اصحاب عيسى الى مدينتهم فاراد ان يدخلها فقبل له ان على بابها
صائماً لا يدخلها احد حتى يسجد له فلم يدخلها واتى جماعة
قريباً من المدينة فكان يعمل فيه فرأى صاحب الحمام البركة وحلقه
الفتية فجعل يجبرهم خبر السماء والارض وخبر الآخرة حتى آمنوا
به وصدقوه، فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل
بها الحمام فغيرة للوارى فاستحيا ثم رجع مرة اخرى فغيرة فسمته
وانتهره ودخل الحمام ومعه المرأة فأتا في الحمام فقبل للملك ان الذى
بالحمام قتلها فطلب فلم يوجد فقبل من كان يصاحبه فذكر الفتية
فطلبوا فهربوا فترأى بصاحب لهم على حالهم فى زرع له فذكروا له امرهم
فسار معهم وتبعهم الكلب الذى له حتى آواهم الليل الى الكهف
فقالوا نبيت ههنا حتى نصبح ثم نرى رأيها فدخلوه فرأوا عنده
عين ماء وثماراً فأكلوا من الثمار وشربوا من الماء فلما جئهم الليل
ضرب الله على آذانهم ووكل بهم ملائكة يقبلونهم ذات اليمين وذات
الشمال لئلا تاكل الارض اجسادهم وكانت الشمس تطلع عليهم،
وسمع الملك دقيانوس خبرهم فخرج فى اصحابه يتبعون اثرهم حتى
وجدهم قد دخلوا الكهف وامر اصحابه بالدخول اليهم واخراجهم فكلموا
اراد رجل ان يدخل ارضه فقال بعضهم اليس لو كنت
ظفرت بهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعاهم يموتوا
جوعاً وعطشاً، ففعل فبقوا زماناً بعد زمان، ثم ان راعياً ادركه
المطر فقال لو فتحت باب هذا الكهف فدخلت غنى فيه ففتحه

^١) Om. A. et B.

فردّ الله اليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق
ليشترى لهم طعاماً واسمه تلميخاً فلما اتى باب المدينة رأى ما
انكره حتى دخل على رجل فقال بعنى بهذه الدراهم فقال
من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واحباب لى امس ثم
اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك الفلاني
فرفعه الى الملك وكان ملكاً صالحاً فسأله عنها فاعاد عليه حاله فقال
الملك واين احبابك قال انطلقوا معي انطلقوا معه حتى اتوا باب
الكهف فقال دعوني ادخل الى احبابي قبلكم ليلاً يسمعون اصواتكم
فيخافون ظناً منهم ان دقيانوس قد علم بهم ، فدخل عليهم
واخبرهم الخبر فسجدوا شكراً لله وسألوه ان يتوقفهم فاستجاب لهم
فصرب على اذنه وآذانهم واراد الملك الدخول عليهم فكانوا كلما
دخل عليهم رجل اربع فلم يقدر ان يدخلوا عليهم فعاد عنهم
فينوا عليهم كنيسة يصلون فيها ، قال عكرمة لما بعثهم الله كان
الملك حينئذ مؤمناً وكان قد اختلف اهل مملكته في الروح والجسد
وبعثهما فقال قايّل يبعث الله الروح دون الجسد وقال قايّل يبعثان
جميعاً فشق ذلك على الملك فلبس المسوح وسأل الله ان يبين
له الحق فبعث الله احباب الكهف بكرة فلما بزغت الشمس قال
بعضهم لبعض قد اغفلنا هذه الليلة عن العبادة فقاموا الى الماء
وكان عند الكهف عين وشجرة فاذ العين قد غارت والاشجار قد
يبست فقال بعضهم لبعض ان امرنا لحجب هذه العين غارت وهذه
الاشجار يبست في ليلة واحدة والقي الله عليهم الجوع فقالوا
ايكم يذهب الى المدينة فلينظر آيتها اركى طعاماً فلياتكم برزق منه
وليتلطّف ولا يشعرون بكم احداً ، فدخل احدهم يشتري الطعام
فلما رأى السوق عرف طرفها وانكر الوجوه ورأى الايمان طاهراً بها
فأتى رجلاً يشتري منه فانكر الدراهم فرفعه الى الملك فقال الفتى اليس
ملككم فلان فقال الرجل لا بل فلان فحجب لذلك فلما أحضر عند

الملك اخبره بخبر اصابه فجمع الملك الناس وقال لهم انكم قد
 اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية هذا الرجل
 من قوم فلان يعنى الملك الذى مضى ، فقال الفتى انطلقوا بى الى
 اعمى فركب الملك والناس معه فلما انتهى الى الكهف قال الفتى
 للملك ذرونى اسبقكم الى اعمى اعرفهم خبركم ليلا يخافوا اذا سمعوا
 وقع حواثر دوابكم واصواتكم فيظنونكم دقيانوس فقال افعل فسبقكم
 الى اصابه ودخل على اصابه فاخبرهم الخبر فعملوا حينئذ مقدار
 لبثهم فى الكهف وبكوا فرحاً ودعوا الله ان يبيتهم ولا يراهم احد
 ممن جاءهم فماتوا لساعتهم فضرب الله على اذنه واذانهم معه فلما
 استبطأوه دخلوا الى الفتية فان اجسادهم لا ينكرون منها شيئاً غير
 انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه آية لكم ورأى الملك تابوتاً من
 نحاس مختوماً بخاتم ففتحه فرأى فيه لوحاً من رصاص مكتوب فيه
 اسماء الفتية وانهم هربوا من دقيانوس الملك مخافة على نفوسهم
 ودينهم فدخلوا هذا الكهف فلما علم دقيانوس بمكانهم بالكهف
 فسد عليهم فليعلم من يقرأ كتابنا هذا شأنهم ، فلما قرأوه عجبوا
 وحمدوا الله تعالى الذى ارآهم هذه الآية للبعث ورفعوا اصواتهم بالتحميد
 والتسبيح ، وقيل ان الملك ومن معه دخلوا على الفتية فرأوا احياء
 مشرقة وجوههم والوانهم لم تبلى ثيابهم واخبرهم الفتية بما لقوا من
 ملكهم دقيانوس واعتنقهم الملك وقعدوا معه يستحجون الله ويذكرونه
 ثم قالوا له نستودعك الله ورجعوا الى مصاجعهم كما كانوا فعمل
 الملك لكل رجل منهم تابوتاً من الذهب فلما نام رآهم فى منامه
 وقالوا اتنا لم نخلق من الذهب اتما خلقنا من التراب واليه نصير
 فعمل لهم حينئذ نوابيت من خشب فحجبهم الله بالرعب وبني الملك
 على باب الكهف مسجداً وجعل لهم عيداً عظيماً واسماء الفتية
 مكسليمينيا وبمليخا ومرطوس ونيرويس وكستوموس ودينوموس وربلوثس

وقالوس وخسيلمينيا وهذه تسعة أسماء وفي آخر الروايات والله اعلم
وكلهم قطمير ٥

نكر يونس بن متى

وكان امره من الاحداث أيام ملوك الطوائف ، قيل لم ينسب
احد من الانبياء الى أمه إلا عيسى بن مريم ويونس بن متى وفي
أمه وكان من قرية من قرى الموصل يقال لها نينوى وكان قومه يعبدون
الاصنام فبعثه الله اليهم بالنهي عن عبادتها والامر بالتوحيد فاقام
فيهم ثلاثاً وثلاثين سنة يدعوهم فلم يؤمن غير رجلين فلما آيس من
ايمانهم دعا عليهم فقبل له ما اسرع ما دعوت على عبادي ارجع
اليهم فادعهم اربعين يوماً فدعاهم سبعة وثلاثين يوماً فلم يجيبوه فقال
لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة أيام وآية ذلك ان الوانكم تتغير
فلما اصبحوا تغيرت الوانهم فقالوا قد نزل بكم ما قال يونس ولم
نجرب عليه كذباً فانظروا فان بات فيكم فامنوا من العذاب وان لم
يبيت فاعلموا ان العذاب يصحبكم ، فلما كانت ليلة الاربعين ايقن
يونس بنزول العذاب فخرج من بين اظهرو فلما كان الغد يغشاهم
العذاب فوق رؤوسهم خرج عليهم غيم اسود هائل يدخن دخاناً
شديداً ثم نزل الى المدينة فاسودت منه سطوحهم فلما رأوا ذلك
ايقنوا بالهلاك فطلبوا يونس فلم يجدوه فالحمهم الله التوبة فاخلصوا
النية في ذلك وقصدوا شيخاً وقالوا له قد نزل بنا ما ترى فما
نفعل فقال امنوا بالله وتوبوا فقال قولوا يا حي يا قيوم يا حي
حين لا حي يا حي محيي الموتى يا حي لا اله الا انت فخرجوا
من القرية الى مكان رفيع في برار من الارض وخرقوا بين كل دابة
وولدها ثم عرجوا الى الله واستقالوه وردوا المظالم جميعاً حتى ان كان
احدهم ليقلع الحجر من بناءه فيبرده الى صاحبه ، فكشف الله عنهم
العذاب وكان يوم الاربعاء وقيل للنصف من شوال يوم الاربعاء
وانتظر يونس الخبر عن القرية واهلها حتى مر به مار فقال ما فعل

اهل القرية فقال تابوا الى الله فقبل منهم واخر عنهم العذاب، فغضب يونس عند ذلك فقال والله لا ارجع كذاباً ولم تكن قرية ردة الله عنهم العذاب بعد ما غشيهم الا قوم يونس ومضى مغاضباً لربه وكان فيه حدة وعجلة وقلة صبر ولذلك نهى النبى صلّم ان يكون مثله فقال تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ^١، ولما مضى ظن ان الله لا يقدر عليه اى يقضى عليه العقوبة وقيل يضيق عليه الحبس فسار حتى ركب في سفينة فاصاب اهلها عاصف من الريح وقيل بل وقفت فلم تسر فقال من فيها هذه بخطيئة احدكم فقال يونس هذه بخطيئتي فالتقوا في البحر فابوا عليه حتى افاضوا بسهامهم فسانم فكان من المدحسين فلم يلقوه وفعلوا ذلك ثلاثاً ولم يلقوه فالتقى نفسه في البحر وذلك تحت الليل فالتقمه الحوت فاوحى الله الى الحوت ان ياخذها ولا يخذلها له لحماً ولا يكسر له عظماً فاخذها وعاد الى مسكنه من البحر فلما انتهى اليه سمع يونس حساً فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر تسبيح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا نسمع صوتاً ضعيفاً بارض غريبة فقال ذلك عبدى يونس عصانى فحبستى في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد له كل يوم عمل صالح فشفعوا له عند ذلك فنادى في الظلمات ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وكان قد سبق له من العمل الصالح فانزل الله فيه فلو لا انه كان من المستحقين للبعث في بطنه الى يوم يبعثون وذلك ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا اعثر فنبذناه بالعراء وهو سقيملقى على احلب البحر وهو كالصبي المنفوس ومكث في بطن الحوت اربعين يوماً وقيل عشرين يوماً وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة

1) Cor. 68, vs. 46.

أَيُّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَأَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَاقُوتٍ وَهُوَ الْقَرْعُ يَنْتَظِرُ
 إِلَيْهِ مِنْهُ اللَّبَنُ وَقِيلَ هَيْسَى اللَّهُ لَهُ أَرْوِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ فَكَانَتْ تَرْضَعُهُ بَكْرَةً
 وَعَشِيَّةً حَتَّى رَجَعَتْ إِلَيْهِ قُوَّتُهُ وَصَارَ يَمْشِي فَرَجَعَ نَازِلًا يَوْمَ إِلَى
 الشَّجَرَةِ فَوَجَدَهَا قَدْ بَيَّسَتْ فَحَزَنَ وَبَكَى عَلَيْهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ وَقِيلَ
 لَهُ أَتَبْكِي وَتَحْزَنِينَ عَلَى شَجَرَةٍ وَلَا تَحْزَنِينَ عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَزِيَادَةٍ أَرَدْتِ
 أَنْ تَهْلِكِيَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمَهُ فَيُخَبِّرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ
 تَابَ عَلَيْهِمْ فَعَمِتَ إِلَيْهِمْ فَلَقِيَ رَاعِيًا فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْمِ يُونُسَ فَأَخْبَرَهُ
 أَنََّّهُمْ عَلَى رَجَاءٍ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ رَسُولُهُمْ قَالَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ قَدْ لَقِيتَ
 يُونُسَ قَالَ لَا اسْتَطِيعُ إِلَّا بِشَاهِدٍ فَسَمِعَ لَهُ عَنَّا مِنْ غَنَمِهِ وَالبَقَعَةُ
 لَقَدْ كَانَا فِيهَا وَشَجَرَةٌ هُنَاكَ وَقَالَ كُلُّ هَذِهِ تَشْهَدُ لَهُ فَرَجَعَ الرَّاعِي إِلَى
 قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ رَأَى يُونُسَ فَهَمُّوا بِهِ فَقَالَ لَا تَعْجَلُوا حَتَّى أَصْبِحَ
 فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِهِمْ إِلَى الْبَقَعَةِ لَقِيَ فِيهَا يُونُسَ فَاسْتَنْظَفَهَا
 فَشَهِدَتْ لَهُ وَكَذَلِكَ الشَّاةُ وَالشَّجَرَةُ وَكَانَ يُونُسَ قَدْ اخْتَفَى هُنَاكَ
 فَلَمَّا شَهِدَتْ الشَّاةُ قَالَتْ لَهُمْ أَنْ أَرَدْتُمْ نَبِيَّ اللَّهِ فَهُوَ بِمَكَانٍ كَذَا
 وَكَذَا فَاتَّقُوا فَلَمَّا رَأَوْهُ قَبِلُوا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ وَادْخُلُوا الْمَدِينَةَ بَعْدَ
 امْتِنَاعِ نَكِثٍ مَعَ أَهْلِهِ وَوَلَدَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَخَرَجَ سَابِحًا وَخَرَجَ الْمَلِكُ
 مَعَهُ يَصْحَبُهُ وَاسْتَلَّمَ الْمَلِكُ إِلَى الرَّاعِي فَأَقَامَ يَدْبِرُ أَمْرَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعْدَ
 ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ يُونُسَ أَتَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَشَهْرُ بْنُ
 حَوْشَبٍ كَانَتْ رِسَالَةُ يُونُسَ بَعْدَ مَا نَبَذَهُ لِحُوتٍ وَقَالَا لِذَلِكَ أَخْبَرَ
 اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ فَاتَّهَ قَالَ نَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَقْبَتْنَا
 عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَاقُوتٍ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ، وَقَالَ شَهْرُ
 أَنَّ جَبْرِئِيلَ أَتَى يُونُسَ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ إِلَى أَهْلِ نِينَوَى فَانْذِرْهُمْ
 الْعَذَابَ فَاتَّهَ قَدْ حَضَرَهُمْ قَالَ التَّمَسُّ دَابَّةً قَالَ الْأَمْرُ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ
 قَالَ التَّمَسُّ حَذَاءً قَالَ الْأَمْرُ أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَغَضِبَ وَانْطَلَفَ

الى السفينة فركب فلما ركب احتبست قال فسالوا فسمهم فجاءت
للوت فنودى للوت انا لم نجعل يونس من رزقك انما جعلناك له
حرزاً فالتقمه للوت وانطلق به من ذلك المكان حتى مر به على
الابلة^١ ثم انطلق به على دجلة حتى القاه بنينوى ٥
ومما كان من الاحداث أيام ملوك الطوائف

ارسل الله تعالى الرسل الثلاثة الى مدينة انطاكية وكانوا من
الحواريين اصحاب المسيح ارسل اولاً اثنين وقد اختلف في اسمائهما
فقدما انطاكية فرايا عندها شيخاً يرمى غنماً وهو حبيب التجار
فسلماً عليه فقال من انتما قالا رسولا عيسى ندعوكم الى عبادة
الله تعالى قال معكما آية قال نعم نحن نشفى المرضى ونبرئ الاكمه
والابرس باذن الله قال حبيب ان لي ابناً مريضاً منذ سنين واني
بهما منزله فمسحاً ابنه فقام في الوقت صحيحاً ففشى الخبر في المدينة
وشفى الله على ايديهما كثيراً من المرضى وكان لهم ملك اسمه
انطيوخس يعبد الاصنام فبلغ اليه خبرهما فدعاها فقال من انتما
قالا رسل عيسى ندعوك الى الله تعالى قال فما آيتكما قالا نبرئ
الاكمه والابرس ونشفى المرضى باذن الله فقال قوماً حتى ننظر في
امركما فقاما فضربهما العامة ، وقيل انهما قدما المدينة فبقيا مدة
لا يصلان الى الملك فخرج الملك يوماً فكبرا وذكر الله فغضب وحبسهما
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كدبا وضربا بعث المسيح
شمعون رأس الحواريين لينصرهما فدخل البلد متنكراً وعاشر حاشية
الملك فرفعوا خبره الى الملك فاحضره ورضى عشرته وانس به واكرمه
فقال له يوماً ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن
وضربتتهما حين دعواك الى دينهما فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال
الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان رأى الملك ان يحضرهما

١) الابلة B.

حتى تسمع كلامهما فدعاها الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا
الله الذي خلق كل شيء ولا شريك له قال فصفاه واوحوا قالا انه
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون فما آيتكما قالا ما تتمناه^١ ،
فامر الملك فجاء بغلام مطموس العينين موضعهما كاللحمة فما زالا
يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر واخذوا بندقتين من الطين
فوضعاها في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فحجب الملك لذلك
فقال ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت امنا به
وبكا ، قالا ان الهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميتا
منذ سبعة ايام فلم ندفعه حتى يرجع ابوه وهو غائب فاحضر
الميت وقد تغيرت رجة فدعوا الله تعالى علانية وشمعون يدعو
سرا فقام الميت فقال لقومه اتى مت مشركا وأدخلت في اودية من
النار وانا احذرکم ما انتم فيه ثم قال فأتحت ابواب السماء فنظرت
فرايت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن هم
فقال هذا واومى الى شمعون وهذان واثار اليهما فحجب الملك
فحينئذ دعا شمعون الملك الى دينه فآمن قومه وكان الملك فيمن
آمن وكفر آخرون وقيل بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل
الرسل فبلغ ذلك حبيبا النجار وهو على باب المدينة فجاء يسعى
اليهم فيذكروهم ويدعوهم الى طاعة الله وطاعة المرسلين فذلك قوله
تعالى اِنْ اَرْسَلْنَا اِلَيْهِمْ اٰثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ^٢ وهو شمعون
فاضاف الله تعالى الارسال الى نفسه واتما ارسلهم المسيح لانه ارسله
بائن الله تعالى ، فلما كذبهم اهل المدينة حبس الله عنهم المطر
فقال اهلها للرسل انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لترجمتكم بالجاراة
وقيل لنقتلكم وليبستكم من عذاب اليم فلما حضر حبيب
وكان مؤمنا يكتم ايمانه وكان يجمع كسبته كل يوم وينفق على

^١) B. بيناه. ^٢) Corani 36, vs. 13.

عِيَالَهُ نَصَفَهُ وَيَتَصَدَّقُ بِنَصَفِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ قَوْمُهُ
وَأَنْتَ مُخَالِفٌ لِرَبِّنَا وَمُؤْمِنٌ بِآلِهِ هَؤُلَاءِ فَقَالَ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي
وَالَّذِي تَرْجِعُونَ فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ فَتَقَتْلُوهُ فَأَوْجِبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى قِيلَ أَدْخِلْ آلَ جَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ
لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ^١ وَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيَّةً فَاتُوا هـ
وَمِمَّا كَانَ مِنَ الْآحْدَاثِ شَمْسُونَ

وَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قَرَى الرُّومِ قَدْ آمَنَ وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ
وَكَانَ عَلَى أَمْسِيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَغْزُوهُمْ وَحْدَهُ وَيَقَاتِلُهُمْ بِلَحْيٍ
جَمَلٍ فَكَانَ إِذَا عَطَشَ انْفَجَرَ لَهُ مِنَ الْحَجَرِ الَّذِي فِيهِ مَاءٌ عَذْبٌ
فِيَشْرَبُ مِنْهُ وَكَانَ قَدْ أُعْطِيَ قُوَّةً لَا يُوَثِّقُهُ حَدِيدٌ وَلَا غَيْرُهُ وَكَانَ
عَلَى ذَلِكَ يَجَاهِدُهُمْ وَيَصِيبُ مِنْهُمْ وَلَا يَقْدِرُونَ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ فَجَعَلُوا
لَا مَرَأَتَهُ جَعَلًا لَتَوَثِّقَهُ لَهُمْ فَاجَابَتُهُمْ إِلَى ذَلِكَ فَأَعطَوْهَا حَبْلًا وَثِيقًا
فَتَرَكْتَهُ حَتَّى نَامَ وَشَدَّتْ يَدَيْهِ فَاسْتَيْقِظَ وَجَذَبَهُ فَسَقَطَ لِلْجَلِ مِنْ
يَدَيْهِ فَارْسَلَتْ إِلَيْهِمْ فَاعْلَمْتُهُمْ فَارْسَلُوا إِلَيْهَا بِجَامِعَةٍ مِنْ حَدِيدٍ فَتَرَكْتُهَا
فِي يَدَيْهِ وَعَنْقَهُ وَهُوَ نَائِمٌ فَاسْتَيْقِظَ وَجَذَبَهَا فَسَقَطَتْ مِنْ عَنْقِهِ وَيَدَيْهِ
فَقَالَ لَهَا فِي الْمَرَّتَيْنِ مَا حَمَلَكِ عَلَى مَا صَنَعْتَ فَقَالَتْ أُرِيدُ أَجْرَ
قَوَّتِكَ وَمَا رَأَيْتُ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَهَلْ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ يَغْلِبُكَ قَالَ
نَعَمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَلَمْ تَنْزِلْ تَسْأَلُهُ عَنْهُ حَتَّى قَالَ لَهَا وَجَلَّكَ لَا يَضْبُطُنِي
إِلَّا شَعْرَى فَلَمَّا نَامَ أَوْثَقَتْ يَدَيْهِ بِشَعْرِ رَأْسِهِ وَكَانَ كَثِيرًا فَارْسَلَتْ
إِلَيْهِمْ فَجَاءُوا فَاخْذَوْهُ فَجَذَعُوا أَنْفَهُ وَأَذْنَيْهِ وَفَقَّوْا عَيْنَيْهِ وَأَقَامُوهُ لِلنَّاسِ
وَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ وَكَانَتْ الْمَدِينَةُ عَلَى أَسَاطِينٍ فَدَعَى اللَّهُ
شَمْسُونَ عَلَيْهِمْ فَامَرَ أَنْ يَأْخُذَ عَمُودَيْنِ مِنْ عَمَدِ الْمَدِينَةِ فَيَجْذِبُهُمَا
وَيَرْتَدَّ إِلَيْهِ بِصَرَّةٍ وَمَا أَصَابُوا مِنْ جَسَدِهِ وَجَذَبَ الْعَمُودَيْنِ فَوَقَعَتْ

^١) Corani 36, vs. 26.

المدينة بالملك والناس وهلك من فيها هدمًا وكان شمسون أيام ملوك الطوائف ٥

ومما كان من الاحداث ايضا جرجيس

قيل كان بالموصل ملك يقال له دازانه^١ وكان جبارًا عاتيًا وكان جرجيس رجلًا صالحًا من اهل فلسطين يكتم ايمانه مع اصحاب له صالحين وكانوا قد ادركوا بقايا من الخواريين فاخذوا عنهم وكان جرجيس كثير التجارة عظيم الصدقة وربما نفد ماله في الصدقة ثم يعود يكتسب مثله ولولا الصدقة لكان الفقر احب اليه من الغنى وكان يخاف بالشام ان يفتتن عن دينه فقصد الموصل ومعه هدية لملكها ليلا يجعل لاحد عليه سبيلًا فجاءه حين وقد جاءه احضر عظماء قومه واوقد نارًا واعد اصنافًا من العذاب وامر بصنم له يقال له افلون^٢ فنصب فن لم يسجد له عذبه والقى في النار فلما رأى جرجيس ما يصنع استعظمه وحدثت نفسه بجهادة فهدم الى المال الذي معه فقتله في اهل ملته واقبل عليه وهو شديد الغضب فقال له اعلم انك عبد مملوك لا تملك لنفسك شيئًا ولا لغيرك شيئًا وان فوقك ربًا هو الذي خلقك ورزقك فاخذ في ذكر عظمة الله تعالى وعيب صنمه فاجابه الملك بان يسأله من هو ومن اين هو فقال جرجيس انا عبد الله وابن امته من التراب خلقت واليه اعود فدعا الملك الى عبادة صنمه وقال له لو كان ربك ملك الملوك لرأى عليك اثره كما ترى على من حولي من ملوك قومي فاجابه جرجيس بتعظيم امر الله وتماجيده وقال له تعبد افلون^٣ الذي لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى من رب العالمين ام تعبد الذي قامت بامره السموات والارض ام تعبد طرقلينا عظيم قومك من الناس ام فانه كان آدميًا ياكل ويشرب فآكرمه الله بان جعله

١) دازانه. B. ٢) افلون.

انسنياً ملكياً ام تعبد عظيم قومك مخليطيس ايضاً وما قال
بولايترك عيسى ءم وذكر من معجزاته وما خصه الله به من الكرامة،
فقال له الملك انك اتيتنا باشيء لا نعلمها ثم خيره بين العذاب
والسجود للصنم، فقال جرجيس ان كان صنمك هو الذى رفع
السماء وعدد اشياء من قدرة الله عز وجل فقد اصبحت ونصحت والآ
فاخسأ أيها الملعون، فلما سمع الملك امر حبسه ومشط جسده بامشاط
الحديد حتى تقطع لحمه وعروقه وينصع بالخل والورد فلم يمت
فلما رأى ذلك لم يقتله امر بستة مسامير من حديد فاجتت
حتى صارت ناراً ثم سمر بها رأسه فسأل دماغه فحفظه الله تعالى فلما
رأى ذلك لم يقتله امر بحوض من نحاس فاوقد عليه حتى جعله
ناراً ثم ادخله فيه واطبق عليه حتى برد فلما رأى ذلك لم
يقتله دماغه وقال له الم تجد ألم هذا العذاب قال ان الهى حمل
عنى عذابك وصبرنى ليحتج عليك، فايقن الملك بالشر وخافه على
نفسه وملكه فاجمع رأييه على ان يخلده فى السجن فقال المأ من قومه
انك ان تركته فى السجن طليقاً يكلم الناس ويميل بهم عليك
ولكن يعذب بعداب يمنع من الكلام، فامر به فبطح فى السجن
على وجهه ثم اوتد فى يديه ورجليه اوتاداً من حديد ثم امر
باسطوان من رخام حمله ثمانية عشر رجلاً فوضع على ظهره فظل
يومه ذلك تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله اليه ملكاً وذلك
اول ما ايد بالملائكة فاول ما جاء السوحى فقلع عنه الحجر ونزع
الاوتاد واطعمه واسقاه وبشره وعزاه فلما اصبح اخرجته من السجن
فقال له الخف بعدوك فجاهده فأتى قد ابتليت بك به سبع سنين
يعذبك ويقتلك فيهن اربع مرات فى كل ذلك ارد اليك روحك فاذا
كانت القتلة الاربعة تقبلت روحك واوفيتك اجرک، فلم يشعر الملك
آلا وقد وقف جرجيس على رأسه يدعوه الى الله فقال له اجر جيس
قال نعم قال من اخرجك من السجن قال اخرجنى من سلطانه

فوق سلطانك، ثلّ غيظًا ودعا باصناف^١ العذاب ومدّوه بين خشبتين
 ووضعوا على رأسه سيفًا ثم وشروه^٢ حتى سقط بين رجليه وصار
 جزلتين ثم قطعوها قطعًا وكان له سبعة اسد ضاربة في جبّ فالتقوا
 جسده اليها فلما رأته خضعت برؤوسها وقامت على براثنها لا شالوا
 أن تقيه الاذى الذى تحتها فظل يومه تحتها ميتًا وكان أول مينة
 ذاقها، فلما انركه الليل جمع الله جسده وسوّاه وردّ فيه روحه
 واخرجه من قعر الجبّ فلما أصبحوا اقبل جرجيس وهم في عيد لهم
 صنعوه فرحًا بموت جرجيس فلما نظروا اليه مقبلًا قالوا ما اشد
 هذا بجرجيس قال الملك هو هو قال جرجيس انا هو حقًا بيّس
 النجوم انتم قتلتم ومثلتم فرتّ الله روحى اتي هلموا الى عذاب هذا
 الربّ العظيم الذى اراكم قدرته، فقالوا ساحر ساحر اعينكم وايديكم
 عنه فجمعوا من ببلادنم من السكرة فلما جاءوا قال الملك لكبيرهم
 اعرض على من سحرك ما يسرى به عنى فلما بثور فنفخ في انفيه
 فاذ هو ثوران ودعا ببيلدر وحرث وزرع وحصد ودقّ وذرّ وطحن
 وخبز واكل في ساعته فقال له الملك هل تقدر ان تمسخه كلبًا قال
 ادع لى بقدرج من ماء فالى به فنفث فيه الساحر ثم قال لجرجيس
 اشر به فشربه جرجيس حتى اتى على آخره فقال له الساحر ما ذا
 تجد قال ما اجد الا خيرًا كنت عطشانًا فلفظ الله بى فسقلى
 واقبل الساحر على الملك وقال لو كنت تقاسى جبارًا مثلك لغلبيت
 انما تقاسى جبار السماء والارض، وكانت اتت جرجيس امرئة من
 الشلم وهو في اشدّ العذاب فقالت له انه لم يكن لى مال الا ثورًا
 اعيش به من حرثه ثات وجيتك لترجمنى وتسلّ الله ان يحى
 ثورى، فاعطاها عصا وقال انهبى الى ثورك فاضربيه بهذه العصا وقول
 له احيا باذن الله، فاخذت العصا واتت مصرع الذئبه وجمعتها ثم

١) باضعاف. ٢) وتروه.

قرعتها بالعصا وقالت ما امرها به جرجيس فعاش ثورها وجاء الخبر
 بذلك ، فلما قال الساحر ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان
 اعظمهم بعد الملك اسمعوا مني قالوا نعم قال انكم قد وضعتم
 امره على السحر وانه لم يعذب ولم يقتل فهل رأيتم ساحراً قط
 على ان يدفع عن نفسه الموت او احيا ميتاً وذكر الثور واحياءه
 فقالوا له ان كلامك كلام رجل قد اصغى اليه فقال قد آمنت
 به واشهد الله اني بريء مما تعبدون فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر
 فقطعوا لسانه بالخناجر فلم يلبث ان مات وقيل اصابه الطاعون فاعجله قبل
 ان يتكلم وكنتموا شأنه فكشفه جرجيس للناس فاتبعه اربعة آلاف وهو ميت
 فقتلهم الملك بانواع العذاب حتى انهم قال له رجل من عظماء
 اصحاب الملك يا جرجيس انك زعمت ان الهك يبدأ الخلق ثم
 يعيده واني سألوك امراً ان فعله الهك آمنت به وصدقتك وكفيتك
 قومي هذا تحتنا اربعة عشر منبراً ومايدة واقداح وصحاف من
 خشب يابس وهو من اشجار شتى فادع ربك ان يعيدها خضراً
 كما بدأها يعرف كل عود بلونه وورقه وزهره وثمره قال جرجيس
 قد سألت امراً عزيزاً عليّ وعليك وانه على الله يسير ودعا الله فاما
 برحوا حتى اخضرت وساخت عروقها وتشعبت ونبتت ورقها وزهرها
 حتى هرفوا كل عود باسمه فقال الذي سألته هذا انا اتولى عذابه
 فبعد الى محاسن فصنع منه صورة ثور مجوف ثم حشاها نفطاً ورصاصاً
 وكبريتاً وزرنيخاً وادخل جرجيس في وسطها ثم اوقد تحت الصورة
 النار حتى انتهت وذاب كل شيء فيها واختلط ومات جرجيس
 في جوفها فلما مات ارسل الله ريحاً عاصفاً ورعداً وبرقاً وسحاباً
 مظلماً واظلم ما بين السماء والارض وبقوا ايتماً متخربين فارسل الله
 ميكائيل فاحتمل تلك الصورة فلما اقلها ضرب بها الارض ففرع من
 روعتها كل من سمعها وانكسرت وخرج منها جرجيس حياً فلما وقف
 وكلمهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض قال له عظيم

من عظمائهم ادع الله بان يحيى موتانا من هذه القبور فامر جرجيس
 بالقبور فنبشت وه عظم رقات ثم دعا فابهرحوا حتى نظروا الى
 سبعة عشر انسانا تسعة رجال وخمس نسوة وثلاث صبية وفيهم
 شيخ كبير فقال له جرجيس متى مت فقال في زمان كذا وكذا فاذا
 هو اربع مائة عام، فلما رأى ذلك الملك قال له يبق من عذابكم شيء
 ألا وقد عذبتموه واعكابه به ألا للجوع والعطش فعذبوه به، فهدلوا
 الى بيت عجوز فقيرة وكان لها ابن اعمى ابكم مقعد فحصره فيه
 فلا يصل اليه طعام ولا شراب، فلما جاع قال للعجوز هل عندك
 طعام او شراب قالت لا والذي يحلف به ما لنا عهد بالطعام من
 كذا وكذا وساخرج فالتمس لك شيئا فقال لها هل تعبدن الله
 قالت لا فدعاها فآمنت وانطلقت تطلب له شيئا وفي بيتها دسمة
 خشبية يابسة تحمل خشب البيب فدعا الله فاخضرت تلك الدسمة
 وانبتت كل فاكهة تؤكل وتعرف فظهر للدسمة فروع من فوق البيت
 تظله وما حوله وطلت العجوز وهو يأكل رغدا، فلما رأت الذي في
 بيتها قالت آمنت بالذى اطعمك في بيت للجوع^١ فادع هذا الرب
 العظيم ان يشفى ابنى قال اذنيه منى فادنته فبصق في عينيهِ
 فابصر فنفث في اذنيه فسمع قالت له اطلق لسانه ورجليه قال لها
 اخبره فان له يوما عظيما، ورأى الملك الشجرة فقال ارى شجرة ما
 كنت اعهدها قالوا تلك الشجرة نبتت لذلك الساحر الذى اردت
 ان تعذبه بالجوع وقد شبع منها واشبع العجوز وشفى لها ابنها،
 فامر بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما قوا بقطعها ابيسها الله
 وتركوها وامر بجرجيس فبطح على وجهه وامر بعجل فاوفر اسطوانا
 وجعل في اسفل العجل خناجر وشفا را ثم دعا باربعين ثورا فنهضت
 بالعجل نهضة واحدة وجرجيس تحتها فانقطع ثلاث قطع ثم امر

^١) العجوز. B.

بقطعه فأحرقته حتى صارت رماداً وبعث بالرماد مع رجال فذرّوه في
 البحر فلم يبرحوا حتى سمعوا صوتاً من السماء يا بحر ان الله يأمرك
 ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فأتى اريد ان اعينه
 فارسل الرياح فجمعتة كما كان قبل ان يذرّوه والذين ذرّوه قيام لم
 يبرحوا وخرج جرجيس حياً مغبراً فرجعوا ورجع معهم واخبروا
 خبر الصوت والرياح فقال له الملك هل لك فيما هو خير لي ولك
 ولولا ان يقال أنك غلبتني لأمنت بك ولكن اسجد لصنمي ساجدة
 واحدة او اذبح له شاة واحدة وانا افعل ما يسرك ، فطمع جرجيس
 في اهلاك الصنم حين يراه وایمان الملك عند ذلك فقال له افعل
 خديعة منه وادخلني على صنمك اسجد له واذبح ، ففرح الملك
 بذلك وقبل يديه ورجليه وطلب منه ان يكون يومه وليلته عنده
 ففعل فاخلا له الملك بيتاً ودخله جرجيس فلما جاء الليل قام
 يصلي ويقرأ الزبور وكان حسن الصوت فلما سمعته امرأة الملك
 استجابت له وآمنت به وكتمت ايمانها فلما اصبح غدا به الى
 بيت الاصنام ليسجد لها ، وقيل للعجوز ان جرجيس قد افتتن
 وطمع في الملك بعدد الملك فخرجت تحمل ابنها على عاتقها في اغراضها
 توتخ جرجيس فلما دخل بيت الاصنام نظر فان العجوز وابنها
 اقرب الناس اليه فدعا ابنها فاجابه وما تكلم قبل ذلك قط ثم
 نزل عن عاتق امه يمشي على قدميه سويين وما وطئ الارض قط ،
 فلما وقف بين يدي جرجيس قال له ادع لي هذه الاصنام وهي
 على منابر من ذهب واحد وسبعون صنماً وهم يعبدون الشمس
 والقمر معها فدعاها فاقبلت تتدحرج اليه فلما انتهت اليه ركض
 برجله الارض فحسف بها ومنابرها فقال له الملك يا جرجيس خدعتني
 واهلكت اصنامي فقال له فعلت ذلك عمداً لتعتبر وتعلم انها لو
 كانت آلهة لامتنتعت مني فلما قال هذا قالت امرأة الملك واطهرت
 اسلامها وعدت عليهم افعال جرجيس وقالت ما تنتظرون من هذا

الرجل ألا دعوة فتهلكون كما هلك اصنامكم، فقال الملك ما اسرع ما اضلك هذا الساحر ثم امر بها فعلقت على خشبة ثم مشط لجمها بمشاط الحديد فلما آلمها العذاب قالت لجرجيس ادع الله ان يخفف عني الالم فقال انطرى فوقك فنظرت فصاحت فقال لها الملك ما يصححك قالت ارى على رأسي ملكين معهما تاج من حلى الجنة ينتظرون خروج روحى ليوتينالى به ويصعدان بها الى الجنة فلما ماتت لقبيل جرجيس على الدماء وقال اللهم اكرمتهن بهذا البلاء لتعطينى افضل منازل الشهداء وهذا آخر ايامى فاسئلك ان تنزل بهؤلاء المنكرين من سطواتك وعقوبتك ما لا قبل لهم به فامطر الله عليهم النار فاحرقتهم فلما احترقوا بحرها عمدوا اليه فضربوه بالسيف فقتلوه وه القتل الرابعة فلما احترقت المدينة بجميع ما فيها رفعت من الارض وجعل عاليها سافلها فلبثت زمانا يخرج من تحتها دخان منتن وكان جميع من آمن به وقتل معه اربعة وثلاثين ألفا وامرأة الملك ٥

ذكر خالد بن سنان العيسى

ومن كان في الغيرة خالد بن سنان العيسى قيل كان نبيا وكان من معجزاته ان نارا ظهرت بمارض العرب فاقتتنوا بها وكادوا يتمتسون فاخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففرقها وهو يقول يدا يدا كل هادى مورا الى الله الاعلى لادخلنها وه تلظى ولاخرجن منها وثياب تندا ثم انها طفيئت وهو في وسطها فلما حضرته الوفاة قال لاهله اذا دفنتم فائمه سحبي عانة من حمير يقدمها غير ابتر فيضرب قبرى بحاشره فاذا رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخبركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوه راوا ما قال فارادوا نبشه ففكره ذلك بعضهم قالوا نخاف ان نبشناه ان تسبنا العرب باننا نبشنا ميتنا لنا فتركوه فقيل ان النبي صلعم قال فيه ذلك نبي ضيعه قومه وانت ابنته النبي صلعم فآمنت به كذا قيل انه

آخر الحوادث أيام ملوك الطوائف ولا وجه له فلن من ادركت ابنته
النبي صلعم يكون بعد اجتماع الملك لارنشير بن بلوك بدهر
طويل، ونرجع الى اخبار ملوك الفرس لسياى التاريخ ونقدم قبل
ذكر عدد الملوك الاشغانية^١ من ملوك الطوائف وطبقات ملوك
الفرس ان شاء الله تعالى ٥

ذكر طبقات ملوك الفرس

الطبقة الاولى الفيشدانية ملوك الارض بعد جيوهرت اوشهنج
وفيشدان اربعين سنة ومعنى فيشدان اول حاكم ملك بعده طهمورت
ابن يوجهان^٢ ثلاثين سنة ثم ملك اخوه جمشيد سبعمائة وست
عشرة سنة ثم ملك بيوراسف بن اونداسف الف سنة ثم ملك
افريدون بن اتيان^٣ خمسمائة سنة ثم ملك منوهر مائة وعشرين
سنة ثم ملك افراسياب التركى اثنى عشرة سنة ثم ملك زو بن
تهماسف^٤ ثلاث سنين ثم ملك كرشاسب تسع سنين ٥

الطبقة الثانية الكيانية

ثم ملك كيقبان مائة وستا وعشرين سنة ثم ملك كيكادوس
مائة وخمسين سنة ثم ملك كيخسرو ثمانين سنة ثم ملك كى
لهراسب مائة وعشرين سنة ثم ملك كى بشتاسب مائة وعشرين
سنة ثم ملك كى بهمن مائة واثنى عشرة سنة ثم ملك خمانى
جهرازاد ثلاثين سنة ثم ملك اخوها دارا بن بهمن اثنى عشرة
سنة ثم ملك ابنه دارا بن دارا اربع عشرة سنة وهو الذى اخذ
الاسكندر الملك منه وكان ملك الاسكندر بعده اربع عشرة سنة ٥

الطبقة الثالثة الاشغانية^٥

وَم الذين استولوا على العراق والجزبال وكان سائر ملوك الطوائف

A. ١) B. ubiquie. الاشكانية. ٢) B. نوجهان. ٣) B. اتيان. ٤) A. et B. ٥) B. نزه بن بوراسف C. P. نزه بن بوراسف. الاشكانية ٥

يعظمونهم فأول ملوك الاشغانيين أيام ملوك الطوائف اشك ملك
اثنتين وخمسين سنة ثم ملك ابنه شابور بن اشك أربعاً وعشرين
سنة ثم ملك ابنه جوردز بن شابور وهو الذي غزا بني اسرائيل
بعد قتل يحيى بن زكرياء خمسين سنة ثم ملك ابن اخيه وحن^١
ابن بلاش احدى وعشرين سنة ثم ملك جوردز بن وحن^٢ تسع
عشرة سنة ثم ملك اخوه نرسه ثلاثين سنة ثم ملك عمه هرمزان^٣
ابن بلاش بن شابور تسع عشرة سنة ثم ملك ابنه فيروز^٤ بن
هرمزان^٥ اثنتى عشرة سنة ثم ملك ابنه خسرو اربعين سنة ثم ملك
اخوه بلاش بن فيروز^٤ أربعاً وعشرين سنة ثم ملك ابنه اردوان
ابن بلاش خمساً وخمسين سنة وقد ذكر بعضهم انه ملك بعد
هرمزان بن بلاش اردوان الاكبر اثنتى عشرة سنة، وقيل في عدد
ملوك الطوائف غير ذلك والفرس تعترف باضطراب التاريخ عليهم
في أيام ملوك الطوائف وملك بيوراسف وملك افراسياب التركى
لأنهم زال الملك عنهم ولم يمكن ضبطه ۞

الطبيعة الرابعة الساسانية

فأولهم اردشير بن بابك ۞

ذكر اخبار اردشير بن بابك وملوك الفرس

قيل لما مضى من لدن ملك الاسكندر ارض بابل في قول النصارى
واهل الكتب الاول خمسمائة سنة وثلاث وعشرون سنة وفي قول
المجوس مائتان وست وستون وثب اردشير بن بابك بن ساسان
الاصغر بن بابك بن ساسان بن بابك بن مهرمس^٥ بن ساسان
ابن بهمن الملك ابن اسفنديار بن بشتاسب وقيل في نسبته غير
ذلك يريد الاخذ بشار الملك دارا بن دارا ورد الملك الى اهله والى
ما لم يزل عليه أيام سلفه الذين مضوا قبل ملوك الطوائف وجمعه

١) ونجها B. ٢) ويجا B. ٣) هرمز C. P. ٤) فرزان C. P. A. ٥) هرمسن B. ٦) فيروان B. et

لرئيس واحد، وذكر أن مولده كان بقرية من قرى اصطخر يقال لها طبرود^١ من رستاق اصطخر وكان جدّه ساسان شجاعاً مغرّياً بالصييد وتزوج امرأة من نسل ملوك فارس يعرفون بالبادرجيين وكان قتيماً على بيت نار بلصطخر يقال له بيت نارheid فولدت له بابك فلما كبر قام بأمر الناس بعد أبيه ثم ولد له ابنه اردشير وكان ملك اصطخر يومئذ رجل من البادرجيين يقال له جوزهر وكان له خصم اسمه تيرى^٢ قد هبته ارجيئداً بدارجرد فلما اتى لاردشير سبع سنين قدمه أبوه الى جوزهر وسأله ان يضمه الى تيرى ليكون رقيباً له وارجيئداً بعده في موضعه فاجابه وارسله الى تيرى فقبله وتهيأه فلما هلك تيرى تقلد اردشير الامر وحسن قيامه به واعلمه قوم من المناجيين صلاح مولده وأنه يملك فازداد في الخير ورأى في منامه ملكاً جلس عند رأسه فقال له ان الله يملكك البلاد فقويت نفسه قوة لم يعهدها وكان أول ما فعل أنه سار الى موضع من داراجرد يسمى خوبابان فقتل ملكها واسمه فاسين^٣ ثم سار الى موضع يقال له كوسن فقتل ملكها واسمه منوجهر ثم الى موضع يقال له لرويز فقتل ملكها واسمه دارا وجعل في هذه المواضع قوماً من قبله وكتب الى أبيه بما كان منه وامره بالوثوب بجوزهر وهو بالبيضاء ففعل ذلك وقتل جوزهر واخذ تاجه وكتب الى اردوان ملك الجبال وما يتصل بها يتصرع اليه ويسأله في تنويج ابنه سابور بتاج جوزهر فنفعه من ذلك وهتده فلم يجعل بابك بذلك وهلك في ثلاثة^٤ أيام فتزوج سابور بن بابك بالتاج وملك مكان أبيه وكتب الى اردشير يستدعيه فامتنع فغضب سابور وجمع جموعاً وسار بهم نحوه ليحاربه وخرج من اصطخر وبها عدة من الصحابة واخوانه^٥ واقاربه وفيهم من هو اكبر سناً منه فاخذوا التاج والسرير وسلموه الى اردشير

١) B. طبرود. ٢) B. unique. ٣) C. P. فاسي. ٤) B. تلک. ٥) B. اخوته.

ففتوح واقتنح امره بجد وقوة وجعل له وزيراً ورتب موبد موبدان واحس من اخوته وقوم كانوا معه بالفتك به فقتل جماعة كثيرة منهم وعصى عليه اهل دارا مجرد فعاد اليهم فافتتحها وقتل جماعة من اهلها ثم سار الى كرمان وبها ملك يقال له بلاش فاقبلا قتالاً شديداً وقاتل اردشير بنفسه واسر بلاش فاستولى على المدينة وجعل فيها ابناً له اسمه اردشير ايضاً، وكان في سواحل بحر فارس ملك اسمه اسبون^١ يعظم^٢ فسار اليه اردشير فقتله وقتل من معه واستخرج له اموالاً عظيمة، وكتب الى جماعة من الملوك منهم مهرب^٣ صاحب ابرساس من اردشير خرة يدعوهم الى الطاعة فلم يفعلوا فسار اليهم فقتل مهرب ثم سار الى جور فاستسها وبني للجوسق المعروف بالطويل وببيت نار هناك، فبينما هو كذلك ان ورد عليه رسول اردوان بكتاب فجمع الناس فقرأه عليهم فاذا فيه أنك عدوت قدرك واجتلبت حتفك ايها الكردي من اذن لك في التاج والبلاد ومن امرك ببناء المدينة واعلم انه قد وجه اليه ملك الاهواز لياتيه به في وثاق، فكتب اليه ان الله حبانى بالتاج وملكنى البلاد وانا ارجو ان يمكننى منك فابعث برأسك الى بيت النار الذى استنته، وسار اردشير نحو اصطخر وخلف وزيره ابرسام باردشير خرة فلم يلبث الا قليلاً حتى ورد عليه كتاب برسام بموافاة ملك الاهواز وعوده منكوباً^٤ ثم سار الى اصبهان فلحقها وقيل ملكها وعاد الى فارس وتوجه الى محاربة نيروفر^٥ صاحب الاهواز وسار الى ارچان والى ميسان وطلسار ثم الى سرق فوقف على شاطىء دجيل فظفر بالمدينة وابتنى مدينة سوق الاهواز وعاد الى فارس بالغنائم ثم عاد من فارس الى الاهواز على طريق خرة وكازرون وقتل ملك ميسان وبني هناك كرخ

١) A. et B. semper. اسبون. ٢) B. معظم. ٣) C. P. بهرك. B. مهزل.

٤) B. منكوساً. ٥) A. نيروفر. B. بيروفر.

ميسان وعاد الى فارس، فارسل الى اردوان يؤذنه بالحرب ويقول له ليعين موضعاً للقتال فكتب اليه اردوان انى اوافيك في محراء هرمزجان لانسلح مهران فوافاه اردشير قبل الوقت وخندق على نفسه واحتوا على الماء ووافاه اردوان وملك الارمانيين وكانا يتحاربان على الملك فاصطلحا على اردشير وهما متساندان يقاتله هذا يوماً وهذا يوماً فاذا كان يوم بابا ملك الارمانيين لم يقم له اردشير واذا كان يوم اردوان لم يقم لاردشير فصالح اردشير بابا ملك الارمانيين على ان يكف عنه ويفترغ اردشير لاردوان فلم يلبث ان قتله واستولى على ما كان له واطاعه بابا وسمى اردشير شاهنشاه، ثم سار الى همدان فاقتحها والى الجبل وانريجان وارمينية والموصل ففتحها عنوة وسار الى السواد من الموصل فلكه وبني على شاطئ دجلة قبالة طهيسور وفي المدينة التي في شرق المدائن مدينة غربية سماها به اردشير وعاد من السواد الى اصطخر وسار منها الى ساجستان ثم الى جرجان ثم الى نيسابور ومرو وبلخ وخوارزم وعاد الى فارس ونزل جور، فجاءه رسل ملك كوسان وملك طوران وملك مكران بالطاعة، ثم سار من جور الى البحرين فاضطر ملكها الى ان رمى نفسه من حصنه فهلك وعاد الى المدائن فتوج ابنه سابور بتاجه في حياته وبني ثمان مدن منها مدينة الخط بالبحرين ومدينة بهرسيبر مقابل المدائن وكان اسمه به اردشير فعربت به سير واردشير خسة في مدينة فيروزاباد سماها عضد الدولة ابن بويه كذلك وبني بكرمان مدينة اردشير ايضاً فعربت يردشير وبني بهمن اردشير على دجلة عند البصرة والبصريون يسمونها بهمن شير وفرات ميسان ايضاً وبني رامهرمز بخوزستان وبني سوق الاهواز وبالموصل بودر^٢ اردشير وفي حرة وفي يزل محمود السيرة مظفراً منصوراً لا ترد له راية ومدن المدن وكور الكور ورتب

١) B. بودن.

المراتب وعمر البلاد، وكان ملكه من قتله اردوان الى ان هلك اربع عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وعشرة اشهر ولما استولى اردشير على العراق كره كثير من تنوخ المظلم في مملكته فخرج * من كان منهم^١ من قصاعة الى انشام ودان له اهل الحيرة والانبار وقد كانت الحيرة والانبار بنيتا زمن بخت نصر فخربت الحيرة لتحول اهلها الى الانبار وعمرت الانبار خمسمائة سنة وخمسين سنة الى ان عُمِرت الحيرة زمن عمرو بن عدى فعمرت خمسمائة وبضعاً وثلاثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها اهل الاسلام ۞

ذكر ملك سابور بن اردشير بن بابك

ولما هلك اردشير بن بابك قام بالملك بعده ابنه سابور وكان اردشير قد اسرف في قتل الاشكائية حتى انقضى بسبب الية الله الاها جده ساسان بن اردشير بن بهمن فانه اقسم انه ان ملك يوماً من الدهر لم يستبق من نسل اشك بن حرة احداً ووجب ذلك على عقبه فكان اول من ملك من عقبه اردشير فقتلهم جميعاً نساءً ورجالهم غير ان جارية وجدها في دار الملكة فاعجبته وكانت ابنة للملك المقتول فسألها عن نسبها فذكرت انها خادم لبعض نساء الملك فسألها ابكر ام ثيب فاخبرته انها بكر فاخذها لنفسه وواقعها فعلقنت منه فلما امننت منه حبّلها اخبرته انها من ولد اشك فنفّر منها ودعا هرجد بن اسام وكان شيخاً مسناً فاخبره الخبر وقال له ليقتلها ليبر قسم جده فاخذها الشيخ ليقتلها فاخبرته انها حبلى فلق بالقوايل فشهدن حبّلها فاودعها سراً من الارض ثم قطع مذاكيره ووضعها في حرق وختم عليه وحضر عند الملك فقال ما فعلت فقال استودعته بطن الارض ودفع الحق اليه وسأله ان يختمه بخاتمه ويودعه بعض خزاينته^٢ ففعل ثم وضعت الجارية غلاماً فكريه

حراسه B. ٢) كبير A. ١)

الشيخ أن يسمى ابن الملك دونه وخاف يعلمه به وهو صغير فآخذ له الطالع وسمّاه شاپور ومعناه ابن الملك فيكون اسمًا وضعه وهو أول من يسمى بهذا الاسم، وبقي اردشير لا يولد له فدخل عليه الشيخ الذي عنده الصبي يومًا فوجده محزونًا فقال له ما يُحزن الملك فقال ضربتُ بسيفي ما بين المشرق والمغرب حتى ظفرتُ وصفا لي ملك أبائي ثم اهلك وليس لي عقب فيه، فقال له الشيخ سرّك الله أيها الملك وعمرّك لك عندي ولد طيب نفيس فادعُ لي بالحق الذي استودعتك أرك برهان ذلك، فدعا اردشير بالحق وفتح فوجد فيه مذكّير الشيخ وكتاباً فيه لما اخبرتنى ابنة اشك الله علقت من ملك الملوك حين أمر بقتلها لم يستحلّ اتلاف زرع للملك الطيّب فادعتها بطن الارض كما أمر وتبرأنا اليه من انسنا لئلا يجد عاصه^١ سبيلاً، فامره اردشير أن يجعل مع شاپور مائة غلام وقيل ألف غلام من اشباهه في الهيئة والقامة ثم يدخلهم عليه جميعاً لا يفرق بينهم زى ففعل الشيخ فلما نظر اليهم اردشير قبلت نفسه ابنة من بينهم ثم اعطوا صولجّة وكرة فلعبوا بالكرة وهو في الايوان فدخلت الكرة الايوان فهاب الغلمان أن يدخلوه واقدّم شاپور من بينهم ودخل فاستدلّ باقدامه معاً كل من قبله له حين رآه أنّه ابنة فقال له اردشير ما اسمك قال شاه بور، فلما ثبت عنده أنّه ابنة شهر امّره وعقد له التاج من بعده وكان عقلاً بليغاً فاضلاً فلما ملك ووضع التاج على رأسه فرق الاموال على الناس من قرب ومن بعد واحسن اليهم فبان فصل سيرته وفاء جميع الملوك وبنى مدينة نيسابور ومدينة شاپور بفارس وفي فيروز شاپور وفي الانبار وبنى جنديسابور، وقيل أنّه حاصر الروم بنصيبين وفيها جمع من الروم مدّة ثم اتاه من ناحية خراسان ما

^١) B. عاصه.

احتاج الى مشاهدته فسار اليها واحكم امرها ثم عاد الى نصيبين
فزعموا ان سورها تصدع وانفجرت منه فرجة دخل منها وقتل
وسبى وغنم وتجاوزها الى بلاد الشام فافتتح من مدائنها مدناً كثيرة
منها فالوقية وقدرقية^١ وحاصر ملكاً للروم بانطاكية فاسره وحمله
وجماعة كثيرة معه فاسكنهم مدينة جنديسابور

ذكر خبر مدينة الحضر

كانت بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر
وكان بها ملك يقال له الساطرون وكان من الجرامنة والعرب تسميه
الضيون وهو من قضاة وكان قد ملك للجزيرة وكثر جنده وانه
تطرق بعض السواد ان كان سابور بخراسان فلما عاد سابور أخبر
بما كان منه فسار اليه وحاصره اربع سنين وقيل سنتين لا يقدر على
هدم حصنه ولا الوصول اليه، وكان للضيون بنت تسمى النصيرة
فحاضت فأخرجت الى ربض المدينة وكذلك كان يفعل بالنساء وكانت
من أجمل النساء وكان سابور من أجمل الناس فرأى كل واحد منهما
صاحبه فتعاشقا فارسلت اليه ما تجعل لى ان دلتك على ما تهدم
به سور المدينة فقال احكك وارفعك على نسائي فقالت عليك
حكمة ورقاء مطوقة فكتب على رجلها بحيص جارية بكر زقاء ثم
ارسلها فانها تقع على سور المدينة فيخرب وكان ذلك طلسم ذلك
البلد ففعل وتداعت المدينة فدخلها عنوة وقتل الضيون واصحابه
فلم يبق منهم احد يعرف اليوم واخرب المدينة واحتمل النصيرة
فايرس بها بعين التمر فلم تزل ليلتها تتصور فالتمس ما يوديها فاذا
ورقة آس ملتزمة بعكته من عكن بطنها فقال لها ما كان يغذوك
به ابوك قالت بالزبد والخبز وشهد الابكار من النحل وصفو الخمر
فقال وايبك لاني احدث عهدا واوثر لك من ايبك فامر رجلاً فركب

^١) قالونية وقدرقية B.

فرساً جموحاً ثم عصب غدايرها بذنبه ثم استركصها فقطعها قطعاً
وقد أكثر الشعراء ذكر الصيرون في اشعارهم، وفي أيام سابور ظهر
ماني الرنديف وأدعى النبوة وتبعه خلق كثير وهم الذين يستمون
المانوية، وكان ملكه ثلاثين سنة وخمسة عشر يوماً وقيل احدى
وثلاثين سنة وستة أشهر وتسعة أيام^١ ٥

ذكر ملك ابنه هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك
وكان يشبه في خلقه باردشير غير لاحق به في تدبيره وكان من
البطش والجرأة على امر عظيم وكانت أمه من بنات مهر الملك الذي
قتله اردشير وتتبع نسله فقتلهم لأن المنجمين اخبروه أنه يكون
من نسله من يملك فهربت أمه الى البادية واقامت عند بعض الرعاة
وخرج سابور متصيّباً فاشتدّ به العطش وارتفعت له الاخبية لله
فيها أم هرمز فقصدها وطلب الماء فناولته المرأة فرأى منها جمالاً
فايقن فلم يلبث ان حضر الرعاة فسألهم سابور عنها فقال بعضهم
أنها ابنته فتزوجها وسار بها الى منزله وكسيت ونظفت فارادها
فامتنعت عليه مدة فلما طال عليه سألها عن سبب ذلك فاخبرته
أنها ابنة مهر وأنّها تفعل ذلك ابقاء عليه من اردشير فعاهدها
على ستر امرها ووطيئها فولدت له هرمزاً فستر امره حتى صار له
سنون، فركب اردشير يوماً الى منزل ابنه سابور لشىء اراد ذكره
له فدخل منزله مفاجأة فلما استقر خرج هرمز وبيده صولجان وهو
يصبح في اثر الكرة فلما رآه اردشير انكره ووقف على المشابه لله فيه
من حسن الوجه وعبالة الخلق وامور غيرها فاستدناه اردشير وسأل
عنه سابور فخرج مفكراً على سبيل الاقرار بالخطأ واخبر اياه اردشير للجر
فسرّ واخبره أنه قد تحقّق الذي ذكره المنجمون في ولد مهر
وان ذلك قد سلى ما كان في نفسه وانهبه، فلما ملك سابور وتّى

^١) A. et B. وتسعة عشر يوماً.

هرمز خراسان وسيره اليها فقهر الاعداء واستقل بالامر فوشى به الوشاة الى سابور انه على عزم ان ياخذ الملك منه وسمع هرمز بذلك فقبل انه قطع يده وارسلها الى ابيه فكتب اليه بما بلغه وانه فعل ذلك ازالة للتهمة لان رسمهم انهم كانوا لا يملكون ذا عاهة فلما وصلت يده الى سابور تقطع اسفا وارسل الى هرمز يعلمه ما ناله لذلك وعقد له على الملك وملكه ولما ملك عدل في رعيته وكان صادقا وسلك سبيل ابيه وكور كورة رامهرمز وكان ملكه سنة وعشرة ايام ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن هرمز بن سابور

وكان حليما متافيا حسن السيرة وقتل ماني الزنديق وسلطه وحشا جلده تبنيا وعلق على باب من ابواب جنديسابور يسمى باب ماني، وكان ملكه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وكان عامل سابور بن اردشير وابنه هرمز وبهرام بن هرمز بعد مهلك عمرو بن عدى على ربيعة ومصر وسائر من ببلاية العراق والحجاز والجزيرة يومئذ ابن عمرو بن عدى يقال له امرؤ القيس الكندي وهو اول من تنصر من آل نصر بن ربيعة وهمال الفرس وعاش مملكا في عمله مائة سنة واربع عشرة سنة منها في زمن سابور بن اردشير ثلاثا وعشرين سنة وشهرا وفي زمن هرمز بن سابور سنة وعشرة ايام وفي زمن بهرام ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وفي زمن بهرام بن بهرام ابن هرمز ثمان عشرة سنة ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير وكان ملكه حسنا وكان عالما بالامور فلما عقد له التاج وعدم بحسن السيرة واختلف في سني ملكه فقيل ثمان عشرة سنة وقيل سبع عشرة سنة والله اعلم ٥

ذكر ملك ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور فلما عقد التاج على راسه دعا له العظماء فاحسن الرد وكان قبل ان يفصى اليه الامر مملكا على ساجستان وكان ملكه اربع سنين ٥

ذكر ملك نرسی بن بهرام

وهو اخو بهرام الثالث فلما عقد التاج على رأسه دخل عليه الاشراف والعظماء فدعوا له فوعدهم خيراً وسار فيهم باعدل السيرة وقال لن نصبح شكر ما انعم الله به علينا وكان ملكه تسع سنين ٥

ذكر ملك هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز

وكان الناس قد وجلوا منه لفظاظته فاعلمهم انه قد علم بما كانوا يخافون من شدة ولايته وان الله قد ابدل ما كان فيه من اللفظاظه رقة ورافة وساسهم ارفق سياسة وكان حريصاً على انتعاش الضعفاء وعماراة البلاد والعدل ثم هلك ولا ولد له فشق ذلك على الناس فسألوا عن نسائه فذكر لهم ان بعضهم حبلى وقيل ان هرمز كان اوصى بالملك لذلك للحمل ولدت المرأة سابور ذا الاكتاف وكان ملك هرمز ست سنين وخمسة اشهر وقيل سبع سنين وخمسة اشهر واسماء الملوك من سابور بن اردشیر الى هنذا لم يختلف منه شيء ٥

ذكر ملك ابنه سابور ذي الاكتاف

وهو سابور بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن هرمز بن سابور ابن اردشیر بن بابک قيل ملك بوصية ابيه له فاستبشر الناس بولادته وبتوا خيره في الافاق وتقلد الوزراء والكتاب ما كانوا يعملونه في ملك ابيه وسمع الملوك ان ملك الفرس صغير في المهد فطمعت في مملكتهم الترك والعرب والروم وكانت العرب اقرب الى بلاد فارس فسار جمع عظيم منهم في البحر من عبد القيس والبحريين الى بلاد فارس وسواحل اردشیر خربة وغلبوا اهلها على مواشيهم ومعایشهم واكثروا الفساد وغلبت ايداء على سواد العراق واكثروا الفساد فيهم فكتثوا حيناً لا يغزوه احد من الفرس لصغر ملكهم فلما ترعرع سابور وكبر كان اول ما عرف من حسن فهمه انه سمع في البحر صوفاً واصواتاً

١) السحر. ٥

فسأل عن ذلك فقيل أن الناس يزدحمون في الجسر الذي على دجلة
 مقبلين ومدبرين فامر بعمل جسر آخر يكون احدهما للمقبلين والآخر
 للمدبرين فاستبشر الناس بذلك فلما بلغ ست عشرة سنة وقوى
 على حمل السلاح جمع رؤساء اصحابه فذكر لهم ما اختل من امرهم
 وأنه يريد اللبث عنهم ويشخص الى بعض الاعداء فدعا له الناس
 وسألوه ان يقيم بموضعه وبوجه القواد وللجنود ليكفوه ما يريد فاني
 واختار من عسكره الف رجل فسألوه الازياد فلم يفعل وسار بهم
 ونهاهم عن الابقاء على احد من العرب وقصد بلاد فارس فوقع بالعرب
 وم غارون فقتل واسر واكثر ثم قطع البحر الى الخط فقتل من بالبحرين
 ثم يلتفت الى غنيمة وسار الى هجر وبها ناس من عجم وبكر بن وائل
 وعبد القيس فقتل منهم حتى سالت دماؤهم على الارض واباد عبد
 القيس وقصد اليمامة واكثر في اهلها القتل وغور مياه العرب
 وقصد بكرًا وتغلب فيما بين مناظر الشام والعراق فقتل وسبى وغور
 مياههم وسار الى قرب المدينة ففعل كذلك وكان ينزع اكتاف رؤسائهم
 ويقتل^١ الى ان هلك فسموه سابور ذا الاكتاف لهذا وانتقلت ابياد
 حينئذ الى الجزيرة وصارت تغير على السوداء فجهز سابور اليهم للبيوش
 وكان لقيط الايادي معهم فكتب الى ابياد

سلام في الصحيفة من لقيط الى من بالبحرين من ابياد
 بان الليث كسرى قد اتاكم فلا يشغلکم سوق النقاد^٢
 لتاكم منهم سبعون الفا يزجون الكتائب كالجراد^٣

فلم يقبلوا منه ودأبوا على الغارة فكتب اليهم ايضاً
 ابلغ ايذاً وطول في سراتهم اتى ارى الراى ان لم اعص قد نصعا^٤
 وه قصيدة مشهورة من اجود ما قيل في صفة الحرب فلم يحذروا
 ووقع بهم سابور وابادهم قتلاً الا من لحق بارض الروم فهذا فعله

١) بضعا B. ; يضعا C. P. ٢) النقاد B. ٣) ويقتلهم B.

بالعرب، وأما الروم فإن سابور كان هادن ملكهم وهو قسطنطين وهو
 أول من تنصّر من ملوك الروم ونحن نذكر سبب تنصّره عند الفراغ
 من ذكر سابور ان شاء الله ومات قسطنطين وقرى ملكه بين ثلاثة
 بنين كانوا له فلكوا فلكت الروم عليهم رجلاً من اهل بيت قسطنطين
 يقال له اليانوس وكان على ملّة الروم الاولى ويكنى ذلك فلما ملك
 اظهر دينه واعاد ملّة الروم واخرّب البيع وقتل الاساقفة ثمّ جمع
 جموعاً من الروم والخزر وسار نحو سابور واجتمعت العرب للانتقام من
 سابور فاجتمع في عسكر اليانوس منهم خلق كثير، ولدت عيون
 سابور اليه فاختلفوا في الاخبار فسار سابور بنفسه مع جماعة من
 ثقافته نحو الروم فلما قرب من يوسانوس وهو على مقدّمة اليانوس
 اختفى وارسل بعض من معه الى الروم فاخذوا واقرّ بعضهم على
 سابور فارسل يوسانوس اليه سرّاً يندره فارحل سابور الى عسكره
 وتحارب هو والعرب والروم فانهزم عسكره وقتل منهم مقتلة عظيمة
 وملك الروم مدينة طيستور^١ وهى المدائين الشرقية وملكوا ايضاً
 اموال سابور وخزائنه، وكتب سابور الى جنوده وقوّاده يعلمهم ما
 لقي من الروم والعرب ويستحثّهم على المسير اليه فاجتمعوا اليه وعاد
 واستنقذ مدينة طيستور^١ ونزل اليانوس مدينة بهرسيبر واختلف
 الرسل بينهما فبينما اليانوس جالس اصابه سهم لا يعرف
 راميّه فقتله فسقط في ايدي الروم وييسوا من الخلاص من
 بلاد الفرس فطلبوا من يوسانوس ان يملك عليهم فلم يفعل وانى
 الا ان يعودوا الى النصرانية فاخبروه انهم على ملّته وأما كتموا ذلك
 خوفاً من اليانوس فلما عليهم وارسل سابور الى الروم يتهدّدون ويطلب
 الذى ملك عليهم ليجتمع به فسار اليه يوسانوس في ثمانين
 رجلاً فتلّقاه سابور وتساخدا وطعما وقوى سابور امر يوسانوس

^١) Codd. طيسور.

بجهد وقال الروم انكم اخربتم بلادنا وافسدتم فيها فاما ان تعطونا
 قيمة ما اهلكتم واما ان تعوضونا نصيبين وكانت قديما للفرس تغلبت
 الروم عليها فدفعوها اليهم وتحول اهلها عنها فحول اليها سابور
 اثني عشر الف بيت من اهل امطخر واصبهان وغيرها وعادت الروم
 الى بلادها وهلك ملكهم بعد ذلك ببسيرة وقيل ان سابور سار
 الى حد الروم واعلم اصحابه انه على قصد الروم مختفيا لمعرفة احوالهم
 واخبار مدنتهم وسار اليهم فجال فيهم حينما بلغه ان قيصر اولم
 وجمع الناس فحضر يزي سائل لينظر الى قيصر على الطلع فظن به
 واخذ والدرج في جلد ثور وسار قيصر بجنوده الى ارض فارس ومعه
 سابور على تلك الحال فقتل واخرب حتى بلغ جندي سابور فتحصن
 اهلها وحاصرها فيبينما هو يحاصرها ان غفل الموكلون بحراسة سابور
 وكان بقربه قوم من سبي الاهواز فلهم ان يلقوا على القيد الذي
 عليه زيتا كان بقربهم ففعلوا ولان للبلد وانسل منه وسار الى المدينة
 واخبر حراسها فادخلوه فارتفعت اصوات اهلها فاستيقظ الروم وجمع
 سابور من بها وعباها وخرج الى الروم سحر تلك الليلة فقتلهم واسر
 قيصر وغنم امواله ونساءه واثقله بالحديد وامره بعارة ما اخرب والزمه
 بنقل التراب من بلد الروم ليبنى به ما هدم المنجنيق من جندي سابور
 وان يغرس الزيتون مكان النخل ثم قطع عقبه وبعث به الى الروم
 على حمار وقال هذا جزاؤك ببغيك علينا فاقام مدة ثم غزا فقتل
 وسبي سبايا اسكنهم مدينة بناها بناحية السوس سماها ايران شهر سابور
 وبنى مدينة نيسابور بخراسان في قول وبالعراق تزوج سابور وكان
 ملكه اثنتين وسبعين سنة وهلك في ايامه امرو القيس بن عمرو
 ابن عدى عامله على العرب فاستعمل ابنه عمرو بن امرئ القيس
 فبقى في عمله بقية ملك سابور وجميع ايام اخيه اردشير بن هرمز
 وبعض ايام سابور بن سابور وكانت ولايته ثلاثين سنة واما سبب
 تنصر قسطنطين فانه كان قد كبر سنه وساء خلقه وظهر به وضوح

كبير فارادت الروم خلعه وترك ما له عليه فشاور نصحاءه فقالوا له لا طاقة لك بهم فقد اجمعوا على خلعك واتما تحتال عليهم بالدين ، وكانت النصرانية قد ظهرت وهي خفية وقالوا له استبهلهم حتى تزور البيت المقدس فاذا زرته دخلت في دين النصرانية وجملت الناس عليه فانهم يعترفون فتقاتل من عصاك بمن اطاعك وما قاتل قوم على دين الا نصروا ، ففعل ذلك فاطاعوه عالم عظيم وخالفه خلق كثير واقاموا على دين اليونانية فقاتلهم وظفر بهم فقتلهم فاحرق كتبهم وحكمتهم وبني القسطنطينية ونقل الناس اليها وكان رومية دار ملكهم وبقي ملكه عليه وغلب على الشام وكان الاكسرة قبل سابور ذي الاكتاف ينزلون طيستور^١ وهي المدينة الغربية من المدائن فلما نشأ سابور بن الايوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باق الى الآن ونحن في سنة خمس وعشرين^٢ وستماية ٥

ذكر ملك اردشير بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن

سابور بن اردشير بن بابك اخى سابور

فلما ملك واستقر له الملك عطف على العظاماء وذوى الرئاسة فقتل

منهم خلقا كثيرا فخلعه الناس بعد اربع سنين من ملكه ٥

ذكر ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف

فلما ملك بعد خلع عمه استبشر الناس بعود ملك ابيه اليه

وكتب الى العمال بالعدل والرفق بالرعية وامر بذلك وزراعة وهاشيتته

واطاعه عمه المخلوع واحبه رعيته * ثم ان^٣ العظاماء واهل الشرف

قطعوا اطناب خيمته كان فيها فسقطت عليه فقتلته وكان ملكه

خمس سنين ٥

١) Codd. طيسور. ٢) عشرة. A. ٣) Codd. وان.

ذكر ملك اخيه بهرام بن سابور نى الاكتاف
 وكان يلقب كرماني شاه لان اباه ملكه كرماني في حياته فكتب
 الى القواد كتابا يجتهد على الطاعة وكان محمودا في اموره وبنا بكرماني
 مدينة، وثار به ناس من الفتاك فقتله احدهم بنشابنة وكان ملكه
 احدى عشرة سنة ٥

ذكر ملك يزودرد الاثيم بن بهرام بن سابور نى الاكتاف
 ومن اهل العلم من يقول ان يزودرد هذا هو اخو بهرام كرماني
 شاه بن سابور لا ابنه وكان فظا غليظا ذا عيوب كثيرة يضع
 الشيء في غير مواضعه كثير الرديئة في الصغائر واستعمل كل ما عنده
 في المواربة والدهاء والمخاتلة مع فطنة بجهات الشر وعجب به وكان
 علقا سىء الخلق لا يغفر الصغيرة من الرقات ولا يقبل شفاعت احد
 من الناس وان كان قريبا منه كثير التهمة ولا يامن احدا على
 شيء ولم يكن يكافى احدا على حسن البلاء وان هو اولى الخسيس
 من العرق استعظمه واذا بلغه ان احدا من اصحابه صافى احدا من
 اهل صناعته نحاه عن خدمته وكان فيه مع ذلك ذكاء ذهن وحسن
 ادب وقد مهر في صنوف من العلم واستوزر نرسى حكيم زمانه وكان
 فاضلا قد كمل ادبه ولقبه هزار بيده فامل الناس ان يصلح نرسى
 منه فكان ما املوه بعيدا فلما استموى له الملك واشتدت شوكته
 اهانتة الاشراف والعظماء وحمل على الضعفاء فاكثر من سفك الدماء
 فلما ابتليت الرعية به شكوا ما نزل بهم منه الى الله تعالى وسألوه
 تعجيل انقاذهم منه فرعوا انه كان بجرجان فرأى ذات يوم في قصره
 فرسا غائرا لم ير مثله فأخبر به فامر ان يسرج ويلجم ويدخل عليه
 فلم يقدر احد عليه ذلك فأعلم بذلك فخرج اليه بنفسه ولجبه
 بيده واسرجه فلما رفع نذبه ليثغره رمحه على فواده رمحة هلك منها

مكانه ومسلأ الفرس فروجه جرياً ولم يعلم له خبر وكان ذلك من صنع الله ورأفته بهم، وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوماً، وأما العرب فقبل أنه لما هلك عمرو بن أمري القيس الندي بن عمرو بن عدى في عهد سابور استخلف سابور على عمله اوس بن قلام وهو من العاليف فلكه خمس سنين وقتل في عهد بهرام بن سابور فاستخلف بعده في عمله امرء القيس بن عمرو بن أمري القيس الندي فبقى خمساً وعشرين سنة وهلك أيام يزدرجرد الاثيم فاستخلف بعده في عمله ابنه النعمان وأمه شقيقة ابنة ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق وسبب بنيائه له ان يزدرجرد الاثيم كان لا يبقى له ولد فسأل عن منزل يرق هجج فدخل على ظاهر الخيرة فدفع ابنه بهرام جور الى النعمان هذا وامره ببناء الخورنق مسكناً له وامره باخراجه الى بوادي العرب وكان الذي بنى الخورنق رجل اسمه سنمار فلما فرغ من بنيائه تحجبوا منه فقال لو علمت انكم توفوني اجري لعلته يدور مع الشمس فقال وانك لتقدر على ما هو افضل منه ثم امر به فالقى من رأس الخورنق فهلك فضربت العرب بجزائه المثل وهو مذكور في اشعارها، وغزا النعمان هذا الشام مراراً واكثر المصائب في اهلها وسبى وغنم وجعل معه ملك فارس كتيبتين يقال لاحدهما دوس وه لتنوخ وللآخرى الشهباء وه لفارس فكان يغزو بهما الشام ومن لم يقطع من العرب، ثم انه جلس يوماً في مجلسه من الخورنق فاشرف منه على الناحف وما يليه من البساتين والانهار في يوم من أيام الربيع فاجبه ذلك فقال لوزيره هل رايت مثل هذا المنظر قط قال لا لو كان يدوم قال لما الذي يدوم قال ما عند الله في الآخرة قال فبم ينال ذلك قال بترك الدنيا وعادة الله فترك ملكه من ليلته ولبس المسوح وخرج هارباً لا يعلم به فاصبح الناس فلم يروه، وكان ملكه الى ان تركه وساح تسعاً وعشرين سنة واربعة أشهر

من ذلك في أيام يزودجرد خمس عشرة سنة وفي زمن بهرام جور
ابن يزودجرد اربع عشرة سنة، وأما علماء الفرس فأنهم يقولون غير
هذا وسيرد ذكره ٥

ذكر ملك بهرام بن يزودجرد الاثيم

لما ولد يزودجرد بهرام جور اختار لحضائنه العرب فلما بالمنذر
ابن النعمان واستأخضنه بهرام وشرفه وكرمه وملكه على العرب فصار به
المنذر واختار لرضاعه ثلاث نسوة ذوات اجسام صالحة واذهان
نكية وآداب حسنة من بنات الاشراف منهن عربيتان وعجمية
فارضعنه ثلاث سنين فلما بلغ خمس سنين احضر له مؤدبين فعلموه
الكتابة والرمي والفقه بطلب من بهرام بذلك واحضر حكيماً من
حكاه الفرس فتعلم ووعى كل ما علمه بالحنى تعليم فلما بلغ اثنتي
عشرة سنة تعلم كل ما افيد وظل معلميه فامرهم المنذر بالانصراف
واحضر معلمى الفروسيّة فاخذ عنهم كل ما ينبغي له ثم صرفهم ثم
امر فأحضرت خيل العرب للسباق فسبقتها فرس اشقر للمنذر واقبل
بلى الخيل بداد فقرب المنذر الفرس بيده اليه فقبله وركبه يوماً
للصيد فبصر بعانة جحر وحش فرمى عليها وقصدها وان هو باسد
قد اخذ عيراً منها فتناول ظهره بغيه فرماه بهرام بسهم فنقد في
الاسد والعيور ووصل الى الارض فساخ السهم الى ثلثه فرأه من معه
فحببوا منه ثم اقبل على الصيد والاهو والتلذذ، فأت أبوه وهو عند
المنذر فتعاهد العظماء واهل الشرف على ان لا يملكوا احداً من
ذرية يزودجرد لسوء سيرته فاجتمعت الكلمة على صرف الملك عن
بهرام لنشوه في العرب وتخلقه باخلاقهم ولأنه من ولد يزودجرد وملكوا
رجلاً من عقب اردشير بن بابك يقال له كسرى، فأنتهى هلاله
يزودجرد وتولى كسرى الى بهرام فلما بالمنذر وابنه النعمان ونلس
من اشراف العرب وعرفهم احسان والسده اليهم وشدته على الفرس
واخبرهم الخبر فقال المنذر لا يهولنك ذلك حتى الطف الخيلة فيه

وجّه عشرة آلاف فارس وجههم مع ابنه النعمان الى طيستور^١ وبهرسير
مدينتي الملك وامره ان يعسكر قريباً منهما ويرسل طلايعة اليهما وان
يقاتل من قاتله ويغير على البلاد ففعل ذلك وارسل عظماء فارس
حواري^٢ صاحب رسايل يزجرد الى المنذر يعلمه امر النعمان فلما
ورد حواري قال له الق الملك بهرام فدخل عليه فراعه ما رأى منه
فاغفل عن الساجود دهشاً فعرف بهرام ذلك فكلّمه ووعدّه احسن
الوعد وردّه الى المنذر وقال له اجبه فقال له ان الملك بهرام ارسل
النعمان الى ناحيتكم حيث ملكه الله بعد ابيه فلما سمع حواري
مقالة المنذر وتذكّر ما رأى من بهرام علم ان جميع من تشاور في
صرف الملك عن بهرام يحجوج فقال للمنذر سرّ الى مدينة الملوك
وتجمع اليك الاشرف والعظماء وتشاوروا في ذلك فلن تخالفوا ما
تشير به، وسار المنذر بعد عود حواري من عنده بيوم في ثلاثين
الفا من فرسان العرب الى مدينتي الملك بهرام فجمع الناس وصعد
بهرام على منبر من ذهب مكلل بالجواهر وتكلّم عظماء الفرس فذكروا
فضاظة يزجرد ابي بهرام وسوء سيرته وكثرة قتله واخراب البلاد وانهم
لهذا السبب صرّفوا الملك عن ولده، فقال بهرام لست اكلّبكم وما
زلت زارياً عليه ذلك ولم ازل استل الله ان يملكني لاصلح ما افسد
مع هذا فاذا اتى على ملكي سنة ولم اف بما اعد تيرأت من الملك
طليعاً وانا راض بان تجعلوا التاج وزينة الملك بين اسدين ضارين
فن تناولها كان الملك له، فاجابوه الى ذلك ووضعوا التاج والزينة
بين اسدين وحضر موبذ موبذان فقال بهرام لكسرى دونك التاج
والزينة فقال كسرى انت اولى لانتك تطلب الملك بوارثة وانا فيه
مغتصب فحمل بهرام جرّاً وتوجّه نحو التاج فبدر اليه احد الاسدين
فوثب بهرام فعلا ظهرة وعصر جنبتي الاسد بفخذه وجعل يضرب

^١) Codd. طيستور. ^٢) B. حواري ubique.

رأسه بالجرز الذي معه ثم وثب الأسد الآخر عليه فقبض الذئبة بيده ولم يزل يضرب رأسه برأس الأسد الآخر الذي تحته حتى دمغهما ثم قتلهما بالجرز الذي معه وتناول بعد ذلك التاج والزينة فكان أول من اطاعه كسرى وقال جميع من حضر قد انعنا لك ورضينا بك ملكاً وأنّ العظماء والوزراء والاشراف سألوا المنذر ليحكم بهرام في العفو عنهم فسأل المنذر الملك بهرام ذلك فاجابته، وملك بهرام وهو ابن عشرين سنة وامر ان يلزم رعيته راحة ودعة وجلس للناس يعدم بالخير ويامرهم بتقوى الله ولم يزل مدة ملكه يؤثر اللهو على ما سواه حتى طمع فيه من حوله من الملوك في بلاده وكان أول من سبق الى قصده خاقان ملك الترك فآته غزاه في مائتي ألف وخمسين ألفاً من الترك فعظم ذلك على الفرس ودخل العظماء على بهرام وحذروه فتملأ في لهوه ثم تجهز وسار الى اذربيجان ليتنصّب في بيت نارها ويتصيد بالمنيته في سبعة رهط من العظماء وثلاثمائة من ذوى البأس والنجدة واستخلف اخاه نرسی فما شك الناس في أنه هرب من عدوه فاتفق رأي جمهورهم على الانقياد الى خاقان وبذل الخراج له خوفاً على نفوسهم وبلادهم، فبلغ ذلك خاقان فلحق فاحييتهم وسار بهرام من اذربيجان الى خاقان في تلك العدة فثبت للقتال وقتل خاقان بيده وقتل جنده وانهزم من سلم من القتل وامعن بهرام في طلبهم يقتل ويأسر ويغنم ويسبي وعاد وجنده سالمين وظفر بتاج خاقان واكليته وغلب على طرف من بلاده واستعمل عليها مرزباناً واتاه رسل الترك خاضعين مطيعين وجعلوا بينهم حداً لا يعدونه وارسل الى ما وراء النهر قائداً من قواده فقتل وسبي وغنم وعاد بهرام الى العراق وولى اخاه نرسی خراسان وامره ان ينزل مدينة بلخ، واتصل به ان بعض رؤساء الديلم جمع جمعاً كثيراً واغار على الرقي واعمالها فغنم وسبي وخرّب البلاد وقد عجز اهلبابه في الثغر عن دفعه وقد قرّروا عليهم اناوة يدفعونها اليه فعظم ذلك عليه

وسير مرزباناً الى الرق في عسكر كثيف وامره لن يضع على الديلمي من يطعمه في البلاد ويغريه بقصدها ففعل ذلك فجمع الديلمي جموعه وسار الى الرق فارسل المرزبان الى بهرام جور يعلمه خبره فكتب اليه بامره بالسير نحو الديلمي والمقام بموضع سماه له ثم سار جريداً في نفر من خواصه فادرك عسكره بذلك المكان والديلمي لا يعلم بوصوله وهو قد قوى طمعه لذلك فعبى بهرام اصحابه وسار نحو الديلم فلقيهم وياشر القتال بنفسه فاخذ رئيسهم اسيراً وانهزم عسكره فامر بهرام بالنداء فيهم بالامان لمن عاد اليه فعاد الديلم جميعهم فآمنهم ولم يقتل منهم احداً واحسن اليهم وعادوا الى احسن طاعة وابقى على رئيسهم وصار من خواصه وقيل كانت هذه الحادثة قبل حرب الترك والله اعلم، ولما ظهر بالديلم امر ببناء مدينة سماها فيروز بهرام فبنيت له في ورستاقها، واستوزر نرسی فاعلمه انه ماض الى الهند متحققاً فسار الى الهند وهو لا يعرفه احداً غير ان الهند يرون شجاعته وقتله السباع، ثم ان فيلاً ظهر وقطع السبيل وقتل خلقاً كثيراً فاستندل عليه فسمع الملك خبره فارسل معه من ياتيه بخبره فانتهى بهرام والهندي معه الى الاجمة فصعد الهندي شجرة ومضى بهرام فاستخرج الفيل وخرج وله صوت شديد فلما قرب منه رماه بسهم بين عينيه كاد يغيب ووقذه بالنشاب واخذ مشفرة ولم يزل يطعنه حتى امكن من نفسه فاحتز رأسه واخرجه، واعلم الهندي ملكهم بما رأى فآكرمه واحسن اليه وسأله عن حاله فذكر ان ملك فارس سخط عليه فهرب الى جواره وكان لهذا الملك عدو فقصده فاستسلم الملك واراد ان يطيع ويبذل الخراج فنهاه بهرام وياشر بمحاربتة فلما اتقوا قال لاساورة الهندي احفظوا لي ظهرى ثم حمل عليهم فجعل يضرب في اعراضهم ويرميهم بالنشاب حتى انهزموا وغنم اصحاب بهرام ما كان في عسكر عدوه فاعطى بهرام الديلم ومكران وانكاحه ابنته فامر بتلك البلاد فضممت الى مملكة الفرس،

وعاد بهرام مسروراً واغزى نرسى بلاد الروم في اربعين الفاً وامره ان يطلب ملك الروم بالاتاوة فسار الى القسطنطينية فهاذنه ملك الروم فانصرف بكل ما اراد الى بهرام، وقيل انه لما فرغ من خاقان الروم سار بنفسه الى بلاد اليمن ودخل بلاد السودان^١ فقتل مقاتلتهم وسبى لهم خلقاً كثيراً وعاد الى مملكته، ثم انه في آخر ملكه خرج الى الصيد^٢ فشد على عنز فامعن في طلبه فارتطم في جب فغرق فبلغ والدته ذلك فسارت الى ذلك الموضع وامرت باخراجه فنقلوا من الجب طيناً كثيراً حتى صار اكماً عظيماً ولم يقدروا عليه وكان ملكه ثمانى عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوماً وقيل ثلاثاً وعشرين سنة، هكذا ذكر ابو جعفر في اسم بهرام جور ان اياه اسلمه الى المنذر بن النعمان كما تقدم وذكر عند يزدجرد الاثيم انه سلم ابنه بهرام الى النعمان بن امرئ القيس ولا شك ان بعض العلماء قال هذا وبعضهم قال ذلك الا انه لم ينسب كل قول الى قائله

ذكر ملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور

لما لبس التاج جلس للناس ووعدهم وذكر اياه ومناقبه واصطلمهم انفقوا منه طول جلوسه لهم فان خلوته في مصالحهم وكيد اعدائهم وانه قد استوزر نرسى صاحب ابيه، وعدل في رعيته وقع اعداءه واحسن الى جنده وكان له ابنان يقال لاحدهما هرمز وللآخر فيروز وكان لهرمز ساجستان فغلب على الملك بعد هلاك ابيه يزدجرد فهرب فيروز وحق ببلاد الهياطلة واستنجد ملكهم فامته بعد ان دفع اليه الطالقان فاقبل بهم فقتل اخاه بالرى وكانا من ام واحدة وقيل لم يقتله وانما اسره واخذ الملك منه، وكان الروم منعوا للخراج عن يزدجرد فوجه اليهم نرسى في العدة^٣ الى انغذه ابوه فيها فبلغ

الى ماء للصيد. A. et B. ^٢ السوان. A. et B. ^١

ارادته، وكان ملك يزدجرد ثمانى عشرة سنة واربعة اشهر وقيل
تسع^١ عشرة سنة ٥

ذكر ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام

بعد ان قتل اخاه هرمز وثلاثة من اهل بيته ولما ظفر فيروز
باخيه وملك اظهر العدل واحسن السيرة وكان يتدين الا انه كان
محدوداً مشوّماً على رعيته وقحطت البلاد في زمانه سبع سنين متوالية
وغارت الانهار والقنا وقُل ماء دجلة ومحلت الاشجار وهاجت عمة
الزروع في السهل والجبل من بلاده وماتت الطيور والوحوش وعم
اهل البلاد للجوع والجهد الشديد فكتب الى جميع رعيته انه لا
خراج عليهم ولا جزية ولا مؤونة وتقدم اليهم بأن كل من عنده
طعام مذخور يواسى به الناس وان يكون حال الغنى والفقر واحداً
واخبرهم انه ان بلغه ان انساناً مات جوعاً بمدينة او قرية عاقبهم
ونكل بهم وساس الناس سياسة لم يعطب احد جوعاً ما خلا رجلاً
واحداً من رستاق اردشير خرقة وابتهل فيروز الى الله بالدعاء فزال
ذلك القحط وعادت بلاده الى ما كانت عليه، فلما حثى الناس
والبلاد واتخن في اعدائه سار مريداً حرب الهياطلة فلما سمع
اخشنوار^٢ ملكهم خافه فقال له بعض اصحابه اقطع يدى ورجلى
والقنى على الطريق واحسن الى عيالى لاحتال على فيروز،
ففعل ذلك واجتاز به فيروز فسأله عن حاله فقال له اتى قلت
لاخشنوار لا طاقة لك بفيزوز ففعل فى هذا واتى ادلك على طريق
لم يسلكها ملك وه اقرب، فاعتر فيروز بذلك وتبعه فसार به
وجنده حتى قطع بهم مغارة بعد مغارة حتى علم انهم لا يقدرون
على الخلاص اعلمهم حاله فقال اصحاب فيروز لفيزوز حذرناك فلم
تحذر فليس الا التقدم على كل حال فتقدموا امامهم فوصلوا الى

١) A. et B. سبع. ٢) A. اخشوار. B. احتوار.

عدوهم ولم يهلك عطشاً وقتل العطش منهم كثيراً، فلما اشرفوا على تلك الحال صالحوا اخشنوار على ان يخلّي سبيلهم الى بلادهم على ان يحلف له فيروز انه لا يغزو بلاده فاصطلحا وكتب فيروز كتاباً بالصلح وعاد، فلما استقرّ في مملكته حملته الانفة على معاودة اخشنوار فنهاه وزرأوه عن نقص العهد فلم يقبل وسار نحوه فلما تقاربا امر اخشنوار فحفر خلف عسكره خندقاً عرضه عشرة اذرع وعمقه عشرون ذراعاً وغطاه خشب ضعيف وتراب ثم عاد وراءه فلما سمع فيروز بذلك اعتقده هزيمة فتبعه ولا يعلم عسكر فيروز بالخذني فسقط هو واصحابه فيه فهلكوا وعاد اخشنوار الى عسكر فيروز واخذ كلماً فيه واسر نساءه ومويزان مويز ثم استخرج جثة فيروز ومن سقط معه فجعلها في النواويس، وقيل ان فيروز لما انتهى الى الخندق الذي حفره اخشنوار ولم يكن مغطى عقد عليه قناطر وجعل عليها اعلماً له ولاصحابه يقصدونها في عودهم وجار الى القوم فلما التقى العسكران احتج عليه اخشنوار بالعهود التي بينهما وحدّره عاقبة الغدر فلم يرجع فنهاه اصحابه فلم ينته فصعفت نياتهم في القتل فلما اتى الا القتال رفع اخشنوار نسخة العهد على رمح وقال اللهم خذ بما في هذا الكتاب وقتله بغية، فقاتله فانهم فيروز وعسكره فصلّوا عن مواضع القناطر فسقطوا في الخندق فهلك فيروز واكثر عسكره وغنم اخشنوار اموالهم ودوابهم وجميع ما معهم وغلب اخشنوار على عامة خراسان، فسار اليهم رجل من اهل فارس يقال له سوزخرا^١ وكان فيهم عظيماً وخرج كالمختسب^٢ وقيل بل كان فيروز استخلفه على ملكه لما سار وكان له ساجستان فلقى صاحب الهياطلة فاخرجه من خراسان واستعاد منه كلماً اخذ من عسكر فيروز ممّا هو في عسكره موجوداً من السبي وغيره وعاد الى بلاده فعظّمته الفرس الى

١) سوخذ. B. ٢) كالمختبر. B.

غاية لم يكن فوقه ألا الملك وكانت مملكة الهياطلة طخارستان
فكان فيروز قد اعطى ملكهم لما ساعده على حرب اخيه الطالقان ،
وكان ملك فيروز ستاً وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة ٥

ذكر الاحداث في العرب أيام يزدجرد وفيروز

كان يخدم ملوك حمير ابناء الاشراف من حمير وغيرهم وكان ممن
يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر الكندي سيد كنده فلما
قتل عمرو بن تبع اخاه حسان بن تبع اصطنع عمرو بن حجر
وزوجه ابنة اخيه حسان ولم يطمع في التزوج الى ذلك البيت احد
من العرب فولدت للحارث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد
كلال بن مثوب وانما ملكوه لان اولاد عمرو كانوا صغاراً وكان للجن
قبل ذلك قد استهامت تبع بن حسان وكان عيد كلال على دين
النصرانية الاولى ويكنم ذلك ورجع تبع بن حسان من استهامته
وهو اعلم الناس بما كان قبله فلما اليمن وهابته حمير فبعث ابن
اخته الحارث بن عمرو بن حجر في جيش الى الحيرة فصار الى النعمان
ابن امرئ القيس وهو ابن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من
اهل بيته وافلت المنذر بن النعمان الاكبر وامه ماء السماء امرأة
من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحارث بن عمرو
الكندي ما كانوا يملكون ، قاله بعضهم وقال ابن الكلبي ملك بعد
النعمان المنذر بن النعمان بن المنذر بن النعمان اربعاً واربعين سنة
من ذلك في زمن بهرام جور ثمانى سنين وفي زمن يزدجرد بن بهرام
ثمانى عشرة سنة وفي زمن فيروز بن يزدجرد سبع عشرة سنة ثم
ملك بعده الاسود بن المنذر عشرين سنة منها في زمن فيروز بن
يزدجرد عشر سنين وفي زمن بلاش بن فيروز اربع سنين وفي زمن
قباز بن فيروز ست سنين وهكذا ذكر ابو جعفر هاهنا ان الحارث
ابن عمرو قتل النعمان بن امرئ القيس واخذ بلاده وانقرض ملك
اهل بيته وذكر فيما تقدم ان المنذر بن النعمان او النعمان على

الاختلاف المذكور هو الذي جمع العساكر وملك بهرام جور على الفرس ثم ساق فيما بعد ملوك الخيرة من اولاد النعمان هذا الى آخره ولم يقطع ملكهم بالحارث بن عمرو وسبب هذا ان اخبار العرب لم تكن مضبوطة على الحقيقة فقال كل واحد ما نقل اليه من غير تحقيق وقيل غير ذلك وسندكرة في مقتل حجر بن عمرو والد امرئ القيس في أيام العرب ان شاء الله والصحيح ان ملوك كندة عمرو والحارث كانوا ينادون على العرب واما اللخميون ملوك الخيرة المناذرة فلم يزالوا عليها الى ان ملك قباز الفرس وازالهم واستعمل الحارث بن عمرو الكندي على الخيرة ثم اعاد انوشروان الخيرة الى اللخميين على ما نذكره ان شاء الله تعالى ٥

نذكر ملك بلاش بن فيروز بن يزدجرد

ثم ملك بعد فيروز ابنه بلاش وجرى بينه وبين اخيه قباز منازعة استظهر فيها^١ قباز وملك فلما ملك بلاش اكرم سوخرا واحسن اليه لما كان منه ولم يزل حسن السيرة حريصا على العبارة وكان لا يبلغه ان يبيتا خرب وجلا اهل الآ عاقب صاحب تلك القرية على تركه سد فافتهم حتى لا يضطروا الى مغارقة اوطانهم وبني مدينة ساباط بقرب المدائين وكان ملكه اربع سنين ٥

ذكر ملك قباز بن فيروز بن يزدجرد^٢

وكان قباز قبل ان يصير الملك اليه قد سار الى خاقان مستنصرا به على اخيه بلاش ثم في طريقه بحدود نيسابور ومعه جماعة من اصحابه متنكرين وفيهم زرمهر بن سوخرا فتاقت نفسه الى النكاح فشكا ذلك الى زرمهر وطلب منه امرأة فسار الى امرأة صاحب المنزل وكان من الاساورة وكان له بنت حسناء فخطبها منها واطمعا وزوجها فزوجا فدخل بها قباز من ليلته فحملت بانوشروان وامر لها بجائزة

^١) B. عليه. ^٢) A. et B. totam hic repetunt genealogiam.

سنية وردّها وسألنها أمّها عن قباز وحالها فذكرت أنّها لا تعرف من حاله شيئاً غير أنّ سراويله منسوجة بالذهب فعلمت أنّه من أبناء الملوك ومضى قباز الى خاقان واستنصره على أخيه فأقام عنده أربع سنين وهو يعدّه ثمّ أرسل معه جيشاً فلما صار بالقرب من الناحية التي بها زوجته فسأل عنها فاحضرت ومعها انوشروان واعلمته أنّه ابنه وورد الخبر اليه بذلك المكان أنّ أخاه بلاش قد هلك فتيمّن باللؤلؤ وحمله وأمّه على مراكب نساء الملوك واستوثق له الملك وخصّ سوخرا وشكر لولده خدمته وتوثق سوخرا الأمر فالناس اليه وتهاونوا بقباز فلم يجتمل ذلك فكتب الى سابور الرازي وهو اصمبهد ديار الجبل ويقال للبيت الذي هو منه مهران فلستقدمه ومعه جنده فتقدّم اليه فأعلمه عزمه على قتل سوخرا وأمّه بكتمان ذلك فاتاه يوماً سابور وسوخرا عند قباز فألقى في عنقه وهقاً واخذه وحبسّه ثمّ خنقه قباز وأرسله الى اهله وقدم عوضه سابور الرازي وفي أيامه ظهر مزدك وابتدع ووافق زرادشت في بعض ما جاء به وزاد ونقص وزعم أنّه يدعو الى شريعة ابراهيم للليل حسب ما دعا اليه زرادشت واستحلّ المحارم والمنكرات وسوى بين الناس في الاموال والاملاك والنساء والعبيد والاماء حتى لا يكون لاحد على احد فصل في شيء البتّة فكثر اتباعه من السفلة والاغنام فصاروا عشرات الوف فكان مزدك ياخذ امرأة هذا فيسلمها الى الآخر وكذا في الاموال والعبيد والاماء وغيرها من الضياع والعقار فاستولى وعظم شأنه وتبعه الملك قباز فقال يوماً لقباز اليوم نويتى من امرأتك أمّ انوشروان فأجابه الى ذلك فقام انوشروان اليه ونزع خفيّه بيده وقبّل رجله وشفع اليه حتّى لا يتعرّض لأمّه وله حكمة في سائر ملكه فتركها وحرم ذباجة للحيوان وقال يكفى في طعام الانسان ما تُنبّته الارض وما يتولّد من الحيوان كالبيض واللبن والسمن والخبز فعظمت البلية به على الناس فصار الرجل لا يعرف ولده والولد لا

يعرف أباه، فلما مضى عشر سنين من ملك قباز اجتمع موبدان موبذ والعظماء وخلعوه وملكوا عليهم أخاه جامسب وقالوا له أنك قد أثبتت باتباعك مزدك وما عمل أصحابه بالناس وليس ينجبيك إلا إباحته نفسك ونساءك وأرادوه على أن يسلم نفسه اليهم ليذبحوه ويقربوه إلى النار فامتنع من ذلك فحبسوه وتركوه لا يصل إليه أحد، فخرج زرمهر بن سوخرا فقتل من المزدكية خلقًا واعد قباز إلى ملكه وأزال أخاه جامسب، ثم أن قباز قتل بعد ذلك زرمهر، وقيل لما حبس قباز وتولى أخوه دخلت اخت لقباز عليه كأنها تزوره ثم لقتها في بساط وحمله غلام فلما خرج من السجن سأله السجان عما معه فقالت هو مرحل كنت أحيض فيه فلم يمس البساط فضى الغلام بقباز وهرب قباز فلاحق بملك الهياطلة يستجيشه فلما صار بايران شهر وه نيسابور نزل برجل من أهلها له ابنة بكر حسنة جميلة فنكحها وه أم كسرى انوشروان فكان نكاحه أيها في هذه السفرة لا في تلك في قول بعضهم وعاد ومعه انوشروان فغلب أخاه جامسب على الملك وكان ملك جامسب ست سنين وغزا قباز بعد ذلك الروم ففتح مدينة آمد وبنى مدينة أرجان ومدينة حلوان ومات فملك ابنه كسرى انوشروان بعده فكان ملك قباز مع سنى أخيه جامسب ثلاثًا وأربعين سنة فتولى انوشروان ما كان أبوه أمر له به، وفي أيامه خرجت للجزر فاعارت على بلاد فبلغت الدينور فوجه قباز قاييدًا من عظماء قواده في اثني عشر ألفا فوطى بلاد آران وفتح ما بين النهر المعروف بالرس^١ إلى شروان ثم أن قباز لحق به فبنى بآران مدينة البيلقان ومدينة البردعة وه مدينة الشغركله وغيرها وبقي للجزر ثم بنى سدًا للأن فيما بين ارض

^١) G. P. بارس.

شروان وباب اللان وبنى على السدّ مدناً كثيرة خربت بعد بناء
باب والابواب ٥

ذكر حوادث العرب أيام قباز

لما ملك الحارث بن عمرو بن حجر الكندى العرب وقتل النعمان
ابن المنذر بن امرئ القيس كما ذكرناه بعث اليه قباز أنه قد
كان بيننا وبين الملك الذى كان قبلك عهد واحب لقاءك وكان قباز
زنديقاً يظهر الخير ويكره الدماء ويدارى اعداءه فخرج اليه الحارث
والتقى واصطاحا على ان لا يجوز الفرات احد من العرب فطمع
الحارث الكندى فامر اعدائه ان يقطعوا الفرات ويغيروا على السواد
فسمع قباز فعلم انه من تحت يد الحارث فاستدعاه فحضر فقال له
انّ لصوصاً من العرب صنعت كذا وكذا فقال ما علمت ولا استطيع
ضبط العرب الا بالمال وللجنود وطلب منه شيئاً من السواد فاعطاه
ستمّة طساسيج وارسل الحارث بن عمرو الى تبّع وهو باليمن يطعمه
فى بلاد العجم فسار تبّع حتى نزل لليرة وارسل ابن اخيه شمراً
ذا الجناح الى قباز فحاربه فهزمه شمر حتى لحق بالرق ثم ادركه بها
فقتله ثم وجه تبّع شمراً الى خراسان ووجه ابنه حسان الى السغد
وقال ايكما سيف الى الصين فهو عليها وكان كلّ واحد منهما فى جيش
عظيم يقال كانا فى ستمائة الف واربعين الفا وارسل ابن اخيه يعفر
الى الروم فنزل على القسطنطينية فاعطوه الطاعة والاتاوة ومضى الى
رومية فحاصرها فاصاب من معه طاعون فوثب الروم عليهم فقتلوه
ولم يفلت منهم احد، وسار شمر ذو الجناح الى سمرقند فحاصرها فلم
يظفر بها وسمع ان ملكها احمق وان له ابنة وهى لله تقضى الامور
فارسل اليها هديّة عظيمة وقال لها اننى اتما قدمت لانتزوج بك
ومعى اربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً وفضة انا ادفعها اليك وامضى
الى الصين فان ملكك كنت امرأتى وان هلكك كان المال لك، فلما
بلغتها الرسالة قالت قد اجبته فليبعث المال فارسل اربعة آلاف

تابوت في كل تابوت رجلان ، ولسمرقند اربعة ابواب ولكل باب الفا رجل وجعل العلامة بينهم ان يضرب بالجرس فلما دخلوا البلد صاح شمر في الناس وضرب بالجرس فخرجوا وملكوا الابواب ودخل المدينة فقتل اهلها وحوى ما فيها وسار الى الصين فهزم الترك ودخل بلادهم ولقى حسان بن تبع قد سبقه اليها بثلاث سنين فاقاما بها حتى ماتا وكان مقامهما فيما قيل احدى وعشرين سنة وقيل علدا في طريقهما حتى قدما على تبع بالغنائم والسبي والجواهر ثم انصرفوا الى بلادهم ومات تبع باليمن فلم يخرج احد من اليمن غازيا بعده وكان ملكه مائة احدى وعشرين سنة وقيل تهود ، قال ابن اسحاق كان تبع الآخر وهو تبان اسعد ابو كرب حين اقبل من المشرق بعد ان ملك البلاد وجعل طريقه على المدينة وكان حين مر بها في بدايته لم يهج اهلها وخلف عندهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها غازما على تخريبها واستيصال اهلها فجمع له الانصار حين سبعوا ذلك ورؤيسهم عمرو بن الطلة^١ احد بنى عمرو بن مبدول من بنى الناجار وخرجوا لقتاله وكانوا يقاتلونه نهارا ويغزونه ليلا ، فبينما هو على ذلك ان جاءه خبر ان من بنى قريظة علمان فقالا له قد سمعنا ما تريد ان تفعل وانت ان ابيت الا ذلك حيل بينك وبينه ولم نامن عليك عاجل العقوبة ، فقال ولم ذلك فقالا انها مهاجر نبتى من قريش تكون داره ، فانتهى عما كان يريد واجبى ما سمع منهما فاتبعهما على دينهما واسمعهما كعب واسد وكان تبع وقومه اصحاب اوثان وسار من المدينة الى مكة وفي طريقه فكسى الكعبة الوصايل والملاء وكان اول من كساها وجعل لها بابا ومنتحيا وخرج متوجها الى اليمن فدعا قومه الى اليهودية فابوا عليه حتى حاكموه الى النار وكانت لهم نار تحكم بينهم فيما يزعمون تاكل الظالم ولا تنصر المظلوم فقال

١) C. P. الطلما ; B. الطلة.

[٣٠١]

لقومه انصفتهم فخرج قومه باوثانهم وخرج للبران بمصاحفهما فى اعناقهما حتى قعدوا عند مخرج النار فخرجت النار فغشيتهم واكلت الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج للبران تعرى جباههما لم يصرتها فاصفقت^١ حمير على دينه ، وكان قدم على تتبع قبل ذلك شافع بن كليب الصديق وكان كاهنا فقال له تتبع هل تجد لقومك ملكا يوازي ملكي قال لا الا لملك غسان قال فهل تجد ملكا يزيد عليه قال اجده لبار هبور ، ورايد بالقهور ، ووصف فى الزبور ، وفصلت ائمة فى السفرور ، يفرج الظلم بالنور ، احمد النبى طوى لائمه حين يجىء احد بنى لوى ثم احد بنى قصي ، فنظر تتبع فى الزبور فان هو يجد صفة النبى صلعم ، ثم ملك بعد تتبع هذا وهو تبان اسعد ابو كرب بن ملكي كرب ربيعة بن نصر اللخمى فلما هلك ربيعة رجع الملك باليمن الى حسان بن تبان اسعد ، فلما ملك ربيعة رأى رؤيا هالته فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عارفا الا احضره وقال لهم رايت رؤيا هالتي فاخبروني بتاويلها فقالوا اقصصها علينا فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم بتاويلهم فلما قل ذلك قال له رجل منهم ان كان الملك يريد ذلك فليبعث الى سطيج وشق فهما يخبرانك عما سألت واسم سطيج ربيع بن ربيعة وكان يقال له الذبيبي نسبة الى ذيب بن عدى وشق بن مصعب بن يشكر بن انمار ، فبعث اليهما فقدم عليه سطيج قبل شق فلما قدم عليه سطيج سأل عن رؤياه وتاويلها فقال رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقت بارض بهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة ، قال له الملك ما اخطأت منها شيئا فما عندك فى تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من جيش ليهبطن ارضكم للجيش فليملكن ما بين ابين الى جرش ، قال الملك وايتك يا سطيج

^١) فاطبقت B.

انّ هذا الغايظ موجه فتى يكون غنى زمانى او بعده، قال بل
بعده بحين ستين سنة او سبعين يمضين من السنين، قال هل يدوم
ذلك من ملكهم او ينقطع، قال بل ينقطع لبضع وسبعين يمضين
من السنين، ثم يقتلون بها اجمعون ويخرجون منها هاريين، قال
الملك ومن السدى يلى ذلك، قال يليه ارم نى يزن يخرج عليهم
من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن، قال فيدوم ذلك من سلطانه
لو ينقطع قال بل ينقطع يقطعه نبي زكى ياتيه الوحي من العلى
وهو رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك
فى قومه الى آخر الدهر، قال وهل للدهر من آخر، قال نعم يوم
يجمع فيه الاولون والآخرين، وليعد فيه المحسنون، ويشقى فيه
المسيون، قال احق ما تخبرنا يا سطج، قال نعم والشفق
والغسق والغلق اذا اتسق ان ما ينتيك^١ به لحق، ثم قدم عليه
شق فقال يا شق اتى رأيت رؤيا هالتنى فاخبرنى عنها وعن تاويلها
وكتمة ما قال سطج لينظر هل يتفقان ام يختلفان، قال نعم
رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة، فاكمت
منها كل ذات نسمة، فلما سمع الملك ذلك قال ما اخطأت شيئا
فا تاويلها، قال احلف بما بين الحرتين من انسان^٢، لينزلن ارضكم
السودان، وليملكن ما بين ايين الى حجران، قال الملك واييك يا شق
انّ هذا الغايظ فتى هو كائين، قال بعدك بزمان، ثم يستنقذك
منهم عظيم ذو شأن، ويذيقهم اشد الهوان، وهو غلام ليس يدنى
ولا بمدن، يخرج من بيت نى يزن، قال فهل يدوم سلطانه
ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل، ياتى بالحق والعدل، بين
اهل الدين والفضل، يكون الملك فى قومه الى يوم الفصل، قال
وما يوم الفصل، قال يوم تجزى فيه الولات، ويدع من السماء

١) النبئان. B. ٢) نبأئك. B.

بمدعوات ، ويسمع منها الاحياء والاموات ، ويجتمع فيه الناس للميقات ، فلما فرغ من مسألتها جهز بنيه واهل بيته الى العراى بما يصلحهم ، ثم بقيت ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن النعمان بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ذلك الملك ، فلما هلك ربيعة بن نصر واجتمع ملك اليمين الى حسان بن تبيان ابن ابي كرب بن ملكيكرب بن زيد بن عمرو بن ذى الانعار كان مما هيج امر الحيرة وتحول الملك عن حمير ان حسان سار باهل اليمين يريد ان يظا بهم ارض العرب والعجم كما كانت التبابعة تفعل فلما كان بالعراى كرهت قبايل العرب من اليمين المسير معه فكلّموا اخاه عمرا في قتل حسان وتمليكهم فاجابهم الى ذلك الا ما كان من ذى رعين الحميري فانه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فعد ذو رعين الى حكيمة فكتب فيها

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سَيَعِدُ مَنْ يَبِينُ قَرِيرَ عَيْنٍ
وَأَمَّا حَمِيرٌ غَدَرَتْ وَخَانَتْ نَعْدَرُ الْإِلَهَ لَذَى رُعَيْنٍ ،
ثُمَّ خَتَمَهَا وَأَتَى بِهَا عَمْرًا فَقَالَ ضَعْ هَذِهِ عِنْدَكَ فَفَعَلَ فَلَمَّا بَلَغَ
حَسَّانَ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ أَخُوهُ وَقَبَائِلُ الْيَمَنِ قَالَ لِعَمْرٍو
يَا عَمْرُو لَا تَعَجَلْ عَلَى مَنِيَّتِي فَالْمَلِكُ تَاخَذَهُ بِغَيْرِ حَشْوٍ^١ ،
فَأَبَى إِلَّا قَتْلَهُ فَقَتَلَهُ بِمَوْضِعٍ رَحْبَةٍ مَالِكٍ فَكَانَتْ تَسْمَى فُرْصَةً نَعْمَ
فِيمَا قِيلَ ثُمَّ عَادَ إِلَى الْيَمَنِ فَنَعَ النَّوْمُ مِنْهُ فَسَأَلَ الْأَطْبَاءَ وَغَيْرَهُمْ هَمًّا بِهِ
وَشَكَّى إِلَيْهِمُ السَّهْرَ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْهُمْ مَا قَتَلَ أَحَدٌ أَخَاهُ أَوْ ذَا رَحِمٍ
بَغْيًا إِلَّا مَنَعَ مِنْهُ النَّوْمُ ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ قَتَلَ كُلَّ مَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ
بِقَتْلِ أَخِيهِ حَتَّى خَلَصَ إِلَى ذَى رُعَيْنٍ فَلَمَّا أَرَادَ قَتْلَهُ قَالَ إِنَّ لِي
عِنْدَكَ بَرَاءَةٌ قَالَ وَمَا فِي قَالَ أَخْرَجَ الْكِتَابَ الَّذِي اسْتَوْدَعْتُكَ فَأَخْرَجَهُ

^١) B. sine punctis.

فاذا فيه البيتان فكف عن قتله ولم يلبث عمرو ان هلك فتفرقت
 حمير عند ذلك ، قلتُ هذا الذي ذكره ابو جعفر من قتل قباز
 بالرق وملك تبّع البلاد من بعد قتله من النقل القبيح والغلط
 الفاحش وفساده اشهر من ان يذكر فلو لا اننا شرطنا ان لا نترك
 ترجمة من تاريخه الا وناق بعناها من غير اخلال بشيء لكان
 الاعراض عنه لولي ووجه الغلط فيه انه ذكر ان قباز قُتل بالرق
 ولا خلاف بين اهل النقل من الفرس وغيرهم ان قباز مات حتف
 انفه في زمان معلوم وكان ملكه مدة معلومة كما ذكرناه قبل ولم
 ينقل احد انه قُتل الا في هذه الرواية ولما مات ملك ابنه كسرى
 انوشروان بعده وهذا اشهر من قفا نيك ولو كان ملك الفرس انتقل
 بعد قباز الى حمير كيف كان يملك ابنه بعده وتمكن في الملك حتى
 اطاعه ملوك الامم وجملت الروم اليه للخراج ثم ذكر ايضا ان تبعا
 وجه ابنه حسان الى الصين وشمرا الى سمرقند وابن اخيه الى الروم
 وانه ملك القسطنطينية وسار الى رومية فحاصرها فيها لبت شعري
 كم هو اليمين وحصر موت حتى يكون بها من الجنود وما يكون
 بعضهم في بلادهم لحفظها وجيش مع تبّع وجيش مع حسان يسير
 بهم الى مثل الصين في كثرة عساكره ومقاتلته وجيش مع ابن اخيه
 تبّع يلقي به مثل كسرى ويهزمه ويملك بلاده ويجاصر به مثل
 سمرقند في كبرها وعظمتها وكثرة اهلها وجيش مع يعفر يسير بهم
 الى ملك الروم ويملك القسطنطينية والمسلمون مع كثرة ممالكهم
 واتساعها وكثرة عددهم قد اجتهدوا لياخذوا القسطنطينية او ما
 يجاوزها واليمين من اقل بلادهم عددا وجنودا فلم يقدروا على ذلك
 فكيف يقدر عليه بعض عساكر اليمين مع تبّع هذا مما تأباه العقول
 تتجّه الاسماع ، ثم انه قال ان ملك تبّع بلاد الفرس والروم والصين
 وغيرها كان بعد قتل قباز يعني ايام ابنه انوشروان ولا خلاف ان
 مولد النبي صلعم كان في زمن انوشروان وكان ملكه سبعا واربعين

سنة ولا خلاف ايضاً ان الحبشة لما ملكت اليمين انقضت ملوك
 حمير منه وكان آخر ملوكهم ذا نواس وكان ملك حمير قد اختل
 قبل ذى نواس وانقطع نظمهم حتى طمعت الحبشة فيه وملكته
 وكان ملكهم اليمين أيام قباذ وكيف يمكن ان يكون ملك الحبشة
 الذى هو مقطوع به أيام قباذ ويكون تبع هو الذى ملك اليمين
 قد قتل قباذ وملك بلاده قبل ان يملك الحبشة اليمين هذا مردود
 محال وقوعه وكان ملك الحبشة اليمين سبعين سنة وقيل اكثر من
 ذلك ولكن انقراض ملكهم فى آخر ملك انوشروان والخبر فى ذلك مشهور
 وحديث سيف ذى يزن فى ذلك ظاهر ولم تزل اليمين بعد الحبشة
 فى يد الفرس الى ان ملكه المسلمون فكيف يستقيم ان ينقضى
 ملك تبع الذى هو ملك بلاد فارس ومن بعده من ملوك حمير وملك
 الحبشة وهو سبعون سنة فى ملك انوشروان ولكن ملكه نيافاً واربعين
 سنة وهذا اعجب ان مدة بعضها سبعون سنة تنقضى قبل مضى
 نصف واربعين سنة، ولو افكر ابو جعفر فى ذلك لاستحيا من نقله،
 واعجب من هذا وأنه قال قُرَّ ملك بعد تبع هذا ربعة بن نصر
 اللخمى وهذا ربعة هو جد عمرو بن عدى ابن اخى جدية
 ولكن ملك عمرو لحيرة بعد خاله جدية أيام ملوك الطوائف قبل
 ملك اردشير بن بابك بخمس وتسعين سنة وبين اردشير وقباذ ما
 يقارب عشرين ملكاً وكيف يكون جد عمرو وقد ملك بعد قباذ
 وهو قبله بهذا الدهر الطويل ولو لم يترجم ابو جعفر على هذه
 الحادثة بقوله ذكر الحوادث أيام قباذ لكان يحتمل تاويلاً فيه قُرَّ^١
 ما قنع بذلك حتى قال بعد ان قص مسير تبع وقتل قباذ وملك
 البلاد، وأما ابن اسحاق فإنه قال ان الذى سار الى المشرق من
 النباغة هو تبع الاخير ويعنى بقوله تبع الاخير أنه آخر من سار

^١) A. et B. بعد.

الى المشرق وملك البلاد فان ابن اسحاق وغيره يقولون ان الذى ملك البلاد المشرقية لما توفى ملك بعده عدة تبابعة ثم اختل امر زمانا طويلا حتى طمغت الحبشة فيهم وخرجت الى اليمن، فليت شعري اذا كان هذا تبع في أيام قباز فلا شك ان تبعا الاخير الذى أخذ منه اليمن يكون في زمن بنى امية ويكون ملك الحبشة اليمن بعد مدة من ملك بنى العباس ويكون اول الاسلام من ثلاثماية سنة من ملكهم ايضا مما بعدها حتى يستقيم هذا القول، ثم انه قال ان عمر بن طلحة الانصارى خرج الى قبح وعمرو هذا قيل انه ادرك النبى صلعم شيخا كبيرا ومات عند مرجعه من غزوة بدر ومن الدليل على بطلانه ايضا ان المسلمين لما قهّدوا بلاد الفرس ما زالت الفرس تقول لهم عند مراسلتهم ومحاوراتهم في حروبهم كنتم اقل الامم واذلها واحقرها والعرب تقر لهم بذلك فلو كان ملك تبع قريب العهد لقالت العرب اتنا بالامس قتلنا ملككم وملكنا بلادكم واستجنا حريمكم واموالكم فسكوت العرب عن ذلك واقرارها للفرس دليل على بعد هذه او عدمه على ان الفرس لا تقر بذلك لا في قديم الزمان ولا في حديثه فانهم يزعمون ان ملكهم لم ينقطع من عهد جيومرت الذى هو آدم في قول بعضهم الى ان جاء الاسلام الا أيام ملوك الطوائف وكان لملوك الفرس طرف من البلاد في ذلك الزمان لم ينقطع انقطاعا كلياً على ان احباب السير قد اختلفوا في تبع الذى سار وملك البلاد اختلافاً كثيراً فليل شمر بن غش وقيل تبع اسعد وانه بعث الى سمرقند شمرا ذا الجناح الى غير ذلك من الاختلافات التي لا طأيل فيها، وهذا القدر كاف في كشف الخطاء فيه

ذكر ملك لخنيسة

فلما هلك عمرو وتفرقت حمير وثب عليهم رجل من حمير لم يكن

من بيوت المملكة يقال له لَحْنِيعة تنوف^١ ذو شناتر فلهم في قول
ابن اسحاق فقتل خيارهم وعبت بيوت اهل المملكة منهم وكان امرؤ
ناسقاً يزعمون انه كان يعمل عمل قوم لوط فكان اذا سمع بغلام
من ابناء الملك انه قد بلغ ارسل اليه فوقع عليه في مشربة لثلاً
يلك بعد ذلك ثم يطلع الى حرسه وجنده قد اخذ سواكاً في فيه
يعلمهم انه قد فرغ منه ثم يخلّي سبيله فيفضحه ٥

ذكر ملك ذى نواس وقصة اصحاب الاخدود

كان من ابناء الملوك زُرعة ذو نواس بن تبنان اسعد بن كرب
وكان صغيراً حين اصاب اخوه حسان فشبّ غلاماً جميلاً ذا هيبة
فبعث اليه لَحْنِيعة ليفعل به ما كان يفعل بغيره فاخذ سكيناً لطيفاً
فجعل بين نعله وقدمه ثم انطلق اليه مع رسوله فلما خلا به في
المشربة قتله ذو نواس بالسكين ثم احتز رأسه فجعله في كوة مشربته
لأنه يطلع منها ثم اخذ سواكه فجعله في فيه ثم خرج فقالوا له
ذو نواس ارطب ام يابس فقال * سل نحاس^٢ ، استرطبان ذو نواس
لا بأس ، فذهبوا ينظرون حين قال لهم ما قال فلما رأس لَحْنِيعة
مقطوع فخرجت حمير والحرس في اثر ذى نواس حتى ادركوه فلكوه
حيث اراحهم من لَحْنِيعة واجتمعوا عليه وكان يهودياً وبنجران بقايا
من اهل دين عيسى بن مريم على استقامة لهم رئيس يقال له
عبد الله بن الثامر وكان اصل النصرانية بنجران قاله وهب بن منبه
ان رجلاً من بقايا اهل دين عيسى يقال له فيميون^٣ وكان رجلاً
صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا مجاب الدعوة وكان ساجداً لا يعرف
بقرية الا خرج منها الى غيرها وكان لا ياكل الا من كسب يده
وكان يعمل الطين وبعظم الاحد لا يعمل فيه شيئاً ويخرج الى
الصحرآه يصلّي جميع نهاره فنزل قرية من قرى الشام يعمل عمله

١) A. et C. P. ينوف ; om. B. ٢) B. نحاس. ٣) B. قيميون
ubique.

ذلك مستخفياً ففطن به رجل اسمه صالح فاحبه حباً شديداً وكان
يتبعه حيث ذهب لا يفتن به فيميون حتى خرج مرة يوم الاحد
الى الصحراء واتبعه صالح وفيميون لا يعلم فجلس صالح منه منظر
العين مستخفياً وقام فيميون يصلى فبينما هو يصلى ان اقبل نحوه
تتبن فلما رآه فيميون دعا عليه فات ورآه صالح ولم يدر ما اصابه
فخلف على فيميون فصالح يا فيميون التتبن قد اقبل نحوك فلم
يلتفت اليه واقبل على صلاته حتى امسى وعرف ان صالحاً عرفه
فكلمه صالح وقال له يعلم الله اننى ما احببت شيئاً حبك قط وقد
اردت صحبتك حيثما كنت قال افعل فلزمه صالح وكان اذا ما جاءه
العهد به ضر شفى اذا دعا له واذا دعى الى احد به ضر لم ياتنه
وكان لرجل من اهل القرية ابن ضرير فجعل ابنه في حجرة القى عليه
ثوباً ثم قال لفيميون قد اردت ان تعمل في بيتى عملاً فانطلق
اليه لاشارتك عليه فانطلق معه فلما دخل الحجرة القى الرجل
الثوب عن ابنه وطلب اليه لن يدعوا له فدعا له فابصر وعرف فيميون
انه قد عرف بالقرية فخرج هو وصالح ومتر بشجرة عظيمة بالشام فلما
رجل وقال ما زلت انتظرك لا تبرح حتى تقوم على فأتى ميت قل فأت
فواراه فيميون وانصرف ومعه صالح حتى وطئاً بعض ارض العرب
واخذها بعض العرب فباعوها بنجران واهل نجران على دين العرب
تعبد نخلة طويلة بين اظهروا لها عيد كل سنة تعلق عليها كل
ثوب حسن وحلى جميل فعلقوا عليها يوماً^١ فابتاع رجل من اشرافهم
فيميون وابتاع رجل صالحاً فكان فيميون اذا قام من الليل يصلى في
بيته استسرج له البيت حتى يصبح عن غير مصباح فلما رأى
سيده ذلك اعجبه فسأله عن دينه فاخبره وحاب دين سيده وقال
له لو دعوت الهى الذى اعبد لاهلك النخلة فقال افعل فانك ان فعلت

^١) A. et B. ثوباً.

دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فصلّى فيمبون ودنا الله تعالى
 فإرسل الله عليها رجلاً فحفظتها والقبتها فاتبعه عند ذلك أهل نجران
 على دينه فحملهم على شريعة من دين عيسى ودخل عليهم بعد
 ذلك الأحداث **الله** دخلت على أهل دينهم بكل أرض فمن هنالك
 كان أصل النصرانية بنجران، وقال محمد بن كعب القرظي كان
 أهل نجران يعبدون الأوثان وكان في قرية من قرأها ساحر كان أهل
 نجران يرسلون أولادهم إليه يعلمهم السحر فلما نزلها فيمبون وكان
 يعبد الله فإذا عرف في قرية خرج منها إلى غيرها وكان يجاب الدعوة
 يبرق المرضى وله كرامات فوصل نجران فسكن خيمة بين نجران
 وبين الساحر فإرسل الثامر^١ ابنه عبد الله مع الغلمان إلى الساحر
 فاجتاز بفيمبون فرأى ما أعجبه من صلاته فجعل يجلس إليه ويستمع
 منه فإسلم معه ووحد الله تعالى وعبدته وجعل يستلّه عن الاسم
 الأعظم فكنمه آية وقال لن تحتلمه والثامر يعتقد أن ابنه يختلف
 إلى الساحر مع الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد صوّ
 عليه بالاسم الأعظم عمد إلى قداح فكتب عليها أسماء الله جميعها
 ثمّ ألقيها في النار واحداً واحداً حتى إذا لقي القدح الذي عليه
 الاسم الأعظم وثب منها فلم تنضره شيئاً فأخذها وطأ إلى صاحبه
 فآخبره الخبر فقال له أمسك على نفسك وما اظن أن تفعل فكان
 عبد الله لا يلقي أحداً إذا أتى نجران به صرّ ألا قال يا عبد الله
 ائتمدخلى في ديني حتى ادعو الله فيعافيك ممّا أنت فيه من البلاء فيقول
 نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له عبد الله فيشفى حتى لم يبق
 أحد من أهل نجران ممن صرّ ألا آتاه واتبعه ودنا له فعوفي،
 فرفع شأنه إلى ملك نجران فدنا فقال له أفسدت على أهل قريبتى
 وخالفتم ديني لأمثلن بك، فقال لا تقدر على ذلك فجعل يرسله إلى

^١) B. ubique الناصر.

لجبل الطويل فيلقى من رأسه فيقع على الارض ليس به بأس فarsله
الى مياه نجران وفي مجور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها
فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال عبد الله بن الثامر اذك لا
تقدر على قتلى حتى توحّد الله وتؤمن كما لعنت^١ فانك اذا فعلت
قتلتني فوحّد الله الملك ثم صر به بعضاً بيده فشجّه شجّة غير
كبيرة فقتله فهلك الملك مكانه واجتمع اهل نجران على دين عبد
الله بن الثامر، قال فسار اليهم ذو نواس بجنوده فجمعهم ثم دعاهم
الى اليهودية وخيّرهم بينها وبين القتل فاخثاروا القتل فحدّ لهم
الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف حتى قتل قريباً من عشرين
الغاة، وقال ابن عباس كان بنجران ملك من ملوك حير يقال
له ذو نواس واسمه يوسف بن شرحبيل وكان قبل مولد النبي
صلّعم بسبعين سنة وكان له ساحر حاذق فلما كبر قال للملك اتي
كبرت فابعث اتي غلاماً اعلمه السحر فبعث اليه غلاماً اسمه هيد
الله بن الثامر ليعلمه فجعل يخلّف الى الساحر وكان في طريقه
راهب حسن القراءة فقعده اليه الغلام فاجبه امره فكان اذا جاء الى
المعلم يدخل الى الراهب فيقعده عنده فاذا جاء من عنده الى المعلم
صر به وقال له ما الذي حبسك واذا انقلب الى ابيه دخل الى
الراهب فيصر به ابوه ويقول ما الذي ابطأ بك فشكى الغلام ذلك
الى الراهب فقال له اذا اتيت المعلم فقلّ حبسني اتي واذا اتيت
اباك فقلّ حبسني المعلم وكان في ذلك البلد حيّة عظيمة قطعت
طريق الناس فمرّ بها الغلام فرماها بحجر فقتلها واتى الراهب فاخبره
فقال له الراهب اترك لك لشأناً وانك ستبتلى فان ابتليت فلا
تدلقن عليّ وصار الغلام يبرأ الاكهم والابرس ويشفي الناس وكان
للملك ابن عم اعمى فسمع بالغلام وقتل للحيّة فقال ادع الله ان يرد

^١) B. امننت. ^٢) In A. et B. sequentia om., usque ad duos ultimos capituli versus.

على بصرى فقال الغلام ان ردّ الله عليك بصرك تؤمن به قال نعم
 قال اللهم ان كان صادقاً فاردّد عليه بصره فعاد بصره ثم دخل على
 الملك فلما رآه تتجّب منه وسأله فلم يخبره والحق عليه فدأله على
 الغلام فحجى به فقال له لقد بلغ من سحرِكَ ما ارى فقال انا لا
 اشفى احداً انما يشفى الله من يشاء فلم يزل يعذب به حتى دأله
 على الراهب فحجى به فقبيل ارجع عن دينك فاني فامر به فوضع
 المنشار على رأسه فشقّ بنصفين ثم جىء بابن عم الملك فقال ارجع
 عن دينك فاني فشقه قطعتيّن ثم قال للغلام ارجع عن دينك فاني
 فارسله الى جبل فقال اللهم اكفنيهم فرجف بهم للجبل وهلكوا ورجع
 الغلام الى الملك فسأله عن اصحابه فقال كفانيهم الله فغاطه ذلك وارسله
 في سفينة الى البحر ليلقوه فيه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم فغرقوا
 ونجا وجاء الى الملك فقال اقتلوه بالسيف فضربوه ضرباً عنه وثشأ
 خبيرة في اليمن فاعظمه الناس وعلموا انه على الحق فقال الغلام
 للملك انك لن تقدر على قتلى الا ان تجمع اهل مملكتك وترميني
 بسهم وتقول بسم الله رب الغلام ففعل ذلك فقتله فقال الناس امناً
 برب الغلام فقبيل للملك قد نزل بك ما تحذر فاغلق ابواب المدينة
 وحشد اخدماء وملأه ناراً وعرض الناس ثمن رجوع عن دينه تركه
 ومن لم يرجع القاه في الاخدود فاحرقه وكانت امرأة مؤمنة وكان
 لها ثلاثة بنين احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي والا قتلتك
 انت واولادك فابست فالقى ابنها الكبير والصغير فابست ثم اخذ
 الصغير ليلقيه فهتت بالرجوع قال لها الصغير يا امّاه لا ترجعي عن
 دينك لا بأس عليك فالقاه والقاه في اثره وهذا الطفل احد من
 تكلم صغيراً قيل حفر رجل خربة بنجران في زمن عمر بن الخطاب
 فرأى عبد الله بن الثامر واضعاً يده على ضربة في رأسه فاذا رفعت
 عنها يده جرت دماً واذا ارسلت يده ردها اليها وهو قاعد فكتب
 فيه الى عمر فامر بتركه على حاله

ذكر ملك الحبشة اليمين

قيل لما قتل ذو نواس من قتل من اهل اليمن في الاخدود
 لاجل العود عن النصرانية افلت منهم رجل يقال له دوس ذو ثعلبان
 حتى اعجز القوم فقدم على قيصر فاستنصره على ذى نواس وجنوده
 واخبره بما فعل بهم فقال له قيصر بعدت بلادك عنا ولكن ساكتب
 الى النجاشي ملك الحبشة وهو على هذا الدين وقريب منكم فكتب
 قيصر الى ملك الحبشة يامره بنصره فارسل معه ملك الحبشة سبعين
 الفا وامر عليهم رجلا يقال له ارباط^١ وفي جنوده ابرهة الاشرم فساروا
 في البحر حتى نزلوا بساحل اليمن وجمع ذو نواس جنوده فاجتمعوا
 ولم يكن حرب غير انه ناوش شيئا من قتال ثم انهزموا ودخلها
 ارباط فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه اقتحم البحر بفرسه
 فغرق ووطئ ارباط اليمن فقتل ثلث رجالها وبعث الى النجاشي
 بثلاث سبائك ثم اقام بها واذل اهلها، وقيل ان الحبشة لما خرجوا
 الى المنذب^٢ من ارض اليمن كتب ذو نواس الى اقبال اليمن
 يدعومهم الى الاجتماع على عدوهم فلم يجيبوه وقالوا يقاتل كل رجل
 عن بلاده فصنع مفاتيح وجملها على عدة من الابل ولقى الحبشة وقال
 هذه مفاتيح خزائن الاموال باليمن فهي لكم ولا تقتلوا الرجال
 والذرية فاجابوه الى ذلك وساروا معه الى صنعاء فقال لكبيرهم وجه
 اصحابك لقبض الخزائن فتفرق اصحابه ودفع اليهم المفاتيح وكتب الى
 الاقبال بقتل كل ثور اسود فقتلت الحبشة ولم ينج منهم الا الشريد،
 فلما سمع النجاشي جهز اليهم سبعين الفا مع ارباط والاشرم فلك
 البلاد واقام بها سنين ونازعه ابرهة الاشرم وكان في جنده قال اليه
 طائفة منهم وبقى ارباط في طائفة وسار احدهما الى الآخر وارسل
 ابرهة انك لن تصبغ بان تلقى الحبشة بعضها على بعض شيئا

١) C. P. et B. ارباط. ٢) C. P. المنذر.

فبهلكوا ولكن ابرز الى فاينا قهر صاحبه استولى على جنده، فتبارزا
 فرفع ارباط الحرية فضرب ابرهة فوقعت على رأسه فشرمت انفه وعينه
 فسعى الاشرم وحمل غلام لابرة يقال له عتودة كان قد تركه كميناً
 من خلف ارباط على ارباط فقتله واستولى ابرهة على الجند والبلدان
 وقال لعتودة احتكم فقال لا تدخل عروس على زوجها من اليمين
 حتى اصيبها قبله فاجابه الى ذلك فبقى يفعل بهم هذا الفعل
 حيناً ثم غدا عليه انسان من اليمين فقتله فسر ابرهة بقتله وقال
 لو علمت انه يجتكم هذا لم احكه، ولما بلغ النجاشي قتل ارباط
 غصب غضباً شديداً وحلف لا يدع ابرهة حتى يطيأ ارضه ويجز
 ناصيته فبلغ ذلك ابرهة فارسل الى النجاشي من تراب اليمين وجز
 ناصيته وارسلها ايضاً وكتب اليه بالطاعة وارسال شعرة وترايه ليبر
 قسمه بوضع التراب تحت قدميه فرضى عنه واقره على عمله، فلما
 استقر باليمن بعث الى ابى مرة بن يزن فاخذ زوجته رجالة بنت
 ذى جندن ونكحها فولدت له مسروقاً وكانت قد ولدت لذى
 يزن ولداً اسمه معدى كرب وهو سيف فخرج ذو يزن من اليمن
 فقدم للحيرة على عمرو بن هند وسأله ان يكتب له الى كسرى
 كتاباً يعلمه محله وشرفه وحاجته فقال اتى احد الى الملك كل سنة
 وهذا وقتها فاقام عنده حتى وفد معه ودخل الى كسرى معه
 فاكرمه وعظمه وذكر حاجته وشكى ما يلقون من الحبشة واستنصره
 عليهم واظمعه في اليمن وكثرة مالها فقال له كسرى انوشروان اتى
 لاحب ان اسعفك بحاجتك ولكن المسالك اليها صعبة وسانظر وامر
 بانزاله فاقام عنده حتى هلك، ونشأ ابنه معدى كرب بن ذى
 يزن في حجرة ابرهة وهو يحسب انه ابوه فسب ابن لابرة وسب
 اباه فسأل أمه عن ابيه فصدمته واقام حتى مات ابرهة وابنه يكسوم
 وسار عن اليمن ففعل ما نذكره ان شاء الله

نكر ملك كسرى انوشروان بن قبان بن فيروز بن

يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم^١،

لما لبس التاج خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر ما
ابتلوا به من فساد امورهم ودينهم واولادهم واعلمهم انه يصلح ذلك
ثم امر برووس المزدكية فقتلوا وقسمت اموالهم في اهل الحاجة، وكان
سبب قتلهم ان قبان كان كما ذكرنا قد اتبع مزدك على دينه وما
دعا اليه واطاعه في كل ما يامره به من الزندقة وغيرها مما ذكرنا
ايام قبان وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الحيرة
ونواحيها فدعا قبان الى ذلك فاقى فدعى الحارث بن عمرو النلدقي
فاجابه فسدد له ملكه وطرد المنذر عن مملكته وكانت ام انوشروان
يوماً بين يدي قبان فدخل عليه مزدك فلما رأى ام انوشروان قال
لقبان ادفعها الي لا قضى حاجتي منها فقال دونكها فوثب اليه
انوشروان ولم يزل يسأله ويتضرع اليه ان يهب له امه حتى قبل
رجله فتركها فكان ذلك في نفسه، فهلك قبان على تلك الحال
وملك انوشروان فجلس للملك ولما بلغ المنذر هلاك قبان اقبل الى
انوشروان وقد علم خلافة على ابيه في مذهبه واتباع مزدك فان
انوشروان كان منكراً لهذا المذهب كارهاً له ثم ان انوشروان اذن
للناس انفاً عاماً ودخل عليه مزدك ثم دخل عليه المنذر فقال انوشروان
اني كنت تمنيت امنيتين ارجوان يكون الله عز وجل قد جمعهما
الي فقال مزدك وما هما ايها الملك قال تمنيت ان املك واستعمل
هذا الرجل الشريف يعنى المنذر وان اقتل هذه الزنادقة، فقال
مزدك اوتستطيع ان تقتل الناس كلهم فقال وانتك هاهنا يا ابن
الزانية والله ما ذهب نثن ربح جوربك من انفى منذ قبلت رجلك
الى يومى هذا، وامر به فقتل وصلب وقتل منهم ما بين جازر

^١) In A. et B. genealogia tota exstat.

الى النهروان الى المدائين في ضحوة واحدة مائة الف زنديق وصلبهم
وسمى يومئذ انوشروان، وطلب انوشروان الحارث بن عمرو فبلغه ذلك
وهو بالانبار فخرج هاربا في صحابته وماله وولده فتر بالشوية فتبعه
المنذر بالخييل من تغلب واياك وبهراء فلاحق بارض كلب ونجا
وانتهبوا ماله وهجأينه واخذت بنو تغلب ثمانية واربعين نفسا من
بنى آكل المرار فقدموا بهم على المنذر فضرب رقابهم بحفر الاميال
في ديار بنى مريين العباديين بين دير بنى هند والكوفة فذلك
قول عمرو بن كلثوم

فآبوا بالنهب وبالسبايا وأبنا بالملك مصفدينا،

وفيههم يقول امرؤ القيس

ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون العشيّة يقتلوننا
فلو في يوم معركة اصيبوا ولكن في ديار بنى مرينا
ولم تُغسل جماجمهم بغسل ولكن في السدما مرمينا
تظّل الطير عاكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيوننا،

ولما قتل انوشروان مزدك واصحابه امر بقتل جماعة ممن دخل على
الناس في اموالهم وردّ الاموال الى اهلها وامر بكل مولود اختلفوا
فيه ان يلحق بمن هو منهم اذا لم يعرف ابوه وان يعطى نصيبا
من ملك الرجل الذي يسند اليه اذا قبله الرجل ويكل امرأة غلبت
على نفسها ان يؤخذ مهرها من الغالب ثم تختير المرأة بين الاقامة
عنده وبين فراقه ألا ان يكون لها زوج فترّ الىه، وامر بعيال ندى
الاحساب الذين مات قيمهم فانكح بناتهم الاكفاء وجهّزهن من
بيت المال وانكح نساءهم من الاشراف واستعان بابنائهم في اعماله
وعمر للجسور والقناطر واصلح للخراب وتفقد الاساور واعطاهم وبنى
في الطرق القصور والحصون وتخير الولاة والعمال والحكام واقتدى
بسياسة اردشير وارتجع بلادا كانت مملكة الفرس منها السند وسندوست

والرخج وزابلستان وطخارستان واعظم القتل في الغازور^١ واجلى
بقيتهم عن بلاده^٢ واجتمع ابخز وبناجر وبلنجر واللان على قصد
بلاده فقصدها ارمينية للغارة على اهلها وكان الطريق سهلاً فامهلهم
كسرى حتى توغلوا في البلاد وارسل اليهم جنوداً فقاتلوه فاهلكوا
ما خلا عشرة آلاف رجل أسروا فاسكنوا اذريجان^٣ وكان لكسرى
انوشروان ولد هو اكبر اولاده اسمه انوشزاد فبلغه عنه انه زنديق
فسيره الى جنديسابور وجعل معه جماعة يثق بدينهم ليصلحوا
دينه وادبه فبينما هم عنده ان بلغه خبر مرض والده لما دخل
بلاد الروم فوثب من عنده فقتلهم واخرج اهل السجون فاستعان
بهم وجمع عنده جموعاً من الاشرار فارسل اليه نايب ابيه بالهاتين
عسكراً فحصره بجنديسابور وارسل الخبر الى كسرى فكتب اليه يامره
بالجد في امره واخذه اسيراً فاشتد الحصار حينئذ عليه ودخل
العساكر المدينة عنوة فقتلوا بها خلقاً كثيراً واسروا انوشزاد فبلغه
خبر جدته لامة الداور الرازي فوثب بعامل ساجستان وقتله فهزمه
العامل فالتجأ الى مدينة الرخج وامتنع^٤ بها ثم كتب الى كسرى
يعتذر ويسأله ان ينفذ اليه من يسلم له البلد ففعل وآمنه^٥ وكان
الملك فيروز قد بنى بناحية صول واللان بناء يحصن به بلاده وبني
عليه ابنه قبان زيادة فلما ملك كسرى انوشروان بنى في فاحية
صول وجرجان بناء كثيراً وحصوناً حصن بها بلاده جميعها وان
سيحجور خاقان قصد بلاده وكان اعظم الترك واستمال الخزر وابخز
وبلنجر فاطاعوه فاقبل في عدد كثير وكتب الى كسرى يطلب منه
الانلوة ويتعهد ان لم يفعل فلم يجبه كسرى الى شيء مما طلب
لتحصينه بلاده وان ثغر ارمينية قد حصنه فصار يكتفى بالعدد
اليسير فقصده خاقان فلم يقدر على شيء منه وعاد خائباً وهذا

١) A. sine punctis البارز. B. البارز. ٢) C. P. واتتبع.

خاقان هو الذى قتل ورد ملك الهياطلة واخذ كثيراً
من بلادهم ٥

ذكر ملك كسرى بلاد الروم

كان بين كسرى انوشروان وبين غطيانوس ملك الروم هدنة فوقع
بين رجل من العرب كان ملكه غطيانوس على حرب الشام يقال له
خالد بن جبلة وبين رجل من ثُم كان ملكه كسرى على عُمان
والبحرين واليمامة الى الطائف وسائر الحجاز يقال له المنذر بن
النعمان فتنة فاغار خالد على ابن النعمان فقتل من اصحابه مقتلة
عظيمة وغنم امواله فكتب كسرى الى غطيانوس يذكره ما بينهما
من العهد والصلح ويُعلمه ما لقي المنذر من خالد وسأله ان يامر
خالد برد ما غنم الى المنذر ويدفع له دية من قتل من اصحابه
ويُنصفه من خالد وآته ان لم يفعل انتقص الصلح ووالى الكُتُب
الى غطيانوس في انصاف المنذر فلم يحفل به، فاستعد كسرى وغزا
بلاد غطيانوس في بضعة وسبعين^١ ألفاً وكان طريقه على الجزيرة
فاخذ مدينة دارا ومدينة الرهاء وعبر الى الشام فلك منبج وحلب
وانطاكية وكانت افضل مدائن الشام وقامية وحمص ومدناً كثيرة
متاخمة لهذه المدائن عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال
والعروض وسبى اهل مدينة انطاكية ونقلهم الى ارض السواد وامر
فبنيت لهم مدينة الى جانب مدينة طيستون^٢ على بناء مدينة
انطاكية واسكنهم اياها وهى تلك تسمى الرومية وكور لها خمسة
طساسيج طسوج النهر وان الاعلى وطسوج النهر وان الاوسط وطسوج
النهر وان الاسفل وطسوج بلاد اريا وطسوج باكسايا واجرى على السرى
الذين نقلهم اليها من انطاكية الارزاق وولى القيام بامرهم رجلاً
من نصارى الاهواز ليستأنسوا به لموافقته في الدين واما سائر مدن

١) A. et B. وتسعين. ٢) Codd. طيسون.

الشام ومصر فان غطيانوس ابتاعها من كسرى باموال عظيمة حملها اليه وضمن له فدية يحملها اليه كل سنة على ان لا يغزو بلاده فكانوا يحملونها كل عام، وسار انوشروان من الروم الى الخزر فقتل منهم وغنم واخذ منهم بشار رعيته، ثم قصد اليمن فقتل فيها وغنم وعاد الى المدائين وقد ملك ما دون هرقله وما بينه وبين البحرين وعمان، وملك النعمان بن المنذر على الحيرة واكرمه وسار نحو الهياطلة لياخذ بثار جدّه فيروز وكان انوشروان قد صاهر خاقان قبل ذلك ودخل كسرى بلادهم فقتل ملكهم فاستأصل اهل بيته وتجاوز بلخ وما وراء النهر وانزل جنوده فرغانة ثم عاد الى المدائين، وغزا البرجان ثم رجع وارسل جنده الى اليمن فقتلوا الحبشة وملكوا البلاد، وكان ملكه ثمانيا واربعين سنة وقيل سبعا واربعين سنة، وكان مولد رسول الله صلعم في آخر ملكه وقيل ولد عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك انوشروان وولد رسول الله صلعم سنة اثنتين واربعين من ملكه، قال هشام بن الكلبي ملك العرب من قبل ملوك الفرس بعد الاسود بن المنذر اخوه المنذر بن النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود اربع سنين ثم استخلف ابو يعفر ابن علقمة بن مالك بن عدى اللخمي ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس الندي ولقب ذو القرنين لصغيرتين كانتا له واهله ماء السماء وهما مارية ابنة عمرو بن جشم^١ بن النمر بن قاسط تسعا واربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر ست عشرة سنة قال ولثمانى سنين وثمانية اشهر من ولايته ولد النبى صلعم وذلك ايام انوشروان عام الفيل، فلما دانت لكسرى بلاد اليمن وجهه الى سرنديب من بلاد الهند وهى ارض للجوهر قايدا من قواده

١) الخيشم.

في جند كثيف فقاتل ملكها فقتله واستولى عليها وحمل الى كسرى
منها اموالاً عظيمة وجواهر كثيرة، ولم يكن ببلاد الفرس بنات آوى
فجاءت اليها من بلاد الترك في ملك كسرى انوشروان فشق عليه
ذلك واحصر مويدان مويد وقال له قد بلغنا تساقط هذه السباع
الى بلادنا وقد تعاضمنا ذلك فاخبرنا برأيك فيها، فقال سمعتُ فقهاءنا
يقولون متى لم يغلب العدل للجور في البلاد بل اهلها يغزو اعداءهم
واتام ما يكرهون، فلم يلبث كسرى ان اتاه ان فتياً من الترك
قد غزوا اقصى بلاده فامر وزراءه وعماله ان لا يتعدوا فيما هم بسبيله
العدل ولا يعملوا في شئ منها الا به ففعلوا ما امرهم فحسرت الله
ذلك العدو عنهم من غير حرب ٥

ذكر ما فعله انوشروان ارمينية وانريجان

كانت ارمينية وانريجان بعضها للروم وبعضها للخزر فبنى قبان
سوراً مما يلي بعض تلك الناحية فلما توفي وملك ابنه انوشروان
وقوى امرة وغزا فرغانة والبرجان وعاد بنى مدينة الشايران ومدينة
مسقط ومدينة الباب والابواب واتما سميت ابواباً لانها بُنيت على
طرف في الجبل واسكن المدن قوماً سماهم السياساجين^١ وبنى غير
هذه المدن وبنى لكل باب قصراً من حجارة وبنى بارض جُزران^٢
مدينة سعدييل وانزلها السغد وابناء فارس وبنى باب اللان وفتح
جميع ما كان بايدي الروم من ارمينية وعمر مدينة اردبيل وعدة
حصون وكتب الى ملك الترك يسأله المودة والاتفاق ويخطب
اليه ابنته ورغب في صهره وتزوج كل واحد بابنة الآخر فاما كسرى
فاته ارسل الى خاقان ملك الترك بنتاً كانت قد تبنتها بعض نساياه
وذكر انها ابنته وارسل ملك الترك ابنته واجتمعوا فامر انوشروان
جماعة من ثقافته ان يكبسوا طرفاً من عسكر الترك وجرحوا فيه

^١) C. P. النساساجين. A. النشاساجين. Of. Belad-
sori, ed. DE GOEJE, p. 194 sqq. ^٢) B. غزان. C. P. خراسان.

ففعّلوا فلما اصبحوا شكى ملك الترك ذلك فانكر ان يكون له علم به ثم امر بمثل ذلك بعد ليل فضج التركى فرفق به انوشروان فاعتذر اليه ثم امر انوشروان ان تلقى النار فى ناحية من عسكره فيها اكواخ من حشيش فلما اصبح شكى الى التركى قال كلفانى بالتهمة فحلف التركى انه لم يعلم بشيء من ذلك فقال انوشروان له ان جلدنا قد كرهوا صلحنا لانقطاع العطاء والغارات ولا آمن ان يُجدثوا حدثًا يفسد قلوبنا فنعود الى العداوة والرأى ان تاذن لى فى بناء سور يكون بينى وبينك تجعل عليه ابواباً فلا يدخل اليك الا من تريد ولا يدخل اليها الا من تريد فاجابه الى ذلك، وبنى انوشروان السور من الحجر والحلقة برووس للبال وعمل عليه ابواب الحديد ووجّل به من يحرسه، فقبل لملك التبركة انه خدعك وزوجك غير ابنته وتخص منك فلم تقدر له على حيلة، وملك انوشروان ملوكاً رقبهم على النواحي فمنهم صاحب السريز وفيلان شاء واللكر ومسقط وغيرها ولم تنزل ارمينية بايدى الفرس حتى ظهر الاسلام فرقص كثير من السياسجين حصونهم ومدائنهم حتى خربت واستولى عليها الخزر والروم وجاء الاسلام وفي كذلك

ذكر امر الفيل

لما دام ملك ابرهة باليمن وتمكن به بنى القليس^١ بصنعاء وفي كنيسة لم ير مثلها فى زمانها بشيء من الارض ثم كتب الى النجاشى انى قد بنيت لك كنيسة لم ير مثلها ولست بمنته حتى اصرف اليها حاج العرب، فلما تحدثت العرب بذلك غضب رجل من النساء من بنى فقيم فخرج حتى اتاها فقعد فيها وتغوط ثم لحق باهله فأخبر بذلك ابرهة وقيل له انه فعل رجل من اهل البيت الذى تحاجه العرب بمكة غضب لما سمع انك تريد صرف

^١) القيس B. ; A. et C. P. القيسن.

الْتِجَاجُ عَنْهُ فَفَعَلَ هَذَا، فَغَضِبَ اِبْرَهَةَ وَحَلَفَ لِيَسِيرَنَّ اِلَى الْبَيْتِ فِيهِدَمُهُ وَامْرَ الْخَبِيشَةِ فَانْجَبَهَتْ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْقَيْلِ وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ كَانَ مَعَهُ ثَلَاثَةُ عَشَرَ فَيْلًا وَهُوَ تَتَبَعَ مُحَمَّدًا وَاتَمَّا وَحَدَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ الْقَيْلَ لِأَنَّهُ عَنَى كَبِيرَهَا مُحَمَّدًا وَقِيلَ فِي عَدَدِهِمْ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَمَّا سَارُوا سَمِعَتْ الْعَرَبُ بِهِ فَاَعْظَمُوهُ وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ اَشْرَافِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ ذُو نَفَرٍ وَقَاتَلَهُ فُهَزِمَ ذُو نَفَرٍ وَأُخِذَ اَسِيرًا فَارَادَ قَتْلَهُ ثُمَّ تَرَكَهُ مَحْبُوسًا عِنْدَهُ ثُمَّ مَضَى عَلَى وَجْهِهِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ نُفَيْلُ بْنُ حَبِيبٍ الْخَثْعَمِيُّ فَقَاتَلَهُ فَانْهَزَمَ نُفَيْلٌ وَأُخِذَ اَسِيرًا فَصَمِنَ لِابْرَهَةَ اَنْ يَدُلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ فَتَرَكَهُ وَسَارَ حَتَّى اِذَا مَرَّ عَلَى الطَّائِفِ بَعَثَ مَعَهُ ثَقِيفًا لَهَا رِغَالًا يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ حَتَّى اَنْزَلَهُ بِالْمُغَمَّسِ فَلَمَّا نَزَلَهُ مَاتَ أَبُو رِغَالٍ فَرَجِمَتْ الْعَرَبُ قَبْرَهُ فَهُوَ الْقَبْرُ الَّذِي يُرَجَّمُ، وَبَعَثَ الْاِبْرَهَةَ الْاَسْوَدَ بْنِ مَقْصُودٍ اِلَى مَكَّةَ فَسَاقَ اَمْوَالَ اَهْلِهَا وَاصَابَ فِيهَا مَايَتَى بِعَمِيرٍ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ثُمَّ ارْسَلَ اِبْرَهَةَ حُضَاظَةً^١ لِلْمُهَيَّرِ اِلَى مَكَّةَ فَقَالَ سَلْ عَنْ سَيِّدِ قُرَيْشٍ وَقَدْ لَهُ اَتَى لَمْ آتَ لِحَرْبِكُمْ اِنَّمَا جِئْتُ لِهَدْمِ هَذَا الْبَيْتِ فَاِنْ لَمْ تَمْنَعُوا عَنْهُ فَلَا حَاجَةَ لِي بِقِتَالِكُمْ، فَلَمَّا بَلَغَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ مَا اَمَرَهُ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا نَرِيدُ حَرْبَهُ هَذَا بَيْتُ اللَّهِ وَبَيْتُ خَلِيلِهِ اِبْرَاهِيمَ فَاِنْ لَمْ يَمْنَعَهُ فَهُوَ يَمْنَعُ بَيْتَهُ وَحَرَمَهُ وَاِنْ يَخْذُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَوَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ دَفْعٍ فَقَالَ لَهُ اَنْتَ لَمْ تَقُلْ مَعِيَ اِلَى الْمَلِكِ فَانْطَلَقَ مَعَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَتَّى اَتَى الْعَسْكَرَ فَسَأَلَ عَنْ ذِي نَفَرٍ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا نَذَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَحْبَسَةٍ فَقَالَ لَهُ هَلْ عِنْدَكَ غَنَاءٌ فِيمَا نَزَلَ بِنَا فَقَالَ وَمَا غَنَاءُ رَجُلٍ اَسِيرٍ بِيَدَيِ مَلِكٍ يَنْتَظِرُ اَنْ يَقْتُلَهُ وَلَكِنْ اُنْتِيسُ سَاهِسُ الْقَيْلِ صَدِيقٌ لِي قَاوَصِيهِ بِكَ وَاَعْظَمَ حَقَّكَ وَاَسْأَلُهُ اَنْ يَسْتَنْزِلَ لَكَ عَلَى الْمَلِكِ فَيَكْتَلِمَهُ بِمَا تَرِيدُ وَيَشْفَعُ لَكَ عِنْدَهُ اَنْ قَدَرَ، قَالَ حَسْبِيَ فَبَعَثَ

^١) A. et B. حياطة ; C. P. حياطة.

ذو نغر الى أنيس فحضره وأوصاه بعبد المطلب وأعلمه أنه سيد قريش، فكلّم أنيس أيرهة وقال هذا سيد قريش يستأذن فأنن له، وكان عبد المطلب رجلاً عظيماً جليلاً^١ وسيماً فلما رآه أيرهة أجله وأكرمه ونزل عن سريره اليه وجلس معه على بساط وأجلسه الى جنبه وقال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له المترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي ان يردّ عليّ مايتيّ بعير أصابها لي فقال أيرهة لترجمانه قل له قد كنت أعجبتي حين رأيته ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في اهلك وتترك بيتنا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه، قال عبد المطلب انا ربّ الابل والبيت ربّ يمنعه قال ما كان ليمنع مني، وأمر بردّ ابله فلما أخذها قلدها وجعلها هدياً وبقها في الحرم لكي يصاب منها شيء فيغضب الله، وانصرف عبد المطلب الى قريش وأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج معه من مكة والنحز في رؤوس الجبال خوفاً من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب بأخذ حلقة باب الكعبة وقام معه نغر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أيرهة فقال عبد المطلب وهو أخذ بباب الكعبة يا ربّ لا أرجو لهم سواك يا ربّ فامنع منهم حماكاً أن عدو البيت من عاداك امنعهم ان يخربوا فناكاً^٢، وقال ايضاً

لا تخف أن العبد يمنع رحله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومكالمهم عدواً محالك
ولئن فعلت فانه امر يتم به فعالك
انت الذي ان جاء باغ يرتجيك له لذلك
ولو او لم يحووا سوى خزي وتهلكهم هنالك
لم استمع يوماً بارجس منهم يبغوا قتالك

قراكه A. et B. ^٢ جسيماً B. ^١

جروا جموع بلادهم والفيل كى يسبوا عيالهم
عمدوا حماك بكيدهم جهلاً وما رقبوا جلالكم،

ثم ارسل عبد المطلب حلقة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعف الجبال فحزروا فيها ينتظرون ما يفعل ابرهة بمكة اذا دخل ، فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وكان اسمه محموداً وابرهة مجمع لهدم البيت والعود الى اليمن فلما وجهوا الفيل اقبل نفيل بن حبيب للثعمية فسك بانذره وقال ارجع محمود وارجع راشداً من حيث جيئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فالتقى الفيل نفسه الى الارض واشتد نفيل فصعد الجبل فصرهوا الفيل فالى فوجهوه راجعاً الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل كذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فسقط الى الارض وارسل الله عليهم طيراً ابابيل من البحر امثال الخاطيف مع كل طير منها ثلاثة ارجار تحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه ففقدتهم بها وهى مثل الخبث والعنكبوت لا تصيب احداً منهم الا هلك وليس كلهم اصابته وارسل الله سيلاً القام في البحر وخرج من سلم مع ابرهة هارباً يبتدون الطريف الذى جاءوا منه ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى ما انزل الله بهم من نقمته

اين المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب غير الغالب،

وقال ايضاً

الا حبيبت عنا يا ردينا	نعيناكم مع الاصباح عينا
اتانا قابس منكم عشاء	فلم يقدر لقابسكم لدينا
ردينه لو رايت ولا تربه	لدى جنب المحصب ما راينا
اذا لعذرتى وحمدت رأى	ولم تأسى لما قد فات بيننا
حمدت الله ان عاينت طيراً	وخفت حجارة تلقى علينا

وكل القوم يسأل عن نُفَيْل كان على للحُبْشَان دَيْنًا^١ ،
وأصيب أبرهة في جسده فسقطت أعضاؤه عَصَا عَصَا حتى قدموا
به صنعاء وهو مثل الفرخ فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ،
فلما هلك ملك ابنه يكسوم بن أبرهة وبه كان يكتى وذلت حمير
واليمن له ونكحت الحبشة نساءهم وقتلوا أرجالهم وأخذوا أبناءهم
تراجمة بينهم وبين العرب ، * ولما أهلك الله الحبشة وعاد ملكهم ومعه
من سلم منهم ونزل عبد المطلب من الغد اليهم لينظر ما يصنعون
وهو أبو مسعود الثقفي فلم يسمعا حسا فدخل معسكرهم فرأيا
القوم هلكي فاحتفر عبد المطلب حفرتين ملأهما ذهبًا وجوهرًا له
ولاق مسعود ونادى في الناس فتراجعوا فاصابوا من فضلها شيئًا
كثيرًا فبقى عبد المطلب في غناء من ذلك المال حتى مات^٢ ، وبعث
الله السيل فالتقى الحبشة في البحر ولما رد الله الحبشة عن
الكعبة واصابهم ما اصابهم عظمت العرب قريشًا وقالوا اهل الله قاتل
عنهم ، ثم مات يكسوم وملك بعده اخوه مسروق هـ

ذكر عود اليمن الى حمير واخراج الحبشة عنه

لما هلك يكسوم ملك اليمن اخوه مسروق بن أبرهة وهو الذي
قتله وهرز فلما اشتد البلاء على اهل اليمن خرج سيف ابن ذى
يزن وكنيته ابو مرة وقيل كنية ذى يزن ابو مرة حتى قدم على
قيصر وتنكب كسرى لابطايه عن نصر ابيه فانه كان قصد كسرى
انوشروان لما أخذت زوجته يستنصره على الحبشة فوعده فاقام ذو
يزن عنده فأت على بابه وكان ابنه سيف مع أمه في حجر أبرهة وهو
بحسب أمه ابنه فسبه ولد لأبرهة وسب أباه فسأل أمه عن ابيه
فاعلمته خبره بعد مراجعة بينهما فاقام حتى مات أبرهة وابنه
يكسوم ثم سار الى الروم فلم يجد عند ملكهم ما يحب لموافقته

^١) Add. A. ، فخرجوا يتساقطون بكل منهل ، ^٢) Om. A. et B.

الحبشة في الدين فعاد الى كسرى فاعترضه يوماً وقد ركب فقال له ان لي عندك ميراثاً فدعى به كسرى لما نزل فقال له من انت وما ميراثك قال انا ابن الشيخ اليماني الذي وعدته النصره فمات ببابك فتلك العدة حق لي وميراث، فرتق كسرى له وقال له بعدت بلادك عنا وقتل خيرها والمسلك اليها وحرر^١ ولست اغزو بجيشي، وامر له بمال فخرج وجعل ينثر الدراهم فانتبهها الناس فسمع كسرى فسأله ما جملة على ذلك فقال له آتتك للمال وانما جيتك للرجال ولتمنعني من الذل والهوان وان جبال بلادنا ذهب ونضه، فاعجب كسرى بقوله وقال يظن المسكين انه اعرف ببلاده متى واستشار وزرائه في توجيه الجند معه فقال له موبدان موبدان ايها الملك ان لهذا الغلام حقاً بنزوعه اليك وموت ابيه ببابك وما تقدم من عدته بالنصره وفي ساجونك رجال ذوو نخلة وبأس فلو ان الملك وجههم معه فان اصابوا ظفراً كان للملك وان هلكوا قد استراح وارج اهل مملكته منهم، فقال كسرى هذا الرأي فامر بمن في السجون فأحضروا فكانوا ثمانمائة فقصود عليهم قايدها من اساورته يقال له وهرز وقيل بل كان من اهل السجون سخط عليه كسرى لحدث احداثه فحبسه وكان يقيد بالف اسوار وامر بحملهم في ثمانى سفن فركبوا البحر فغرق سفينتان وخرجوا بساحل حضرموت ولحق بابن نى يزن بشر كثير وسار اليهم مسروق في مائة الف من الحبشة وحمير والاعراب وجعل وهرز البحر وراء ظهره واحرق السفن ليلاً يطمع اصحابه في النجاة واحرق كل ما معهم من زاد وكسوة الا ما اكلوا وما على ابدانهم وقال لاصحابه انما احرقت ذلك ليلاً ياخذ الحبشة ان ظفروا بكم وان نحن ظفروا بهم فسنأخذ اضعافه فان كنتم تقتاتلون معي وتصبرون اعلمتموني ذلك وان كنتم لا تفعلون اعتمدت على

^١) بنزوله. B.

سيفى حتى يخرج من ظهري فانظروا ما حالكم اذا فعل رئيسكم هذا بنفسه، قالوا بل نقاتل معك حتى نموت او نظفر، وقال لسيف ابن نى يزن ما عندك قال ما شئت من رجل عرق وسيف عرق ثم اجعل رجلى مع رجلك حتى نموت جميعاً او نظفر جميعاً، قال انصرفت فجمع اليه سيف من استطاع من قومه فكان اول من لحقه السكاسك من كندة، وسمع بهم مسروق بن ابرهة فجمع اليه جنده فعبأ وهز اصحابه وامرهم ان يوتروا قسيهم وقال اذا امرتكم بالرمل فامروا رشقاً، واقبل مسروق فى جمع لا يرى طرفاه وهو على فيل وعلى رأسه تاج وبين عينيه ياقوتة حمراء مثل البيضة لا يرى دون الظفر شيئاً، وكان وهز كل بصره فقال اروني عظيمهم فقالوا هذا صاحب الفيل ثم ركب فرساً فقالوا ركب فرساً ثم انتقل الى بغلة فقالوا ركب بغلة فقال وهز ذلّ وذللّ ملكه وقال وهز ارفعوا لى حاجبى وكانا قد سقطا على عينيه من الكبر فرفعوهما له بعصابة ثم جعل نشابة فى كبد قوسه وقال اشيروا الى مسروق فاشاروا اليه فقال لهم سارميه فان رأيتم اصحابه وقوفاً لم يتحركوا فائبتوا حتى اولئكم فان قد اخطأت الرجل وان رأيتموهم قد استداروا ولائوا¹ به فقد اصبته فاجلوا عليهم، ثم رماه فاصاب السهم بين عينيه ورمى اصحابه فقتل مسروق وجماعة من اصحابه فاستدارت للبخشة بمسروق وقد سقط من دابته وجمت الفرس عليهم فلم يكن دون الهزيمة شىء وغنم الفرس من عسكرهم ما لا يحصى ولا يحصى، وقال وهز كقوا عن العرب واقتلوا السودان ولا تبغوا منهم احداً وهرب رجل من الاعراب يوماً وليلة ثم التفت فرأى فى حقيبته² نشابة فقال لائمه الويل ابعد ام طول مسير، وسار وهز حتى دخل صنعاء وغلب على بلاد اليمن وارسل عماله فى المخاليف، وكان مدة ملك للبخشة

١) جعبته B. ٢) ولائوا B.

اليمن اثنتين وسبعين سنة توارث ذلك منهم اربعة ملوك ارباط ثم
 ابرهة ثم ابنه يكسوم ثم مسروق بن ابرهة وقيل كان ملكهم نحواً
 من مائتي سنة وقيل غير ذلك والاول اصح فلما ملك وهز اليمـن
 ارسل الى كسرى يعلمه بذلك وبعث اليه باموال وكتب اليه كسرى
 وامره ان يملك سيف بن ذى يزن وبعضهم يقول معدى كرب بن
 سيف على اليمن وارضها وفرض عليه كسرى جزية وخراجاً معلوماً
 في كل عام فلكه وهز وانصرف الى كسرى واقام سيف على اليمن ملكاً
 يقتل الحبشة ويبقر بطون اللبالي عن الحمل ولم يترك منهم الا القليل
 جعلهم خوفاً فاتخذ منهم جمازين يسعون بين يديه بالخراب فمكث
 غير كثير ثم انه خرج يوماً والحبشة يسعون بين يديه بحراهم
 فضربوه بالخراب حتى قتلوه فكان ملكه خمس عشرة سنة ووثب
 بهم رجل من الحبشة فقتل باليمن وافسد فلما بلغ ذلك كسرى
 بعث اليهم وهز في اربعة آلاف فارس وامره ان لا يترك باليمن اسود
 ولا ولد عربيّة من اسود ومن شرك فيه اسود قتله واقبل حتى
 دخل اليمن ففعل ما امره وكتب الى كسرى يخبره فاقرة على ملك
 اليمن فكان يجيبها لكسرى حتى هلك وامر بعده كسرى ابنه
 المرزبان بن وهز حتى هلك ثم امر بعده كسرى التينيجان بن
 المرزبان ثم امر بعده خر خسرة بن التينيجان بن المرزبان، ثم ان
 كسرى ابرويز غضب عليه فاحضره من اليمن فلما قدم تلقاه رجل
 من عظماء النرس فالقى عليه سيفاً كان لاني كسرى فاجاره كسرى
 بذلك من القتل وعزله عن اليمن وبعث باذان الى اليمن فلم يزل
 عليها حتى بعث الله نبيّه محمّداً صلعم، وقيل ان انوشروان
 استعبل بعد وهز زرين^١ وكان مسرفاً اذا اراد ان يركب قتل قتيلاً
 ثم سار بين اوصاله فمات انوشروان وهو على اليمن فعزله ابنه هرمز

١) B. ثلثين. ٢) B. ترك. ٣) Codd. رين.

وقد اختلفوا في ولاة اليمن للاكسرة اختلافاً كثيراً لم ار لذكره
فايدة^١ هـ

ذكر ما احدثه قريش بعد الفيل

لما كان من امر احباب الفيل ما ذكرناه عظمت قريش عند
العرب فقالوا لهم اهل الله وقطنه يحلمى عنهم فاجتمعت قريش
بينها وقالوا نحن بنو ابراهيم عم واهل الحرم وولاة البيت وقاطن
مكة فليس لاحد من العرب مثل منزلتنا ولا يعرف العرب لاحد مثل ما
يعرف لنا فهلموا فلنتفق على ايتلاف ائنا لا نعظم شيئاً من الخل كما
يعظم الحرم فائنا اذا فعلنا ذلك استخفت العرب بحرمنا وقالوا قد
عظمت قريش من الخل مثل ما عظمت من الحرم فتركوا الوقوف
بعرفة والافاضة منها وهم يعرفون ويقررون انها من المشاعر والحج ودين
ابراهيم ويرون سائر^٢ العرب ان يقفوا عليها وان يقيضوا منها وقالوا
نحن اهل الحرم فلا نعظم غيره ونحن الخمس واصل الخمسة الشقة
انهم تشددوا في دينهم وجعلوا لمن ولد واحدة من نسايتهم من
العرب ساكنى الخل مثل ما لهم بولادتهم ودخل معهم في ذلك كنانة
وخزاعة وعلم لولادة لهم ثم ابتدعوا فقالوا لا ينبغي للخمس ان
يعملوا الاقط ولا يسئلوا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيتنا من شعر
ولا يستظلوا الا في بيوت الادم ما كانوا حرمًا وقالوا ولا ينبغي
لاهل الخل ان ياكلوا من طعم جاءوا به معهم من الخل في الحرم
اذا جاءوا تحاجاجاً او عماراً ولا يطوفوا بالبيت اطوافهم اذا قدموا
الا في ثياب الخمس^٣ فان لم يجدوا طافوا بالبيت عراة فان انف
احد من عظاميتهم ان يطوف عرياناً اذا لم يجد ثياب الخمس^٤ فطاف

^١) Hic pars prior voluminis primi in C. P. desinit. Quae jam sequuntur omnia ibi desunt, usque ad caput inscriptum: ذكر نسب
^٢) لسائر. ^٣) B. رسول الله وذكر بعض اخبار ابائه واجداده
^٤) الحرم هـ

في ثيابها القفاها اذا فرغ من الطواف ولا يمسها هو ولا احد غيره
 وكانوا يسمونها اللقا، فدانت العرب لهم بذلك فكانوا يطوفون كما
 شرعوا لهم ويتركون ازوادهم لله جآءوا بها من اللحل ويشترون من
 طعام الحرم ويأكلونه، هذا في الرجال وأما النساء فكانت المرأة تصنع
 ثيابها كلها إلا درعها مفرجاً ثم تطوف فيه وتقول^١، فكانوا كذلك
 حتى بعث الله محمداً صلعم فنسخه فافاض من عرفات وطاف الحاج
 بالثياب لله معهم واللحل واكلوا من طعام اللحل في الحرم أيام الحج
 وانزل الله تعالى في ذلك ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا
 اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ^٢ اراد بالناس العرب امر قريشاً ان يفيضوا
 من عرفات وانزل الله تعالى في اللباس والطعام الذي من اللحل وتركهم
 آياه في الحرم يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
 الى قوله لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ^٣ ٥

ذكر حلف المطيبين والاحلاف

قد ذكرنا ما كان قصتي اعطى ولده عبد الدار من الحجابة
 والسقاية والرفادة والندوة واللواء ثم ان هشماً وعبد شمس والمطلب
 ونوفلاً بنى عبد مناف بن قصي رأوا انهم احق بذلك من بنى
 عبد الدار لشرفهم عليه ولفضلهم في قومهم وارادوا اخذ ذلك منهم
 فتنفرقت عند ذلك قريش كانت طائفة مع بنى عبد مناف وطائفة
 مع بنى عبد الدار يردون انه لا يجوز ان يؤخذ منهم ما كان
 قصي جعله لهم ان كان امر قصي فيهم شرعاً متبعاً معرفة منهم
 لفضله وتبيناً بامره وكان صاحب امر بنى عبد مناف بن قصي
 عبد شمس لانه كان اكبرهم وكان صاحب بنى عبد الدار الذي
 قام في المنع عنهم عامر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار
 فاجتمع بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب

^١) Aliquid hinc excidisse videtur.

^٢) Cor. 2, vs. 195.

^٣) Cor.

7, vss. 29, 30.

وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع
بنى عبد مناف واجتمع بنو مخزوم وبنو سهم وبنو جهم وبنو
عدي بن كعب مع بنى عبد الدار وخرجت عامر بن لوى ومحارب
ابن فهر من ذلك فلم يكونوا مع احد الفريقين وعقد كل طائفة
بينهم حلفاً موثقاً على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضاً ما
بل بحر صوفة فاخرجت بنو عبد مناف بن قصي جفنة مملوءة
طيباً قيل ان بعض نساء بنى عبد مناف اخرجتها لهم فوضعوها
في المسجد وغمسوا ايديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدوا ومسحوا الكعبة
بايديهم توكيداً على انفسهم فسَمُوا بذلك المطيبين ، وتعاهدوا بنو
عبد الدار ومن معهم من القبائل عند الكعبة على ان لا يتخاذلوا
ولا يسلم بعضهم بعضاً فسَمُوا الاحلاف ثم تصافوا للقتال واجمعوا
على الحرب فبينما هم على ذلك ان تداعوا للصلح على ان يعطوا بنى
عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة والولاء والندوة لبنى
عبد الدار فاصطلحوا ورضى كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجزوا
عن الحرب وثبت كل قوم مع من حالقوا حتى جاء الاسلام وهو
على ذلك فقال رسول الله صلعم ما كان من حلف في الجاهلية فان
الاسلام لم يزد الا شدة ولا حلف في الاسلام ، فولى السقاية والرفادة
هاشم بن عبد مناف لان عبد الشمس كان كثير الاسفار قليل
المال كثير العيال وكان هاشم موسراً جوداً ، كان ينبغي ان تذكر
هذا قبل القيل وما احداثه قريش وانما اخرناه للزم تلك الحوادث
بعضها ببعض هـ

نذكر ما فعله كسرى في امر الخراج والجند

كان ملوك الفرس ياخذون من غلات كورم قبل ملك كسرى
انوشروان في خراجها من بعضها الثلث ومن بعضها الربع وكذلك
لخمس والسدس على قدر شربها وعمارتها ومن الجريسة شيئاً معلوماً
فامر الملك قباز بمسح الارضين ليصبح الخراج عليها فأتى قبل الفراغ

من ذلك فلما ملك انوشروان امر باستتمام ذلك ووضع الخراج على
للخنة والشعير والكرم والرطب والنخل والزيتون والارز على كل نوع
من هذه الانواع شيئا معلوما ويؤخذ في السنة في نية^١ انجم وه
الوضائع التي اقتدى بها عمر بن الخطاب وكتب كسرى الى القضاة
في البلاد نسخة بالخراج ليمتنعوا العمال من الزيادة عليه وامر ان
يوضع عمّن اصابته غلته جايحة بقدر جايحته والزمو الناس الجزية
ما خلا العظماء واهل البيوتات والجند والهرابذة والكتاب ومن في
خدمة الملك كل انسان على قدره من اثني عشر درهما وثمانية
درام وستة درام واربعة درام واسقطها عمّن لم يبلغ عشرين سنة او
جاوز خمسين سنة، ثم ان كسرى وثى رجلا من الكتاب من الكفاة
والنبلاء اسمه بابك عرض جيشه فطلب من كسرى التمكن من
شغله الى ذلك فتقدم ببناء مصطبة موضع عرض الجيش وفرشها ثم
نادى ان يحضر الجند بسلاحهم وكراعهم للعرض فحضروا فحيث لم ير معهم
كسرى امرهم بالانصراف فعل ذلك يومين ثم امر فنودي في اليوم
الثالث ان لا يتخلف احد ولا من اكرم بتاج فسمع كسرى فحضر
وقد ليس التاج والسلاح ثم اتى بابك ليعرض عليه فرأى سلاحه
تأما ما عدا وترين للقوس كان عادتهم ان يستظهروا بهما فلم يرها
بابك معه فلم يجز على اسمه وقال له هلم كلما يلزمك فذكر كسرى
الوترين فتعلقهما ثم نادى منادى بابك وقال للمكى سد الكلمة اربعة
آلاف درم واجاز على اسمه، فلما قام عن مجلسه حضر عند كسرى
يعتذر اليه من غلظته عليه وذكر له ان امره لا يتم الا بما فعل
فقال كسرى ما غلظ علينا امره يريد به اصلاح دولتنا ومن كلام
كسرى الشكر والمنة كفتان كفتى الميزان ايها رجع بصاحبه
احتلج الاخف الى ان يزداد فيه حتى يعادل بصاحبه فاذا كانت

^١) بيتة. A.

النعم كثيرة والشكر قليلاً انقطع للعمل فكثير النعم يحتاج الى كثير من الشكر وكلما زيد في الشكر ازدادت النعم وجاوزته ونظرت في الشكر فوجدت بعضه بالقول وبعضه بالفعل ونظرت احب الاعمال الى الله فوجدت الشىء الذى اقام به السموات والارض وارسى به الجبال واجرى به الانهار وبر به البرية وهو الحق والعدل فلزمته ورايت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان الله بها قوام الحياة للناس والدواب والطير وجميع الحيوانات ولما نظرت في ذلك وجدت المقاتلة اجراء لاهل العارة واهل العارة اجراء للمقاتلة فلما المقاتلة فانهم يطلبون اجورهم من اهل الخراج وسكان البلدان لمدافعتهم عنهم ومجاهدتهم من ورايتهم فحق على اهل العمارة ان يوفوهم اجورهم فان العمارة والامن والسلامة في النفس والمال لا يتم الا بهم ورايت ان المقاتلة لا يتم لهم المقام والاكل والشرب وتتمير الاموال والاولاد الا باهل الخراج والعمارة فاخذت للمقاتلة من اهل الخراج ما يقوم باودهم وتركوا على اهل الخراج من مستغلاتهم ما يقوم بموالتهم وعمارتهم ولم احف بواحدة من الجانبين ورايت المقاتلة واهل الخراج كالعينين المبصرتين واليدين المتساعدتين والرجلين على ايها دخل الضرر تعدى الى الاخرى، ونظرنا في سير آبائنا فلم نترك منها شيئاً يقترون بالشواب من الله والذكر للجبل بين الناس والمصلحة الشاملة للجند والرعية الا اعتمدناه ولا فساداً الا اعرضنا عنه ولم يدعنا الى حب ما لا خير فيه حسب الاباء، ونظرت في سير اهل الهند والروم واخذنا محمودها ولم تنازعنا انفسنا الى ما تميل اليه اهوآؤنا وكتبتنا بذلك الى جميع اصحابنا ونوابنا في سائر البلدان، فانظر الى هذا الكلام الذى يدل على زيادة العلم وتوفر العقل والقدرة على منع النفس ومن كان هذا حاله استحق ان يضرب به المثل في العدل الى ان تقوم الساعة، وكان لكسرى اولاد متآدون فجعل الملك من بعده لابنه هرمز، وكان مولد رسول الله صلعم عام الفيل وذلك لمضى

اثنيتين واربعين سنة من ملكه وفي هذا العام كان يوم نى جبلة
وهو يوم من أيام العرب المذكورة ٥

ذكر مولد رسول الله صلعم

قال قيس بن مخزومة وقتات^١ بن اشيم وابن عباس وابن اسحاق
ان رسول الله صلعم ولد عام الفيل قال ابن الكلبي ولد عبد الله ابن
عبد المطلب ابو رسول الله صلعم لاربع وعشرين مضت من سلطان كسرى
انوشروان وولد رسول الله صلعم سنة اثنيتين واربعين من سلطانه وارسله
الله تعالى لمصطفى اثنيتين وعشرين من ملك كسرى ابرويز بن كسرى
هرمز بن كسرى انوشروان فهاجر لاثنتين وثلاثين سنة مضت من
ملك ابرويز قال ابن اسحاق ولد رسول الله صلعم يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وكان مولده بالدار الله
تعرف بدار ابن يوسف قيل ان رسول الله صلعم وهبها عقيل بن
ابى طالب فلم تنزل في يده حتى توفي فباعها ولده من محمد بن
يوسف اخى الحجاج فبنى داره الله يقال لها دار ابن يوسف وادخل
ذلك البيت في الدار حتى اخرجته للخيزران فجعلته مسجدا يصلى
فيه وقيل ولد نعشر خلون منه وقيل لليلتين خلتا منه قال
ابن اسحاق ان آمنة ابنة وهب ام رسول الله صلعم كانت تحدث
انها اُتيَتْ في منامها لما حملت برسول الله صلعم فقيل لها انك
حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع بالارض قولى اعيناه بالواحد من
شر كل حاسد ثم سميته محمدا ورأت حين حملت به انه خرج
منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام فلما وضعت ارسلت
الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فاته فانظر اليه فنظر اليه
وحديثه بما رأت حين حملت به وما قيل لها فيه وما أمرت ان تسميه وقال
عثمان بن ابى العاص حدثني امي انها شهدت ولادة آمنة ابنة

١) B. غيات.

وهب رسول الله صلعم غماشيت انظر اليه من البيت الاتور واتى
 لانظر النجوم لتدنوا حتى اتى لاقول ليقعن على، واول من ارضع
 رسول الله صلعم ثويبة مولاة ابن لهب بلبن ابن له يقال له مسروج
 وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت بعده ايا
 سلمة بن عبد الاسد المخزومي فكانت ثويبة تاتي رسول الله صلعم
 مكة قبل ان يهاجر فيكرمها وتكرمها خديجة فارسلت الى ابن لهب
 ان يبيعها اياها لتعتقها فالى فلما هاجر رسول الله صلعم الى المدينة
 اعتقها ابو لهب فكان رسول الله صلعم يبعث اليها بالصلة الى ان
 بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر فسأل عن ابنها مسروج فقيل
 توفي قبلها فسأل هل لها من قرابة فقيل لم يبق لها احد، ثم
 ارضعت رسول الله صلعم بعد ثويبة حليلة بنت ابن ثويب واسمها
 عبد الله بن الحارث بن شجنة من بنى سعد بن بكر بن هوازن
 واسم زوجها السخى ارضعته بلبنه الحارث بن عبد العزى واسم
 اخوته من الرضاعة عبد الله وأنيسة وجذاعة وه الشيماء عرفن
 بذلك وكانت الشيماء تحضنه مع أمها حليلة، وقدمت حليلة
 على رسول الله صلعم بعد ان تزوج خديجة فاکرمها ووصلها وتوقيت
 قبل فتح رسول الله صلعم مكة قدمت عليه اخت لها فسألها عنها
 فأكبرته فذرفت عيناه فسألها عن خلفت فأكبرته فسألته
 تحلة وحاجة فوصلها، وقال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب كانت حليلة
 السعدية تحدث أنها خرجت من بلدها مع نسوة يلتمسن الرضعاء
 وذلك في سنة شهباء لم تبك شيئا قالت فخرجت على اثنان لنا
 قمرآء معنا شارق لنا والله ما تبص بقطرة وما ننام ليلتنا اجمع
 من صبينا الذي معي من بكائه من الجوع وما في ثديي ما يغنيه
 وما في شاربنا ما يغذوه ولكننا نرجو الغيث والفرج فلقد ادمت
 اناني بالركب حتى شق عليهم ضعفا وعجفا حتى قدمنا مكة فا
 منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلعم فتأباه اذا قيل لها

آتته يتيم وذلك أنا أنما فرجوا المعروف من ابني الصبي فكنا نقول
 يتيم فما عسى أن تصنع أمه وجدته فما بقيت امرأة معي ألا أخذت
 رضيعاً غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي وكان معي أني
 لاكره أن أرجع من بين صواحيبي^١ ولم آخذ رضيعاً والله لاذهبت
 إلى ذلك اليتيم فلاخذته قال افعلی فعسى أن الله يجعل لنا فيه
 بركة قالت فذهبت فلاخذته فلما أخذته ووضعته في حجرى أقبل
 عليه فدياي مما شاء من لبن فشرب حتى روى وشرب معه أخوه حتى
 روى ثم ناما وما كان ابني ينم قبل ذلك وقام زوجي إلى شاربنا
 فلكك فإذا أنها حافل فحلب منها ثم شرب حتى روى ثم سقاني
 فشربت حتى شبعنا قالت يقول لي صاحبي تعلمين والله يا حليلة
 لقد أخذت نسمة مباركة قلت والله لأرجو ذلك قالت ثم خرجنا
 فركبت اتانتي وحملت عليها فلم يلبثني شيء من حرهم حتى أن
 صواحيبي^١ ليقلن لي يا ابنة ابني ذؤيب اربعي علينا اليسست هذه
 اتانك الله كنت خرجت عليها فاقول بلى والله لهي في فيقلن أن
 لها شأنًا ثم قدمنا منازلنا من بنى سعد وما أعلم أرضاً من أرض
 الله أجذب منها فكأنت عنمي تسروح على حين قدمنا شبلاً لبنا
 فنحلب ونشرب وما يجلب انسان قطرة ولا يجدها في صرع حتى
 أن كان الحاضر من قومنا ليقولون لرعيانهم ويلكم اسرحوا حيث
 يسرح راعي ابنة ذؤيب فتروح اغنامهم جياً ما تبصن بقطرة من
 لبن وتروح عنمي شبلاً لبناً فلم نزل نتعرف البركة من الله والزيادة
 في الخير حتى مضت سنتان وفصلته وكان يشب شبلاً لا يشبه
 الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً فقدمنا به على أمه
 ونحن احرص شيء على مكثه عندها لما كنا نرى من بركته فكلمنا
 أمه في تركه عندنا فاجابت قالت فرجعنا به فوالله أنه بعد مقدمنا

^١) Codd. صواحيباني.

به با شهر^١ مع اخيه في بهم لنا خلف بيوتنا ان اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذلك اخي القرشي قد جاء رجلا عليهما ثياب بياض فاضجعا وشقا بطنه ولها يسوطانه قالت فخرجنا نشد فوجدناه قائما منتفعا وجهه قالت فالتزمته انا وابوه وقلنا له ما لك يا بني قال جاءني رجلا فاضجعا فشقا بطني فالتزمتا به شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا الى خبايتنا وقال لي ابوه والله لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصاب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك قالت فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك يا ظيور به وقد كنت حريصة على مكته عندك قالت قلت قد بلغ الله بابني وقصيت الذي علي وتخوفت عليه الاحداث فلابتته الهك كما تحبين قالت ما هذا بشأنك فاصدقيني ولم تدعني حتى اخبرتها قالت فتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني لسانا افلا اخبرك قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء لي قصور بصرى من الشام ثم حملت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر ثم وقع حين وضعته وانه لو اضع يديه بالارض رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلقى راشدا وكانت مدة رضاع رسول الله صلعم سنتين وردته حليلة الى امه وجده عبد المطلب وهو ابن خمس سنين في قول وقال شداد بن اوس بينما نحن عند رسول الله صلعم ان اقبل شيخ من بنى عامر وهو ملك قومه وسيدهم شيخ كبير متوكئا على عصا فثل قائما وقال يا ابن عبد المطلب اتى انبيئت أنك تزعم أنك رسول الله ارسلك بما ارسل به ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء الا وأنتك فهت بعظيم الا وقد كانت الانبياء في بنى اسرائيل وانت ممن تعبد هذه الحجاره والاوثان وما لك

^١) Codd. add. ممر.

والنبوة وإن لكل قول حقيقة فإ حقيقة قولك وبدؤ شأنك ، فاعجب
النبى صلعم بمسأيلته ثم قال يا اخا بنى عامر اجلس فجلس فقال له
النبى صلعم ان حقيقة قولى وبدؤ شأنى الى دعوة ابى ابراهيم وبشرى
اخى عيسى وكنت بكر امى وملتئى كما حمل ما يتقل النساء ثم
رأت فى منامها ان الذى فى بطنها نور فجعلت اتبع بصرى النور
وهو يسبق بصرى حتى اضاءت لى مشارق الارض ومغاربها ثم انها
ولدتنى فنشأت فلما نشأت بغضت الى الاوثان والشعر فكنت
مسترضعا فى بنى سعد بن بكر فبينما انا ذات يوم منتبها من اهلى
مع اتراب من الصبيان ان اتانا ثلاثة رهط معهم طست من ذهب
مملو ثلجا فاخذونى من بين اصحاب فخرج اصحابى هربا حتى انتهوا
الى شفير الوادى ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا
الغلام فانه ليس له اب وما يرد عليكم قتله فلما رأى الصبيان
الرهط لا يردون جوابا انطلقوا مسرعين الى الخى يوزنونهم فى
ويستصرخونهم على القوم فعد احدى فاضجعتنى على الارض اضجعا
لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدرى الى منتهى عانتى فانا انظر اليه
لم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطنى فغسلها بالثلج فانعم
غسلها ثم اخرج قلبى فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى
بها قال ببیده ينة منه كانه يتناول شيئا فان بخانه فى يده من
نور يحار الناظرون دونه فحتم به قلبى فامتلا نورا وذلك نور النبوة
والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم فى قلبى دهرا ثم
قال الثالث لصاحبه تمنع فتنتج عنى فامر يده ما بين مفرق صدرى
الى منتهى عانتى فالتأم ذلك الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي
فانهضنى انهاضا لطيفا ثم قال للاول الذى شق بطنى زنه بعشرة
من اّمته فوزنوني بهم فرحّتهم ثم قال زنه بمائة من اّمته فوزنوني
بهم فرحّتهم ثم قال زنه بالف من اّمته فوزنوني بهم فرحّتهم فقال
دعوه فلو وزنّته بامّته كلهم لرجح بهم ثم صموني الى صبورهم وقبلوا

رأسى وما بين عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع أنك لو ندرى ما
 يراد بك من الخير لقر به عينك قال، فبينما نحن كذلك إذ أتانا
 بالحي قد جاءوا بخدا فيهم وإن طيرى أملك لحي تهتف بأعلى صوتها
 وه تقول يا ضعيفاه قال فانكبوا على وقبلوا رأسى وما بين عيني
 وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت طيرى يا وحيداه فانكبوا
 على فصمتوني إلى صدورهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا حبذا انت من
 وحيد وما انت بوحيد أن الله معك ثم قالت طيرى يا يتيماه
 استضعفت من بين أصحابك فقبلت لصغعك فانكبوا على وصمتوني إلى
 صدورهم وقبلوا ما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم ما اكرمك
 على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير قال فوصلوا في إلى شفير الوادى
 فلما بصرت في طيرى قالت يا بنى ألا اراك حيا بعد فجاءت حتى
 انكبت على وضمتنى إلى صدرها فوالله نفسى بيده أتى لفى
 حجرها وقد ضمتنى إليها وإن يدي في يدهم فجعلت التفت
 إليهم وطمئت أن القوم يبصرونهم يقول بعض القوم أن هذا الغلام
 أصابه لم أو طمايف من الجن انطلقوا به إلى كاهنا حتى ينظر
 إليه ويخبروه فقلت ما هذا ليس في شيء مما يذكر أن ارادنى
 سليمان وفؤادى صحيح ليس في قلته^١ فقال أبى من الرضاغ إلا قرون
 كلامه صحيح أتى لارجو أن لا يكون بلبى بلأس فانفقوا على أن
 يذهبوا في إلى الكاهن فذهبوا في إليه فلما قضوا عليه قصتى قال
 امسكتوا حتى اسمع من الغلام فإنه اعلم بأمره منكم فقصصت عليه
 امرى من أوله إلى آخره فلما سمع قول وثب أبى وضمتنى إلى صدره ثم
 نادى بأعلى صوته يا للعرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فواللات
 والعزى لئن تركتموه فادرك ليدلن دينكم ويخالفن امركم وليأتينكم
 بدين لم تسمعوا بمثل قط^٢ فانزعجتنى طيرى منه وقالت لانت

١) B. شيء.

اجتن وعنه من ابني هذا فاطلب لنفسك من نفسك فانا غير
 قاتليه ، ثم رقبوني الى اهلي فاصبحت مفزعا مما فعل بي واثر الشق
 مما بين صدري الى عاتني كانه الشراك فذلك حقيقة قولي وبدو
 شأني ياخا بني عامر ، فقال العامري اشهد بالله الذي لا اله الا هو
 ان امرك حق فاني انا باشيء اسألك عنها قال سئل قال اخبرني
 ما يزيد في العلم قال التعلّم قال فما يدلّ على العلم قال النبي
 صلّم السؤال قال فاخبرني ما ذا يزيد في الشئ قال التماذي قال
 اخبرني هل ينفع البرّ مع الفاجور قال نعم التوبة تغسل للوبة
 وللذنات يذهب السيئات واذا ذكر العبد الله عند الرخاء اعانه
 عند البلاء ، فقال العامري فكيف ذلك قال ذلك بان الله عز وجل
 يقول وعزّي وجلالي لا اجمع لعبدي امنين ولا اجمع له خوفين ان
 خافني في الدنيا امنته يوم اجمع عبادي في حظيرة القدس فيديوم
 له امته ولا احقه فيمن احبب وان هو آمني في الدنيا خافني
 يوم اجمع فيه عبادي لميقات يوم معلوم فيديوم له خوفه ، قال يا
 ابن عبد المطلب اخبرني الى ما تدعو قال ادعو الى عبادة الله
 وحده لا شريك له وان تخلع الانداد وتكفر باللات والعزى وتقرّ
 بها جاء من عند الله من كتاب ورسول وتصلّى الصلوات الخمس
 بحقيقتهم وتصوم شهرا من السنة وتؤدى زكاة مالك يطهرك الله تعالى
 بها ويطيّب لك مالك وتحجّ البيت اذا وجدت اليه سبيلا وتغتسل
 من الجنابة وتؤمن بالموت والبعث بعد الموت والجنة والنار ، قال يا
 ابن عبد المطلب فاذا فعلت ذلك فما لي فقال النبي صلّم جنت
 تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تركى ،
 فقال هل مع هذا من الدنيا شئ فانه يعجبني الوطأة من العيش ،
 قال النبي صلّم نعم النصر والتمكين في البلاد ، فاجاب واناب ، قال
 ابن اسحاق هلك عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلّم
 وأم رسول الله صلّم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة

حامل به، قال هشام بن محمد توفي عبد الله ابو رسول الله بعد ما اتى على رسول الله ثمانية وعشرون يوماً^١، وقال الواقدي اثبت عندنا ان عبد الله بن عبد المطلب اقبل من الشام في غير لقريش ونزل بالمدينة وهو مريض فاقام حتى توفي ودُفن بدار النابتة الصفرى، قال ابن اسحاق وتوفيت أمه آمنة وله ست سنين بالابواء بين مكة والمدينة كانت قدمت به المدينة على اخواله من بنى النجار تُزيرة أبائهم ثانت وهى راجعة وقيل انها اتت المدينة تزور قبر زوجها عبد الله ومعها رسول الله وأم ايمن حاضنة رسول الله فلما علدت ماتت بالابواء، وقيل ان عبد المطلب زار اخواله من بنى النجار وحمل معه آمنة ورسول الله فلما رجع توفيت بمكة ودُفنت في شعب ابي ذر والاول اصبح، ولما سارت قريش الى أحد هموا باستخراجها من قبرها فقال بعضهم ان النساء عورة وربما اصاب محمد من نسايتكم فكفهم الله بهذا القول اكراماً لأم النبي صلعم، قال ابن اسحاق وتوفي عبد المطلب ورسول الله صلعم ابن ثمان سنين وقيل ابن عشر سنين ولما مات عبد المطلب صار رسول الله صلعم في حجر عمه ابي طالب بوصية من عبد المطلب اليه بذلك لما كان يرى من برة به وشفقته وحنوه عليه فيصبح ولد ابي طالب غمضاً رمضاً ويصبح رسول الله صقيلاً دهيناً ٥

نكر قتل تميم بالمشقر

قال هشام ارسل وهز باموال وطرف من اليمين الى كسرى فلما كانت ببلاد تميم صعصعة بن ناجية دعى المجاشعي جد الغزدى الشاعر بنى تميم الى الوثوب عليها فابوا فقال كاتى بنى بكر بن وائل وقد انتهبوا فاستعانوا بها على حربكم فلما سمعوا ذلك وثبوا عليها واخذوها واخذ رجل من بنى سليط يقال له النطف خرجاً

١) سنة B.

فيه جوهر فكان يقال اصاب كثر النطف فصار مثلاً وصار اصحاب
العبر الى هودة بن عليّ الخنفيّ باليمامة فكسّاهم وجمّلهم وسار معهم
حتى دخل على كسرى فاعجب به كسرى ودعا بعقد من درّ فعدّد
على رأسه فنّم ثمّ سُمّي هودة ذا التاج وسأله كسرى عن تميم هل
من قومه او بينه وبينهم سلم فقال لا بيننا الا الموت ، قال قد ادركت
تارك واراد ارسال الجنود الى تميم فقيّل له ان ماءهم قليل وبلادهم بلاد
سوء وأشير عليه ان يرسل الى عامله بالبحرين وهو ازاد فيروز
ابن جُشَيْش^١ الذي سمّته العرب المكعب^٢ وانما سمّي بذلك لانه
كان يقطع الايدي والارجل فامره بقتل بنى تميم ففعل ووجه اليه
رسولاً ودعا هودة وجدد له كرامة وصلة وامره بالمسير مع رسوله
فاقبلا الى المكعب أيام اللقاط وكانت تميم تصير الى هجر للبيرة
واللقاط فامر المكعب منادياً ينادى ليحضر من كان هاهنا من بنى
تميم فانّ الملك قد امر لهم بميرة وطعام فحضروا ودخلوا المشقر وهو
حصن فلما دخلوا قتل المكعب رجالهم واستبقى غلمانهم وقتل يومئذ
قعنب الرياحي وكان فارس يربوع وجعل الغلمان في السفن وعبر
بهم الى فارس ، قال هبيرة بن خديّر العدويّ رجع اليّنا بعد ما
فُتحت اصطخر عدّة منهم وشدّ رجل من بنى تميم يقال له عبيد
ابن وهب على سلسلة الباب فقطعها وخرج واستوهب هودة من
المكعب مائة اسير منهم فاطلقهم ، (خديّر بضم الحاء المهملة وفتح
الدا) ٥

ذكر ملك ابنه هرمز بن انوشروان

وكانت أمّه ابنة خاقان الاكبر وكان هرمز بن كسرى ادبياً ذا نيّة
في الاحسان الى الضعفاء والحمل على الاشراف فعادوه وابغضوه وكان
في نفسه مثل ذلك وكان عادلاً بلغ من عدله أنّه ركب ذات يوم الى

^١) C. P. خبسس ; B. خبس ; at vid. *Beladsori*, ed. DE GOEJE, p. ٨٥ . ^٢) B. المكشقر ; A. المكعب.

ساباط المدائين فاجتاز بكرهم فاطلع اسوار من اسلوته في كوم واخذ منه عنانيد حصرم فلومه حافظ الكروم وصرخ فبلغ من خوف الاسوار من عقوبة كسرى هرمز ان دفع الى حافظ الكوم منطلقه محلة بذهب عوضاً من الحصرم فتركه، وقيل كن مظفراً منصوراً لا يمت يده الى شيء الا ناله وكان داهياً ردى النية قد نزع الى اخواله الترك وانه قتل من العلماء واهل البيوتات والشرف ثلاثة عشر الف رجل وستماية رجل ولم يكن له رأى الا في تألف السفلة وحبس كثيراً من العظماء واسقطهم وحط مراتبهم وحرم الجنود ففسد عليه كثير ممن كان حوله وخرج عليه شايه^١ ملك الترك في ثلاثماية الف مقاتل في سنة ست^٢ عشرة من ملكه فوصل هراة وبانغيس وارسل^٣ الى هرمز والفرس^٤ بامرهم باصلاح الطرق ليجوز الى بلاد الروم ووصل ملك الروم في ثمانين الفا الى الصواحي قاصداً له ووصل ملك الخزر الى الباب والابواب في جمع عظيم فان جمعاً من العرب شنوا الغارة على السواد، فارسل هرمز بهرام خشنش ويعرف بجوين في اثنى عشر الفا من المقاتلة اختارهم من عسكرة فصار مجتداً وواقع شايه ملك الترك فقتله برمية رماه واستباح عسكرة ثم واثه برمودة^٥ بن شايه فهزمه ايضاً وحصره في بعض الحصون حتى استسلم فارسله الى هرمز اسيراً وغنم ما في الحصن فكان عظيماً، ثم خاف بهرام ومن معه هرمز فخلعوه وساروا نحو المدائين واطهروا ان ابنه ابرويز اصلح للملك منه وساعدتم على ذلك بعض من كان بحضرة هرمز وكان غرض بهرام ان يستوحش هرمز من ابنه ابرويز ويستوحش ابنه منه فيختلغان فان ظفر ابرويز بابيه كان امره على بهرام سهلاً وان ظفر ابوه نجى بهرام والكلمة مختلفة فينال من هرمز غرضه وكان يجتث نفسه بالاستقلال بالملك فلما علم ابرويز ذلك خاف اباه فهرب الى انريجان

B. ١) شايه. B. ٢) احدى. B. ٣) هرمز الى الفرس. B. ٤)

ابن موده

فاجتمع عليه عدّة من المرازبة والاصبهيديين ووثب العظماء بالمدائين
وفيههم بندي^١ وبسطام خالا ابرويز فخلعوا هرمز وسلخوا عينية وتركوه
تحرّجاً من قتله وبلغ ابرويز الخبر فاقبل من انرييجان الى دار الملك،
وكان مملكة هرمز احدى عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل اثنتى عشرة
سنة ولم يسم من ملوك الفرس غيره لا قبله ولا بعده، ومن محاسن
السير ما حكى عنه انه لما فرغ من بناء داره التي تشرف دجلة
مقابل المدائين عمل وليمة عظيمة واحضر الناس من الاطراف فاكلوا
ثم قال لهم هل رايتم في هذه الدار هيئاً فكلهم قال لا عيب فيها
فقام رجل وقال فيها ثلاثة عيوب فاحشة احدها ان الناس يجعلون
دورهم في الدنيا وانت جعلت الدنيا في دارك فقد افطرت في توسيع
صحنها وبيوتها فتمتكن الشمس في الصيف السموم فيؤذى ذلك اهلها
ويكثر فيها في الشتاء البرد والثاني ان الملوك يتوصلون في البناء على الانهار
لفرول همومهم وأفكارهم بالنظر الى المياه ويتربط الهواء وتضىء ابصارهم
واثنت فقد تركزت دجلة وبنيتها في القفر والثالث انك جعلت حجرة
النساء ممّا يلي الشمال من مساكن الرجال وهو ادم حيوياً فلا
يزال الهواء يحىء باصوات النساء وريح طبيهن وهذا ما تمنعه الغيرة
والحمية، فقال هرمز اما سعة الصكون والمجالس فخير المساكن ما
سافر^٢ فيه البصر وشدة الحر والبرد يدفعان بالخبيش^٣ والملابس
والفيران واما مجاورة الماء فعكنت عند ابي وهو يشرف على دجلة
فغرقت سقيفة تحته فاستغاث من بها اليه واني يتأسف عليهم ويصبح
بالسفن التي تحت دارة ليلحقوهم قال ان لم يلحقوهم غرق جميعهم
فجعلت في نفسي انى لا اجاور سلطاناً هو اقوى منى واما عمل
حجرة النساء في جهة الشمال فقصدنا به ان الشمال ارق هواء واقل
وخامة والنساء يلازم البيوت فعمل لذلك واما الغيرة فان الرجال

١) Codd. بَندى. ٢) B. سار. ٣) B. بالحس.

لا يخلّون بالنساء وكلّمن يدخل هذه الدار أنّما هو مملوك وعبد
لقيم وأمّا انت فا اخرج هذا منك ألا بغض لي فاخبرني عن
سببه، فقال الرجل لي قرية ملك كنت انفق حاصلها على عيالي
فغلبني المرزبان فاخذها مني فقصدتلك انتظمت منذ سنتين فلم اصل
اليك فقصدت وزيرك وتظلمت اليه فلم ينصفني وانا اودى خراج
القرية حتّى لا يزول اسمى عنها وهذا غاية الظلم ان يكون غيري
ياخذ دخلها وانا اودى خراجها، فسأل هرمز وزيره فصدقه وقال
خفت اعلمك فيؤذيني المرزبان، فامر هرمز ان يوخد من المرزبان
ضعف ما اخذ فان يستخدمه صاحب القرية في اى شغل شاء
سنتين وعزل وزيره وقال في نفسه اذا كان الوزير يراقب في المظالم
فلا حرج ان راقب في غيرها فامر باتخاذ صندوق وكان يقفله ويختمه
بخاتم ويترك على باب داره وفيه خرق يلقى فيه رقايع المتظلمين
وكان يفتحه كل اسبوع ويكشف المظالم فافكر وقال ارهد اعرف ظلم
الرعية ساعة فساعة فاتخذ سلسلة طرفها في مجلسه في السقف
والطرف الآخر خارج الدار في روضة وفيها جرس وكان المتظلم يجرّك
السلسلة فيجرّك الجرس فيجصروه ويكشف ظلامته ٥

ذكر مملكة كسرى ابرويز بن هرمز

• وكان من اشد ملوكهم بطشاً فانفذ رايّاً وبلغ من البأس والنجدة
وجمع الاموال ومساعدة الاقدار ما لم يبلغه ملك قبله ولذلك لقب
ابرويز ومعناه المظفر وكان في حياة ابيه قد سعى به بهرام جوين^١
الى ابيه انه يريد الملك لنفسه فلما علم ذلك سار الى انريبيجان
سراً وقيل غير ذلك وقد تقدّم فلما وصلها بايعة^٢ من كان من
العظماء واجتمع من البلدائين على خلع ابيه فلما سمع ابرويز بان
الوصول الى المدائن قبل بهرام جوين فدخلها قبله ولبس التاج

١) B. plerumque : جور. ٢) B. تابعه.

وجلس على السرير ثم دخل الى ابيه وكان قد سمل فاعلمه انه
 برى ممد فعل به واقما كان عربى للخوف منه فصدقه وسأله ان
 يرسل اليه كل يوم من يونسه وان ينتقم ممن خلعه وسمل عينيّه
 فاعتذر بقرب بهرام منه في العساكر وأنه لا يقدر على ان ينتقم ممن
 فعل به ذلك الا بعد الظفر ببهرام، وسار بهرام الى النهروان وسار
 ابرويز اليه فالتقيا هناك ورأى ابرويز من احبابه فتوراً في القتال
 فانهزم ودخل على ابيه وعرفه لخال فاستشاره فاشار عليه بقصد
 موريق ملك الروم وجهز ثانياً^١ وسار في عدة يسيرة فيهم خاله^٢
 بنديويه وبسطام وكردى اخو بهرام فلما خرجوا من المدائن خاف
 من معه ان بهرام يرده هزم الى الملك وهرسل الى ملك الروم في رده
 فيردّه اليه فاستاذنوا ابرويز في قتل ابيه هزم فلم يجز جواباً فانصرف
 بنديويه وبسطام وبعض من معهم الى هرمز فقتلوه خنقاً ثم رجعوا
 الى ابرويز وساروا ماجدين الى ان جاوزوا الفرات ودخلوا ديراً يستريحون
 فيه فلما دخلوا غشيتهم خيل بهرام جوبين ومقدمها رجل اسمه
 بهرام بن سياوش فقال بنديويه لابرور احتل لنفسك قال ما عندى
 حيلة قال بنديويه انا ابذل نفسى دونك وطلب منه بزة فلبسها
 وخرج ابرويز ومن معه من الدير وتواروا بالجبل وواى بهرام الدير
 فرأى بنديويه فوق الدير عليه بزة ابرويز فاعتده هو وسأله ان ينظره
 الى غد ليصير اليه سلماً ففعل ثم ظهر من الغد على حيلته فحملة
 الى بهرام جوبين فحبسه ودخل بهرام جوبين دار الملك وقعد على
 السرير ولبس التاج فانصرفت الوجوه عنه لكن الناس اطاعوه خوفاً
 وواطأ بهرام بن سياوش بنديويه على الفتك ببهرام جوبين فعلم بهرام
 جوبين بذلك فقتل بهرام وافلت بنديويه فلحق بانريجان وسار
 ابرويز الى انطاكية وارسل احبابه الى الملك فوعده النصر وتزوج

١) Ita B. in margine; in textu نياه et A. نحرساه. ٢) B.

ابرويز ابنة الملك موريق فاسمها مريم وجهز معه العساكر الكثيرة فبلغت عدتهم سبعين ألفا فيهم رجل يعد بالف مقاتل فرتبهم ابرويز وسار بهم الى الدريجان فوفاه بندوقيه وغيره من المقتنين والاساورة في اربعين الف فارس من اصبهان وفارس وخراسان وسار الى المدائن وخرج بهرام جوين نحوه فحرب بينهما حرب شديدة فقتل فيها الفارس الرومي الذي يعد بالف فارس ثم انهزم بهرام جوين وسار الى الترك وسار ابرويز من المعركة ودخل المدائن وقرى الاموال في الروم فبلغت جملتها عشرين الف الف فاعادهم الى بلادهم واقام بهرام جوين عند الترك مكرما فارسل ابرويز الى زوجة الملك واجزل لها الهدية من الجواهر وغيرها وطلب منها قتل بهرام فوضعت عليه من قتله فاشتد قتله على ملك الترك ثم علم ان زوجته قتله فطلقها، ثم ان ابرويز قتل بندوقيه واراد قتل بسطام فهرب منه الى طبرستان لحصانتها فوضع ابرويز عليه فقتله، واما الروم فالتهم خلعوا ملكهم موريق بعد اربع عشرة سنة من ملك ابرويز وقتلوه وملكوا عليهم بطريقا اسمه فوقاس فاباد ذرية موريق سوى ابن له هرب الى كسرى ابرويز فارسل معه العساكر وتوجه وملكه على الروم وجعل على عساكره ثلاثة نفر من قواده واساورته اما احدهم فكان يقال له بوران وجهه في جيش منها الى الشام فدخلها حتى انتهى الى البيت المقدس فاخذ خشبة الصليب لله تزعم النصارى ان المسيح عم صلب عليها فارسلها الى كسرى ابرويز واما القايد الثاني فكان يقال له شاهين فسيره في جيش آخر الى مصر فافتتحها وارسل مفتاح لاسكندرية الى ابرويز واما القايد الثالث وهو اعظمهم فكان يقال له فرخان وتدعى مرتبته شهريار^١ وجعل مرجع القايديين الاولين اليه وكانت والدته مناجبة لا تلد الا نجيبا فاحصرها ابرويز وقال لها

^١) شهريار B.

أَنَّى أريد أن أوجه جيشاً إلى الروم استعمل عليه بعض بنيك فأشرف
 على أنهم استعمل فقالوا أما فلان فاروق من ثعلب واحذر من صقر
 وأما فرخان فهو أنفذ من سنن وأما شهريار فهو أحلم من كدى،
 فقال قد استعملت للحليم فولاه أمر الجيش فسار إلى الروم فقتلهم
 وخرب مدائنهم وقطع أشجارهم وسار في بلادهم إلى القسطنطينية حتى
 نزل على خليجها القريب منها يذهب ويغير ويخرب فلم يخضع لأبي
 موريق أحد ولا أطاعه غير أن الروم قتلوا فوقاس لنفسه وملكوا
 عليهم بعده هرقل وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه فلما رأى
 هرقل ما قام الروم فيه من النهب والقتل والهلاك تصرع إلى الله تعالى
 ودعا فرأى في منامه رجلاً كث اللحية رفيع المجلس عليه بزة حسنة
 فدخل عليهما داخل فالتقى ذلك الرجل عن مجلسه وقال لهرقل
 لئى قد أسلمته في يديك فلست تنقص فلم يقص روياء فرأى في الليلة
 الثانية ذلك الرجل جالساً في مجلسه وقد دخل الرجل الثالث
 بوبية سلسلة فالتقاها في عنق ذلك الرجل وسلمه إلى هرقل وقال
 قد دفعته إليك كسرى برمته فاغره فأنك مداك عليه وبالحق أميتك
 في أعدائك، فقص حينئذ هذه الرواية على عظماء الروم فأشاروا
 عليه أن يغزوه فلستعد هرقل واستخلف ابناً له على القسطنطينية
 وسلك غير الطريق الذي عليه شهريار وسار حتى أوغل في بلاد
 أرمينية وقصد الجزيرة فنزل نصيبين فأرسل إليه كسرى جنوداً وأمرهم
 بالمقام بالموصل وأرسل إلى شهريار يستأخذه على القدوم عليه ليتظاهرا
 على قتال هرقل، وقيل في مسيره غير هذا وهو أن شهريار سار إلى
 بلاد الروم فوطئ الشام حتى وصل إلى أنزعات ولقى جيوش الروم
 بها فهزمها وظهر بها وسى وغنم وعظم شأنه، ثم أن فرخان أخا
 شهريار شرب الخمر يوماً وقال لقد رايت في المنام كاتى جالس
 على سرير كسرى فبلغ الخبر كسرى فكتب إلى أخيه شهريار يأمر
 بقتله فعادته وأعلمه شجاعته ونكايته في العدو فعاد كسرى كتب

اليه بقتله فراجعته فكتب اليه الثالثة فلم يفعل فكتب كسرى بعزل
شهريراز وولاية فرخان العسكر فاطاع شهريراز فعزم على قتله فقال له
شهريراز امهلنى حتى اكتب وصيتى فامهله فاحضر درجاً واخرج منه
كتب كسرى الثلاثة واطلعه عليها وقال انا راجعتُ فيك اربع
مرات ولم اقتلك وانست تقتلنى فى مرة واحدة فاعتذر اخوه اليه
واطلعه الى الامارة واتفقا على موافقة ملك الروم على كسرى فارسل
شهريراز الى هرقل ان الى اليك حاجة لا يبلقها البريد ولا تسعها
الصحف فلقنى فى خمسين رومياً فانسى القاك فى خمسين فارسياً
فاقبل قيصر فى جيوشه جميعها ووضع عيونه تاتيه بخبر شهريراز
وخاف ان يكون مكيدة فاتته عيونه فاخبروه انه فى خمسين فارسياً
فحصر عنده فى مثلها واجتمعا وبينهما ترجمان فقال له انا واخى
خرينا بلادك وفعلنا ما علمت وقد حسدنا^١ كسرى واراد قتلنا
وقد خلعننا ونحن نقاتل معك ففرح هرقل بذلك واتفقا عليه
وقتلا الترجمان ليلاً يفضى سرهما وسار هرقل فى جيشه الى نصيبين،
وبلغ كسرى ابرويز الخبر وارسل لمحاربة هرقل قائداً من قواده اسمه
راهزار فى اثنى عشر الفا وامره ان يقيم بنيوى من ارض الموصل
على دجلة يمنع هرقل من ان يجوزها واقام هو بدمسكرة الملك فارسل
راهزار العيون فاخبروه ان هرقل فى سبعين الف مقاتل فارسل الى
كسرى يُعرفه ذلك وانه يعجز عن قتال هذا الجمع الكثير فلم يعذره
وامره بقتاله فاطاع وعبى جنده وسار هرقل نحو جنود كسرى وقطع
دجلة من غير الموضع الذى فيه راهزار فقصده راهزار ولقيه فاقتلوا
فقتل راهزار وستة آلاف من اصحابه وانهزم الباقون، وبلغ الخبر ابرويز
وهو بدمسكرة الملك فهذه^٢ ذلك وعاد الى المدائن وتحصن بها لحجزة هن
محاربة هرقل وكتب الى قواد الجند الذين انهزموا يتهددوهم بالعقوبة

١) فيها. B. ٢) خبيث. B.

فاحوجهم الى الخلاف عليه على ما نذكره ان شاء الله، وسار هرقل
 حتى قارب المدائين ثم عاد الى بلاده وكان سبب عودته ان كسرى
 لما عجز عن هرقل اعمل الخيلة فكتب كتاباً الى شهريراز يشكره ويثنى
 عليه ويقول له احسنت في فعل ما امرتك به من مواصلة ملك الروم
 وتمكينه من البلاد والآن فقد اوغل وامكن من نفسه فاتجىء انت من
 خلفه وانا من بين يديه ويكون اجتماعنا عليه يوم كذا فلا يغلت
 منهم احد، ثم جعل الكتاب في عكاز ابنوش واحضر راهباً في دير
 عند المدائين وقال له لي اليك حاجة فقال الراهب الملك اكبر من
 ان يكون له اى حاجة ولكننى عبده، قال ان الروم قد نزلوا
 قريباً منا وقد حفظوا الطريق عنا ولى الى اصحابي الذين بالشام
 حاجة وانت نصرانى ان اجزت على الروم لا ينكرونا وقد كتبت
 كتاباً وهو في هذه العكازة فتوصله الى شهريراز واعطاه مايتى دينار،
 فاخذ الكتاب وفتح وقرأه ثم اعاده وسار فلما صار بالعسكر ورأى
 الروم والرهبان والنواقيس رقى عليه وقال انا شر الناس ان اهلكك
 النصرانية فاقبل الى سرادق الملك وانهى حاله واصل الكتاب اليه
 فقرأه ثم احضر اصحابه رجلاً قد اخذوه من طريق الشام قد واطاه
 كسرى ومعه كتاب قد اقتعله على لسان شهريراز الى كسرى يقول
 اتنى ما زلت اخلاص ملك الروم حتى اطمأن الى وجاز الى البلاد
 كما امرتنى فيعرفنى الملك في اى يوم يكون لقاءه حتى اهاجم
 انا عليه من ورائه والملك من بين يديه فلا يسلم هو ولا اصحابه
 وآمره ان يتعد طريقاً يوخذ فيها فلما قرأ ملك الروم الكتاب الثانى
 تحقّق لخبر فعاد شبه المنهزم مبادراً الى بلاده ووصل حين عودته
 ملك الروم الى شهريراز فاراد ان يستدرك ما فرط منه فعارض الروم
 فقتل منهم قتلاً ذريعاً وكتب الى كسرى اتنى عملت الخيلة على
 الروم حتى صاروا في العراق وانفذ من رؤوسهم شيئاً كثيراً وفي هذه
 الحادثة انزل الله تعالى اَمْ غَلَبَتْ اَلرُّومُ فِى اَدْنٰى اَلْاَرْضِ وَهُمْ مِّنْ

بَعْدَ عَلَيْهِمْ سَيِّغْلِبُونَ^١ يعنى بلادنى الارض الثروات وهى احدى ارض
الروم الى العرب وكانت الروم قد هزمت بها فى بعض حروبها وكان
النبى صلعم والمسلمون قد ساء ظفر المفرس أولاً بالروم لان
الروم اهل مكاتب وفرح الكفار لان المحوس اميون مثلهم فلما
قوت هذه الايات راحن ابو بكر الصديق ابنى بن خلف على ان
انظر يكون للروم الى تسع سنين والرهن مائة بعير فغلبه ابو بكر
ولم يكن الرهن ذلك الوقت حراماً فلما ظفرت الروم اى الخبر رسول
الله صلعم يوم الحديبية ٥

ذكر ما راي كسرى من الآيات بسبب رسول الله صلعم
فمن ذلك ان كسرى ابرويز سكر دجلة العوراء وانفق عليها من
الاموال ما لا يحصى كثرة وكان طاق مجلسه قد بنى بنياناً لم ير
مثله وكان عنده ثلاثمائة وستون رجلاً من الجراة من بين كاهن
وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب بعث به
بأذن من اليعن وكان كسرى اذا احزنه امر جمعهم فقال انظروا في
هذا الامر ما هو فلما بعث الله محمدًا صلعم اصبغ كسرى وقد
انغمض طاق ملكه من غير ثقل واخرقت دجلة العوراء شاه بشكسك
يقول الملك انكسر قردا كهانه وسحاره ومنجميه وفيهم السايب
فقال لهم انظروا في هذا الامر فنظروا في امره فاخذت عليهم اقطار
النساء واظلمت الارض فلم يمس لهم ما راموه وبات السايب في
ليلة ظلماء على ربوة من الارض ينظر فرأى برقاً من قبل الحجاز
استطار فبلغ المشرق فلما اصبغ رأى تحت قدميه روضة خضراء
فقال فيما يعتاف ان صدق ما ارى يخرجن من الحجاز سلطان
يبلغ المشرق تخصب عليه الارض كافضل ما اخضبت على ملكه
فلما خلص الكهان والمنجمون والسحار بعضهم الى بعض رأوا ما
اصابهم ورأى السايب ما رأى قال بعضهم لبعض والله ما حدث بينكم

^١) Corani 30, vs. 1.

وبين علمكم ألا امر جاء من السماء وأنه لنبي بعث أو هو مبعوث
 إلى هذا الملك وليكسره ولئن نعيتم لكسرى ملكه ليقتلكم فاتفقوا
 على أن يكتموه الأمر وقالوا له قد نظرنا فوجدنا أن وضع دجلة
 العوراء وطأى الملك قد وضع على النحوس فلما اختلف الليل
 والنهار وقعت النحوس مواقعها فزال كلما وضع عليها وأنا تحسب
 لك حساباً تضع عليه بنيانك فلا يهول فحسبوا وامرؤه بالبناء فبنى
 دجلة العوراء في ثمانية أشهر فانفق عليه أموالاً جلية حتى فرغ
 فقال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فجلس في اسواقه فبينما
 هو هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحته فلم يخرج إلا بأخر
 رمق فلما أخرجه جمع كهانه وسحاره ومناجميه فقتل منهم قريباً
 من مائة وقال قريبتكم واجربت عليكم الارزاق ثم انتم تلعبون في
 فقالوا أيها الملك اخطأنا كما اخطأ من قبلنا ثم حسبوا له وبناءه
 وفرغ منه وامرؤه بالجلوس عليه فخاف فركب فرساً وسار على الهناء
 فبينما هو يسير انتسفته دجلة فلم يدرك إلا بأخر رمق فدعاهم وقال
 لاقتلتكم اجمعين أو لتصدقونني فصلىوه الأمر فقال وجكم هلاً بينتم
 لى فارى فيه رأيى قالوا معنا الخوف فتركهم ولهى عن دجلة حين
 غلبته وكان ذلك سبب البطائح ولم يكن قبل ذلك وكلت الارض
 كلها عامرة فلما كان سنة سبقت من الهجرة ارسل رسول الله صلعم
 عبد الله بن حنيفة السهمي الى كسرى فزادت الفرات والهدجلة
 زيادة عظيمة لم ير قبلها ولا بعدها مثلها فانبتت البثوى وانتسفت
 ما كان بناء كسرى واجتهد لن يسكرها فغلبه الماء كما بينا وهال
 الى موضع البطائح فطما الماء على الزروع وغرق عدة طساسب ثم
 دخلت العرب ارض الفرس وشغلتهن عن عملها بالحروب واتسع للخرى
 فلما كان زمن الحجاج تفجرت بثوى اخر فلم يسدها مضارة للدهقين
 لأنه اتهمهم بملااة ابن الاشعث فعظم الخطب فيها وعجز الناس عن
 عملها فبقيت على ذلك الى الآن وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن

ابن عوف بعث الله الى كسرى ملكاً وهو في بيت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه ألا به قائماً على رأسه في يده عصاً بالهاجرة في ساعته الله يقيظ فيها فقال يا كسرى اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل وانصرف عنه فلما حترأسه وخبابه فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا الرجل فقالوا ما دخل علينا احد ولا رايناه حتى اذا كان العام المقبل اتاه في تلك الساعة وقال له اتسلم او اكسر العصا فقال بهل بهل وتغيظ على خبابه وحرأسه فلما كان العام الثالث اتاه فقال اتسلم او اكسر العصا فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا تهوّر ملكه وانبعث ابنه والفرس حتى قتلوه وقال الحسن البصري قال اصحاب رسول الله صلّعم يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث اليه ملكاً فاخرج يده اليه من جدار بيته ثلاثاً نوراً فلما رآها فرع فقال له لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولاً وانزل عليه كتاباً فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سأنظر

ذكر وقعة ذي قار وسببه

نكروا عن النبي صلّعم انه قال لما بلغه ما كان من ظفر ربيعة بجيش كسرى هذا اول يوم انتصرت العرب من الحزم وفي نصروا فحفظ ذلك منه وكان يوم الوقعة قال هشام بن محمد كان عدى ابن زيد التميمي واخوه عمار وهو ابي وعمرو وهو سمي يكونون مع الاكاسرة ولهم اليهم انقطع وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدى بن زيد وكان له غير النعمان احد عشر ولداً وكانوا يستمون الاشاهب لجمالهم فلما مات المنذر بن المنذر وخلف اولاده اراد كسرى بن هرمز ان يملك على العرب من يختاره فاحضر عدى بن زيد وسأله عن اولاد المنذر فقال هم رجال فامره باحضارهم فكتب عدى فاحضرهم وانزلهم وكان يفصل اخوة النعمان عليه ويمرهم انه لا يرجو النعمان ويخلو بواحد واحد ويقول له اذا سألك الملك انكفونني العرب فقولوا نكفيكم ألا النعمان وقال للنعمان

اذنا سألك الملك عن اخوتك فقد له اذا عجزت عن اخوتك فانا
 عن غيرهم اعجز، وكان من بنى مرينا رجل يقاتل له عدو بن اوس
 ابن مرينا وكان داهيا شاعرا وكان يقول للاسود بن المنذر قد عرفت
 اني ارجوك وعيني اليك وانني اريد ان تخالف عدو بن زيد فلقه
 والده لا ينصح لك ابدا فلم يلتفت الى قوله، فلما امر كسرى عدو
 ابن زيد ان يحضره فاحضره رجلا رجلا وسألهم كسرى اتكفوني
 العرب فقالوا نعم الا النعمان فلما دخل عليه النعمان رأى رجلا
 نهيما احمر ابرش قصيرا فقال له اتكفيني اخوتك والعرب قل نعم
 وان عجزت عن اخوتك فانا عن غيرهم اعجز، فلكه وكساه والبسه تاجا
 قيمته ستون الف درهم فقال عدو مرينا للاسود دوفك فقد
 خلقت الرأي، ثم صنع عدو بن زيد طعاما ودعى عدو مرينا اليه
 وقل لتي عرفت ان صاحبك الاسود كان احب اليك ان يملك من
 صاحبي النعمان فلا تلمني على شيء كلفت على مثله وانني احببت
 ان لا تحقد علي وان نصيبني من هذا الامر ليس باوفر من نصيبك
 وحلف لابن مرينا ان لا يهاجوه ولا يبغيه غيلة ابدا فقام ابن مرينا
 وحلف انه لا يزال يهاجوه ويبغيه الغوائل، وسار النعمان حتى نزل
 الجيرة وقال ابن مرينا للاسود اذنا فاتك الملك فلا تعجز ان تطلب
 بشارك من عدو فان معدا لا ينام مكرها وامرتك بعصيته فخالفتني
 واريد ان لا ياتييك من مالك شيء الا عرضته علي، ففعل وكان
 ابن مرينا كبير المال وكان لا يخلو النعمان يوما من هدية وطرفة
 فصار من اكرم الناس عليه وكان اذا ذكر عدو بن زيد وصفه وقل
 الا انه فيه مكر وخديعة واستمال اصحاب النعمان فالوا اليه ووضعهم
 على ان قالوا للنعمان ان عدو بن زيد يقول انك عامله ولم يزالوا
 بالنعمان حتى اضغنوه عليه فارسل الى عدو يستزيه فاستانن عدو
 كسرى في ذلك فان له فلما اتاه لم ينظر اليه حتى حبسه
 ومنع من الدخول عليه فجعل عدو يقول الشعر وهو في الساجن

وبلغ النعمان قوله فندم على حبسه أيّاه وخاف منه إذا أطلقه ،
 فكتب عدي إلى أخيه أني أبيتاً يعلم بحاله فلما قرأ أبياته وكتابه
 كتم كسرى فيه فكتب إلى النعمان وأرسل رجلاً في إطلاق عدي
 وطلبتم أخوه عدي إلى الرسول بالدخول إلى عدي قبل النعمان
 ففعل ودخل على عدي وأعلمه أنه أرسل لإطلاقه فقال له عدي لا
 تخرج من عندي وأعطني الكتاب حتى أراه فأنك ان خرجت من
 عندي قتلني فلم يفعل ودخل أعداء عدي على النعمان فاحملوه
 ليل وخوفوه من إطلاقه فأرسلهم إليه فخنقوه ثم دفنوه ، وجاء الرسول
 فدخل على النعمان بالكتاب فقال نعم وكرامة وبعت اليد بأربعة آلاف
 مقلل وجارية وقال إذا أصبحت أدخل إليه فخلدته ، فلما أصبح
 الرسول فدخل إلى السجن فلم ير عدياً وقال له لرحس أنه مات عدي
 أيام فرجع إلى النعمان وأخبره أنه رأى بالامس ولم يره اليوم فقال
 ككذبته وزاده رشوة واستوثق منه أن لا يخبر كسرى إلا أنه
 مات قبل وصوله إلى النعمان قال فندم النعمان على قتله واجترأ
 أعداء عدي على النعمان وطلبهم هيبه شديدة ، فخرج النعمان في
 بعض صيده فراق أبنا لعدي يقال له زيد وكلمه وفرح به فرحاً
 شديداً واعتكف إليه من أفرأبيه وسيره إلى كسرى ووصفه له وطلب
 إليه أن يجعله مكان أبيه ففعل كسرى وكان يلي ما يكتب إلى
 العرب خاصة وسأله كسرى عن النعمان فاحسن الفناء عليه وأقام
 عند الملك سنوات بمنزلة أبيه وكان يكثر الدخول على كسرى ،
 وكان ملوك الأماجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في
 طلب من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب
 فقال له زيد بن عدي أني أعرف عند عبدك النعمان من بناته
 وبنات عمه أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة قال فكتب فيهن
 قال أيها الملك أن شئ شيء في العرب وفي النعمان أنهم يتكلمون
 بأنفسهم عن العجم فانا أكره أن يتعنثن وأن قدمت أنا عليه لم

يقول على ذلك تابعثني وابعث معي رجلاً يفقه العربية فبعث معه رجلاً جليلاً فخرجوا حتى بلغوا الجحرة ودخلا على النعمان قال له زيد أن الملك احتاج الى نساء لاهله وولده ولزاد كرامتك فبعث اليك قال وما هؤلاء النسوة قال هذه صفتهم قد جهن بها وكان الصفة أن المنذر اهدى انوشروان جارية اصابها عند اللقاة على الجارث ابن الى شهر الغساني وكتب يصفها أنها معتدلة الخلق فقيّة اللون والبنو بيضه وظفاه قمراء دجاء حوراء عيناه قنواء شماء شمراء رجلة برحياه لسيلة لحد شهية القيد جبهة الشعر بعينه مهوى القيط عيطاء عريضة الصدر كعب الثدى ضخمة مشابة النكب والعقد حسنة المعصم لطيفة الكف سبطة البنان لطيفة طى البطن خميصية^١ الخصر غرث الوشاح رداح القهل رابية الكفل اللقاء الفضلين ربا اليوافف ضخمة المنكين عظيمة الركبة مفعمة الساق مشعبة الخياخال لطيفة الكعب والقدم قظوف المشى مكسال الصبغى بضعة المتجرد شموع للسيد^٢ ليست بخلساء ولا سفلاء ذليلة الانف عريضة البقرة^٣ لم تغد في بوس جنينة رزينة زكامة كريمة الخطل تقتصر بنسب ابيها دون فضيلتها وبفصيلتها دون جماع قبيلتها قد احكتها الامور في الادب غرايها رأى اهل الشرف وعملها عمل اهل الحاجة صناع الكففين قطيعة اللسان زهرة للصوت قزوين البيت وقشون العبدو ان اردتها اشتبهت وان تركتها انتبهت تخلف^٤ عنهاها وتحمّر خذاها وتذبذب شفتها وتبادرك الوثب^٥ ، فقلها كسرى وامر بلبات هذه الصفة فبقيت الى أيام كسرى بن هرم فقرأ زيد هذه الصفة على النعمان فشق ذلك عليه وقال لزيد والرسول يسمع ما في عين السواد وفارس ما تبلغون حاجتكم قال الرسول لزيد ما العين قال البقرة^٦ ولنزلها يومين وكتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس

A. ٥) بحلو. B. ٤) الشعر. B. ٣) اليد. B. ٢) خميصية. B. ١)

عندي وقال لزيد اعذرني عنده، فلما عاد الى كسرى قال لزيد
 ايبن ما كنت اخبرقني قال قد قلت للملك وعرفتني بخلهم بنسائهم
 على غيرهم وان ذلك لشقايتهم وسوء اختيارهم وسأل هذا الرسول عن
 الذي قال فاني اكرم الملك عن ذلك فسأل الرسول فقال انه قال
 ما في بقر السواد ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا، تعرف الغضب
 في وجهه ووقع في قلبه وقال رب عبيد قد اراد ما هو اشد من
 هذا فصار امره الى التياب^١ وبلغ هذا الكلام النعمان وسكت كسرى
 على ذلك اشهرًا^٢ والنعمان يستعد حتى اتاه كتاب كسرى يستدعيه
 فحضر وصل الكتاب اخذ سلاحه وما قنوى عليه ثم لحق بجبلي
 طيحه وكان متزوجًا اليهم وطلب منهم ان يمنوه فابوا عليه خوفًا من
 كسرى فاقبل وليس احد من العرب يقبله حتى نزل في ذي قار
 في بني شيبان سرًا فلقي هاني بن مسعود بن عمرو الشيباني
 وكان سيدًا منيعًا والبيت من ربيعة في آل اذى الجديين لقيس بن
 مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجديين وكان كسرى قد
 اطعمه الابلثة فكره النعمان ان يدفع اليه اهله لذلك وعلم ان
 هانيًا يمنع منه اهله وماله وفيه اربعماية درع وقيل ثمانماية درع
 وتوجه النعمان الى كسرى فلقي زيد بن عدى على قنطرة ساباط
 فقال انج نعيم فقال انست يا زيد فعلت هذا ام والله لئن افعلت
 لافعلت بك ما فعلت بابيكم، فقال زيد امص نعيم فقد والله وضعت
 لك اخية لا يقطعها المهر الارث، فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث
 اليه فقيده وبعث به الى خائنين حتى وقع الطاعون فأت فيه قال
 والناس يظنون انه مات بساباط ببيت الاحشى وهو يقول
 فذاك وما ينجي^٢ من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزى^١
 وكان موته قبل الاسلام فلما مات استعمل كسرى اباس بن قبيصة

^١) استهزاء. B. ^٢) يغنى.

الطائي على الحيرة وما كان عليه النعمان وكان كسرى اجتاز به
 لما سار الى ملك الروم فاهدى له هدية فشكر ذلك له وارسل اليه
 فبعث كسرى بان يجمع ما خلفه النعمان ويرسله اليه فبعث اباس
 الى هانئ بن مسعود الشيباني بامر به ارسال ما استودعه النعمان فلق
 هانئ ان يستلم ما عنده، فلما اتى هانئ غضب كسرى وعنده
 النعمان بن زرعة التغلبي وهو يحب هلاك بكر بمن وائيل فقال
 لكسرى امهلهم حتى يقيظوا ويتساقطون على ندى قار، تساقط
 الفراش في النار فتأخذهم كيف شئت، فبصر كسرى حتى جاءوا
 جنود ندى قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة بهخيرهم واجدة
 من ثلاث اما ان يعطوا بليديهم ولما ان يتركوا ديارهم واما ان يحاربوا
 فولوا امرهم حنظلة بن ثعلبة العجلي فلما سار بالحرب فانفوا للملك
 بالحرب فارسل كسرى اباس بن قبيصة الطائي امير الجيش ومعه
 مرازية الفرس والهامرز النسوي² وغيره من العرب تغلب وليك وقيس
 ابن مسعود بن قيس بن ندى اللذين وكان على طف سفول
 فارسل الفيول وكان قد بعث النبي صلعم فقسم هانئ بن مسعود
 دروع النعمان وسلاحه، فلما دنت الفرس من بنى شيبان قال هانئ
 ابن مسعود يا معشر بكر لا طاقة لكم في قتال كسرى فاركنوا
 الى الفلاة فسار الناس الى ذلك فوثب حنظلة بن ثعلبة العجلي
 وقال يا هانئ اردت نجاعتنا فالفقتنا في الهلكة وردت الناس وقطع
 وضمن الهوادج وه الحزم للرحال فسمى مقتلع الوضن وضرب على
 نفسه قبة واقسم ان لا يفر حتى تفر القبة فرجع الناس واستقوا
 ماء لنصف شهر، فاتتهم العجم فقاتلتهم بالجنود فانهزمت العجم خوفاً
 من العطش الى الجبابات¹ فتبعتهم بكر وعجل وابليت يومئذ بلاء
 حسناً اصطقت عليهم جنود العجم فقال الناس هلكت عجل ثم

١) التستري. ٢) الخمامات. B.

جملت بكر فوجدت عجل يقتل وامرأة منهم تقول
 ان تظفروا تحرزوا فينا الغزل ايها لهذا لكم بنى عجل
 فقاتلوه فلك اليوم والى العجم الى بطحاء ذي قار خوفا من
 العطش. فارتسل اباد الى بكر وكانوا مع الفرس وقالوا لم ان شيتم
 هربنا الليلة وان شيتم اقنا ونفر حين تلاقون الناس فقالوا بهن
 تقيمون وتنهزمون اذا التقينا وقال زهد بن عيسى السكفي
 وكان حليفا لهنى شيبان اطيعوني ولكموا لهم ففعلوا ثم قاتلوا
 وحرمن بعضهم بعضا وقالت ابنة القرين الشيبانية

ربها بنى شيبان صفا بعد صف ان تهزموا تصيعوا فينا القلب
 فقطع سبعمائة من بنى شيبان ايدي لقبيتهم من مناكبهم لتخلف
 ايديهم لضرب السيوف فجالدوه وبارز والهمز فبرز اليه برد بن خازنة
 البشكري فقتله برد ثم جملت ميسرة بكر وميمنتها وخرج الكين
 فشقوا على قلب الجيش وفيهم لباس بن قبيصة الطائي وولت اباد
 منهزمة كما وعدتهم فانهزمت الفرس واتبعهم بكر تقتل ولا تلتفت
 الى سلب^١ وغنيمة وقال الشعراء في وقعة ذي قار فاكثروا

ذكر ملوك الحيرة بعد عمرو بن هند

قد نكروا من ملك من آل خضر بن ربيعة الى هلاك عمرو بن
 هند فلما هلك عمرو ملك موضعه اخوه قابوس بن المنذر اربع
 سنين من ذلك ايام انوشروان ثمانية اشهر وفي ايام هرمز ثلاث
 سنين واربع اشهر ثم وفي بعد قابوس السهري ثم ملك بعده المنذر
 ابن النعمان اربع سنين ثم وفي بعده النعمان بن المنذر ابو قابوس
 اثنتين وعشرين سنة من ذلك في زمان هرمز سبع سنين وثمانية
 اشهر وفي زمان ابنه البروير اربع عشرة سنة واربع اشهر ثم وفي ايام
 ابن قبيصة الطائي^٢ ومعه الناكير خان^٣ في زمان كسرى بن هرمز

١) B. الناجي خان. A. سبي. B. ١)

أربع عشرة سنة ولثمانية أشهر من ولاية أبيس بعث النبي صلعم
 ثمر بن أرادبه بن مابيان^١ الهمداني سبع عشرة سنة من ذلك في
 زمان كسرى بن هرمز أربع عشرة سنة وثمانية أشهر وفي زمان شيرويه
 ابن كسرى ثمانية أشهر وفي زمان اردشير بن شيرويه سنة وسبعة
 أشهر وفي زمان بوران دخلت ابنة كسرى شهرا^٢ ثم ولي المنذر بن
 النعمان بن المنذر هو الذي يسميه العرب المغرور الذي قُتل بالبحرين
 يوم جوثاء وكانت ولايته الى ان قدم عليه خالد بن الوليد الحيرة
 ثمانية أشهر وكان آخر من بقى من آل نصر والقرصن ملكهم مع
 انقراض ملك فارس فجميع ملوك آل نصر فيما زعم هشام عشرون
 ملكا ملكوا خمسمائة سنة واثنين وعشرين سنة وثمانية أشهر

ذكر المروزان وولايته اليمن من قبل هرمز

قال هشام استعمل كسرى هرمز المروزان بعد عول زرين^٣ من
 اليمن واقام باليمن حتى ولد له فيها ثم ان اهل جبل يقال له
 المضايح منهوه الحراج فقصدهم فرأى جبلهم لا يقدر عليه لحصافته
 وله طريق واحد يحميه رجل واحد وكان يجاذى ذلك الجبل جمل
 آخر وقد قارب هذا الجبل فاجرى فرسه فعبر به ذلك المضيق فلما
 رآه جميو قالوا هذا شيطان وملك حصنهم واتوا الحراج وارسل الى
 كسرى يعلمه فاستدعاه اليه فاستغلف ابنه خرخسيرة على اليمن
 وارسال اليه فأتى في الطريق وعزل كسرى خرخسيرة من اليمن وولى
 باكان وهو آخر من قدم اليمن من ولاية العجم

ذكر قتل كسرى ابرويز

كان كسرى قد طغى لكثرة ماله وما فتحه من بلاد العدو ومساعدة
 الاقدار وشرة على اموال الناس ففسدت قلوبهم وقيل كانت له اثنتا عشر
 الف امرأة وقيل ثلاثة آلاف امرأة يطأهن والوف جوار وكان له خمسون

١) رن. A. ٢) ساسان. B. نابات. A.

الف دأبته وكان ارغب الناس في الجوهر والاولى وغير ذلك وقيل
 انه امر ان يحصى ما جبي من خراج بلاده في سنة ثمان عشرة
 من ملكه فكان من الورق مائة الف الف مثقال وعشرون الف
 الف مثقال وانه احتقر الناس وامر رجلاً اسمه زادان بقتل كل مقيد
 في سجنه فبلغوا ستة وثلاثين الفا فلم يقدم زادان على قتلهم
 فصاروا اعداء له وكان امر بقتل المنهزمين من الروم فصاروا ايضاً
 اعداء له واستعمل رجلاً على استخلاص بولق الخراج فعسف الناس
 فظلمهم ففسدت نياتهم ومضى ناس من العظماء الى باهل فاحضر
 ولده شيرويه بن ابرويذ فلن كسرى كلن قد ترك اولاده بها ومنعهم
 من التصرف وجعل عندهم من يوتيهم فوصل الى بهرسير فدخلها
 ليلاً فاخرج من كان في سجونها واجتمع اليه ايضاً الذين كلن
 كسرى امر بقتلهم فنادوا قبلاً شاهنشاه وساروا حين اصبحوا الى
 رحبة كسرى فهرب جرسه وخرج كسرى الى بستان قريب من
 قصره هارباً فأخذ اسيراً وملكوا ابنه فارسل الى ابيه يقرعه بما كلن
 منه ثم قتلته الفرس وساعدوا ابنه وكان ملكه ثمانياً وثلاثين سنة
 ولمضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوماً هاجر
 النبي صلعم من مكة الى المدينة قيل وكان لكسرى ابرويذ ثمانية
 عشر ولداً وكان اكبرهم شهريار وكانت شهرين قد تبنته فقال المناجمون
 لكسرى انه سيولد لبعض ولدك غلام يكون خراب هذا المجلس
 وذهاب الملك على يديه وعلامته نقص في بعض بدنه فنع ولد
 عن النساء لذلك حتى شكا شهريار الى شيرين الشبق فارسلت
 اليه جارية كانت تحاجمها وكانت تظن انها لا تلد فلما وطئها
 علققت بيزجرد فكتمته خمس سنين ثم انها رأت من كسرى رقعة
 للصبيان حين كبر فقالت ايسرك ان ترى لبعض بنيك ولداً قال
 نعم فاتته بيزجرد فاحبه وقربه فبينما هو يلعب ذات يوم ذكر ما
 قيل فامر به فجرد من ثيابه فرأى النقص في احد رجليه فاراد قتله

فمُنعته شيرين وقالت ان كان الامر في الملك قد حضر فلا مرد له
فامرت به فحمل الى ساجستان وقيل بل تركته في السواد في قرية
يقال لها خمانيه ولما قُتل كسرى ابرويز بن هرمز ملك ابنه شيرويه

فذكر ملك كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان
لما ملك شيرويه بن ابرويز وامه مريم ابنة موريق ملك الروم
واسمه قبان دخل عليه العظماء والاشراف فقالوا لا يستقيم ان
يكون لنا ملكان فاما ان تقتل كسرى ونحن عبيدك واما ان تخلعك
وفطيعه، فانكسر شرويه ونقل اباه من دار الملك الى موضع آخر حبسه
فيه ثم جمع العظماء وقال قد راينا الارسال الى كسرى بما كان
من اسائه وتوقفه على اشياء منها، فارسل اليه رجلاً يقال له اسيد
خشنش كان يلي تدبير المملكة وقال له قل لابينا الملك عن رسالتنا
ان سوا عمالك فعل بك ما ترى منها جرأتك على ابيك وسملك
عينيه وقتلك اياه ومنها سوء صنيعك ابينا معشر ابنايك في منعنا
من مجالسة الناس وكلما لنا فيه دعة ومنها اسأتك الى من خلدت
في السجون ومنها اسأتك الى النساء تاخذهن لنفسك وتركك
العطف عليهن ومنعهن ممن يعاشرهن ويرزقهن منه الولد ومنها
ما اتيت الى رعيتك بامة من العنف والغلظة والفظاظة ومنها جمع
الاموال في شدة وعنف من اربابها ومنها تجبيرك للجنود في تغور
الروم وغيرهم وتغريقك بينهم وبين اهلهم ومنها غدرك بموريق ملك الروم
مع احسانه اليك وحسن بلائه عندك وتزويجه اياك بابنته ومنعك
اياه خشية الصليب لانه لم يكن بك ولا باهل بلادك اليها حاجة
فان كان لك حجة تذكرها فافعل وان لم يكن لك حجة فتب الى
الله تعالى حتى يامر فيك بامر، قال فجاء الرسول الى كسرى ابرويز
فادى اليه الرسالة فقال ابرويز قل عني لشيرويه القصير العمر لا ينبغي
لاحد ان يتب من اجل الصغير من الذنب الا بعد ان يتيقنه
فصلًا عن عظيمها ما ذكرت وكثرت منا ولو كنا كما تقول لم يكن

لك آيها الجاهل ان تنشر عنا مثل هذا العظيم الذى وجب علينا
القتل لما يلزمك فى ذلك من العيوب فان قصاه^١ اهل ملتك ينفون
ولد المستوجب للقتل من ابيه وينفونه من مضامة اهل الاخيار ومجالستهم
فضلاً عن ان يملك مع أنه قد بلغ منا بحمد الله من اصلاحنا
انفسنا وابنائنا ورعيتنا ما ليس فى شيء منه تقصير ونحن نشرح
الحال فيما لزمنا من الذنوب لترداد علماً بجهلك فى جوابنا ان
الاشرار اغروا كسرى هرمز والدنا بنا حتى اتهمنا فراينا من سوء
رأيه فينا ما يخوفنا منه فاعتزلنا بابيه الى ان يبيحان وقد استغاض
ذلك فلما انتهك منه ما انتهك شخصنا الى بابيه فهجم المنافق بهرام
علينا فاجلانا عن المملكة فسرنا الى الروم وعُدنا الى ملكنا واستحكم
امرنا فبدأنا باخذ الثار ممن قتل ابانا او شرك فى دمه ، واما ما
ذكرت من الغراء بابنائنا فاننا وكلنا بكم من يكفكم عن الانتشار
فيما لا يعينكم فتتاذى بكم الرعية والبلاد وكنا اثنا لكم النفقات
الواسعة وجميع ما تحتاجون اليه واما انت خاصة فان المنجمين
قضوا فى مولدك أنك مشرب^٢ علينا وان يكون ذلك بسببك وان
ملك الهند كتب اليك كتاباً واهدى لك هدية فقرأنا الكتاب فاذ
هو يبشرك بالملك بعد ثمان وثلاثين سنة من ملكنا وقد ختمنا على
الكتاب وعلى مولدك وهما عند شيرين فان احببت ان تقرأهما فافعل
فلم يمنعنا ذلك عن برك والاحسان اليك فضلاً عن قتلك ، واما ما
ذكرت عن خلدناه فى السجون فاجوابنا اننا لم نحبس الا من
وجب عليه القتل او قطع بعض الاطراف وقد كان الموكلون بهم
والوزراء يامروننا يقتل من وجب قتله قبل ان يجتالوا لانفسهم
فكنا بحبنا الاستبقاء وكرهتنا لسفك الدماء نتأى بهم ونكل امرؤ
الى الله تعالى فان اخرجتهم من محبسهم عصيت ربك ولتجدن

١) مضامة. B. ٢) شر.

غَبَ ذلك، وأما قولك أنا جمعنا الاموال وانواع الجواهر والامتنعة
 باعنف جمع واشتد الحاج فاعلم أيها الجاهل أنه إنما يقيم الملك بعد
 الله تعالى الاموال والجنود * وخاصة ملك فارس الذي قد اكتنفه
 الاعداء ولا يقدر على كفهم وردعهم عما يريدونه ألا بالجنود^١ والاسلحة
 والعدد ولا سبيل الى ذلك ألا بالمال وقد كان اسلاطنا جمعوا الاموال
 والسلاح وغير ذلك فاغار المنافق بهرام ومن معه على ذلك ألا
 اليسير فلما ارتجعنا ملكنا واذعن لنا الرعية بالطاعة ارسلنا الى
 نواحي بلادنا اصبيهدين وقاموسانيين^٢ فكفوا الاعداء واغاروا على بلادهم
 ووصل اليها غنائم بلادهم من اصناف الاموال والامتنعة ما لا يعلمه
 ألا الله تعالى وقد بلغنا أنك قمت بتفريق هذه الاموال على رأى
 الاشرار المستوجبين للقتل ونحن نعلمك ان هذه الاموال لم تجتمع
 ألا بعد ائلت والتعب والمخاطرة بالنفوس فلا تفعل ذلك فانها
 كهف ملكك وبلادك وقوة على عدوك، فلما انصرف استاذ خشنش^٣
 الى شيرويه قص عليه جواب ابيه ثم ان عظماء الفرس عادوا الى
 شيرويه فقالوا أما ان تامر بقتل ابيك وأما ان نطيعه ونخلعك فامر
 بقتله على كره منه وانتدب لقتله رجال ممن وتروهم كسرى ابرويز
 وكان الذى باشر قتله شاب يقال له مهرمرز بن مردانشاه من ناحية
 نيمروز، فلما قتل شق شيرويه ثيابه وبكى ولطم وجهه وجلت جنازته
 وتبعها العظماء واشراف الناس فلما دفن امر شيرويه بقتل مهرمرز
 قاتل ابيه وكان ملكه ثمانيا وثلاثين سنة، ثم ان شيرويه قتل
 اخوته فهلك منهم سبعة عشر احا ذوى شجاعة وادب بمشورة وزيره
 فيروز، وابتل شيرويه بالامراض ولم يلتد بشيء من الدنيا وكان
 هلاكه بدسكرة الملك وجزع بعد قتل اخوته جزعا شديدا ويقال
 أنه لما كان اليوم الثانى من قتل اخوته دخلت عليه بوران

١) Om. B. ٢) وفادوسانيين. ٣) اسار حسنن. B.

وازميدخت اختاه فاغلظتا له وقائتا حملك للحرس على الملك الذي لا يتم لك على قتل ابيك واخوتك، فلما سمع ذلك بكى بكه شديدًا ورمى التاج عن رأسه ولم يزل مهمومًا مدنفًا، ويقال أنه أباد من قدر عليه من اهل بيته وفشا الطاعون في أيامه فهلك من الفواش اكثر من ثلث هلك هو وكان ملكه ثمانية اشهر ٥

ذكر ملك اردشير

وكان عمره سبع سنين، فلما توفي شيرويه ملك الفرس عليهم ابنة اردشير وحصنه رجل يقال له بهادر جنس مرتبته رياسة اصحاب المائدة فاحسن سياسة الملك فبلغ من احكامه ذلك ما لم يحسن معه احدائه سنّ اردشير وكان شهريراز بشعر الروم في جند ضمهم اليه كسرى ابرويز وكان قد صلح له بعده ما فعل بالروم ما ذكرناه وكان ينفذ له الخلع والهدايا وكان ابرويز وشيرويه يكتانانه ويستشيرانه فلما لم يشاوره عظماء الفرس في تملك اردشير اتخذ ذلك ذريعة الى التعتب^١ وبسط يده في القتل وجعله سببًا للطمع في الملك احتقارًا لاردشير لصغر سنّه فاقبل بجنده نحو المداين فاحول اردشير وبهادر جنس ومن بقى من نسل الملك الى المدينة طيستون^٢ فحاصروهم شهريراز ونصب عليهم المجانيق فلم يظفر بشيء فاتاها من قبل المكيدة فلم يزل يخدم رئيس الحرس واصبهيد^٣ فيمروذ حتى فاتحا له باب المدينة فدخلها وقتل جماعة من الرؤساء واخذ اموالهم وقتل بعض اصحابه اردشير في ايوان خسروشا قبان بامر شهريراز وكان ملكه سنة وستة اشهر ٥

ذكر ملك شهريراز

ولم يكن من بيت الملك، لما قُتل اردشير جلس شهريراز واسمه فرخان على تخت المملكة فحين جلس ضرب عليه بطنه فاشتد

١) التعنت B. ٢) طيسور Codd. ٣) اصبهيد B.

ذلك، ثم عوفي وتعاهد ثلاثة اخوة من اهل اصطخر على قتله غضباً
 لقتل اردشير وكانوا في حرسه وكان للحرس يقفون سماطين اذا ركب
 الملك عليهم السلاح وبايديهم السيوف والرماح فاذا حاذى الملك
 بعضهم وضع جبهته على ترسه فوق الترس كهية الساجود، فركب
 شهرياز يوماً فوق الاخوة الثلاثة بعضهم قريب من بعض فلما حاذاهم
 طعنوه فسقط ميتاً فشدوا في رجله حبلاً وجروه وساعدوا بعض
 العظماء وتساعدوا على قتل جماعة قتلوا اردشير وكان جميع ملكه
 اربعين يوماً

نكر ملك بوران ابنة ابرويز بن هرمز بن انوشروان
 لما قُتل شهرياز ملكت الفرس بوران لانهم لم يجدوا من بيت
 المملكة رجلاً يلكونه فلما ملكت احسنت السيرة في رعيتهاعدلت
 فيهم فاصلحت القناطر ووضعت ما بقى من الحراج وردت خشبة
 الصليب على ملك الروم وكانت مملكتها سنة واربعة اشهر ثم ملك
 بعدها رجل يقال له خشنشبنده من بنى عم ابرويز الابعدين وكان
 ملكه اقل من شهر وقتله للجند لانهم انكروا سيرته

ذكر ملك ارزميدخت ابنة ابرويز

لما قتل خشنشبنده ملكت الفرس ارزميدخت ابنة ابرويز وكانت
 من اجمل النساء وكان عظيم الفرس يومئذ فرخهرمز اصبيهد
 خراسان فارسل اليها يختطبها فقالت ان التزوج للملكة غير جائز
 وغرضك قضاء حاجتك متى فصر الى وقت كذا ففعل وسار اليها
 تلك الليلة فتقدمت الى صاحب حرسها ان يقتله فقتله وطرح في
 حبة دار المملكة فلما اصبحوا رأوه قتيلاً فعينوه وكان ابنه رستم
 وهو الذي قاتل المسلمين بالقادسية خليفة ابيه بخراسان فسار في
 عسكر حتى نزل بالمداين وسمل عيني ارزميدخت وقتلها وقيل بل
 سمت وكان ملكها ستة اشهر، قيل ثم اتى رجل يقال له كسرى
 ابن مهتر جسنس من عقب اردشير بن بابك كان ينزل الاهواز

فلَمَكة العَظماء ولبس التاج وقتل بعد أيام وقيل أن الذي ملك بعد
 ازرميدخت خزراد خسرو من ولد ابرويز وأمه كردية أخت بسطام
 قيل وجد حصن الحجارة بقرب نصيبين فكت أياماً يسيرة ثم خلعه
 وقتلوه وكان ملكه ستة أشهر، وقال الذين قالوا ملك كسرى بن مهر
 جنس أنه لما قُتل طلب عَظماء الفرس من له نسب ببیت
 المملكة ولو من النساء فاتوا برجل كان يسكن ميسان يقال له
 فيروز بن مهران جنس ويسمى أيضاً جنس سنده أمه صهار بخت
 ابنة يزدانزان بن أنوشروان فلكوه وكان ضخم الرأس فلما توج قال
 ما اضيق هذا التاج فتطيروا من كلامه فقتلوه في الحال وقيل كان
 قتله بعد أيام ۞

ذكر ملك يزدجرد بن شهريار بن ابرويز
 ثم أن الفرس اضطرب أمرهم ودخل المسلمون بلادهم فطلبوا أحداً
 من بيت المملكة ليملكوه ويقاتلوا بين يديه ويحفظوا بلادهم فظفروا
 بيزدجرد بن شهريار بن ابرويز باصطخر فاخذوه وساروا به إلى المدائن
 فلكوه واستقر في الملك غير أن ملكه كان كالحبال عند ملك أهل
 بيته وكان الوزراء والعظماء يدبّرون ملكه لحداثة سنه وضعف أمر
 مملكة فارس واجترأ عليهم الأعداء وقطّروا بلادهم وغزت العرب بلادهم
 بعد أن مضى من ملكه سنتان وكان عمره كله إلى أن قُتل ثمانياً
 وعشرين سنة وبقي من أخباره ما نذكره إن شاء الله في موضعه من فتوح
 المسلمين ۞ هذا آخر ملوك الفرس ونذكر بعده التواريخ

الاسلامية على سياقة سنى الهجرة ونقدم قبل ذلك

الأيام المشهورة للعرب في الجاهلية ثم نأتي بعدها

بالحوادث الاسلامية ان شاء الله تعالى ۞

ذكر أيام العرب فى الجاهلية^١

لم يذكر أبو جعفر من أيامها غير يوم نى قار وجذيمة الابرش
والزباء وطسم وجديس وما ذكر ذلك إلا حيث أنهم ملوك فاعفل
ما سوى ذلك ونحن نذكر الأيام المشهورة والوقائع المذكورة لانه
اشتملت على جمع كثير وقتال شديد ولم اعرج على ذكر غارات
تشمثل على النفر اليسير لانه يكثر ويخرج عن الحصر فنقول وبالله
التوفيق ٥

ذكر حرب زُقيِر بن جَناب الكلبي مع غطفان
وبكر وتغلب وبنى النقين

كان زُقيِر بن جَناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر
ابن عوف بن عُدرة الكلبي أحد من اجتمعت عليه قُصاعة وكان
يُدعى الكاهن لصحة رأيه ولش ماقتين وخمسين سنة اوقع فيها
ماقتى وقعة وقيل عاش اربعائة وخمسين سنة وكان شجاعاً مطقراً
ميمون النقيبة، وكان سبب غزواته غطفان أن بنى بغيض بن
رَيْث^٢ بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرضت
لهم صدائة وهى قبيلة من مذحج فقاتلوه وبنو بغيض ساثرون بأهلهم
واموالهم فقاتلوه عن حربهم فظهروا على صدائة وثكروا فيهم فغزت.

^١) Hinc codicem conferre mihi licuit præstantissimum, cujus usum clarissimus professor Schefer, princeps imperatoris Francogalliæ interpretum, mihi liberaliter concessit = S. Quod vehementer gaudeo. Nam in Cod. C. P. tota hæc sectio desideratur, quæ versibus, nullo commentario instructis, plena, non sine meliorum codicum ope rite sanari potuisset. Quod autem in textu restituendo, aliis et FLEISCHERO clarissimo inprimis debeo, in præfamine diligentius exponam. ^٢) Cod. nobil. H. Rawlinsonii = R. نقيض بن ريب.

بغيص بذلك وأثرت وكثرت اموالها، فلما رأوا ذلك قالوا والله لنتخذن حرمًا مثل مكة لا يُقتل صيده ولا يهاج عائذه فبنوا حرمًا ووليه بنو مرة^١ بن عوف، فلما بلغ فعلهم وما اجمعوا عليه زهير بن جناب فقال والله لا يكون ذلك أبدًا وأنا حي ولا اخلى غطفان تتخذ حرمًا أبدًا، فنادى في قومه واجتمعوا اليه فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنهم وقال ان اعظم مآثرة يدخرها هو وقومه ان يمنعوا من ذلك، فاجابوه فغزوا بهم غطفان وقتلهم ابرح قتال واشده^٢ وظفر بهم زهير واصاب حاجته منهم واخذ فارسا منهم في حرمهم فقتله وعطل ذلك الحرم ثم من^٣ على غطفان ورد النساء واخذ الاموال وقال زهير في ذلك

فلم تصبر لنا غطفان لما	تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفصل منا ما رجعتن	الى عذراء شيبتهما لليآء
فدونكنم ديونا فاطلبوها	وأوتاراً ^٤ ودونكنم اللقاء
فانا حيث لا يخفى عليكم	ليوث حين يحتضر اللواء
فقد اضحى لحي بنى جناب	فضاء الارض والماء الرواء ^٥
نقينا نخوة الاعداء عنا	بارماح استنتها ظمساء ^٦
ولولا صبرنا يوم التقينا	لقينا مثل ما لقيت صداء
غداة تصرعوا ^٧ لبني بغيص	وصدق الطعن للنوكى شفاء

وأما حربه مع بكر وتغلب ابني وائل فكان سببها ان ابرهة حين طلع الى نجد اتاه زهير فاكرمه وفضله على من اتاه من العرب ثم أمره على بكر وتغلب ابني وائل فوليهم حتى اصابتهم سنة فاشتد عليهم ما يطلب منهم من الخراج فاقام بهم زهير في الحرب ومنعهم من النجعة حتى يؤثروا ما عليهم فكادت مواشيهم تهلك، فلما رأى

١) R. ٢) R. شديد ٣) Om. R. ٤) Cod. Berolinensis =
A. B. ٥) Cod. Musei Brit. = A. الرواء ٦) R. c. artic. ٧) R.

ذلك ابن زبابة^١ احد بنى تميم الله بن ثعلبة وكان فائقا الى زهير
وهو نائم فاعتمد التيمم بالسيف على بطن زهير فتر فيها حتى خرج
من ظهره مارقا بين الصفاق وسلمت امعاؤه وما في بطنه وظن التيمم
انه قد قتله وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك ليلا يُجهز عليه
فسكت فانصرف التيمم الى قومه فاعلمهم انه قتل زهيراً فسرهم ذلك،
ولم يكن مع زهير الا نفر من قومه فامرهم ان يُظهروا انه ميت وان
يستأنذوا بكرًا وتغلب في دفنه فاذا اذنوا دفنوا ثيابًا ملفوفة وساروا
به مجتدين الى قومهم ففعلوا ذلك فاذنت لهم بكر وتغلب في دفنه
فحفروا وعمقوا ودفنوا ثيابًا ملفوفة لم يشك من رآها ان فيها ميتًا
فتر ساروا مجتدين الى قومهم فجمع لهم زهير للجوع وبلغهم الخبر فقال
ابن زبابة^٢

طَعْنَتْ مَا طَعْنَتْ فِي غَلَسِ اللَّيْلِ زَهِيرًا وَقَدْ تَوَاقَى لِلْحَصُومِ
حِينَ يَحْمِي^٣ لَهُ الْمَوَاسِمُ بَكْرًا أَيْنَ بَكْرٍ وَأَيْنَ مِنْهَا لِلْمَوْتِ
خَانِي السَّيْفِ إِذْ طَعْنَتْ زَهِيرًا وَهُوَ سَيْفٌ مُصَلَّلٌ مَشْرُومٌ^٤ ،
وجمع زهير من قدر^٥ عليه من اهل اليمن وغزا بكرًا وتغلب وكانوا
علموا به فقاتلهم قتالًا شديدًا انهزمت بكر وقاتلت تغلب بعدها
فانهزمت ايضًا وأسر كليب ومهلل ابنا ربيعة وأخذت الاموال وكثرت
القتلى في بنى تغلب وأسر جماعة^٦ من فرسانهم ووجوههم فقال زهير
في ذلك من قصيدة

أَيْنَ أَيْنَ الْفَرَارِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ إِذَا يَتَقَوْنَ بِالْأَسْلَابِ
إِنْ أَسْرَنَا مُهْلَهْلًا وَآخَاهُ وَأَبْنِ عَمْرٍو فِي الْقَيْدِ^٧ وَأَيْنَ شِهَابٍ
وَسَبِينَا مِنْ تَغْلِبَ كُلِّ بَيْضَاءَ رَقُودِ الصَّحَى بِرُودِ الرُّضَابِ
حِينَ تَدْعُوا مُهْلَهْلًا يَأَلُ بَكْرٍ هَا أَهْلَانِي حَفِیْظَةُ الْإِحْسَابِ

١) B. ربابة. R. ديانة. ٢) R. h. l. ربانة. ٣) S. دحى. ٤) B. الميشوم. ٥) R. قدم. ٦) R. et S. جماعة. ٧) A. et S. القيد.

وَجَحَكُم وَبَحَكُم أَبِيجَ حَمَاكُم يَا بَنِي تَغْلِبِ اَنَا أَبْنِ رَضَابِ^١
وَلَمْ هَارِبُونَ فِي كُلِّ فَتْحٍ كَشَرِيدِ النِّعَمِ فَوْقِ الرِّوَابِ
وَاسْتَدَارَتْ رَحَا الْمَنِيَا عَلَيْهِمْ بَلِيُوثٌ مِنْ عَامِرٍ وَجَنَابِ
فَهُمْ بَيْنَ هَارِبٍ لَيْسَ يَأْلُوا^٢ وَقَتِيلٍ مَعْقِرٍ فِي التَّرَابِ
فَقَضَلَ الْعِزُّ عِزَّنَا حِينَ نَسَمُوا مِثْلَ فَضْلِ السَّمَاءِ^٣ فَوْقَ السَّحَابِ
وَأَمَّا حَرْبُهُ مَعَ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ فَكَانَ سَبَبُهَا أَنْ اخْتَنَا لَزْهِيرٍ كَانَتْ
مُتَزَوِّجَةً فِيهِمْ فَجَاءَ رَسُولُهَا إِلَى زَهِيرٍ وَمَعَهُ صَرَّةٌ فِيهَا رَمْلٌ^٤ وَصَرَّةٌ فِيهَا
شَوْكٌ فَقَادَ فَقَالَ زَهِيرٌ إِنَّهَا تُخْبِرُكُمْ أَنَّه يَأْتِيكُمْ عَدُوٌّ^٥ كَثِيرٌ ذُو شَوْكَةٍ
شَدِيدَةٍ فَاحْتَمِلُوا^٦ فَقَالَ الْجَلَّاحُ بْنُ عَوْفِ السُّحْمِيِّ^٧ لَا أَحْتَمِلُ لِقَوْلِ
أَمْرَأَةٍ فَظَعَنُ^٨ زَهِيرٍ وَأَقَامَ لِلْجَلَّاحِ وَصَبَّحَهُ لِلْبَيْشِ فَقَتَلُوا عَامَّةَ قَوْمِ الْجَلَّاحِ
وَذَهَبُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَمَالِهِ، وَمَضَى زَهِيرٌ فَاجْتَمَعَ مَعَ عَشِيرَتِهِ مِنْ بَنِي
جَنَابٍ وَبَلَغَ لِلْبَيْشِ خَبْرُهُ فَقَصَصَدُوهُ فَقَاتَلَهُمْ وَصَبَرَ لَمْ يَهْزَمُوا وَقَتَلَ
رَأْسَهُمْ فَانْصَرَفُوا عَنْهُ خَائِبِينَ، وَلَمَّا طَالَ عَمْرُ زَهِيرٍ وَكَبُرَتْ سِنُّهُ
اسْتَخْلَفَ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ زَهِيرٌ يَوْمًا أَلَا أَنْ لَحَى^٩
ظَاعِنٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَلَا أَنْ لَحَى مَقِيمٌ فَقَالَ زَهِيرٌ مَنْ هَذَا الْمُخَالَفُ
عَلَى فَقَالُوا ابْنُ أَخِيكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَقَالَ أَعَدَى النَّاسَ لِلْمَرْءِ
ابْنُ أَخِيهِ، ثُمَّ شَرِبَ الْخَمْرَ صَرَفًا حَتَّى مَاتَ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ صَرَفًا
حَتَّى مَاتَ عَمَرُوهُ بَنَ كُنُثُومِ التَّغْلِي^{١٠} وَأَبُو عَامِرٍ مَلَاعِبِ الْإِسْنَةِ الْعَامِرِيُّ^{١١}
ذَكَرَ يَوْمَ الْبَرْدَانِ

فَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ زِيَادَ بْنَ الْهُبُولَةِ^{١٢} مَلِكَ الشَّامِ كَانَ مِنْ
سَلِجٍ^{١٣} بَنِ خُلُوفَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ لُحَافٍ بَنِ قُضَاعَةَ فَأَغَارَ عَلَى خُجَّرِ
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ مَلِكِ عَرَبِ بَنَجْدٍ وَنَوَاحِي الْعِرَاقِ
وَهُوَ يُلَقَّبُ أَكْلَ الْمَرَارِ وَكَانَ خُجَّرٌ قَدْ أَغَارَ فِي كِنْدَةَ وَرَبِيعَةَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ

١) مال. R. ; دراف. B. ٢) الشتاء. R. ٣) يلوا. B. ٤) ضراب. S. ٥) الهيوالة R. semper ٦) غطفان. B. ٧) المسيحي. R. ٨) عدد. R. ٩) سليج. R. ubique ١٠) ١١) ١٢) ١٣)

فبلغ زياد خميرهم فسار الى اهل حجر وربيعه واموالهم وهم خلوف ورجالهم في غزاتهم المذكورة فاخذ للحريم والاموال وسبى فيهم هند بنت ظالم بن وقب بن الحارث بن معاوية، وسمع حجر وكندة وربيعه بغارة زياد فعادوا عن غزوهم في طلب ابن الهبولة ومع حجر اشراف ربيعة عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان * وعمرو بن ابي ربيعة ^١ بن ذهل ابن شيبان وغيرها فادركوا عمراً بالبردان دون عين أباغ وقد آمن الطلب فنزل حجر في سفح جبل ونزلت بكر وتغلب وكندة مع حجر دون الجبل بالصحصصكان على ماء يقال له حفير فتعجل عوف بن محلم وعمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وقالوا لحجر انا متعجلان الى زياد لعلنا نأخذ منه بعض ما اصاب منا، فسارا اليه وكان بينه وبين عوف اخاء فدخل عليه وقال له يا خير الغتيان اردد على امرأتى أمانة فردتها عليه وهى حامل فولدت له بنتاً اراد عوف ان يثدها ^٢ فاستوهبها منه عمرو بن ابي ربيعة وقال لعلها تلد أناساً ^٣ فسميت أم أناس ^٤ فتزوجها الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المرار فولدت عمراً ويعرف بابن أم أناس ^٥ ، ثم ان عمرو بن ابي ربيعة قال لزيد يا خير الغتيان اردد على ما اخذت من ابلى فردتها عليه وفيها فحلها فنازعه ^٦ الفحل الى الابل فصرعه عمرو فقال له زياد يا عمرو لو صرعتهم يا بنى شيبان الرجال كما تصرعون الابل لكنتم انتم انتم فقال له عمرو لقد اعطيت قليلاً، وسميت ^٧ جليلاً، وجرت على نفسك ويلاً طويلاً، ولتجدين عنه ولا والله لا تبرح حتى اروى سناني من دمك، ثم ركض فرسه حتى صار الى حجر فلم يوضح له الخبر، فارسل سدوس بن شيبان بن ذهل وصليع ^٨ بن عبد غنم ^٩ يتجسسان له للخبر ويعلمان علم العسكر، فخرجا حتى هجما على عسكرة ليلاً وقد قسم الغنيمة وجيء بالشمع فاطعم

١) ايأساً. R. ٢) ينيذها. R. ٣) يبيدها. A. ٤) وضليع بن عبد غنم. S.

٥) بلاء. R. ٦) وشمت. S. ٧) سموت. B. et R. ٨) فصارعه. R.

٩) عمرو. R. ١٠) ضليع. semper

الناس تمرًا وسمنًا فلما أكل الناس نادى من جاء بحزمة حطب
 فله قدرة^١ تمر فجاء سدوس وُصِّلِع بحطب واخذوا قدرتين^٢ من
 تمر وجلسا قريبًا من قُبته^٣ ثم انصرف صُلِّيع الى حُجْر فاحبره بعسكر
 زياد واره التمر، وأما سدوس فقال لا ابرح حتى آتية بامر جليّ وجلس
 مع القوم يتسمع ما يقولون وهند امرأة حاجر خلف زياد فقالت
 لزياد ان هذا التمر أُفدى الى حاجر من هاجر والسمن من دومة
 الجندل ثم تفرق اصحاب زياد عنه، فضرب سدوس يده الى جليس
 له وقال له من انت مخافة ان يستنكره الرجل فقال انا فلان بن
 فلان ودنا سدوس من قبة زياد بحيث يسمع كلامه ودنا زياد
 من امرأة حاجر فقبلها وداعبها وقال لها ما ظنك الآن بحاجر فقالت
 ما هو ظني ولكنّه يقين انه والله لن يَسْتَع طلبك حتى تعالين
 القصور للحر يعنى قصور الشام وكأني به في فوارس من بنى شييلان
 يذمرهم ويذمرونه وهو شديد الكلب تُزْبِد شفتاه كأنه بعير آكل
 مرارًا فالنجاء فالنجاء فان وراءك طالبًا حثيثًا وجمعًا كثيفًا وكبدًا متينًا
 ورأيًا صليبيًا، فرفع يده فطمها ثم قال لها ما قلت هذا الا من عجبك
 به وحبك له، فقالت والله ما ابغضت احدا بغضى له ولا رأيت
 رجلاً احزم منه نائمًا ومستيقظًا ان كان لتنام عيناه فبعض اعضائه
 مستيقظ وكان اذا اراد النوم امرنى ان اجعل عنده عشا من لبن
 فيينا هو ذات ليلة نائم وانا قريب منه انظر اليه ان اقبل اسود سالخ الى
 رأسه فنحى رأسه فالى الى يده فقبضها فالى الى رجله فقبضها فالى الى
 العس فشربه ثم مجّه فقلت يستيقظ فيشربه فيموت فاستريح منه
 فانتبه من نومه فقال على بالاثاء فناولته فشمة ثم القاه فهريق فقال
 اين ذهب الاسود فقلت ما رأيته فقال كذبت والله، وذلك كله
 يسمعه سدوس فسار حتى اتى حاجرًا فلما دخل عليه قال

A. ٣) قدحين. B. قدوتين. R. ٢) قدوة. R. قدح. B. ١) قدوة. B. تزييد.

أتاك المَرْجفون بأمر غيبٍ على دَهْشٍ وجَيْتِكَ باليقينِ
 فمن يَكُ قد أتاك بأمرٍ لَبَسَ فقد أَوَى^١ بأمرٍ مستبينِ،
 ثمَّ قصَّ عليه ما سمع فجعل حاجر يععبث بالمرار ويأكل منه غضبًا
 واسفًا ولا يشعر أنه يأكله من شدة الغضب فلما فرغ سدوس من
 حديثه وجد حاجر المزار فسَمِيَ يومئذٍ آكل المزار والمزارُ نبت شديد
 المرارة لا يأكله دابةٌ إلا قتلها، ثمَّ أمر حاجر فنودي في الناس وركب
 وسار إلى زياد فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم زياد وأهل الشام وقُتلوا
 قتلًا ذريعًا واستنقذت بكر وكندة ما كان بأيديهم من الغنائم والسبي
 وعرف سدوس زيادًا فحمل عليه فاعتنقه وصرعه وأخذه أسيرًا فلما
 رآه عمرو بن أبي ربيعة حسده فطعن زيادًا فقتله فغضب سدوس
 وقال قتلْتَ أسيرِي ودَيْتَهُ دِيَّةً ملكٍ فتحاكما إلى حاجر فحكم على
 عمرو وقومه لسدوس بديعة ملك وأعطهم من ماله، وأخذ حاجر
 زوجته هندًا فربطها في فرسَيْنِ ثمَّ ركضهما حتى قطعاهما ويقال بل
 أحرقها وقال فيها

أنَّ من غرَّ النساءَ بشيءٍ بعد هند لجأهْلٌ مغرورٌ
 حلوة العين والحديث ومُرٌّ^٢ كلُّ شيءٍ أجَنٌ منها الضميرُ
 كلُّ أنثى وإن بدأ لك منها آيةٌ للحبِّ حبها خِيَتُ عورُ
 ثم عاد إلى الليرة، قلت هكذا قال بعض العلماء أنَّ زياد بن قُبولة السليحي
 ملك الشام غزا حَجْرًا وهذا غير صحيح لأنَّ ملوك سُلَيج كانوا باطراف
 الشام ممَّا يلي البَرّ من فلسطين إلى قنسرين والبلاد للروم ومنهم
 أخذت غُسان هذه البلاد وكلهم كانوا عمالًا لملوك الروم * كما كان
 ملوك الليرة عمالًا لملوك الفرس على البَرّ والعرب ولم يكن سُلَيج
 ولا غُسان مستقلين بملك الشام * ولا بشبر واحد على سبيل التفرد
 والاستقلال^٤ وقولهم ملك الشام غير صحيح وزياد بن قُبولة السليحي

١) A. et B. وَاوَى. ٢) Codd. exc. ومن. ٣) S.; ceteri om.

٤) S.; ceteri om.

ملك مشارق الشام اقدم من حاجر آكل المرار بزمان طويل لأن
 حجرًا هو جد الحارث بن عمرو بن حاجر الذي ملك الحيرة والعرب بالعراق
 أيام قبّان ابى انوشروان وبين ملك قبّان والهاجرة نحو مائة وثلاثين
 سنة وقد ملكت غسان اطراف الشام بعد سليج ستمائة سنة وقيل
 خمسمائة سنة واقل ما سمعت فيه ثلاثمائة سنة وست عشرة سنة وكانوا
 بعد سليج * ولم يكن زياد آخر ملوك سليج فتزيد المدة زيادة
 اخرى^١ وهذا تغارث كثير فكيف يستقيم ان يكون ابن هبولة
 الملك أيام حاجر حتى يُغير عليه وحيث اطبقت رواية العرب على
 هذه الغزاة فلا بد من توجيهها واصح ما قيل فيه ان زياد بن
 هبولة المعاصر لحجر كان رئيسًا على قوم او متغلبًا على بعض اطراف
 الشام حتى يستقيم هذا القول والله اعلم، وقولهم ايضا ان حاجرًا
 عاد الى الحيرة لا يستقيم ايضا لأن ملوك الحيرة من ولد عدى بن
 نصر اللخمي لم ينقطع ملكهم لها الا أيام قبّان فانه استعمل الحارث بن
 عمرو بن حاجر آكل المرار كما ذكرناه قبل فلما ولي انوشروان عزل
 الحارث واعاد اللخميّين ويُسببه ان يكون بعض الكنديّين قد ذكر
 هذا تعصبًا والله اعلم، ان ابا عبيدة ذكر هذا اليوم ولم يذكر
 ان ابن هبولة من سليج بل قال هو غالب بن هبولة ملك من ملوك
 غسان ولم يذكر عوده الى الحيرة فزال هذا اليوم (وسليج بفتح
 السين المهملة وكسر اللام واخري حاء مهملة^٢) ٥

ذكر مقتل حاجر ابى امرئ القيس والحروب الحادثة

بمقتله الى ان مات امرؤ القيس

نذكر اولًا سبب ملكهم العرب بناجد ونسوق الحادثة الى قتله
 وما يتصل به، فنقول كان * سفهاء بكر قد غلب على عقلائها وغلبوا
 على الامر وأكل القويّ الضعيف فنظر العقلاء في امرهم فترأوا ان يملكو

^١) S.; ceteri om. ^٢) S.; ceteri om. Deinde in S. hic sequitur
 caput inscriptum : ذكر مقتل كليب والايام بين بكر وتغلب.

عليهم ملكاً يأخذ الضعيف من القوى فنهاهم العرب وعلموا أن
هذا لا يستقيم بان يكون الملك منهم لأنه يطيعه قوم وبخالفه
آخرون فساروا الى بعض تبابعة اليمن وكانوا للعرب بمنزلة الخلفاء
للمسلمين وطلبوا منه ان يملك عليهم ملكاً فملك عليهم حُجْر بن
عمرو آكل المرار فقدم عليهم ونزل ببطن عاقل واغار ببكر فانتزع غاية
ما كان بأيدي اللخمين من ارض بكر وبقي كذلك الى ان مات فدُفن
ببطن عاقل، فلما مات صار^١ عمرو بن حُجْر آكل المرار وهو المقصور
ملكاً بعد ابيه وانما قيل له المقصور لأنه قُصر^٢ على ملك ابيه وكان
اخوه معاوية وهو للجون على اليمامة فلما مات عمرو ملك بعده ابنه
الحارث وكان شديد الملك بعيد الصوت^٣ فلما ملك قُبان بن فيروز
الفرس خرج في ايامه مَزْدَك فدعا الناس الى الزندقة كما ذكرناه
فاجابه قبان الى ذلك وكان المنذر بن ماء السماء عاملاً للاكاسرة على
الحيرة ونواحيها فدعا قبان الى الدخول معه فامتنع فدعا الحارث بن
عمرو الى ذلك فاجابه فاستعله على الحيرة وطرد المنذر عن مملكته^٤
وقيل في تملكه غير ذلك وقد ذكرناه ايام قبان^٥ فبقوا كذلك
الى ان ملك كسرى انوشروان بن قبان بعد ابيه فقتل مَزْدَك واصحابه
واعاد المنذر بن ماء السماء الى ولاية^٦ الحيرة وطلب الحارث بن عمرو
وكان بالانبار وبها منزله فهرب باولاده وماله وهجائته وتبعه المنذر
بالخيل من تغلب وايد وبَهْرَاء فلحق بارض كلب فنجوا وانتبهوا ماله
وهجائته واخذت تغلب ثمانية واربعين نفساً من بني آكل المرار
فيهم عمرو ومالك ابنا الحارث فقدموا بهم على المنذر فقتلهم في ديار
بني مرينا^٧ وفيهم يقول عمرو بن كُلتوم
قَابُوا بالنهب وبالسبايا وَأَبْنَا^٨ باللوك مصقدينَا^٩
وفيهم يقول امرؤ القيس

^١) S.; ceteri om. ^٢) R. تَقَصَّر. ^٣) B. المقصور ^٤) R. بلان.
^٥) Codd. مزين. ^٦) B. وانا ; A. واما.

ملوك من بنى حجر بن عمرو يساقون العشيّة يُقتلونها
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بنى مريّنا^١
وله تغسل جماجمهم^٢ بغسل ولكن في الدماء مرقليّنا
تظّل الطير عاكفة عليهم وتنتزع للحواجب والعيونا^٣

واقام الحارث بديار كلب فتزعم كلب أنّهم قتلوه وعلماء كندة تزعم
أنّه خرج يتصيد فتبع تيساً من الأطباء فاعجزه فأقسم ان لا ياكل
شيئاً الا من كبده فطلبته الخيل فأثّ به بعد ثلاثة وقد كان
يهلك جوعاً فشوى له بطنه فاكل فلذّة من كبده حارة مات، ولما
كان الحارث بالحيرة اتاه اشراف عدّة قبائل من نزار فقالوا انا في
طاعتك وقد وقع بيننا من الشرّ بالقتل ما تعلم ونخاف الفناء
فوجه معنا بنيك ينزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض، ففرق
اولاده في قبائل العرب فذلك ابنه حاجر على بنى اسد بمن خزعة
وعظفان وملك ابنه شرّحبيل وهو الذي قتل يوم الكلاب على بكر
ابن واثل باسرها وعلى غيرها وملك ابنه معدى كرب وهو غلفاء
فانما قيل له غلفاء لانه كان يغلف رأسه بالطيب على قيس عيلان
وطوائف غيرهم وملك ابنه سلمة على تغلب والنمر بن قاسط وبنى
سعد بن زيد مناة من تميم، فبقى حاجر في بنى اسد وله عليهم
جائزة، اناه كل سنة لما يحتاج اليه فبقى كذلك دهرًا ثم بعث اليهم
من يجي ذلك منهم وكانوا بتهمته وطرّدوا رسله وضربوه، فبلغ ذلك
حاجرًا فسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند اخيه من قيس
وكنانة فاتاهم فاخذ سرواتهم وخيارهم وجعل يقتلهم بالعصا واباح الاموال
وسيرهم الى تهامة وحبس منهم جماعة من اشرافهم منهم عبيد بن
الابرص^٤ الشاعر فقال شعراً يستعطفه لهم فرق لهم وارسل من يردّهم

من الجوع B. ٣) جماجم A. et B. ٢) مريّنا Codd. exc. S. ١)

الارض B. ٥) اتاوة S. ٤) والعطش

فلما صاروا على يوم منه تكهن كاعنهم وهو عوف بن ربيعة بن عامر
الاسدي فقال لهم من الملك الصلح^١، الغلب غير الغلب، في
الابل كاتها اليرب، هذا دمه يتشعب، وهو غدا أول من يستلب،
قالوا ومن هو قال لولا تخيش^٢ نفس خاشية^٣، لاخيرتكم انه
حاجر صاحبه، فركبوا كل صعب وزلول حتى بلغوا الى عسكر
حاجر فهاجموا عليه في قبتة فقتلوه طعنه علباء بن الحارث الكاهلي
فقتله وكان حاجر قتل اياه، فلما قتل قالت بنو اسد يا معشر كنانة
وقيس انتم اخواننا وبنو عمناء والرجل بعيد النسب منا ومنكم
وقد رأيتم سيرته وما كان يصنع بكم هو وقومه فانتهبوهم^٤ فشدوا
على هجافته فانتهبوها ولقوه في ريطاة ببيضاء والقوة على الطريق،
فلما رآته قيس وكنانة انتهبوا اسلابه واجار عمرو بن مسعود عياله،
وقيل ان حاجرا لما رأى اجتماع بنى اسد عليه خافهم فاستجار عوبو
ابن شجنة احد بنى عطار بن كعب بن زيد مناة بن تميم
لبنته هند بنت حاجر وعياله وقال لبنى اسد ان كان هذا شأنكم
فاني مرتحل عنكم ومخليكم وشأنكم، فوادعوه على ذلك وسار عنهم
واقام في قومه مدة ثم جمع لهم جمعا عظيما واقبل اليهم مدلا
من معه فتوامرت بنو اسد وقالوا والله لئن قهركم ليحكبن عليكم
حكم الصبي فا خبر العيش حينئذ فوثوا كراما فاجتمعوا وساروا
الى حاجر فلقوه فانتقلوا قتالا شديدا وكان صاحب امرهم علباء^٥ بن
الحارث فحمل على حاجر فطعنه فقتله وانهمزت كندة ومن معهم
وأسر بنو اسد من اهل بيت حاجر وغنموا حتى ملؤا ايديهم من
الغنائم واخذوا جواربه ونساءه وما معهم فاقسموه بينهم، وقيل
ان حاجرا أخذ اسيرا في المعركة وجعل في قبة فوثب عليه ابن
اخت علباء فضره بحديدة كانت معه لان حاجرا كان قتل اياه

١) المصلح. S.؛ الصيهب. B. ٢) تخيش. R. ٣) خاشيته. B.
٤) صاحبنا. B. et R. ٥) اعمامنا. R. ٦) ubiqué. R. عليا.

فلما جرحه لم يقص عليه فاقصى حاجر ودفع كتابه الى رجله وقال
 له انطلق الى ابي نافع وكان اكبر اولاده فان بكى وجزع فاتركه
 واستقرهم واحداً واحداً حتى تأتى امرؤ القيس وكان اصغرهم
 فأيهم لم يجزع فادفع اليه خيلى وسلاحى ووصيتى ، وقد كان
 بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره ، فانطلق الرجل بوصيته
 الى ابنه نافع فوضع التراب على رأسه ثم اتاهم كلهم ففعلوا مثله حتى
 اتى امرؤ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعب معه بالفرد
 فقال قتل حاجر فلم يلتفت الى قوله وامسك نديمه فقال له امرؤ
 القيس اضرب فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لافسد دستك
 ثم سأل الرسول عن امر ابيه كذا فاخبره فقال له الخمر والنساء على
 حرام حتى اقتل من بنى اسد مائة واطلق مائة ، وكان حاجر قد
 طرد امرؤ القيس لقوله الشعر وكان يأنف منه * وكان ام امرؤ القيس فاطمة
 بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب بن وائل^١ وكان يسير فى احياء
 العرب يشرب الخمر على الغدران ويتصيد فاتاه خبر قتل ابيه وهو
 بدمون من ارض اليمن فلما سمع الخبر قال

تطاول الليل على دَمُونِ دَمُونِ اَنَا مَعْشَرُ يَمَانُونَ^٢
 وَاَنَا لِأَهْلِهِ مَحَبُونَ^٣

ثم قال صيغنى صغيراً وتعلمنى دمه كبيراً لا صحو اليوم ولا سكر
 غدا اليوم خمر وغدا امر غديت مثلاً ثم ارتحل حتى نزل ببكر
 وتغلب فسألهم النصر على بنى اسد فاجابوه فبعث العيون الى
 بنى اسد فنذروا به فلجأوا الى بنى كنانة وعيون امرؤ القيس
 معهم فقال لهم علماء بن الحارث اعلموا ان عيون امرؤ القيس قد
 علوا اليه بخبركم وانكم عند بنى كنانة فارحلوا بليل ولا تعلموا
 بنى^٢ كنانة ، فارحلوا واقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب
 وغيرهم حتى انتهى الى بنى كنانة وهو يظنهم بنى اسد فوضع

تعلم بنو. A. et B. ^٣) Codd. ثمانون; at S. s. p. ^٢) S.; ceteri om. ^١)

السلاح فيهم وقال يا لثارات الملك يا لثارات الهمام^١ ، فقيل له ابيعت
 اللعن لسنا لك بشار نحن بنو كنانة فدونك تارك فاطلبهم فان القوم
 قد ساروا بالامس فتبع بنى اسد فقاتوه ليلتهم فقال في ذلك
 الا يا لهف هند اثر^٢ قوم هموا كانوا الشفاء فلم يصابوا
 وقام جدثم^٣ بنى ابيهم وبالاشقيين ما كان العقاب
 وأفلتتهن علبا حريضا ولو ادركته صفر الوطاب^٤،
 يعنى بنى ابيهم كنانة فان اسدا وكنانة ابني خزيمه هما اخوان
 وقوله ولو ادركته صفر الوطاب قيل كانوا قتلوه واستاقوا ابله فصغرت
 وطابه من اللبن اى خلط وقيل كانوا قتلوه فخلا جلده وهو وطابه
 من دمه بقتله ، فسار امرؤ القيس في آثار بنى اسد فادركهم ظهرا
 وقد تقطعت خيله وهلكوا عطشا وبنو اسد نازلون على الماء فقاتلهم
 حتى كثرت القتلى بينهم وهربت بنو اسد فلما اصبح بكر وتغلب
 ابوا ان يتبعوه وقالوا قد اصببت تارك فقال لا والله فقالوا بلى
 ولكنك رجل مشسوم وكرهوا قتلهم بنى كنانة فانصرفوا عنه ومضى
 الى ازد شنة يستنصرهم فابوا ان ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا
 فسار عنهم ونزل بقيل يدعى مرثد^٥ لخير بن ذى جدين^٦ الحميري
 وكان بينهما قرابة فاستنصره على بنى اسد فامده بخمسمائة رجل
 من حمير ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس وملك بعده رجل من
 حمير يقال له قمرمل فردده^٧ امرؤ القيس ثم ستر معه ذلك للحيش
 وتبعه شذان من العرب واستأجر غيرهم من قبائل اليمن فسار بهم
 الى بنى اسد وظفر بهم ، ثم ان المنذر طلب امرؤ القيس ولج في
 طلبه ووجه للحيوش اليه فلم يكن لامرئ القيس بهم طاقة وتفرق
 عنه من كان معه من حمير وغيرهم فنجوا في جماعة من اهله ونزل

١) R. ٢) هنداً شر. ٣) R. مريد. ٤) R. التمام. S. ٥) R. شزون. ٦) R. جدت.

بالخارث بن شهاب اليهودي وهو ابو عَتَيْبَةَ^١ بن الخارث فارسى اليه
المنذر يتوعد بالقتال ان لم يسلمهم اليه فسلمهم ونجا امرؤ القيس
ومعه يزيد بن معاوية بن الخارث وابنته هند ابنة امرؤ القيس
وادراعه وسلاحه وماله فخرج ونزل على سعد بن الصباب الايادي
سيد قومه فاجاره ومدحه امرؤ القيس^٢ ثم تحول عنه ونزل على
المُعَلَّى بن تميم^٣ الطائى فاقام عنده واتخذ ابلاً هناك فعدا قوم
من جديلة يقال لهم بنو زيد عليها فاخذوها فاعطاه بنو تيهل
معزى بحلبها فقال

اذا ما لم يكن ابلٌ فعزى كن قرون جلتها العصى^٤
الاييات^٥ ، ثم رحل عنهم ونزل بعامر بن جوثين فاراد ان يغلب امرؤ
القيس على ماله واهله فعلم امرؤ القيس بذلك فانطلق الى رجل من بنى
ثعلب يقال له حارثة بن مَرّ فاستجاره فجاره فوقع بين عامر بن
جوثين والثعلب حرب وكانت امور كبيرة فلما رأى امرؤ القيس
ان الحرب قد وقعت بين طيئ بسببه خرج من عندهم فقصده
السموأل بن عدياء اليهودي فاكروم وانزله فاقام عنده امرؤ القيس
ما شاء الله ثم طلب منه ان يكتب له الى الخارث بن ابي شمر
الغسانى ليوصله الى قيصر ففعل ذلك وسار الى الحارث
وادبع اهله وادراعه عند السموأل فلما وصل الى قيصر
اكروم ، فبلغ ذلك بنى اسد فارسلوا رجلاً منهم يقال له الطماح
كن امرؤ القيس قتل اخاً له فوصل الاسدي وقد ستر قيصر مع
امرؤ القيس جيشاً كثيفاً فيهم جماعة من ابنة الملوك فلما سار
امرؤ القيس قال الطماح لقيصر ان امرؤ القيس غوى هامة وقد
ذكر انه كان يرسل ابنتك ويواصلها وقال فيها اشعاراً اشهرها بها في

١) B. et R. عَتَيْبَةَ. ٢) S.; ceteri om. ٣) Codd. تميم. ٤) A.

فاجر. ٥) B. et R. جللتها عصى. B. et S. حلبها عصى.

العربية، فبعث اليه قيصر بحلة وشئ منسوجة بالذهب مسمومة
وكتب اليه اني ارسلت اليك بحلتي لانه كنت البستها تكرمته لك
فالبسها واكتب اني بخبرك من منزل منزل، فلبسها امرؤ القيس وسر
بذلك فاسرع فيه السم وسقط جلده فلذلك سمي ذا القروح فقال
امرؤ القيس في ذلك

لقد طمح الطامح من حواضره ليلبسني مما يلبس أبوسا
فلو انها نفس يموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا،
فلما وصل الى موضع من بلاد الروم يقال له انقره احتضر بها فقال
رب خطبة مستحقة، وطعنة متعجزة^١، وجفلة متحيرة^٢، حلت
بارض انقره، ورأى قبر امرأة من بنات ملوك الروم وقد دُخنت بجانب
عسيب وهو جبل فقال

اجارتنا ان الخطوب تنوب واتى مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
ثم مات فدُفن الى جنب المرأة فقبره هناك، ولما مات امرؤ القيس
سار الحارث بن ابي شمر الغساني الى السموأل بن عدياء وطالبه
بلدراع امرؤ القيس وكانت مائة درع وعاله عنده فلم يعطه فاخذ
الحارث ابنا للسموأل فقال اما ان تسلم الادراع واما تقتل ابنك
فلن السموأل ان يسلم اليه شيئا فقتل ابنه فقال السموأل في ذلك
وفيت بأدرع الكندي اتى اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بأن لا تهتم يا سموأل ما بنيت
بنى لي عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيت،
وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل ان طاف الهمام به في تخيل كسواد الليل جرار
ان سامه خطتي خسف فقال له قل ما تشاء فاني سامع جار

وقال في ذلك S.; ceteri tantum. ١) بحبرة. ٢) متعجزة. R.

فَقَالَ عَدْرٌ وَكُلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْنَا فِيهِمَا حِطًّا لِمُخْتَارِ
فَشَكَهُ غَيْرُ طَوِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ اقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا ٥

يَوْمَ خَزَاز

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ مَلِكًا مِنْ مَلُوكِ الْيَمِينِ كَانَ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى
مِنْ مُضَرَ وَرَبِيعَةَ وَقُضَاعَةَ فَوُثِدَ عَلَيْهِ وَفُتِدَ مِنْ وَجْهِ بَنِي مَعَدٍّ مِنْهُمْ
سَدُوسُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ ذُهَلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَعُوفُ بْنُ مُحْتَمٍ بْنُ ذُهَلٍ
ابْنِ شَيْبَانَ وَعُوفُ بْنُ ^١عَمْرِو بْنِ جُشَمٍ ^٢بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ
ابْنِ عَامِرِ الصَّحْحَانِ ^٣وَجُشَمُ بْنُ ذُهَلٍ بْنِ هَلَالٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ
مَنَاةَ بْنِ عَامِرِ الصَّحْحَانِ ^٤فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَهْرَاءَ يُقَالُ لَهُ عُبَيْدُ بْنُ
قُرَادٍ ^٥وَكَانَ فِي الْأَسَارَى وَكَانَ شَاعِرًا فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُدْخِلُوهُ فِي عَدَّةٍ
مَنْ يَسْأَلُونَ فِيهِ فَكَلَّمُوا الْمَلِكَ فِيهِ وَفِي الْأَسَارَى فَوَهَبَهُمْ لَهُمْ فَقَالَ
عُبَيْدُ بْنُ قُرَادٍ ^٥الْبَهْرَاءِيُّ

نَفْسِي الْغَدَاءُ لِعُوفِ الْفَعَالِ وَعُوفُ وَلا بِنِ هَلَالِ جُشَمِ
تَذَارَكْنِي بَعْدَ مَا قَدْ عَوَيْتُ مُسْتَمْسِكًا بِعَرَا فِي الْوَدَمِ
وَلَوْلَا سَدُوسُ وَقَدْ شَمِرْتُ فِي الْحَرْبِ زَلْتُ بِنَعْلِي الْقَدَمِ
وَلَا دَيْتُ بِبَهْرَاءَ كَيْ يَسْمَعُوا وَلَيْسَ بَأَذَانَهُمْ مِنْ صَمِّ
وَمِنْ قَبْلِهَا عَصَبْتُ تَابَسُطَ مَعْدًا إِذَا مَا عَزِيوْا زَمَ
فَاخْتَبَسَ الْمَلِكُ عِنْدَهُ بَعْضَ الْوُثِدِ رَهِينَةً وَقَالَ لِلْيَاقِينِ ائْتُونِي بِرُؤَسَاءِ
قَوْمِكُمْ لِأَخْذِ عَلَيْهِمُ الْمَوَاقِيفَ بِالطَّاعَةِ لِي وَلَا قَتَلْتُ أَصْحَابَكُمْ، فَارْجَعُوا
إِلَى قَوْمِهِمْ فَاخْبَرُوهُمْ الْخَبْرَ فَبِعَثَ كُلَيْبٌ وَأَثَلُ إِلَى رَبِيعَةَ فَجَمَعَهُمْ وَاجْتَمَعَتْ
عَلَيْهِ مَعْدٌ وَهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الَّذِينَ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِمْ مَعْدٌ عَلَى مَا
نَذَرَهُ فِي مَقْتَلِ كُلَيْبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ سَارَ بِهِمْ وَجَعَلَ عَلَى
مَقْدَمَتِهِ السَّقَاحَ التَّغْلَبِيَّ وَهُوَ سَلَمَةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ

^١) R. add. وماخروم. ^٢) B. et R. خيشم. ^٣) R. الصهبان. ^٤) B.

ابن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن تغلب وامرهم
 ان يوقدوا على خراز نارا ليهتدوا بها وخراز جبل بطحفة ما بين
 البصرة الى مكة وهو قريب من سالع^١ وهو جبل ايضا وقال له ان
 غشيك العدو فاوقد نارين، فبلغ مدحجا اجتماع ربيعة ومسيرها
 فاقبلوا بجمعهم واستنفروا من يليهم من قبائل اليمن وساروا اليهم
 فلما سمع اهل تهامة بمسير مدحج انضموا الى ربيعة ووصلت مدحج
 الى خراز ليلا فرفع السقاج نارين فلما رأى كليب الناريين اقبل
 اليهم بالجزع فصحبهم فالتقوا بخراز فانتلوا قتالا شديدا اكثروا فيه
 للقتل فانهزم من مدحج وانقضت جموعها فقال السقاج في ذلك
 وليلة بت اوقد في خراز هدينت كتابيا مخبرات
 ضلن من السهاد وكن لولا سهاد القوم احسب هاديات،
 وقال الفرزدق يخاطب جريرا ويهاجوه

لولا فوارس تغلب ابنة^٢ وائل دخل العدو عليك كل مكان
 ضربوا الصنائع والملوك واوقدوا نارين اشرفتا على النيران،
 وقيل انه لم يعلم احد من كان الرئيس يوم خراز لاق عمرو بن
 كلثوم وهو ابن ابنة كليب يقول
 ونحن غداة اوقد في خراز رقدنا^٣ فوق رقد الراءدين^٤
 فلو كان جدك الرئيس لذكره ولم يفتخر بانه رقد^٥ ثم جعل من
 شهد خراز متساندين فقال

فكنا الايمنين اذا التقينا وكان الايسرين بنو ابينا
 فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا،
 فقالوا له استأثرت على اخوتك يعنى مضر، ولما ذكر جدك في
 القصيدة قال

ومتا قبله الساعي^٦ كليب فاق الحمد الا قد ولينا

١) ر. سالع. ٢) B. et R. ابن. ٣) ا. رقدنا. ٤) رقد الراءدين. ٥) رقد. ٦) B. et R. الساجي; S. الشالي.

فلم يَدْعُ له الرياسة يومَ خِزَارٍ وفي اشرف ما كان يفتخر له به
(حُبَيْبٌ بِصَمِّ اللَّوَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتَحَ الْبَاءَ الْمَوْحَدَةَ وَسَكُنَ الْيَاءُ تَحْتَهَا
نَقَطَتَانِ وَآخِرُهُ هَاءٌ أُخْرَى مَوْحَدَةً) ٥

نَكَرَ مَقْتَلُ كُلَيْبٍ وَالْأَيَّامُ بَيْنَ بَكْرٍ وَتَغْلِبٍ

وكان من حديث الحرب لله وقعت بين بكر وتغلب ابْنَيْ وائِلَ بنِ
هَنْبٍ بنِ أَقْصَى بنِ نُعْمَى بنِ جَدِيلَةَ بنِ اسد بن ربيعة بن
نِزَارٍ بنِ مَعَدٍّ بنِ عَدْلَانَ بسبب قتل كليب واسمه وائِلُ بن ربيعة
ابن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبَيْبٍ بن عمرو بن
غنم بن تغلب وائِلُ لُقِبَ كُلَيْبًا لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا سَارَ اخَذَ مَعَهُ
جِرَّوْ كَلْبٍ فَإِذَا مَرَّ بِرَوْضَةٍ أَوْ مَوْضِعٍ يَحْبِبُهُ ضَرَبَهُ ثُمَّ الْقَاهُ فِي ذَلِكَ
الْمَكَانِ وَهُوَ يَصْجُحُ وَيَعْوَى فَلَا يَسْمَعُ عَوَاهُ أَحَدٌ إِلَّا تَجَنَّبَهُ وَلَمْ يَقْرَبْهُ
وَكَانَ يُقَالُ كُلَيْبٌ وَائِلٌ ثُمَّ اخْتَصَرُوا فَقَالُوا كُلَيْبٌ تَغْلِبُ عَلَيْهِ، وَكَانَ
لِوَأْدِ رَبِيعَةَ بنِ نِزَارٍ ثَلَاثُ كَبِيرٍ فَالْكَبِيرُ مِنْ وَلَدِهِ فَكَانَ الْوَأْدُ فِي عَقَبَةٍ بنِ
اسد بن ربيعة وَكَانَتْ سُنَّتُهُمْ أَنَّهُمْ يَصْفُرُونَ^١ الْحَائِمَ وَيَقْصُرُونَ^٢ شَوَارِبَهُمْ^٣
فَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْ رَبِيعَةَ إِلَّا مَنْ يَخَالِفُهُمْ وَيُرِيدُ حَرْبَهُمْ، ثُمَّ تَحَوَّلَ
الْوَأْدُ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ بنِ أَقْصَى بنِ نُعْمَى بنِ جَدِيلَةَ بنِ اسد
ابن ربيعة بن نِزَارٍ وَكَانَتْ سُنَّتُهُمْ إِذَا شَتَمُوا لَطَمُوا مَنْ شَتَمَهُمْ وَإِذَا
لَطَمُوا قَتَلُوا مَنْ لَطَمَهُمْ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الْوَأْدُ فِي النَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ بنِ
هَنْبٍ وَكَانَ لَهُمْ غَيْرُ سُنَّةٍ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الْوَأْدُ إِلَى بَكْرِ بنِ
وَائِلٍ فَسَوَّوْا غَيْرَهُمْ^٤ فِي فَرْخٍ طَائِرٍ كَانُوا يُوَثِّقُونَ الْفَرْخَ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ
فَإِذَا عَلِمَ بِمَكَانِهِ لَمْ يَسْلُكْ أَحَدٌ ذَلِكَ الطَّرِيقَ وَيَسْلُكُ مَنْ يَرِيدُ
الذَّهَابَ وَالْجَبَى هُنَّ يَمِينُهُ وَيَسَارُهُ، ثُمَّ تَحَوَّلَ الْوَأْدُ إِلَى تَغْلِبٍ فَوَلِيَهُ
وَائِلُ بنِ رَبِيعَةَ وَكَانَتْ سُنَّتُهُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ جِرَّوِ الْكَلْبِ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ
مَعَدٌّ إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ وَهُمْ عُمَرُ بنِ الطَّرِبِ بنِ عمرو بن بكر بن

١) S. وَيَقْصُرُونَ تَبَاهِيَهُمْ. ٢) A. & S. يَصْفُرُونَ. ٣) B. يُؤَفِّرُونَ. ٤) S.

فَسَوَّوْا عَرَفَهُمْ ٥

يَشْكُرُ بن الحارث وهو عدوان بن عمرو بن قيس عِيلان وهو * النلس
ابن مُضَرَّ بالنون وهو اخو^١ الياس بن مُضَرَّ وكان قائِدَ معدّ حين
تمدّحت مَدْحَج وسارت الى تهامة وفي أوّل وقعة كانت بين تهامة
واليمن والثاني ربيعة بن الحارث بن مُرّة بن زُفَيْر بن جُشَم بن بكر
ابن حُبَيْب بن كلب^٢ وكان قائِدَ معدّ يوم السِّلَان بين اهل
الهمامة واليمن والثالث وائل بن ربيعة وكان قائِدَ معدّ يوم خَزاز
فَقَصَّ جموع اليمن وهزمهم وجعلت له معدّة قسم الملك وتاجه
وطاعته وبقي زمانًا من الدهر ثم دخله زَهْوٌ شديد وبغى على
قومه حتّى بلغ من بغيه أنّه كان يجمي مواقع السحاب فلا يُرَى
جِهاه وكان يقول وحش ارض كذا^٣ في جوارى فلا يُفْصاد ولا يورد
احد مع ابله ولا يوقد نارًا مع ناره ولا يمرّ احد بين بيوته^٤ ولا
يُجْتَنَبى في مجلسه، وكانت بنو جُشَم وبنو شيبان اخلاطًا في دار
واحدة ارادة الجماعة ومخافة الفرقة، وتزوج كَلِيبَ جَلِيلَةَ بنت مُرّة
ابن شيبان بن ثعلبة وفي اخت جَسَّاس بن مُرّة وحى كليب ارضًا
من العالية في أوّل الربيع وكان لا يقربها الا مُحارب ثمّ ان رجلاً يَقلل
له سعد بن شُمَيْس^٥ بن طوق الجَرْمِيّ نزل بالبَسوس بنت مُنْقَذ
التيميّة خالة جَسَّاس بن مُرّة وكان للجَرْمِيّ ناقة اسمها سَراب
ترعى مع نوق جَسَّاس وه لثة ضربت العرب بها المتل فقالوا اشأم
من سراب واشأم من البسوس، فخرج كليب يومًا يتنهد الابِل
ومراعيها فاتاها وتردّد فيها وكانت ابله وابِل جَسَّاس مختلطة فنظر
كليب الى سراب^٥ فانكرها فقال له جَسَّاس وهو معه هذه ناقة
جارنا للجَرْمِيّ فقال لا تُعَدّ هذه الناقة الى هذا الحمى، فقال جَسَّاس
لا ترعى ابلى مرعى الا وهذه معها، فقال كليب لئن عادت لاضعن
سهمي في ضرعها، فقال جَسَّاس لئن وضعت سهمك في ضرعها

١) S.; ceteri om. ٢) R. كليب. ٣) R. كلة. ٤) S. نديه. ٥) A.
et R. سَمِير. S. سَمِير. ٥) R. add. الناقة.

لاضعن سنان رمحي في لبتك، ثم تفرقا وقال كليب لامرأته أتتيرين
 أن في العرب رجلا مانعا مني جارة، قالت لا أعلمه إلا جساسا
 فحدثها للحديث وكان بعد ذلك إذا أراد الخروج إلى الحمى منعتة
 وناشدته الله أن يقطع رحمه وكانت تنهى أخاها جساسا أن يسرح
 أبله، ثم أن كليباً خرج إلى الحمى وجعل يتصقح الأبل فرأى ناقة
 للجرمي فرمى ضرعها فأنفذه فولت ولها عجيج حتى بركت بفناء
 صاحبها؛ فلما رأى ما بها صرخ بالذلّ وسمعت البسوس صراخ
 جاراها فخرجت إليه فلما رأت ما بناقته وضعت يدها على رأسها ثم
 صاحت وأذلاه وجساس يراها ويسمع فخرج إليها فقال لها اسكتي
 ولا تترأي وسكن للجرمي وقال لهما أتى ساقتل جملاً أعظم من
 هذه الناقة ساقتل غلالاً وكان غلال فحلّ أبل كليب لم ير في زمانه مثله
 وأما أراد جساس بمقاتله كليباً، وكان لكليب عين يسمع ما
 يقولون فأعاد الكلام على كليب فقال لقد اقتصر من يمينه على
 غلال، ولم يزل جساس يطلب غيرة كليب فخرج كليب يوماً آمناً
 فلما بعد عن البيوت ركب جساس فرسه وأخذ رحمه وأدرك كليباً
 فوقف كليب فقال له جساس يا كليب الرمح وراءك فقال أن
 كنت صادقاً فاقبل إلى من أمامي ولم يلتفت إليه فطعنه فأرداه عن فرسه
 فقال يا جساس أغثنني بشربة من ماء فلم يات به بشيء وقضى كليب
 نحيبه فامر جساس رجلاً كان معه اسمه عمرو بن الحارث بن ذهل
 ابن شيبان فجعل عليه أحجاراً ليلاً تاكله السباع، وفي ذلك يقول
 مهلهل بن ربيعة أخو كليب

قتيل ما قتيل المرء عمرو	وجساس بن مرة ذي صريم
أصاب فؤاده باصم لذن	فلم يعطف هناك على حميم
فان غداً وبعد غد لو قس	لأمر ما يسقام له عظيم

جسيماً ما بكيتُ به كليياً إذا ذكر الفعل من الجسيم
 سَأَشْرَبُ كُؤُسَهَا صَرْفًا وَأَسْقَى بِكَؤُسٍ غَيْرِ مَنْطِقِهِ مَلِيمٌ،
 وَلَمَّا قَتَلَ جَسَّاسٌ كَلِيْبًا أَنْصَرَفَ عَلَى فَرَسِهِ يَرْكُضُهُ وَقَدْ بَدَتْ
 رَكْبَتَاهُ فَلَمَّا نَظَرَ أَبُوهُ مَرَّةً إِلَى ذَلِكَ قَالَ لَقَدْ أَتَاكَم جَسَّاسٌ بِدَاهِيَةٍ
 مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ بَادَى الرَكْبَتَيْنِ إِلَى الْيَوْمِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى أَبِيهِ قَالَ
 مَا لَكَ يَا جَسَّاسٌ قَالَ طَعَنْتُ طَعْنَةً يَجْتَمِعُ بَنُو وَائِلٍ غَدًا لَهَا
 رَقْصًا، قَالَ وَمَنْ طَعَنْتَ لَأَمَكُ الْكُتْلُ، قَالَ قَتَلْتُ كَلِيْبًا قَالَ أُنْعَلْتَ
 قَالَ نَعَمْ قَالَ بَشَسَ وَاللَّهِ مَا جِئْتُ^١ بِهِ قَوْمَكَ فَقَالَ جَسَّاسٌ
 تَأَقَّبْ عَنْكَ أَهْبَةٌ ذِي أَمْتِنَاعٍ^٢ فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ عَنِ التَّلَاحِي
 فَاتَى قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تَغْصُ الشَّيْخُ بِالْمَاءِ الْقِرَاحُ،
 فَلَمَّا سَمِعَ أَبُوهُ قَوْلَهُ خَافَ خَذْلَانَ قَوْمَهُ لَمَّا كَانَ مِنْ لَأَمْتِهِ أَيْاهُ
 فَقَالَ يَجِيْبُهُ

فَإِنْ تَلَّكَ قَدْ جَنَيْتَ عَلَيَّ حَرْبًا تَغْصُ الشَّيْخُ بِالْمَاءِ الْقِرَاحُ
 جُمِعَتْ بِهَا يَدَيَّكَ عَلَى كَلِيْبٍ فَلَا وَكَلَّ^٣ وَلَا رَثَ السَّلَاحِ
 سَالِبُسٌ ثَوْبُهَا وَادُودٌ^٤ عَنَى بِهَا عَارَ الْمَذَلَّةِ وَالْفَضَاحِ،
 ثُمَّ إِنَّ مَرَّةً دَعَا قَوْمَهُ إِلَى نَصْرَتِهِ فَاجَابُوهُ وَجَلَّوْا الْأَسْتَةَ وَشَحَذُوا
 السِّيَوفَ وَقَوْمُوا الرِّمَاحَ وَتَهَيَّأُوا لِلرَّحْلَةِ إِلَى جَمَاعَةِ قَوْمِهِمْ، وَكَانَ قِمَامُ
 ابْنِ مَرَّةٍ أَخُو جَسَّاسٍ وَمُهْلَهْلٌ أَخُو كَلِيْبٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَشْرَبَانِ
 فَبَعَثَ جَسَّاسٌ إِلَى قِمَامٍ جَارِيَةً لَهُمْ تُخْبِرُهُ لَخْبَرِ فَانْتَهَتْ إِلَيْهِمَا وَأَشَارَتْ
 إِلَى قِمَامٍ فَقَامَ إِلَيْهَا فَاخْبَرَتْهُ فَقَالَ لَهُ مُهْلَهْلٌ مَا قَالَتْ لَكَ الْجَارِيَةُ
 وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَهْدٌ أَنْ لَا يَكْتُمُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةَ شَيْءٍ فَذَكَرَ لَهُ مَا قَالَتْ
 الْجَارِيَةُ وَاحْتَبَّ أَنْ يَعْلَمَهُ ذَلِكَ فِي مَدَاعِبَةِ وَهْزٍ، فَقَالَ لَهُ مُهْلَهْلٌ اسْتَ
 اخِيكَ أَضِيْقُ مِنْ ذَلِكَ فَاقْبَلَا عَلَى شَرْبِهِمَا فَقَالَ لَهُ مُهْلَهْلٌ إَشْرَبْ
 فَالْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ فَشَرِبَ هَمَامٌ وَهُوَ حَذِرٌ خَائِفٌ فَلَمَّا سَكَّرَ

١) وانقب. B. ٢) وان، B. et R. ٣) امتناع. A., R. et S. ٤) حبوت. S.

مهلهل عاد همام الى اهله فساووا من ساعتهم الى جماعة قومهم وظهر
امر كليب فذهبوا اليه فدفنوه فلما دُفن شقت الجيوب وخمشت
الوجوه وخرج الابكار ونوات للحدور العواتق اليه وقن للمأتم فقال
النساء لاخت كليب أخرجي جليلة اخت جساس عنا فان قيامها
فيه شماتة وعار علينا وكانت امرأة كليب كما ذكرنا * فقالت لها
اخت كليب أخرجي من ماتمنا فانك اخت قاتلنا وشقيقه
وانرنا فخرجت تجر عطاها فلقبها ابوها مرة فقال لها ما وراءك يا
جليلة^١ فقالت ثكل العدد، وحزن الابد^٢، وفقد خليل، وقتل
اخ من قليل، وبين هذين غرس الاحقاد، وثفتت الاكباد،^٣ فقال
لها اويكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديات، فقالت أُمينة^٤ مخدوع
ورب الكعبة اما لبذن تدع لك تغلب دم ربها، ولما رحلت جليلة
قالت اخت كليب رحلة المعتدى وفراق الشامت ويلى غذا لآل
مرة من الكرة بعد الكرة، فبلغ قولها جليلة فقالت وكيف تشمت
الحرّة بهتك سترها وترقب^٥ وترها اسعد الله اختي ألا قالت نفرة
للخية^٦ وخوف الاعداء ثم انشأت تقول

يا أبنة الاقوام ان شئت فلا	تجلى باللوم حتى تسألي
فاذا ما انت ثبيت ^٧ الذي	يوجب اللوم فلومي واعذلي
ان تكن اخت امرئ ليئت على	شفق منها عليه فاعذلي
جد عندى فعل جساس فيا	حسرتا فيما آجلت او تندجلي
فعل جساس على وجدى به	قاطع ظهري ومذن اجلي
لو بعين فقيئت عين سوى	اختها فانفقات لم احفيل
تحمل العين قدى العين كما	تحمل الأم أنى ما تفتلي
يا قتيلا قوص الدهر به	سقف بيتي جميعا من هل

١) S.; ceteri om. ٢) Fl. أبدا. ٣) A. et B. أمينة. ٤) B. ورقة.

٥) B. et R. بقرة للشاء. ٦) R. ببيت. ٧) B. احتلى.

عَدِمَ الْبَيْتَ الَّذِي أَسْتَحْدَثْتَهُ
وَرَمَانِي قَتْلُهُ^١ مِنْ كَثَبٍ
يَا نِسَاءَ دُونَكَ الْيَوْمَ قَدْ
خَصَمَنِي قَتْلُ كُلِّيبٍ بِلَطْفِي
لَيْسَ مِنْ يَبْكِي لِيَوْمِيهِ كَمَنْ
يَشْتَقِي الْمَذْرُوءَ بِالشَّارِ فِي
لَيْتِهِ كَانَ دَمًا فَاحْتَلَبُوا
أَتْنَى قَاتِلَةَ مَقْتُولَةَ
وَأَنْتَنِي فِي هَدَمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
رَمِيَّةَ الْمُصْنَى بِهِ الْمُسْتَأْمِلِ
خَصَمَنِي الدَّهْرُ بَرَزُهُ مُعْصِلِ
مَنْ وَرَأَى وَلَطْفِي مُسْتَقْبِلِ
أَتَمَّا يَبْكِي لِيَوْمِ مُقْبِلِ
دَرْكِي ثَارِي بِكُلِّ الْمُثَكِّلِ
دِرْرًا مِنْهُ دَمِي مِنَ الْكَحْلِ
وَلَعَلَّ^٢ اللَّهُ أَنْ يَرْتَحِلَ^٣ لِي

وَأَمَّا مَهْلَهْلُ وَاسِمَةُ عَدِي وَقِيلَ أَمْرُ الْقَيْسِ وَهُوَ خَالَ أَمْرِ الْقَيْسِ
ابْنِ حُجْرٍ الْكَنْدِيُّ وَأَتَمَّا لُقَبَ مَهْلَهْلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَلَهَلَ الشَّعْرَ
وَقَصَدَ الْقَصَائِدَ وَأَوَّلُ مَنْ كَذَبَ فِي شَعْرِهِ بِأَنَّهُ لَمَّا صَحَا^٤ لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا
النِّسَاءَ يَصْرُخْنَ إِلَّا أَنْ كَلْبِيًّا قُتِلَ قَتْلًا وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرٍ قِيلَ فِي هَذِهِ لِلْخَالِثَةِ
كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِفِ أَنْ تَرَى
فَخَرَجْنَ حِينَ قَوَى كُلِّيبٌ حُسْرًا
فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالطَّبَاةِ عَوَاطِلًا
يَخْمَشْنَ مِنْ أَدَمِ^٥ الْوَجُوهِ حَوَاسِرًا
مُتَسَلِّبَاتٍ بِكَيْدِهِنَّ وَقَدْ وَرَى
وَيَقْلْنَ مِنْ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا
أَمْ لَا تَسَارِ بِالْجَزْرِ إِذَا عَدَا
أَنْ لَأَسْبَابِي^٦ الدِّيَاتِ وَجَمْعُهَا
كَانَ الذَّخِيرَةُ لِلزَّمَانِ فَقَدْ اتَى
يَا لَهْفٍ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِعٍ
بِمَصِيبَةٍ لَا تَسْتَقَالُ جَلِيلَةَ
بِالْأَمْسِ خَالِ الْقَيْسِ وَهُوَ خَالَ أَمْرِ الْقَيْسِ
ابْنِ حُجْرٍ الْكَنْدِيُّ وَأَتَمَّا لُقَبَ مَهْلَهْلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَلَهَلَ الشَّعْرَ
وَقَصَدَ الْقَصَائِدَ وَأَوَّلُ مَنْ كَذَبَ فِي شَعْرِهِ بِأَنَّهُ لَمَّا صَحَا^٤ لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا
النِّسَاءَ يَصْرُخْنَ إِلَّا أَنْ كَلْبِيًّا قُتِلَ قَتْلًا وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرٍ قِيلَ فِي هَذِهِ لِلْخَالِثَةِ
كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِفِ أَنْ تَرَى
فَخَرَجْنَ حِينَ قَوَى كُلِّيبٌ حُسْرًا
فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالطَّبَاةِ عَوَاطِلًا
يَخْمَشْنَ مِنْ أَدَمِ^٥ الْوَجُوهِ حَوَاسِرًا
مُتَسَلِّبَاتٍ بِكَيْدِهِنَّ وَقَدْ وَرَى
وَيَقْلْنَ مِنْ لِلْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا
أَمْ لَا تَسَارِ بِالْجَزْرِ إِذَا عَدَا
أَنْ لَأَسْبَابِي^٦ الدِّيَاتِ وَجَمْعُهَا
كَانَ الذَّخِيرَةُ لِلزَّمَانِ فَقَدْ اتَى
يَا لَهْفٍ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَاجِعٍ
بِمَصِيبَةٍ لَا تَسْتَقَالُ جَلِيلَةَ

١) بعد بهران. S. ٢) وامل. A. ٣) ضحا. A. et B. ٤) قبيلة. A. ٥) بالارنان. S. ٦) يخرجن من ادم. B. يخمشن ادمه. A. ٧) جلبت. R. ٨) وحران. A. et B. ٩) لاشتان.

هَدَتْ حَصُونًا كُنَّ قَبْلُ مَلَاوِذَا لَذَوَى الْكُهُولِ مَعًا وَلِلشَّبَانِ
 اَضْحَتْ وَاَضْحَى سَوْرَهَا مِنْ بَعْدِهِ مُتَهْتِمِ الْارْكَانِ وَالْبَنِيَانِ
 قَاتِبُكَيْنِ سَيِّدِ قَوْمِهِ وَأَنْدَبْنَهُ شَدَّتْ عَلَيْهِ قِبَاطِي الْاَكْفَانِ
 وَأَتْبُكَيْنِ لِلْأَيْتَامِ لَمَّا اقْحَطُوا وَأَتْبُكَيْنِ عِنْدَ تَخَاذُلِ الْجِيرَانِ
 وَأَتْبُكَيْنِ مَصْرَعٍ جَيِّدِهِ^١ مُتَرَمَّلًا بَدَمَاتِهِ فَلِذَاكَ مَا ابْكَانِي
 فَلَا تَرْكُنْ بِهِ قِبَاطِلُ تَغْلِبْ قَتَلَنِي بِكَلِّ قَرَارَةٍ وَمَكَانِ
 قَتَلَنِي تَعَاوِيرَهَا النَّسُورُ اكْفَهَا يَنْهَشُهَا وَحَوَاجِلُ الْغُرْبَانِ
 ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ كَلِيبُ فَرَأَى دَمَهُ وَأَتَى قَبْرَهُ
 فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَنْ تَحْتَ التَّرَابِ حَرَمًا وَعِزَمًا وَخَصِيمًا الذَّذَا مَعْلَاقِي
 حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرِيدُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ نَفْثُ الرَّاqِي
 ثُمَّ جَزَّ شَعْرَهُ وَقَصَّرَ ثَوْبَهُ وَهَجَرَ النِّسَاءَ وَتَرَكَ الْغَزْلَ وَحَرَّمَ الْقَمَارَ وَالشَّرَابَ
 وَجَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمَهُ وَارْسَلَ رِجَالًا مِنْهُمْ إِلَى بَنِي شَيْبَانَ فَاتُوا مَرَّةً بَنَ
 ذُحْلَ بَنِي شَيْبَانَ وَهُوَ فِي نَادَى قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ أَنْتُمْ أَتَيْتُمْ عَظِيمًا بِقَتْلِكُمْ كَلِيبًا
 بِنَاقَةٍ وَقَطَعْتُمْ الرَّحِمَ وَأَنْتَهَكْتُمْ الْحَرَمَ وَأَنَا نَعْرُضُ عَلَيْكَ
 خِلَالًا أَرْبَعًا لَكُمْ فِيهَا مَخْرَجٌ وَلَنَا فِيهَا مَقْنَعٌ أَمَا أَنْ تَحْيِيَ لَنَا كَلِيبًا أَوْ
 تَدْفَعُ إِلَيْنَا قَاتِلَهُ جَسَاسًا فَنَقْتُلَهُ بِهِ أَوْ قَامًا فَأَنَّهُ كَفُوْهُ لَهُ أَوْ تَمَكِّنَنَا
 مِنْ نَفْسِكَ فَإِنْ فَيَكُ^٢ وَفَاءً لِدَمِهِ، فَقَالَ لَهُمْ أَمَّا أَحْيَايَ كَلِيبًا
 فَلَسْتُ قَادِرًا عَلَيْهِ وَأَمَّا دَفْعُ جَسَاسِ الْيَكَمِ فَأَنَّهُ غَلَامٌ طَعَنَ طَعْنَةً
 عَلَى عَجَلٍ وَرَكِبَ فَرْسَهُ فَلَا أَدْرِي أَيْ بِلَادٍ قَصِدُ وَأَمَّا قَامُ فَأَنَّهُ أَبُو
 عَشْرَةٍ وَآخُو عَشْرَةٍ وَعَمَّ عَشْرَةٌ كُلُّهُمْ فَرَسَانِ قَوْمِهِمْ فَلَنْ يُسَلِّمُوهُ
 بِجَرِيرَةٍ غَيْرَةٍ وَأَمَّا أَنَا فَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَجُولَ لِلْخَيْلِ جَوْلَةً فَأَكُونَ أَوَّلَ
 قَتِيلٍ فَمَا اتَّعَجَّلَ الْمَوْتُ وَلَكِنْ لَكُمْ عِنْدِي خَصْلَتَانِ أَمَّا أَحَدَاهُمَا
 فَهُوَلَاءُ ابْنَاتِي الْبَاقُونَ فَخُذُوا إِلَيْهِمْ شَيْئًا فَا قَاتِلُوهُ بِصَاحِبِكُمْ وَأَمَّا

١) دمك B. ٢) جنبه S. جيبه B. خده A.

الآخري فأتى ادفع اليكم الف ناقة سود للذى جمر الوبر، فغضب
 القوم وقالوا قد اساءت ببذل هؤلاء وتسومنا اللبن من دم كليب
 ونشبت الحرب بينهم، وتحقت جليلة زوجة كليب بابيها وقومها
 واعتزلت قبائل بكر الحرب وكرهوا مساعدة بنى شيبان على القتال
 واعظموا قتل كليب فاحولت كجيم^١ ويشكر وكف للثارت بن عباد
 عن نصرهم ومعه اهل بيته وقال مهلهل عدت قصاد يري كليباً منها
 كليب لا خير في الدنيا ومن فيها ان انت خلتها فيمن يخليها
 كليب اى فتى عز ومكرمة تحت السقائف اذ يعلوك سافياها
 فنى النعاه كليباً لى فقلت لهم مالت بنا الارض او زالت رواسيها
 للزم والعزم كانا من صنيعته ما كل الآتة يا قوم اخصيها
 القائد الخيل تردى في اعتنها رهوا^٢ اذا الخيل لجت في تعاديها
 من خيل تغلب ما تلقى استنها ألا وقد حصنها من اعليها
 يهززون من الخطى مدحجة فمأ انايبها زرقا^٣ عواليها
 ليت السماء على من تحتها وقعت وأنشقت الارض فأتجابت من فيها
 لا اصلح الله منا من يصالحكم ما لاحت الشمس في اعلى مجاريها
 فالتقوا اول قتال كان بينهم في قول يوم عنيزة^٤ وهى عند فلاحية^٥ وكانا
 على السواء فقال مهلهل

كانا غدوة^٦ وبنى ابينا جنب عنيزة رحيما مديرا
 ولولا الريح اسمع اهل حجر صليل^٧ البيض تفرع بالذكور
 فتفرقوا ثم بقوا زمانا ثم اتهم التقوا بما يقال له التهي كانت بنو
 شيبان نازلة عليه ويروى انها اول وقعة كانت بينهم وكان رئيس
 تغلب مهلهل ورئيس شيبان للثارت بن مرة وكانت الدائرة لبنى
 تغلب وكانت الشوكة فى بنى شيبان واستأخر القتال فيهم الا انه
 لم يقتل ذلك اليوم احد من بنى مرة، ثم التقوا بالذئائب وهى

تهاديها A. ^٣ زهرا S. رهوا R. ^٢ سخيم R. ساجيم B. ^١
 صرير S. ^٧ عزوة S. ^٦ محله S. ^٥ شهباء B. ^٤

اعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكرًا مقتلة عظيمة
وقُتل فيها شراحيل بن مرة بن هَمّ بن ذهل بن شيبان وهو جدّ
الحوْزان وجدّ معن بن زائدة وقتل الحارث بن مرة بن ذهل بن
شيبان وقتل من بنى ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان
ابن ذهل وغيرهم من رؤساء بكر، ثم التقوا يوم واردات فاقتتلوا قتالًا
شديدًا فظفرت تغلب أيضًا وكثر القتل في بكر فقتل هَمّ بن مرة
ابن ذهل بن شيبان اخو جساس لابيّه وأمه فمر مهلهل فلما رآه
قتيلًا قال والله ما قُتل بعد كليب اعزّ على منك وتالله لا تجتمع
بكر بعدكما على خير أبدًا، وقيل أمّا قُتل يوم القُصيّبات قبل يوم
قُصّة قتله ناشرة وكان هَمّ قد التقطه ورباه وسماه ناشرة وكان عنده
فلما شب علم أنه تغلبي فلما كان هذا اليوم جعل هَمّ يقاتل
فإذا عطش جاء الى قرية له يشرب منها فتغفله ناشرة فقتله ولحق
بقومه تغلب وكاد جساس يؤخذ فسلم فقال مهلهل

لوان خيلي أدركتك وجدتهم¹ مثل الليوت بستر غب² عرين

ويقول فيها

ولاوردن الخيل بطن اراكة ولاقضيّ بفعل ذاك ديوني

ولاقتل حاحّا من بكرم ولأبكين بها جفون عيوني

حتى تظّل للأملات مخافة من وقعنا يقذفن كل جنين،

وقيل في ترتيب الأيام غير ما ذكرنا وسندكرة ان شاء الله تعالى،
وكن ابو نويرة التغلبي وغيره طلائع قومه وكان جساس وغيره طلائع
قومهم والتقى بعض الليالي جساس وابو نويرة فقال له ابو نويرة
اختر أمّا الصراع او الطعان او المسايقة³ فاختر جساس الصراع
فاضطرا وأبطأ كل واحد منهما على اصحاب حية وظلوهما فاضلوهما
وهما يهبطان وقد كاد جساس يصرعه ففرقوا بينهما، وجعلت تغلب

¹) Codd. وجد. ²) A. يترغب. B. سنزعت. R. برعب. ³) B. S. et R. المسابقة.

تطلب جَسَاسًا أَشَدَّ الطَّلَبِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ مَرَّةً لَحَقْ بِأَخَوَالِكَ بِالشَّامِ،
فَامْتَنَعَ فَأُلْحَ عَلَيْهِ أَبُوهُ فَسَيَّرَهُ سَرًّا فِي خَمْسَةِ نَفَرٍ، وَبَلَغَ الْخَبْرَ إِلَى
مَهْلَهْلِ فَمَدَّبَ أَبَا نُؤَيْرَةَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنْ شَاجِعَانِ أَصْحَابِهِ فَسَارُوا
مَاجِدِينَ فَادْرَكُوا جَسَاسًا فَقَاتَلَهُمْ فَقُتِلَ أَبُو نُؤَيْرَةَ وَأَصْحَابُهُ وَلَمْ يَبْقَ
مِنْهُمْ غَيْرَ رَجُلَيْنِ وَجُرِحَ جَسَاسٌ جَرْحًا شَدِيدًا مَاتَ مِنْهُ وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ
فَلَمْ يَسْلَمْ غَيْرَ رَجُلَيْنِ أَيْضًا فَعَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ السَّالِمِينَ إِلَى أَصْحَابِهِ،
فَلَمَّا سَمِعَ مَرَّةٌ قُتِلَ ابْنُهُ جَسَاسٌ قَالَ أَنَّمَا يُحْزِنُنِي أَنَّ كَانِ لَمْ يَقْتُلْ
مِنْهُمْ أَحَدًا ثَقِيلٌ لَهُ أَنَّهُ قَتَلَ بِيَدِهِ أَبَا نُؤَيْرَةَ رَئِيسَ الْقَوْمِ وَقَتَلَ مَعَهُ
خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا شَرِكَهُ مِنْ أَحَدٍ فِي قَتْلِهِمْ وَقَتَلْنَا نَحْنُ الْبَاقِينَ،
فَقَالَ ذَلِكَ مِمَّا يَسْكُنُ قَلْبِي عَنْ جَسَاسٍ، وَقِيلَ إِنَّ جَسَاسًا آخَرَ
مَنْ قُتِلَ فِي حَرْبٍ بِكَرٍ وَتَغْلَبَ وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّ أُخْتَهُ جَلِيلَةَ كَانَتْ تَحْتَ
كَلِيبٍ وَأَتَلْ فَلَمَّا قُتِلَ كَلِيبٌ عَادَتْ إِلَى أَبِيهَا وَهِيَ حَامِلٌ وَوَقَعَتْ لِلْحَرْبِ وَكَانَ
مِنَ الْفَرِيقَيْنِ مَا كَانَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى الْمَوَادِعَةِ بَعْدَ مَا كَانَتْ الْغِييَاتَانِ^١
تَتَفَاقِي^٢ فَوُلِدَتْ أُخْتُ جَسَاسٍ غُلَامًا فَسَمَّتهُ هَجْرَسَ وَرَبَّاهُ جَسَاسٌ
وَكَانَ لَا يَعْرِفُ أَبًا غَيْرَهُ فَوَجَدَهُ ابْنَتُهُ فَوَقَعَ بَيْنَ هَجْرَسَ وَبَيْنَ رَجُلٍ
مِنْ بَكْرِ كَلَامٍ فَقَالَ لَهُ الْبَكْرِيُّ مَا أَنْتِ بِمَنْتِهِ حَتَّى تُلْحَقَكَ بِأَبِيكَ
فَامْسُكْ عَنْهُ وَدَخَلَ إِلَى أُمِّهِ كَثِيبًا حَزِينًا فَأَخْبَرَهَا الْخَبْرَ فَلَمَّا نَامَ إِلَى
جَنْبِ امْرَأَتِهِ رَأَتْ مِنْ قَهْمٍ وَفَكْرَةٍ مَا أَنْكَرَتْهُ فَقَصَّصَتْ عَلَى أَبِيهَا جَسَاسَ
قَصَّتِهِ فَقَالَ ثَأْنَرُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَبَاتَ عَلَى مِثْلِ الرِّضْفِ حَتَّى أَصْبَحَ
فَاحْضَرَ الْهَاجِرَسَ فَقَالَ لَهُ أَنَّمَا أَنْتِ وَلَدِي وَأَنْتِ مَتْنِي بِالْمَكَانِ الَّذِي
تَعْلَمُ وَزَوْجَتُكَ ابْنَتِي وَقَدْ كَانَتْ لِلْحَرْبِ فِي أَبِيكَ زَمَانًا طَوِيلًا وَقَدْ
اصْطَلَحْنَا وَتَحَاجَرْنَا وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ تَدْخُلُ فِي مَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ
مِنَ الصَّلَاحِ وَإِنْ تَنْطَلِفُ مَعِي حَتَّى نَأْخُذَ عَلَيْكَ مِثْلَ مَا أُخْذَ عَلَيْنَا،
فَقَالَ الْهَاجِرَسُ أَنَا فَاعِلٌ فَحَمَلَهُ جَسَاسٌ عَلَى فَرَسٍ فَرَكِبَهُ وَلَيْسَ لَأُمِّهِ

١) B. et R. الغييلتان. ٢) B. تنفياي. R. تنفان.

وقال مثلى لا يأتى أهله بغير سلاحه، فخرجنا حتى أتينا جماعة من قومهما فقص عليهم جساس القصة وأعلمهم أن الهاجرس يدخل فى الذى دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم، فلما قربوا الدم وقاموا إلى العقد أخذ الهاجرس بوسط رمحته ثم قال وفرسى والذئبة ورمحى ونصليته وسيفى وغراريته لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر إليه ثم طعن جساساً فقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل فى بكر والأول أكثر، ونرجع إلى سبابة الحديث، فلما قُتل جساس أرسل أبوه مرة إلى مهلهل أنك قد أدركت تاركاً وقتلت جساساً فأكف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف وأصلح ذات البين فهو أصلح للحيين وإنكأ لعدوهم، فلم يجب إلى ذلك وكان للثارت ابن عبادة^١ قد اعتزل الحرب فلم يشهد لها فلما قُتل جساس وهما ابنا مرة حمل ابنه بجبراً وهو ابن عمرو بن عبادة أخى للثارت بن عبادة فلما حمله على الناقة كتب معه إلى مهلهل أنك تد اسرفت فى القتل وأدركت تاركى سوى ما قتلت من بكر وقد أرسلت ابنى إليك فاما قتلت باخيك وأصلحت بين الحيين وأما اطلقت وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحيين فى هذه الحرب من كان بقاؤه خيراً لنا ولكم، فلما وقف على كتابه أخذ بجبراً فقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب* فلما سمع أبوه بقتله ظن أنه قد قتله باخيه ليصلح بين الحيين فقال نعم القتل قتيلاً (P) أصلح من ابنى قاتل فقيل أنه قال بؤ بشسع نعل كليب^٢، فغضب عند ذلك للثارت ابن عبادة وقال

قرباً مربوط النعمة منى لقحت حرباً وأثل عن جبال
قرباً مربوط النعمة منى شاب رأسى وانكرت رجلي

^١) A. add. عبادة ; R. ubique عبادة. ^٢) S.; ceteri om.

لم أَكُنْ^١ من جُنَاتِهَا عَلِمَ اللِّسَةُ وَأَتَى بِحَرْهَا^٢ اليومَ صَالِحٌ ،
 فَاتَّوَه بِفَرْسِهِ النِّعَامَةَ وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهَا مِثْلُهَا فَرَكِبَهَا وَوَلَّى أَمْرَ بَكْرٍ
 وَشَهِدَ حَرْبَهُمْ وَكَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ شَهِدَهُ يَوْمَ قِصَّةٍ وَهُوَ يَوْمَ تَحْلَاقِ اللَّيْمِ
 * وَأَمَّا قَيْلٌ لَهُ تَحْلَاقِ اللَّيْمِ^٣ لِأَنَّ بَكْرًا حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ لِيَعْرِفَ
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا خُذَرَ بْنَ ضُبَيْعَةَ^٤ بَنِي قَيْسِ أَبُو الْمَسَامِعَةِ فَقَالَ لَهُمْ
 أَنَا قَصِيرٌ فَلَا تَشِينُونِي وَأَنَا أَشْتَرَى لِمَتَى مِنْكُمْ بِأَوَّلِ فَارَسٍ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ
 فَطَلَعَ ابْنُ عَنَاقٍ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَيَقُولُ
 رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ أَقَاتِلْهُمْ فَجُزُّوا لِمَتَى ،
 وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ الْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ فِي تَغْلِبِ مَقْتَلَةٍ
 عَظِيمَةٍ وَفِيهِ يَقُولُ طَرْفَةٌ

سَأَلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا بِقَوَانَا^٥ يَوْمَ تَحْلَاقِ اللَّيْمِ
 يَوْمَ تُبْدَى^٦ الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَقِهَا وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَفْوَاجَ النِّعَمِ
 وَفِي هَذَا الْيَوْمِ أَسْرَ الْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ مَهْلَهْلًا وَاسْمُهُ عَدِيٌّ وَهُوَ لَا
 يَعْرِفُهُ فَقَالَ لَهُ دَلَّنِي عَلَى عَدِيٍّ وَأَنَا أَخْتَلِي عَنْكَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْلَهْلُ عَلَيْهِ
 عَهْدُ اللَّهِ بِذَلِكَ إِنْ دَلَلْتُكَ عَلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنَا عَدِيٌّ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ
 وَتَرَكَهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

لَهْفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا أَذْ أَمَكُنْتَنِي الْبِيدَانُ ،
 وَكَانَتْ الْإِيَّامُ لِلَّهِ اشْتَدَّتْ فِيهَا الْحَرْبُ بَيْنَ الطَّائِفَتَيْنِ خَمْسَةَ أَيَّامٍ يَوْمَ
 عُنَيْرَةٍ تَكَاثَرُوا فِيهِ وَتَنَاصَفُوا ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّانِي يَوْمَ وَارِدَاتٍ كَانَ لَتَغْلِبَ
 عَلَى بَكْرِ ثُمَّ الْيَوْمَ الثَّالِثُ لِلنَّوْكَانِ لِبَكْرِ عَلَى تَغْلِبَ ثُمَّ الْيَوْمَ الرَّابِعُ
 يَوْمَ الْقُصَيَّبَاتِ أُصِيبَ بَكْرٌ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يَسْتَقْبِلُوا ثُمَّ الْيَوْمَ
 الْخَامِسُ يَوْمَ قِصَّةٍ وَهُوَ يَوْمُ التَّحَالُقِ وَشَهِدَهُ الْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ ثُمَّ كَانَ
 بَعْدَ ذَلِكَ أَيَّامٌ دُونَ هَذِهِ مِنْهَا يَوْمُ النَّقِيبَةِ^٧ وَيَوْمُ الْفَصِيلِ^٨ لِبَكْرِ
 عَلَى تَغْلِبَ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا مَزَاحِفَةٌ أَمَّا كَانَ مَغَاوِرَاتٍ وَدَامَتْ

١) R. يَكُنْ. ٢) B. بِشَرْهَا. ٣) S.; ceteri om. ٤) B. لَقَبُونَا. R.
 الْفَصِيلِ. B. et R. ٥) B. et R. تَبْدَى. ٦) A. النَّقِيبَةُ. ٧) B. et R. بَقَبُونَا.

الحرب بينهما اربعين سنة، ثم ان مهلهلاً قال لقومه قد رايت ان
تبقوا على قومكم فانهم يحبون صلاحكم وقد اتت على حربكم اربعون
سنة وما لثلكم على ما كان من طلبكم بوتركم فلو مرت هذه السنون
في رفاهة عيش لكانت تمتل من طولها فكيف وقد فنى الحيتان
وثكلت الامهات ويتم الاولاد ونائحة لا تزال تصرخ في النواحي
ودموع الآ ترقى واجساد لا تدفن وسيوف مشهورة ورماح مشرعة
وان القوم سيرجعون اليكم غدا بموتهم ومواصلتهم وتتعطف الارحام
حتى تتواسوا في قتال النمل^١ ، فكان كما قال ثم قال مهلهل اما انا
فما تطيب نفسى ان اقيم فيكم ولا استطيع ان انظر الى قاتل
كليب واخاف ان اهلكم على الاستيصال وانا سائر الى اليمن،
وفارقهم وسار الى اليمن ونزل في جنب وه حتى من مدحج فخطبوا
اليه ابنته فنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه صداقها جلوداً
من ادم فقال في ذلك

أَعَزَّرَ عَلَى تَغْلِبِ بَمَا لَقِيَتْ اخْتُ بَنَى الْاَكْرَمِينَ مِنْ جُشَمِ
انكحها فقدّها الاراقم في جنب وكان العباءة من ادم
لو * يَابَانِينَ جَاءَ^٢ يَخْطُبُهَا صَرَّجَ مَا * انْفَ خَاطِبُ^٣ بَدَمِ

الاراقم بطن من جشم بن تغلب يعنى حيث فقدت الاراقم وم
عشيرتها تزوجها رجل من جنب بادم، ثم ان مهلهلاً عاد الى ديار
قومه فاخذ عمرو بن مالك بن ضبيعة البكرى اسيراً بنواحي هاجر
فاحسن اساره فر عليه تاجر يبيع الخمر قدم بها من هاجر وكان
صديقاً لمهلهل فاهدى اليه وهو اسير رقاً من خمر فاجتمع اليه بنو
مالك ففدحوا عنده بكراً وشربوا عند مهلهل في بيته الذى افرد
له عمرو فلما اخذ فيهم الشراب تغنى مهلهل بما كان يقوله من
الشعر وينوح به على اخيه كليب فسمع به عمرو ذلك فقال انه

١) الفت ادم R. ٢) يابانين من حى R. ٣) النمل S.

لَرَيَانِ وَاللَّهِ لَا يَشْرَبُ عِنْدِي مَاءٌ حَقٌّ يَرِدُ زَبِيبٌ وَهُوَ فَحْلٌ كَانَ لَهُ
لَا يَرِدُ إِلَّا خَمْسًا فِي حَمَارَةِ الْقَيْظِ ، فَطَلَبَ بَنُو مَالِكِ زَبِيبًا وَهُمْ
حِرَاصٌ عَلَى أَنْ لَا يَهْلِكَ مَهْلَهْلٌ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ مَهْلَهْلٌ
عَطَشًا ، وَقِيلَ أَنَّ ابْنَةَ خَالَ مَهْلَهْلٍ وَهُوَ ابْنَةُ الْمَجْلَلِ التَّغْلِبِيِّ كَانَتْ
امْرَأَةً عَمْرُو وَارَادَتْ أَنْ تَأْتِيَ مَهْلَهْلًا وَهُوَ أَسِيرٌ فَقَالَ يَذْكُرُهَا

طَفْلَةً مَا ابْنَةُ الْمَجْلَلِ بَيْضًا * لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي الْعِنَاكِ
فَاذْهَبِي مَا إِلَيْكَ غَيْرَ بَعِيدٍ لَا يَوَاقِي الْعِنَايَ مَنْ فِي الْوَتَائِي
صَرَبْتُ نَحْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِي لَقَدْ وَتَّكَ الْوَاقِي

وَهُوَ ابْنَاتُ ذَوَاتُ عِدَدٍ ، فَنُقِلَ شَعْرُهُ إِلَى عَمْرُو بْنِ مَالِكٍ فَخَلَفَ عَمْرُو
أَنْ لَا يَسْقِيَهُ الْمَلَأَ حَتَّى يَرِدَ زَبِيبٌ فَسَأَلَهُ النَّاسُ أَنْ يُوْرِدَ زَبِيبًا قَهْلَ
وَرُودِهِ فَفَعَلَ^١ ، وَأَوْرَدَهُ وَسْقَاهُ حَتَّى يَخْتَلِ مِنْ يَمِينِهِ ثُمَّ أَنَّهُ سَقَى مَهْلَهْلًا
مِنْ مَاءٍ هُنَاكَ هُوَ أَوْحَمُ الْمِيَاهِ نَاتٍ مَهْلَهْلٌ ، (عَبَادُ بَضْمِ الْعَيْنِ وَفَتْحِ
الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَتَخْفِيفِهَا) هـ

ذِكْرُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْحَارِثِ الْأَعْرَجِ وَبْنِي تَغْلِبِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَكْرًا وَتَغْلِبَ ابْنَيْ وَائِلٍ اجْتَمَعَتِ لِلْمَنْذَرِ بْنِ
مَاءِ السَّمَاءِ وَذَلِكَ بَعْدَ حَرْبِهِمْ وَكَانَ السَّدَى أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ قَيْسُ بْنُ
شَرَّاحِيلَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هَقَامٍ فَغَزَا بِهِمُ الْمَنْذَرُ بَنِي آلِ الْمُرَارِ وَجَعَلَ عَلَى
بَنِي بَكْرٍ وَتَغْلِبَ ابْنَهُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَقَالَ أُغْزِ أَخَوَالِكَ فَغَزَاهُمْ فَاقْتَتَلُوا
فَانْهَزَمَ بَنُو آلِ الْمُرَارِ وَأُسْرُوا وَجَاءُوا بِهِمْ إِلَى الْمَنْذَرِ فَفَتَلَهُمْ ، ثُمَّ
انْتَقَصَتْ تَغْلِبَ عَلَى الْمَنْذَرِ وَخَفِضَتْ بِالشَّامِ * وَنَحْنُ نَذْكُرُ سَبَبَ
ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ شَيْبَانَ أَنَّ شَاءَ اللَّهِ^٢ وَعَلَتْ لِلْحَرْبِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَكْرٍ ،
فَخَرَجَ مَلِكُ غَسَّانَ بِالشَّامِ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمْرٍ الْغَسَّانِيُّ ثُمَّ بِقَارِيقِ
مِنْ تَغْلِبَ فَلَمْ يَسْتَقْبِلُوهُ وَرَكِبَ^٣ عَمْرُو بْنُ كُثَيْمٍ التَّغْلِبِيُّ فَلَقِيَهُ فَقَالَ لَهُ مَا
مَنْعَ قَوْمِكَ أَنْ يَتَلَقَّوْنِي فَقَالَ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَوْرَدِكَ فَقَالَ لَيْنَ رَجَعْتُ لِأَغْزُوَنَّهُمْ

^١) R. ثقيل. ^٢) S.; ceteri om. ^٣) R. ووثب.

غزوة تتركهم ايقاظاً لقدومي، فقال عمرو ما استيقظ قوم قط الا
 نبل رأيهم وعزت جماعتهم فلا توقظن نائمهم، فقال كأنك تنوعدني بهم
 اما والله لتعلمن اذا نالت غطارييف غسان للخييل في دياركم ان
 أيقاظ قومك سينامون نومة لا حلم فيها تجتث أصولهم وينقي¹
 فلقم الى اليابس رجع للجدد والنازح الشمد، ثم عمرو بن كلثوم
 عنه وجمع قومه وقال

الا فاعلم أبييت اللعن أنا أبييت اللعن ناد ما تريد
 تعلم ان محملنا ثقيل وان ديار كبتنا² شديد
 وانا ليس حي من معد يقاومنا اذا لبس للديد،
 فلما عاد للحارث الاعرج فغزا بني تغلب فاقتتلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم
 الحارث وبنو غسان وقتل اخو الحارث في عدد كثير فقال عمرو بن كلثوم
 هلا عطفت على اخيك اذا دعا

بالثكل ويل ابيك يا أبى ابي شمر
 فذى الذى جشمت نفسك واعترف
 فيها اخاك وامر بن ابي حجر

يوم عين أباغ

وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الاعرج بن ابي شمر
 جبلة وقيل ابو شمر عمرو بن جبلة بن الحارث بن حجر بن النعمان بن
 الحارث الأيهم بن الحارث بن مارية الغسانية وقيل في نسبه غير
 هذا وقيل هو ازدى تغلب على غسان والاول أكثر واصح، وهو
 الذى طلب ادراع امرئ القيس من السموأل بن عدياء وقتل ابنه وقيل غيره
 والله اعلم، وسبب ذلك ان المنذر بن ماء السماء ملك العرب سار
 من الحيرة في معد كلها حتى نزل بعين أباغ بذات الخيار وارسل
 الى الحارث الاعرج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو

¹ ذباد كبتينا S. ; كبتنا B. ; كبتنا Fl. ; ² يبقى R.

مُزَيْقِيَاءَ بْنِ عَامِرٍ الْغَسَّانِيَّ مَلِكَ الْعَرَبِ بِالشَّامِ أَمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي الْغَدِيَّةَ
فَأَنْصَرَفَ عَنْكَ بِجَنُودِي وَأَمَّا أَنْ تَأْذِنَ بِحَرْبٍ^١، فَارْسَلْ إِلَيْهِ الْحَارِثَ
أَنْظُرْنَا نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا فَجَمَعَ عَسَاكِرَهُ وَسَارَ نَحْوَ الْمَنْذَرِ وَارْسَلَ إِلَيْهِ يَقُولُ
لَهُ أَنَا شَيْخَانُ فَلَا تُهْلِكْ جَنُودِي وَجَنُودَكَ وَلَكِنْ يُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ
وَلَدِي وَيُخْرِجُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِكَ فَمَنْ قُتِلَ خَرَجَ عَوَضُهُ آخَرَ وَإِذَا
فَنِيَ أَوْلَادُنَا خَرَجْتُ أَنَا إِلَيْكَ فَمَنْ قُتِلَ صَاحِبُهُ ذَهَبَ بِالْمُلْكِ^٢،
فَتَعَاهَدَا عَلَى ذَلِكَ فَعَبِدَ الْمَنْذَرُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ شَجْعَانَ أَصْحَابِهِ فَاَمَرَهُ
أَنْ يُخْرِجَ فَيَقِفَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَيُظْهِرَ أَنَّهُ ابْنُ الْمَنْذَرِ^٣، فَلَمَّا خَرَجَ أَخْرَجَ
إِلَيْهِ الْحَارِثَ ابْنَهُ أَبَا كَرْبٍ فَلَمَّا رَأَاهُ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ إِنَّ هَذَا
لَيْسَ بِابْنِ الْمَنْذَرِ أَمَّا هُوَ عَبْدُهُ أَوْ بَعْضُ شَجْعَانَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ
يَا بَنِي أَجْزَعْتَ مِنَ الْمَوْتِ مَا كَانَ الشَّيْخُ لِيْغْدِرَ فَعَادَ إِلَيْهِ وَقَاتَلَهُ
فَقَتَلَهُ الْفَارَسُ وَالْقَى رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْذَرِ وَعَادَ فَاَمَرَ الْحَارِثَ ابْنًا لَهُ
آخَرَ بِقِتَالِهِ وَالطَّلَبَ بِثَارِ أَخِيهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَلَمَّا وَافَقَهُ^٤ رَجَعَ إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ يَا
أَبَتِ هَذَا وَاللَّهِ عَبْدُ الْمَنْذَرِ فَقَالَ يَا بَنِي مَا كَانَ الشَّيْخُ لِيْغْدِرَ فَعَادَ
إِلَيْهِ فَشَدَّ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ شَمَّرَ مِنْ عَمْرِو الْحَنْفَى وَكَانَتْ
أُمُّهُ غَسَّانِيَّةً وَهُوَ مَعَ الْمَنْذَرِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ الْغَدَرَ لَيْسَ مِنْ
شَيْمِ الْمُلُوكِ وَلَا الْكِرَامِ وَقَدْ غَدَرْتُ بِأَبْنِ عَمِّكَ دَفْعَتَيْنِ^٥، فَغَضِبَ الْمَنْذَرُ
وَأَمَرَ بِأَخْرَاجِهِ فَلَحَقَ بِعَسْكَرِ الْحَارِثِ فَخَبَّرَهُ فَقَالَ لَهُ سَلْ حَاجَتَكَ
فَقَالَ لَهُ حَاجَتُكَ^٦ وَخَلَّتْكَ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ عَتَبَى الْحَارِثَ أَصْحَابَهُ
وَحَرَضَهُمْ وَكَانَ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَاصْطَفَوْا لِلْقِتَالِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا
فَقُتِلَ الْمَنْذَرُ وَهُوَ مِنْ جِيوشِ فَاَمَرَ الْحَارِثَ بِابْنَيْهِ الْقَتِيلَيْنِ فَحُمِلَا عَلَى
بَعِيرٍ بِمَنْزِلَةِ الْعَدْلَيْنِ وَجَعَلَ الْمَنْذَرُ فَوْقَهُمَا قَوْدًا^٧ وَقَالَ يَا لِعَلَاوَةٍ^٨
بِدُونِ الْعَدْلَيْنِ فَذَهَبَتْ مِثْلًا وَسَارَ إِلَى الْخَبِيرَةِ فَانْهَبَهَا وَاحْرَقَهَا وَدَفَنَ
أَبْنَيْهِ بِهَا وَبَنَى الْغَرِيَّتَيْنِ^٩ عَلَيْهِمَا فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمَ يَقُولُ

١) A. et B. واقعه. ٢) B. حلمك ; R. حليتك. ٣) B. ٤) S.
الغريبين R. ٥) ما العلاوة.

ابن ابى الرُّعْلَاء الضَّبِّيَّانِ^١

كم تركنا بالعين عين أبغ من ملوك وسوقة اكفاه
 امطرتهم سحائب الموت تترى أن في الموت راحة الاشقياء
 نيس من مات فاستراح بميت أما الميت ميت الاحياء
 يوم مرج حليمة وقتل المنذر بن المنذر بن ماء السماء
 لما قتل المنذر بن ماء السماء على ما تقدم ملك بعده ابنه
 المنذر وتلقب الاسود فلما استقر وثبت قدمه جمع عساكره وسار
 الى الحارث الاعرج طالباً بثار ابيه عنده وبعث اليه اتنى قد اهدت
 لك الكهول، على الفحول، فاجابه الحارث قد اعددت لك المؤد،
 على الجرد، فسار المنذر حتى نزل بمرج حليمة فتركه من به من
 غسان للاسود وانما سمي مرج حليمة بحليمة ابنة الحارث الغساني
 وسندكم خبرها عند الفراغ من هذا اليوم، ثم ان الحارث سار
 فنزل بالمرج ايضا فامر اهل القرى التي في المرج ان يصنعوا الطعام
 لعسكره ففعلوا ذلك وحمّله في الجفان وتركوه في العسكر فكان الرجل
 يقاتل فاذا اراد الطعام جاء الى تلك الجفان فاكل منها، فقامت
 الحرب بين الاسود والحارث اياماً ينتصف بعضهم من بعض فلما رأى
 الحارث ذلك قعد في قصره ودعا ابنته هندا وامرها فاتخذت طيباً
 كثيراً في الجفان وطيبت به اصحابه ثم نادى يا فتيان غسان من
 قتل ملك الحيرة زوجته ابنتي هندا، فقال ليبيد بن عمرو الغساني
 لاييه يا ابي انا قاتل ملك الحيرة او مقتول دونه لا محالة ولست
 ارضى فرسى فاعطنى فرسك البرقيته^٢ فاعطاه فرسه فلما زحف الناس
 واقتتلوا ساعة شد ليبيد على الاسود فضربه ضربة فالقاه عن فرسه
 وانهزم اصحابه في كل وجه ونزل فاحتز رأسه واقبل به الى الحارث وهو
 على قصره ينظر اليهم فلقى الرأس بين يديه فقال له الحارث شأنك

الزيتية. C. P. ; الربيمة. S. ; B. et R. ٢) الغسلنى. B. ١)

بابنة عمك فقد زوجتكها فقال بل انصرف فاواسى اهللى بنفسى
 فاذا انصرف الناس انصرفت^١، فرجع فصادف اخاه الاسود قد رجع اليه
 الناس وهو يقاتل وقد اشتدت نكايتة^٢ فتقدم لبيد فقاتل فقتل ولم
 يُقتل في هذه الحرب بعد تلك الهزيمة غيره وانهمزتم ثم هزيمة
 ثانية وقتلوا في كل وجه وانصرف غسان باحسن ظفر، وذكر ان
 الغبار في هذا اليوم اشتد وكثر حتى ستر الشمس وحتى ظهرت
 الكواكب المتباعدة عن مطالع الشمس لكثرة العساكر لان الاسود
 سار بعرب العراق اجمع وسار الحارث بعرب الشام اجمع وهذا
 اليوم من اشهر ايام العرب وقد فخر به بعض شعراء غسان فقال

يوم وادى حليلة وازدلفنا بالعناجيج والرماح الظمآ

ان شحنا اكفنا من رفاق رقى من وقعها سنا السحنآ

وأنت هند بالخلوق الى من كان ذا نجدة وفضل غنآ

ونصبنا للجفان في ساحة المر ج فملنا الى جفان ملاء^٣،

وقيل في قتله غير ما تقدم ونحن نذكره، قال بعض العلماء وكان
 سببه ان الحارث بن ابي شمر جبلة بن الحارث الاعرج الغساني
 خطب الى المنذر بن المنذر اللخمي ابنته وقصد انقطاع الحرب بين ثم
 وغسان فزوجه المنذر ابنته هنداً وكانت لا تريد الرجال فصنعت
 بجلدها شبيهاً بالبرص وقالت لابيها انا على هذه الحالة وتهديني
 لملك غسان فندم على تزويجها فامسكها، ثم ان الحارث ارسل
 يطلبها فنعها ابوها واعتدل عليه، ثم ان المنذر خرج غازياً فبعث الحارث
 ابن ابي شمر جيشاً الى الحيرة فانتهبها واحرقها فانصرف المنذر من غزائه
 لما بلغه من الخبر فصار يريد غسان وبلغ الخبر الحارث فجمع اهل بيته
 وقومه فصار بهم فتوافقوا بعين^٣ أبغ فاصطفوا للقتال فاقتتلوا واشتد
 الامر بين الطائفتين فحملت ميمنة المنذر على ميسرة الحارث وفيها

١) فتوافوا عين S. ٢) R. c. art. ٣) مكانته R. نكايتة B.

أبْنَهُ فَقَتَلُوهُ وَانْهَزَمَتِ الْمَيْسِرَةُ وَحَمَلَتْ مَيْمَنَةَ الْكَارِثِ عَلَى مَيْسِرَةِ
الْمَنْدَرِ فَانْهَزَمَ مَنْ بِهَا وَقُتِلَ مَقْدَمُهَا قَرُوءَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمِّ
رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ وَحَمَلَتْ غَسَّانَ مِنَ الْقَلْبِ عَلَى الْمَنْدَرِ
فَقَتَلُوهُ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ فَقُتِلَ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ وَأُسِرَ خَلْفٌ
كَثِيرٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي عَمِيمٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ مِائَةُ أَسِيرٍ مِنْهُمْ شَأْسُ
أَبْنِ عَبْدِ نُوفَلٍ أَخُوهُ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ الشَّاعِرِ عَلَى الْكَارِثِ يَطْلُبُ
إِلَيْهِ أَنْ يَطْلُقَ أَخَاهُ وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ أَلَّا أَوْلَهَا

طَاخَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طُرُوبٌ
بَعِيدُ الشَّبَابِ عَصْرُ حَيْنٍ^١ مَشِيبٌ
تَكَلَّفَنِي لَيْلٍ وَقَدْ شَطَّ أَهْلُهَا^٢
وَعَادَتْ عَوَادٌ بَيْنَنَا وَخَطُوبٌ
يَقُولُ فِيهَا^٣ فَانْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَأَنْتِي
بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ
إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ
فَلَيْسَ لَهُ فِي وَدَّهِنٍ نَصِيبٌ
* يُرَدْنَ مَرَأً. الْمَالُ حَيْثُ وَجَدْنَهُ
وَشَرَحَ الشَّبَابَ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ^٤
وَخَالِدٌ مِنْ غَسَّانٍ أَهْلُ حِفَاظِهَا
وَهَنْدٌ وَفَاسٌ^٥ مَا صَنَعْتَ يَشِيبُ
تُخَشِّشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
كَمَا خَشَخَشَتْ بَيْنَ الْحَصَادِ جُنُوبٌ
فَلَمْ يَنْجُ إِلَّا شَطْبَةُ بِلَجَامِهَا
وَأَلَّا طِمْرٌ^٥ كَالْقَنَاءِ نَجِيبٌ

^١) S. حان. ^٢) B. et S. وليها. ^٣) In solo S. ^٤) R. وناس. ^٥) Fl.;

B. et R. طسم; A. طم; S. طمر.

وَأَلَّا كَمْيُّ ذُو حِفَافٍ كَانَهُ
 بِمَا أَبْتَدَلَ مِنْ حَدِّ الطُّبَاتِ خَصِيبٌ
 وَفِي كُلِّ حَتَّى قَدْ خَبِطَتْ بِنَعْمَةٍ
 فَحَقَّقَ لَشَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوَبٌ
 فَلَا تَحْرِمَنِي نَائِلًا عَنْ جَنَائِةٍ^١
 فَاتَى أَمْرُهُ وَسَطَ الْقِبَابِ غَرِيبٌ

فلما بلغ الى قوله فحقق لشاس من ندادك ذنوب قال الملك اى والله
 وأذنبته ثم اطلق شاسا وقال له ان شئت الحباء وان شئت اسراء
 قومك وقال لجلسائه ان اختار الحباء على قومه فلا خير فيه فقال
 أيها الملك ما كنت لأختار على قومي شيئا، فاطلق له الاسرى من
 تميم وكساه وحباه وفعل ذلك بالاسرى جميعهم وزودهم زادا كثيرا
 فلما بلغوا بلادهم اعطوا جميع ذلك لشاس وقالوا انت كنت السبب
 فى اطلاقنا فاستعِن بهذا على دهرِك فحصل له مال كثير من اهل
 وكسوة وغير ذلك، (عَبْدَةُ بَقْتِجِ الْعَيْنِ وَابْنَاءُ الْمُوَحَّدَةِ) * وقيل فى
 قتله انه جمع عسكرا ضاخما وسار حتى نزل الشام وسار ملك الشام
 وهو عبد الاكثر للحارث بن ابي شمر فنزل مرج حليلة وهو ينسب
 الى حليلة بنت الملك ونزل الملك اللخمي في مرج الطغر فسيّر
 للحارث فارسين طليعة احدهما فارس خصاص وكانت فرسه تجرى على
 ثلاث فلا تُلَحَقُ فسارا حتى خالطا القوم وقربا من الملك وامامه
 شمعنة فقتلا حاملها ففرغ القوم فاضطربوا باسيافهم فقتل بعضهم بعضا
 حتى اصبحوا واتاهم رسل الحارث ملك غسان يبذل الصلح والاتاة
 وقال اتنى باعث رؤوس القباطل لتقرير الحال وندب اصحابه فانتدب
 له مائة غلام وقيل ثمانون غلاما فالبسهم السلاح وامر ابنته حليلة
 ان تطيبهم وتلبسهم ففعلت فلما مر بها ليبيد بن عمرو فارس

^١ جنانة R.

الزبتيّة قبلها فاتت اباه باكيّة فقال هو اسد القوم ولشن سلم
 لانكحتك اياك وامره على القوم وساروا، فلما قاربوا العسكر العراقيّ جمع
 الملك رؤوس اصحابه وجاعات الغسانيّون وعليهم السلاح قد لبسوا
 فوقها الثياب والبرانس فلما تتاموا عند الملك ابدعوا السلاح فقتلوا
 من وجدوا وقتل لبيد بن عمرو ملك العراقيين واحيط بالغسانيين
 فقتلوا الا لبيد بن عمرو فان فرسه لم تبرح فاستوى عليها وكان
 فاحبر الملك فقال له قد انكحتك ابنتي خليمه فقال لا يتحدث
 الناس اني فل مائة ثم عاد الى القوم فقاتل فقتل وتفقّد اهل العراق
 اشراهم واذا بهم قد قتلوا فصعفت نفوسهم لذلك وزحفت اليهم
 غسان فانهمزوا، قلت قد اختلف النسابون واهل السير في مدة
 الايام وتقديم بعضها على بعض واختلفوا ايضا في المقتول فيها فمنهم
 من يقول ان يوم خليمه وهو الذي قتل فيه ابنه المنذر بن ماء
 السماء ويوم أبغ هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن المنذر ومنهم
 من يقول بصد ذلك ومنهم من يجعل اليومين واحدا فيقول لم
 يقتل الا المنذر بن ماء السماء واما ابنه المنذر فات بالحيرة وقيل
 ان المقتول من ملوك الحيرة غيرها فالصحيح ان المقتول هو المنذر
 ابن ماء السماء لا شك فيه، واما ابنه ففيه خلاف كثير والاصح
 انه لم يقتل ومن اثبت قتله اختلفوا في سببه على ما ذكرناه، وانما
 ذكرت اختلافهم والحادثه واحده لان كل سبب منها قد ذكره بعض
 العلماء فتى تركنا احدهما طمّن من ليس له معرفة ان كل سبب
 منها حادث مستقل وقد اهلناه فأتينا بهما جميعا لذلك ونبهنا
 عليه^١ ❦

ذكر قتل مضطرب الحجارة

وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء اللخميّ صاحب الحيرة وكان

^١) In solo S.

يلقب مضطرب الحجارة لشدة ملكه وقوة سياسته وأمه هند بنت الحارث ابن عمرو المقصور بن آكل المرار وهي عمّة امرئ القيس بن حجر ابن الحارث، وكان سبب قتله أنّه قال يوماً لجلسائه هل تعلمون أنّ أحداً من العرب من اهل مملكتي يأنف أن تخدم أمّه أمّى قالوا ما نعرفه إلّا أن يكون عمرو بن كلثوم التغلبيّ فإنّ أمّه ليلى بنت مهلهل بن ربيعة وعمّها كليب وأثل وزوجها كلثوم وابنها عمرو، فسكت مضطرب الحجارة على ما في نفسه وبعث إلى عمرو بن كلثوم يستنزيه^١ وبأمره أن تزور أمّه ليلى أمّ نفسه هند بنت الحارث فقدم عمرو بن كلثوم في فرسان من بنى تغلب ومعه أمّه ليلى فنزل على شاطئ الفرات وبلغ عمرو بن هند قدومه فامر فضربت خيامه بين الحيرة والفرات وأرسل إلى وجوه اهل مملكته فصنع لهم طعاماً ثمّ دعا الناس إليه فقرب اليهم الطعام على باب السراى وجلس هو وعمرو ابن كلثوم وخواص اصحابه في السراى ولأمّه هند قبة في جانب السراى وليلى أمّ عمرو بن كلثوم معها في القبة وقد قال مضطرب الحجارة لأمّه اذا فرغ الناس من الطعام ولم يبق إلّا السطرف فتخى خدمك عنك فاذا دعا الطرف^٢ فاستخدمى ليلى ومريها فلتناولك الشىء بعد الشىء، ففعلت هند ما أمرها به ابنها فلما استندى الطرف فقالت هند ليلى ناوينى ذلك الطباق قالت لتقمّ صاحبة الحاجة إلى حاجتها فالتحت عليها فقالت ليلى وإذلاء يآل تغلب، فسمعها ولدها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه والقوم يشربون عصف عمرو بن هند الشرّ في وجهه وثار ابن كلثوم إلى سيف ابن هند وهو معلق في السراى وليس هناك سيف غيره فاخذته ثمّ ضرب به رأس مضطرب الحجارة فقتله وخرج فنادى يآل تغلب فانتهبوا ماله وخيله وسبوا النساء وساروا فلاحقوا بالحيرة فقال أفنون التغلبيّ

دعوت بالطرف. S. ; بطرف. R. ^٢ لبيزورة. R. ^١

لعمرك ما عمرو بن هند وقد دعا لتخدم ليلى أمه بموقف
فقام ابن كلثوم الى السيف مُصلِّتاً وأمسك من ندمانه بالمخنف ٥

يوم الكلاب الأول

قال ابن الكلبي أول من اشتد ملكه من كندة حجر آكل المزار
ابن عمرو بن معاوية بن الحارث الكندي فلما هلك ملك بعده
ابنه عمرو مثل ملك أبيه فسُمي المقصور لانه فصر على ملك أبيه
فتزوج عمرو أم أناس^٢ بنت عوف بن مُحَلَم الشيباني فولدت له
الحارث فلك بعد أربعين سنة وقيل ستين سنة فخرج يتصيد فرأى
طائفة وه جم الوحش فشد عليها فانفرد منها حمار فتتبعه واقسم ان
لا يأكل شيئاً قبل كبده وهو بمسحلمان فطلبته لليل ثلاثة أيام
حتى ادركته فأقْبى به وقد كاد يموت من الجوع فشوى على النار وأطعم
من كبده وه حارة فأت وكان الحارث فرق بنيه في قبائل معد
فجعل خُجراً في بني اسد وكنانة وهو اكبر ولده وجعل شَرْحَبِيل في
بكر بن وائل وبني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
وبني أسيد بن عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو اصغرهم في
بني تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد مناة بن تميم
وجعل ابنه معدى كرب ويعرف بغلفاء في قيس عيلان وقد تقدم
هذا في قتل حجر ابى امرئ القيس وأما اعدناه هاهنا للحاجة اليه،
فلما هلك الحارث تشتت امر اولاده وتفرقت كلمتهم ومشى بينهم
الرجال وكانت المغاورة بين الاحياء الذين معهم وتفاقم امرهم حتى
جمع كل واحد منهم لصاحبه الجوع وزحف اليه بالجيوش، فسار شَرْحَبِيل
فيمن معه من الجيوش فنزل الكلاب وهو مالا بين البصرة والكوفة
واقبل سلمة فيمن معه وفي الصنائع ايضاً وهم قوم كانوا مع الملوك
من شداد العرب فاقبلوا الى الكلاب وعلى تغلب السقاج بن خالد

١) A. et B. اشتد. ٢) R. اياس. ٣) R. غير.

ابن كعب بن زهير فاقتتلوا قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض فلما كان آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرياب بكر بن وائل وانهزموا وثبتت بكر وانصرف بنو سعد ومن معها عن تغلب وصبرت تغلب ونادى منادى * شرحبيل من اتاني برأس سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى^١ سلمة من اتاني برأس شرحبيل فله مائة من الابل، فاشتد القتال حينئذ كل يطلب ان يظفر لعله يصل الى قتل احد الرجلين لياخذ مائة من الابل فكانت الغلبة آخر النهار لتغلب وسلمة ومضى شرحبيل منهزماً فتبعه ذو السنين^٢ التغلي فالتفت اليه شرحبيل فصره على ركبته فاطن رجله^٣ وكان ذو السنين^٤ اخا ابى حنش^٥ لأمه فقال لآخيه قتلني الرجل وهلك ذو السنين، فقال ابو حنش لشرحبيل قتلني الله ان لم اقتلك وحمل عليه فادركه فقال يا ابا حنش اللين اللين يعنى الدية فقال قد هزقت لبناً كثيراً فقال يا ابا حنش أملكنا بسوقة فقال ان اخى ملكى فطعنه فالفاه عن فرسه ونزل اليه فاخذ رأسه وبعث به الى سلمة مع ابن عم له فاتاه به والقاء بين يديه فقال سلمة لو كنت القيته ارفق^٦ من هذا وعرفت الندامة في وجه سلمة ولجزع عليه فهرب ابو حنش منه فقال سلمة

الا أبلغ ابا حنش رسولا فما لك لا تجيء الى الثواب
لنعلم ان خير الناس طراً قتيلاً بين احجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر وأسلمه جعاسيس^٧ الرياب

فاجابه ابو حنش فقال

أحاذر ان اجيبك ثم تحبوا حياءً ابيك يوم ضييعات
وكانت غدره^٨ شتعا تهفوا تقلدها ابوك الى الممات

وكان سبب يوم ضييعات ان ابناً للحارث كان مسترضعاً في تميم

^١) S.; ceteri om. ^٢) B. add. فقتله. ^٣) B. et R. جيش ubique.

^٤) B. et R. اوقف. ^٥) B. et R. جواسيس. ^٦) S. et C. P. غدره.

وبكر ولدبغته حية فمات فاخذ خمسين رجلاً من تميم وخمسين رجلاً من بكر فقتلهم به ولما قتل شرحبيل قام بنو زيد مناة بن تميم دحى اهله وعياله فنعوهم وحالوا بين الناس وبينهم حتى لحقوهم بقومهم وامانهم ولما بلغ خبر قتله اخاه معدى كرب وهو غلفاء قال يريته

ان جنبى عن الفراش لئلا^١ كتجافى الالاس^٢ فوجى الطراب
من حديثى نعى الى فما ترأى عيني ولا اسيغ شرابى
مرة كالذئف اكنتمها لنا س على خرملته^٣ كالشهاب
من شرحبيل ان تعاورة الارواح من بعد لذة وشباب^٤
يا ابن امى ولو شهدتك ان تدعو تيمما وانت غير مجاب
تر طاعت من ورائك حتى يبلغ الرحب او تبرز ثيابى
احسنت واثل وعادتها الاحسان بالحبو يوم ضرب الرقاب
يوم فرقت بنو تميم وولت خيلهم يكتسعن^٥ بالاناب^٥
وه طويلا ثم ان تغلب اخرجوا سلمة من بينهم فلجأ الى بكر
ابن واثل وانضم اليهم ولحقت تغلب بالمنذر بن امرئ القيس اللخمى
(الكلاب بضم الكاف) أسيد بن عمرو بضم الهمزة وفتح السين
المهملة وتشديد الياء المثناة من تحت وذو السنين بضم السين
المهملة تصغير سن والرياب بكسر الراء وتخفيف النباء الاولى
الموحدة

يوم أواره الأول

وهو يوم كان بين المنذر بن امرئ القيس وبين بكر بن واثل
وكان سببه ان تغلب لما اخرجت سلمة بن الحارث عنها التجأ الى

١) Codd. وشراب. ٢) خرملته. ٣) كباى. B. كباب. A. et Fl. ٤) وشراب.

f. 122: (نقائض جرير والفرزق) Cod. Oxon. Poc. 390 ! كمستغب. B. ٥)

بكر بن وائل كما ذكرناه آنفاً فلما صار عند بكر انعنت له وحشدت عليه وقالوا لا يملكننا غيرك فبعث اليهم المنذر يدعوم الى طاعته فابوا ذلك فحلف المنذر ليسيرن اليهم فان ظفر بهم فليدكنهم على قلة جبل أواره حتى يبلغ الدم للخصيصة، وسار اليهم في جموعه فالتقوا بأواره فاقنتلوا قتالاً شديداً وأجلت الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد^١ بن شرحبيل الكندي فلمر المنذر بقتله فقتل وقتل في المعركة بشر كثير واسر المنذر من بكر اسرى كثيرة فامر بهم فلكحوا على جبل أواره فجعل الدم يجمد فقيط له ابيت اللعن لو نهجت كل بكوى على وجه الارض لم يبلغ دماؤهم للخصيصة ولكن لو صببت عليه الماء ففعل فسال الدم الى الخصيصة وامر بالنساء ان يحرقن بالنار، وكان رجل من قيس بن ثعلبة منقطعاً الى المنذر فكلمه في سبي بكر بن وائل فاطلقهن المنذر فقال الاعشى يفتخر بشفاعة القيسي الى المنذر في بكر

ومنا الذي اعطاه بالجمع ربه على فداية وللملوك هباتها
سبأيا بنى شيهان يوم أواره على النار ان تجلى به قيساتها^٢

يوم أواره الثاني

كان عمرو بن المنذر اللخمي قد ترك ابناً له اسمه اسعد عند زُرارة بن عَدَس التميمي فلما ترعرع مَرَّتْ به ناقة سمينة فبعث بها فرمى ضرعها فشذ عليه ربهَا سُوَيْدٌ احد بنى عبد الله بن دارم التميمي فقتله وهرب فلاحق بمكة فحالف قريشاً، وكان عمرو ابن المنذر غزاً قبل ذلك ومعه زُرارة فأخفق فلما كان جِهانَ جهل طيء قال له زُرارة ائني ملكاً اذا غزاً لم يرجع ولم يصب^٣ فذل على طيء فانك بحبالها، فال اليهم فاسروقتل وغنم فكانت في صدور طيء على زُرارة فلما قتل سويد أسعد وزرارة يومئذ عند عمرو فقال له عمرو بن

١) زيد. B. et R. ٢) فتيانها. A. شانها. R. قيساتها. B. Fl. ٣) يئصب. R. ٤) ان مثلك. S. ٥) عيس. A.

مَلَقَطُ الطَّائِي بِحَرَصٍ عَمْرًا عَلَى زُرَّارَةٍ
 مَنِ مَبْلَغُ عَمْرًا يَانَ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ ضَبَّارَةً
 هَا أَنْ تُحْجَرَةَ أَمَةٍ بِالسَّفْعِ اسْفَلَ مِنْ أُورَةٍ
 فَتَقْتُلُ زُرَّارَةً لَا أَرَى فِي الْقَوْمِ أَوْفَى مِنْ زُرَّارَةٍ

فقال عمرو يا زُرَّارَة ما تقول قال كُذِّبَتْ قَدْ عَلِمْتَ عداوتهم فيك
 قال صدقت، فلما جَنَّ اللَّيْلُ سار زُرَّارَة مَجِدًّا إِلَى قَوْمِهِ وَلَمْ يَلْبِثْ
 أَنْ مَرَضَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ يَا حَاجِبُ صُمُّ الْيَمِ الْيَمِ عَلِمْتُ
 فِي بَنِي تَهْشَلٍ وَقَالَ لِابْنِ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو عَلَيْكَ بِعَمْرُو بْنِ
 مَلَقَطٍ فَإِنَّهُ حَرَصَ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ يَا عَمَاهُ لَقَدْ أَسْنَدْتُ إِلَيْ أَبْعَدُهَا
 شَقَّةً وَاشَدَّهَا شَوْكَةً، فَلَمَّا مَاتَ زُرَّارَة تَهَيَّأَ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو فِي جَمْعٍ وَغَرَا طَيْئًا
 فَاصَابَ الطَّرِيفَيْنِ طَرِيفُ بْنُ مَالِكٍ وَطَرِيفُ بْنُ عَمْرٍو وَقَتَلَ الْمَلَقَطُ
 فَقَالَ عُلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ فِي ذَلِكَ

وَحَسَّ جَلْبَانَا مِنْ ضَرِيَّةٍ^١ خَيْلِنَا نَجَيْنِيهَا^٢ حَدَّ الْأَكَامِ قَطَاقًا^٣
 أَصْبَيْنَا الطَّرِيفَ وَالطَّرِيفُ بْنُ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءَ الْوَاصِبِينَ الْمَلَقَطُ
 فَلَمَّا بَلَغَ عَمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ وَفَاةَ زُرَّارَة غَوَا بَنِي دَارِمٍ وَقَدْ كَانَ حَلْفُ
 لِيَقْتُلُنَّ مِنْهُمْ مِائَةً فَسَارَ يَطْلُبُهُمْ حَتَّى بَلَغَ أُورَةَ وَقَدْ نَذَرُوا بِهِ
 فَتَفَرَّقُوا فَلَاقَ مَكَانَهُ وَبِثَّ سَرَايَاهُ فِيهِمْ فَاتَوْهُ بِتِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ رَجُلًا
 سِوَى مَنْ قَتَلُوهُ فِي غَارَاتِهِمْ فَقَتَلَهُمْ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاكِمْ شَاعِرٌ
 لِيَمْدَحَهُ فَاخَذَهُ لِيَقْتُلَهُ لِيَتَمَّ مِائَةً^٤ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاكِمْ
 فَذَهَبَتْ مِثْلًا، وَقِيلَ أَنَّهُ نَذَرَ أَنْ يَحْرِقَهُمْ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ حَرَقًا^٥ فَاحْرَقَ
 مِنْهُمْ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ رَجُلًا وَاجْتَاَزَ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاكِمْ فَشَمَّ فُتَارَ اللَّحْمِ
 فَظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ يَتَّخِذُ طَعَامًا فَقَصَدَهُ فَقَالَ مِنْ أَنْتَ فَقَالَ ابْنُ الْعَيْنِ أَنَا
 وَافِدُ الْبَرَاكِمْ فَقَالَ إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاكِمْ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَكُذِّفَ فِي النَّارِ

^١) A. et B. ضَرِيَّة. ^٢) B. et B. يَجِينِيهَا. ^٣) Cod. Poc. cit. f. 174:

حَارَى الْبَرَاكِمْ. ^٤) B. add. يَتَّخِذُ. ^٥) B. et B. حَارَى الْبَرَاكِمْ. ^٦) S. طَاطِيطًا; فَطَاطًا يَطَا.

فقال جرير للغزدي

ابن الذين بنار^١ عمروأخرقوا^٢ ام اين اسعد فيكم^٣ المسترضع
وصارت تميم بعد ذلك يعيرون بحب الاكل لطمع البرجمي في الاكل
فقال بعضهم

اذا ما مات مَيِّتٌ من تميم فسرك أن يعيش فجئ زياد^٤
تخبر أو بلحيم أو بتميم أو الشيء الملقف في البجاد
تراه ينقلب البطحاء حولاً لياكل رأس لقمان بن عاد
قيل دخل الاحنف بن قيس على معاوية بن ابي سفيان فقال له
معاوية ما الشيء الملقف في البجاد بابا بحر قال السخينة يا امير
المؤمنين والسخينة طعام تُغيّر به قريش كما كانت تُغيّر تميم
بالملقف في البجاد قال فلم ير متمارحان اوفر منهما هـ
ذكر قتل زهير بن جذيمة وخالد بن جعفر بن كلاب
والثارث بن ظالم المرقى وذكر يوم الرحرخان

كان زهير بن جذيمة بن زواحة بن ربيعة بن مازن بن لثارت
ابن قطيعة بن عيس العيسى وهو والد قيس بن زهير صاحب
حرب داحس والغبراء سيد قيس عيلان فتزوج اليه ملك الحيرة وهو
النعمان بن امرئ القيس جد النعمان بن المنذر لشرفه وسودده
فارسل النعمان الى زهير يستزيه^٥ بعض اولاده فارسل ابنه شاسا
فكان اصغر ولده فاكرمه وحباه فلما انصرف الى ابيه كساه حللاً
واعطاه مالا طيباً فخرج شاس يريد قومه فبلغ ماء من مياه غنى
ابن اعصر فقتله رباح بن الاشث الغنوي واخذ ما كان معه وهو لا
يعرفه وقيل لرقير أن شاسا اقبل من عند الملك وكان آخر العهد
به بماء من مياه غنى فسار زهير الى ديار غنى ولم حلفاء في بني
عامر بن صعصعة فاجتمعوا عنده فسألهم عن ابنه فحلفوا أنهم لم

١) B. et R. ٢) منكم الاسعد. R. ٣) قتلوا. B. ٤) بسيف. R. ٥) فحى زاد.
طبا. B. ٦) طفا. A. ٧) لينبذ. R.

يعلّموا خبره قال لكنّي اعلّمه، فقال له ابو عامر فما الذي يَرْضِيكَ
منا قال واحدة من ثلاث اَمّا تُخَيِّبون ولدي وَاَمّا تَسْلَمُونَ اِلى غَنِيًّا
حتّى اَقْتُلَهُمْ بِوَلَدِي وَاَمّا لَلْحَرْبِ بَيْنِنَا وَبَيْنَكُمْ مَا بَقِينَا وَبَقِيْتُمْ،
فَقَالُوا مَا جَعَلْتَ لَنَا فِي هَذِهِ مَخْرَجًا اَمّا اَحْيَاءٌ وَلَدُكَ فَلَا يَقْدِرُ
عَلَيْهِ اِلَّا اللّٰهُ وَاَمّا تَسْلِيمٌ غَنِيًّا إِلَيْكَ فَهُمْ يَمْتَنِعُونَ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ
الْأَحْرَارُ وَاَمّا لَلْحَرْبِ بَيْنِنَا فَوَاللّٰهِ اَنَّا لَنَحْبِ رِضَاكَ وَنُكْرَهُ سَخَطُكَ
وَلَكِنْ اِنْ شِئْتَ الدِّيَّةَ وَاِنْ شِئْتَ نَطْلُبُ قَاتِلَ ابْنِكَ فَنَسَلِمَهُ إِلَيْكَ
اَوْ تَهْبِ دَمَهُ فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ فِي الْقَرَابَةِ وَالْجَوَارِ فَقَالَ مَا أَفْعَلُ اِلَّا مَا
ذَكَرْتُ، فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ بَنِي كَلَابٍ تَعَدَّى زُهَيْرٌ عَلَى إِخْوَالِهِ
مِنْ غَنِيٍّ قَالَ وَاللّٰهِ مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ تَعَدَّى رَجُلٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُ
زُهَيْرُ فَهَلْ لَكَ اِنْ تَكُونُ طَلَبْتَنِي عِنْدَكَ وَاتْرَكَ غَنِيًّا قَالَ نَعَمْ فَانْصَرَفَ
زُهَيْرٌ وَهُوَ يَقُولُ

فَلَوْلَا كَلَابٌ قَدْ أَخَذْتُ^١ قَرِيْنَتِي
بِرَدِّ غَمْنِيٍّ أَعْبَدْتُ وَمَوَالِيَا
وَلَكِنْ حَمَتُهُمْ عَصِيْبَةُ عَمْرِوَّةَ
يَهْتَزُّونَ فِي الْأَرْضِ الْقَصَارِ^٢ الْعَوَالِيَا
مَسَاعِيرُ فِي الْهَيْجَا مَصَالِيْتُ فِي الْوُغَى
أَخْوَاهُمْ عَزِيزٌ لَا يَخَافُ الْإِعَادِيَا
يَقِيْمُونَ فِي دَارِ الْخَفَاطِ تَكْرَمَا
إِذَا مَا فُئِي^٣ الْقَوْمِ اخْتَصَتْ خَوَالِيَا

ثُمَّ أَنَّهُ أَرْسَلَ امْرَأَةً وَامْرَأَةً أَنْ تَكْتُمَ نَسَبَهَا وَاعْطَاهَا لَحْمَ جَزْوَ سَمِيْنَةٍ
وَسَيَّرَهَا إِلَى غَنِيٍّ لَتَبِيعَ اللَّحْمَ بِطَيِّبٍ وَتَسْأَلَ عَنْ حَالِ وَلَدِهِ فَانْطَلَقَتْ
الْامْرَأَةُ إِلَى غَنِيٍّ وَفَعَلَتْ مَا أَمَرَهَا فَانْتَهَتْ إِلَى امْرَأَةِ رِيَّاحٍ^٤ بَنِي الْأَشْلِ

^١ Fort. legendum, Fl. اجَدْتُ. ^٢ الفصا. S. ^٣ عبي. B. et R.

رياح. R. ^٤ اللوم عنى. S. و غنى.

وقالت لها قد رجعت بنتاً لي وأبغى الطيب بهذا اللحم فأعطتها طيباً وجعلتها تقتل زوجها شأساً، فعادت المرأة الى زهير وأخبرته فجمع خيله وجعل يغير على غنى حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ووقعت الحرب بين بى عبس وبني عامر وعظم الشر، ثم ان زهيراً خرج في بيته وأهل بيته في الشهر الحرام الى هكاط فالتقى هو وخالد ابن جعفر بن كلاب فقال له خالد لقد طال شرتنا منك يا زهير فقال زهير اما والله ما دامت لي قوة أدرك بها ثاراً فلا انصرم له، وكانت هوازن توثق زهير بن جذيمة الاتاة كل سنة بهكاط وهو يسومها لخسف وفي انفسها منه غيظ وحقد ثم عاد خالد وزهير الى قومهما فسبق خالد الى بلاد هوازن فجمع اليه قومه وندبهم الى قتال زهير فاجابوه وتاقبوا للحرب وخرجوا يريدون زهيراً ولم على طريقه وسار زهير حتى نزل على اطراف بلاد هوازن فقال له ابنه فيس انج بنا من هذه الارض فاننا قريب من عدونا فقال له يا عاجز وما الذي تخوفني به من هوازن وتتقى شرها فانا اعلم الناس بها، فقال ابنه دع عندك اللجاج واطعني وسرّبتنا فاني خائف عدايتهم، وكانت تماضر بنت الشريد ابن رباح بن يقطنة بن عصبية¹ السلمية² ام ولد زهير وقد اصاب بعض اخوتها³ دماً فلهحف ببني عامر وكان فيهم فارسه خالد عيناً لياتيه بخبر زهير فخرج حتى اتاهم في منزلهم فعلم قيس بن زهير حاله واراد هو وابوه ان يوثقوه ويأخذوه معهم الى ان يخرجوا من ارض هوازن فبعت اخته فاخذوا عليه العهود ألا يخبر بهم واطلقوه فسار الى خالد ووقف الى شجرة يخبرها الخبر فركب خالد ومن معه الى زهير وهو غير بعيد منهم فاقتتلوا قتالاً شديداً والتقى خالد وزهير فاقتتلا طويلاً ثم تعانقا فسقطا على الارض وشد ورقاء ابن زهير على خالد وضربه بسيفه فلم يصنع شيئاً لانه قد ظاهر

ولدها B. ³ السلمية R. ² عصبية B. ; عصبية B. ¹

بين درعين وجمال جندج بن البكاء وهو ابن امرأة خالد على زهير فقتله
وهو وخالد يعتركان فثار خالده عنه وعادت هوازن الى منازلها وجمال
بنو زهير ايام الى بلادهم فقال ورقاء بن زهير في ذلك

رايت زهيراً تحت كلد خالد
فأقبلت أسعى كالعجول أبادر
الى بطلين يعتران^١ كلاهما
يريد ريش السيف والسيف نادر
فشلت يميني يوم اضرب خالداً
ويمنعه مني الحديد المظاهر
فيا ليت أني قبل أيام خالد
وقبل زهير لم تلدني ثمأصر
لعمرى لقد بشرت في ان ولدتي
فا ذا الذي ردت عليك البشائر
فلا يدعني قومي ضرباً بحرة
لئن كنت مقتولاً وبسلم عامر
فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة
ولا تقعن إلا وقلبك حاذر
أتتك النايبا ان بقيت بصربة

تفارق منها العيش والموت حاضر

وقال خالد لمن على هوازن بقتله زهيراً

أبلغ هوازن كيف تكفر بعدما اعتقتهم فتوالدوا احراراً
وقتل ربه زهيراً بعدما جلع الانوف واكثر الاوتاراً
وجعلت مهر نسائهم ودياتهم عقل الملوك هجائنا وبكاراً
وكان زهير سيد عطفان فعلم خالد ان غطفان ستطلبه بسيدها

^١ يعتران B. يعيران.

فسار الى النعمان بن امرئ القيس بالحيرة فاستجاره فاجاره فضررب
له قبةً وجمع بنو زهير لهوازن فقال الحارث بن ظالم المرقى اكفوني
حرب هوازن فاننا اكفيكم خالد بن جعفر، وسار الحارث حتى قدم
على النعمان فدخل عليه وعنده خالد وهما ياكلان تمرًا فاقبل
النعمان يسائله فحسده خالد فقال للنعمان ابيت اللعن هذا رجل
لى عنده يد عظيمة قتلت زهيرًا وهو سيد عطفان فصار هو سيدها،
فقال الحارث ساجزيك على يدك عندي وجعل الحارث يتناول التمر
لياكله فيقع من بين اصابعه من الغضب، فقال عروة لاخيه خالد
ما اردت بكلامه وقد عرفته فتأكا فقال خالد وما يخوفني منه فوالله
لو رانى نائما ما ايقظنى، ثم خرج خالد واخوه الى قبتهم
فشرجاها عليهما ونام خالد وعروة عند رأسه بجرسه فلما اظلم الليل
انطلق الحارث الى خالد فقطع شرج القبة ودخلها وقال لعروة ليئن
تكلمت قتلتك ثم ايقظ خالدًا فلما استيقظ قال اتعرفنى قال انت
الحارث قال خذ جزء يدك عندي وضربه يسيفه المعلوب فقتله ثم
خرج من القبة وركب راحلته وسار، وخرج عروة من القبة يستغيث
واقى باب النعمان فدخل عليه واخبره الخبر فبث الرجال فى طلب
الحارث، قال الحارث فلما سرت قليلا خفت ان اكون قد اقتله فعدت
متنكرًا واختلطت بالناس ودخلت عليه فضربته بالسيف حتى
تيقنت انه مقتول وعدت^١ فلحقته بقومى فقال عبد الله بن
جعدة الكلابى

يا حار لو نيهته لوجدته لا طائشا رعشا ولا معزلا
شقت عليه للجفيرة جيبها جزعا وما تبكى هناك^٢ ضللا
فانعوا ابا بحر بكل محارب حران^٣ يحسب^٤ فى القناة هلالا
فليقتلن خالد سرواتكم وليجعلنن لظالم تمثالا

١) R. وعديت. ٢) B. عليه. ٣) A. et B. جران. ٤) B. يجب.

فاجابه الخارث

تالله قد نهته فوجدته رَحْمَ الْيَدَيْنِ مُوَ اكِلًا عسقلًا
 فعلوته بالسيف اضرب رأسه حتى اضلَّ بِسَلْحِهِ السَّوَالَا،
 فجعل النعمان يطلبه ليقتله بجاره وهوازن تطلبه لتقتله بسيدهما
 خالد فلحق بتميم فاستجار بضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن
 نَهْشل بن دارم فاجاره على النعمان وهوازن فلما علم النعمان ذلك
 جهز جيشا الى بنى دارم عليهم ابن الخمس التغلبي وكان يطلب الخارث
 بدم ابيه لانه كان قتله، ثم ان الاحوص بن جعفر اخا خالد
 جمع بنى عامر وسار بهم فاجتمعوا ^١ وعسكر النعمان على بنى دارم
 وساروا فلما صاروا بادنى ميهام بنى دارم رأوا امرأة تجبى الكمأة
 معها جعل لها فاخذها رجل من غنى وتركها عنده فلما كان الليل
 نلم فقامت الى جملها فركبته وسارت حتى صبحت بنى دارم
 وقصدت سيدهم زُرارة بن عُدَس ^٢ فاخبرته الخبر وقالت اخفىني
 امس قوم لا يريدون غيرك ولا يعرفهم قال فصغيهم لي قالت ورايت
 رجلا قد سقط حاجباه فهو يرفعهما بحرقنة صغير العينين وعن
 امره يصدرون قال ذاك الاحوص وهو سيد القوم قالت ورايت
 رجلا قليل المنطق اذا تكلم اجتمع القوم كما تجتمع الابل لفعلها
 احسن الناس وجهها ومعه ابنان له يلزمانه قال ذاك ممالك بن جعفر
 وابناه عامر وطغيل قالت ورايت رجلا جسيما كان له عينه مجمر
 مُعَصْفَرَةٌ قال ذاك عوف بن الاحوص قالت ورايت رجلا هلالا
 جسيما قال ذاك ربيعة بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب قالت
 ورايت رجلا اسود اخنس قصيرا ^٣ قال ذاك ربيعة بن قُوط بن مهدي
 الله بن ابي بكر قالت ورايت رجلا اقرن للجابين كثير شعور
 السيلة يسيل لعابه على لهيئته اذا تكلم قال ذا جُنْدُح بن الهكاه

^١ تصغيرا R. ^٢ خيس B. عيس A. ^٣

قالت ورايتُ رجلاً صغير العيّنَ صيق للجهة يقود فرساً له معه جَفِيرٌ لا يفارق يده قال ذاك ربيعةُ بنُ عَقِيل بن كعب ، قالت ورايتُ رجلاً معه ابنان اصهبان اذا اقبلا رماهما الناس بابصارهم فاذا ادبرا كانا كذلك قال ذاك الصعق بن عمرو بن خُوَيْلِد بن نُقَيْل وابناه يزيد وزُرْعَة ، قالت ورايتُ رجلاً لا يقول كلمة الا وهي احدٌ من شفرة قال ذاك عبد الله بن جَعْدَة بن كعب ، وامرهما زُرارة فدخلت بيتها وارسل زُرارة الى الرّاء يامرهم باحصار الابل ففعلوا وامرهم فحملوا الاهل والانتقال وساروا نحو بلاد بَغِيض وفرق الرسل في بني مالك بن حنظلة فاتوه فاخبرهم الخبر وامرهم فوجهوا انقالهم الى بلاد بَغِيض ففعلوا وباتوا معدّين ، واصبح بنو عامر واخبرهم الغنوى حال الظعينة وقرّبتها فسقط في ايديهم واجتمعوا يريدون الرّاء فقال بعضهم كاتى بالظعينة قد اتت قومها فاخبرتهم الخبر فحذروا وارسلوا اهليهم واموالهم الى بلاد بَغِيض وباتوا معدّين لكم في السلاح فأركبوا بنا في طلب نعمهم واموالهم فانهم لا يشعرون حتى نصيب حاجتنا وننصرف ، فركبوا يطلبون طعن بني دارم فلما ابطأ القوم عن الزرارة قال لقومه ان القوم قد توجهوا الى طعنكم واموالكم فسيروا اليهم ، فساروا مجتدين فلحقوهم قبل ان يصلوا الى الطعن والنعم فاقتتلوا قتالاً شديداً فقتلت بنو مالك بن حنظلة ابن الخمس التغلبي رئيس جيش النعمان واسرت بنو عامر معبد بن زرارة وصبر بنو دارم حتى انتصف النهار واقبل قيس بن زهير فيمن معه من ناحية اخرى فانهمزمت بنو عامر وجيش النعمان وعلوا الى بلادهم ومعبد اسير مع بنى عامر فبقى معهم حتى مات ، وفي تلك الايام ايضا مات زُرارة بن عُدَس ، وقيل في استجارة الحارث بن تميم غير ذلك وهو ان النعمان طلب شيئا يعيظ به الحارث بعد قتل خالد وهربه فقبل له كان قصد الحيرة ونزل على عياص بن ذَيْهَت ¹ التميمي

¹ وهب R. ; ذهب B.

وهو صديق له فبعث اليه النعمان فاخذ ابلاً له فركب للحارث
واقى الحيرة متخفياً واستنقذ ماله من الرءاء وردّه عليه وطلب شيئاً
يغيظ به النعمان فرأى ابنه غضبان^١ فضرب رأسه بالسيف فقتله
وبلغ النعمان الخبر فبعث في طلبه فلم يدرك فقال للحارث في ذلك

أُخْصِي جَارَ بَاتٍ يَكْدُم نَجْمَةً اَتَوَكَّلُ جَارَاتِي وَجَارَكَ سَالِمٌ
فَإِنْ تَكُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَنَسَوْتَ فَهَذَا ابْنُ سَلَمَى رَأْسُهُ مَتَفَاكُمُ
عَلَوْتُ بِذِي الْحَيَاتِ مَفَرَى رَأْسُهُ وَلَا يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْكَارُمُ
فَتَكُنْ بِهِ كَمَا فَتَكُنْ بِخَالِدٍ وَكَانَ سِلَاحِي تَحْتَوِيهِ الْجَاجُمُ
بِدَأْتُ بِتِلْكَ وَأَنْتَنِيْتُ بِهِذِهِ وَثَلَاثَةُ تَبِيضٍ مِنْهَا الْمَقَامُ
حَسِبْتُ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ مُخْفِرِي وَلَمَّا تَدْنَى ثَكْلًا وَأَنْفَكَ رَاغِمُ^٢

كذا قال بعضهم وقيل أنّ المقتول كان شَرْحِبِيلَ بنَ الاسود بن
المذَرِّ وكان الاسود قد ترك ابنه شَرْحِبِيلَ عند سنان بن ابي حارثة
المُرَقِّ ترصعه زوجته فمن هناك كان لسنان مال كثير وكان ابنه هَرِمٌ
يعطى منه فجاء الحارث متخفياً فاستعار سرج سنان ولا يعلم سفن
ثم اتى امرأة سنان فقال يقول بعلك ابعتى بشرحيبيل ابن الملك مع
الحارث بن ظالم حتى يستأمن به ويتخفّر به وهذا سرجه علامة
فرينته ودفعته اليه فاخذه وقتله وهرب، فغزا الاسود بن زُبَيَّانَ وبنى
اسد بشطّ أَرَبَكَ فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وسبى واستأصل
الاموال واقسم ليقتلن الحارث فصار الحارث متخفياً الى
الحيرة ليفتكه بالاسود فبينما هو في منزله ان سمع صارخة تقول انا
في جوار الحارث بن ظالم وعرف حالها وكان الاسود قد اخذ لها
صروّة من الابل فقال لها انطلقى غداً الى مكان كذا واتاه الحارث
فلما وردت ابل النعمان اخذ مالها فسلمه اليها وفيها ناقة تسمى
اللقاء فقال للحارث في ذلك

^١) عَصِيْبَانُ. B. ; عَصِيْبَانُ. ^٢) B. et R. يَنْجَاوُ.

إذا سمعت حقة اللقاع فادعي ابا ليل فنعيم الصداي
 يمشي^١ بعصّب صارم قطاع يفرى به مجامع الصداي^٢
 ثم اقبل يطلب مجبراً فلم يجره احد من الناس وقالوا من يجبرك
 على هوازن والنعيمان وقد قتلت ولده، فاق زُرارة بن عُدس وضمة
 ابن ضمة فاجاراه على جميع الناس، ثم ان عمرو بن الاطنابة
 الحزرجي لما بلغه قتل خالد بن جعفر وكان صديقاً له قال والله
 لو وجدته يقظان^٣ ما اقدم عليه ولوددت اني لقيته، وبلغ الحارث
 قوله وقال والله لانيته في رحله ولا القاه الا ومعه سلاحه، فبلغ ذلك
 ابن الاطنابة فقال ابياتاً منها

أبلغ الحارث بن ظالم الموعد والناذر السذور عليا
 انما تقتل النيام ولا تقتل يقظان ذا سلاح كميّا^٤
 فبلغ الحارث شعرة فسار الى المدينة وسأل عن منزل ابن الاطنابة
 فلما دنا منه نادى يا ابن الاطنابة اغثنى^٥ فاتاه عمرو فقال من
 انت قال رجل من بنى فلان خرجت اريد بنى فلان فعرض لي قوم
 قريباً منك فاخذوا ما كان معي فاركب معي حتى نستنقذه، فركب
 معه ولبس سلاحه ومضى معه فلما ابعد عن منزله عطف عليه وقال
 انائم انت ام يقظان فقال يقظان فقال انا ابوليلي وسيقى المألوب قالقى ابن
 الاطنابة سيفه وخيل رحه وقال قد اعجلتني فامهلني حتى آخذ
 سيفي فقال خذ خذ قال اخاف ان تُعجلني عن اخذه^٦ قال لك نعمة
 ظالم لا اعجلك عن اخذه^٧ قال فودعة الاطنابة لا آخذه فانصرف
 الحارث وهو يقول ابياتاً منها

بلغتنا مقالة المرء عمرو فالتقينا وكان ذاك بديّا
 فهمنا بقتله ان برزنا ووجدناه ذا سلاح كميّا
 غير ما نائم يروّع بالفتك ولكن مقلداً مشرقيا

١) R. يغشى. ٢) S. ناهما. ٣) B. et R. ماغثنى. ٤) S.; ceteri om.

فَتَنَا عَلَيْهِ بَعْدَ عُلُوِّ بَوَاقٍ وَكُنْتُ خَدَمًا وَفِيًّا ،

ثُمَّ أَنَّ الْحَارِثَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ النِّعْمَانَ قَدْ جَدَّ فِي طَلْبِهِ وَهَوَّازِنَ لَا
تَقْعُدُ عَنِ الطَّلَبِ بَنَارَ خَالِدٍ خَرَجَ مُتَنَكِّرًا إِلَى الشَّامِ وَأَسْجَارَ بَيْرِيدٍ
ابْنِ عَمْرِو ثَاكِرْمَةَ وَأَجَارَهُ وَكَانَ لِبَيْرِيدٍ نَاقَةٌ مُخَمَّاةٌ فِي عُنُقِهَا مَدْيَنَةٌ^١
وَزَنَادٌ وَمِلْحٌ لِيَتَمَكَّنَ بِذَلِكَ رَعِيَّتَهُ فَوَجَّهَتْ زَوْجَتَهُ الْحَارِثَ وَاشْتَهَتْ
شَحْمًا وَلَحْمًا فَأَخَذَ الْحَارِثُ النَّاقَةَ فَادْخَلَهَا شِعْبًا فَذَكَّهَا وَجَمَلَ إِلَى
أَمْرَأَتِهِ مِنْ شَحْمِهَا وَلَحْمِهَا وَرَفَعَ مِنْهُ وَفَقَدَتْ النَّاقَةُ فَطَلَبَتْ فَوَجَدَتْ
عَقِيرَةً بِالْوَادِي . فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى الْكَاهِنِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَذَكَرَ لَهُ أَنَّ
الْحَارِثَ نَحَرَهَا فَأَرْسَلَ أَمْرَأَةً بِطَيْبٍ تَشْتَرِي مِنْ لَحْمِهَا مِنْ أَمْرَأَةٍ لِلْحَارِثِ
فَادْرَكَهَا الْحَارِثُ وَقَدْ اشْتَرَتْ اللَّحْمَ فَقَتَلَهَا وَدَفَنَهَا فِي الْبَيْتِ . فَسَأَلَ
الْمَلِكُ الْكَاهِنَ عَنِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ قَتَلَهَا مَنْ نَحَرَ النَّاقَةَ وَإِذَا كَرِهَتْ أَنْ
تَفْتَشَ بَيْتَهُ فَتَأْمُرَ الرَّجُلَ بِالرَّحِيلِ فَإِذَا رَحَلَ فَتَشَتْ بَيْتَهُ . فَفَعَلَ
ذَلِكَ فَلَمَّا رَحَلَ الْحَارِثُ فَتَشَ الْكَاهِنُ بَيْتَهُ فَوَجَدَ الْمَرْأَةَ وَاحِسَ
الْحَارِثَ بِالْشَّرِّ فَعَادَ إِلَى الْكَاهِنِ فَقَتَلَهُ فَأَخَذَ الْحَارِثُ وَأَحْضَرَ عِنْدَ الْمَلِكِ
فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ فَقَالَ إِنَّكَ قَدْ أَجَرْتَنِي فَلَا تَغْدِرْ بِي فَقَالَ أَنْ غَدَرْتُ بِكَ مَرَّةً
وَاحِدَةً فَقَدْ غَدَرْتُ فِي مَرَارًا فَقَتَلَهُ هـ

أَيَّامَ دَاخِسَ وَالْغُبَرَاءِ وَفِي بَيْنِ عَبَسَ وَذُنُبِيَانِ

وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ بْنُ جَدِيْمَةَ الْعَبْسِيَّ سَارَ إِلَى
الْمَدِينَةِ لِيَتَجَهَّزَ لِقِتَالِ عَامِرٍ وَالْأَخْذَ بِنَارِ أَبِيهِ فَأَتَى أُحَيَّةَ بْنَ الْجَلْعِ
يَشْتَرِي مِنْهُ دَرْعًا مَوْصُوفَةً^٢ فَقَالَ لَهُ لَا أبيعُهَا وَلَوْلَا أَنْ تَذَنَّنِي بِقُوَّةِ
عَامِرٍ لَوَهَبْتُهَا مِنْكَ وَلَكِنْ اشْتَرِهَا^٣ بَابِنَ لَبُونٍ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَأَخَذَ
الْدَرْعَ وَتَسَمَّى ذَاتَ الْكُحَّاشِ وَوَهَبَهُ أُحَيَّةَ أَيضًا إِدْرَاكًا وَعَادَ إِلَى
قَوْمِهِ وَقَدْ فَرَّغَ مِنْ جِهَازِهِ فَاجْتَنَزَ بِالرَّبِيعِ بْنِ زَيْدِ الْعَبْسِيِّ فَدَعَاهُ إِلَى
مُسَاعَدَتِهِ عَلَى الْإِخْذِ بِنَارِهِ فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ فَلَمَّا ارَادَ فِرَاقَهُ نَظَرَ

١) تشتريها B. ٢) صوفة A. ٣) صومة B. مريضة B.

الربيع الى عَيْبَتِهِ فقال ما في حَقِيبَتِكَ^١ قال متاع عجيب لو ابصرته
لراعى وانلخ راحلته فاخرج الدرع من الحَقِيبة^٢ فابصرها الربيع فاعجبته
ولبسها فكانت في طوله فمنعها من قيس ولم يعطه اَيَّاهَا وتوقدت
الرسل بينهما في ذلك ولجَّ قيس في طلبها ولجَّ الربيع في منعها
فلما طالبت الايام على ذلك سَيرَ قيس اهلَه الى مَكَّة واقام ينتظر
مَحْوَةَ الربيع^٣ - ثُمَّ اَنَّ الربيع سَيرَ ابله وامواله الى مَرعى كثير الكلام^٤
وامر اهلَه فظعنوا وركب فرسه وسار الى المنزل فبلغ الخبر قيسًا فسار
في اهلَه واخوته فعارض طعائن الربيع واخذ زمام امه فاطمة بنت
الخشب وزمام زوجته فقالت فاطمة ام الربيع ما تريد يا قيس قال
اذهب بكن الى مَكَّة فابيعكن بها بسبب درى قالت وه في ضماي
وخيل عنا ففعل فلما جاءت الى ابنها قالت له في معنى الدرع
* فحلف انه لا يرد الدرع^٥ فارسلت الى قيس اعلمته بما قال الربيع
فاغار على نعم الربيع فاستاق منها اربعائة بعير وسار بها الى مَكَّة
فباعها واشترى بها خيلاً وقبعه الربيع فلم يلحقه فكان فيما اشترى
من الخيل داحس والغبراء، وقيل اَنَّ داحسًا كان من خيل بنى
يبروع واَنَّ ابيه كان فرسًا لرجل من بنى ضَبَّة يقال له أَثَيْف بن
جَبَلَة وكان الفرس يسمى السبط^٦ وكانت ام داحس لليربوع فطلب
اليربوع من الضبَّة ان يَنْزِي فرسه على حجرة فلم يفعل فلما كان
الليل عمد اليربوع الى فرس الضبَّة فاخذه فانزاه على فرسه
فاستيقظ الضبَّة فلم ير فرسه فنلدى في قومه فاجابوه وقد تعلق
باليربوع فاخبرهم الخبر فغضب ضبَّة من ذلك فقال لهم لا تَعْجَلُوا
دونكم نُظْفَة فرسكم فخذوها فقال القوم * قد انصف فسطا عليها
رجل من القوم فدى يده في رجمها فاخذ ما فيها فلم تزد الفرس
الا لِقَاحًا فتاجت مهرًا فسَمَّى داحسًا بهذا السبب، فكان عند

١) جعبتك. B. ٢) الغلا. B. ٣) S.; ceteri om. ٤) S. الشيط.

اليروبي ابنان له واغار قيس بن زُغَيْرٍ على بنى يربوع فذهب وسي
ورأى الغلامين احدهما على داحس والآخر على الغباء فطلبهما فلم
يلحقهما فرجع وفي السبى ام الغلامين واختان لهما وقد وقع
داحس والغبراء في قلبه وكان ذلك قبل ان يقع بينه وبين الربيع
ما وقع، ثم جاء وفد بنى يربوع في فداء الاسرى والسبى فاطلق
الجميع الا ام الغلامين واختيهما وقال ان اتانى الغلامان بالهر والفرس
الغبراء والا فلا، فامتنع الغلامان من ذلك فقال شيخ من بنى
يربوع كان اسيراً عند قيس وبعث بها الى الغلامين وهـ

ان مهرًا فدا الرباب وجمالاً وسعداً للخير مهر اناس
ادفعوا واحسابهن سراً انها من فعالها الاكياس
دونها والذي يحج له النا - س سبايا بيعن بالافراس
ان قيساً يرى للجواد من الخيل حياة في متلف الانفاس
يشترى الطرف بالجراجرة للسلّة يعطى عفواً بغير مكاس،

فلما انتهت الابيات الى بنى يربوع قالوا الفرسين الى قيس واخذوا
النساء، وقيل ان قيساً انزى داحساً على فرس له فجاءت بهمة
فسمها الغبراء، ثم ان قيساً اقام بمكة فكان اهلها يفاخرونه وكان
فخوراً فقال لهم تحكوا كعبتكم عنا وحرمكم وهاتوا ما شئتم فقال له
عبد الله بن جلدان اذا لم نفاخرك بالبيت المعبور والحرم الامن
فيما نفاخرك * فملى قيس مفاخرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسر
ذلك قريشاً لانهم قد كانوا كرهوا مفاخرته فقال لاخته ارجلوا
بنا من عندكم اولاً والا تفاقم الشر بيننا وبينهم ولحقوا ببنى بدر
فانهم اكفأونا في الحسب وبنو عمنا في النسب واشراف قومنا في الكرم
ومن لا يستطيع الربيع ان يتناولنا معهم فلحق قيس واخوته
ببنى بدر وقال في مسيرة اليهم

١) S.; in ceteris lacuna.

اسير الى بنى بدرٍ مامر هم فيه علينا بالخيار
 فان قبلوا للجوار فخير قوم وان كرهوا للجوار فغير عار
 اتينا لخارث الجبر من كعب بنجران وای لجا بجار
 فجاورنا الذين اذا اتاهم غريب حل في سعة القرار
 فيامن فيهم ويكون منهم بمنزلة الشعار من الديار
 وان يفرّد بحرب بنى ابينا بلا جار فان الله جارى،

ثم نزل بنى بدر فنزل حذيفة فاجاره هو واخوه تحمل بن بدر واقام
 فيهم وكان معه افراس له ولاخوته لم تكن في العرب مثلها وكان
 حذيفة يغدو ويروح الى قيس فينظر الى خيله فيحسده عليها ويكتم
 ذلك في نفسه واقام قيس فيهم زمانا يكرمونه واخوته فغضب الربيع
 ونقم ذلك عليهم وبعث اليهم بهذه الابيات

الا ابلغ بنى بدر رسولا على ما كان من شنا ووتر
 بانى لم ازل لكم صديقا اذافع عن قراره كل امر
 اسلم سلمكم وارث عنكم فوارس اهل نجران وخجر
 وكان اتى ابن عمكم زياد صفى ابيكم بدر بن عمرو
 فالجاتم اخا العذرات قيسا فقد انعمتم ايفار صدرى
 فحسبى من حذيفة ضم قيس وكان البدو من تحمل بن بدر
 فاما ترجعوا ارجع اليكم وان ماتوا فقد اوسعت عذرى،

فلم يتغيروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضب عيس لغضبه ثم
 ان حذيفة كره قيسا واراد اخراجه عنهم فلم يجد حجة وعزم قيس
 على العمة فقال لاصحابه اتى قد عزمت على العمة فأياكم ان يلابسوا
 حذيفة بشيء واحتملوا كل ما يكون منه حتى ارجع فأتى قد عرفت
 الشر في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم الا تراهنوه على
 الخيل، وكان ذا رأى لا يخطئ في ما يريد وسار الى مكة، ثم ان
 فنى من عيس يقال له ورد بن مالك اتى حذيفة فجلس اليه فقال
 له ورد لو اتخذت من خيل قيس تحلا يكون اصلا لحيلك فقال

حذيفة خيلي خير من خيل قيس وتجا في ذلك الى ان تراهنا
 على فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة
 ادواد، وسار ورد فقدم على قيس بمكة فاعلمه الحال فقال له اراك قد
 وقعتني في بنى بدر ووقعت معي وحذيفة ظلوم لا تطيب نفسه بحق
 ونحن لا نقر له بضيم، ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب
 الى حذيفة وسأله ان يفسك الرهن فلم يفعل فسأله جماعة فزارة
 وعبس فلم يجب الى ذلك وقال ان قر قيس ان السابق لي والا فلا
 فقال ابو جعدة الفزاري

ان بدر دعوا الرهان فاتا قد ملونا اللجاج عند الرهان
 ودعوا المراء في فزارة جارا ان ما غاب عنك كالعيان
 ليت شغري عن هاشم وحصين وابن عوف وحارث وسنان
 حين ياتيهم لجاحك قيسا واي صاح اتيت ام بشوان
 وسأل حذيفة اخوته وسادات اصحابه في ترك الرهان ولج فيه وقال
 قيس علام تراهني قال على فرسيك داحس والغبراء وفرسي للظان
 وللنفاء وقيل كان الرهن على فرسي داحس والغبراء قال قيس داحس
 اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع وقال لقيس اريد ان اعلمك ان
 بصري بالخييل انقب من بصرك والاول اصح فقال له قيس تنقس في
 الغاية وارفع في السبف فقال حذيفة الغاية من ابلا الى ذات الاصلد
 وهو قدر مائة وعشرين غلوة والسبف مائة بعير وضمرؤا الخيل فلما
 فرغوا قادوا للخييل الى الغاية وحشدوا ولبسوا السلاح وتركوا السبف
 على يد عقال بن مروان بن الحكم القيسي واعدوا الامناء على ارسال
 للخييل واقام حذيفة رجلا من بنى اسد في الطريق وامره ان يلقي
 داحسا في وادي ذات الاصلد ان مر به سابقا فيرمي به الى اسفل
 الوادي فلما أرسلت للخييل سبقها داحس سبقا بينا والناس ينظرون
 اليه وقيس وحذيفة على رأس الغاية في جميع قومهما فلما هبط
 داحس في الوادي عارضة الاسدي فلتطم وجهه فالتقه في الماء فكان

يعرق هو وراكبه ولم يخرج ألا وقد فاتته الليل، وأما راكب الغبراء فأنه خالف طريق داحس لما رآه قد ابطأ ولما إلى الطريق واجتمع مع فرس حذيفة ثم سقطت للنفاء وبقي الغبراء والخطار فكانا إذا أجريا سبق الخطار وإذا أسهلا سبقت الغبراء فلما قربا من الناس وهما في وعت من الأرض تقدّم الخطار فقال حذيفة سبقك يا قيس فقال رويدك يعلون للجدد فذهبت مثلاً فلما استوت بهما الأرض قال حذيفة خلع والله صاحبنا فقال قيس ترك الخداع ومن أجرى من مائة وعشرين فذهبت مثلاً، ثم أن الغبراء جاءت سابقة وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم للنفاء له أيضاً ثم جاء داحس بعد ذلك والغلام يسير به على رسله فأخبر الغلام قيساً بما صنع بفروسه فانكر حذيفة ذلك وأدى السبق طالماً وقال جاء فرساي متتابعة ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا إلى القوم الذين حبسوا داحساً واختلقوا، وبلغ الربيع بن زياد خبرهم فسرّه ذلك وقال لأصحابه هلك والله قيس وكفى به أن لا يقتله حذيفة وقد اتاكم بطلب منكم الجوار أما والله لئن فعل ما لنا من ضمه من بدء، ثم أن الاسديّ ندم على حبس داحس فجاء إلى قيس واعترف بما صنع فسيه حذيفة، ثم أن بنى بدر قصروا بقيس وأخوته وأدوم بالكلام فعاتبهم قيس فلم يزدادوا إلا بغياً عليه وأداء له، ثم أن قيساً وحذيفة تناكرا في السبق حتى هما بالمواخلة فنعهما الناس ويطهر لهم بغى حذيفة وظلمه ولجّ في طلب السبق فأرسل ابنه نذبة إلى قيس يطالبه به فلما ابلغه الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه إلى أبيه ونادى قيس يا بنى عيس الرحيل فرحلوا كلهم ولما أتت الفرس حذيفة علم أن ولده قُتل فصاح في الناس وركب في من معه وأتى منازل بنى عيس فرآها خالية ورأى ابنه قتيلاً فنزل إليه وقبل بين عينيّه ودغموه، وكان مالك بن زهير أخو قيس متزوجاً في فزارة وهو نازل فيهم فأرسل إليه قيس أتى قد قتل نذبة بن حذيفة ورحلت

فأخف بنا وآلا قُتِلَتْ فقال أنما ذنب قيس عليه ولم يرحد فارس
 قيس إلى الربيع بن زياد يطلب منه العود إليه والمقام معه إذ
 عشيرة وأهل فلم يجبه ولم يمنعه وكان مفكراً في ذلك، ثم أن بنى
 بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس وكان نازلاً فيهم فبلغ مقتلة
 بين بنى عيس والربيع بن زياد فاشتد ذلك عليهم وأرسل الربيع
 إلى قيس عينا يأتية بخبره فسمعه يقول

اينحو بنو بدر بمقتل مالك ويخذلنا في الناقبات ربيع
 وكان زياد قبله يتنقى به الدهر ان يوم اتر قطيع
 فقل لربيع يحتدى فعل شيخه وما الناس آلا حافظ ومضيع
 وآلا فمالي في البلاء واقامه وامر بنى بدر على جميع^١

فرجع الرجل إلى الربيع فآخبره فبكا الربيع على مالك وقال

متع الرقاد فما اغمص ساعة جرحاً من الخبر العظيم السارى
 ابعده مقتل مالك لمضيعة يرجو النساء عواقب الاظهار^٢
 من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
 يجد النساء حواسراً يندبنه ويقمن^٣ قبل تبلج الاسحار
 يضربن خر وجوههن على فتى ضاحم الدسيعة غير ما خوار^٤
 قد كن يكنن^٥ الوجه تسترا فاليوم * حين برزن^٥ للنظار

وهو طويلة، فسمعها قيس فركب هو وأهله وقصدوا الربيع بن زياد
 وهو يصلح سلاحه فنزل إليه قيس وقام الربيع فاعتنقا وبكيا واطهرا
 الجزع لمصاب مالك ولقى القوم بعضهم بعضاً فنزلوا فقال قيس للربيع
 أنه لم يهرب منك من لجأ إليك ولم يستغني عنك من استعان^٥ بك
 وقد كلن لك شر يومى فليكن لي خير يوميك وأنا انا بقومى
 وقومى بك وقد اصاب القوم مالكا ولست اقم بسوء لآلى ان حاربت

١) In solo B. ٢) قد قمن. ٣) عوار. ٤) B. ٥) استعد.

B. ٥) قد أبرزن. ٦) كن يخبثن.

بنی بدر نصرتهُم بنو ذُبَيَّان وإن حاربتنی خذلنی بنو عبس ألا
 أن تجمعهم علیّ وأنا والقوم فی الدماء سوآة قتلتُ ابنهم وقتلوا
 اخی فإن نصرتنی طمعتُ فیهم وإن خذلتنی طمعوا فیّ، فقال
 الربیع یا قیس أنه لا ینفعنی أن أری لك من الفصل ما لا أراه^١ لی
 ولا ینفعک أن تری لی ما لا أراه لك وقد مال علیّ قتل مالک وانت
 ظالم ومظلوم ظلموک فی جوادک وظلمتہم فی دمائہم وقتلوا اخیاک
 بابنہم فان یَبُو الدم بالدم فعسی أن تلقح للحرب اقم معک واحبّ
 الامرّین الی مسالمتہم واخلو بحرب ہوازن، وبعث قیس الی اہلہ
 واصحابہ فُجاءوا ونزلوا مع الربیع وانشدہم عنترۃ بن شداد مرثیۃ
 فی مالک

فلله عینا من رأى مثل مالک عقیرة قوم أن جرى فرسان
 فليتهما لم يطعما الدهر بعدها وليتهما لم يجمعاً^٢ لرهان
 وليتهما ماتا جميعا ببلدة واخطأ قيس فلا يُريان
 لقد جلبا جلبا لمصرع مالک وكان كرمها ماجدا لهجان
 وكان اذا ما كان يوم كرهية فقد علموا اتى وهو فتبان
 كن لدى الهيجاء نحمى نساءنا ونضرب عند الكرب كل بنان
 فسوف ترى ان كنت بعدك باقياً وامكننى دهرى وطول زمانى
 فاقسم حقاً لو بقيت لنظرة لقرت بها العينان حين ترائى،
 وبلغ حذيفة أن الربيع وقيساً اتفقا فشق ذلك عليه واستعد
 للبلاء وقيل أن بلاد عبس كانت قد اجديبت فانجح اهلها بلاد
 فرارة واخذ الربيع جواراً من حذيفة واقام عندهم فلما بلغه مقتل
 مالک قال لحذيفة لی نمتی ثلاثة ايام فقال حذيفة ذلك لك
 فانقل الربيع من بنى فرارة فبلغ ذلك حمّل بن بدر فقال لحذيفة اخيه
 بمس الراى رايت قتلت مالکاً وخلصت سبيل الربيع والله ليصرمتها

١) S. ترا. ٢) B. et R. برسلا.

عليك ناراً، فركبا في طلب الربيع فقاتلهم ففعلما أنه قد اضمر الشر،
 وأنفق الربيع وقيس وجمع حذيفة قومه وتعاقدوا على عبس
 وجمع الربيع وقيس قومه واستعدوا للحرب فاغارت فزارة على بني
 عبس فاضابوا نعيًا ورجالًا فحميت^١ عبس واجتمعت للغارة فنذرت
 بهم فزارة فخرجوا اليهم فالتقوا على ماء يقال له العلقى وهى أول
 وقعة كانت بينهم فاقتلوا قتالاً شديداً وقتل عوف بن يزيد قتله
 جندب بن خلف العبسى وانهزمت فزارة وقتلوا قتلاً ذريعاً واسر
 الربيع بن زياد حذيفة بن بدر وكان حُر بن الحارث العبسى قد
 نذر ان قدر على حذيفة أن يضربه بالسيف * وله سيف قاطع
 يسمى الاصم فارى ضربه بالسيف^٢ لما أسر وفاء بنذره فأرسل
 الربيع الى امرأته فغيبته^٣ سيفه ونهوه عن قتله وحذروه عاقبة ذلك
 فابى إلا ضربه فوضعوا عليه الرجال فضربه فلم يصنع السيف شيئاً
 وبقي حذيفة اسيراً، فاجتمعت غطفان وسعوا في الصلح فاصطلحوا
 على أن يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير ويعقلوا
 عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته لله ضربه حُر مائتين من الابل
 وان يجعلوها عشراً كلها واربعة اعبد واهدر حذيفة دماً من قتل من
 فزارة فى الوقعة وأطلق من الاسر، فلما رجع الى قومه ندم على
 ذلك وساءت مقالته فى بنى عبس وركب قيس بن زهير وعملوا
 ابن زياد نصيباً الى حذيفة وتحذثا معه فاجابهما الى الاتفاى وان
 يرد عليهما الابل لله اخذ منهما وكانت توالدت عنده فبينما هم
 فى ذلك ان جاءهم سنان بن ابى حارثة المرقى فقبح رأى حذيفة
 فى الصلح وقال ان كنت لا بد فاعلاً فاعطهم ابلاً عجافاً مكان
 ابلهم واحبس اولادها، فوافق ذلك رأى حذيفة فى قيس وعماره
 ذلك^٤، وقيل أن الابل لله طلبوها منه ه ابل كان قد اخذها

^١) B. et R. فجمعت. ^٢) S.; ceteri om. et habent deinde: فلما

رأى* حذيفة. ^٣) A. ادل. ^٤) S. فغيرت. ^٥) A. فغيرت. ^٦) A. فغيرت. ^٧) A. فغيرت. ^٨) A. فغيرت. ^٩) A. فغيرت. ^{١٠}) A. فغيرت.

سَبَقًا مِنْ قَيْسٍ ، وَقِيلَ أَيْضًا أَنَّ مَالِكَ بْنَ زُهَيْرٍ قُتِلَ بَعْدَ هَذِهِ
الْوَقْعَةِ الْمَذْكُورَةِ قَالَ تَجِيدُ بْنُ بَدْرِ فِي ذَلِكَ
قَتَلْنَا بَعُوفَ مَالِكًا وَهُوَ ثَارِنَا وَمَنْ يَبْتَدِعُ شَيْئًا سِوَى الْحَقِّ يَظْلَمُ ،
وَجَعَلَ سَنَانُ بَجَتْ حَذِيفَةَ عَلَى الْحَرْبِ فَتَيْسَرُوا لَهَا ، ثُمَّ أَنَّ الْأَنْصَارَ
بَلَّغَهُمْ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ فَأَتَفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُوسَاتِهِمْ وَهُمْ عَمْرُو بْنُ الْأَطْنَابَةِ
وَمَالِكُ بْنُ عَجْلَانَ وَأُحَيَّةُ بْنُ الْجُلَّاحِ وَقَيْسُ بْنُ الْقَطِيمِ وَغَيْرُهُمْ وَسَارُوا
لِيَصِلَاكَوَا بَيْنَهُمْ فَوَصَلُوا إِلَيْهِمْ وَتَوَدَّدُوا فِي الْأَتْفَاقِ فَلَمْ يَجِبْ حَذِيفَةَ إِلَى ذَلِكَ
وظَهَرَ لَهُمْ بَغْيُهُ فَحَذَّرُوهُ عَاقِبَتَهُ وَعَادُوا عَنْهُ ، وَاغَارَ حَذِيفَةُ عَلَى عَبْسٍ
وَإِغَارَتِ عَبْسٌ عَلَى فِزَارَةٍ وَتَفَلَّقَمَ الشَّرُّ وَارْسَلَ حَذِيفَةُ أَخَاهُ حَمَلًا فَأَغَارَ
وَإِسْرَ رَبَّانٌ^١ بَنِي الْأَسْلَعِ بْنِ سَفْيَانَ وَشَدَّهُ وَثَاقًا وَجَمَلَهُ إِلَى حَذِيفَةَ
فَاطْلَقَهُ لِيَرْهَنَهُ ابْنِيهِ وَجَبِيرُ بْنُ أَخِيهِ عَمْرُو بْنُ الْأَسْلَعِ فَفَعَلَ رَبَّانُ
ذَلِكَ ، ثُمَّ سَارَ قَيْسٌ إِلَى فِزَارَةٍ فَلَقِيَ مِنْهُمْ جَمْعًا فِيهِمْ مَالِكُ بْنُ
بَدْرِ فَقَتَلَهُ قَيْسٌ وَانْهَزَمَ فِزَارَةٌ فَأَخَذَ حِينَئِذٍ حَذِيفَةُ وَلَدَيَّ رَبَّانٍ
فَقَتَلَهُمَا وَهِيَ يَسْتَعْيِشَانِ بِأَبْنَائِهِ حَتَّى مَاتَا وَأَمَّا ابْنُ أَخِيهِ فَنَعِيَ أَخُوَالَهُ
وَلَمَّا قُتِلَ مَالِكُ وَالْغُلَمَانُ اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ بَيْنَ الْغُرَيْقِيِّينَ وَكَثُرَتْ فِي فِزَارَةٍ
وَمِنْهَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ التَّقْوَا وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا دَامَتْ الْحَرْبُ
بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ وَابْصَرَ رَبَّانُ بْنُ الْأَسْلَعِ زَيْدَ بْنَ حَذِيفَةَ فَحَمَلَ
عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَانْهَزَمَتْ فِزَارَةٌ وَنُبَيَّانُ وَأُدْرَكُ الْخَارِثُ بْنُ بَدْرِ فَقَتَلَ وَرَجَعَتْ
عَبْسٌ سَالِمَةً لَمْ يَصِبْ مِنْهَا أَحَدٌ ، فَلَمَّا قُتِلَ زَيْدٌ وَالْخَارِثُ جَمَعَ
حَذِيفَةُ جَمِيعَ بَنِي ذُبْيَانَ وَبَعَثَتْ إِلَى أَشْجَعِ وَأَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ
فَجَمَعَهُمْ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي عَبْسٍ فَضَمُّوا أَطْرَافَهُمْ وَأَشَارَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ
بِالسَّبْقِ إِلَى مَاءِ الْعَقِيقَةِ^٢ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَسَارَ حَذِيفَةُ فِي جَمْعِهِ إِلَى
عَبْسٍ وَمَشَى السَّفَرَاءُ بَيْنَهُمْ فَحَلَفَ حَذِيفَةُ أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ حَتَّى
يَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْعَقِيقَةِ^٢ فَارْسَلَ إِلَيْهِ قَيْسٌ مِنْهُ فِي سِقَاةٍ وَقَالَ لَا

١) A. et S. ubique رِيَّانُ. ٢) B. et R. الْعَقِيقَةُ.

اترك حذيفة يخدعنى واصطلحوا على ان تعطى بنو عبس حذيفة
ديات من قتل له ووضعوا الرهائن عنده الى ان يجمعوا الديات
وفي عشر وكانت الرهائن ابناً لقيس بن زهير وابناً للربيع بن زياد
فوضعوا احدهما عند قُطبة بن سنان والآخر عند رجل من بكر
ابن وائل اعمى، فعير بعض الناس حذيفة بقبول الدية فحضر هو
واخوه حمّل عند قُطبة بن سنان والبكرى وقالوا ادفعنا اليها الغلامين
لنكسوهما ونسرحهما الى اهلها فاما قطبة فدفع اليهما الغلام الذى عنده
وهو ابن قيس واما البكرى فامتنع من تسليم من عنده فلما اخذنا
ابن قيس عادا فلحقيا في الطريق ابناً لعارة بن زياد العبسى وابن
عم له فاخذاهما وقتلاه مع ابن قيس، فلما بلغ ذلك بنى عبس
اخذوا ما كانوا جمعوا من الديات فحملوا عليه الرجال واشتروا
السلاح، ثم خرج قيس في جماعة فلقوا ابناً لحذيفة ومعه فوارس
من ذبيان فقتلوه فجمع حذيفة وسار الى عبس ولم على ماء يقال
له عراعر فاقتتلوا فكان الظفر لغزارة ورجعت سالمة وجد حذيفة في
الحرب وكبرها اخوه حمّل وندم على ما كان وقال لاختيه في الصلح
فلم يجب الى ذلك وجمع للجوع من اسد وذبيان وسائر بطون
غطفان وسار نحو بنى عبس فاجتمعت عبس وتشاوروا في امرهم فقال
لهم قيس بن زهير انه قد جاءكم ما لا قبيل لكم به وليس لبنى
بدر الامم اوكم والزيادة عليكم واما من سواهم فلا يريدون غير الاموال
والغنيمة والرأى اتنا نترك الاموال بمكانها ونترك معها فارسين على
داحس وعلى فرس آخر جواد ونرحل نحن ونكون على مرحلة عن
المال فاذا جاء القوم الى الاموال سارا اليها الفارسان فاعلمنا وصولهم فان
القوم يشتغلون بالنهب وحياسة الاموال وان نهام ذرو الرأى عن
ذلك فان العامة تخالفهم وتنقص تعبيتهم^١ ويشتغل كل انسان

^١) ويستقل A.

بحفظ ما غنم ويعلقون أسلحتهم عن ظهور الابل ويأمنون فنعود
نحن اليهم عند وصول الفارسيين فنذكرهم ولم على حال تفريق وتشتت
فلا يكون لاحد منهم إلا نفسه ، ففعلوا ذلك وجاء حذيفة ومن
معه فاشتغلوا بالذهب فنهال حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه وكانوا على
الحال لئلا وصف قيس وعادت بنو عيس وقد تفرقت اسد وغيرهم
وبقى بنو فزارة في آخر الناس فحملوا عليهم من جوانبهم فقتل مالك
ابن سبيع^١ التغلبي سيد غطفان وانهزمت فزارة وحذيفة معهم وانفرد
في خمسة فوارس وجد في الهرب وبلغ خبره بنو عيس فتبعه قيس
ابن زهير والربيع بن زياد وقرواش بن عمرو بن الاسلع وريان بن
الاسلع الذي قتل حذيفة ابنيهما وتبعوا اثرهم في الليل وقال قيس
كأن بالقوم وقد وردوا جفر الهباءة ونزلوا فيه فساروا ليلتهم كلها
حتى ادركوهم مع طلوع الشمس في جفر الهباءة في الماء وقد ارسلوا
خيولهم فاخذوا بجمعها^٢ فحال قيس واصحابه بينهم وبينها وكان مع
حذيفة في الجفر اخوه حماد بن بدر وابنه حصن^٣ بن حذيفة وغيرهم
فهجم عليهم قيس والربيع ومن معهم ولم ينادون لبيكم لبيكم يعنى
انهم يجيبون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا ابتاه فقال لهم قيس يا
بنى بكر كيف رايتم عاقبة البغى فناشدوهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم
ودار قرواش بن عمرو حتى وقف خلف ظهر حذيفة فصره فدى
صلبه وكان قرواش قد رآه حذيفة حتى كبر عنده في بيته وقتلوا
حملا اخاه وقطعوا رأسيهما واستبقوا حصن بن حذيفة لصباه وكان
عهد من قتل في هذه الواقعة من فزارة واسد وغطفان ما يزيد على
اربعمائة قتيل وقتل من عيس ما يزيد على عشرين قتيلا وكانت
فزارة تسمى هذه الواقعة البوار وقال قيس بن زهير

اقام على الهباءة خير مبيت واكرمته حذيفة لا يريم
لقد لُجعت به قيس جميعا موالى القوم والقوم الصميم

١) R. الاسلع. ٢) B. et S. لجمها; R. لجميها. ٣) A. et B. حصين.

وَعَمَّ بِهِ لِقَتْلَهُ بَعِيدٌ وَخُصَّ بِهِ لِقَتْلَهُ حَمِيمٌ
وَقِي طَوِيلُهُ. وَقَالَ أَيْضًا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَمْسَى عَلَى جَفَرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيْمُ
فَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النَّاجِمُ
وَلَكِنَّ الْفَتَى تَحَلَّى بِبَدْرِ بَغَى وَالْبَغَى مَرْتَعَةٌ وَخِيمٌ
وَكَثُرُوا الْقَوْلُ فِي يَوْمِ الْهَبَاءِ^١ قَرَّ أَنْ عَبَسًا نَدِمْتَ عَلَى مَا فَعَلْتَ
يَوْمَ الْهَبَاءِ وَلَا مَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَاجْتَمَعَتْ فِزَارَةٌ إِلَى سِنَانِ بْنِ ابْنِ حَارِثَةَ
الْمُرِّيَّ وَشَكُّوا إِلَيْهِ مَا نَزَلَ بِهِمْ فَاعْظَمَهُ وَنَمَّ عَبَسًا وَهَزَمَ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ
العرب ويأخذ بشار بن بدر وفزارة وبثَّ رسله فاجتمع من العرب
خلق كثير لا يَحْصُونَ ونهى أصحابه عن التعرُّض إلى الأموال والغنيمة
وامرهم بالصبر وساروا إلى بنى عبس فلما بلغهم مسيرهم اليهم قال قيس
الرأى أننا لا نلقاهم فأنما قد وترناهم فهم يطالبوننا بالدحول والطواقي
وقد رأوا ما نالهم بالامس باشتغالهم بالذهب والمال فهم لا يتعرضون
إليه الآن والذي ينبغي أن نفعله أننا نرسل الطعائن والأموال إلى
بنى عمر فإنَّ الدم لنا قبلهم فهم يتعرضون لكم ويبقى أولوا القوة
والجلد على ظهور الخيل ونماطلهم القتال فإن أبوا ألا القتل كنَّا قد
أحرزنا أهلينا وأموالنا وقتلناهم وصبرنا لهم فإن ظفرنا فهو الذي نريد
وإن كانت الأخرى كنَّا قد أحرزنا ولحقنا بأموالنا ونحن على حامية
ففعَلُوا نَهَكَ وَسَارَتْ نُبَيَّانٌ وَمَنْ مَعَهَا فَلَحَقُوا بَنَى عَبَسَ عَلَى ذَاتِ
الْجَرَا^١ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا يَوْمَ ذَلِكَ وَافْتَرَقُوا فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ طَلَوْا إِلَى
اللقاء فاقتتلوا أشدَّ من اليوم الأول وظهرت في هذه الأيام شجاعة علقمة
ابن شداد، فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتلى لاموا سنان
ابن ابْنِ حَارِثَةَ عَلَى مَنْعِهِ حَذِيفَةَ عَنِ الصِّلَحِ وَتَطَهَّرُوا مِنْهُ وَأَشَارُوا
عَلَيْهِ بِحَقْنِ الدِّمَاءِ وَمَرَاجَعَةِ السَّلْمِ فَلِمَ يَفْعَلُ وَأَرَادَ مَرَاجَعَةَ الْحَرْبِ فِي
اليوم الثالث فلما رأى فتور أصحابه وركونهم إلى السلم رحل عائداً فلما

^١) S. sine punctis.

عاد عنهم رجل قيس وبنو عبس الى بنى شيبان بن بكر وجاوروهم
وبقوا معهم مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض
لأخذ اموالهم فرحلوا عنهم فتبعهم^١ جمع من شيبان فلقبتهم بنو
عبس واقتتلوا فانهزمت شيبان وسارت عبس الى هَجَر ليحالفوا ملكهم
وهو معاوية بن الحارث^٢ الكندي فعزم معاوية على الغارة عليهم ليلا
فبلغهم الخبر فساروا عنه مجتدين وسار معاوية مجتدا في اثرهم فتاه بهم
الدليل على عهد ليلا يدركوهم عبسا الا وهم قد لحقهم ودوابهم
النصب فادركوهم بالفروق فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم معاوية واهل
هَجَر وتبعتهم عبس فاخذت من اموالهم وقتلوا منهم ما ارادوا ورجعوا
سائرين فنزلوا بماء يقال له عَرَع^٣ عليه حتى من كلب فركبوا
ليقاتلوا بنى عبس فبرز الربيع وطلب رئيسهم فبرز اليه واسمه مسعود
ابن مصاد^٤ فاقتتلا حتى سقطا الى الارض واراد مسعود قتل الربيع
فاحسرت البيضة عن رقبتة فرماه رجل من بنى عبس بسهم فقتله
فثار به الربيع فقطع رأسه وحملت عبس على كلب والرأس على رمح
فانهزمت كلب وغنمت عبس اموالهم ونزاريهم فساروا الى اليمامة
فحالفوا اهلها من بنى حنيقة واقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم
وصيقوا عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلك
دوابهم ووترهم^٥ العرب فراسلتهم بنو ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم
ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا وجاوروهم فلما انقضى الامر
بين ضبة وتميم تغيرت ضبة لعبس وارادوا اقتطاعهم فحاربتهم عبس
فظفرت وغنمت من اموال ضبة وسارت الى بنى عامر وحالفوا لاحوص
ابن جعفر بن كلاب فسرت بهم ليقوى بهم على حرب بنى تميم لانه
كان بلغه ان لقيط بن زُرارة يريد غزو بنى عامر والاخذ بشار اخيه
معبد فاقامت عبس عند بنى عامر فقصدتهم تميم وكانست وقعة

B. ٥) . ب. ٤) . عرض A. ٣) . حون S. ٢) . فلحقهم B. ١)
وربهم A. وزمهم R. ورتتهم

شَعْبَ جَبَلَةَ وَسَمَكَرَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَنْ ذُبْيَانَ غَزَوْا بَنِي عَامِرَ
 ابْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهِمْ بَنُو عَبْسٍ فَاقْتَتَلُوا فَهَزَمَتْ عَامِرٌ وَأُسِرَ قَرَوَاشُ بْنُ
 هُنَيٍّ الْعَبْسِيُّ وَلَمْ يَعْرِفْ فَلَمَّا قَدَمُوا بِهِ إِلَى عَرَفَتِهِ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ فَلَمَّا
 عَرَفُوهُ سَلَمُوهُ إِلَى حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ رَحِلَتْ عَبْسٌ عَنْ
 عَامِرٍ وَنَزَلَتْ بِتَيْمِ الرِّبَابِ فَبَغَتْ تَيْمٌ عَلَيْهِمْ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا
 وَتَكَاثَرَتْ عَلَيْهِمْ تَيْمٌ فَقَتَلُوا مِنْ عَبْسٍ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَرَحِلَتْ عَبْسٌ
 وَقَدْ مَلُّوا لِلْحَرْبِ وَقُلْتُ^١ الرِّجَالُ وَالْأَمْوَالُ وَهَلَكْتَ الْمَوَاشِي فَقَالَ لَهُمْ
 قَيْسٌ مَا تَرَوْنَ قَالُوا نَرْجِعُ إِلَى إِخْوَانِنَا مِنْ ذُبْيَانَ فَالْمُوتُ مَعَهُمْ خَيْرٌ
 مِنَ الْبَقَاءِ مَعَ غَيْرِهِمْ، فَسَارُوا حَتَّى قَدَمُوا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ
 أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيِّ وَقِيلَ عَلَى قَوْمِ بْنِ سِنَانٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ لَيْلًا وَكَانَ
 عِنْدَ حِصْنٍ^٢ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرِ فَلَمَّا عَادَ وَرَأَاهُمْ رَحِبَ بِهِمْ وَقَالَ مَنْ
 الْقَوْمُ قَالُوا إِخْوَانُكَ بَنُو عَبْسٍ وَذَكَرُوا حَاجَتَهُمْ فَقَالَ نَعَمْ وَكَرَامَةُ
 أَهْلِهِمْ حِصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ فَعَادَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ طَرَقْتُ فِي حَاجَةٍ قَالُوا أَعْطَيْتُهَا
 قَالَ بَنُو عَبْسٍ وَجَدْتُ وَثُودَكُمْ فِي مَنْزِلِي قَالَ حِصْنٌ صَالَحُوا قَوْمَكُمْ إِنَّمَا
 أَنَا فَلَا أَدْنَى وَلَا أُتَدْنَى قَدْ قَتَلَ آبَائِي وَعُمُومَتِي عَشْرِينَ مِنْ عَبْسٍ
 فَعَادَ إِلَى عَبْسٍ وَاخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ حِصْنٍ^٣ وَاخْذَلُّوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالَ
 قَيْسٌ وَالرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ نَحْنُ رُكْبَانُ الْمَوْتِ قَالَ بَلْ رُكْبَانُ السَّلَامِ أَنْ تَكُونُوا
 أَخْتَلَلْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ فَقَدْ اخْتَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ^٤ ثُمَّ خَرَجَ مَعَهُمْ حَتَّى أَتَوْا
 سِنَانًا فَقَالَ لَهُ قُمْ بِأَمْرِ عَشِيرَتِكَ وَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ فَأَنَّى سَاعِيْنُكَ فَفَعَلَ
 ذَلِكَ وَقَامَ الصَّلَاحُ بَيْنَهُمْ وَعَادَتْ عَبْسٌ، وَقِيلَ أَنَّ قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ لَمْ
 يَسِرْ مَعَ عَبْسٍ إِلَى ذُبْيَانَ وَقَالَ لَا تَرَانِي غُظْفَانِيَّةً أَبَدًا وَقَدْ قَتَلْتُ
 إِخْوَانَهَا أَوْ زَوْجَهَا أَوْ وَلَدَهَا أَوْ ابْنَ عَمِّهَا وَلَكِنِّي سَأَتُوبُ إِلَى رَبِّي فَتَنْصَرُ
 وَسَاحَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَنْتَهِيَ إِلَى عُثْمَانَ فَتَرْقُبَ بِهَا زَمَانًا فَلَقِيَهُ
 حُوجُ^٥ بْنُ مَالِكٍ الْعَبْدِيُّ فَعَرَفَهُ فَقَتَلَهُ وَقَالَ لَا رَحْمَنِي اللَّهُ أَنْ

١) R. جرح B. ٢) احوج R. ٣) حصين B. et R. ٤) بليت B.

رحمتك، وقيل أن قيساً تزوج في النُبَيْر بن قاسط لما عالت عيس
إلى ذبيان وولد لها ولد اسمه فضالة فقدم على النبي صلعم وعقد
له على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم ٥ انقضى حرب
داحس والغبراء والحمد لله ٥

يوم شعب جَبَلَة

كان لقيط بن زُرارة قد عزم على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ
بثار اخيه معبد بن زُرارة وقد ذكرنا موته عندهم اسيراً فبينما هو
يتجهز اتاه الخبر بحلف بني عيس وبني عامر فلم يطمع في القوم
وارسل الى كل من كان بينه وبينه عيس دَحْل يسأله للحلف والتطافر على
غزو عيس و عامر فاجتمعت اليه اسد وغطفان وعمرو بن الجَوْن
ومعاوية بن الجَوْن واستوثقوا واستكثروا وساروا فعقد معاوية بن
الجَوْن الالوية فكان بنو اسد وبنو زُرارة بلوآء مع معاوية بن الجَوْن
وعقد لعمر بن تميم مع حاجب بن زُرارة وعقد للرباب مع حسان
ابن قحام وعقد لجماعة من بطون تميم مع عمرو بن عُدَس وعقد
لحنظلة بأسرها مع لقيط بن زُرارة وكان مع لقيط ابنته دُخْتَنُوس^١
وكان^٢ * يغزو بها^٣ معه ويرجع الى رأيها، وساروا في جمع عظيم لا
يشكون في قتل عيس و عامر وادراك ثارهم فلقى لقيط في طريقه
كرب بن صَفْوَان بن الحُبَاب السعدي وكان شريفاً فقال ما منعك
ان تسير معنا في غزائنا قال انا مشغول في طلب ابل لي قال لا بل تريد ان
تُنذِر بنا القوم ولا اتركك حتى تحلف انك لا تخبرهم فحلف له ثم
سار عنه وهو مغضب فلما دنا من عامر اخذ خرقة فصر فيها حنظلة
وشوكاً وتراباً وخرقتين من يمانية وخرقة حمراء وعشرة اجار سود ثم
رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم، فاخذها معاوية بن قُشَيْر^٤
فاتى بها الاحوص بن جعفر واخبره ان رجلاً القاهها ولم يسقون

١) S; ceteri دختنوش. ٢) B. يقيودها. ٣) R. بشر.

فقال الاحوص لقيس بن زهير العبسي ما ترى في هذا الامر قال
هذا من صنع الله لنا هذا رجل قد أخذ عليه عهد على ان لا
يكنتم فاخبركم ان اعداءكم قد غزوكم عدد الغراب وان شوكتهم
شديدة واما للنظلة فهي رؤساء القوم واما الخرقان اليمانيان فهما
حيان من اليمن معهم واما الخرقا للبراء فهي حاجب بن زارة
واما الاحجار فهي عشر ليل ياتيكم القوم اليها^١ قد اندرثكم فكونوا
احراراً فاصبروا كما يصبر الاحرار الكرام، قال الاحوص فاننا فاعلون
واخذون برأيك فانه لم تنزل بك شدة الا رايت المخرج منها، قال
فان قد رجعتم الى رأيي فلاخلوا فكم شعب جبلة^٢ ثم اطيئوها
هذه الايام ولا توردوها الماء فلما جاء القوم اخرجوا عليهم الابل
واثخسوها بالسيوف والرماح فتخرج مذاعير عطاشا فتشغلهم وتفرق
جمعهم واخرجوا انتم في آثارها واشفوا نفوسكم، ففعلوا ما اشار به
وطد كرب بن صفوان فلقى لقيطاً فقال له اندرت القوم فعاد حلف
له انه لم يكلم احداً منهم فخلّى عنه، فقالت دختنوس^٣ ابنة لقيط
لابيها ردتى الى اهلى ولا تعرضننى لعبس وطمر فقد اندرث^٤ لا محالة،
واستحمقها وساء كلامها وردّها، وسار حتى نزل على قم الشعب بعساكر
جزارا كثيرة المواهل وليس لهم قم الا الماء فقصدوه فقال لهم قيس
اخرجوا عليهم الآن الابل ففعلوا ذلك فخرجت الابل مذاعير عطاشا
وم في اعراضها وادبارها فخبطت تميمًا ومن معها وقطعتهم وكانوا
في الشعب وابرزتهم الى الصحرآ على غير تعبئة وشغلوا عن الاجتماع
الى الويتهم وحملت عليهم عبس وطمر فاقتتلوا قتالا شديداً وكثرت
القتلى في تميم وكان اول من قتل من رؤسائهم عمرو بن الجون وأسر
معاوية بن الجون وعمرو بن عمرو بن عذس زوج دختنوش بنت لقيط
وأسر حاجب بن زارة واحاز لقيط بن زارة فلما قومه وقد

١) B. et R. اليها. ٢) S. nbique دختنوس. ٣) R. وآثارها.

تفرقوا عنه فاجتمع اليه نفر يسير فاحرز بوابته فوق جرف ثم حمل
فقتل فيهم ورجع وصاح انا لقيط وحمل ثاليفة فقتل وجرح واد
فكثر جمعه فاحط الجرف بفرسه وحمل عليه عنترة فطعنه طعنة قصم
بها صلبه وضربه قيس بالسيف فالقاء متشعطا في دمه فذكر اهنته
دختنوس فقال

يا ليت شعري عنه دختنوس اذا اتاها الخبر المرموس
اتخلق القرون ام تميم لا بل تميم اتها عروس
ثم مات وتمت الهزيمة على تميم وغطفان ثم فدوا حاجبا خمسمائة
من الابل وفدوا عمرو بن عمرو بمائتين من الابل واد من سلم الى
اهله، وقالت دختنوس ترقى اياها قصائد منها

عثر الاغر بخير خذف كهلها وشبابها
واضرها لعدوها وافكها لرقابها
وقريعها وجيبها في المطبقات ونابها
ورئيسها عند الملو ك وزين يوم خطابها
واتمها نسبا اذا رجعت الى انسابها
فرعا^١ عمودا للعشيرة رافعا لنصابها
ويحولها ويحوظها ويذب عن احسابها
ويطا مواطن^٢ للعد وكان لا يمشى بها
فعل المدد من الاسو د لحينها وتبابها
كاللوكب الدرقي في سيماء لا يخفى بها
عبث الاغر به وكل منية لكتابها
فرت بنو اسد فرا ر الطير عن اربابها
وهوازن احبابهم كالغار في ادنابها

وذكر محمد بن اسحاق في يوم جبلة غير ما ذكرنا قال كلن

١) فرعا. ٢) مواطن.

سببه أن بنى خندف كان لهم على قيس اكلة^١ القعدد من خندف فكان ينتقل فيهم حتى انتهى الى تميم ثم من تميم الى بنى عمرو بن تميم ولم اقل بطن منهم واذله فأبت قيس ان تعطى الاكل وامتنعت منه فجمعت تميم وحالفت غيرها من العرب وساروا الى قيس فذكر القصة نحو ما تقدم وخالف في البعض فلا حاجة الى ذكره، وفي هذا اليوم ولد عامر بن الطفيل العامري* وقد قال بعض العلماء أن الماجوسية كان يدين بها بعض العرب بالبحرين وكن زارة بن عذس وابناه حاجب ولقيط والاقرع بن حابس وغيرهم ماجوسا وأن لقيطا تزوج ابنته دختنوس وسماها بهذا الاسم الفارسي وأنه قُتل وه تحتها فقال في ذلك

يا ليت شعري عنك دختنوس الابيات

والاول اصح والله اعلم^١ هـ

يوم ذات نكيف

كان بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة مبغضين لقريش مضطغنين عليهم ما كان من قصتي حين اخرجهم من مكة مع من اخرج من خزاعة حين قسمها رباعا وخططا بين قريش فلما كانوا على عهد عبد المطلب هموا باخراج قريش من الحرم وان يقاتلوه حتى يغلّبوا عليه وعدت بنو بكر على نعم لبني الهون بن خزيمة فاطردوها ثم جمعوا جموعهم وجمعت قريش جموعهم واستعدت وعقد عبد المطلب للحلف بين قريش والاحابيش ولم بنو الحارث بن عبد مناة وبني الهون بن خزيمة بن مدركة وبني المصطلق من خزاعة فلقوا بنو بكر ومن انضم اليهم وعلى الناس عبد المطلب فاقتتلوا بذات نكيف فانهزم بنو بكر وقتلوا قتلا ذريعا فلم يعودوا لحرب قريش قال ابن شعبة^٢ الفهرى

فلله عينا من رأى من عصابة غوت غى بكر يوم ذات نكيف

سعد س. ٢) اكل باخذه س. ١)

افاخوا الى ابنائنا ونسائنا فكانوا لنا صيفاً^١ بشر^٢ مصيف،
فقتل يومئذ عبد بن السقاج القاري من القارة قنادة بن قيس
اخا بلعاء بن قيس واسم بلعاء مساحق ويومئذ قيل "قد انصف
القارة من راميها"، والقارة من ولد الهون بن خزيمة وهو من ولد
عصل^٣ بن الديش قال رجل منهم

دعونا قارة لا تنفرونا فنأجفل مثل اجفال الظليم،
وقيل بهذا البيت سمو قارة وكان يقال للقارة رمة الخدي^٤

ذكر الفجار الأول والثاني

أما الفجار الأول فلم يكن فيه كثير امر ليذكر وأما ذكرناه
ليلاً يرى ذكر الفجار الثاني وما كان من الامور العظيمة فيظن
ان الأول مثله وقد اهلناه فلهذا ذكرناه، قال ابن اسحاق كان
الفجار الأول بين قريش ومن معها من كنانة كلها وبين قيس عيلان
وسببه ان رجلاً من كنانة كان عليه ذئب لرجل من بني نصر بن
معاوية بن بكر بن هوازن فاعدم الكناني فوافى النصرى سوى عكاظ
بقرد وقال من يبغى، مثل هذا بما لي على فلان الكناني
فعل ذلك تعبيراً للكناني وقومه فمر به رجل من كنانة فضرب
القرن بالسيف فقتله انفةً مما قال النصرى فصرخ النصرى في قيس
وصرخ الكناني في كنانة فاجتمع الناس وتجاوزوا حتى كاد يكون
بينهم القتال ثم اصطلحوا، وقيل كان سببه ان فتية من قريش
فعدوا الى امراء من بني عامر وفي وضيفة عليها يرقع فقالوا لها
اسفري لننظر الى وجهك فلم تفعل فقام غلام منهم فشك ذيل
درعها الى ظهرها ولم تشعر فلما قامت انكشفت دبرها فضحكوا
وقالوا منعينا النظر الى وجهك فقد نظرنا الى دبرك، فصاحت المرأة
يا بني عامر فصاحت فانها الناس واشجروا^٥ حتى كاد يكون قتال

١) واستجبروا S. ٢) يكتفى A. ٣) عصلة B. ٤) بشر B. ٥) يوماً B.

ثُمَّ رَأَوْا أَنَّ الْأَمْرَ بِإِسْطِطْلَاحِهِمْ وَقِيلَ لَهُ قَعِدْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
غِفَارٍ^١ يُقَالُ لَهُ أَبُو مَعْشَرٍ بَنٍ مَكْرُوزٍ وَكَانَ عَازِمًا^٢ مَنِيعًا فِي نَفْسِهِ وَكَانَ
بَسُوقِ عُكَاظٍ فَمَدَّ رِجْلَهُ ثُمَّ قَالَ

أَحْسَنُ بَنُو^٣ مَذْرُكَةَ بَنٍ خِنْدَفٍ مَنْ يَطْعَنُوا فِي عَيْنِهِ لَا يَطْرُفُ
وَمَنْ يَكُونُوا قَوْمَهُ يَغْطُرُفُ كَأَنَّهُ لَجَسَةٌ حَرٌّ مُسْرَفُ
أَنَا وَاللَّهِ أَعَزُّ مِنَ الْعَرَبِ هُنَّ زَعَمَ أَنَّهُ أَعَزُّ مِنِّي فَلْيَضْرِبْهَا بِالسَّيْفِ
فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ أَحْمَرُ بْنُ مَازِنٍ فَضْرِبْهَا بِالسَّيْفِ فَخَرَشَهَا
خَرَشًا غَيْرَ كَثِيرٍ فَاخْتَصَمَ النَّاسُ ثُمَّ اصْطَلَحُوا^٤ (بَنُو نَصْرِ بِالْهَنْوَنِ) ٥
وَأَمَّا الْفَاجِرُ الثَّانِي وَكَانَ بَعْدَ الْفِيلِ بَعْشَرِينَ سَنَةً وَبَعْدَ مَوْتِ عِيدِ
الْمُطَلِّبِ بِثَلَاثِينَ عَشْرَةَ سَنَةً وَلَمْ يَكُنْ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ أَشْهَرَ مِنْهُ وَلَا أَعْظَمَ
فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْفَاجِرُ لَمَّا اسْتَحْدَلَ الْحَيَّانَ كِنَانَةَ وَقَيْسَ فِيهِ مِنَ الْحَارِمْ
وَكَانَ قَبْلَهُ يَوْمَ جَبَلَةَ وَهُوَ مَذْكُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَالْفَاجِرُ أَكْثَرُ
مِنْهُ وَكَانَ سَبِيحُهُ أَنَّ الْبَرَّاصَ بَنَ قَيْسٍ بَنِ رَافِعِ الْكِنَانِيِّ ثُمَّ الصُّمَيْرِيُّ
كَانَ رَجُلًا فَاتِكًا خَلِيعًا قَدْ خَلَعَهُ قَوْمُهُ لِكَثْرَةِ شَرِّهِ وَكَانَ يُضْرِبُ
الْمِثْلَ بِفَتْكِهِ فَيُقَالُ أَفْتَكُكَ مِنَ الْبَرَّاصِ قَالَ بَعْضُهُمْ

وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّفَتْهُ اللَّيْلُ فَهُوَ فِيهَا كَالْحَيَّةِ النَّصْنِاصِ
كُلُّ يَوْمٍ لَهُ بِصُرْفِ اللَّيْلِ فَتَكَّةٌ مِثْلُ فَتَكَةِ الْبَرَّاصِ
فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى النَّمْلِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَكَانَ النَّمْلَانُ يَبْعَثُ كُلَّ
عَامٍ بِلَطِيمَةٍ لِلتَّجْلُورَةِ إِلَى عُكَاظٍ تَبَاعُجُ لَهُ هُنَاكَ وَكَانَ عُكَاظٌ وَهُوَ الْمَاجِلُ
وَمَجَنَّةٌ لِسَوَاقٍ تَجْتَمِعُ بِهَا الْعَرَبُ كُلُّ عَامٍ إِذَا حَضَرَ لِلْوَسْمِ فَيَأْتِي بَعْضُهُمْ
بَعْضًا حَتَّى تَنْقَضِيَ أَيَّامُهَا وَكَانَتْ مَجَنَّةٌ بِالنَّظْهِرِ وَكَانَتْ عُكَاظٌ يَوْمَ
تَخْلَعُ وَالطَّائِفُ وَكَانَ ذُو الْمَاجِزِ بِالْجَانِبِ الْإِسْرَ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى
الْمَوْقِفِ فَقَالَ النَّمْلَانُ وَعِنْدَهُ الْبَرَّاصُ وَخُرُوءُ بَنِ عَنبَةَ بَنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ
الْمَعْرُوفُ بِالرَّحَالِ وَأَمَّا قَبْلَ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ رَحَلَتِهِ إِلَى الْفُلُوكِ مِنْ نَجْدٍ

١) B. et B. غفان; S. اعقال. ٢) B. et B. غازيا. ٣) Codd. ابن.

لى هذه لطيمتى حتى يُبلغها عكاظ فقال البرّاص انا أُجيرها ابيت
 اللعن على كنانة فقال النعمان ائما اريد من يجيرها على كنانة وقيس
 فقال عروة أكلب خليع يُجيرها لك ابيت اللعن انا اجيرها على
 اهل الشج والقيصوم من اهل تهامة واهل نجد فقال البرّاص وغضب
 وعلى كنانة تجيرها يا عروة قال عروة وعلى^١ الناس كلهم فدفع
 النعمان اللطيمة الى عروة الرّحال وامره بالمسير بها وخرج البرّاص
 يتبع اثره وعروة يرى مكانه ولا يخشى منه حتى اذا كان بين
 ظهري قومه بواد يقال له تيمّن بنواجى فذكر ادركه البرّاص بن
 قيس فاخرج قداحه يستقسم بها فى قتل عروة فمرّ به عروة فقال
 ما تصنع يا برّاص فقال استقسم فى قتلك أيؤذن لى ام لا فقال عروة
 استك اصيل من ذلك فوثب اليه البرّاص بالسيف فقتله فلما رآه
 الذين يقومون على العير والاجمال قتيلاً انهزموا فاستاق البرّاص
 العير وسار على وجهه الى خيبر وتبعه رجلان من قيس لياخذاه
 احدهما غنوى والآخر غطفانى اسم الغنوى اسد بن جوي^٢ واسم
 الغطفانى مساور بن مالك فلقيهما البرّاص بخيبر اول الناس فقال
 لهما من الرجلان قالا من قيس قدمنا لنقتل البرّاص فانزلهما وعقل
 راحلتيهما ثم قال ايكا أجراً عليه واجود سيفاً قال الغطفانى انا
 فاخذته ومشى معه ليدله بزعمه على البرّاص فقال للغنوى احفظ
 راحلتيك ففعل وانطلق البرّاص بالغطفانى حتى اخرجته الى خربة
 فى جانب خيبر خارجاً من البيوت فقال للغطفانى هو فى هذه
 الخربة اليها يأتى فامهلنى حتى انظر اهو فيها فوقف ودخل البرّاص
 ثم خرج فقال هو فيها وهو نائم فأرني سيفك حتى انظر
 اليه اضارب هو ام لا فاعطاه سيفه فضربه به حتى قتله ثم اخفى
 السيف وعاد الى الغنوى فقال له لم ار رجلاً اجبن من صاحبك

خزبة. A. ^٢ . ومن Codd. ^١ .

تركته في البيت الذي فيه البراص وهو قائم فلم يقدم عليه فقال
 انظر لي^١ من يحفظ الراحلتين حتى امضى اليه فاقتله فقال دعهما
 وهما عليّ ثم انطلقا الى الخربة فقتله وسار بالعبير الى مكة فلقي رجلا
 من بني اسد بن خزيمه فقال له البراص هل لك الى ان اجعل لك
 جعلا على ان تنطلق الى حرب بن امية وقومي فانهم قومي وقومك
 لان اسد بن خزيمه من خندف ايضا فتخبرهم ان البراص بن قيس
 قتل عروة الرحال فليحدروا قيسا وجعل له عشرا من الابل^٢ فخرج
 الاسدي حتى اتى عكاظ وبها جماعة^٣ الناس فاق حرب بن امية
 فاخبره الخبر فبعث الى عبد الله بن جندب التيمي والى هشام بن
 المغيرة المخزومي وهو والد ابي وجهل وهما من اشراف قريش ودوي
 السن منهم والى كل قبيلة من قريش احضر منها رجلا والى الجليس
 ابن يزيد الحارثي وهو سيد الاحابيش فاخبرهم ايضا فتشاوروا وقالوا
 نخشى من قيس ان يطلبوا ثار صاحبهم متا فانهم لا يرضون ان يقتلوا
 به خليعا من بني ضمرة فاتفق رأيهم على ان ياتوا ابا براه طهر
 ابن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس
 وشريفها فيقولوا له انه قد كان حدث بين نجد وتهامة وانه قد
 ياتنا عليه فاجز بين الناس حتى تعلم وتعلم فاتوه وقالوا له ذلك
 فاجاز بين الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام نفر من قريش
 فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدث في قومنا بمكة حدث اتانا خبره
 ونخشى ان تخلفنا عنهم ان تفارق الشر فلا يروعنكم تحملا^٤ ثم
 ركبوا على الصعب والذلول الى مكة فلما كان آخر اليوم اتى عمر
 ابن مالك ملاعب الاسنة الخبر فقال غدرت قريش وخذعني حرب
 ابن امية والله لا تنزل كنانة عكاظ ابدا^٥ ثم ركبوا في طلبهم حتى
 ادركوهم بنخلة فاقتتل القوم فاشتعلت قيس فكادت قريش تنهزم

١) B. اتعرف لي. ٢) R. add. من. ٣) R. تترك.

ألا أتھا على حاميئھا تبادر دخول الحرم ليأمنوا به فلم يزلوا كذلك
حتى دخلوا الحرم مع الليل وكان رسول الله صلعم معهم وعمره عشرون
سنة وقال الزهري لم يكن معهم ولو كان معهم لم ينهزموا وهذه
العلنة ليست بشيء لأنه قد كان بعد الوحي والرسالة ينهزم أصحابه
ويقتلون وإذا كان في جمع قبل الرسالة وانهمزموا فغير بعيد، ولما
دخلت قريش للحرم عادت عنهم قيس وقالوا لهم يا معشر قريش أنا
لا نترك دم عروة ومبيعدنا عكاظ في العام المقبل وانصرفنا إلى بلادها
بحرّص بعضها بعضاً ويكون عروة السرحال، ثم إن قيساً جمعت
جموعها ومعها ثقيف وغيرها وجمعت قريش جموعها منهم كنانة
جميعها والاحابيش واسد بن خزيمة وقرقت قريش السلاح في
الناس فاعطى عبد الله بن جلدان مائة رجل سلاحاً تالماً وفعل
الهاقون مثله، وخرجت قريش للموعد على كل بطن منها رئيس
فكان على بنى هاشم الزبير بن عبد المطلب ومعه رسول الله صلعم
واخوته أبو طالب وحزرة والعباس بنو عبد المطلب وعلى بنى أمية
واحلافها حرب بن أمية وعلى بنى عبد الدار عكرمة بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار وعلى بنى اسد بن عبد العزى
خويلد بن اسد وعلى بنى مخزوم هاشم بن المغيرة أبو ابي جهل
وعلى بنى قيس عبد الله بن جلدان وعلى بنى جهم معر^١ بن
حبيب بن وهب وعلى بنى سهم العاص بن وائل وعلى بنى عدي
زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد وعلى بنى عامر بن
لؤي عمرو بن عبد شمس والد سهيل بن عمرو وعلى بنى فهر عبد
الله بن الجراح والد ابي عبيدة وعلى الاحابيش الحنيس بن يزيد
وسفیان^٢ بن عوف^٣ هما قائداهم والاحابيش بنو الحارث بن عبد
مناة بن كنانة وعصل والقارة والديش من بنى الهون بن خزيمة

عريف S. ^٣ عثمان R. ^٢ عمر S. ^١

والمُصْطَلَفُ بْنُ خُرَازَةَ سُمُوا بِذلِكَ لِخَلْفِهِمُ بَنِي الْحَارِثِ وَالتَّحْبِشِ التَّاجِمِ
وَعَلَى بَنِي بَكْرِ بَلْعَاءُ بْنُ قَيْسٍ وَعَلَى بَنِي فِرَاسٍ بْنُ غَنَمٍ مِنْ كِنَانَةَ
عَمِيرٍ بْنُ قَيْسٍ جَذَلُ الطَّعْمانِ وَعَلَى بَنِي اسَدٍ بْنُ خَزِيمَةَ بَشَرُ بْنُ
أَبِي حَازِمٍ وَكَانَ عَلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ لِمَكَانِهِ مِنْ عَيْدِ
مَنَاةَ سَنًا^١ وَمَنْوَلَةً^٢ وَكَانَتْ قَيْسٌ قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَى عُكَاظٍ قَبْلَ قَرِيشٍ
فَعَلَى بَنِي عَامِرٍ مَلْعَبُ الْأَسَنَةِ أَبُو بَرَاءٍ وَعَلَى بَنِي نَصْرٍ وَسَعْدٍ وَثَقِيفٍ
سَبِيعُ بْنُ رَبِيعٍ^٣ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَعَلَى بَنِي جُشَمِ الصَّمَةِ وَالِدُ دُرَيْدٍ
وَعَلَى غَطَفَانَ عَوْفٍ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْيُ وَعَلَى بَنِي سَلِيمٍ عَبَّاسُ بْنُ
زَعْلٍ بْنُ هَنْتَى بْنُ أَنَسٍ وَعَلَى فَهْمٍ وَعَدَوَانُ كِدَامُ بْنُ عَمْرٍو وَسَارَتِ
قَرِيشٌ حَتَّى نَزَلَتْ عُكَاظَ وَبِهَا قَيْسٌ وَكَانَ مَعَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ أَخُوتهِ
سَفِيانُ وَأَبُو سَفِيانٍ وَالْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ بَنُو أُمَيَّةَ فَعَقَلَ حَرْبٌ نَفْسَهُ
وَقَيْدُ سَفِيانٍ وَأَبُو الْعَاصِ نَفْسِيهِمَا وَقَالُوا لَنْ يَبْرَحَ رَجُلٌ مَنَا مَكَانَهُ
حَتَّى نَمُوتَ أَوْ نَظْفِرَ فَيَوْمَئِذٍ سُمُوا الْعَنَابِسُ وَالْعَنْبَسُ الْأَسَدُ وَاقْتَتَلَ
النَّاسُ قِتَالًا شَدِيدًا فَكَانَ الظُّفَرُ أَوَّلَ النَّهَارِ لِقَيْسٍ وَانْهَزَمَ كَثِيرٌ مِنْ
بَنِي كِنَانَةَ وَقَرِيشٌ فَانْهَزَمَ بَنُو زُفَرَةَ وَبَنُو عَدَى وَقُتِلَ مَعْمَرُ بْنُ حَبِيبٍ
الْجَحْشِيُّ وَانْهَزَمَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي فِرَاسٍ وَثَبَتَ حَرْبُ بْنُ أُمَيَّةَ وَبَنُو
عَيْدِ مَنَاةَ وَسَاطِرُ قِبَائِلِ قَرِيشٍ وَلَمْ يَزَلِ الظُّفَرُ لِقَيْسٍ عَلَى قَرِيشٍ
وَكَنَانَةَ إِلَى أَنْ انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَادَ الظُّفَرُ لِقَرِيشٍ وَكَنَانَةَ فَقَتَلُوا
مِنْ قَيْسٍ فَكَثُرُوا وَجَمَّى الْقِتَالُ وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ فَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ تَحْتَ رَايَةِ
بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَيْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ مِائَةَ رَجُلٍ وَلَمْ يَصَابِرُوا فَانْهَزَمُوا
قَيْسٌ وَقُتِلَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ عَبَّاسُ بْنُ زَعْلٍ السَّلْمِيُّ وَغَيْرُهُ فَلَمَّا رَأَى أَبُو
السَّيِّدِ عَتَمٌ^٣ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيَّ مَا تَصْنَعُ كِنَانَةُ مِنَ الْقِتْلِ
نَادَى يَا مَعْشَرَ بَنِي كِنَانَةَ اسْرُقْتُمْ فِي الْقِتْلِ فَقَالَ ابْنُ جُدْعَانَ أَنَا
مَعْشَرُ يَسْرِفٍ وَلَمَّا رَأَى سُبَيْعُ بْنُ رَبِيعٍ^٢ بْنُ مَعَاوِيَةَ هَزِيمَةَ قِبَائِلِ قَيْسٍ

^١) A. بينا. ^٢) R. et S. ربيعة. ^٣) S. om.

عقل نفسه واضطجع وقال يا معشر بنى نصر قاتلوا عني أو ذروا
 فعطفت عليه بنو نصر وجُشَم وسعد بن بكر وفهم وعدوان وانهزم
 باقى قبائل قيس فقاتل هؤلاء اشدَّ قتال رآه الناس ثم انهم تداعوا
 الى الصلح فاصطلحوا على ان يعدّوا القتلى فأتى الفريقين فصل له
 قتلى اخذ ديتهم من الفريق الآخر فتعاهدوا القتلى فوجدوا قريباً
 وبنى كنانة قد افصلوا^١ على قيس عشرين رجلاً فوهن حرب بن
 أمية يومئذ ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤتوها ووهن غيره
 من الرؤساء وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا للحرب وهدموا
 ما بينهم من العداوة والشر وتعاهدوا على ان لا يؤذى بعضهم بعضاً
 فيما كان من امر البراص وعروة ٥

يوم ذى نجب

وكان من حديث يوم ذى نجب ان بنى عامر لما اصابوا من تميم
 ما اصابوا يوم جبلة رجوا ان يستأصلوهم فكاتبوا حسان بن كعبشة^٢
 الكندي وكان ملكاً من ملوك كندة وهو حسان بن معاوية بن جُجَر
 فدعوه الى ان يغزو معهم بنى حنظلة من تميم فاخبروه انهم قد
 قتلوا فرسانهم ورؤساءهم فاقبل معهم بصنائعهم ومن كان معه فلما اتى
 بنى حنظلة خبر مسيرهم قال لهم عمرو بن عمرو يا بنى مالك انه لا
 طاقة لكم بهذا الملك وما معه من العدد فانتقلوا من مكانكم وكانوا
 في اعلى الوادى مما يلى مجى القوم وكانت بنو يربوع باسقله فاحولت
 بنو مالك حتى نزلت خلف بنى يربوع وصارت بنو يربوع تلى الملك
 فلما رأوا ما صنع بنو مالك استعدوا وتقدموا الى طريق الملك فلما
 كان وجه الصبح وصل ابن كعبشة فيمن معه وقد استعد القوم
 فاقتتلوا فلما رأى بنو مالك وصبرهم في القتال ساروا اليهم وشهدوا
 معهم القتال فاقتتلوا ملياً فصرح حُشيش^٣ بن نمران^٤ الرباحي ابن

١) A. et B. فصلت. ٢) S. معاوية. ٣) B. et R. حشيش. ٤) B.
 هو. A. نمر.

كبشة الملك على رأسه فصرعه فمات وقتل عبيدة بن مالك بن جعفر
وانهزم طقييل بن مالك على فرسه قُرُول^١ وقتل عمرو بن الاحوص بن
جعفر وكان رئيس عامر وانهزم بنو عامر ومنافع ابن كبشة، قال
جرير في الاسلام يذكر اليوم بلدى نجب

بلدى نجب ذُنَا وَاكَلْ مَالِكِ احْتَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الطَّعَانِ^٢ هَوَاكِلِ
وكان يوم ندى نجب بعد يوم جَبَلَة بسنة، وبقي الاحوص بعد
ابنه عمرو يسيرًا وهلك اسفًا عليه
يوم نَعَف قُشَاوَة

وهو يوم لشيبان على تميم، قال ابو عبيدة اغار بسطام بن قيس
على بنى يربوع من تميم ولم ينعف قُشَاوَة فاتام ضحى وهو يوم
ريح ومطر فوافق النعم حين سرح فاخذته كله ثم كثر راجعًا وتداعت
عليه بنو يربوع فلحقوه وفيهم عمارة بن عَتِيْبَة بن الحارث بن
شهاب فكره عليه بسطام فقتله ولحقهم مالك بن حطمان اليربوعي
فقتله واتام ايضا نجير بن ابي مُلَيْل فقتله بسطام وقتلوا من يربوع
جمعًا واسروا آخرين منهم مُلَيْل بن ابي مُلَيْل وسلموا وعادوا غائبين،
فقال بعض الاسرى لبسطام ايسرك ان ابا مُلَيْل مكانى قال نعم قال
فان دلتك عليه انطلقنى الآن قال نعم قال فان ابنه نجيرًا كان
احب خلقي الله اليه وسجدته الآن مكبا عليه بقتله فخذ اسيرًا،
فعاد بسطام فراه كما قال فاخذته اسيرًا واطلق اليربوعي فقال له
ابو مُلَيْل قتلت نجيرًا واسرتنى وابنى مليلاً والله لا اطعم الطعام
ابدًا فانما موثق، فخشى بسطام ان يموت فاطلقه بغير فداء على
ان يفادى مليلاً وعلى ان لا يتبعه بدم ابنه نجير ولا يبيع غائلة
ولا يبدل له على عورة ولا يغير عليه ولا على قومه ابداً وعاهده

^١) B. قُرُول. ^٢) R. الحفاط. ^٣) S.; ceteri وحيلوه at B. in marg.
فصوب S. ^٤) B. et R. عبيدة. ^٥) Fl. وحياله proponit. ^٦) B. وحياله; Fl. وحياله
فسقط ثم مات بعد ايام

على ذلك فاطلقه^١ وجَزَّ ناصيته فرجع الى قومه واراد الغدر ببسطام
والنكت به فارسل بعض بني يربوع الى بسطام يخبره فحذره وقال
مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة .

ابْلَغْ شَهَابَ بَنِي بَكْرٍ وَسَيِّدَهَا عَنَى بِذَاكَ اَيَا الصَّهْبَاءِ بِسْطَامَا
أَرَوِ الْأَسِنَّةَ مِنْ قَوْمِي فَأَنْهِلَهَا فَأَصْبَحُوا فِي بَقِيعِ الْأَرْضِ نَوَامَا
لَا يَطْبِقُونَ إِذَا هَبَّ الْغِيَامُ وَلَا فِي مَرْقَدٍ يَحْلُمُونَ الدَّهْرَ احْلَامَا
أُشْجَى تَمِيمٍ بَنِ مَرْ لَا مَكَلَهَةً حَتَّى اسْتَعَادُوا لَهُ اسْرَى وَأَنْعَامَا
هَلَا اسِيرًا فِدَتَكَ الْنَفْسُ نَطَعَهَا مِمَّا ارَادَ وَقَدَمَا كُنْتَ مَطْعَامَا

وهي ابيات عدة ٥

يوم الغبيط

وهو يوم كانت للحرب فيه بين بني شيبان وتميم أُسر فيه بسطام
ابن قيس الشيباني^٢، وسبب ذلك ان بسطام بن قيس وللوفزان
ابن شريك ومفروق بن عمرو ساروا في جمع من بني شيبان الى
بلاد تميم فاغاروا على ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة
وثعلبة بن هدي بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان وكانوا
متجاورين بصحراء فلج فاقترلوا فانهزم الثعلابة وقتل منهم مقتلة
هظيمة وغنم بنو شيبان اموالهم وهروا على بني مالك بن حنظلة من
تميم وهم بين صحراء فلج وقبيط المدرة فاستلقوا ابلهم فركبت اليهم
بنو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي وهرسان
بنو يربوع وساروا في اثر بني شيبان ومعه من رؤساء تميم الأحيمر^٣
ابن عبد الله وأسيد بن جبلة وحر^٤ بن سعد ومالك بن نُؤَيْرَة
فادركوهم بقبيط المدرة فقاتلوهم وصبر الفريقان ثم انهزمت شيبان
واستعادت تميم ما كانوا غنموه من اموالهم وقتلت بنو شيبان ابا
مرحب ربيعة بن حصية^٥ وألح عتيبة بن الحارث على بسطام بن

١) S. ٢) Codd. الاجيم. ٣) B. حريز. ٤) R. حصين.

قيس فادركه فقال له استأسر أبا الصهباء فانا خير لك من الفلاة
والعطش فاستأسر له بسطام بن قيس فقال بنو ثعلبة لعتيبة
أن أبا مرحب قد قُتل وقد أسرَت بسطاماً وهو قاتل مُليل وُجَّير
أبني أتي مُليل ومالك بن حِظان وغيرهم فاقتله قال أتي مُعيل وأنا
أحب اللبن قالوا أنك تُغادييه فيقوم فيجربنا^١ مالنا فأني عليهم
وسار به إلى بني عامر بن صعصعة ليلاً يوخذ فيقتل وإنما قصد
عامراً لأن عمته خولة بنت شهاب كانت ناكحاً فيهم فقال مالك بن
نُؤيرة في ذلك

لله قتَاب بن مِية^٢ ان رأى إلى ثارنا في كفه يتلذذ
أنحى أمراء أَرْدَى بجيراً ومالكاً وأشوى حريثاً^٣ بعد ما كان يقصد
ونحن ثارنا قبل ذاك ابن أمة غداة الكلابيين* وللجع يشهد،
فلما توسط عتيبة بيوت بني عامر صاح بسطام واشيبيانه ولا شيئين
لي اليوم فبعث إليه عامر بن الطقيّل ان استطعت ان تلجأ إلى
قبتي فافعل فأني سامعك وأن لم تستطع فاخذف نفسك في الركن
فأني عتيبة تابعه من الجن فاخبره بذلك فامر بيته ففوض فركب
فرسه واخذ سلاحه ثم أتى مجلس بني جعفر وفيه عامر بن الطقيّل
الغنوي فحيّاهم وقال يا عامر قد بلغني الذي أرسلت به إلى بسطام
فانا مخيرك فيه خصالاً ثلاثاً فقال عامر وما هي قال ان شئت
فاعطني خلعتك وخلعة اهل بيتك* حتى اطلقه لك فليست
خلعتك وخلعة اهل بيتك^٤ بشر من خلعتك وخلعة اهل بيتك،
فقال عامر هذا لا سبيل إليه، قال عتيبة ضع رجلك مكن رجلك
فليست عندي بشر منه فقال ما كنت لأفعل، قال عتيبة تتبعني
إذا جاوزت هذه الراية فتقارعني عنه على الموت فقال عامر هذه

١) Ita Cod. Ox. Poc. 390 مرة S.; عمية B. et R. ٢) فاجيرنا B.

أيسر R.، أبشر S.;، deinde A. حريبا A. جزينا R. f. 86.

ابغضهنّ إلى، فانصرف به عتيبة إلى بنى عبيد بن ثعلومة فرأى
بسطام مركب أم عتيبة رثا فقال يا عتيبة هذا رجل أمك قال نعم
قال ما رأيست رجل أم سيد قط مثل هذا فقال عتيبة واللات
والعزى لا اطلقك حتى تأتيني أمك جديها^١ وكان كبيرا ذا ثمن
كثير وهذا الذي اراد بسطام ليغرب فيه فلا يقتله فارس بسطام
فاحضر جدي أمه وفادى نفسه بأربع مائة بغير وقيل بالف بغير وثلاثين
فرسا وهودج أمه وجدجها وخلص من الاسر فلما خلاص من الاسر
اذكى العيون على عتيبة وابله فعادت اليه عيونه فاخبروه أنها على
ارباب^٢ فاغار عليها واخذ الاسل كلها وما لهم معها (عتيمة بالثناء
فوقها نقطتان والياء تحتها نقطتان ساكنة وفي آخرها باء موحدة) هـ
يوم لشيبيان على بنى تميم

قال ابو عبيدة خرج الاقرع بن حابس واخوه فراس التميميين
وها الاقرعان في بنى مجاشع من تميم ولما يرميدان الغارة على بكر
ابن وائل ومعهما البروك^٣ ابو جعل فلقبهم بسطام بن قيس
الشيبيان وعمران بن مرة في بنى بكر بن وائل بزبالة فاقتتلوا قتالا
شديدا ظفرت فيه بكر وانهزمت تميم وأسرا الاقرعان وابو جعل وناس
كثير واقتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام وعاهداه على ارسال الفداء
فاطلقهما فبعدا ولم يرسل شيئا وكان في الاسرى انسان من يربوع
فسمعه بسطام بن قيس في الليل يقول

قدي بواليدة على شفيقة فكما أنها مريض على الاسقام
لو أنها علمت فيسكن جلشها أنى سقطت على الفتى المنعم
ان الذي ترجين ثم آياه سقط العشاء به على بسطام
سقط العشاء به على متنعم^٤ معج اليدين معاود الاقدام^٥
فلما سمع بسطام ذلك منه قال له وأبيك لا يخبر أمك عنك غيرك

B. ٥) حرس S. ٤) الدول A. ٣) ارباب S. ٢) بهودجها R. ١)
متنمير S. et

واطلقه وقال ابن رميص العنزي

جاءت هدايا من الرحمان مُرسلة
حتى انيخت لَدَى ابيات بسطام
جيش الهذيل وجيش الاقرعين معا
وكُتِبَ لليل والاذواء في عام
مسموم خيله قد تعدوا مقابله
على الذوائب من اولاد همام،

وقال اوس بن حجر

وصبحنا عار طويل بناؤه نُسب به ملاح في الافق كوكب
فلم ار يوما كان اكثر باكيا ووجهها ترى فيه الكأبة تجنب
اصابوا البروك وابن حابس عنوة فظل لهم بالقاع يوم عصَبَصَب
وان ابا الصهباء في حومة الوغى اذا ازورت الابطال ليث مجرب
وابو الصهباء هو بسطام بن قيس، واكثر الشعراء في هذا اليوم وفي
مدح بسطام بن قيس تركنا ذكره اختصارا، (تجرب بفتح اللام
والجيم) ٥

يوم مَبَاتَص

وهو لشيبان على بنى تميم، قال ابو عبيدة حَجَّ طريف بن
تميم العنبري التميمي وكان رجلا جسيما يلقب مُجَدَّعا وهو فارس
قومه ولقيه حمصيص بن جندل الشيباني من بنى ابي ربيعة وهو
شاب قوي شجاع وهو يطوف بالبيت فاطال النظر اليه فقال له
طريف لم تشد نظرك ابي، قال حمصيص اريد ان اثبتك لعل ان
الفاك في جيش فاقتلك فقال طريف اللهم لا تحول الحول حتى النقاء
ودعا حمصيص مثله فقال طريف

أوكلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الى عريفهم يتوسم

لَا تُنْكِرُونِي أَنِّي دَاءٌ لَكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ فِي الْوَادِثِ مُعَلِّمٌ
 حَوْلِي فَوَارِسٌ مِنْ أَسِيدِ جَمَّةٍ¹ وَمِنْ الْهَاجِمِ وَحَوْلَ بَيْتِي خُصَمٌ
 تَحْتَى الْأَغْرُ وَتَوْقِي جِلْدِي نَثْرَةً² زَغَفٌ² تَرْدُ السِّيفِ وَهَوٌ مِثْلُكُمْ
 فِي أَيْبَاتٍ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي أُمِّ رَبِيعَةَ بْنِ ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ وَبَنِي مُرَّةَ
 ابْنِ ذُهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ وَخِصَامٌ فَاقْتَتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ
 وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ دَمٌ فَقَالَ هَانِئُ بْنُ مَسْعُودٍ رُئَيْسُ بَنِي أُمِّ رَبِيعَةَ
 لِقَوْمِهِ أَتَى أَكْرَهُهُ أَنْ يَتَفَاقَمَ الشَّرُّ بَيْنَنَا فَارْتَحَلَ بِهِمْ فَنَزَلَ عَلَى مَاءٍ
 يَقَالُ لَهُ مُبَاتِضٌ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مِيَاهِ بَنِي تَمِيمٍ فَاقَامُوا عَلَيْهِ أَشْهُرًا
 وَبَلَغَ خَبْرُهُمْ بَنِي تَمِيمٍ فَارْسَلُوا بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا هَذَا حَتَّى مَنفَرْدٍ
 وَإِنْ أَصْطَلَمْتُمُوهُمْ أَوْ هَنَنْتُمْ بِكُمْ بَنِي وَائِلٍ، وَاجْتَمَعُوا وَسَارُوا عَلَى ثَلَاثَةِ
 رُؤَسَاءٍ أَبُو الْجَدْنَاءِ الطَّهَوِيُّ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ وَابْنُ قَدْكَى الْمُنْقَرِيُّ
 عَلَى بَنِي سَعْدٍ وَطَرِيفُ بْنُ تَمِيمٍ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَلَمَّا
 قَارَبُوا بَنِي أُمِّ رَبِيعَةَ بَلَغَهُمْ الْخَبْرُ فَاسْتَعَدُّوا لِلْقِتَالِ فَخَاطَبَهُمْ هَانِئُ بْنُ
 مَسْعُودٍ وَحَثَّهُمْ عَلَى الْقِتَالِ فَقَالَ إِذَا اتَّوَكَّمْتُمْ فَقَاتِلُوهُمْ شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ
 ثُمَّ انْحَاذُوا عَنْهُمْ فَإِذَا اسْتَغْلَوْا بِالْغَنِيمِ فَعُودُوا إِلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ تَصِيبُونَ
 مِنْهُمْ حَاجَتَكُمْ، وَصَبَّحَهُمْ بَنُو تَمِيمٍ وَالْقَوْمُ حَذَرُونَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
 شَدِيدًا وَفَعَلَتْ بَنُو شَيْبَانَ مَا أَمَرَهُمْ هَانِئُ فَاسْتَغْلَتْ تَمِيمٌ بِالْغَنِيمَةِ
 وَمَرَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ بِابْنِ لَهَانِئُ بْنُ مَسْعُودٍ صَبِيًّا فَاخْذَهُ وَقَالَ حَسْبِي
 هَذَا مِنَ الْغَنِيمَةِ وَسَارَ بِهِ وَبَقِيَتْ تَمِيمٌ مَعَ الْغَنِيمَةِ وَالسَّبْيِ فَعَادَتْ
 شَيْبَانَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَقَتَلُوهُمْ وَأَسْرَوْهُمْ كَيْفَ شَاءُوا وَلَمْ تُصَبِّ تَمِيمٌ
 بِمِثْلِهَا لَمْ يَفْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ وَلَمْ يَلِّهِ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَانْهَزَمَ طَرِيفٌ
 فَاتَّبَعَهُ تَحْصِصَةً فَقَتَلَهُ وَاسْتَرَدَّتْ شَيْبَانَ الْأَهْلَ وَالْمَالَ وَاخْذَرُوا مَعَ
 ذَلِكَ مَا كَانَ مَعَهُمْ وَشَادَى هَانِئُ بْنُ مَسْعُودٍ ابْنَهُ بِمِائَةِ بَعِيرٍ وَقَالَ
 بَعْضُ شَيْبَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ

1) S. شَجْعَةٌ. 2) S. وَغَفٌ.

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل
وانيت حيا في الحروب محلهم
فوجدتهم يراعون حول ديارهم
واذا اعتزوا بالى ربيعة اقبلوا
ساموك درعك والافر صكليهما
وقال عمرو بن سواد يرثي طريفا

لا تبعدن يا خير عمرو بن جندب
لعمري لمن زار القبور ليبعدا
عظيم رماذ النار لا متعيبس
ولا مؤيسا منها اذا هو اوقدا
وما كان وقافا اذا الخيل اجمست
وما كان عيطانا اذا ما تجردا
يوم الزويرين

قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل قد اجذبت بلادهم فانتجعوا
بلاد تميم بين اليمامة وحجر فلما تدافوا جعلوا لا يلقي بكرى
تميميا الا قتله ولا يلقي تميمي بكرى الا قتله اذا اصاب احدهما
مال الآخر اخذه حتى تفاقم الشر وعظم فخرج الحوثان بن شريك
والواذك بن الحارث الشيبانيان ليغيروا على بنى دارم فاتفقا ان
تميمًا فى تلك الحال اجتمعت فى جمع كثير من عمرو بن حنظلة
والرباب وسعد وغيرها وسارت الى بكر بن وائل وعلى تميم ابو الرئيس
الخنزلى فبلغ خبرهم بكر بن وائل فتقدموا وعليهم الاصم عمرو بن
قيس بن مسعود ابو مفروق وحنظلة بن سيار² العجلي وحمران
ابن عبد عمرو العبسى فلما التقوا جعلت تميم والرباب يعيرين
وجتللوهما وجعلوا عندهما من يحفظهما وتركوهما بين الصقيين معقولين
وسموها زويرين يعنى الهين وقالوا لا نفر حتى يفر هذان البعيران فلما رأى
ابو مفروق البعيرين سأل عنهما فأعلم حالهما فقال انا زويركم وبرك
بين الصقيين وقال قاتلوا عني ولا تفروا حتى افتر فافتتل الناس

¹) S. et A. نو. ²) B. et R. يسار.

قتالاً شديداً فوصلت شببان الى البعيرين فاخذوها فذبحوها واشتد
انقتال عليهما فانهزمت تميم وقتل ابو الرئيس مقدمهم معه بشر
كثير واجترفت بكر اموالهم ونساءهم واسروا اسرى كثيرة ووصل الخوثران
الى النساء والاموال وقد سار الرجال عنها للقتال فاخذ جميع ما
خلقوه من النساء والاموال وعاد الى اصحابه سالماً وقال الاعشى في
ذلك اليوم

يا سَلَمَ لا تَسْأَلِي عَنَّا فَلَا كُشْفَتِ
عند اللقاء ولا سُدَّ مَقَارِيفِ
نحن الذين هزمتنا يوم صَبَحْنَا
يومَ الزويرَيْنِ في جمع الاحاليفِ
ظَلُّوا وظَلَّتْ تَكْرُّ الخيلِ وَسَطُهُمْ
بالسيف^١ مِنَّا وبالمُردِّ الغطاريفِ
نَسْتَسْأَلُ الشرفَ الاعلى بِأَعْيُنِهَا
لَمَحَ الصقورُ علَتْ فوق الاطاليفِ
انسلَّ عنها بِسَيْلِ الصَّيْفِ فَانْجَرَدَتْ
تحت اللَّبَدِ مَتُونٌ كالزحاليفِ^٢

وقد اكثر الشعراء في هذا اليوم لا سيما الاغلب العجلي فمن ذلك
ارجوزته لله اولها

ان سرك العز فحاجج بحشم

يقول فيها

جاءوا بزويريهم وجينا بلاصم شيخ لنا كاليث من باقى ارم
شيخ لنا معاود صرب اليهم يضرب بالسيف اذا الرمح انقصم
هل غير غار صك غاراً فانهزم

الغاران بكر وتميم وله ارجوزة لله اولها

^١) بالنشيب. S. ^٢) B. et R. يلك.

يَا رَبِّ حَرْبُ ذُرَّةٍ^١ الْأَخْلَافِ،

يَذْكَرُ فِيهَا هَذَا الْيَوْمَ^٥

ذَكَرَ اسْرَ حَاتِرَ طَيِّءَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَغَارَ حَاتِرَ طَيِّءَ بِجَيْشٍ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى بَكْرِ بْنِ
وَأَثَلُ فَقَاتَلُوهُمْ وَانْهَزَمَتْ طَيِّءُ وَقُتِلَ مِنْهُمْ وَأُسِرَ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ كَانُوا فِي
الْأَسْرِ حَاتِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيُّ فَبَقِيَ مَوْثِقًا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ
عُنَيْنَةَ فَاتَتْهُ أَمْرَأَةٌ مِنْهُمْ اسْمُهَا عَالِيَةُ بِنَاقَةَ فَقَالَتْ لِمَ أَفْصَدْتَ هَذِهِ فَنَحَرَهَا
فَلَمَّا رَأَتْهَا مَنْحُورَةً صَرَخَتْ فَقَالَ حَاتِرُ

عَالِيُ لَا تَلِيدُ مِنْ^٢ عَالِيَةٍ أَنْ الَّذِي أَهْلَكْتَ مِنْ مَالِيَةٍ
أَنْ أَبْنِ أَسْمَاءَ لَكُمْ صَاحِبِينَ حَتَّى يُؤَدَّى أُنْمُسُ نَاوِيَةٍ
لَا أَفْصَدُ النَّاقَةَ فِي أَنْفِهَا لَكُنْتَنِي لُوجَرَهَا الْعَالِيَةُ
أَتَى عَنِ الْفُصْدِ نَفَى مُفْتَخِرٍ يَكْرَهُ مَتَى الْبِفُصْدِ الْآلِيَةُ
* وَالْخَيْلُ أَنْ شَمْسُ فِرْسَانِهَا تَذْكَرُ عِنْدَ الْمَوْتِ امْتَالِيَةَ^٣
وَقَالَ رُمَيْضُ الْعَنْزِيُّ يَفْتَخِرُ

نَحْنُ اسْرْنَا حَاتِمًا وَأَبْنِ ظَاهِرٍ فَكَلَّ نَوَى فِي قَيْدِنَا وَهُوَ يَخْشَعُ
وَكَعَبَ أَيَادٍ قَدْ اسْرْنَا وَبَعْدَهُ اسْرْنَا أَبَا حَسَّانٍ وَلِخَيْلٍ تَطْمَعُ
وَرَبَّانٍ^٤ غَادَرْنَا يَرْجُ^٥ كَأَنَّهُ وَاشْيَاعُهُ فِيهَا صَرِيمٌ^٦ مَصْرَعُ
وَقَالَ بَجِيحُ بْنُ مَنْصُورِ الدُّهْلِيِّ^٧ قَصِيدَةً يَفْتَخِرُ بِأَيَّامِ قَوْمِهِ وَهِيَ

طَوِيلَةٌ وَفِيهَا آدَابُ حَسَنَةٌ تَرْكَنَانَا كِرَاهِيَةَ التَّطْوِيلِ وَأَوَّلُهَا
أَمِنْ عَرْفَانَ مَنْزِلَةً وَدَارُ^٨ تَعَاوَرَهَا الْبُورَاجُ وَالسَّوَارِيُّ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَلَيْسَ فِي الْعَرَبِ^٩ أَحَدٌ اعْتَرَا دَارًا وَلَا
أَمْنَعُ جَارًا وَلَا أَكْثَرَ حَلِيفًا مِنْ شَيْبَانَ كَانَتْ عُنَيْنَةُ^{١٠} مِنْ لَحْمٍ فِي
الْأَخْلَافِ وَكَانَتْ دَرْمَكَةُ بْنُ كِنْدَةَ فِي بَنِي هَنْدٍ وَكَانَتْ عَكْرَمَةُ مِنْ

١) ب. وترى. ٢) تلندمي. ٣) S. ٤) S. ٥) ذيبان. ٦) B. ٧) B. ٨) B. ٩) B. ١٠) B. ١١) B.

غَنِيمَ B; عَمِبَ A. et S. ١٢) الاسلام. ١٣) R. ١٤) B. ١٥) B. ١٦) B.

طىء وخونكة من عذرة وبناثة كل هؤلاء في بنى الحارث بن قمام
وكانت عائذة من قريش وضبة وحواس من كندة هؤلاء في بنى ابي
ربيعة وكانت سليمة من بنى عبد القيس في بنى اسعد بن قمام وكانت
وثيلة من ثعلبة وبنو خبيرق من طيء في بنى تميم بن شيبان
وكانت عوف بن حارث من كندة في بنى تحلم كل هذه قبائل
وبطون جاورت شيبان فعزت بها وكثرت ٥

يوم مسحلان

قال ابو عبيدة غزا ربيعة بن زياد الكلبى في جيش من قومه فلقى
جيشا لبنى شيبان علمتهم بنو ابي ربيعة فاقتتلوا قتالا شديدا
فظفرت بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذلك
يوم مسحلان واسروا ناسا كثيرا واخذوا ما كان معهم وكان رئيس
شيبان يومئذ حيان بن عبد الله بن قيس المحلّمى وقيل كان
رئيسهم زياد بن مرثد من بنى ابي ربيعة فقال شاعرهم

سايذ ربيعة حيث حلّ بجيشه مع^١ للى كلب حيث لبثت فوارسه
عشيّة ولى جمعهم فتنابعوا فصار الينا نهبة وعوانسة
ثم ان الربيع بن زياد الكلبى نافر قومه وحاربهم فهزموه فاعتزلهم
وسار حتى حلّ ببنى شيبان فاستجار برجل اسمه زياد من بنى ابي
ربيعة فقتله بنو اسعد^٢ بن قمام ثم ان شيبان حملوا دينته الى
كلب مائتي بعير فرضوا ٥

حرب لسليم وشيبان

قال ابو عبيدة خرج جيش لبنى سليم عليهم النصيب السلمي
وهم يريدون الغارة على بكر بن وائل فلقبهم رجل من بنى شيبان
اسمه ضليح بن عبد غنم وهو محرم على فرس له يسمى الجراء^٤
فقال لهم اين تذهبون قالوا نريد الغارة على بنى شيبان فقال

١) B. ٢) سعد R. ٣) S.; ceteri ubique: ضليح. ٤) B.

يقال له ناصح ٥

لهم مهلاً فأتى لكم ناصح أياكم وبنى شيبان فأتى أقسم لكم بالله
لئلا ينكم على ثلاثمائة فرس خصى سوى الفحول والأثلاث، فأبوا
آلا الغارة عليهم فدفع ضليع فرسه ركضاً حتى أتى قومه فلذذهم
فركبت شيبان واستعدوا فاتاهم بنو سليم وهم معدون فاقتتلوا قتالاً
شديداً فظفرت شيبان وانهزمت سليم وقتل منهم مقتلة كثيرة وأسر
منهم ناساً كثيراً ولم ينج إلا القليل وأسر النصيب رئيسهم أسره
عمران بن مرة الشيباني ف ضرب رقبتة فقال ضليع

نهيت بنى زعل غداة لقيتهم وجيش نصيب والظنون تطاع
* وقلت لهم أن الحريب وراكساً به نعلم تسراً المزار رتاج^١
ولكن فيه الموت يرفع سربه وحق لهم أن يقبلوا ويظاعوا
متى تأتاه تلقى على الماء حارثاً وجيشاً له يوفى بكل بقاع
يوم جندود

وهو يوم بين بكر بن وائل وبنى منقر من تميم، وكان من حديثه
أن الحوفولن وأسمه الحارث بن شريك الشيباني كانت بينه وبين
بنى سليم بن يربوع موادة فهم بالغدار بهم وجمع بنى شيبان
وذهل والهلان وعليلهم حمول بن عبد عمرو بن بشر بن عمرو ثم غزا وهو
يرجولن بصيب غرة من بنى يربوع فلما انتهى إلى بنى يربوع
فذر به عتيبة بن الحارث بن شهاب فنادى في قومه فحاطوا به
لحوفزان وبين الماء وقال لعتيبة أتى لا أرى معك إلا رهطك وأنا في
طوائف من بنى بكر فلئن ظفرت بكم قذ عددكم وطمع فيكم
عدوكم ولئن ظفرت بى ما تقتلون إلا أقاصى عشيرتى وما أياكم أردت
فهل لكم أن تسلمونا وتأخذوا ما معنا من التمر والله لا نروج
يربوعاً أبداً، فأخذ ما معهم من التمر وختل سبيلهم فسارت بكر
حتى اغاروا على بنى ربيع بن الحارث وهو مقامس بجندود ولما

^١) Ita S. Reliqui versum male corruptum tradunt.

سَمِيَ مَقَاعَسًا لِأَنَّهُ تَقَاعَسَ عَنْ حَلِيفِ بَنِي سَعْدٍ فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَلَوْفٌ فَأَصَابَ سَبِيًّا وَنَعَمًا فَبِعَتْهُ بَنُو رَبِيعٍ صَرِيحُهُمْ إِلَى بَنِي كُتَيْبٍ فَلَمْ يَجِيبُوهُمْ فَأَتَى الصَّرِيحُ بَنِي مُنْقَرٍ بَنِي عُبَيْدٍ فَرَكِبُوا فِي الطَّلَبِ فَلَحِقُوا بِكَرِ بْنِ وَائِلٍ وَهُمْ قَاتِلُونَ فَمَا شَعَرَ الْخَوْفَزَانُ وَهُوَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ إِلَّا بِالْأَهْتَمِ بْنِ سُمَيٍّ بْنِ سِنَانِ الْمُنْقَرِيِّ وَاقِفًا عَلَى رَأْسِهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ فَسَادَى الْأَهْتَمِ يَالَ سَعْدُ وَنَادَى الْخَوْفَزَانُ يَالَ وَائِلُ وَلِحَقَّ بَنُو مُنْقَرٍ فَفَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَهُزِمَتْ بِكَرٍ وَخَلَّوْا النَّسَبِي وَالْأَمْوَالَ وَتَبِعَتْهُمْ مُنْقَرُ فَمِنْ قَتِيلٍ وَاسِيرٍ وَاسِرَ الْأَهْتَمُ حُمْرَانَ بْنَ عَبْدِ عَمْرِوٍ وَلَمْ يَكُنْ لَقَيْسُ ابْنِ عَاصِمِ الْمُنْقَرِيِّ هِمَّةً إِلَّا الْخَوْفَزَانُ فَتَبِعَهُ عَلَى مَهْرٍ وَالْخَوْفَزَانُ عَلَى فَرَسٍ فَارِجٍ^١ فَلَمْ يَلْحَقْهُ وَقَدْ قَارَبَهُ فَلَمَّا خَافَ أَنْ يَفُوتَهُ حَفَرَهُ بِالرَّمْحِ فِي ظَهْرِهِ فَاتَّحَفَرَ بِالطَّعْنَةِ وَجَا فَسَمِيَ يَوْمِيذُ الْخَوْفَزَانُ وَقِيلَ غَيْرَ هَذَا وَقَالَ الْأَهْتَمُ فِي اسْرِهِ حُمْرَانُ

نَيْطُتُ^٢ حُمْرَانَ الْمَنِيَّةَ بَعْدَ مَا حَشَاهُ سِنَانٌ مِنْ شُرَاعَةِ أَرْزُقٍ
دَعَا يَالَ قَيْسَ وَاعْتَرَبْتُ لِمُنْقَرٍ وَكُنْتُ إِذَا لَاقَيْتُ فِي الْخَيْلِ أَصْدُقِي،

وَقَالَ سَوَارُ بْنُ حَيَّانِ الْمُنْقَرِيُّ يَفْتَخِرُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَكْرِ

وَحَنَ حَفَرْنَا الْخَوْفَزَانَ بِطَعْنَةٍ كَسَتْهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْبَطْنِ أَشْكَلا
وَحُمْرَانَ قَسْرًا أَنْزَلْتُهُ رَمَاحُنَا فَعَالَجَ غُلًّا فِي ذِرَاعِيهِ مُنْقَلَا
فِيَا لَكَ مِنْ آيَامِ صَدْقِي نَعْدَهَا كَيَوْمِ جُؤَانَا وَالنَّبَاجِ وَثَيْتَلَا
قَضَى اللَّهُ أَنَا يَوْمَ تَقْتَسِمُ الْعُلَى أَحَقَّ بِهَا مِنْكُمْ فَأَعْطَى فَأَجَزَلَا
فَلَسْتُ بِمُسْطَبِعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ لِعِزِّ بَنَاهِ اللَّهِ فَوْقَكَ مُنْقَلَا،
(مُنْقَرٍ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الْقَافِ، وَرُبَيْعٍ بِضَمِّ الرَّاءِ
وَفَتْحِ الْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ) ٥

يَوْمَ الْآيَاتِ وَهُوَ يَوْمُ أَعْشَاشٍ وَيَوْمُ الْعُظَالِي
وَأَمَّا سَمَى يَوْمَ الْعُظَالِي لِأَنَّ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ وَهَانِيَّ بْنَ قَبِيصَةَ

١) ب. مارج. ٢) R, S, et Cod. Ox. Poc. 390 f. 89: نَيْطُتُ.

ومفروق بن عمرو تعاضلوا على الرياسة وكانت بكر تحت يد كسرى
 و فارس وكانوا يقرّونهم ويجهّرونهم فأقبلوا من عند عامل عين التمر
 في ثلاثمائة متساندين وهم يتوقعون انحدار بنى يربوع في الحزن
 فاجتمع بنو عَتِيْبَة وبنو عُبَيْد وبنو زَيْد في الحزن فحلت بنو زبيد
 بالحديقة وحلت بنو عتيبة وبنو عبيد روضة التمد فأقبل جيش
 بكر حتى نزلوا حصبة للصي فرأى بسطام السواد بالحديقة وثر غلام
 عرفه بسطام وكان قد عرف غلمان بنى ثعلبة حين أسره عتيبة
 فسأله بسطام من السواد الذي بالحديقة فقال هم بنو زبيد قال كم
 هم من بيت قال خمسون بيتًا قال فابن بنو عتيبة وبنو عبيد
 قال ثم بروضة التمد وسائر الناس بخفاف وهو موضع ثقال بسطام
 انطبيعونى يا بنى بكر قالوا نعم قال ارى لكم ان تغنموا هذا
 الحى المتفرد بنى زبيد وتعودوا سالمين قالوا وما يغنى بنو زبيد
 عنا قال لمن فى السلامة احدى الغنيمتين قالوا ان عتيبة بن الحارث
 قد مات وقال مفروق قد انتفخ سحره يا ابا الصهباء وقال هاتى
 اخسأ فقال ان أسيد بن جباء لا يفارق فرسه الشقراء ليلاً ونهاراً
 فإذا احس بكم ركبها حتى يشرف على مليحة فينادى يآل ثعلبة
 فيلقاكم طعن يُنسيكم الغنيمة ولم يبصر احد منكم مصرع صاحبه
 وقد عصيتمونى وانا تابعكم وستعلمون فاضاروا على بنى زبيد
 واقبلوا نحو بنى عتيبة وبنى عبيد فاحسست الشقراء فرس اسيد
 بوقع الخوافر فنخست بحافرها فركبها اسيد وتوجه نحو بنى يربوع
 بمليحة وفادى يا سوء صباحاه يآل ثعلبة بن يربوع فما ارتفع الصبحى
 حتى تلاحقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت شيبان بعد ان
 قتلت من تميم جماعة من فرسانهم وقتل من شيبان ايضاً وأسر
 جماعة منهم هاتى بن قبيصة ففدى نفسه ونجى فقال مُتَمِّم بن
 نويرة فى هذا اليوم

لعمري لَنَعَمَ لَحَّى اَسْمَعَ غَدَوَةً اُسَيْدٌ وَقَدْ جَدَّ الصَّرَاخَ الْمَصْدَقِي
 وَاَسْمَعَ فَتَيَانَنَا كَجَنَّةٍ عَبَقَرٍ لَمْ رَيْتُ^١ عِنْدَ الطَّعَانِ وَمَصْدَقِي
 اخَذَنَ بِهِمْ جَنْبِيْ اُفَاقٍ وَبَطْنَهَا فَا رَجَعُوا حَتَّى ارْقُوا وَعَتَّقُوا^٢
 وَقَالَ الْعَوَامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ

قَبِجَ الْاَلَةُ عَصَابَةٌ مِنْ وَاثِلٍ يَوْمَ الْاَثَاثَةِ اسْلَمُوا بِسْطَامَا
 وَرَأَى اَبُو الصَّهْبَاءِ دُونَ سَوَامِهِمْ طَعْنَا يُسَلِّيْ نَفْسَهُ وَزِحَامَا
 * كُنْتُمْ اَسْوَدًا فِي الرُّغَا فَوُجِدْتُمْ يَوْمَ الْاَثَاثَةِ فِي الْغَبِيْطِ نَعْمًا^٣ ،
 وَاَكْثَرَ الْعَوَامِ الشَّعْرَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَلَمَّا اَلَحَّ فِيهِ اخَذَ بِسْطَامِ اِبْنِهِ
 فَقَالَتْ اُمُّهُ

اَرَى كُلَّ ذِي شَعْرٍ اَصَابَ بِشَعْرِهِ خَلَا اَنْ عَوَامًا بِمَا قَالَتْ عَيْلًا^٤
 فَلَا يَنْطَقْنَ شَعْرًا يَكُونُ جَوَازُهُ كَمَا شَعَرَ عَوَامُ اَعَامَ وَاَرْجَلَاهُ^٥
 يَوْمَ الشَّقِيْقَةِ وَقَتْلَ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ

هَذَا يَوْمَ بَيْنِ بَنِي شَيْبَانَ وَصَبَّةٍ بِنِ اُذْ قُتِلَ فِيهِ بِسْطَامُ بْنُ
 قَيْسٍ سَيِّدُ شَيْبَانَ ، وَكَانَ سَبَبُهُ اَنْ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَسْعُودٍ
 ابْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْجُدَيْيْنِ غَزَا بَنِي صَبَّةٍ وَمَعَهُ اخُوهُ
 السَّلِيلُ بْنُ قَيْسٍ وَمَعَهُ رَجُلٌ يَزْجُرُ الطَّيْرَ مِنْ بَنِي اَسَدٍ بِنِ خُرَيْمَةَ
 يُسَمَّى نَقِيدًا^٦ فَلَمَّا كَانَ بِسْطَامُ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ رَأَى فِي مَنَامِهِ
 كَأَنَّهُ آتِيًا اَتَاهُ فَقَالَ لَهُ الدُّلُو تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَرْثَةَ فَقَصَّ رَوِيَاهُ عَلَى نَقِيدٍ
 فَتَطَيَّرَ وَقَالَ اَلَا قُلْتُ تَرَى تَعُودُ بِلَادِيَا مُبْتَلَةً^٧ فَتَقْرُطُ عَنْكَ النَّاحُوسُ ،
 وَمَضَى بِسْطَامُ عَلَى وَجْهِهِ فَلَمَّا دَفَا مِنْ نَقَا يُقَالُ لَهُ الْاَسْنُ فِي بِلَادِ
 صَبَّةٍ صَعَدَهُ لَيْرِبًا^٨ فَاذَا هُوَ بَنَعَمَ قَدْ مَلَأَ الْاَرْضَ فِيهِ الْفُ نَاقَةٌ لِمَالِكِ
 ابْنِ الْمُتَنَفِّقِ الصَّبَّيِّ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ صَبَّةٍ قَدْ فَقَأَ عَيْنَ

١) A. رتق. ٢) S.; ceteri om. ٣) B. علا ; R. عتلا. ٤) B. ubique :

٥) Vid. Meidani I, p. 481. ٦) ليراه. R. ليرى. B. ٧) نفيلًا.

فَحَلَّهَا وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا بَلَغَتْ أِبِلُّ أَحَدِهِم الْفَ
بَعِيرَ فَقَوَّا عَيْنَ فَحَلَّهَا لَتَرَدَّ عَنْهَا الْعَيْنُ وَهُوَ أِبِلُّ مُرْتَبَعَةٌ^١ وَمَالِكُ بْنُ
الْمُنْتَفِقِ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ لَهُ جَوَادٌ، فَلَمَّا أَشْرَفَ بِسْطَامٌ عَلَى النَّقَا تَخَوَّفَ
أَنْ يَرَوْهُ فَيَنْذِرُوا بِهِ فَاضْطَجَعَ وَتَدَفَّعًا حَتَّى بَلَغَ الْأَرْضَ وَقَالَ يَا
بَنَى شَبِيانَ لِمَ أَرَى كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْغُرَةِ وَكَثْرَةَ النِّعَمِ، وَنَظَرَ نَفِيدٌ
إِلَى لَحْيَةِ بِسْطَامٍ مَعْقَرَةً بِالتُّرَابِ لَمَّا تَدَفَّعًا فَتَطَيَّرَ لَهُ أَيْضًا وَقَالَ إِنَّ
صَدَقْتَ الطَّيْرُ فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُقْتَلُ وَعِزُّمُ الْأَسَدِيُّ عَلَى فِرَاقِهِ فَاخْذَتْهُ
رَعْدَةٌ تَهْيِيًا^٢ لِفِرَاقِهِ وَالْإِنْصِرَافِ عَنْهُ وَقَالَ لَهُ أَرْجِعْ يَا أَبَا الصَّهْبَاءِ فَإِنِّي
أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ أَنْ تَقْتُلَ فِعْصَاهُ فِفَاقَهُ نَفِيدٌ، وَرَكِبَ بِسْطَامٌ وَاحْصَابَهُ
وَإِغَارُوا عَلَى الْأَبِلِ وَأَطْرَدُوهَا وَفِيهَا فَحَلَّ لِمَالِكٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَاعِرٍ
وَكَانَ أَعْوَرَ فَنَجَا مَالِكٌ عَلَى فَرَسِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنْ صَبَّةٍ حَتَّى إِذَا أَشْرَفَ
عَلَى تَعَشَّارٍ نَادَى يَا صَبَاحَاهُ وَعَا رَاجِعًا وَادْرَكَهُ الْفُؤَارِسُ الْقَوْمُ وَهُمْ
يَطْرُدُونَ النِّعَمَ فَجَعَلَ فَحَلَّهُ أَبُو شَاعِرٍ يَشُدُّ مِنَ النِّعَمِ لِيَرْجِعَ وَتَتَبِعَهُ
الْأَبِلُ فَكَلَّمَا تَبِعَتْهُ نَاقَةٌ عَقَرَهَا بِسْطَامٌ فَلَمَّا رَأَى مَالِكٌ مَا يَصْنَعُ
بِسْطَامٌ وَاحْصَابَهُ قَالَ مَاذَا السَّغْفُ يَا بِسْطَامُ * لَا تَعْقَرَهَا فَلَمَّا لَنَا وَإِنَّمَا
لَكَ فَأَيُّ بِسْطَامٍ^٣ وَكَانَ فِي أَخْبَرِيَّاتِ النَّاسِ عَلَى فَرَسٍ أَدْهَمَ يُقَالُ
لَهُ الزَّهْفَرَانُ بِجَمْعِ وَاحْصَابِهِ فَلَمَّا لَحِقَتْ خَيْلُ صَبَّةٍ قَالَ لَهُمْ مَالِكُ أَمْرُوا
رَوَايَا الْقَوْمَ فَجَعَلُوا تَرْمُونَهَا فَيَشْقُونَهَا، فَلَحِقَتْ بَنُو ثَعْلَبَةَ وَفِي أَوَائِلِهِمْ
عَاصِمُ بْنُ خَلِيفَةَ الصَّبَاحِيُّ وَكَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ
يَعْقُبُ قَنَازَةَ لَهُ فَيُقَالُ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهَا يَا عَاصِمُ فَيَقُولُ أَقْتُلُ عَلَيْهَا
بِسْطَامًا فَيَهْزَعُونَ مِنْهُ فَلَمَّا جَاءَ الصَّرِيحُ رَكِبَ فَرَسَ أَبِيهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ
وَلَحِقَ الْخَيْلَ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ صَبَّةٍ أَيْهِمُ الرَّئِيسُ قَالَ صَاحِبُ الْفَرَسِ

^١) R. ربعة.^٢) B. et R. تهياً.^٣) B. semper sine punctis.^٤) S.; ceteri om.

الادهم فعارضه عاصم حتى حاذاه ثم حمل عليه فطعنه بالرمح في
صماخ اذنه انفذ الطعنة الى الجانب الآخر وخر بسطام على شجرة^١
يقال لها الآلة فلما رأت ذلك شيبان خلوا سييل النعم ووتوا
الادبار فن قتييل واسير واسر بنو ثعلبة فجاء بن قيس اخا بسطام
في سبعين من بني شيبان وكان عبد الله بن عمنة الضبّي مجاوراً
في شيبان فحاف ان يُقتل فقال يرثي بسطاماً

لَأَمْ الارض ويد ما اجنت غداة اضر بالحسن السبيل
* يَقْسَمُ ماله فينا وندعوا^٢ ابا الصهباء ان جنح الاصيل^٣
اجدك لن تربه ولن نراه تحب به عذافرة ذمول
حقيبة بطنها بدن وسرج تعارضها مزبنة ذول
الى ميعاد ارعن مكفهر تضمر في جوانبه الخيول
لك المربع منها والصفايا وحكك والنشيط والغصول
لقد ضمت بنو زيد بن عمرو ولا يوفي ببسطام قتييل
فخر على الآلة لم يوسد كان جبينه سيف صقييل
فان يجرع عليه بنو ابيه فقد فجعوا وفاتهم جليل
بمطعم اذا الاشوال راحت الى الحجرات ليس لها فصيل^٤
فلم يبق في بكر بن وائل بيت الا وألقى لقتله لعلو محله وقل
شمعة بن الأخضر بن هبيرة الضبّي يذكره

فيوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالاً قصارا
شكنا بالرمح وهن زور صماخي كبشهم حتى استدارا
وأوجرنه اسمر ذا كعوب يشبه طوله مسداً مغارا^٥
الشقيقة ارض صلبة بين جبلي رمل والحسان نقوا رمل كانت
الوقعة عندها وقالت ام قيس بن بسطام ترثيه

١) B. صدخرة. ٢) A. وندوا. ٣) Versus in B. deest. ٤) R.

لَيْبِكِ ابْنِ ذِي الْجُدَيْنِ بِكَرْبِنِ وَائِلٍ
 إِذَا مَا عَدَا فِيهِمْ غَدَا^١ وَكَأْتَهُمْ
 فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَهُ فَتَى
 عَزِيزُ الْمَكْرِ لَا يَهْدُ جَنَاحَهُ
 وَحِمَالُ اثْقَالٍ وَعَائِدُ مُحَاجِرٍ
 سَبِيكِيكَ عَانَ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَفْكُهُ
 وَتَبْكِيكَ أَسْرَى طَالَمَا قَدْ فَكَّكَتَهُمْ
 مَفْرَجُ حَوَامِاتِ الْخُطُوبِ وَمَدْرُكُ
 تَغَشَّاهَا^٢ حَيْنًا كَذَلِكَ فَتَفْجَعَتْ
 فَقَدْ ظَفِرَتْ مَنَا تَمِيمٍ بَعَثَرَهُ
 أَصِيبَتْ بِهِ شَبِيانٌ وَلَحَّى يَشْكُرُ
 فَقَدْ بَانَ مِنْهَا زِينُهَا وَجَمَالُهَا
 نَاجِمُ سَمَاءٍ بَيْنَهُنَّ هَلَالُهَا
 إِذَا لَحِيلَ يَوْمَ الرُّوعِ هَبَّ نَزَالُهَا
 وَلَيْثٌ إِذَا الْغَتِيَانِ زَلَّتْ نَعَالُهَا
 تَحَلَّى إِلَيْهِ كُلُّ ذَاكَ رَحَالُهَا
 وَبَيْكِيكَ فَرَسَانِ الْوَعَى وَرَجَالُهَا
 وَارْمَلَةٌ صَاعَتِ وَصَاعِ عِيَالُهَا
 أَلْحَرُوبُ إِذَا صَالَتْ وَعَزَّ صِبَالُهَا
 تَمِيمٌ بِهِ أَرْمَاحُهَا وَنَسْبَالُهَا
 وَتِلْكَ لَعْرَى عَشْرَةٍ لَا تُقَالُهَا
 وَطَيْرٌ يُرَى أَرْسَالُهَا وَحِبَالُهَا،
 (عَنْمَةً بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ) ❦

يوم النصار

النصار اجبل متجاورة وعندها كانت الوقعة وهو موضع معروف
 عندهم، وكان سبب ذلك اليوم أن بنى تميم بن مر بن أد كانوا
 يأكلون عمومتهم ضَبَّةً بن أد وبنى عبد مناة بن أد فاصابت ضَبَّةُ
 رَهْطًا من تميم فطلبتهم تميم فانزاحت جماعة الرباب وهم تميم وعدى
 وتور أطاحل وعُكَل بنو عبد مناة بن أد وضَبَّةُ بن أد وأتما سُمُوا
 الرباب لأنهم غمسوا أيديهم في الرَبِّ حين تحالفوا. فلاحقت ببنى
 اسد وهم يومئذ حلفاء لبنى ذُبْيَان بن بَغِيض فنلدى صارخ بنى
 ضَبَّةُ يَالَ خِنْدَف فاصرختهم بنو اسد وهو أول يوم تخندفت فيه
 ضَبَّةُ واستمدوا حليفهم طَبِيَا^٣ وغطفان فكان رئيس اسد يوم
 النصار عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة بن نصر بن قعين وقيل
 خالد بن نَضْلَةَ وكان رئيس الرباب الاسود بن المنذر اخو النعمان وليس

طَبِيَا: Cod.Ox. Poc. 390, f.66; R. ضَبِيَا. ^٣ بعشنا به. ^٢ R. غزاة. ^١

بصحيح وكان على الجماعة كلهم حصن بن حذيفة بن بدر وفيه يقول
زهير بن ابي سلمى

ومن مثل حصن في الحروب ومثله لانداد^١ صبيم او لامر يجاوله
اذا حل احياء الاحالييف حوله بذى تجب هداثة وصواهلة

فلما بلغ بنى تميم ذلك استمدوا^٢ بنى عامر بن صعصعة * فامدوهم
وكان حاجب بن زرة على بنى تميم وكان عامر بن صعصعة^٣
جواب وهو لقب مالك بن كعب من بنى ابي بكر بن كلاب لان
بنى جعفر كان جواب قد اخرجهم الى بنى الحارث بن كعب فحالوهم
وقيل كان رئيس عامر شريح بن مالك القشيري وسار للجهان فالتقوا بالنسار
واقْتتلوا فصبرت عامر واستحتر بهم القتل وانقضت تميم فنجحت ولم
يُصب منهم كثير وقتل شريح القشيري رأس بنى عامر وقتل عبيد
ابن معاوية بن عبد الله بن كلاب وغيرها وأخذ عدة من اشراف
نسله بنى عامر منهق سلمى بنت المخلف^٤ والعنقاء بنت قمام
وغيرهما فقاتلت سلمى تعبير جوابا والطفيل

لحي الاله ابا ليلى بفرته يوم النسار وقنب العير جوابا
كيف الفخار وقد كانت بعترك يوم النسار بنو ذيبيلن اربابا
لم تمنعوا القوم اذ اشلوا سوامكم ولا النساء وكان القوم احزابا
وقال رجل يعبر جوابا والطفيل بفراره عن امرأته

وفر عن ضرته وجه خسائه ومالك فر قنب العير جوابا
القنب غلاف الذكر وجواب لقب لاته كان يجوب الآثار واسمه
مالك، وقال بشر بن ابي خازم في هزيمة حاجب

وافلت حاجب جوب^٥ العوالى على شقراء تلمع في السراب
ولو ادركن رأس بنى تميم عفرن الوجه منه بالتراب

^١) R. S. et Cod. Ox. Poc. 390 l. 1. لانكار. ^٢) A. اشهدوا. ^٣) S.;

ceteri om. ^٤) R. المخلف ; S. الملق. ^٥) A. فرت ; S. فوق.

وكان يوم النصار بعد يوم جَبَلَة وقتل لقيط بن زُرارة ، (جواب
بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره باء موحدة ، وخازم بالخاء
المحجمة والزاء) ٥

يوم الجفار

لما كان على رأس الحول من يوم النصار اجتمع من العرب من
كان شهد النصار وكان رؤسائهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم
النصار ألا أن بني عامر قيل كان رئيسهم بالجفار عبد الله بن جعدة
ابن كعب بن ربيعة فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبرت تميم فعظم فيها
القتل وخاصة في بني عمرو بن تميم وكان يوم الجفار يسمى الصيْلَم
لكثرة من قُتل به وقال بشر بن أبي خازم في عصابة تميم لبني عامر
عصبت تميم أن يقتل عامر يوم النصار فاعقبوا بالصيْلَم
كنا اذا * نفروا لحرب نَفَرَة^١ نشفى صداعهم برأس صلدم
نعلوا الفوارس^٢ بالسيوف ونعتروا وللخيل مشعلة النحور من الدم
يخرجون من خلل الغبار عوابسا خيب * السباع بكل ليث صيغم
وه عدة آيات وقال ايضاً

يوم الجفار ويوم النسا ر كانا عذاباً وكانا غراماً
فاما تميم تميم بن مر فالفام * القوم روي * نيلما
واما بنو عامر بالجفار ويوم النصار فكانوا نعلما
* فلما اكثر بشر على بني تميم قيل له ما لك ولتميم وهم اقرب
الناس منك رحاماً فقال اذا فرغت منهم فرغت من الناس ولم
يبق احد * ٥

يوم الصَّفقة والكلاب الثاني

اما يوم الصَّفقة وسببه فان باذان نائب كسرى ابرويز بن هرمز باليمن
ارسل اليه حملاً من اليمن فلما بلغ الحمل الى نطاع من ارض نجد اغارت

حسب. B. ^٣ القواس S ^٢ ١. نغزو لحرب بعده S. ; نغيرة B. ^١

روى S ; دوى A. ; رومى R. ; Fl. ; ^٥ نالقام B. ^٤ S. ; ceteri om. ^٦

تميم عليه وانتهبوه وسلبوا رسل كسرى واساورته فقدموا على هَوْدَةَ^١
ابن عليّ الخنفي صاحب اليمامة مسلوبين فاحسن اليهم وكسائم وقد
كان قبل هذا اذا ارسل كسرى لطيمة تباع باليمن يجهز رسله
ويخفرهم ويحسن جوارهم وكان كسرى يشتهي ان يراه ليجازيه على
فعله فلما احسن اخيراً الى هؤلاء الرسل الذين اخذتهم تميم قالوا له
ان الملك لا يزال يذكرك ويؤثر ان تقدم عليه فسار معهم اليه
فلما قدم عليه اكرمه واحسن اليه وجعل يجادته لينظر عقله فرأى
ما سره فامر له بمال كثير وتوجه بتاج من تيجانه واقطعه اموالاً
بهاجر، وكان هَوْدَةَ نصرانياً وامره كسرى ان يغزو هو والمكعبر مع عساكر
كسرى بنى تميم فساروا الى هاجر ونزلوا بالمشقر وخاف المكعبر وهودَةَ
ان يدخلوا بلاد تميم لانها لا تحتلها العجم واهلها بها ممتنعون
فبعثوا رجالاً من بنى تميم يدعونهم الى البيرة وكانت شديدة فاقبلوا
على كل صعب وذلوا فجعل المكعبر يدخلهم الحصن خمسة خمسة
وعشرة عشرة واقل واكثر يدخلهم من باب على انه يخرجهم من
آخر فكل من دخل ضرب عنقه فلما طال ذلك عليهم وراوا ان الناس
يدخلون ولا يخرجون بعثوا رجالاً يستعلمون الخبر فشذ رجل
من عبس فضرب السلسلة فقطعها وخرج من كان بالباب فامر المكعبر
بغلق الباب وقتل كل من كان بالدينة وكان يوم الفصح فاستوهب
هَوْدَةَ منه مائة رجل فكساهم واطلقهم يوم الفصح فقال الاعشى
من قصيدة يمدح هودَةَ

بهم يُقَرَّب يومَ الفصح ضاحيةً يرجو الاله بما أسدى وما صنعاً،
فصار يوم المشقر مثلاً وهو يوم الصفة لاصفاي الباب وهو اغلاظه
* وكان يوم الصفة وقد بعث النبي صلعم وهو بمكة بعد له يهاجر^٢،
واما يوم الكلاب الثاني فان رجلاً من بنى قيس بن ثعلبة

١) R. ubique : هودَةَ. ٢) S.; ceteri om.

قدم ارض نجران على بنى الحارث بن كعب وهم اخواله فسألوه عن
الناس خلفه فحدثهم انه اُصِفَ على بنى تميم باب المشقر وقتل
المقاتلة وبقيت اموالهم وذراريهم في مساكنهم لا مانع لها، فاجتمعت
بنو الحارث من مدحج واحلافها من نهد وحزم بن ريان فاجتمعوا
في عسكر عظيم بلغوا ثمانية آلاف ولا يُعْلَم في الجاهلية جيش
اكثر منه ومن جيش كسرى بذي قار ومن يوم جبلة وساروا يريدون
بنى تميم فحذروهم كاهن كان مع بنى الحارث واسمه سلمة بن المغفل
وقال انكم تسيرون اعياناً، وتغزون احياناً، سعداً ورياءً، وترهون
مياها جياتاً، فتلقون عليها ضراباً، وتكون غنيمتكم تراباً، فاطيعوا
امرى ولا تغزوا تميمًا، فعصوه وساروا الى عُرَّة^١ فبلغ الخبر تميمًا
فاجتمع ذوو الرأي منهم الى كثير^٢ بن صيفى وله يومئذ مائة
وتسعون سنة فقالوا له يا ابا جيدة^٣ حقف^٤ هذا الامر فانا قد
رضيناك رئيسًا فقال لهم

وان امراء قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسام العيش جاهل
مصت مائتان غير عشر وفاؤها وذلك من عد الليل فلاتل^٥
ثم قال لهم لا حاجة لى فى الرئاسة ولكنى اشير عليكم لينزل
حنظلة بن مالك بالدهناء ولينزل سعد بن زيد مناة والرباب
وهم صبة بن اذ وثور وعكل وعدى بنو عبد مناة بن اذ الكلاب
فالى الطريقين اخذ القوم كفى احدهما صاحبه ثم قال لهم احفظوا
وصيتى لا تحضروا النساء الصغوف فان نجاة القوم فى نفسه تركه
للريم واقبلوا للخلاف على امرائكم ودعوا كثرة الصياع فى الحرب فانه
من الفشل والمرء^٦ يعجز لا محالة فان احقق للحق الفجور واكيس
الكيس^٧ التقي^٨ كونوا جميعاً فى الراى فان للبيع معززة^٩ للجميع
واياكم وللخلاف فانه لا جماعة لمن اختلف ولا تلبثوا ولا تسرعوا

١) حفر. ٢) جندة. B. et R. ٣) كنم. S. ٤) غزوة. S. ٥) غزوة. A. ٦) مقرب. S. ٧) بغى. B. et R. ٨) نان المرء. R. ٩) R.

فَإِنْ أَحْزَمَ الْفَرِيقَيْنِ الرُّكَيْنِ وَرُبَّ عَجَلَةٍ تَهْبُ رَيْثًا^١ وَإِذَا عَزَّ إِخْوَلُ
 قَهْنٌ^٢ الْبَسُوا جُلُودَ النَّمُورِ وَابْرَزُوا لِلْحَرْبِ وَأَدْرَعُوا اللَّيْلَ وَاتَّخَذُوهُ
 جَمَلًا فَإِنَّ اللَّيْلَ أَخْفَى لِلْوَيْلِ وَالتَّيْبَاتُ أَفْضَلُ مِنَ الْقُوَّةِ وَاهُنَا الظُّفَرُ
 كَثْرَةُ الْأَسْرَى وَخَيْرُ الْغَنِيمَةِ الْمَالُ وَلَا تَرْهَبُوا الْمَوْتَ عِنْدَ الْحَرْبِ فَإِنَّ
 الْمَوْتَ مِنْ وَرَائِكُمْ وَحَبَّ الْحَيَاةِ لَدَيْ الْحَرْبِ^٣ زَلَّ^٤ وَمِنْ خَيْرِ أَمْرَاتِكُمْ
 النِّعْمَانُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ حَارِثِ بْنِ جَسَّاسٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بِنِ
 عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ أَدَى فَقَبِلُوا مَشُورَتَهُ وَنَزَلَتْ عَمْرُو بْنُ حَنْظَلَةَ الدَّهْنَاءِ
 وَنَزَلَتْ سَعْدُ وَالرَّيَابُ الْكُلَابَ وَاقْبَلْتَ مَدْحَجٍ وَمِنْ مَعَهَا مِنْ قُضَاعَةٍ
 فَقَصَدُوا الْكُلَابَ وَبَلَغَ سَعْدًا وَالرَّيَابُ الْخَبَرَ فَلَمَّا دَنَتْ مَدْحَجٌ نَذَرَهُمْ
 شَمِيمٌ بَيْنَ زَنْبَاعِ الْيَرْبُوعِ فَرَكِبَ جَمَلَهُ وَقَصَدَ سَعْدًا وَنَادَى بِآلِ
 تَمِيمٍ يَا صَبَاحَاهُ فَثَارَ النَّاسُ وَانْتَهَتْ مَدْحَجٌ إِلَى النِّعْمِ فَانْتَهَبَهَا النَّاسُ
 وَرَاجَزَهُمْ يَقُولُ

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ نَنْتَابُهُ عَلَى الْكُلَابِ غَيْبُ احْبَابِهِ

يَسْقُطُ فِي آثَارِهِ غَلَابُهُ،

فَلَحَقَفَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ الْمُنْقَرِيَّ وَالنِّعْمَانَ بْنَ جَسَّاسٍ وَمَالِكَ بْنَ
 الْمُنْتَفِقِ فِي سُرْعَانِ النَّاسِ فَاجَابَهُ قَيْسٌ يَقُولُ

عَمَّا قَلِيلٍ تَلْحَقُ^٥ أَرْبَابُهُ مِثْلَ النَّجُومِ حُسْرًا^٦ سَحَابُهُ

لَيَمْنَعَنَّ النِّعْمُ اغْتِصَابُهُ سَعْدًا وَفَرَسَانِ الْوَعَى أَرْبَابُهُ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ قَيْسٌ وَهُوَ يَقُولُ

فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَ^٧ يَلْحَقُهُ^٨ قَوْمٌ وَيَنْتَجِمُونَ

أَرْبَابُهُ نَوَكِي فَلَا يَحْمُونَ وَلَا يُلَاقُونَ طَعَانًا دُونَهُ

أَنْعَمَ الْأَبْنَاءُ تَحْسِبُونَ هَيِّهَاتَ هَيِّهَاتَ لَمَّا تَرْجُونَ^٩

^١) Vid. *Meidani*, I, p. 535; B. et R. دَمًا. ^٢) Vid. *Meidani*, I, p. 27.

^٣) R. add. ذَل.

^٤) S. يَلْحَقُنِي.

^٥) A. خَسِرْتُ; S. خَسِرْتُ.

^٦) R. et Cod. Ox. Poc. 890 f. 44: يَلْحَقُهُ.

فاقتتل القوم قتالاً شديداً يومهم اجمع فحمل يزيد بن شداد بن قنان الحارثي على النعمان بن مالك بن جساس فرماه بسهم فقتله وصارت الرئاسة لقيس بن عاصم واقتتلوا حتى حجز بينهم الليل وباتوا يتحارسون فلما اصبحوا غدوا على القتال وركب قيس بن عاصم وركبت مذحج واقتتلوا اشد من القتال الاول فكان اول من انهزم من مذحج مُدْرَج الرياح وهو عامر بن المَجُون^٢ بن عبد الله الجرمي وكان صاحب لوائهم فلقى اللواء وهرب فلحقه رجل من بني سعد فعقر به ذابته فنزل يهرب ماشياً ونلدى قيس بن عاصم يال تميم عليكم الفرسان ودعوا الرجال فانها لكم وجعل يلتقط الاسارى وأسر عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي رئيس مذحج فقتل بالنعمان بن مالك بن جساس وكان عبد يغوث شاعراً فشدوا لسانه قبل قتله ليلاً يهجوهم فاشار اليهم ليحلوا لسانه ولا يهجوهم فحلوه فقال شعراً

الا لا تلموني كفى اللوم ما بيا	فا لكما في اللوم نفع ولا ليا
اذا تعلمنا ان الملامة نفعها	قليل وما لومي اخا من شماليا
فيا راكباً اما عرضت قبلتغى	نداماي من نجران آلا تلاقيا
ابا كرب والايهمين كليهما	وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا
اقول وقد شدوا لساني بنسعة	معاشر تيم اطلقوا من لسانيا
كأنى لم اركب جوادا ولم اقل	لخيلتي كرى كرى من وراقيا
ولم أسبأ الرقي الرقي ^٣ ولم اقل	لأيسار صدى عظموا ضوء ناريا
وقد علمت عرسي مليكة اثنى	انا الليث معدوا عليه وعاديا ^٤
لحى الله قوماً بالكلاب شهدتهم	صميمهم والتابعين المواليا
ولو شيت ناجتني من القوم شطبة	ثرى خلفها الكبت العتاق تواليا
وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا	لتبقى بتصريف القناة يمانيا ^٥

١) الروى. ٢) R. S. et Cod. Ox. l. l. ٣) R. ceteri: معدوا — — وعاديا.

فيا عاصٍ فُكَّ القيد عني فأننى صبور على مرِّ اللوات ناكيا
 فان تقتلونى تقتلوا بى سيدا وإن تطلقونى تحربونى مالها
 ابو كرب بشر بن علقمة بن الحارث والأيهمان الاسود بن علقمة بن
 الحارث والعاقب وهو عبد المسيح بن الابطص وقيس بن معدى كرب
 فرعموا ان قيسا قال لو جعلنى أول القوم لاقديته بكل ما املك
 ثم قتل ولم يقبل له فدية (ربان بالراء والباء الموحدة) ٥

يوم ظهر الدهنة

وهو يوم بين طيء واسد بن خزيمة، وسبب ذلك ان اوس بن
 حارثة بن لثم الطائي كان سيدا مطاعا في قومه وجوادا مقداما فوفد
 هو حاتم الطائي على عمرو بن هند فدعا عمرو اوسا فقال له انت
 افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان حاتما اوحدها وانا اوحدها
 ولو ملكنى حاتم وولدى ولحمتى لوقبنا في غداة واحدة، ثم
 دعا عمرو حاتما فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن
 انما ذكرت اوسا ولأحد ولده افضل منى فاستحسن ذلك منهما
 وحباها واکرمهما، ثم ان وفود العرب من كل جى اجتمعت عند
 النعمان بن المنذر وفيهم اوس فدعا بحلة من حبل الملوك وقال
 للوفود احضروا في غد فانى ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد
 حضر القوم جميعا الا اوسا ف قيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد
 غيرى فاجمل الاشايى^١ ألا اكون حاضرا وان كنت المراد فساطلب،
 فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا الى اوس فقولوا له
 احضر آمننا مما خفت فحضر فألبس الحلة فحسده قوم من اهله
 فقالوا للخطيئة اهجمه ولك ثلاثمائة ناقة فقال كيف اهجو رجلا
 لا ارى في بيتى اثاثا ولا مالا الا منه ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة من اهل لأم بظهر الغيب تأتيني،

الاشانى R.؛ الاشاتى B.؛ الاسياتى A.^١

فَقَالَ لَهُمْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَارِمْ أَنَا أَهْجُوهُ نَلَمْ فَأَعْطَوهُ النُّوقَ وَهَاجَاهُ
فَاحْشَ فِي هَاجَائِهِ وَذَكَرَ أُمِّهُ سَعْدَى فَلَمَّا عَرَفَ أَوْسَ ذَلِكَ أَغَارَ عَلَى
النُّوقِ فَانْتَسَكَهَا وَطَلَبَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ وَالْتَجَأَ إِلَى بَنِي أَسَدٍ عَشِيرَتِهِ
فَنَعَوْهُ مِنْهُ وَرَأَوْا تَسْلِيْمَهُ إِلَيْهِ عَارًا فَجَمَعَ أَوْسٌ جَدِيلَةَ طَيْءٍ وَسَارَ
بِهِمْ إِلَى أَسَدٍ فَالْتَقَوْا بِظَهْرِ الدَّهْنَةِ تَلْقَاءَ تَيْمًا فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا
فَانْهَزَمَتِ بَنُو أَسَدٍ وَقُتِلُوا قِتَالًا ذَرِيعًا وَهَرَبَ بَشْرُ فَجَعَلَ لَا يَأْتِي حَيًّا
يَطْلُبُ جَوَارِمَ إِلَّا أَمْتَنَعَ مِنْ أَجَارَتِهِ عَلَى أَوْسٍ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى جَنْدَبِ
حَصْنِ الْكَلَابِ بِأَعْلَى الصَّمَانِ فَارْسَلَ إِلَيْهِ أَوْسٌ يَطْلُبُ مِنْهُ بَشْرًا فَارْسَلَهُ
إِلَيْهِ فَلَمَّا قُدِمَ بِهِ عَلَى أَوْسٍ أَشَارَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ بِقَتْلِهِ فَدَخَلَ عَلَى أُمِّهِ
سَعْدَى فَاسْتَشَارَهَا فَأَشَارَتْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ وَيَعْفُو عَنْهُ وَجَبَّوهُ فَلَمَّا
لَا يَغْسِلُ هَاجَاهُ إِلَّا مَدَحَهُ فَقَبِلَ مَا أَشَارَتْ بِهِ وَخَرَجَ إِلَيْهِ وَقَالَ يَا

بَشْرُ مَا قَرَى أَتَى اصْنَعْ بِكَ فَقَالَ

أَتَى لَا رَجُو مِنْكَ يَا أَوْسُ نِعْمَةً وَأَتَى لَا تُخَرِّى مِنْكَ يَا أَوْسُ رَاهِبًا
وَأَتَى لَا تَحْوِ بِالَّذِي أَنَا صَادِقُ بِهِ كَلِمًا قَدْ قُلْتُ أَنْ أَنَا كَاذِبُ
فَهَلْ يَنْفَعُنِي الْيَوْمَ عِنْدَكَ أَتَنِي سَأَشْكُرُ أَنْعَمَ وَالشُّكْرُ وَاجِبُ
فَدَى لَابْنِ سَعْدَى الْيَوْمَ كُلَّ عَشِيرَتِي بَنِي أَسَدٍ اقْصَاؤُكُمْ وَالْأَقَارِبُ
تَدَارَكُنِي أَوْسُ بْنُ سَعْدَى بِنِعْمَةٍ وَقَدْ امْكَنْتُهُ مِنْ يَدَيِ الْعَوَاقِبِ
فَنَ عَلَيْهِ أَوْسٌ وَجَلَّهِ عَلَى فَرَسٍ جَوَادٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مَا كَانَ أَخَذَ مِنْهُ
وَاعْطَاهُ مِنْ مَالِهِ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَقَالَ بَشْرُ لَا جَرَمَ لَا مَدَحْتُ أَحَدًا
حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ وَمَدَحُهُ بِقَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ اللَّهُ أَوْلَاهَا

أَنْعَرَفَ مِنْ هُنَيْدَةٍ رَسْمِ دَارٍ بِحَرْجِي ذَرَوَةٍ فَالِي لَوَاهَا
وَمِنْهَا مَنْزِلُ بَيْرَاقِي خَبْتِ عَفْتُ حُقْبًا وَغَيْرَهَا بِلَاهَا

وَقِي طَوِيلَةٌ ٥

يَوْمَ الْوَقِيطِ

وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ اللَّهَ هَامَ تَجَمَّعَتْ وَهُوَ قَيْسٌ وَتَيْمٌ اللَّاتِ ابْنَا

ثعلبة بن عكابة^١ بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ومعها عجل
ابن لجيم وعترة بن اسد بن ربيعة بن نزار لتغير على بني تميم
وهم غارون فرأى ذلك الاصور وهو ناشب بن بشامة^٢ العنبري
وكان اسيراً في قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطوني رجلاً ارسله الى
اهلي اوصيهم ببعض حاجتي فقالوا له ترسله ونحن حضور قال
نعم فأتوه بسلام مولد فقال اتيتموني باحق فقال الغلام والله ما انا
باحق فقال اتى اراك مجنوناً قال والله ما بي جنون قال اتعقل
قال نعم اتى لعقل قال فالنيران اكثر ام الكواكب قال الكواكب وكل
كثيرة فبلاً كفه رسلاً وقال كم في كفى قال لا ادرى فانه لكثير
فاومى الى الشمس بيده وقال ما تلك قال الشمس قال ما اراك الا
عاقلاً اذهب الى قومي فابلغهم السلام وقُلْ لهم ليحسنوا الى اسيرهم
فأتى عند قوم يحسنون الى ويكرموني وقُلْ لهم فليعزوا جملي الاحمر
ويركبوا ناقتي العيساء وليرعوا حاجتي في بنى مالك واخبرهم ان
العوسج قد اورى وان النساء قد اشتكت وليعصوا قَام بن بشامة
فانه مشوم مجذون وليطيعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون
واسألوا الحارث عن خبري ، وسار الرسول فأتى قومه فابلغهم فلم يدروا
ما اراد فاحضروا الحارث وقصوا عليه خبر الرسول فقال للرسول اقص
هلي اول قصتك فقص عليه اول ما كلمه حتى اتى على آخره فقال
ابلغه النخية والسلام واخبره انا نستوصى بما اوصى به فعاد الرسول
ثم قال لبنى العنبر ان صاحبكم قد بين لكم اما الرمل الذي جعل
في كفه فانه يخبركم انه قد اناكم عدد^٣ لا يحصى واما الشمس
التي اومى اليه فانه يقول ذلك اوضح من الشمس واما جملة الاحمر
فالصبيان فانه يامرهم ان تعروه يعنى ترخلوا عنه واما ناقتة العيساء
فانه يامرهم ان تحتزوا في الدهناء واما بنو مالك فانه يامرهم ان

١) B. عكابة ; R. عكاية. ٢) R. نشابة. ٣) R. عدو.

تندرونهم معكم وأما أيراي العوسج فإن القوم قد لبسوا السلاح وأما
اشتكاك النساء فإنه يريد أن النساء قد خرزن الشكاء وه أسقية
الماء للغزو، فحذر بنو العنبر وركبوا الدهناء وانذروا بنى مالك فلم
يقبلوا منهم، ثم أن اللهازم وعجلاً وعنزة اتوا بنى حنظلة فوجدوا
عمراً قد أجلت فوقعوا ببني دارم بالوقيط فاقتلوا قتلاً شديداً
وعظمت الحرب بينهم فأسرت ربيعة جماعة من رؤساء بنى تميم منهم
ضرار بن القعقلع بن معبد بن زُرارة فجزوا ناصيته وأطلقوه وأسروا
عُتَجَل بن المامون^١ بن زُرارة وجُوَيْرَة بن بدر بن عبد الله بن دارم
ولم يزل في الوثاق حتى رآهم يوماً يشربون فانشأ يتغنى يسمعون ما يقول
وقائلة ما غاله أن يزورنا وقد كُنت عن تلك الزيادة في شغل
وقد أدركتني والكواثب جمّة مخالف قوم لاضعاف ولا عزول
سراع إلى اللئلي بطاء عن الحنا رزان لدى البالد^٢ في غير ما جهل
لعلهم أن يسطروني بنعمة كما صلب ماء المزون في البلد المأجل
فقد ينعش الله الفتى بعد ذلّة وقد تبنتني للسنى سراً بنى عجل
فلما سمعوا الأبيات أطلقوه، وأسر أيضاً نعيم وعوف ابنا القعقلع بن
معبد بن زُرارة وغيرهما من سادات بنى تميم وقتل حكيم بن النّهشل^٣ ولم
يشهدا من نهشل غيره وعادت بكر فرت بطريقها بعد الوقعة بثلاثة
جذبة بين الاصيلع نفر من بنى العنبر لم يكونوا ارتحلوا مع قومهم
فلما رأوهم طردوا ابلهم فاحرزوها من بكر، وأكثر الشعراء في هذا
اليوم من ذلك قول ابى مهوش القعقسي يعير تميماً بيوم الوقيط
فا قاتلت يوم الوقيطين نهشل ولا الاسكة الشؤمي فقيم بن دارم
ولا قصب^٤ عوف^٥ رجال مجاشع ولا قشر الاستاء^٦ غير البراجيم^٧

B. ; لدى الناديين A. ^٢ . طيسلة المامون بن زُرارة بن علقمة S. ^١
Cod. ; قضيت B. et R. ; قصب A. ; Fl. ^٣ . الناذين S. ; لدى البسادين

R. ^٥ . جوف Cod. Ox. l. l. ; خوف Codd. ^٤ . قصب Ox. l. f. 84 et S. ^٦ .

يسر B. ; خسر الاشياء

وقال ابو الطَّيْفِيل عمرو بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْد
 حَكَت^١ تَمِيمٌ بِرَّكَهَا لَمَّا التَّقَتْ رَايَاتِنَا كَكَوَاسِرِ الْعُقْبَانِ
 ذَهَبُوا الْوَقِيطَ بِجَحْفَلِ جَمِّ الْوَعْيِ وَرَمَاحِهَا كَنَوَازِعِ الْأَشْطَانِ ٥
 يَوْمَ الْمُرُوتِ

وهو يوم بين تميم وعامر بن صعصعة، وكان سببه أنه التقى
 قَعْنَبُ بن عَتَّابِ الرِّيَاحِيِّ وَحَيْرِ بن عبد الله بن سلمة العامري
 بِعُكَاظٍ فَقَالَ بَحِيرٌ لِقَعْنَبٍ مَا فَعَلْتَ فَرَسَكَ الْبَيْضَاءُ قَالَ فِي عِنْدِي
 وَمَا سَوَّالِكَ عَنْهَا قَالَ لِأَنَّهُ تَجَنَّكَ مَتَى يَوْمَ كَذَا وَكَذَا فَأَنْكَرَ قَعْنَبُ
 ذَلِكَ وَتَلَاعَنَا وَتَدَاعَايَا أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ مِيتَةَ الْكَاذِبِ بِيَدِ الصَّادِقِ
 فَكُتِبَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَجَمَعَ بَحِيرُ بَنِي عَامِرٍ وَسَارَ بِهِمْ فَأَغَارَ عَلَى بَنِي
 الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ بِأَرَمِ الْكَلْبَةِ وَفِي خُلُوفٍ فَاسْتَأْنَى السَّبِي
 وَالنَّعْمَ وَلَمْ يَلْفَ قِتَالًا شَدِيدًا وَاتَى الصَّرِيخُ بَنِي الْعَنْبَرِ بْنِ عَمْرِو
 ابْنِ تَمِيمٍ وَبَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ
 وَبَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ فَرَكِبُوا فِي الطَّلَبِ فَتَقَدَّمَتْ عَمْرِو بْنُ تَمِيمٍ
 فَلَمَّا انْتَهَى بَحِيرٌ إِلَى الْمُرُوتِ قَالَ يَا بَنِي عَامِرٍ انْظُرُوا هَلْ تَرُونَ شَيْئًا
 قَالُوا نَرَى خَيْلًا عَارِضَةً رَمَاحَهَا عَلَى كَوَاهِلِ خَيْلِهَا قَالَ هَذِهِ عَمْرِو
 ابْنِ تَمِيمٍ وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ فَلَحَقَ بِهِمْ بَنُو عَمْرِو فَقَاتَلُوهُمْ شَيْئًا مِنْ
 قِتَالٍ ثُمَّ صَدَرُوا عَنْهُمْ وَمَضَى بَحِيرٌ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي عَامِرٍ انْظُرُوا هَلْ
 تَرُونَ شَيْئًا قَالُوا نَرَى خَيْلًا نَاصِبَةً رَمَاحَهَا قَالَ هَذِهِ مَالِكُ بْنُ
 حَنْظَلَةَ وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ فَلَحَقُوا فَقَاتَلُوا شَيْئًا مِنْ قِتَالٍ ثُمَّ صَدَرُوا
 عَنْهُمْ وَمَضَى بَحِيرٌ وَقَالَ يَا بَنِي عَامِرٍ انْظُرُوا هَلْ تَرُونَ شَيْئًا قَالُوا نَرَى
 خَيْلًا لَيْسَتْ مَعَهَا رِمَاحٌ وَكَانَتْ عَلَيْهَا الصَّبِيَانُ قَالَ هَذِهِ يَرْبُوعُ رَمَاحَهَا
 بَيْنَ آذَانِ خَيْلِهَا أَيَّاكُمْ وَالْمَوْتُ الزَّوَامُ فَأَصْبَرُوا وَلَا أَرَى أَنْ تَنْجُوا،
 فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَحِقَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعِ الْوَاقِعَةُ وَهُوَ نُعَيْمُ بْنُ عَتَّابٍ وَكَانَ

١) حَكَتْ. A.

يُسَمَّى الواقعة لبليته فحمل على المثلَم القُشَيْرِي فاسره وجمَلت قشِير
على دوكس بن واقد بن حوط فقتلوه واسر نعيم المصفي القشِيرِي
فقتله وجمَل كدام بن بجيلة المازنِي على بحير فعانقه ولم يكن
لقعنِب همة ألا بحير فنظر اليه والى كدام قد تعانقا فاقبل نحوها
فقال كدام يا قعنِب اسيرِي^١ فقال قعنِب ما رأسك بالسيف يُريد يا مازنِي
فخلَى عنه كدام وشدّ عليه قعنِب فضربه فقتله وجمَل قعنِب ايضاً
على صُهْبَان وأمّ صُهْبَان مازنِيّة فاسره فقالت بنو مازن يا قعنِب
قتلت اسيرنا فاعطنا ابن اخينا^٢ مكانه فدفع اليهم صُهْبَان بحيراً
فرضوا بذلك واستنقذت بنو يربوع اموال بنى العنبر وسبيهم من
بنى عامر وعادوا^٣ (بحير بفتح الباء الموحدة وكسر اللام المهملة) ٥

يوم قيّف الريح

وهو بين عامر بن صَعَصعة والحارث بن كعب وكان خبره أن بنى
عامر كانت تطلب بنى الحارث بن كعب باوتار^٤ كثيرة فجمع لهم
الحَصِيّ بن يزيد بن شدّاد بن قنان^٥ الحارثي وهو ذو الغصّة واستعان
بجعفي وزبيد وقبائل سعد القشِيرِيّة ومُراد وصداء ونَهْد وخثعم
وشهران وفاهس ثم اقبلوا يريدون بنى عامر ولم ينتجعون مكاناً
يقال له قيّف الريح ومع مدحج النساء والذاري حتى لا يفروا
فاجتمعت بنو عامر فقال لهم عامر بن الطّفِيل اغيروا بنا على القوم
فأتى ارجو ان ناخذ غنائمهم ونسبى نساءهم ولا تدعوا يدخلون
عليكم فاجابوه الى ذلك وساروا اليهم فلما دنوا من بنى الحارث
ومدحج ومن معهم اخبرتهم عيونهم وعادت اليهم مشائخهم فحذروا فالتقوا
فاقتتلوا قتالاً شديداً ثلاثة ايام يغادونهم القتال بقيّف الريح
فالتقى الصمِيل بن الاعور الكلبي وعمرو بن صُبَيْح النهدي قطعنه
عمرو فاعتنق الصمِيل فرسه وعاد فلقبه رجل من خثعم فقتله واخذ

١) S. ٢) R. اختنا. ٣) A. باوتان. ٤) A. B. et B. قبان.

درعه وفرسه ، وشهدت بنو نَمِير يومئذ مع عامر بن الطفيل فابلوا
 بلاء حسناً وسموا ذلك اليوم حُرَيْجَةَ الطعان لأنهم اجتمعوا برماحهم
 فصاروا بمنزلة للرجة وهـ شجر مجتمع وسبب اجتماعهم أن بنى
 عامر جالوا جولة الى موضع يقال له العرقوب والتفت عامر بن الطفيل
 فسأل عن بنى نَمِير فوجدهم قد تخلّفوا في المعركة فرجع وهو يصبح
 يا صباحاه يا نَمِيراه ولا نَمِير لى بعد اليوم حتى اقتحم فرسه وسط
 القوم فقويت نفوسهم وعادت بنو عامر وقد طعن عامر بن الطفيل
 ما بين ثغرة ونحوه الى سرتة عشرين طعنةً وكان عامر في ذلك
 اليوم يتعهد الناس فيقول يا فلان ما رايتك فعلت شيئاً فبنى ابلى
 فليُرِنى سيفه او رمحه ومن لم يُبَل شيئاً تقدّم فأبلى فكان كلّم بن ابلى
 بلاء حسناً اتاه فاراه الدم على سنان رمحه او سيفه فاتاه رجل من
 الحارثيين اسمه مسهر¹ فقال له يابا على انظر ما صنعت بالقوم انظر
 الى رمحي، فلما اقبل عليه عامر لينظر وجهه بالرمح في وجنته ففلقها²
 وفقاً عينه وترك رمحه وعاد الى قومه وأتما دعاه الى ذلك ما راه
 يفعل بقومه فقال هذا والله مُبِير قومي فقال عامر بن الطفيل
 اتونا بشهران العريضة كلّها وأكَلَب طُراً في جيبان السنور
 نَعْمَرى وما عَمَرى على بهيّن لقد شان حُرّ الوجه طعنةً مسهر¹
 فبئس الفتى ان كنت اعور عاقراً³ جباناً وما اغنى لى كل محضر،
 واسرت بنو عامر يومئذ سيّد مُراد جرجنا فلما برأ من جراحتة
 أطلق، وممن ابلى يومئذ أربد بن قيس بن حُرّ بن خالد بن
 جعفر وعبيد بن شُرَيْح بن الاحوص بن جعفر وقال لبيد بن
 ربيعة ويقال أنّها لعامر بن الطفيل

اتونا بشهران العريضة كلّها وأكَلَبها في مثل بكر بن وائل
 فبتنا ومن ينزل به مثل ضيقنا يبيت عن قرى اضيائه غير غافل

1) R. مشهر. 2) R. et S. ثقلها. 3) R. عامراً.

أَعَانِدْ لَوْ كَانَ الْبِدَادُ^١ لَقُوِلُوا وَلَكِنْ أَتَانَا كُلُّ جَيٍّْ وَخَابِلٍ
وَحَثَمَ حَتَّى يُعَدِّلُونَ بِمَذْحِجٍ فَهَلْ نَحْنُ إِلَّا مِثْلُ أَحَدَى الْقَبَائِلِ
وَأَسْرَعَ الْقَتْلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا ثُمَّ أَنَّهُمْ افْتَرَقُوا وَلَمْ يَشْتَغِلْ بَعْضُهُمْ
عَنِ بَعْضٍ بِغَنِيمَةٍ وَكَانَ الصَّبْرُ فِيهَا وَالشَّرَفُ لِبْنِي عَامِرٍ
يَوْمَ الْيَكِيمِمْ وَيَعْرِفُ أَيْضًا بِقَارَاتِ حَوْقٍ

وَهُوَ بَيْنَ قَبَائِلِ طِيٍّ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ
الْحَارِثَ بْنَ جَبَلَةَ الْعَسَانِيَّ كَانَ قَدْ أَصْلَحَ بَيْنَ طِيٍّ فَلَمَّا هَلَكَ
عَادَتْ إِلَى حَرْبِهَا فَالْتَقَتِ جَدِيلَةُ وَالْعَوْتُ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ غَرْثَانُ^٢ فَقُتِلَ
قَائِدُ بَنِي جَدِيلَةَ وَهُوَ أَسْبَعُ^٣ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَامٍ عَمُّ أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
ابْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ وَآخَذَ رَجُلٌ مِنْ سَنَبِيسٍ يُقَالُ لَهُ مُضْعَبُ انْخِيَهُ
فَخَصَفَ بِهِمَا نَعْلَيْهِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو سُرُوَّةَ^٤ السَّنَبِيسِيُّ

تَخَصَفَ بِالْأَذَانِ مِنْكُمْ نَعَالِنَا وَنَشْرَبُ كَرْهًا مِنْكُمْ فِي الْيَاجِمِ
وَتَنَاقِلُ الْخِيَانِ فِي ذَلِكَ أَشْعَارًا كَثِيرَةً وَعَظْمًا صَنَعَتِ الْعَوْتُ عَلَى
أَوْسِ بْنِ خَالِدٍ بْنِ لَامٍ وَعَزَمَ عَلَى لِقَاءِ الْحَرْبِ بِنَفْسِهِ وَكَانَ لَمْ يَشْهَدْ
لِلْحَرْبِ الْمَتَقَدِّمَةِ هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ رُؤَسَاءِ طِيٍّ كَحَاكِمِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ وَزَيْدِ الْخَيْلِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الرُّؤَسَاءِ فَلَمَّا تَجَهَّزَ أَوْسٌ لِلْحَرْبِ وَآخَذَ فِي
جَمْعِ جَدِيلَةَ وَلَفَّهَا قَالَ أَبُو جَابِرٍ

أَقِيمُوا عَلَيْنَا الْقَصْدَ يَا آلَ طِيٍّ وَالْأَ فَانَ الْعِلْمَ عِنْدَ التَّحَاسِبِ
فَنَ مِثْلُنَا يَوْمًا إِذَا الْحَرْبُ شَمِرَتْ وَمَنْ مِثْلُنَا يَوْمًا إِذَا لَمْ تَحَاسِبْ^٥
فَإِنْ تَقْطَعِي أَوْ تَرِيدِي مَسَاقِي فَقَدْ قَطَعَ الْخَوْفُ^٦ الْمَخَوْفَ رَكَايِي^٧
وَبَلَغَ الْعَوْتُ جَمْعَ أَوْسٍ لَهَا وَوَقَدَتْ^٨ النَّارَ عَلَى مَنَافٍ وَفِي ذُرْوَةِ أَجَا
وَذَلِكَ أَوَّلُ يَوْمٍ تَوَقَّدَ عَلَيْهِ النَّارُ فَاقْبَلَتْ قَبَائِلُ الْعَوْتُ كُلُّ قَبِيلَةٍ
وَعَلَيْهَا رُئِيسُهَا مِنْهُمْ زَيْدُ الْخَيْلِ وَحَاكِمُ وَاقْبَلَتْ جَدِيلَةُ مُجْتَمِعَةً عَلَى

^١) Ita Cod. Ox. l. f 148; Codd. العداد. ^٢) A. عربان. ^٣) R.

^٤) S. تحارب. ^٥) S. تخاييف. ^٦) A. تحاسف. ^٧) سورة S. ^٨) أسبغ.

وقذف R. ^٩) الحرق.

أوس بن حارثة بن لأم وحلف أوس أن لا يرجع عن طيء حتى ينزل معها جبليها أجأ وسلمى وتجبى له أهلها وتزاحفوا والتقوا بقارات حوق على راياتهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ودارت الحرب على بني كباد بن جندب فأببروا^١ قال عدى بن حاتم أنى لواقف يوم اليعاميم والناس يقتتلون ان نظرت الى زيد الخيل قد حضر ابنه مكنفاً^٢ وحريثاً^٣ في شعب لا منفذ له وهو يقول اى ابى ابقيا على قومكيا فان اليوم يوم التنفانى فان يكن هؤلاء اعمام هؤلاء اخوال فقلت كاتك قد كرهت قتل اخوالك قال فاجرت عيناه غضباً وتناول الى حتى نظرت الى ما تحته من سرجه فحفته فضربت فرسى وتنحيت عنه واشتغل بنظره الى عن ابنه فخرجا كالصقيرين وحمل قيس بن عازب على بحير بن زيد الخيل بن حارثة ابن لأم فضربه على رأسه ضربة عنق لها بحير فرسه وولى فانهزمست جديلة عند ذلك وقتل فيها قتل ذريع فقال زيد الخيل

تجىء بنى لأم جياداً كأنها عصائب طير يوم طل وحاصب^٤
فان تنح منها لا ينزل بك شامة اناء حياً بين الشجبا والترائب
وفر ابن لأم واتقانا بظهره يردعه بالرمح قيس بن عازب
وجاءت بنو معن كان سيوفهم مصابيح من سقف فليس بأقب
وما فر حتى اسلم ابن حمارس لوقعة مصقول من البيض قاضب
فلم تبق لجديلة بقية للحرب بعد يوم اليعاميم فدخلوا بلاد كلب فحالفوهم واقاموا معهم^٥

يوم ذى طلوح

وهو يوم الصمد ويوم أود^٦ ايضاً وهو بين بكر وتميم وكان من حديثه أن عميرة بن طارق بن ارثر^٧ اليربوعي التميمي تزوج مرية^٨

١) B. et R. خرسا. ٢) R. بليقا. ٣) A. مكعغا. ٤) R. فاسروا. ٥) A. عاصب. ٦) S. مزنة. ٧) S. ارثم. ٨) A. اود.

بنت جابر العجليّ اخت أئجّر^١ وسار الى عجل ليبتنى باهله وكان له
 في بنى تميم امرأة أخرى تعرف بابنة النطف من بنى تميم فأتى
 أئجّر اخته يزورها وزوجها عندها فقال لها أئجّر أتى لارجوان آتيك
 بابنة النطف امرأة عميرة فقال له ما أراك تُبقى علىّ حتى تُسليني
 اهلى فندم أئجّر وقال له ما كنتُ لاغزو قومك ولكنني متأسر في هذا
 للتي من تميم وجمع أئجّر والخوفزان بن شريك الشيبانيّ للخوفزان
 على شيبان وأئجّر على الهازم ووكلّا بعميرة من يحرسه ليلا يأتي قومه
 فينذروهم فسار الجيش فاحتال عميرة على الموكل بحفظه وهرب منه وجدّ السير
 الى ان وصل الى بنى يربوع فقال لهم قد غزاكم الجيش من بكر بن
 وائل فأعلموا بنى ثعلبة بطنا منهم فارسلوا طليعة منهم فبقوا ثلاثة
 أيام ووصلت بكر فركبت يربوع والتقوا بذي طُلوح فركب عميرة
 ولقى أئجّر فعرفه نفسه والتقى القوم واقتتلوا فكان الظفر ليربوع
 وانهزمت بكر وأسر الخوفزان وابنه شريك وابن عَنمة الشاعر وكان
 مع بنى شيبان فافتكه متمم بن نُؤيرة وأسر أكثر الجيش البكري
 وقال ابن عَنمة يشكر متممًا

جزى الله ربّ الناس عني مُتممًا بخير للجزاء ما اعف وأجودا
 أجيرت به أبناؤنا ودمائنا وشارك في اطلاقنا وتفرّدا
 * ابا نهشل أتى لکم غیر کافر ولا جاعل من دونک المال سرمدًا *
 يوم أقرن .

قال ابو عبيدة غزا عمرو بن عمرو بن عُدس التميمي بنى عبس
 فاخذ ابلهم واستاق سبيهم وعاد حتى كان اسفل ثنية أقرن نزل
 وابتنى بجارية من السبي ولحقه الطلب فاقتتلوا قتالًا شديدًا فقتل
 انس الفوارس ابن زياد العيسى عمرو وابنة حنظلة واستردوا الغنيمة
 والسبي فنحنى جرير^٢ على بنى دارم ذلك فقال

١) S. ساسير. ٢) S. ساسير. ٣) Codd. jam اجر jam احمر ; jam الحمر habent.

اتنسسون عمراً يومَ بَرَقَةِ أَقْرُنْ وحفظلة المقتول إذ هو يادعا،
وكان عمرو أسلع أبرص وكان هو ومن معه قد اخطأوا ثنية
الطريق في عودهم وسلكوا غير الطريق فسقطوا من الجبل الذي سلكوه
فلقوا شدة ففى ذلك يقول عَنَرَة

كَانَ السَّرَايَا يَوْمَ مَقِيٍّ وَصَارَةً^١ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِبْنَ لِمَشْرِبٍ
شَفَى النَّفْسَ مَنَى أَوْدُنَا لِشِفَائِهَا تَهَوُّرُهُمْ مِنْ حَالِقٍ مَتَصِرٍ
وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقَمْ مَرَاتِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلِّبٍ
* وَكَانَتْ أُمُّ سَمَاعَةَ بِنْتُ عَمْرٍو بِنْتُ عَمْرٍو مِنْ عَبَسَ فَرَارَةَ خَالَه فَقَتَلَهُ
بَابِنَهُ فَقَالَ فِي ذَلِكَ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ

وَقَاتَلَ خَالَه بَابِنَهُ مَتَا سَمَاعَةَ لَمْ تَبِعْ حَسَبًا بِمَالٍ^٢ *

يَوْمَ السُّلَّانِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْبَةَ حُمَسًا وَالْحُمَسُ قُرَيْشٌ
وَمِنْ لَهُ فِيهِمْ وَلَادَةُ وَالْحُمَسُ مَتَشَدَّدُونَ^٣ فِي دِينِهِمْ وَكَانَتْ عَامِرٌ أَيْضًا
لِقَاحًا لَا يَدِينُونَ لِلْمُلُوكِ فَلَمَّا مَلَكَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذَرِ مَلِكَةَ كَسَرَى
أَبْرُويزَ وَكَانَ يَجْهَزُ كُلَّ عَامٍ لَطِيمَةً فِي التَّجَارَةِ لَتَبَاعٍ بِعُكَاظٍ فَعَرَضَتْ
بَنُو عَامِرٍ لِبَعْضِ مَا جَهَّزَهُ فَآخَذُوهُ فَغَضِبَ لَذَلِكَ النُّعْمَانُ وَبَعَثَ إِلَى
أَخِيهِ لَأُمَّةَ وَهُوَ وَبَرَّةُ بْنُ رُومَانَسَ الْكَلْبِيِّ وَبَعَثَ إِلَى صَنَائِعِهِ وَوَضَائِعِهِ
وَالصَّنَائِعُ مَنْ كَانَ يَصْطَنِمُهُ مِنَ الْعَرَبِ بِتَغْرِيبَةٍ وَالْوَضَائِعُ^٤ الَّذِينَ
كَانُوا شَبَهَ الْمَشَائِخِ^٥ وَارْسَلُ إِلَى بَنِي صَبَّةَ بْنِ أَدَا^٥ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الرِّبَابِ
وَتَحْمِيمٍ فَجَمَعَهُمْ فَاجَابُوهُ فَأَتَاهُ ضَرَارُ بْنُ عَمْرٍو الْقُتَيْبِيُّ فِي تِسْعَةِ مِنْ بَنِيهِ
كُلُّهُمْ فَوَارِسٌ وَمَعَهُ حَبِيشٌ مِنْ دُلْفٍ وَكَانَ فَارِسًا شَجَاعًا فَاجْتَمَعُوا فِي
جَيْشٍ عَظِيمٍ فَجَهَّزَ النُّعْمَانُ مَعَهُمْ عِيرًا وَأَمَرَهُمْ بِتَسْيِيرِهَا وَقَالَ لَهُمْ إِذَا
فَرَعْتُمْ مِنْ عُكَاظٍ وَأَنْسَلَخْتُمُ الْحَرْمَ^٦ وَرَجِعَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى بِلَادِهِمْ فَاقْصِدُوا
بَنِي عَامِرٍ فَإِنَّهُمْ قَرِيبٌ مِنْ نَوَاحِي السُّلَّانِ^٧ فَخَرَجُوا وَكَتَمُوا أَمْرَهُمْ وَقَالُوا

١) S. قُوَّةٌ صَارَةً. ٢) S. ٣) R. مَغْسَدُونَ. ٤) S. الْمَشْرِدُونَ. ٥) Br S. et R. أَوْد. ٦) الْمَسَاحُ.

خرجنا لئلا يعرض احد للطيمة الملك فلما فرغ الناس من عكاظ علمت قريش بحالهم فارسل عبد الله بن جُنتان قاصدا الى بني عامر يعلمهم الخبر فصار اليهم واخبرهم خبرهم فحذروا وتهيبوا للحرب وتحزروا ووضعوا العيون وعاد عامر عليهم عامر بن مالك ملاعب الاسنة واقبل للجيش فالتقوا بالسُلَاح فافتتلوا قتالا شديدا فبينما هم يقتتلون اذ نظر يزيد بن عمرو بن خُوَيْلِد الصعق الى وَبَرَة بن رومانس اخى النعمان فاعجبه هَيْئَتُهُ فحمل عليه فاسره فلما صار في ايديهم ثم للجيش بالهزيمة فنهاهم ضرار بن عمرو الضبى وقام بامر الناس فقاتل هو وبنوه قتالا شديدا فلما رآه ابو براء عامر بن مالك ما يصنع ببني عامر هو وبنوه حمل عليه وكان ابو براء رجلا شديدا الساعد فلما حمل على ضرار اقتتلا فسقط ضرار الى الارض وقاتل عليه بنوه حتى خَلَصَوْهُ وركب وكان شيخا فلما ركب قال مَنْ سَرَه بنوه ساعته نفسه فذهبت مثلا يعنى مَنْ سَرَه بنوه اذا صاروا رجالا كبر وضعف فساعة ذلك وجعل ابو براء يلج على ضرار طمعا في فدائه وجعل بنوه يحمونه فلما رأى ذلك ابو براء قال له لتموتن او لأموتن دونك فأحلبني على رجل له فداء فامسى ضرار الى حُبَيْش بن دُلَف وكان سيدا فحمل عليه ابو براء فاسره وكان حبيش اسود نحيفا دميما فلما رآه كذلك طمعه عبدا وان ضرا را خدعه فقال انا لله اعزز سائر اليوم^١ ألا فى الشوم وقعت فلما سمعها حبيش منه خاف ان يقتله فقال ايها الرجل ان كنت تريد اللبن يعنى الابل فقد اصبته فافتدى نفسه بأربعائة بعير وهزم جيش النعمان فلما رجع الغل اليه اخبروه بأمر اخيه وبقيام ضرار بأمر الناس وما جرى له مع ابى براء واقتدى وَبَرَة بن رومانس نفسه بالف بعير وفرس من يزيد بن الصعق فاستغنى يزيد وكان قبله خفيف الحال وقال لبَيْد يذكر أيام قومه

^١) R. القوم.

أتى أمرو منعته أرمته عامر ضيمي وقد حنقت على خصوم
يقول فيها

وغداة قاع القرينتين أتيتهم رَفَوْا يلوح خلالها التسويم
بكتائب رُجِحَ تَعَوَّد كبشها نَطَحَ الكباش كأنهم نجوم^١
قوله قاع القرينتين يعني يوم السلان، (حبيش بن دلف بضم اللام
المهملة وبالياء الموحدة وبالياء المثناة من تحتها نقطتين وأخوه شين
محمجة) ٥

يوم ذي علق

وهو يوم التقى فيه بنو عامر بن صعصعة وبنو اسد بذي علق فاقتتلوا
قتالاً عظيماً قُتل في المعركة ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب
العامري أبو لبيد الشاعر وانهزمت عامر فتنبهم خالد بن نصلة
الاسدي وابنه حبيب ولثارت بن خالد بن المصلل وامعنوا في
الطلب فلم يشعروا ألا وقد خرج عليهم ابو براء عامر بن مالك
من وراء ظهورهم في نفر من اصحابه فقال لخالد يا ابا معقل ان شئت
أَجَزْتَنَا وَأَجَزْنَاكَ حَتَّى نَحْمِلَ جِرْحَانَا وَنُدْفِنَ قَتْلَانَا قَالَ قَدْ فَعَلْتُ
فَتَوَاقَفُوا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرَاءَ هَلْ عَلِمْتَ مَا فَعَلَ رِبِيعَةُ قَالَ نَعَمْ تَرَكْتُهُ
قَتِيلًا قَالَ وَمَنْ قَتَلَهُ قَالَ ضَرَبْتُهُ أَنَا وَاجْهَزَ عَلَيْهِ صَامِتُ بْنُ الْأَنْقَمِ
فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَرَاءَ يَقْتُلُ رِبِيعَةَ حَمَلَ عَلَى خَالِدٍ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ^٢ فَمَانَعَهُم
خَالِدٌ وَصَاحِبَاهُ وَاخَذُوا سِلَاحَ حَبِيبِ بْنِ خَالِدٍ وَحَقَّقَهُمُ بَنُو اسد
فَنَعَرُوا أَصْحَابَهُمْ وَهَمَوْا فَقَالَ الْجُمُحُ

سائل معداً من الفوارس لا اوفوا بجيرانهم^٣ ولا سلموا
يسعى بهم قُرُؤُ^٤ ويستمتع الناس اليهم وتَحْقُفُ اللَّيْمُ
ركضاً وقد غادروا ربيعة في الآثار لما تقارب النسم^٥
في صدره صعدة ويخلى^٦ بالرمح حران بأسلاً أضْمُ^٧

١) الشيم. S. ٢) قُرُؤ. S. ٣) بجيرانهم. B. ٤) ابنة. B. et R. ٥)

* فرس الطفيل والد عامر بن الطفيل^١ ، وقال لبيد من قصيدة يذكر أباه

ولا من ربيعة المقتربين وربته^٢ بذى علق فأقنى حياك واصبري^٣
يوم الرِّقم

قال ابو عبيدة غزت عامر بن صَنْعَةَ غطفان ومع بنى عامر يومئذ عامر بن الطفيل شاباً لم يرأس بعد فبلغوا وادى الرِّقم وبه بنو مرة بن عوف بن سعد ومعهم قوم من أشجع بن ذئب^٤ بن غطفان وناس من فزارة بن ذبيان فنذروا بنى عامر وهجمت عليهم بنو عامر بالرِّقم وهو واد بقرب تَضْرُع فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً فأقبل عامر بن الطفيل فرأى امرأة من فزارة فسألها فقالت انا أسماء بنت نوفل الفزاري وقيل كانت أسماء بنت حصن بن حذيفة فبينما عامر يسألها خرج عليه المنهزمون من قومه وبنو مرة في أعقابهم فلما رأى ذلك عامرلقى درعه الى أسماء وولى منهزماً فلدتها اليه بعد ذلك وتبعتهم مرة وعليهم سنان بن حارثة بن ابي حارثة المري وجعل الاشجعيتون يذكرون كل من أسروه من بنى عامر لوقعة كانت أوقعته بهم بنو عامر فذلك البطن من بنى أشجع يستمون بنى مَذْحِج فذكروا سبعين رجلاً منهم فقال عامر بن الطفيل يذكر غطفان ويعرض بأسماء

فقد سألت أسماً وفي خفيته لصعادهما أضردت أم لم اطرد
فلا تبغينكم الملا وعوارضاً ولا تتلن الخيل لامة ضرعد
ولا تبرزن بمالك وبمالك واحى الموروات الذى لم تيسند

في ابيات عدة، فلما بلغ شعره غطفان هجاه منهم جماعة وكان نابعة بن ذبيان حينئذ غائباً عند ملوك غسان قد هرب من النعمان فلما آمنه النعمان وعاد سأل قومه عما هجوا به عامر بن

^١) S.; ceteri om. ^٢) S. ريث.

الطفيل فانشدوه ما قالوا فيه وما قال فيهم فقال لقد انحشتم وليس
مثل عامر يُهَجَى بمثل هذا ثم قال يخطئ عامراً في ذكره امرأة
من عقائهم

فان يك عامر قد قال جهلاً : فان مطية الجهل الشباب
فانك سوف تحلم او تباه اذا ما شبت او شاب الغراب
فكن كابييك او كالى براء توافقك للكومة والصواب
فلا تدعّب بحلمك طامثاً^١ من الخيلاء ليس لهن باب

الى آخرها فلما سمعها عامر قال ما هجيت قبلها هـ

يوم ساحوق

قال ابو عبيدة غزت بنو ذبيان بنى عامر وهم بساحوق وعلى
ذبيان سنان بن ابى حارثة المرقى وقد جهزهم واعطاهم الخيل والابل
وزودهم فاصابوا نعباً كثيرة وعادوا فلحققتهم بنو عامر واقتتلوا قتالاً
شديداً ثم انهزمت بنو عامر وأصيب منهم رجالاً وركبوا الفلاة فهلك
اكثرهم عطشاً وكان للحر شديداً وجعلت ذبيان تدرك الرجل منهم
فيقولون له قف ولك نفسك وضع سلاحك فيفعل وكان يوماً عظيماً على
عامر وانهزم عامر بن الطفيل واخوه الحكم ثم ان الحكم ضعف وخاف ان يوسر
فجعل في عنقه حبلاً وصعد الى شجرة وشده ودى نفسه فاختنق
وفعل مثله رجل من بنى غنى فلمالقى نفسه ندم فاضطرب
فادركوه وخلصوه وعبروه بحجره وقال عروة بن الورد العيسى في ذلك
ونحن صابحنا عامراً في دياتها علالة ارماح وضربا مذكرا
بكل رفاق الشفرتين مهتد ولدن من^٢ الخطي قد طر اسمرا
عجبت لهم ان يخنقون نفوسهم ومقتلهم ان يلتقى كان اعدرا هـ

يوم أعيار ويوم النقيعة

كان المثلم بن المشجر العائذى ثم الصبى مجاوراً لبنى عيس

هـ. R. ; ثنى^٢ . طاميات B. ^١

فتقلم هو وعمار بن زياد وهو احد الكملة فقمه عمار حتى اجتمع عليه عشرة ابكر فطلب منه المثل ان يخلّى عنه حتى يأتى اهله فيرسل اليه بالذى له فأتى ذلك فرهنه ابنه شرحاف بن المثل وخرج المثل فأتى قومه فاخذ البكارة فأتى بها عمار واقتك ابنه، فلما انطلق بابنه قال له في الطريق يا ابنه من معصاك قال ذلك رجل من بني عمك ذهب فلم يوجد الى الساعة قال شرحاف فأتى قد عرف قاتله قال ابوه ومن هو قال عمار بن زياد سمعته يقول للقوم يوماً وقد اخذ فيه الشراب انه قتله ولم يلحق له طالباً، ولبثوا بعد ذلك حيناً وشب شرحاف، ثم ان عمار جمع جمعا عظيماً من عبس فاغار بهم على بني ضبة فاخذوا اهلهم وركبت بنو ضبة فادركوهم في المرى فلما نظر شرحاف الى عمار قال يا عمار اتعرفنى قال من انت قال انا شرحاف اذ الى ابن عمى معصاك لا مثله يوم قتلته وحمل عليه فقتله واقتلت ضبة وعبس قتلاً شديداً واستنقذت ضبة الابل وقال شرحاف

الا ابلغ سراة بنى بغيض	بما لاقت سراة بنى زياد
وما لاقت جذيعاً ان تحامى	وما لاق الفوارس من بجاد
تركنا بالنقيعة آل عبس	شعاعاً يقتلون بكل واد
وما ان فاتنا آل شريد	يوم القفر في تيه البلاد
فسل حنا عمار آل عبس	وسل وردا وما كل بدران ^١
تركتهم بوادى البطن رقنا	لسيدان ^٢ القرارة وللبلاد

يوم النباة^٣

قال ابو عبيدة خرجت بنو عامر تريد غطفان لتدرك بنارها يوم الرقم ويوم ساحوق فصاغت بنى عبس وليس معهم احد من غطفان وكانت عبس لم تشهد يوم الرقم ولا يوم ساحوق مع

١) S. براد. ٢) R. بسيلان. ٣) S. Ceteri: الشاة.

غطفان ولم يعينوه على بنى عامر وقيل بل شهدا أشجع وفزارة
 وغيرهما من بنى غطفان على ما نذكره قال وأغارت بنو عامر على
 نَعَم بنى عبس وذُبْيَان واشجع فاخذوها وعلوا متوجهين الى بلادهم
 فصلّوا في الطريق فسلّكوا وادى النباة فامنعوا فيه ولا طريق لهم
 ولا مطلع حتّى قاربوا آخره وكان للجبلان يلتقيان اذا م بامرأة من
 بنى عبس تَحْبُطُ^١ الشجر لهم في قلة للجبل فسألوها عن المطلع
 فقالت لهم الفوارس المطلع وكانت قد رأت الخيل قد اقبلت وهى
 على الجبل ولم يَرَهُم بنو عامر لانهم في الوادى فارسلوا رجلاً الى قلة
 للجبل ينظر فقال لهم ارى قوماً كأنهم الصبيان على متون الخيل
 استنّ رماحهم عند آذان خيلهم قاسوا تلك فزارة قال وارى قوماً
 بيضا جعداً كأن عليهم ثياباً حمراء قالوا تلك اشجع قال وارى قوماً
 نُسُوراً^٢ قد بلغوا خيولهم ببؤادهم^٣ كأنما يحملونها حملاً باثخانهم
 أخذين بعوامل رماحهم يجرونها قالوا تلك عبس أياكم الموت
 الزّوأم ولحقهم الطلب بالوادى فكان عامر بن الطفيل أوّل من سبق
 على فرسه السورد ففات القوم وأعبا فurse الورد وهو المربوق ايضاً
 فعقره ليلاً تفاحله فزارة واقتتل الناس ودام القتال بينهم وانهمزمت
 عامر فقتل منهم مقتلة كبيرة قتل فيها من اشرائهم البراء بن عامر
 ابن مالك وبه يكتى ابيه وقتل نهشل وانس وهزار بن مرة بن انس
 ابن خالد بن جعفر وقتلوا عبد الله بن الطّفَيْل اخا عامر قتله
 الربيع بن زياد العبسى وغيرهم كثير وتمت الهزيمة على بنى عامر هـ

يوم الفرات

قال ابو عبيدة اغار المثنى بن حارثة الشيبانى وهو ابن اخت
 عمران بن مرة على بنى تغلب وم عند الفرات وذلك قبيل الاسلام
 فظفر بهم فقتل من اخذ من مقاتلتهم وغرق منهم ناس كثير في

١) A. et B. تحتطب. ٢) S. لبؤداً B. ٣) A. et S. قلعوا.

٤) A. سوادهم.

الفرات واخذ اموالهم وقسمها بين اصحابه فقال شاعرهم في ذلك
 ومنا الذي غشى الدليكة^١ سيفه^٢ على حين ان اعيان الفرات كتابت
 ومنا الذي شد الركي ليستقي ويسقى محصا غير صاف جوانبه
 ومنا غريب الشام لم ير مثله اقلك لعان قد تنأى^٣ اقاربه
 الدليكة^٤ فرس المثني بن حارثة والذي شد الركي مرة بن همام
 وغريب الشام ابن القلوص بن النعمان بن ثعلبة *

يوم بارق

قال المفضل الضبي ان بنى تغلب والنمر بن قاسط وفاسا من
 تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية بارق وه من ارض السواد وارسلوا
 وفدنا منهم الى بكر بن وائل يطلبون اليهم الصلح فاجتمعت شيبان
 ومن معهم وارادوا قصد تغلب ومن معهم فقال زيد بن شريك
 الشيباني اتى قد اجرت اخواني وم النمر بن قاسط فامضوا جواره
 وساروا ووقعوا ببني تغلب وتميم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تصب
 تغلب بمثلها واقتسموا الاسرى والاموال وكان من اعظم الايام عليهم
 قتل الرجال ونهب الاموال وسبي الحرير فقال ابو كلبة الشيباني
 وليلة بسعادي لم تدع سيذا لتغلبتي ولا انفا ولا حسبا
 والنمريون لولا سر من ولدوا من آل مرة شاع حتى منتهبا *

يوم طخفة

وهو لبني يربوع على عساكر النعمان بن المنذر قال ابو عبيدة
 وكان سبب هذه الحرب ان الردافة وه بمنزلة الوزارة وكان الرديف
 يجلس من بين الملك وكانت لبني يربوع من تميم يتوارثونها صغيرا
 عن كبير فلما كان ايام النعمان وقيل ايام ابنه المنذر سألها حاجب
 ابن زارة الدارمي التميمي النعمان ان يجعلها للحارث بن يبيبة^٤
 ابن قرط بن سفيان بن مجاشع الدارمي التميمي فقال النعمان

١) B. الدليكة. S. الدليكة. ٢) S. سبعة. ٣) S. جدا. ٤) B.

لبنى يربوع في هذا وطلب منهم ان يجيبوا الى ذلك فامتنعوا وكان منزلهم اسفل طَخْفَة فحيث امتنعوا من ذلك بعث اليهم النعمان قابوس ابنه وحسانا اخاه ابني المنذر قابوس على الناس وحسان على المقدمة وضم اليهما جيشا كثيفا منهم الصنائع والوضائع وناس من حميم وغيرهم فساروا حتى اتوا طاخفة فالتقوا ثم يربوع واقتتلوا وصبرت يربوع وانهزم قابوس ومن معه وضرب طارق ابو عميرة فرس قابوس فعفره واسره واراد ان يجز ناصيته فقال ان الملوك لا تجز نواصيها فارسله واما حسان فاسره بشر بن عمرو^١ بن جوين فمن عليه وارسله، فعاد المنهزمون الى النعمان وكان شهاب بن قيس ابن كياس^٢ اليربوعي عند الملك فقال له يا شهاب ادرك ابني واخى فان ادركتهما حيي فلبنى يربوع حكمهم وارذ عليهم رداقتهم واترك لهم من قتلوا وما غنموا واعطيهم الفى بعير، فسار شهاب فوجدتهما حيي فاطلقهما ووفى الملك لبنى يربوع بما قال لم يعرض لهم في رداقتهم وقال مالك^٣ بن نويرة

وحن عقرنا مهر قابوس بعد ما رأى القوم منه الموت والليل تلعب
عليه دلاص ذات نسج وسيفه جراز من الهندى ابيض مقصب
طلبنا بها انا مداريك نيلها اذا صلب الشاؤ البعيد المغرب

يوم النبال وثيتل

قال ابو عبيدة غزا قيس بن عاصم المنقرى ثم التميمي بمقاعس وهم بطون من حميم وهم صريم وربييع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد وغزا معه سلامة بن طرب اللثاني في الاحارث وهم بطون من حميم ايضا وهم حمان وربيعة ومالك والاعرج بنو كعب بن سعد فغزوا بكر بن وائل فوجدوا اللهازم* وهم بنو قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ومعهم

متهم^٣ Cod. Ox. Poc. 390, f. 9: ٢) فهر بن كاس^٢ S. ٣) عون S. ١)

بنو^١ نُهْل بن ثعلبة وعَجَل بن لُجَيْم وعنزة اسد بن ربيعة بالنِباج
وَتَيْتَل وبينهما رَوْحَة فاغار قيس على النِباج ومضى سلامة الى تَيْتَل ليغيره
على مَنْ بها فلما بلغ قيس الى النِباج سقى خيله ثم اراى ما معهم من
الماء وقال لمن معه قاتلوا فاموت بين ايديكم والفلاة من ورائكم فاغار
على مَنْ به من بكر صبحا فقاتلوه قتلًا شديدًا وانهزمت بكر
وأصيبت من غنائمهم ما لا يحصى كثرة فلما فرغ قيس من النهب
عاد مسرعًا الى سلامة ومن معه نحو تَيْتَل فادركهم ولم يغر سلامة على
مَنْ به فاغار عليهم قيس ايضًا فقاتلوه وانهزموا واصاب من الغنائم
نحو ما اصاب بالنِباج وجاء سلامة فقال اغرته على من كان لي
فتنازعوا حتى كان الشر يقع بينهم ثم اتفقوا على تسليم الغنائم
اليه ففى ذلك يقول ربيعة بن طريف

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم فانك لنا عزز ومغفل
وانت الذى حوىت بكر بن وائل وقد عضلت بها النِباج وتَيْتَل
وقال قرة بن زيد بن عاصم

انا ابن الذى شق المراد وقد رأى بتَيْتَل احياء اللهازم حُصرا
فصحبهم بالجيش قيس بن عاصم فلم يجدوا الا اللسنة مصدرا
سقام بها التيفان^٢ قيس بن عاصم وكان اذا ما اورد الامر اصدرا
على الجرد يعلكن الشكيم عوابسا اذا الماء من اعطافهن تحذرا
فلم يرها الراؤون الا فجأة نثرن عجاجا كالدواخن اكذرا
وجمران اذنه الينا راحنا فنزاع غلا في دراعيه امرا
(تَيْتَل بالثاء المثناة المفتوحة والياء المسكنة المثناة من تحتها والقاء
المثناة من فوقها) ٥

يوم فلج

قال ابو عبيدة هذا يوم لبكر بن وائل على تميم، وسببه ان

^١) S.; ceteri om. ^٢) S.; A. الديقان ; R. الريفان.

جمعاً من بكر ساروا الى الصعاب فشتوا بها فلما انقضى الربيع
انصرفوا فثروا بالثمن فلقوا نساء من بنى تميم من بنى عمرو وحنظلة
* فاغاروا على نعم كثير لهم ومضى واقي بنى عمرو وحنظلة^١ الصربح
فاستجاشوا لقومهم فاقبلوا في آثار بكر بن وائل فساروا يومين وليلتين
حتى جهدوا السير واتحدروا في بطن فلج وكانوا قد خلفوا رجلين
على فرسين سابقين ربيعة يخبرونهم بخبرهم ان ساروا اليهم فلما وصلت
تميم الى الرجلين احريا فرسيهما وسارا مجدين فانذرا قومهما فانام
الصربح بمسير تميم عند وصولهم الى فلج فامر حنظلة بن يسار
العجلئ فثته^٢ ونزل فنزل الناس معه وتهيؤوا للقتال معه وحلفت بنو
تميم فقاتلتهم بكر بن وائل قتالاً شديداً وحمل عرقة بن بحير
العجلئ على خالد بن مالك بن سلمة^٣ التميمي فطعنه واخذه
اسيراً وقتل في المعركة ربيعة بن مالك بن سلمة^٤ فانهمزمت تميم
وبلغت بكر بن وائل منها ما ارادت ثم ان عرقة اطلق خالد بن
مالك وجز ناصيته فقال خالد

وجدنا الرغد رقد بنى لُجَيم^٥ اذا ما قلت الارصاد زادا
هُمُوا ضربوا القلب ببطن فلج وذاذوا عن محارهم نبادا
وهم متوا على واطلقوني وقد طاعت^٦ فيجنب القياد
اليسوا خير من ركب المطايا واحظهم اذا اجتمعوا رمادا
اليس هُمُوا عماداً لحي بكرأ اذا نزلت مجلة شدادا
وقال قيس بن عاصم يعير خالداً

لو كنت حرّاً يا ابن سلمى بن جندل
نهضت ولم تقصد لسلمى ابن جندل
فا بال أصداء بغلج غريبة
تنادى مع الاطلال يا لابن حنظل

سلمى B. et R. ^٣ فيه R. ; قبته A. et B. ^٢ S. ; ceteri om. ^١ مال ابن B. S. et R. ^٦ طاعت R. ^٥ تميم S. ^٤ سليمان S.

صَوَادِي لَا مَوِيَّ عَزِيزَ يَجْبِيهَا
 وَلَا اسْرَةَ تَسْقَى صَدَاها مِنْهَلٍ
 وَغَادِرَتْ رُبْعِيًّا بِفَلَجٍ مُلْتَحِبًا
 وَاقْبَلَتْ فِي أَوَّلِ الرَّعِيْلِ الْمُعَاجِلِ
 تَوَامِلٌ^١ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى لَا وَقِيْتَهُ

كَمَا قَالَتْ الْكَدْرَاءُ مِنْ جَبْنٍ^٢ أَجْدَلِ
 يَعْتَبِرُهُ حَيْثُ لَمْ يَأْخُذْ بِثَارِ أَخِيهِ رُبْعِيٍّ وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ يَوْمَ فُلُجٍ وَيَقُولُ
 أَنَّ صَدَاءَهُمْ تُنَادِي وَلَا يَسْقِيهَا أَحَدٌ عَلَى مَذْهَبِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَوْلَا
 التَّطْوِيلُ لَشَرَحْنَاهُ أَتَيْنَ مِنْ هَذَا

يَوْمَ الشَّيْطَانِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَانَ الشَّيْطَانُ لِبَكْرِ بْنِ وَائِلٍ فَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ
 فِي نَجْدِ سَارَتِ بَكْرٌ قِبَلَ السَّوَادِ وَبَقِيَ مُقَايِسُ بْنُ عَمْرِو الْعَاتِئِيُّ
 ابْنُ عَائِذَةَ مِنْ قُرَيْشٍ حَلِيفُ بَنِي شَيْبَانَ بِالشَّيْطَانِ فَلَمَّا أَقَامَتْ
 بَكْرٌ فِي السَّوَادِ لَحَقَهُمُ الْوَبَاءُ وَالطَّاعُونُ الَّذِي كَانَ أَيَّامَ كَسْرَى شَيْرَوَيْهَ
 فَعَادُوا هَارِبِينَ فَتَزَلُّوا لَعْلَعٌ وَهِيَ مُجْدِبَةٌ وَقَدْ اخْصَبَ الشَّيْطَانُ فَسَارَتْ
 تَمِيمٌ فَتَزَلُّوا بِهَا وَبَلَغَتْ أَخْبَارَ خَصْبِ الشَّيْطَانِ إِلَى بَكْرٍ فَاجْتَمَعُوا
 وَقَالُوا نَغْيِرُ عَلَى تَمِيمٍ فَإِنَّ فِي دِينِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَعْنُونَ النَّبِيَّ
 أَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا قُتِلَ بِهَا فَنَغْيِرُ هَذِهِ الْغَارَةَ ثُمَّ نُسَلِمَ عَلَيْهَا فَارْتَحَلُوا
 مِنْ لَعْلَعٍ بِالذَّرَارَى وَالْأَمْوَالِ وَرُئِيسُهُمْ بِشْرُ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ قَيْسِ بْنِ
 خَالِدٍ فَاتُوا الشَّيْطَانِ فِي أَرْبَعِ لَيَالٍ وَالَّذِي بَيْنَهُمَا مَسِيرَةٌ ثَمَانِي
 لَيَالٍ فَسَبَقُوا كُلَّ خَبَرٍ حَتَّى صَبَحُوا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا
 شَدِيدًا وَصَبَرَتْ تَمِيمٌ ثُمَّ انْهَزَمَتْ فَقَالَ رَشِيدُ بْنُ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيُّ
 يَفْتَخِرُ بِذَلِكَ

وَمَا كَانَ بَيْنَ الشَّيْطَانِ وَلَعْلَعٍ لَنَسَوْتُنَا إِلَّا مَنَاقِلَ^٣ أَرْبَعٍ

١) B. et R. تَوَامِلُ; A. مَوَائِلُ. ٢) S. حَيْسٌ. ٣) R. مَنَاقِلُ.

* فَجئنا بجمع لم ير الناس مثله يكاد له ظهر الوديعة يطلع
 بَارِعَنَ ذِمٍّ تَنَسَّلُ الْبُلُقُ وَسَطَهُ له عارض فيه المنية تَلْمَعُ^١
 صبحنا به سعدًا وحرًا ومالكًا فظل لهم يومٌ من الشر اشنع
 وذا حَسْبٍ من آل ضَبَّةٍ غادروا تجرِّي كما يجرى الغصيل المقرع^٢
 تقضع يربوع بسرة ارضنا وليس ليربوع بها متقضع
 ثم ان النبي صلعم كتب الى بكر بن وائل على ما بايديهم،
 (الشيطان بالشين المعجمة والياء المشددة المثناة من تحتها والطاء
 المهملة آخرة نون) هـ

. أيام الانصار و٢م الاوس والخزرج لثمة جرت بينهم
 الانصار لقب قبيلتي الاوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة العنقاء
 ابن عمرو مزنيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ
 القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن العوث بن نبت
 ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
 قحطان لقبهم به رسول الله صلعم لما هاجر اليهم ومنعوه ونصروه
 وآم الاوس والخزرج قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد ولذلك يقال
 لهم ابنا قبيلة وانما لقب ثعلبة العنقاء لطول عنقه وللقب عمرو
 مزنيقياء لانه كان يمزق عنه كل يوم حلة لثلا يلبسها احد بعده
 وللقب عامر ماء السماء لسماحتها وبذلك كانه فاب مناب المطر وقيل
 لشرفه وللقب امرئ القيس البطريق لانه اول من استعان به بنو
 اسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطرقه راحبعم بن سليمان بن
 داود عم فقييل له البطريق وكانت مساكن الازد بمارب من اليمن
 الى ان اخبر الكهان عمرو بن عامر مزنيقياء ان سيل العرم يجرب
 بلادهم ويغرق اكثر اهلها عقوبة لهم بتكذيبهم رسل الله تعالى اليهم فلما
 علم ذلك عمرو باع ما له من مال وعقار وسار عن مارب هو ومن تبعه ثم تفرقوا

العدو. S. ^٣ R. المصرع. ^٢ Hi duo versus in B. et R. desunt. ^١

في البلاد فسكن كل بطن ناحية اختاروها فسكنت خُزاعة الحجاز
وسكنت غُصَّان الشام، ولَمَّا سار ثعلبة بن عمرو بن عامر فيمن معه
اجتازوا بالمدينة وكانت تسمى يَثْرِب فتخلف بها الاوس والخزرج ابنا
حارثة فيمن معهما وكان فيها قرى واسواق وبها قبائل من اليهود
من بنى اسرائيل وغيرهم منهم قُرَيْظَة والنَّصِير وبنو قَيْنَقاع وبنو ملسلة
وزعورا^١ وغيرهم وقد بنوا لهم حصونا يجتمعون^٢ بها اذا خافوا فنزل
عليهم الاوس والخزرج فابتنوا المساكن والحصون الا ان الغلبة والحكم
 لليهود الى ان كان من الفُطَيُون^٣ ومالك بن العَجْلان ما نذكره
ان شاء الله تعالى فعادت الغلبة للاوس والخزرج ولم يزلوا على حال
اتفاق واجتماع الى ان حدث بينهم حرب سَمِير على ما نذكره ان
شاء الله تعالى ٥

ذكر غلبة الانصار على المدينة وضعف امر

اليهود بها وقتل الفُطَيُون

قد ذكرنا ان الاستيلاء كان لليهود على المدينة لَمَّا نزلها الانصار
ولم ينزل الامر كذلك الى ان ملك عليهم الفُطَيُون اليهودي وهو من
بنى اسرائيل ثم من بنى ثعلبة وكان رجل سوء فاجراً وكانت
اليهود تدين له بان لا تزوج امرأة منهم الا دخلت عليه قبل
زوجها وقيل انه كان يفعل ذلك بالاوس والخزرج ايضا ثم ان اختا لمالك
ابن العَجْلان السللي الخزرجي تزوجت فلما كان زفافها^٤ خرجت
عن مجلس قومها وفيه اخوها مالك وقد كشفت من ساقبها فقلل
لها مالك لقد جئت بسوء قالت الذي يراد في الليلة اشد من
هذا ادخل على غير زوجي ثم عادت فدخل عليها اخوها فقلل

١) Fl.P ; Codd. s. p. ٢) س. يجيرون. ٣) A. et B. القبطيون.

Postea nomen sic variat: القبطيون، القبطيون، القبطون.

بنائها A. ٤) Vid. Ibn-Doreid, p. ٢٥١. الغيطون S.

لها هل عندك من خير قالت نعم فما عندك قال ادخل مع النساء
فاذا خرجن ودخل عليك قتلته قالت افعل^١، فلما ذهب بها النساء
الى الفطيون انطلق مالك معهن في زى امرأة ومعه سيفه فلما خرج
النساء من عندها ودخل عليهن الفطيون قتلته مالك وخرج هارباً
فقال بعضهم في ذلك من ابيات

هل كان للفطيون عقر نساكنكم حكم النصيب فبئس حكم الحاكم
حتى حباه مالك بمُرْشَةٍ^١ حمراء تضحكك عن نجيع قائم^٢،
ثم خرج مالك بن العجلان هارباً حتى دخل الشام فدخل على ملك من
ملوك غسان يقال له ابو جبيلة واسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم
وهو احد بنى غصب بن جشم بن الحزرج وكان قد ملكهم وشرف
فيهم وقيل انه لم يكن ملكاً وانما كان عظيماً عند ملك غسان وهو
الصحيح لان ملوك غسان لم يعرف فيهم هذا وهو ايضا من الحزرج
على ما ذكر، فلما دخل عليه مالك شكى اليه ما كان من الفطيون
واخبره بقتله وانه لا يقدر على الرجوع فعاهد الله ابو جبيلة ألا
يمس طيباً * ولا يأتى النساء حتى يندى اليهود ويكون بكر والاس
والحزرج اعز اهلها، ثم سار من الشام في جمع كثير واطهر انه يريد
اليمن حتى قدم المدينة فنزل بذي حرض واعلم الاس والحزرج ما
عزم عليه ثم ارسل الى وجوه اليهود يستدعيهم اليه واطهر لهم انه
يريد الاحسان اليهم فاتاه اشرافيهم في حشهم وخاصتهم فلما
اجتمعوا ببابه امر بهم فأدخلوا رجلاً رجلاً وقتلهم عن آخرهم فلما
فعل بهم ذلك صارت الاس والحزرج اعز اهل المدينة فشاركوا
اليهود في النخل والدور ومدح الرمف بن زيد الحزرجي ابا جبيلة
بقتلهم منها

وابو جبيلة خير من يمشى وأوفاه يميننا

اشتكى R. ١) قائم Fl.; Codd. ٢) بمروسة B. ; بمروسة R. ٣)

وَأَبْرَهُمْ بَرًّا وَأَعْمَلَهُمْ بَهْدَى الصَّالِحِينَ
 ابْقَتْ لَنَا الْآيَاتُ وَالسَّحَرُ الْمَهْمَةُ تَعْتَرِينَا
 كِبَشًا لَهُ قَرْنٌ يَعِصُ حُسَامُهُ الذِّكْرَ السَّنِينَا،

فَقَالَ لَهُ أَبُو جَبِيلَةَ عَسَل طَيِّبٌ فِي وَعَاءٍ سَوْءٍ وَكَانَ الرَّمْفُ رَجُلًا
 صَبِيحًا فَقَالَ الرَّمْفُ إِنَّمَا امْرَأٌ بِاصْغَرِ بِهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَرَجَعَ أَبُو جَبِيلَةَ
 إِلَى الشَّامِ (حُرُصٌ بِصَمِّ اللَّحَاءِ وَالرَّاءُ الْمَهْمَلَتَيْنِ وَآخِرُهُ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ) هـ
 حَرْبُ سَمِيرَ

وَلَمْ يَزَلِ الْإِنصَارُ عَلَى حَالِ اتِّفَاقٍ وَاجْتِمَاعٍ وَكَانَ أَوَّلُ اخْتِلَافٍ وَقَعَ
 بَيْنَهُمْ وَحَرْبٍ كَانَتْ لَهُمْ حَرْبُ سَمِيرَ وَكَانَ سَبَبُهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي
 ثَعْلَبَةَ مِنْ سَعْدِ بْنِ ذَيْيَانَ يُقَالُ لَهُ كَعْبُ بْنُ الْعَجْلَانِ السَّلْمِيُّ فَخَالَفَهُ
 وَأَقَامَ مَعَهُ فُخْرَجَ كَعْبُ يَوْمًا إِلَى سَوْفِ بَنِي قَيْنَقَاعَ فَرَأَى رَجُلًا مِنْ
 غَطَفَانَ مَعَهُ فَرَسٌ وَهُوَ يَقُولُ لِيَاخُذْ هَذَا الْفَرَسَ اعْزَ أَهْلُ يَثْرِبَ وَقَالَ
 رَجُلٌ آخَرُ أُحِيحَةُ بْنُ الْحَلَّاجِ الْأَوْسِيُّ [فُلَانٌ] وَقَالَ غَيْرُهُمَا فُلَانُ بْنُ
 فُلَانٍ الْيَهُودِيُّ الْمُضْمَلُ أَهْلُهَا فَدَفَعَ الْغَطَفَانِيُّ الْفَرَسَ إِلَى مَالِكِ بْنِ
 الْعَجْلَانِ فَقَالَ كَعْبُ أَمْرٌ أَقْلَ لَكُمْ أَنَّ حَلِيفِي مَالِكًا أَفْضَلُكُمْ فَغَضِبَ
 مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يُقَالُ لَهُ سَمِيرَ
 وَشْتَمَهُ وَافْتَرَقَا وَبَقِيَ كَعْبُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ قَصَدَ سَوْقًا لَهُمْ بَقْبًا
 فَقَصَدَهُ سَمِيرَ وَلَا زَمَهُ حَتَّى خَلَا السَّوْقُ فَقَتَلَهُ وَأَخْبَرَ مَالِكُ بْنُ الْعَجْلَانِ
 بِقَتْلِهِ فَارْسَلَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَطْلُبُ قَاتِلَهُ فَارْسَلُوا أَنَا لَا
 نَدْرِي مَنْ قَتَلَهُ وَتَرَدَّدَتِ الرِّسَالُ بَيْنَهُمْ هُوَ يَطْلُبُ سَمِيرًا وَهُمْ يُنْكِرُونَ
 قَتْلَهُ ثُمَّ عَرَضُوا عَلَيْهِ الدِّيَّةَ فَقَبِلَهَا وَكَانَتْ دِيَّةُ الْحَلِيفِ فِيهِمْ نِصْفُ
 دِيَّةِ النَّسِيبِ مِنْهُمْ فَأَتَى مَالِكٌ إِلَّا اخَذَ دِيَّةَ كَامِلَةً وَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ
 وَقَالُوا نُعْطِي دِيَّةَ الْحَلِيفِ وَهِيَ النِّصْفُ وَلِجَّ الْأَمْرِ بَيْنَهُمْ حَتَّى أَتَى إِلَى
 الْحَارِثَةِ فَاجْتَمَعُوا وَالتَّقُوا وَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَافْتَرَقُوا، وَدَخَلَ فِيهَا
 سَائِرُ بَطُونِ الْإِنصَارِ ثُمَّ التَّقُوا مَرَّةً أُخْرَى وَاقْتَتَلُوا حَتَّى حَجَزَ بَيْنَهُمْ
 اللَّيْلُ وَكَانَ الظُّفَرُ يَوْمَئِذٍ لِلْأَوْسِ فَلَمَّا افْتَرَقُوا أَرْسَلَتْ الْأَوْسُ إِلَى مَالِكِ

يدعوناه الى ان يحكم بينهم المنذر بن حرام النجاشي للزرجي
جدا حسان بن ثابت بن المنذر فاجابهم الى ذلك فاتوا المنذر فحكم
بينهم المنذر بان يدوا كعبا حليف مالک دية الصريح ثم يعودون
الى سنتهم القديمة فرضوا بذلك وحملوا الدية وافترقوا وقد شب
البغضاء في نفوسهم وتمكنت العداوة بينهم ٥

ذكر حرب كعب بن عمرو المازني

ثم ان بنى تخجبا من الاوس وبنى مازن بن النجار من الخزرج
وقع بينهم حرب كان سببها ان^١ كعب بن عمرو المازني^٢ تزوج امرأة
من بنى سالم فكان يختلف اليها فامر احيحة بن الجلاح سيد بنى
تخجبا جماعة فرصدوه حتى ظفروا به فقتلوه فبلغ ذلك اخاه
عاصم بن عمرو فامر قومه فاستعدوا للقتال وارسل الى بنى جحججبا
يوذنههم بالحرب فالتقوا بالرخابية فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت
بنو جحججبا ومن معهم وانهزم معهم احيحة فطلبه عاصم
ابن عمرو فادركه وقد دخل حصنه فرماه بسهم فوقع في باب الحصن
فقتل عاصم اخا لاحيحة فكثروا بعد ذلك ليلالي فبلغ احيحة ان
عاصما يتطلبه ليجد له غرة فيقتله فقال احيحة

نُبِتَتْ اَنْكَ جِيَتْ تَسْرِي بَيْنَ دَارِي وَالْقَبَاةِ
فَلَقَدْ وَجَدْتُ بَجَانِبِ الصَّاحِيَانِ شُبَانًا مَهَابَةً
فَتَيَانِ حَرْبٍ فِي الْحَدِيدِ وَشَامِرِينَ كَأْسِدَ غَابَةٍ
فَمَنْ نَكَبُوكَ^٣ عَنِ الطَّرِيقِ فَبِتَ تَرْكِبُ كُلِّ لَابَةٍ
أَعْصِيْمَ لَا تَجْزَعُ فَاِنَّ الْحَرْبَ لَيْسَتْ بِالْدَّعَاةِ
فَاَنَا الَّذِي صَبَحْتُكُمْ بِالْقَوْمِ اِنْ دَخَلُوا الرُّحَابَةَ
وَقَتَلْتُ كَعْبًا قَبْلَهَا وَعَلَوْتُ بِالسَّيْفِ الذَّوَابَةَ^٤

١) S. In ceteris lacuna unius paginae. ٢) B. وبن زني. A.

٣) هم نكبول. A. ٤) شيئا ذل. S. ٥) بن برثي. R.

فاجابه عامص

ابْلُغْ أُحَيَّةُ انْ عَرَضْتُ بداره عَنى جَوَابَه
وانا الذى اعْجَلْتُه عَن مَقْعَدِ اُلْهَى كَلَابَه
ورميتُه سَهْمًا فاخْطَاَه واغْلَقْتُ ذَرَّ بابَه

فى ابيات، ثم انْ أُحَيَّةُ اجمع ان يبيت بنى النَجَّار وعنده
سلمى بنت عمرو بن زيد النَجَّارِيَّة وهى ام عبد المطلب جد
النبي صلعم فما رضىت فلما جئها الليل وقد سهر معها احية
فلما نام سارت الى بنى النَجَّار فاعلمتهم ثم رجعت فحذروا
وغدا احية بقومه مع الفاجر فلقبهم بنو النَجَّار فى السلاح فكان
بينهم شوى من قتال واحزاز احية وبلغه ان سلمى اخبرتهم فصرها
حتى كسر يدها واطلقها وقال ابياتا منها

لَعَمْرُ ابيك ما يغنى مكانى	من الخلفاء آكلته غفول
تُؤَوِّمُ ^١ لا تُقْلِصُ مشبعلاً	مع الفتيلان مضجعه ثقول
تَنْزَعُ ^٢ للجليلة حيث كانت	كما يعتاد لِفَاحَتَه الفصيل
وقد اعددت للحدثان حصناً	لو ان المرء ينقعه العقول
جلاه القين ثَمَّتْ ^٣ لم تخنه	مضاربته ولا طئته فلول
فهمل من كاهن اودى اليه	اذا ما حان من آل نزل
يراهننى ويرهننى بنيه	وارهنه بنى بما اقول
فما يدرى الفقير متى غناه	وما يدرى الغنى متى يعيل
وما تدرى وان اجمعت امراً	باى الارض يدركك المقييل
وما تدرى وان انتجت سقياً ^٤	لغيرك ام يكون لك الفصيل
وما ان اخوة كبروا وطابوا	لباقية وامهم قَبُول
ستشكل او يفارقها بنوها	موت او يحببى لهم قَتُول ^٥

١) تروم. ٢) B. et R. ٣) A. ; ايجه. ٤) S. item sine p. ٥) يزيد A.

سقىا. Fl.; Codd. ٦) R. شمت. ٧) Fl.; Codd. ينوع.

ذكر الحرب بين بنى عمرو بن عوف وبين الحارث وهو يوم السرارة

ثم أن بنى عمرو بن عوف من الاوس وبنى الحارث من الخزرج
كان بينهما حرب شديدة وكان سببها أن رجلاً من بنى عمرو قتله
رجل من بنى الحارث فعدا بنو عمرو على القاتل فقتلوه غيلةً
فاستكشف اهله فعلموا كيف قُتل فتهيأوا للقتال وارسلوا الى بنى
عمرو بن عوف يؤذنونهم بالحرب فالتقوا بالسرارة وعلى الاوس حُضَيْرُ
ابن سمالك والد أُسَيْد بن حُضَيْر^١ وعلى الخزرج عبد الله^٢ بن سلول
ابو الحباب الذى كان رأس المنافقين فاقتتلوا قتالاً شديداً صبر
بعضهم لبعض اربعة ايام ثم انصرفت الاوس الى دورها ففخرت الخزرج
بذلك وقال حسان بن ثابت في ذلك

فَدَى لَبَى النَجَّارِ أُمَى وَخَالَتِ غَدَاةَ لِقَوْمٍ بِالشَّقْفَةِ السَّمِيرِ
وَصَرَمَ مِنَ الْإِحْيَاءِ عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ إِذَا مَا دَعَا كَانَتْ لَهُمْ دَعْوَةُ النُّصَيْرِ
فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَى حِيَابِي بِلَاءَهُمْ غَدَاةَ رَمَوْا عَمْرًا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ
وَقَالَ حَسَّانُ ابْنُ أَهْضَا

لَعَمْرُؤِ إِيهَكَ الْخَيْرُ بِالْحَقِّ مَا نَبَا عَلَى لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدَى
لِسَانِي وَسِيْفِي صَارَ مَا نَ كِلَاهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لَا يَبْلُغُ السِّيفُ مِدْوَدَى
فَلَا لَجْهَدٍ يُنْسِينِي حَيَاتِي وَحَفْظِي وَلَا وَقَعَاتِ الدَّهْرِ فَلَنْ مَبْرَدَى
أَكْثَرَ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سَوَاءٌ وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقِرَاحِ الْمُبْرَدِ

ومنها

وَأَتَى لِمَنْ جَاءَ الْمَطَى عَلَى الْوَجَى وَأَتَى لَنْزَالٍ لِمَا لَمْ أُعْوِدِ
وَأَتَى لِقَوْلٍ لَدَى آلِ لُؤْلُؤٍ^٣ مَرْحَبًا وَاهَلًا إِذَا مَا رُبِعَ مِنْ كُلِّ مَرْصِدِ
وَأَتَى لِيَهْدِعُونِي النَّدَى فَاجِيْبِهِ وَاصْرِبْ بَيْضَ الْعَارِضِ الْمَتَوَقِّدِ
فَلَا تَعْجَلْنَ يَا قَيْسُ وَارْبَعُ فَإِنَّمَا قِصَارُكَ أَنْ تَلْقَى بِكُلِّ مَهْتَدٍ

١) الليث. Fl.; Codd. ٢) بن أُنَى. S. add. ٣) حصين. A.

حسام وارماح بأيدي اعزّة متى تَرَمَّ يا ابن الخطيم تلبّد
اسود لدى الاشبال يحمى عربنها مداعيس بالخطى في كلّ مشهد
وهي ابيات كثيرة فاجابه قيس بن الخطيم

تروح من الحسناء ام انت مُغتدى^١ وكيف انطلق عاشق لم يُزود
تَرَأَتْ لنا يوم الرحيل بمقلتي^٢ شريد^٣ بملتف من السدر مفرد
وجيد كجيد الريم خال يزينه على النحر يا قوت وفص زبرجد
كان الثريا فوق ثغرة نحرها توقد في الظلماء اى توقد
ألا ان بين السرعين^٤ ورائج ضرابا بالتحديم السيل المعصد
لنا حائطان الموت اسفل منهما وجمع متى تصرخ بيثرب^٥ يصعد
تري اللابة السوداء يجمّر لونها ويسهل منها كلّ ربع وفدند^٦
فالى لاغنى الناس عن متكلف يرى الناس ضلّالا وليس بهتدى
نساء عمرا^٧ ثورا شقيا موعظا ألدّ كُن رأسه رأس اصيد
كثير المنى بالزاد لا صبر عنده اذا جاع يوما يشتكيه فحى الغد
وذى شيمة عسراء خالف شيمتى فقلت له دعنى ونفسك أرشد
فا المال والاخلاى الا معارة فا أسطعت من معروفيها فتزود
متى ما تقدّ بالباطل للحق يابّه فان قدت بالحق الرواسى تعقد
اذا ما اتيت الامر من غير بابيه ضللت وان تدخل من الباب تهتد
وهو طويلة، وقال عبّيد^٨ بن ناقد^٩

لمن الديار كاتهن المذهب بليت وغيرها الدهور تقلب

يقول فيها في ذكر الوقعة

لكن فرار^{١٠} اى للباب بنفسه يوم السرارة سىء منه الاقرب
وتى والقى يوم ذلك درعه ان قيل جاء الموت خلفك يطلب
تجالك منا بعد ما قد اشرعت فيك الرماح هناك شدّ المذهب

quod بثيرن A. ^١ شرعنى S. ^٢ فريد S. et R. ^٣ تغتدى R. ^٤ فيا عمرو S. ^٥ فرقد S. ^٦ B. et R. ^٧ زرار R. ^٨ قرار R. ^٩ زرار R. ^{١٠} قرار R.

وهي طويلة ايضاً وابو الحباب وهو عبد الله بن سلول
حرب الحُصَيْن بن الاسلت

ثم كانت حرب بين بنى وائل بن زيد الاوسيين وبين بنى
مازن بن النججار الخزجيين، وكان سببها ان الحُصَيْن بن الاسلت
الاسوي الوائلي نازع رجلاً من بنى مازن فقتله الوائلي ثم انصرف
الى اهله فتبعه نفر من بنى مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس
ابن الاسلت فجمع قومه وارسل الى بنى مازن يُعلمهم انه على حربهم
فتهيأوا للقتال ولم يتخلف من الاوس والخزرج احد فاقتتلوا قتالاً
شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً وقتل ابو قيس بن
الاسلت الذين قتلوا اخاه ثم انهزمت الاوس فلام وَحُورُ بن
الاسلت اخاه ابا قيس وقال لا يزال مُنهزماً من الخزرج فقال ابو
قيس لاختيه ويكتي ابا حصين

ابلق ابا حصين^١ وبَعَضُ القول عندى ذو كِبَارَةٍ
ان ابن ام المرء ليس من الحديد ولا الحِجَارَةِ
ما ذا عليكم ان يكون لکم بها رجلاً عِمَارَةً
يحمي دِمَارَكُمْ وبَعَضُ القوم لا يحمي دِمَارَةً
يبنى لكم خيبراً وبنِيانَ الكَرِيم له اَنَارَةٌ

في ابيات ٥

حرب ربيع الظفري

ثم كانت حرب بين بنى ظفر من الاوس وبين بنى مالك بن
النجار من الخزرج، وكان سببها ان ربيعاً الظفري كان يمر في مال
لرجل من بنى النجار * الى ملك له فنهه النجاري فتنازعا فقتله
ربيع فجمع قومهما فاقتتلوا قتالاً شديداً كان اشد قتال بينهم
فانهزمت بنو مالك بن النجار^٢ فقال قيس بن الخطيم الاسوي في ذلك

١) Codd. حصين. ٢) Om. B. et R.

اجدَ بِعَمْرَةَ عَيْنَانِهَا فتنهاجر أَم شَانِنَا شَانِهَا
فَانْ تَمِسْ شَطَّتْ بِهَا دَارَهَا وياح لك اليوم هجرَانِهَا
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ حَوَانِهَا
بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَلَا قُوَّتَهُ ^١ ولوْجٌ تَكْشِفُ أَدْجَانِهَا
وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَوَاتِ النِّسَاءِ ٥ يَنْفِخُ بِالْمَسْكِ أَرْدَانِهَا

منها

وَحِنُّ الْفَوَارِسِ يَوْمَ الرِّبَيعِ قَدْ عَلِمُوا كَيْفَ أَبْدَانِهَا
جُنُونًا لِحَرْبٍ ^٢ وَرَاءَ الصَّرِيحِ حَتَّى تَقْصِدَ مَرَانِهَا
تَرَاهُنَّ يَخْلُجْنَ خَلَجَ الدِّلا يَبْلُغْنَ بِالنَّزْعِ اشْطَانِهَا
وَفِي طَوِيلَةٍ ^٣ فَاجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْخُورَجِيُّ بِقَصِيدَةٍ أَوَّلَهَا
لَقَدْ هَلَجَ نَفْسُكَ اشْجَانِهَا وَغَادَرَهَا ^٤ الْيَوْمَ أَدِيَانِهَا

ومنها

وَيَشْرَبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا إِذَا التَّبَسَّ لِلْحَقِّ مِيزَانِهَا
وَيَشْرَبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا إِذَا اقْتَحَطَ الْقَطَرُ أَنْوَانِهَا
وَيَشْرَبُ تَعْلَمُ إِذَا حَارَبَتْ بَاتَا لَدَى الْحَرْبِ فِرْسَانِهَا
وَيَشْرَبُ تَعْلَمُ أَنَّ الْمَبِيسَتَ عِنْدَ الْهَزَازِ نِلَانِهَا ^٥

ومنها

مَتَى تَرْنَا الْاَوْسَ فِي بَيْضِنَا نَهَزَ الْقَنَا تَحْبُ نِيرَانِهَا
وَتُعْطِ الْمَقَادَ عَلَى رَغْمِهَا وَتُنْزِلُ مَلْهَامَ عَصِيَانِهَا
فَلَا تَفْخَرْنَ وَالتَّمَسُّ مَلْجَأُ ^٦ فَقَدْ عَاوَدَ الْاَوْسُ أَدِيَانِهَا ٥

حرب فارع بسبب الغلام القصاعي

ومن أيامهم يوم فارع وسببه أن رجلاً من بنى النجار أصاب
غلاماً من قصاعة ثم من بلَى وكان عم الغلام جازاً لمعاد بن النعمان
ابن امرئ القيس الاوسى والد سعد بن معاذ فأبى الغلام عمه يوروه

١) نزهة. A. ٢) حمرنا للحراب. S. ٣) وعاودها. S. ٤) B. et R. مفجاء. ٥)

فقتله النجاري فارس معاذ الى بنى النجار ان ادفعوا الى دية
جاري او ابعتوا الى بقاتله ارى فيه رأى، فأبوا ان يفعلوا فقال رجل
من بنى عبد الأشهل والد ان لم تفعلوا لا تقتل به ألا عامر بن
الاطنابة وهاجر من اشراف الخرج فبلغ ذلك عامراً فقال

وقد تهدي النصيحة للنصيحة	الا مَنْ مُبْلَغُ الاكفاء عني
من القول المزجي ^١ والصريح	فانكم وما ترجون شطري
وما اثر اللسان الى الجروح	سيندم بعضكم عجباً عليه
واخذى الحمد بالثمن الربيع	أبست لي عزقي واني بلائي
وضرتي همة البطل المشيح	وأعطائي على المكروه ملى
مكأنك تحمدي او تستريح	وقولي كلما جشأت وجاشت
واحمي بعد عن عرض صريح	لأدفع عن ما أثر صالحات
ونفس لا تنقر على القبح ^٢	بذي شطب ككون الملح صاف

فقال الربيع بن ابى الخفيف اليهودي في عراض قول عامر بن الاطنابة

فلا ظلم لدي ولا افتراء	الا مَنْ مُبْلَغُ الاكفاء عني
وعندي للعلامات آجتواء ^٣	فلمست بغايظ الاكفاء ظلماً
له في الارض سير وأستواء ^٤	فلم ارمثل من يدنو ليخسيف
يهان بها الفتى الآ عناء ^٥	وما بعض الاقامة في ديار
كمأخص الماء ليس له اناء	وبعض القول ليس له علاج
كداء الشح ليس له دواء	وبعض خلثف الاقوام داء
وداء النوك ليس له شفاء	وبعض السداء ملتئم شفاء
وبأى الله الا ما يشاء	حبب المرء ان يلقي نعيماً
ينخ يوماً بساحته القضاء	ومن يك عاقلاً لم يلق بوساً
تثلمه كما ثلم الاناء	تعلو ربه بنات الدهر حتى
سيأتى بعد شدتها رخاء	وكل شدائد نزلت حتى

١) S. المرجى. ٢) Fl.; A. وايتواء. ٣) R. واشواء. ٤) R. غباء.

فَقُلْ لِلْمُتَّقِي عَرَضَ الْمَنَآيَا تَوَقَّ فليس ينفعك انتقاء
فَمَا يُعْطَى لِلْخَرِيسِ غَنًا بِحَرَصٍ وَقَدْ يَمْنَى لَدَى الْجُودِ الثَّرَاءُ
وَلَيْسَ بِنَافِعِ ذَا الْبُخْلِ مَالٌ وَلَا مُزِرٌ بِصَاحِبِهِ اللَّيْثُ
غَنَى النَّفْسِ مَا أَسْتَغْنَى بِشَيْءٍ وَفَقْرُ النَّفْسِ مَا عَمَرَتْ شَقَاءُ
يَوْمُ الْمَرءِ مَا تَغْدُ اللَّيَالِي وَكَانَ فَنَاءُ هَسِّنَ لَهُ فَنَاءُ^١

فلما رأى معاذ بن النعمان امتناع بنى النجّار من الدية أو تسليم
القاتل إليه تهيباً للحرب وتجهّز هو وقومه واقتتلوا عند فارع وهو
اطم حسان بن ثابت واشتد القتال بينهم ولم تنزل الحرب بينهم
حتى حمل ديتة عامر بن الاطنابة فلما فعل صلح الذي كان بينهم
وعادوا الى احسن ما كانوا عليه فقال عامر بن الاطنابة في ذلك

صِرْمَتْ ظَلِيمَةٌ خُلْتِي وَمَرَّاسِي وَتَبَاعَدْتُ ظَنًّا بِزَادِ الرَّاحِلِ
جَهْلًا وَمَا تَدْرِي ظَلِيمَةٌ أَنْتَى قَدْ أُسْتَقِلُّ بِصَرْمٍ غَيْرِ الْوَاصِلِ
ذَلُّ رُكَاكِي حَيْثُ شَتُّتُ مُشِيعِي^١ أَنْتَى أَرُوعَ قَطَا الْمَكَانِ الْعَاقِلِ^٢
أَظْلِمَ مَا يُدْرِيكَ رَبُّهُ خَلَّةٌ حَسَنَ مَرْعَمُهَا كَطَبِي الْخَائِلِ
قَدْ بَتَّ مَالُهَا وَشَارَبَ قَهْوَةً دَرِيَاةً رَوَيْتُ مِنْهَا وَأَعْلَى
بَيْضَاءُ صَافِيَةٌ يَرَى مِنْ دُونِهَا قَعَرَ الْأَنَاءُ يُصَيِّءُ وَجْهَ النَّاهِلِ
وَسَرَابٌ هَاجِرَةٌ قَطَعْتُ إِذَا جَرَى فَوْقَ الْأَكَامِ بِذَاتِ لَوْنٍ بَازِلِ
أَجْدُ مَرَّاحِلَهُ^٣ كَانَتْ عِفَاءَهَا سَقَطَانِ مِنْ كَتَفِي ظَلِيمِ جَافِلِ^٤
فَلَنَأْكُلَنَّ بِنَاجِزٍ مِنْ مَالِنَا وَلَنَشْرَبَنَّ بِدَيْنٍ عَامٍ قَابِلِ
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَنْتَدَوْا^٥ بَدَأُوا بِبَيْرٍ^٦ اللَّهُ ثُمَّ النَّائِلِ
الْمَافِعِينَ مِنَ الْخَنَازِيرِ أَنَّهُمْ وَلِلْخَاشِدِينَ عَلَى طَعَامِ النَّازِلِ
وَالْخَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ وَالْبَازِلِينَ عَطَاءَهُمُ لِلْسَائِلِ
وَالضَّارِبِينَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ^٧ ضَرْبَ الْمَهْتَدِ عَنْ حِيَاضِ النَّاهِلِ

مداخلة: S. Ceteri. ^١ B. العاقل. ^٢ Codd. مسيعتي، exc. S. ^٣

بدين: R. ^٤ احتدوا. Fl. Codd. ^٥ حايل. R. ^٦

والعاطفين على المصاف خيولهم والملحقين رماحهم بالقاتل
 والمدركين عدوهم بدحلولهم والنازلين لصرب كل منازل
 والقاتلين معاً خذوا اقرانكم ان المنيّة من وراء الوائيل
 خُزِرُ^١ عيونهم الى اعدائهم يمشون مشى الأسد تحت الوابل
 ليسوا بأنكاس ولا ميل اذا ما للحرب شبت اشعلوا بالشاعل
 ولا يطبعون وهم على احسابهم يشفون بالأحلام داء الجاهل
 والقاتلين فلا يعاب خطيبهم يوم المقالة بالكلام الفاصل،
 وأما اثبتنا هذه الابيات وليس فيها ذكر الوقعة لجودتها وحسنها

حرب حاطب

ثم كانت الوقعة المعروفة بحاطب وهو حاطب بن قيس من بني
 أميّة بن زيد بن مالك بن عوف الاوسى وبينها وبين حرب سمير
 نحو مائة سنة وكان بينهما أيام ذكرنا المشهور منها وتركنا ما
 ليس بمشهور وحرب حاطب آخر وقعة كانت بينهم الا يوم بُعات
 حتى جاء الله بالاسلام، وكان سبب هذه الحرب ان حاطباً كان رجلاً
 شريفاً سيّداً فأتاه رجل من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فنزل
 عليه ثمّ أتته غداً يوماً الى سوق بني قينقاع فراه يزيد بن الحارث
 المعروف بابن فسّح^٢ وفي أمه وهو من بني الحارث بن الخزرج
 فقال يزيد لرجل يهودي لك ردائي ان كسعت هذا الثعلبي فاخذ
 ردائه وكسعه كسعة سمعها من بالسوق فنلدى الثعلبي يال حاطب
 كُسع ضيفك وفصح وأخير حاطب بذلك فجاء اليه فسأله من
 كسعه فإشار الى اليهودي فضربه حاطب بالسيف فلحق هامته فأخبر
 ابن فسّح الخبر وقيل له قُتل اليهودي قتله حاطب فأسرع خلف
 حاطب فادركه وقد دخل بيوت اهله فلحق رجلاً من بني معاوية
 فقتله فثارت الحرب بين الاوس والخزرج واحتشدوا واجتمعوا والتقوا

^١) R. حذروا. ^٢) Codd. فسّح، exc. S.

على جسر ردم بنى الحارث بن الخزرج وكان على الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضى وعلى الاوس خُصَيم^١ بن سمالك الاشهل^٢ وقد كان ذهب نكر ما وقع بينهم من الحروب فيمن حولهم من العرب فسار اليهم عيينة بن حصن^٣ بن حذيفة بن بدر الفزاري وخيار بن مالك بن حماد الفزاري فقدموا المدينة وتحدثا مع الاوس والخزرج في الصلح وضمنا ان يتحلا كل ما يدعى بعضهم على بعض فأبوا ووقعت الحرب عند الجسر وشهدا عيينة وخيار فشاهدا من قتالهم وشدتها ما أيسا معه من الاصلاح بينهم فكان الظفر يومئذ للخزرج وهذا اليوم من اشهر أيامهم وكان بعده عدة وقائع كلها من حرب حاطب فيها

يوم الربيع

ثم التقت الانصار بعد يوم الجسر بالربيع وهو حائط في ناحية السفح فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كاد يقضى بعضهم بعضا فانهزمت الاوس وتبعها الخزرج حتى بلغوا دورهم وكانوا قبل ذلك اذا انهزم احدى الطائفتين فدخلت دورهم كفت الاخرى عن اتباعهم فلما تبع الخزرج الاوس الى دورهم طلبت الاوس الصلح فامتنعت بنو النججار من الخزرج عن اجابتهم فحصنت الاوس النساء والذراري في الاطم وهي الحصون ثم كفت عنهم الخزرج فقال صخر بن سلمان البياضى الا ابلغا عني سويد بن صامت ورهط سويد بلغا وابن الاسلت باننا قتلنا بالربيع سراتكم وافلت مجروحاً به كل مغلت فهذه حقوق في العشيرة انها ادلت بحق واجب ان ادلت لئالهم منا كما كان نالهم مقاتل خيل اهلكت حين حلت فاجابه سويد بن الصامت الا ابلغا عني صخيروا رسالة فقد دُفنت حرب الاوس فيها ابن الاسلت

١) فهلا A. ؛ ولولا S. ٢) حصين Codd. exc. S. ٣) حصين A. ٤) فهذه R. حغوف S. ٥) فهذه R.

قَتَلْنَا سَرَايَاكُمْ بِقَتْلَى سَرَاتِنَا وَلَيْسَ الَّذِي يَنْجُو إِلَيْكُمْ بِمَغْلَتِ ٥

ومنها يوم البقيع

فَمَّا التَفَتَ الْاَوْسُ وَالْخَزْرَجُ بِبَقِيعِ الْغَرْفِ فَاَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَكَانَ
الظُّفَرُ يَوْمِيَّةً لِلْاَوْسِ فَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ نَاقِدٍ الْاَوْسِيُّ

لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ^١ وَجَمْعَهُمْ

جَاعُوا وَجَمَعَ بَنَى النَّجَّارِ قَدْ خَلَفُوا

دَعْوَتُ قَوْمِي وَسَهَلْتُ الطَّرِيقَ لَهُمْ

إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَصْحَابُهُ حَلَلُوا

جَادَتْ بِأَنْفُسِهَا مِنْ مَلِكٍ عُصَبٍ^٢

يَوْمَ الْلِقَاءِ ثَمَا خَافُوا وَلَا فَشَلُوا

وَعَاوَزُوكُمْ كَوُوسَ الْمَوْتِ أَنْ يَبْرَزُوا

شَطْرَ النَّهَارِ وَحَتَّى ادْبَرَ الْأَصْلُ

حَتَّى اسْتَقْلَمُوا وَقَدْ طَالَ الْمَرَّاسُ بِهِمْ

فَكَتَلَهُمْ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ قَدْ نَهَلُوا

تَكْشَفُ الْبَيْضَ عَنْ قَتْلَى أَوَّلَى رَحِمِ

لَوْ لَا الْمَسَامَةُ وَالْأَرْحَامُ مَا نَقَلُوا

تَقُولُ كُلُّ فَتَاةٍ غَابَ قَيْمُهَا

أَكَلَ مَنْ خَلَفْنَا مِنْ قَوْمِنَا قُتِلُوا

لَقَدْ قَتَلْتُمْ كَرِيحًا ذَا مُحَافِظَةَ

قَدْ كَانَ حَالِفَهُ الْقِيْنَاتُ وَالْحُلْدُ

جَزَلٌ نَوَافِلُهُ حَلَوُ شِمَائِلِهِ

رَبَّانُ وَاعِلُهُ تَشَقَّى بِهِ الْأَهْلُ

الوَاعِلُ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وَيُمْ يَشْرَبُونَ ، فَاجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ الْحَارِثِيُّ الْخَزْرَجِيُّ

^١) Codd. اوفى , S. exc. ^٢) S. غضب.

لَمَّا رَأَيْتَ بَنِي عَوْفٍ وَآخُسُوهُمْ
 كَعَبًا وَجَمَعَ بَنِي النَّجَّارِ قَدْ خَلَفُوا
 قَوْمًا أَبَاحُوا حِمَاهُمْ بِالسَّيْفِ وَهُمْ
 يَفْعَلُونَ بِكُمْ أَحَدًا مِثْلَ الَّذِي فَعَلُوا^١

وكان رئيس الاوس يومئذ في حرب حاطب ابو قيس بن الاسلت الوائلي
 فقام في حربهم وهجر الراحة فشعب وتغير رجاء يومًا الى امرأته
 فانكرته حتى عرفته بكلامه فقال له لقد انكرتك حتى تكلمت فقال

قالت ولم^١ تقصد لي قيل لنا
 واستنكرت لونا له شاحسبا
 من يذبي للحرب يجذ طعمها
 قد خضب البيضة رأسي فما
 أسعى على جنل بنى مالك
 اعددت للاعداد موضونة
 أحفرها حتى بنى رونف
 صدي حسام وادي حدة
 مهلا فقد ابغيت اسماعى
 ولحرب غول ذات أوجاع
 مرًا وينزلها جعاجع
 أطعم نومًا غير تهاجع
 كل أمره في شأنه ساعى
 فضفاضة كالتنهي بالقاع
 مهتد كاللبع قطاع
 ومنحس^٢ اسمر قراع

وهي طويلة، ثم أن ابا قيس بن الاسلت جمع الاوس وقال لهم ما كنت رئيس
 قوم قط ألا هزموا فرأسوا عليكم من احبتم فرأسوا عليهم حصير الكتائب
 ابن السماك الاشهل وهو والد أسيد بن حصير لولده فحبة وهو بدرى
 فصار حصير يلى امورهم في حروبهم فالتقى الاوس والخزرج بمكان
 يقال له الغرس فكلن الظفر للاوس ثم تراسلوا في الصلح فاصطلحوا
 على ان يحسبوا القتلى من كلن عليه الغصل اعطى الدية فافصلت
 الاوس على الخزرج ثلاثة نفر فدفع الخزرج ثلاثة غلمة منهم
 رهنًا بالديات فعدرت الاوس فقتلت الغلمان هـ

^١) A. et B. ولقد. ^٢) Fl.; A. et S. منحنا; B. منحنا.

حرب الفجار الأول للانصار

وليس بفجار كنانة وقيس، فلما قتلت الاوس الغلمان جمعت
 الخزرج وحشدوا والتقوا بالحدائق وعلى الخزرج عبد الله بن أبي
 ابن سلول وعلى الاوس ابو قيس بن الاسلم فقتلوا قتالاً شديداً
 حتى كاد بعضهم يغنى بعضاً وسمى ذلك اليوم يوم الفجار لغدرهم
 بالغلمان وهو الفجار الأول فكان قيس بن الخطيم في حائط له
 فانصرف فوافق قومه قد برزوا للقتال فعجل عن اخذ سلاحه ألا
 السيف ثم خرج معهم فعظم مقامه يومئذ وابلى بلاء حسناً وجرح
 جراحة شديدة ثكث حيناً يتداوى منها وأمر ان يحتفى عن
 الماء فلذلك يقول عبد الله بن رواحة

رميناه أيام الفجار فلم تزل حياً فن يشرب فلست بشارب

يوم معبس ومضرس

ثم التقوا عند معبس ومضرس ولما جداران فكانت الخزرج وراء
 مضرس وكانت الاوس وراء معبس فاقاموا أياماً يقتتلون قتالاً شديداً
 ثم انهزمت الاوس حتى دخلت البيوت والآطام وكانت هزيمة قبيحة
 لم ينهزموا مثلها، ثم ان بنى عمرو بن عوف وبنى اوس مناة من
 الاوس وادعوا الخزرج فامتنع من المواعدة بنو عبد الاشهل وبنو ظفر
 وغيرهم من الاوس وقالوا لا نصالح حتى ندرك ثارنا من الخزرج فالتحت
 الخزرج عليهم بالاندى والغارة حين وادعهم بنو عمرو بن عوف واوس
 مناة فعزمت الاوس ألا من نكرنا على الانتقال من المدينة فاعارت
 بنو سلمة على مال لبنى عبد الاشهل يقاتل له الرعل فقاتلوه عليه
 فجرح سعد بن معاذ الاشهل جراحة شديدة واحتمله بنو سلمة الى
 عمرو بن الجموح الخزرجي فاجاره واجار الرعل من الحريق وقطع
 الاشجار فلما كان يوم بعث جازاه سعد على ما نذكره ان شاء
 الله، ثم سارت الاوس الى مكة لتحالف قريش على الخزرج واظهروا
 انهم يريدون العرة وكانت عاداتهم انه اذا اراد احدهم العرة او

الحجّ لم يعرض اليه خصمه ويعلق المعتمر على بيته كرائيف النخل
ففعّلوا ذلك وساروا الى مكة فقدّموها وحالفوا قريشاً وابو جهل
غائب فلما قدم انكر ذلك وقال لقريش اما سمعتم قول الأول وبيل
للاهل من النازل انهم لأهل عدد وجلد ولقّل ما نزل قوم على قوم
الّا اخرجوهم من بلدهم وغلّبوا عليه قالوا نا المخرج من حلفهم
قال انا اكفيكموهم ثم خرج حتى جاء الاوس فقال انكم حالفتهم
قومي وانا غائب فجئت لأحالفكم واذكر لكم من امرنا ما تكونون
بعده على رأس امركم انا قوم تخرج اموّنا الى اسواقنا ولا يزال الرجل
منا يدرك الامّة فيضرب عجيزتها فان طابت انفسكم ان تفعل
نساؤكم مثل ما تفعل نساؤنا حالفتناكم وان كرهتم ذلك فردّوا اليها
حلفنا فقالوا لا نفرّ بهذا وكانت الانصار بأسرها فيهم غيرة شديدة
فردّوا اليهم حلفهم وساروا الى بلادهم فقال حسان بن ثابت يفتخر
بما أصاب قومه من الاوس

الا ابلغ ابا قبيس رسولاً	اذا القى له سمع مبين
فلست بحاضر ان لم يزركم	خلال الدار مسيلة ^١ طحون
يدين لها العزيز اذا رآها	ويسقط من مخافتها الجنين
تشيب الناهد العذراء منها	ويهرب من مخافتها الفطين
يطوف بها من الناجار أسد	كأسد الغيل مسكنها العرين
يظلّ الليث فيها مستكينا ^٢	له في كلّ ملتفت انين
كان بهاءها ^٣ للناظر بها	من الثلثات ^٤ والبيص القين ^٥
كانهم من الماذى عليهم	جمال حين يجتلدون جون
فقد لاقاك قبل بعث قتل	وبعد بعث نل ^٦ مستكين

وهي طويلة ايضاً ٥

١) Codd., exc. S. مسئلة. ٢) B. مستكين. ٣) S. رداها. A. رقاها. ٤) R. رهانها. ٥) Versus sine dubio corruptus. ٦) S. اللبان. B. البليات.

يوم الفجار الثاني للانصار

كانت الاوس قد طلبت من قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ ان يحالفوه على الخُزْجِ فبلغ ذلك الخُزْجَ فارسلوا اليهم يُوَدِّنُونَهُمْ بِالْحَرْبِ فَقَالَت الْيَهُودُ اَنَا لَا نُرِيدُ ذَلِكَ فَاخَذَت الْخُزْجَ رَهْنَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ وَهِيَ اَرْبَعُونَ غَلَامًا مِنْ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ثُمَّ اَنَّ زَيْدَ بْنَ فُسَّحَمَ^١ شَرِبَ يَوْمًا فَسَكَرَ فَتَغَنَّى بِشَعْرِ يَذْكُرُ فِيهِ ذَلِكَ

هَلَمْ اِلَى الْاِحْلَافِ اِنْ رَقَّ عَظْمُهُمْ
وَإِذَا أَصْلَحُوا مَالًا لِحِذْمَانِ ضَائِعَا
اِذَا مَا أَمَرُوا مِنْهُمْ أَسَاءَ عِمَارَةً
بَعَثْنَا عَلَيْهِمْ مِنْ بَنِي الْعَبْرِ جَادِبَا
فَأَمَّا الصَّرِيحُ مِنْهُمْ فَتَحَمَّلُوا
وَأَمَّا الْيَهُودُ فَاتَّخَذْنَا بِضَائِعَا
اِخْلَدْنَا مِنَ الْاُولَى الْيَهُودَ عَصَابَةً^٢
لِغَدَرِهِمْ كَانُوا لَدَيْنَا وَدَائِعَا^٣
فَذَلُّوا لِرَهْنٍ عِنْدَنَا فِي حِبَالِنَا
مِصَانَعَةٍ يَخْشَوْنَ مِنَّا الْقَوَارِعَا^٤
وَذَاكَ بَأَنَّا حِينَ نَلْقَى عَدُوَّنَا
نَصُولُ بِضَرْبِ الْغَرِّ خَاشِعَا

فبلغ قوله قُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ فغضبوا وقال كعب بن اسد نحن كما قال ان لم نَغُرْ فخالف الاوس على الخُزْجِ فَلَمَّا سَمِعَتْ الْخُزْجَ بِذَلِكَ قَتَلُوا كُلَّ مَنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الرِّهْنِ مِنْ اَوْلَادِ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ فَاطْلَقُوا نَفَرًا مِنْهُمْ سُلَيْمَ بْنَ اَسَدِ الْقُرَظِيِّ جَدَّ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سُلَيْمٍ وَاجْتَمَعَتِ الْاَوْسُ وَقُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ عَلَى حَرْبِ الْخُزْجِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَسُمِيَ ذَلِكَ الْفَجَارُ الثَّانِي لِقَتْلِ الْغُلَامَانِ مِنَ الْيَهُودِ، وَقَدْ

١) B. قسحهم. ٢) عصابها. ٣) ورائها. ٤) S.

قيل في قتل الغلمان غير هذا وهو أن عمرو بن النعمان البياضى
 للخزرجى قال لقومه بنى بياضة أن أباكم انزلكم منزلة سوء ووالله
 لا يمس راسى ملك حتى انزلكم منازل قريظة والنضير أو اقتل رهنهم
 وكانت منازل قريظة والنضير خير البقاع فارسل الى قريظة والنضير
 أما ان تخلصوا بيننا وبين دياركم وإما أن نقتل الرهن، فهموا بأن
 يخرجوا من ديارهم فقال لهم كعب بن اسد القرظى يا قوم امنعوا
 دياركم وخلصوا يقتل الغلمان ما هـ إلا ليلة يصيب فيها احدكم
 امرأة حتى يولد له مثل احدكم، فارسلوا اليهم أنا لا ننتقل عن
 ديارنا فانظروا في رهننا فعوا^١ لنا، فعدا عمرو بن النعمان على رهنهم
 فقتلهم وخالفه عبد الله بن أقي بن سلول فقال هذا بغى وأثر * ونهاه
 عن قتلهم وقتل قومه من الاوس وقال له كاتى بك وقد جملت
 قتيلاً في عباة بجملك اربعة رجال^٢ فلم يقتل هو ومن اطاعه احداً
 من الغلمان واطلقوهم ومنهم سليم بن اسد جد محمد بن كعب
 وحالفت حينئذ قريظة والنضير الاوس على الخزرج وجرى بينهم
 قتال سنى ذلك اليوم يوم الفجار الثانى وهذا القول اشبه بأن
 يسمى اليوم فجاراً وأما على القول الاول فأتوا قتلوا الرهن جزاء للغدر
 من اليهود فليس بفجار من الخزرج إلا أن يسمى فجاراً لغدر
 اليهود ٥

يوم بُعِثَ

ثم أن قريظة والنضير جندوا اليهود مع الاوس على الموازنة
 والتناصر واستحكم امرهم وجندوا في حربهم ودخل معهم قبائل من
 اليهود غير من ذكرنا فلما سمعت بذلك الخزرج جمعت وحشدت
 وراسلت حلفاءها من أشجع وجُهينة وراسلت الاوس حلفاءها من
 مزينة ومكثوا اربعين يوماً يتجهزون للحرب والتقوا ببُعِثَ وهي من

١) Codd. وقي ا نفقوا quod videtur esse نفقوا. ٢) S.

أعمال قريظة وعلى الأوس حضير الكتائب بن سمالك والد أسيد بن
حُضَيْر وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضى وتخلف عبد الله
ابن أُنَيْس بن سلول فيمن تبعه عن الخزرج وتخلف بنو حارثة بن
الحارث عن الأوس فلما التقوا اقتتلوا قتلاً شديداً وصبروا جميعاً
ثم أن الأوس وجدت من السلاح فولوا منهزمين نحو العريض فلما
رأى حُضَيْر هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان رمح وصاح واغزاه
كعقر الجمل والله لا أعود حتى أقتل فإن شئتم يا معشر الأوس أن
تسلمونى فافعلوا، فعطف عليه وقاتل عنه غلامان من بنى عبد
الاشهل يقال لهما محمود وبزيف ابنا خليفة حتى قُتلا واقتل سهم
لا يُدْرَى مَنْ رمى به فاصاب عمرو بن النعمان البياضى رئيس
الخزرج فقتله * فبينما عبد الله بن أُنَيْس بن سلول يتردد ركباً قريباً
من بُعات يتجسس الاخبار اذ طلع عليه بعرو بن النعمان قتيلاً
في عباة بحمله اربعة رجال كما كان قال له فلما راه قال ذئب وبال
البغى^١ وانهزمت الخزرج ووضعت فيهم الأوس السلاح فصاح صائح
يا معشر الأوس احسنوا ولا تهلكوا اخوانكم فجوارهم خير من جوار
الثعالب، فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم وإنما سلبهم قريظة والنضير
وجملت الأوس حضيراً مجروحاً فكت واحرق الأوس دور الخزرج
وخيلاً فاجار سعد بن معاذ الاشهل أموال بنى سلمة وخيلاً
ودورهم جزاء بما فعلوا له فى الرهل وقد تقدم ذكره ونجا يومئذ
الزبير بن اياس بن باطا ثابت بن قيس بن شماس الخزرجى
اخذه فجز ناصيته واطلقه وهى اليد التى جازاه بها ثابت فى الاسلام
يوم بنى القريظة وسند ذكره، وكان يوم بُعات آخر الحروب المشهورة
بين الأوس والخزرج ثم جاء الاسلام واتفقت الكلمة واجتمعوا على
نصر الاسلام واهله وكفى الله المؤمنين القتال، واكثر الانصار الاشعار

فِي يَوْمِ بُعَاثَ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الظُّفْرِيُّ الْأَوْسِيُّ

اتَّعَرَفَ رَسْمًا كَأَطْرَافِ^١ الْمَذَاهِبِ
لِعِمْرَةٍ رَكْبًا^٢ غَيْرِ مَوْقِفِ رَاكِبٍ
دِمَارِ اللَّهِ كَانَتْ وَنَحْسٍ عَلَى مَنَى
تَحَلَّى بِنَا لَوْلَا رَجَاءُ الرُّكَّائِبِ
تَبَدَّتْ لَنَا كَالشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
بَدَأَ خَاجِبٌ مِنْهَا وَضُنْتُ بِحَاجِبِ

ومنها

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَبْعَثُ الْحَرْبَ ظَالِمًا
فَلَمَّا ابْهَوْا شَعَلَتْهَا كُلُّ جَانِبِ
أَنْتُكَ بِدَفْعِ الْحَرْبِ حَتَّى رَأَيْتَهَا
عَنِ الدَّفْعِ لَا تَزْدَادُ غَيْرَ تَقَارِبِ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرْبَ حَرْبًا تَاجَرْتُ
لِبَسْتُ مَعَ الْبِرْدَيْنِ ثَوْبَ الْحَارِبِ
مُضْعَفَةٌ يَغْشَى الْأَنَامِلَ رُبْعُهَا
كَأَنَّ قَتِيرِيهَا^٣ عَيُونَ الْجَنَائِبِ^٤
تَرَى قَصْدَ الْمُرَانِ تُلْقَى كَأَنَّهَا
تَذَرُّعُ خِرْصَانٍ بَايَدَى الشَّوَاطِبِ
وَسَاحِنَى مَلِكَا هَنِينٍ وَمَالِكِ
وَقَعْلِيَةِ الْأَخْيَارِ رَهْطِ الْمَصَائِبِ^٥
رَجَالٌ مَتَى يُدْعَوْنَ إِلَى الْحَرْبِ يَسْرِعُوا
كَمَشَى الْجَمَالِ الْمَشْعَلَاتِ^٦ الْمَصَابِ
إِذَا مَا فَرَرْنَا كَانَ أَسْوَأَ فَرَارِنَا
صُدُودُ الْخُدُودِ وَازْوَرَارُ الْمَنَاكِبِ

^١ كالطراز. S.

^٢ ركب. B. ; ربع. S. et A.

^٣ قسيبتها. B.

^٤ الجنائب. A.

^٥ القماط. S. et A.

^٦ المصعبات. S.

صدور الصدود والقنا متشاجر
 ولا تَبْرَحُ الاقدام عند التصارب
 طَارَتْناكم بالببيض حتى لانتُموا
 اذُلُّ من السُّقْبَانِ بَيْنَ السَّلَاقِبِ
 جُرِّثْنِ بِيضًا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
 وَبُرْجَعْنِ حُمْرًا جَارِحَاتِ الْمَضَارِبِ
 لَقِيْتَكُمْ يَوْمَ الْهَدَائِقِ حَاسِرًا
 كَأَنَّ يَدِي بِالسَّيْفِ مُحَرَّاقٍ لَاعِبٍ^١
 وَيَوْمَ بُعِثَتْ اسْلَمْتُنَا سَيُوفُنَا
 اِلَى حَسْبٍ فِي جِلْمٍ غَسَّانٍ ثاقِبِ
 قَتَلْنَاكُمْ يَوْمَ الْفِجَارِ وَقَبْلَهُ
 وَيَوْمَ بُعِثَ كَانَ يَوْمَ التَّغَالِبِ
 اتَتِ عَصَبٌ لَلْأَوْسِ^٢ تَخْطُرُ بِالْقَنَا
 كَمَشَى الْأَسُودُ فِي رَشَاشِ الْأَعْصَابِ،

فاجابه عبد الله بن رواحة

اشاقتك^٣ ليلى في الغليظ الجانب
 نعم فرشاش الدمع في الصدر غالب
 بكى أثَرَ من شَطَطِ نَوَاهٍ ولم يَقُمْ
 لِحَاجَةِ محزون شكَا لَلْبِ ناصب
 لَدُنْ غَدْوَةٍ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 أَرَاخَتْ^٤ لَهُ مِنْ لَبَةِ كُلِّ غَارِبِ
 أَحْمَسِي عَلَى أَحْسَابِنَا بَتْلَانِنَا
 لِمُفْتَقِرٍ أَوْ سَائِلِ الْحَقِّ وَاجِبِ

A. ^٣ مل ارض S. ; مثل اوس A. et B. ^٢ . محنا ولاعب S. ^١

وراج S. et A. ^٤ . الليلى B. ; اسلما قتل

واعمى هدته للسبيل سيوفنا
 وخصم اقمنا بعد ما نَحْجُ^١ شاغب
 ومعتوك ضلك يرى الموت وسطه
 مشيننا له مشى الجمال المصاعب
 يرجل ترى الماذى فوق جلودهم
 ويبيض نقياً مثل لون الكواكب
 وهم حُسْرٌ لا فى الدروع تغالهم
 أسوداً متى تنشأ الرماح تصارب
 معاقلهم فى كل يوم كربهة
 مع الصديق منسوب السيوف القواضب

وفى طويلة، ويلى الله شبيب بها ابن راحة فى اخت قيس بن
 الحطيم وعمرة الله شبيب بها ابن الحطيم فى اخت عبد الله بن
 راحة وفى أم النعمان بن بشير الانصارى، (بعث بضم الباء الموحدة
 والعين المهملة وقال صاحب كتاب العين وحده وهو بالغين
 المعجمة) ٥

ذكر غلبة ثقيف على الطائف والحرب بين
 الاحلاف وبنى مالك^٢

كانت ارض الطائف قديماً لعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان
 ابن مضر فلما كثر بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
 هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان غلبوا
 على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عامر يصيغون بالطائف
 ويهشون بارضهم من نجد وكانت مساكن ثقيف حول الطائف وقد
 اختلف الناس فيهم فمنهم من جعلهم من اباد فقال ثقيف اسمه
 قسي بن نبت بن منبة بن منصور بن مقدم بن افصى بن دعى

^١) R. نايح. ^٢) Hoc caput in solo S. legitur.

ابن ابياد من معد ومنهم من جعلهم من هوازن فقال هو قيس بن
منبّه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن عيلان، فرات ثقيف البلاد فاعجبته نباتها وطيب ثمرها فقالوا
لبني عامر ان هذه الارض لا تصلح للزرع وانما هي ارض صرع^١ ونراكم
على ان اثرت الماشية على الغراس ونحن اناس ليست لنا مواش
فهل لكم ان تجمعوا الزرع والصرع بغير مونة تدفعون اليها بلادكم
هذه فنثريها ونغرسها ونحفر فيها الاطوار ولا نكلفكم مونة نحن نكفيكم
المونة والعمل فاذا كان وقت ادراك الثمر كان لكم النصف كاملاً
ولنا النصف بما عملنا، فرغب بنو عامر في ذلك وسلموا اليهم الارض
فنزلت ثقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا الارض وزرعوها من
الاعناب والتمار ووفوا بما شرطوا لبني عامر حيناً من الدهر وكان بنو
عامر يمنعون ثقيفاً ممن ارادهم من العرب، فلما كثرت ثقيف وشرفت
حصنت بلادها وبنوا سوراً على الطائف وحصنوه ومنعوا عامراً مما
كانوا يحملونه اليهم عن نصف الثمار واراد بنو عامر اخذه منهم فلم
يقدروا عليه فقاتلوه فلم يظفروا، وكانت ثقيف بطنين الاحلاف
وبني مالك وكان للاحلاف في هذا اثر عظيم ولم يزل يعتد بذلك
على بني مالك فاقاموا كذلك، ثم ان الاحلاف اثروا وكثرت خيلهم
فحموا لها حماً من ارض بنى نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن
يقال له حلدان فغضب من ذلك بنو نصر وقاتلوه عليه وتجت الحرب
بينهم وكان رأس بنى نصر حقيف بن عوف بن عباد النصرى ثم
اليبرقى ورأس الاحلاف مسعود بن قعنب فلما تجت الحرب بين بنى
نصر والاحلاف اغتنمت ذلك بنو مالك ورئيسهم جندب بن عوف
ابن الحارث بن مالك بن حطيظ بن جشم من ثقيف لصغائن
كانت بينهم وبين الاحلاف فحالفوا بنى يربوع على الاحلاف، فلما

^١) Cod. زرع.

سمعت الاحلاف بذلك اجتمعوا وكان اول قتال كان بين الاحلاف
وبين بنى مالك وحلفائهم من بنى نصر يوم الطائف واقتتلوا قتالاً
شديداً فلنصر الاحلاف واخرجوه منه الى وادٍ من وراه الطائف يقال
له لحب (٢) وقتل من بنى مالك وبنى يربوع مقتلة عظيمة في شعب
من شعاب ذلك الجبل يقال له الانان ثم اقتتلوا بعد ذلك ايّاماً
مسميات منهم يوم عمر ذى كعدة من نحو نخلة ومنهم يوم كرونا
من نحو حلوان وصاح عقيف بن عوف اليربوعي في ذلك اليوم
صيحة يزعمون ان سبعين حبلى منهم القت ما في بطنها فاقتتلوا
اشد قتال ثم افترقوا فسارت بنو مالك تبتغي الحلف من دوس
وخثعم وغيرها على الاحلاف وخرجت الاحلاف الى المدينة تبتغي
الحلف من الانصار على بنى مالك فقدم مسعود بن معتب على اُحَيَّة
ابن الجلاح احد بنى عمرو بن عوف من الاوس وكان اشرف الانصار
في زمانه فطلب منه الحلف فقال له اُحَيَّة والله ما خرج رجل من
قومه الى قوم قط يحلف او غيره الا اقر لأولئك القوم بشر مما انف منه
من قومه فقال له مسعود اتى اخوك وكان صديقاً له فقال اخوك
الذي تركته وراءك فارجع اليه وصالحه ولو يجتمع افكك وانك فان
احدنا لن يبر لك في قومك ان خالفته فانصرف عنه وزوده بسلاح
وزاد واعطاه غلاماً كان يبنى الاطام يعنى الحصون بالمدينة فبنى
لبنى معتب بن مسعود ونهب عمر واظم^١ فقال سليمان اول من
اظم اطماً بنى بالطائف ثم بنيت الاطام بعده بالطائف ولم يكن
بعد ذلك بينهم حرب تذكر، وقللوا في حربهم اشعاراً كثيرة فمن
ذلك قول سحر وهو ربيعة بن سفيان احد بنى عوف بن عُدَّة
من الاحلاف

وما كنت ممن آرت الشر بينهم ولكن مسعوداً جناها وجندباً

^١) Cod. hic et versu seq. اطماً.

قريبى ثقيف انشبا الشر بينهم فلم يك عنها منزع حين أنشبا
 عفا صروسا بين عوف ومالك شديدا لظاها مترك الضفل أشيبا
 مضرمة شبا اشبا^١ وقودها بايديهما ما أورباها وأنقبا
 اصابت برآء من طوائف مالك وعوف بما جرأ عليها وأجلبا
 كاجمئورة جاؤوا* نخطروا اتينا^٢ اليهم وتلصقو فى اللقاء معتبا
 وتدعوبى عوف بن عقدة فى الوغا وتدعو علاجا ولخليف المطيبا
 حبيبا وحيثا من رباب كتائب وسعدا اذا الداعى الى الموت ثوبا
 وقوما بمكر وثناء شئت معتب بغارتها فكان يوما عصبصبا
 فاسقط احبال النسلا بصوته عفيف اذا نادى بنصر فطربا
 (عفيف هذا بصم العين وقتح الغاء) ٥

^١) Cod. شبا . ^٢) Fl. legendum proposuit : مخطو ما اتينا .

ADDENDA ET CORRIGENDA.

— — —

Codex Clariss. SCHEFFERI præstantissimus, quo a pagina ٣٣٧ demum uti mihi licuit, etiam in parte voluminis antecedenti magnam variationum lectionum obtulit copiam, quarum eas hîc præcipue delegi, quas in textum receptis præferendas habui, vel notatu dignas.

Pag. ٣, vers. 8: S. حقائق الملكة	Pag. ٩, vers. 18: S. القن
» — » 5: S. التغير	» — not. 2 et 4 add.: et S.
» — » 12: S. واجزل له	» ٧, vers. 9: S. فوائدها
» ٤, » 8: S. خلع على فلان	» — » 28: S. الصافية
الذى كان صاحب --	» — not. 1 et 2 add.: et S.
» — » 7: S. تارخا متصلا الى	» ٨, vers. 5: S. العقل عقلاق
وقته يحتاج	مطبوع
» — » 18: S. ما يتجدد	» — not. 1 et 2 add.: et S.
باقصى	» ٩, vers. 6: S. اقوال اهل الربيع
» — not. 5 add.: et S.	» — not. 1 et 2 add.: et S.
» ١٠, vers. 10: S. الحادثة الواحدة	» ١٠, vers. 15: S. فن ذلك
» — not. 3 add.: et S.	» — » 17: S. ها ندا املى
» ٩, vers. 10: S. اسير اليه سير	... ومولى
الوانى	» — » 21: S. معار ابن همام
» — » 12: S. عليها	» ١١, » 5: S. زمن من الازمنة

Pag. ١١, vers. 15: S. جابر بن سلمة.

» — » 15: وسهل بن سعد

ut in A. B. et S.

» — » 20: وأشهر، وزعم S.

قائل هذا

» — » 21: S. اليهود دائما

نقصوا

» — not. 2 et 3: B. et S.

» ١٢, vers. 15: وآخوه

» — not. 8, add.: et S.

» ١٣, vers. 3: S. بل روى

» — » 11: S. هذا فيه نظر

» ١٤, » 21: S. وروى السدي

at C. P. et S. bene.

» — » 21: S. ابن عمر recte.

» ١٥, » 7: S. bene. ليست

» ١٦, » 11: S. آية مجيب

» — » 20: S. تسمى جليلي

» — » 22: S. وتاركس

» ١٧, » 12: S. الله به نعمته

واخراه

» — » 21: S. ومسكن

» — » antep.: لخور

» ١٨, » 2: S. الذي به زال

» ١٩, » 3: خزنة

» — » 15: نحو ذلك

Pag. ٢٠, vers. 10: S. ان تقبض مني

وتشيني

» — not. 8 add.: et S.

» ٢٣, vers. 12: S. اخلف خلفا

» ٢٥, » 3: ان تكونا ملكين

او تخلدان

» — » 7: فطفقا

» ٢٧, » 9: S. اهبط الحية

بالبرية

» — » 17: شئت واسكن

حيث شئت فاهبطتني

» ٢٨, » 8: مغاوز

» — » 10: حرآء

» — » 15: ولما نزل

» ٢٩, » 11: S. فمن خدمه

يخدمني

» — » 18: S. وزارني وصافحني

» — » 18: بؤاه

» ٣٠, » 7 et p. ٣٣, vers. 10:

السدي

» — not. 8. A. S.

» ٣٥, » 2: C. P. S.

» ٣٧, vers. 5: قل

» — » 18: S. رب ما بال هذا

» — » 16: كان يعد

» — » 16: S. ليقبضه

Pag. ٣٩, vers. 1: يوصل بها ميا

» f., » 20: S. بولين بن
لامك

» — » 21: بالمونج

» — not. 3 et 5: B. et S.

» ٢١, vers. 4: S. يقال له قوبال

» — » 20: هشام

» ٢٢, » 1: S. واعتمال
الاعمال

» — » 5: يُدعى

» ٢٣, not. 3. add.: et S. ابن
حساندان

» ٢٤, vers. 17: قابيل

» — » 19: S. ابنة عزرايل

« — not. 6: B. et S.

» ٢٥, vers. 17: ابن الكلبي

» ٢٦, » penult.: S. فصعد فيها

» ٢٧, » 10: S. مكانه ونهايه

» — not. 1: S. لسهشه

» — » 3: A. et S.

» ٢٩, vers. 1: عون بن ابي
شداد

» — » 19: يهيمى

» ٥٠, » 1: S. ستماية

» — » 6: حتى انذ

» — » 15: ونساء

Pag. ٥٠, not. 3: B. et S.

» ٥٢, vers. 1: نشفتة

» — » 19: احد

» — not. 1 add.: et S.

» ٥٣, vers. 4: S. غير هذه
bene

» — » 12: S. عصب

» — » 15: S. لكتل

» ٥٤, not. 4 add.: et S.

» ٥٥, vers. 5: S. الاقاليم كلها

» — » ult.: وحام

» ٥٦, » 7: S. واشود

» — » 20: S. اللسان العربى

» — » 21: S. وكانت الامم

» ٥٧, » 4: S. شالغ فقيل

شالغ بن

» — » 17: S. بنو فرقيش

بن قيس بن صيفى

» — » 18: S. يونان وفونا

» — » 29: S. يونان الصغالية

» ٥٨, » 10: S. post add.: ارم

فلما هلكوا قيل لسائر

بنى ارم ارمان فهم

النبط فكل هولاء ولد

نوح

» ٥٩, vers. 2: S. post سنة

- وَتَسَعُ وَسَبْعُونَ سَنَةً. add.
 وَقَبِيلُ الْفِ سَنَةً
 عمرو 6: vers. ٥٩. Pag.
 » — » penult.: S. سَمَى الصَّوَانِي
 » — » not. 7: C. P. et S. h. l.
 » ٦, vers. 9: de las من
 » ٩٢, » 10: S. لَهَا مَهْدَد
 » — » 13: S. قَالَ سَبْع
 » — » 19: S. اَيْنَقْدَنِي رَبِّكَ
 » — » 20: de las لَا
 » — » ibid.: S. يَنْقُذُ مِنْ
 » — » ult. S. وَاَنْهِيَ لَتَمَرَّ مِنْ
 عَاد بِالظَّعْنِ مَا
 » ٩٣, » 8: S. مِائَةِ وَسِتَّة
 وَخَمْسِينَ
 » — » 16: S. اَسْفَ بْنَ كَاشِخْ
 » — » 18: S. recte. هَذَا الْاَيَّة
 » ٩٩, » 9: C. P. et S. وَذَهَبُوا
 لِيَاخِذُوهُ
 » — » ult.: post صلعم S. bene
 add. اِلَى تَبُوكَ
 » ٩٨, » ult.: ante فاخبرته S.
 add. فاخبره اَنَّهُ اَبْنَهُ
 » ٩٩, vers. 2: يشتريها
 » — » 9: S. فُرْصَةً يَنْتَهِزُهَا
 » — » 11: S. اَنْ يَخْرُجُوا

- Pag. v., vers. 8: A. et S. علمت
 » — » 19: post شَيْئاً S. add.
 وَعَرَفَ اَنَّهُ لَا يَطْبِيقُ ذَلِكَ
 » ٧١, » 1: قَدَمُوهُ
 » — » 5: S. اِنْ لَمْ يَدْلَعْ
 غَيْرِي فَاِنَّا وَلِيَّةُ
 » — » 15: حَى
 » — » 16: S. فَبْنُوا لَهُ صِرْحًا
 فَاَشْرَفَ عَلَى اَنْنَارِ
 » ٧٢, » 11: post مهاجراً S. add.
 اِلَى اللّٰهِ وَمَعَهُ اَبُوهُ اَزَّرَ
 كَافِرًا فَاتَ عَلَى كُفْرِهِ
 حَرَّانَ وَكَانَ اَيْضًا مَعَهُ
 لُوطُ وَزَوْجَتُهُ سَارَةُ يَتَلَمَّبُ
 الْاِمَامَانَ عَلَى عِبَادَةِ اللّٰهِ تَعَالَى
 حَتَّى نَزَلَ حَرَّانَ فَكَثُرَ
 بِهَا مَا شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى ثُمَّ
 خَرَجَ مَهَاجِرًا
 » — » 17: S. فَاَمَرَهَا
 » ٧٣, » antepen.: وَاَذْنَهَا
 » — » not. 1 et 2 add.: et S.
 » ٧٤, vers. 4: post وَلَى قَالَ S. add.
 رَبَّنَا اَنْتَكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا
 نَعْلَمُ يَعْنِي مِنَ الْحَزَنِ وَقَالَ
 » ٧٥, » 10: S. bene: يَوْمَئِذٍ
 خَبِرَ اَوْ تَمَرَ اَوْ بَرَّ اَوْ شَعِيرَ

Pag. ٧١, vers. 6, et pag. ٨١, vers.

النسدي: 18:

» ٧٧, » 14: كلا

» — » 19: C. P. et S.

الصنابحي, tum 8. add.

قال كنا عند معاوية ابن

ابي سفيان فذكروا الذبيح

فقال علي الكبير سقطتم

» ٧٨, » 8: آل ابراهيم

» — not. 4: add. S. عمير

» ٧١, vers. 8: — زعمت

وكذبت

» — » 9: post والشعبي

S. add. ومجاهد والحسن

ومحمد بن كعب القرطبي

انه اسماعيل قال اشعبي

» — » 17: S. bene هذا الشيء

» ٨٠, not. 2: B. et S.

» ٨١, vers. 8: S. رجا نفعه

» ٨٢, » 20: مستقلا ولو ملك

مستقلا

» — » 21: اكثر

» — » penult.: اجمع جموعك

» ٨٣, » 3: S. فكت اربعاء سنة

» — » 4: S. قبل ذلك

» — » antep.: ابن قعون

Pag. ٨٣, vers. penult.: بالمش

» ٨٤, » 5: اهله

» ٨٥, » 1: احد

» ٨٦, » 18: واتبع ادبارهم

» ٨٧, » 7: 8. نفر لغشان وزمران

» — » 10: 8. لغشان

» ٨٨, » 8: 8. على عقله

» — » 11: 8. يزود لمعه

» ٨٩, » 7: B. et S. اكروم بن

عبيص

» ٩١, » 11: 8. متمثلا بعلهم

» — » 12: A. et S. يرفقه

» ٩٢, » 12: post S. sic: نكحو

مما ذكرناه، فلما ابتلاه

الله واشتد البلاء قالت

» — » 18: post S. add. امراته

انك رجل مجاب الدعوة فادع

» ٩٣, » 10: اما

» — » 16: 8. ترائي وقلبه

يرعاني ان

» ٩٤, » 5: S. bene فقد

» ٩٥, » 18: يصخر خونني

» — » penult. 8. تجعل الزيار

» ٩٦, » 1: 8. امس لقد منتك

نفسك امرا لا تبلغ . . .

» ٩٨, » 4: S. recto المبري

- Pag. ٩٩, vers. 11: S. recte **برضخوة**
- » — » 22: post **غلام** S. add.
تباشروا وقيل يا بشرى
اسم غلام
- » 1٠٠, » 9: **ملك** ودنيا. S.
- » 1٠٢, » 11 et 15, p. 1٠٣, vers. 6: **الآخر** نسبو S.
- » 1٠٣, » 20: S. om. **فاستعمله**
سنة et post **من ساعته**
add. **ولو لم يقل اجعلنى**
على خرائق الارض
لاستعمله من ساعته
- » 1٠٤, » 5: **اخوة**
- » — » 20: S. bene **لم** يتركه
- » 1٠٧, » 8: S. **سبعين** مثكلا S.
- » 1٠٩, » 3: prius post **قال**
- reponas** تركته
- » 11٠, » 15: **الناس**
- » 11٢, » 7: S. **بليا**
- » — not. 1, add.: et S.
- » 11٣, » 2: A. S.
- » 11٤, vers. 5: post **نسبيت** S. add.
ولا ترهقى من امرى عسرا
- » — » 10: **اذا** اتيا
- » — » 10: post **اهلها** S. add.
- » — » 10: **فابوا** ان يصيفوها

- Pag. 11٥, vers. 2: S. recte **بعد** جدته
- » — » 16: **وكانوا**
- » — » penult. S. bene
الاسكندر معروفة
- » — » not. 2: B. et S.
- » 11٧, vers. 4: **كابين** وافته
- » — » 16: **يجحف**
- » — » ult. S. **منكم** الا
- » — not. 1: B. et S.
- » 11٨, vers. 14: **معروغان**
- » 11٩, » 4: post **مادة** S. add.
وسبعاً واربعين سنة وولد
موسى ولعمران **سبعون**
سنة وكان **عمر** عمران
جميعه مائة **وسبعاً** . . .
- » — not. 2: B. et S.
- » 1٢١, vers. 14: **وظتن**
- » 1٢٢, » 18: **يُدْعَى**
- » 1٣٠, » 1: post **قبل** S. add.
ذلك وكان **فرعون** اراد
قتل موسى **ثقال** اتقتلون
رجلاً ان **يقول** ربى **الله**
وقد جاءكم **بالبينات** من
ربكم والله **اعلم** فلما
اظهر ايمانه . . .
- » — » 20: S. bene **قابت** وقالت

Pag. ١٣٠, vers. 24: S. الذي بها

تضحك وه

» ١٣١, » ult: S. وياخذ

الفرعوني

» ١٣٢, » 3: S. bene: وآمن

» ١٣٣, » 6: يصدقونني

» ١٣٨, » 6: post موسى S. add.

ان فيها قومًا جبارين

فأنا . . .

» — » 18: فادع

» ١٤٠, » 18: S. bene ابتداء

أمرة

» ١٤١, » 2: والسدي

» — » 28: S. bene دعاوة

» — » penult: والخرة

» ١٤٤, » 6: S. الف دينار

دينا على

» ١٤٩, » 4: الطبيع

» — » 10: S. رانج

لودرر

» — » penult: S. راودان

» ١٤٧, » 9: S. تكتسي

فالبست لحما

» ١٥١, » 22: ادعك

» ١٥٤, » 2: S. فتقب

» — » 13: بالسهم

Pag. ١٥٤, not. 2: add. et S.

» ١٥٥, vers. 4: ألا ان

» — » 15: أزري قليل

» ١٥٩, » 5: كانوا

» — » 8: S. للجنة يتحول

الماء

» — not. 1: A. S.

» ١٥٧, vers. 17: post بالحق

add. S. ولا تشطط

» — » 21: واومي

» ١٦١, » 3: S. انيشرح

» — » 5: S. ابنة الهداد

» — not. 2: A. S.

» ١٦٥, vers. 6: آصف بن

» — » 7: وادم

» — » 8: احضره

» ١٦٩, » 9: post سليمان S.

add. S. وقيل بل بقيا

» — » 9: ماتت

» ١٦٨, » 10: هل

» ١٧١, » 5 et sqq.: cum S.

legas سياوخش

» — » 4 et sqq.: A. et S.

فراسياب

» — » 16: S. بن وكسعان

» — » 19: S. واخيه كندو

Pag. ١٧٢, vers. 12: S. فيها

» — not. 2: add. et S.

» ١٧٣, vers. 14 et sqq.: A. et S.

فرورد

» ١٧٤, » 14: S. bene ألا ولده

شبيده

» — » 28: S. ملك بلان

الترك

» ١٧٥, not. 4, et p. ١٧١, not. 1:

add. et S., qui tamen postea

habet: رح

» ١٧١, » 7: S. فلما تبين

» ١٧٧, » antepen.: A. et S.

أم اخزيا

» — not. 1: add. S. باينة

» ١٧٨, vers. 1: A. et S. اصحابه

أربعين سبة

» ١٧٩, not. 1: add. S. كيفو

» ١٨٠, vers. 15: لقيته

» — » 17: S. bene فنشروها

» — » 20 et sqq.: S.

بهراسب

» ١٨١, » 5: S. ابنه

كيستاسب

» ١٨٤, » 11 et 12: S. تذر

الحكيم حيران

Pag. ١٨١, vers. 21: S. سألهم عنه

» ١٨٧, » 7: S. واعزّ من

كان قبلة

» — » 9: A. et S. السماء

فيذكر ذلك اجمع

وبصير . . .

» — » 10: S. et C. P. اصحابه

» ١٨٨, » 1: post الملك S. add.

لا يقدم احد عليه

» ١٨٩, vers. 9: S. سنة

» ١٩١, » 1: S. et C. P. بنى

لهم حبرا

» — » 20: جلهم

» ١٩٢, not. 1; add. et S.

» ١٩٣, vers. 4: أرسل الى

» ١٩٤, » penult.: ملكيكر ب

» ١٩٩, » antepen.: على غاية

» ٢٠٠, » 7: S. ميطون

— — يونان

» ٢٠١, » 2 et 3: S. قنعت

» — » ult.: post انسدين

S. add. وهما جبلان

متقابلان لا يرتقى فيهما

وليس لهما مخرج الا من

الفرجة التي بينهما فلما بلغ

الى تلك وقارب السدين . . .

Pag. ٢٠٢, vers. 9: A. et S. القطر

» — » 15: موضع

» ٢٠٣, » 11: S. خففت من

املك

» ٢٠٤, » 1: S. النابذ

والهشيم

» — » 8: post والفساد

S. add. وقال اخر انظروا

الى حلم النائم كيف

انقضى وظل الغمام

كيف اجلي،

» ٢٠٦, » 11 et sqq.: S. et C. P.

بظليموس

» ٢٠٧, » 4: S. ثلاثمائة سنة

» ٢٠٨, » 4: S. سبقيس

» — » 19: وانزل بهم

» ٢٠٩, » 5 et 16: رومية

» — not. 1: add. et S.

» ٢١٠, vers. 16: ابنه تيرى

احدى

» — not. 2: A. S.

» ٢١٢, vers. 18: prius ما deleas.

» — » 21: عاقر

» — » antepen.: S. كذلك

» ٢١٥, » 20: S. h. l. حاورس

post vero حرّوش et حرّوس

Pag. ٢١٥, vers. ult.: S. ان لا الى

» ٢١٧, » 8: S. وعيسى وعد

من

» ٢١٩, » penult.: S. recte لما

راى

» ٢٢١, » 7 et 8, cum S. legas,

فلما ارادوها بعد ذلك

على الكلام

» — » antepenult.: الارض

حادث

» ٢٢٢, » 4: pro مكسها

منكبیه

» ٢٢٤, » 15 et 16: A. et S.

واحيا غير من ذكرنا،

وكان . . .

» — » 20: تكون

» ٢٢٦, » 10: S. تطليانوس

» ٢٢٨, not. 1: add. et S.

» — » 2: add. et S. سرخس

» ٢٣٠, vers. 14: كثير منها

» — not. 1 et 2: add. et S.

» ٢٣٤, » 5: وتسع

» — » 18: S. قلوديوس

سنة

» ٢٣٧, » ult. وديرات

» ٢٣٩, » ult. مَسْلَمَة

Pag. ٢٢١. vers. 2: S. وقتل غتم لأم

ذلك وعاد

» ٢٢٣, » 4: وغيرهما

» — » 16: S. الشمام

واقبلت

» ٢٢٤, » 2 et 21: فهم بن

غانم بن دوس

» — » 7: العرب من

ملكهم أو

» — » 16: كـرب بن

ملككرب

» — » antepen.: الأبرش بن

مالك بن فهم

» — not. 3: S. وبان

» ٢٢٥, vers. 4: فكنت

» — » 19: فاشهد

» ٢٢٦, » 18: بقوله وفعله

» — » 17 et 20: S. ومعهما

قينة

» ٢٢٨, » 4: S. في الكسر لا

في الصصح

» — » 28: A. et S. الرب

عروس

» — » penult.: مواس

» ٢٥١, » 11: مالك بن عمرو

» ٢٥٢, » 12: متورءاً -- فيما S.

Pag. ٢٥٢, vers. 19: S. والد دم يتنثر

» — not. 3 et 5: B. et S.

» ٢٥٣, vers. 8: S. et C. P. لا

تغب من

» — not. 2 et 4: C. P. et S.

» ٢٥٤, vers. 21: S. وجعله في

البناء وفيه

» — » antepen.: post

وقيل كنبه S. et C. P. add.

الملك الذي ظهر عليهم

وبنى الكنيسة عليهم

» ٢٥٦, » 4 et 5: S. أمس فلما

اصبحنا فارسلوني لاشترى

لهم طعاماً

» — » 7: فانطلقوا

» ٢٥٧, » 15: S. سدة

» — » ult.: S. مكسميليتيا

وعملها -- وربطونس

» ٢٥٨, » 1: S. ومحسميليتيا

» — » penult.: S. وكان يوم

عاشورآ

» ٢٥٩, » 5: كصاحب

» — » antepen.: عثر

» — » penult.: ساحل

الحجر

» ٣١٠, » 10: S. تشهد لك

Pag. ٣١٤, vers. 10: حين جاء وقد

احضر

» — » penult: 8. ام يعدل

ظن فلنلنا عظيم قومك

من الياس

» ٣٦٥, » 1: وما ... ام يعدل

نال

» — » 20: جاء

» ٣٦٩, » 5: أول ميتة

» — » 18: عطشان

» — » 19 et 20: 8. اقاسى

» — » ult: 8. مصرع الثور

فراة روقيه وشعر ذنبه

فجمعتها

» ٣٦٩, » 5: واخبروا الملك

» — » 16: 8. فى اعراضهم

» — » 19: سويتين

» ٢٧٠, » 19: 8. et C. P. كل

هذا مود الى الله

» ٢٧١, » 9: 8. يوبحهان

» — » 12: 8. زة بن نوراسف

» ٢٧٢, » 4 et 5: 8. ويجن

» — » 7 et 9: 8. فيرزان

» ٢٧٣, » 8 et 6: 8. البادرنجيين

» — » 14: 8. قاسين

» — not. 4 et 5: B. et S.

Pag. ٢٧٤, vers. 18: ابرسام

» — » 19: 8. recte: وقتل

ملكها

» ٢٧٥, » 5: اردشير وحارباة

» — » 11: 8. ضهيسون

» — » penult: 8. بوردا

اردشير -

» ٢٧٦, » ult: خرائنه

» ٢٧٧, » 2: 8. اسما وصفة

» — » 11: 8. من انفسنا

لثلا يجد عصيه سبيلا

» — » antepen.: 8. بفارس

وبنى فيروز ...

» ٢٧٨, » ult: واييك لانا

» ٢٧٩, » 21: 8. et C. P. عبالة

الخلق

» — not. 1: A. S.

» ٢٨٠, vers. 14: الندى

» ٢٨١, » 10: بعضهن

» — » 16: 8. بهرام بن

بهرام بن هرمز

» — not. 1: add. et S.

» ٢٨٢, » 1 et 2: add. et S.

» ٢٨٣, vers. 14: وملكت

» ٢٨٤, » 21: وبالعراق بزرچ

S. bene. سابور

Pag. ٢٨٩, vers. 9: S. واستعماله كل

ما عنده في الموازنة

والدعا

» — » 19: S. اهانتة

» ٢٨٧, » 11: منزل مرقى

» ٢٨٨, » 1: يزدجرد

» ٢٨٩, » 9: وتذكر

» — not. 2: S. حواى

» ٢٩٠, vers. 8: B. et S. مذ

ملك

» ٢٩٢, » 10: post سنة S. add.

وعشرة أشهر وعشرين

يوماً

» — not. 2: A. S.

» ٢٩٣, vers. 9: يعلمهم أنه

» — not. 1: A. S.

» ٢٩٤, vers. 18: وراز

» ٢٩٥, » 19: S. النعمان بن

المنذر بن النعمان

المنذر بن النعمان . . .

» ٢٩٦, » 20: C. P. et S. جدد

سابور

» — not. 2: A. S.

» ٢٩٧, vers. 9 et 18: S. سابور

الدارى

» ٢٩٨, » 4: أباحة

Pag. ٢٩٨, vers. penult.: يرفة

» — not. 1 et 2: add. et S.

» ٢٩٩, vers. 2: الباب

» ٣٠٠, » 15: S. ويقرونه ليلا

» — » 20: واسمهما

» — not. 1: B. et S.

» ٣٠١, vers. 6: A. et S. لقوم

» — » 14: S. et C. P. ولا

عايقا

» — » 18: post ربيعة S. add.

أبن مسعود بن مازن بن

نائب بن عدلى بن

غسان

» — » ult: وائبك يا سطح

» ٣٠٢, » 10: S. bene ويسعد

فيه

» — » 12: S. والفلق اذا

انشق

» ٣٠٤, » 15: ما

» ٣٠٥, » 18: post سنة A. et

S. add. ايضاً أيام

أردشير

» — not. 1: S. A. et B. بعد ثم

» ٣٠٦, vers. 8: B. et S. عمر بن

ظله

» — » 9: S. وعمر هذا

Pag. ٣٠٩, vers. 15: بعد عهد

» ٣٠٧, » 4: أبناء الملوك

» — not. 2: A. S.

» ٣٠٩, vers. 7: post فيميون

S. et A. add. وهو رجل

على دين عيسى بن

مريم عم

» — » 13: post الأعظم add.

وكان يعلمه

» ٣١٠, » 2: S. وفي بحور

» — » 10: post ألفا add.

وَم الذين أنزل الله فيهم

قتل أصحاب الأخدود

» — » 21: post بحجر S. add.

وقال اللهم ان كان امر

الراهب أحب من امر

الساحر فاقتلها فلما

رماها قتلها . . .

» ٣١١, » 8: post فاني posterius

S. add. فدفعه الى نفر من

أصحابه وقال اذهبوا به

الى جبل كذا فان رجع

والأ فاطرحوه من رأسه

فذهبوا به الى الجبل فقال . . .

» — » 20: S. فالتقى ابنيّه

الكبيرين فابت

Pag. ٣١٣, vers. 2: post أبرهه A. et

S. add. يريد يافوخه

» — » 7: ثم عدأ

» ٣١٤, » 10: S. فشدت

» ٣١٥, » 6: S. et A. بحفر

الامال

» ٣١٦, » ult.: S. خاقان البلاد

فلم يقدر منها على شيء

» ٣١٧, » 1: S. وزير ملك

» ٣١٩, » 16: S. طريق في

الجبل

» — » 19: S. مدينة ديبيل

» ٣٢١, » 3: S. post تتبع

add. فيلا عظيما ولم يكن

مثله واسمه

» — » 4: B. et S. melius:

سار

» — » 11: S. أنزله

» — » ult.: S. فتكلمه

» ٣٢٢, » 7: post ثم S. add.

ذهب الاعجاب و

» — » 20: S. hunc add.

ولئن فعلت فرما

اولا فامر ما بدا لك

» — » antep. S. et B. كذلك

» — not. 1: S. et R. جميلا

Pag. ٣٣٣, vers. 2: S. hunc add. ver-

sum: ان كنت تاركهم

وكعبتنا فامر ما بدا لك

» ٣٣٤, » 12: post البحر S. add.

وقال كثير من اهل السير

ان للصبية والجدرى اول

ما رىا في العرب بعد

الفيل وكذلك قالوا

ان العشر والحرمم

والشجر الم لم تعرف

بارض العرب الا بعد الفيل

وهذا مما لا ينبغي ان

يعرض عليه فان هذه

الامراض والاشجار قبل

الفيل مذ خلق الله

العالم

» — not. 1: add. et S.

» ٣٣٥, vers. 5: ولست اغرر

» — » 17: S. بعد

» ٣٣٦, » 19: سقط عن

» ٣٣٧, » 3 et 4: S. نكحو

اثنيتين وثلاثين سنة

» — » 5 et 6: S. ابن ذى

يزن

» — » 18: S. حرره

» — not. 3: S.; ceteri:

Pag. ٣٣٨, vers. 9: S. بنا وحررنا

» ٣٣٩, » 4: S. bene المرأة

تضع

» — » 5: S. lacunam sic

explet:

اليوم نبدو بعضه او كله

وما بدا منه فلا احله

» — » 7: S. bene: معهم

من الخذ

» — » penult.: S. عامر بن

هاشم

» ٣٣٩, » 15: S. و

» ٣٣٩, » 8: S. ثلاثة اجم

» — » 9: S. واسقط عمر

ممن

» — » 19: S. للكى السيد

سيد الكباة

» — » penult.: S. عدلان

ككفى

» — » ult.: A. et S. صاحبه

» ٣٣٢, » 7 et 8: S. bene: احراة

» ٣٣٣, » 15: S. recte حين

اخرجه

» ٣٣٤, » 1: S. bene: فاشىء

انظر اليه من البيت

الا نورا

Pag. ٣٣٤, vers. 3: ابن لهب

» — » 13: S. post العزى

add. سعدى أيضا

» — » 17: S. post مكة add.

فلما فتح مكة

» ٣٣٥, » 19: ابنة ابي ذؤيب

» ٣٣٦, » 1: S. غنم

» — » 3: بيض

» — » 8: signum 'post ذلك

reponas.

» — » ult.: S. من بنى

» ٣٣٧, » 5: post نور S. add.

قالت

» ٣٣٨, » 4: post على S. add.

يعنى الرهط

» — » 8: S. bene: احبابك

ثقتلت لضعفك

» — » 17: S. لى قلبية

» ٣٣٩, » 1: أعتة

» — » ibid.: S. bene: من

يقتلك فانا

» ٣٤٠, » 4: S. النابغة الصغرى

» — » 21: vox دى ante

reponenda.

» ٣٤١, antep.: post الاكبر S. add.

لما مات كسرى انوشروان

كان ملكه ثمانيا واربعين

سنة فلك بعده هرمز

Pag. ٣٤٢, vers. 16: S. recte رماها

» ٣٤٢, not. 2: add. et S.

» ٣٤٣, vers. 11: S. والسموم

» — » 20: سفينة

» — » 21: S. فالى ان يلاحقوه

» ٣٤٤, » 10 et 11: S. يراقب

الظانم فالخرى ان غيره يراقبه

» — » antep.: S. كان بها

» — not. 2: add. et S.

» ٣٤٥, vers. 18: فاعتقده هو

» — not. 1: S. فحزر نساء

» ٣٤٦, vers. 3: فوافاه

» ٣٤٧, » 1: S. recte. فاشيرى

» — » 3: R. et S. من كذا

» — » 12: S. bene: فاستيقظ

» — » 16: S. فى اعرابك

» ٣٤٨, » 2: post شهريراز

S. add. فلما جلس على سرير

الامارة القى اليه القاصد

بولايته كتابا صغيرا من

كسرى يامر به بقتل

شهريراز . . .

» ٣٤٩, » 11: اذا جُزّت

» — » 14: S. رى قلبه

» — » 28: S. افط

Pag. ٣٥٠, vers. 16: post العوراء

S. add. رأى ذلك فلما

حزنه فقال انقص طاق

ملكى من غير ثقل

واخرقت دجلة العوراء

» ٣٥١, » 1: S. الامر

» — » 2: S. يسلب هذا

الملك ويكسره

» ٣٥٢, » 16: S. انتصف العرب

» ٣٥٤, » antep. الصفا

» ٣٥٥, » 11: لقاء

» — » 19: S. عيناها bene

» — » 20: S. الوثبة

» ٣٥٦, » 5: اما في

» — » 16: S. هنايا يمنع

مما يمنع منه اهله

فاودعه اهله وماله

» — » 20: S. المهر الارن

» ٣٥٨, » 1: عجلًا

» — » 11: وبارز الهامرز

» ٣٥٩, » 18 et 19: S. خرخرسة

» ٣٦١, » 10: S. et R. اساد

» — » ult.: S. وبسرت منا

» ٣٦٤, » 8 et 16: S. مهادر

» — » ult.: جلس عليه

» ٣٦٥, » 22: S. وغيبوه

Pag. ٣٧٠, vers. 5: فصل

» ٣٧٢, » 20: فنحتى

» ٣٧٣, » 2: أوتى

» ٣٧٥, » 12: ماء

» ٣٧٧, » 12: عويمر

» — » 21: وأسر

» ٣٧٨, » 12: وكانت أم

» ٣٨٣, » 8: فاقنتلوا

» ٣٨٧, » 8: قومك

» ٣٨٩, » antep.: بكلكل

» — » ult.: عزاء (S. عرو)

» ٣٩١, » 12: S. وقد خصبوها

bene.

» — » 18: رَحِيَا

» ٣٩٩, » 3: S. وما لمتكم bene.

» — » 17: ففقدت

» ٣٩٧, » 1: حتى يرد

» ٣٩٨, » 5: ثم رجع عمرو

» — » penult.: أباغ

» ٤٠١, » 3: فقاتل فقتل

» ٤٠٥, » 8: تعلمون

» ٤٠٩, » 8: بعد أبيه

» ٤٠٧, » 18: أَبْلَغ

» ٤٠٨, not. 8: Codd., excepto S.,

» ٤٠٩, vers. 15: ² قبساتها

» — not. 2: add. S. فنياتها

Pag. ٢١٣, vers. 12 et p. ٢٣١, v. 15 :

قيس

- » — » 15: وسر بنا
- » ٢١٥, » 14: بسيغة
- » ٢١٧, » antepen.: بينى تبيم
- » ٢٢٠, » 4: فأكرمه
- » ٢٢٣, » 16: أيعار
- » ٢٢٩, » 4: مقتلة
- » ٢٢٧, » 16: وكنا لدى
- » ٢٢٨, » 10: فاراد
- » ٢٣٤, not. 4: R. حرج
- » ٢٣٥, vers. 1: النميم
- » ٢٤٠, » penult.: وعروة بن عتبة
- » — not. 1: S. عقال
- » ٢٤٢, vers. 10: أبى جهل
- » ٢٤٣, » 17: هشام
- » ٢٤٩, » 2: قرزل
- » ٢٤٨, » 5: فيعون

Pag. ٢٢٨, vers. ult.: هذه

- » ٢٢٠, » 5: نقييد
- » ٢٢١, » 13: لقد
- » ٢٢٣, » 6: ante عمرو addendum
- » رئيس aut على aut est
- » ٢٢٧, » 18: سعدا
- » ٢٢٩, » 10: وحاتم
- » ٢٧٢, » 18: جذية بن
- » vers. حكيم post الاصيلع
- » 16 reponenda sunt.
- » ٢٧٧, » ult.: التميمي
- » ٢٧١, » 18: يصطنعه
- » ٢٨٢, » 21: يسند
- » ٢٨٥, » 18: بنو مرة
- » ٢٨٨, » 1: وعنزة بن اسد
- » ٢٩٤, » 13: الجلاح
- » ٢٩٩, » 1: هو
- » ٥٠٢, » 2: وقد ينمى
- » ٥٠٤, » 16: الخرج

ADDAS ULTERIUS:

Pag. ١٣١, vers. 12: أعوزة

» ١٣٤, » 5: ذى الحجّة

» ١٣٨, » 5: ut in B. et S.

عليهما

» ١٤٠, » 18: قبضة

» ١٤٨, » 2: من ut in S. rec-
tius abest.

» ١٥٨, » 6: تشخب

» ١٨٩, » 7: فتياه

» ٢١٠, » 7: pro قصد

قصر

Pag. ٢١٥, vers. ult.: الى أن لا

» ٢١٧, » 8: وعسى وعد
من

» ٢٢٢, » 5: نكلم

» ٢٣٧, » 2: والثانية

» ٢٣٨, » 4: بين

» ٢٤٠, » 6 et 7: المنصور

» ٢٤٨, » 21: مصفورة S.

» ٢٥٣, » 5: وزبوا





Josepho Heliodoro Garcino a Tassy ,
Professori Clarissimo ,

INSTITUTI FRANCO-GALLIÆ MEMBERO CELEBRISSIMO

*de literis Arabum Persarum Indicarum
hodiernæ promovendis meritisfimo*

hoc volumen

d. d. d.

C. J. Tornberg.

0345

IBN-EL-ATHIRI

CHRONICON

QUOD PERFECTISSIMUM INSCRIBITUR.

VOLUMEN PRIMUM, *

* HISTORIAM ANTEISLAMICAM CONTINENS, ;

AD FIDEM CODICUM BEROLINENSIS, MUSEI
BRITANNICI ET PARISINORUM

EDIDIT

CAROLUS JOHANNES TORNBERG

L. L. O. O. PROFESSOR R. ET O. LUNDENSIS,
REG. ORDINIS DE STELLA POLARI EQUUS, REG. ACAD. LITT. HUMM. HISTORIÆ
ET ANTIQUIT. HOLMIENSIS, REG. SOC. SCIENTT. UPSAL., REG. SOC. PHYSIOGR.
LUND., REG. SOC. SCIENTT. NORVEG., SOC. ASIAT. PARIS., SOC. ORIENT.
GERMAN., SOC. ARCHÆOL. ET ANTIQU. GENEV., SOC. ARTIUM ET SCIENTT.
ULTRAJ. MEMBRUM, REG. SOC. NUMISM. BELG., ET SOC. ORIENT. AMERIC.
SOCIUS HONOR., NEC NON INSTIT. ÆGYPT. ALEXANDRIÆ MEMBR. CORRESP.

PUBLICO SUMTU.

LUGDUNI BATAVORUM,

E. J. BRILL,

1867.